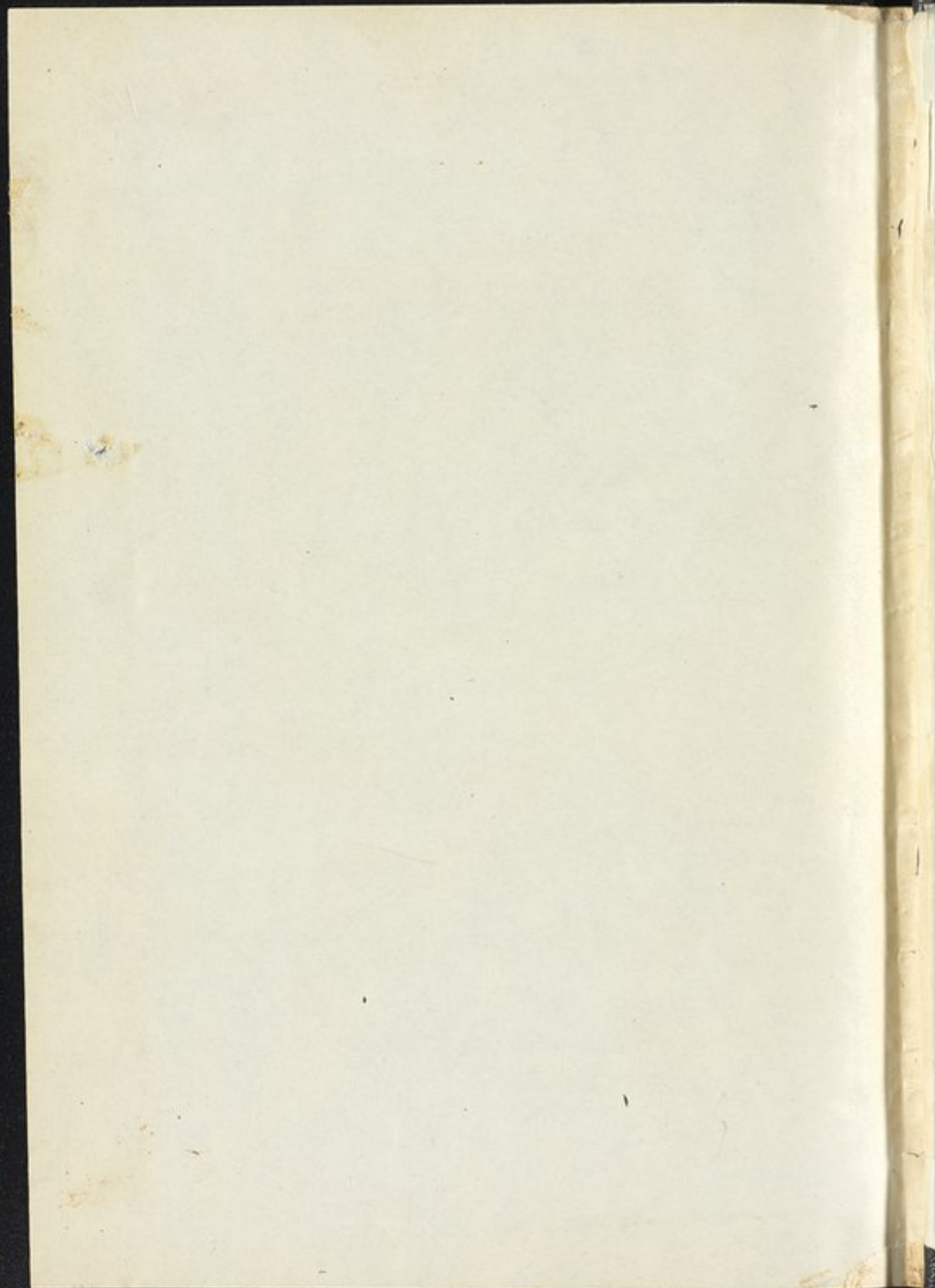


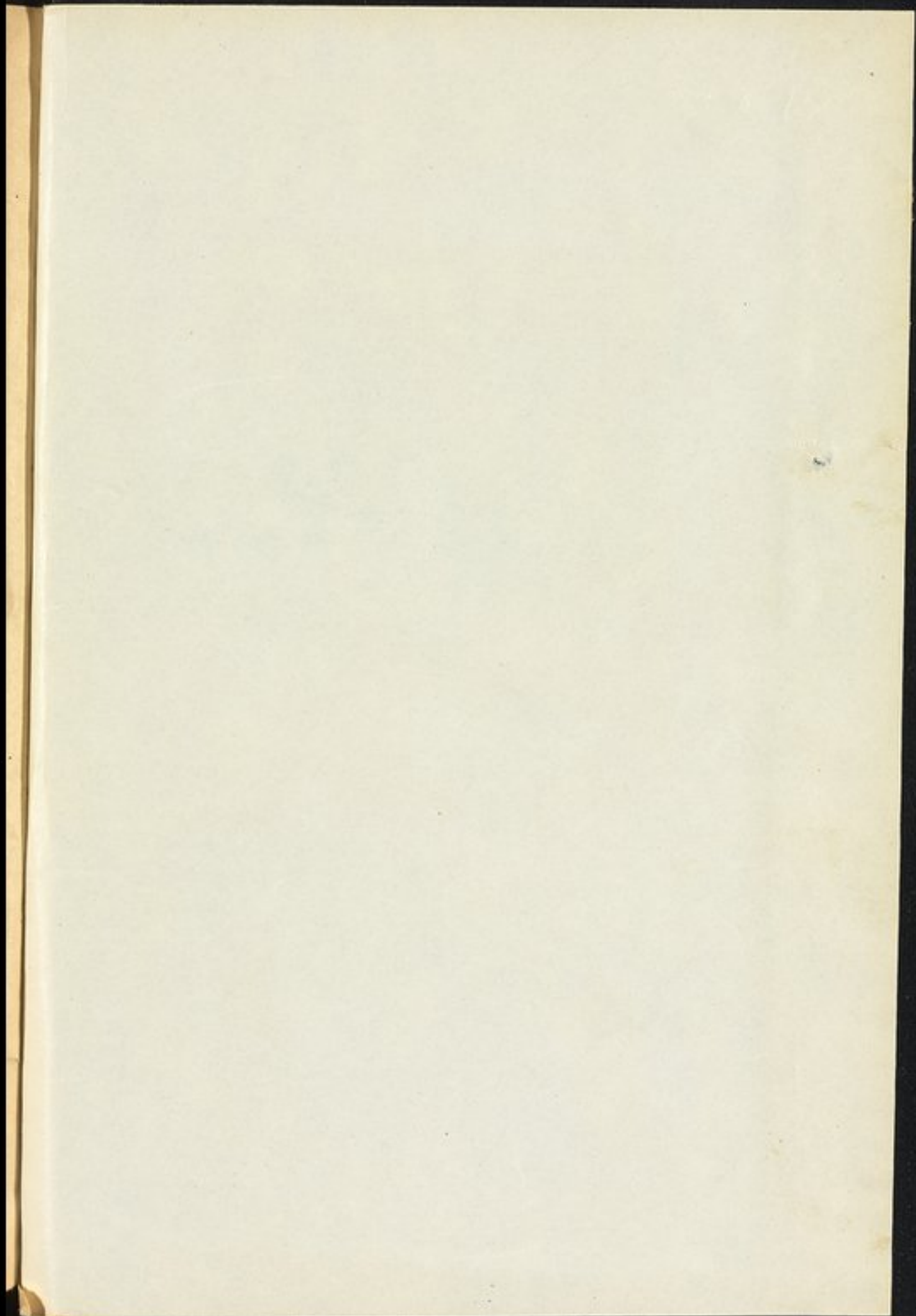




THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY





ديوان

السيد أحمد الحلبي

الجزء الاول

عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه

على الخاقاني

صاحب مجلة (البيان) النسخية

حقوق الطبع محفوظة لورثة صاحب الديوان

الطبعة المبدئية في النجف

١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م

أبواب الديوان

الجزء الثاني

- ١ - الحاسة
- ٢ - المدائح
- ٣ - المراني
- ٤ - التأريخيات
- ٥ - التقاريف
- ٦ - متفرقات
- ٧ - الرسائل
- ٨ - أعلام الديوان
- ٩ - فهرس الأمكنة والبقاع

الجزء الأول

- ١ - السيد حيدر الحلبي
- ٢ - مدائح آل البيت
- ٣ - مراني آل البيت
- ٤ - الوجدانيات
- ٥ - التهامي
- ٦ - الموشحات
- ٧ - العتاب
- ٨ - التخاميس
- ٩ - الاخوانيات

مقدمة

كلمة موجزة تفضل بها الامام المصلح الاكبر
حجة الاسلام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء
عندما مثل بين يديه هذا الديوان واطلع على ما فيه
من زيادات وتحقيقات وضبط وفن في الاخراج .

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

من المعلوم ان دواوين الشعر كثيرة ومتفاوتة في القوة والضعف ، وكذلك
تختلف في الحسن والاجادة ، ولا شك ان اقواها واحسنها ما وافق الواقع
واصاب كبد الحقيقة ، وكان من صميم الحق وقول الصدق ، وان صح هذا
في موضوع فأصح ما قيل في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومرانهم ، وهذا
الديوان للشاعر الشهير السيد حيدر حشره الله مع أجداده الطاهرين ، قد
حوى النفيس بل الأنفس من المراني والمدائح لأئمة الهدى فشكر الله مساعي
الادباء الساعين لاعادة طبعه ، واستقصاء الوسع في تصحيحه وجمعه ، وحيا
الله كل من سعى لاحياء ماثر أهل البيت وآثارهم ، وتخليد مفاخرهم وأخبارهم
وخاصة الأديب المهدب الأستاذ الشيخ علي الخاقاني ، وفق الله الجميع لمناصرة
الحق والأخذ به بدعاء

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

P7

7832

.I.435

D59

تقریض و تاریخ

للشاعر المعروف شيخ المؤرخين الشيخ
علي البازي مقرضا ومؤرخا هذه الطبعة
الاحيرة من الديوان .

حکم للحشر مُذْكَر	إن ذا الديوان فيه
غررٌ مہما مُتَكَرَّر	والتهاني والاراني
لمن في ذلك فِكر	طبعه جدد والفخر
و«علي» حق يشكر	فهنيتا «علي»
وهو السبط المطهر	من سليل الطهر (طه)
وله المختار أمر	وابن من أحبي وأقربى
فأبى للبعث يفخر	وشهيد العطف والعا
مذبه الدهر تغر	جاد بالنفس وضحي
برنا في الصخر أثر	وبكته الخلق حزنا
(حيدر) الأناشء عبر	إذ بنظم الشعر عنه
هذه آيات حيدر	عندما التاريخ أوحى

٥١٣٦٩

علي البازي

السيد هيد الحاي

المتولد ١٢٤٦ هـ والمتوفى ١٣٠٤ هـ

بقلم : علي الحاقاني
صاحب مجلة (البيان) النجفية

تقديم

لعلنا لأحتاج البيئة إذا قلت : أني أول من فكر من اخواني بتأليف كتاب يكفل تاريخ الأدب والادباء في القرون المظلمة ، رغبة في إيصال تاريخنا الأدبي بالعصر العباسي فان هذه الفترة من الزمن بقيت مهملة لا يهتمدي لمعرفة تاريخها الادبي معظم الادباء إن لم أقل كلهم . ولقد عانيت جهوداً كبيرة في سبيل ذلك حتى توقفت للحصول على كثير من المعلومات التي تعطي صورة واضحة عن الادب في هذه العصور ، وقد نشرت قسماً من هذه الأبحاث في الصحف والمجلات منذ أكثر من خمسة عشر عاماً وواصلت النشر إلى اليوم حتى انتهيت إلى تحقيق هذه الفكرة في كتاب أسميته (أدب العراق في القرون المظلمة) يقع في عشرة أجزاء ضخام .

في خلال بحثي طيلة هذا الزمن كنت أعثر على كثير من المراجع والمخطوطات النادرة والدواوين الشعرية التي لم تنشر مما وسع من افق معلوماتي ومما حفزني لاهتمام

ما اعتقد فيه صلاح النشر ، ومن بين هذه الآثار ما طبع طبعاً رديئاً لا يتعدى حكمه حكم المخطوط لخلوه من الفائدة ، ومن بين هذه الآثار (ديوان السيد حيدر الحلي) الذي طبع في الهند مرتين وفي كلتا الطبعتين جاء مغالطاً مشوهاً لا يعطي الفكرة المقصودة عن شاعرية صاحبه ومقامه فضلاً عما أصابه من الندرة والأقراض . دفعني رغبتني لأحيائه على طريقة صحيحة متقنة خدمة للشاعر والأدب ، ونظراً إلى أنه جاء خامّة شعراء هذه الفترة . فصرت اذيع بين الأصدقاء هذه الرغبة منذ زمن بعيد ليتسنى لي العثور على أصله أو ما يقارب صحة الأصل . بقيت أعقب بقوة ، وأتبع بشوق ، لأنفذ تلك الرغبة الملحة والتي خرجت عن رغبتني النفسية إلى رغبة عشرات من الاخوان والأصدقاء داخل النجف وخارجها حتى تطور الأمر إلى الاعلان بالصحف والمجلات مما حفز الكثير من الأدباء على مطالبتني بتحقيق نشره في عدة رسائل هبطت عليّ تدعوني بالحاح .

شعرت بمضايقة من اولئك الاخوان الذين أحسنوا الظن بي . شرعت في تصحيح المطبوع وإضافة ما عثرت عليه من شعر لم يطبع ، غير أنني وجدت نفسي أمام ظلام دامس لا يقطع بسلام فاستعنت بأشخاص من أعلام الأدب كان في الطليعة عندي منهم فضيلة السيد عباس شبر فبعثت اليه بنسخة من الديوان لأستعين بذوقه الأدبي غير أنه - حفظه الله - بعد مرور عام أرجعها لي دون أن يتصرف بشيء منها ، معلناً عجزه عن الاصلاح لكثرة أشغاله . ولكن لما كانت النية حسنة - فقد عثرت فجأة على ثلاث مخطوطات ثمينة لم أكّد أحلم بها وحتى تصورت ان هاتفاً سبواياً هداني اليها فحمدت الله على هذا التوفيق وسرت فدماً لألوي على شيء سوى إخراجها إلى عالم الطبع فكان ما أردت بفضل فريق من الاخوان الذين سجلت شكري لهم في غير هذا المكان .

وشاء التوفيق أن يزيد من لفظه علي^١ فبيألي مجموعة من النوادر المحطومة التي كفلتها خزانة الامام المصلح الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء ، ومكتبة العلامة الشيخ علي حفيد الامام الهادي من آل كاشف الغطاء ، فقد وضعوا تحت تصرفي كثيراً من آثار الآباء والأجداد التي ضمت طائفة من شعر صاحب الديوان . وكان للمجموعة المحطومة التي تفضل بها علينا الشاعر المعروف والخطيب المصقع الشيخ قاسم الملا الحلبي بخط والده الرحوم كل الأثر في الاستفادة والاطلاع الزائد على ما ضمت من شعر صاحب الديوان وشعر معاصريه من الشعراء الحلبيين أمثال الكوازين والشيخ علي عوض ، والشيخ محمد التبريزي ، والنحويين أحمد وولده محمد الرضا ، والحاج حسن القيم ، وأمثالهم من أعلام آل القزويني .

غير أن بعض العوارض الشخصية والأغراض العاطفية التي جابهتنا سببت الاسراع في تحقيقه وطبعه مع انشغالي بجملة (البيان) .

لذا فلا أستبعد وقوع بعض الملاحظات الاملائية التي لاتغير من مفهوم القول . فاذا ما وقع مثل ذلك ووقف عليه القراء الكرام ، نرجو مخلصين أن لا يبخلوا علينا بملاحظاتهم لتتلافى مثل ذلك في آخر المجلد الثاني . في حين أنني أعتقد أن هذه الطبعة رغم الاسراع الذي لاحقها حازت على ضبط وتحقيق واستيفاء لجميع ما قاله صاحب الديوان مما سيظهر للقارئ عند المقابلة لباقي الطبعات بوضوح ومن الله نستمد التوفيق

اسره

لااغالي إذا قلت أن العراق له نصيبه الأوفر في سجل الأدب العربي من صدر الاسلام حتى يومنا هذا ، كما لااغالي أيضاً إذا قلت أن مدينة (الحلة) بلد الشاعر لها النصيب الأوفر من هذا النصيب . ولعلي في غنى عن الأدلاء بالبرهان ، غير أن

ما جاء في كتابي (البابليات) المائل للطبع والذي اقتطفته من كتابي الكبير « أدب العراق في القرون المظلمة » سيكشف عن سر هذا القول .

وإذا ما نظرنا ملياً نجد ان مدينة « الحلة » الزاخرة بالأدباء في القرون الثلاثة الماضية قد استطلت فيها بيت الشاعر واتضحت أسرته وضوحاً غمر تاريخ الادب في هذه المدينة ، فقد اجتمع لهذا البيت مالم يجتمع لغيره على الاكثر من أسباب وعوامل أدت إلى خلوده وانتشار صيته كما أن شاعرنا استطلت من بين هذه الأسرة واحتل أسمى مقام فيها ، فاتفق له مالم يتفق لغيره في سبب الادباء ، قتراه شاعر أو ابن شاعر وابن أخي شاعر وحفيد شاعر وأباً لشاعر وعماً لشاعر .

أما كونه ابن شاعر : فأبوه السيد سليمان الصغير شاعر مجيد سجلنا له شعراً كثيراً في كتابنا وهو من الشعر المقبول ، ساجل فيه فريقاً من شعراء عصره . وأما كونه ابن أخي شاعر فعمته السيد مهدي السيد داود من أشهر مشاهير شعراء عصره وشيخ من شيوخ الادب في عهده ودبوانه المخطوط كافٍ لان يعرب عن مكانته السامية في صرح الادب الرفيع .

وأما كونه حفيد شاعر : فجدّه السيد سليمان الكبير من مؤسسي دولة الادب في « الحلة » فقد نزلها في سنة ١١٧٥ هـ وامتزج بأعلامها وساجل الأفاضل منهم كالنحويين والشيخ أحمد بن حمد الله ، والشيخ درويش بن علي الفقيه ، ومحمد ابن اسماعيل الشبير بابن الخلفة .

وأما كونه والد شاعر : فابنه السيد حسين شاعر أدب اشترك في رثاء أبيه وساجل الادباء من أجدانه ، ونال مكانة مقبولة بين اخوانه الادباء .

وأما كونه عم شاعر : فابن أخيه الشاعر المفلح السيد عبد المطالب الحلبي الذي شارك في بعث النهضة الادبية ، ودبوانه حافل بالقصائد الوطنية ومحاربة الاستعمار

الانكليزي بصرامة وقوة وعقيدة .

فهذه المصادفات لم تتفق إلا لأفراد يعدون بالأصابع في تاريخ الأدب العربي وأسرته من أنه الأسم الحليّة وأعرقها في المجد والسؤدد والعلم والأدب ، وقد انتشرت في كافة ربوع العراق ما بلغ عددها الآلاف ، ومعظمهم أصبح يتولى شؤون الزراعة .

تصنيف

هو أبو الحسين : حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر بن أحمد بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي القاسم بن أبي البركات ابن القاسم بن علي بن شكر بن محمد بن أبي محمد الحسن « الحسين » الأسم بن شمس الدين النقيب بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين « الحسن » علي بن أبي طالب محمد بن أبي علي عمر الشريف بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين النسابة بن أحمد المحدث بن أبي علي عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين علي بن الامام الحسين السبط بن الامام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، صريحة يعرب وعنوانها ، وفخر عدنان ومجدها ، وما أجدره بمصداق قول أبي تمام الطائي :

نسب كأن عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عموداً

كما هو مصداق قوله رحمه الله :

نسب عقدن اصوله بدوائب العلياء فروعه

ولادته ونشأته

ولد المترجم له في الحلة ١٥ شعبان من عام ١٢٤٦ هـ ونشأ بها يتيماً فقد مات أبوه وهو طفل صغير فتولى تربيته عمه السيد مهدي السيد داود علي أرقى الأساليب التربوية إذ ذاك وتعبده كما يتعهد أحد أولاده ، فقد شمله برعاية وعناية ، وقربه منه وجعله ثالث ولديه في الميراث ، وترى أثر هذا العطف يبدو عليه في الحزن الذي شمله والذي أعرب عنه في رثائه لعمه هذا بقوله :

اظبا الردي انصالي وهاك وريدي ذهب الزمان بعدتي وعديدي
مما ستقرؤها في المجلد الثاني من هذا الديوان . فقد سار على النهج الذي رسمه له من تتبع الفضائل والتحلي بها ، وانصرف الى صقل مواهبه التي خلقت منه شاعراً فاق عمه في كثير من الحلقات الأدبية ، ولا بدع فقد غذاه عمه بما وسعه أن يغذيه من لبان أدبه وعلمه ، وأورثه كثيراً من صفات الرجولة والبطولة .

شعره وشاعريته

لعل التحدث عن شاعرية السيد حيدر في غنى عن البسط والتحليل بالنظر لما عرفه الادباء وغيرهم ، ولما سمعوه ووعوه من شعره الذي طرق الأسماع وخاصة في الرثاء ، فلقد نال إعجاب الجميع وهيمن على مشاعرهم فامتلكها ، ولقد كنت يوماً في مآتم فتليت قصيدته التي مطلعها :

تركت حشاك وسلوانها فخلي حشائي وأحزانها

برواية جميلة واضحة ، فشاهدت جماعة الادباء قد سادهم إصغاء وتفكير وعند الفراغ سألت الذي عن يميني هل تستطيع أن تعال هذه الظاهرة في الوقت الذي

غمر الناس الحزن في هذا اليوم (عاشر المحرم) أجايني : وكيف تعجب وشعر السيد
حيدر يأخذ بالأديب فيحلق به إلى أجواء واسعة من الفن والخيال ، كما يشغل
التفكير برصفه وحسن انسجامه وباريع قوله ومليح نكته . وكيف تعجب والسيد
حيدر أمير شعراء الزنهاء الذين خلدوا مع واقعة الطف خلوداً لا يطرأ عليه التلاشي
ولا النسيان .

حقاً ان السيد حيدر شاعر مجلّي في كافة الحلقات ، فقد كان يشعر بالزعامة
الأدبية رغم منافسة أعلام الشعر في النجف له وملاكهم إياه . ولعل القصة التي
ذكرت غير مرة وهي : عندما رثى العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني بقصيدته المعروفة :

قد خططنا للعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا

وسكوت أدباء النجف عن الاستعادة والاستجادة لها دفعه أن يثور ثورته التي
خاطب بها الأديب الكبير الشيخ محسن الحضري بقوله : (إذا كان في المجلس من
أعجب عليه لصمته وتغافله عن أداء حق هذه الرثية فهو أنت) فلم يبق للشيخ الحضري
إلا أن أجاهه بقوله :

ميرزتي بالعتب بين معاشر سمعوا وما حيي - واي بسمع

أخرستي وتقول مالك صامتا وأمتني وتقول مالك لا تعي

مما أوجب أن يتضائل أمامه الأدباء من خصومه وينسحبوا عن تعصبهم ويضجوا
بالاستحسان لمرثيته والاستعادة لها ، والاشادة بها .

وما ذلك إلا لأن السيد حيدر أديب قرأ الكثير من شعر العرب وحفظ
المجلدات من أخبارهم ، وتنبع الفصيح من أقوالهم ، والمأثور من كلامهم ، والبديع من
صناعتهم . لذا تراه في شعره فصيح المفردات ، قوي التركيب ، بديع الصنعة ، وقل
أن تشاهد شاعراً متأخراً سلم من المعاييب كما وقع له . بصطاد اللفظ الرقيق وبقرنه

بمعنى أرق منه دون أن تجد نبوة أو حشوة . ومن ذلك فقد فات على بعض الأدباء ملاحظاته وأغراضه الشعرية والتبس عليهم قصده وما يرمى إليه ، وهالك مثلاً واحداً وهو بيت من مرثيته للإمام أمير المؤمنين علي «ع» وهو :

وانقلب الاسلام للفجر بها للحشر إعوالاتاً على مصابه

بينما الصحيح : وانقلب السلام للفجر . فقد فاتهم قصده الذي لاحظته بالإشارة إلى قوله تعالى : (سلام هي حتى مطلع الفجر) من سورة القدر وقد سبقت الإشارة إلى ذلك بيتين منها بقوله :

لقد أراقوا ليلة القدر دماً دماؤها انصبين بانصبابه

وكثير من أمثال هذا تجده في هامش هذا الديوان مما يتضح لك عدم الالتفات والخطأ الذي وقع في المطبوع .

ولنفوق السيد حيدر ونبوغه أسباب وعوامل شحذت ذهنيته وأذاعت صيته أهمها بيئته التي نبغ فيها وصراته العنيف مع الشعراء والعلماء ، ومراتبه لجده الحسين وتسجيله واقعة الطف فقد كان ينظم فيها بلهجة الأروع الموتر . وللعامل الأخير أبلغ الأثر فقد دفع بكثير من أعلام عصره أن يفضلوه على كثير من الشعراء الذين تقدموه والذين تأخروا عنه كالسيد الرضي ومهيار وكشاجم والبكبي والكوازين والأسمين ولقد سبق أن ذكرت في ترجمتي لشيخ الأدب الشيخ حمادي نوح الحلي رأيه وتفضيله لشاعرين : الأول أبو الطيب المتنبى ، والثاني السيد حيدر الحلي ، كما حدثني أحد شيوخ الأدب اليوم الشيخ قاسم الملا الحلي ماقاله العلامة السيد ميرزا صالح القزويني لصاحب الديوان عند سماعه مرثية منه لبعض الأعلام : (إن رثاءك يجب النبي الموت) (١) وهي كلمة وإن لم تكن مبتكرة ولكنها شهادة قيّمة تصبر من زعيم ديني وأديب كبير ، وإن هيام الأسر العريقة في العراق وخطابهم لوداده واجترابهم له (١) سبق وأن قال مثل هذه الكلمة ضد الدولة البويه عند سماعه مرثية أبي الحسن التهامي

يدلنا بوضوح على ماله من منزله كبرى بين أجدانه من الشعراء الذي أكثر عددهم في عهده . ولقد مُسِّع من العلامة الكبير السيد مهدي القزويني أنه كان يمدحه ويشي عليه ويفضله على جميع الشعراء من المتقدمين .

وملاحظة واحدة تبيّنهما في شعر السيد حيدر هي : توفر فن الإعجاز فيه فقرأه كلما كرر على السمع ازداد اشتياقاً لسماعه ، وهذه الظاهرة لم يحز عليها شاعر من المتأخرين غيره ، ولعلي لأحتج إلى توضيح ذلك فإن ما يلقيه الخطباء على أكثرتهم يومياً يخاله المستمع شعراً جديداً .

هذا بالإضافة إلى أنه قد رد عن معاصريه بتوسعه وطرقه لفنون الشعر وأنواعه فقد أجاد في كثير منها ، وهذا ما دفعني إلى تبويب الديوان رغم الجهد الذي لاقيته والكلفة التي أحاطت بي مراعيًا كل باب على الحروف ومعرباً للقارئ عن ميزة هذا الشاعر وتنوعه في النظم ، ومنفذاً رغبة القارئ وتذوقه هذا اللون من النشر . .

مراثيه لآل البيت

إن أدب الرثاء عند العرب قبل الإسلام وبهده بقليل كان محدوداً وله قالب خاص لا يجيد عنه الشاعر لضيق دائرة المتوفى والصفات التي لحقته معها بلغ الفقيد من العظمة ، حتى صار أكثر الأدباء يعتقدون من جراء ذلك بأن فن الرثاء أضيق دائرة من غيره من سائر فنون الشعر كالغزل والنسيب والممدح والفخر والحماسة والوصف إلى غير ذلك ، ولكن فن الرثاء بعد (واقعة الطف) أخذ يتطور بشكل خاص لما حدث في هذه الواقعة من عوامل وأسباب تتعاقب بصميم الخلافة الإسلامية من جهة ، ومن جهة أخرى اصطدمت بالشعور الإنساني لما جرى فيها من فظائع

وأهوال ، وهتك لحرم مصونات ، وقتل لأطفال أبرياء مما أثار كوامن النفوس البشرية
على الإطلاق .

ولو تأملنا في معرفة الفروق التي حدثت بين أدب الرثاء قبل وقعة الطف وبعدها
لرجعنا إلى البيت الذي تغنت به الركبان من كونه أحسن بيت قيل فيه وهو قول
ليلي بنت طريف ترثي أخاها :

أيا شجر الخابور مالك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف
ومع ما في هذا البيت من سمو فإنه يتضامل أزاء فن الرثاء بعد وقعة الطف ، ولو
دققنا النظر في معرفة مقياس تطوره لظهر لنا أن أدب الرثاء عند الفراتيين سما إلى أن بلغ
الذروة من هذا الفن ، لما تصف به ادباء الفرات من خيال خصب ، وذهن متوقد ، وفكر
ثير ، وشجاعة مشفوعة بعروبة متواصلة . حقاً إذا ما بعثت هذه الوقعة هذا الأثر ،
فقد تعاقبت الزمر تلو الزمر يندبون بطلها الأمام الحسين بشتى الأساليب وبمختلف
اللغات ، وقد عرف لهذه الوقعة شعراء خلدوا بخلود هذه الواقعة آخراً صاحب
الديوان ، فقد نوح جده الأمام الحسين وأولاده الأئمة من بعده نوح الشكلى ،
وخلد له في هذا الميدان من القطع التي حازت على الأعمجاز الأدبي بكونها تتصوع
كلما كررت على السمع .

عُرف صاحب الديوان كما تناقلت الرواة أخباره أنه موتور لم يهدأ في كل عام
يمر عليه دون أن يسجل فيه مثاب قاتلي جده الأمام الحسين ومنتهكي حرمة بأنواع
من القول تعدت إلى ما وراء التصور .

ولقد حاز على نصب السبق من جراء ذلك في هذا الميدان الطويل الذي جرى
فيه رهط كبير من أعلام الشعراء فكان السباق والمجسبي . هالك فاقراً أحياناً من
شعره الذي سجله بمذاب القاب بقوله :

عجياً للعيون لم تغد بيضا لمصاب تحمر فيه الدموع
وأسى شابت الليالي عليه وهو للحشر في القلوب رضيع
أين ما طارت النفوس شعاعاً فلطير الردى عليه وقوع
فأبى أن يعيش إلا عزيزاً أو تجلى الكفاح وهو صريع
فتلقى الجموع فرداً ولكن كل عضو في الروع منه جموع
زوج السيف بالنفوس ولكن مهرها الموت والحضاب النجيع

أحسب أن هذه الأبيات لا تحتاج بمعناها الرفيع الى ايضاح لما حوته من نكت
البديع بحسن انسجام وحصانة تركيب لقوله : « زوج السيف بالنفوس » فلا بدع
اذا كان المرحوم أمير الشعراء أحمد شوقي بك . فتوناً بشعر هذا العميد حينما اجتمع
به أحد طلاب البعثة العراقية في طريقه الى « السوربون » فقال له إقرأ لي شعراً
فرائياً فقرأ له من شعر بعض الشعراء المعاصرين فقال له : لا !! إقرأ :

عثر الدهر ويرجو أن يقالا تربت كفتك من راج محالا

وأم القصيدة له ، إذا حق لشوقي أن يعجب ويعجب !! لأنه لا يعرف العظيم
إلا العظيم كيف لا وقد جمل شعره فن البديع بأنواعه من مقابلة الى جناس الى
تورية ، كما نجد ان « البيان » قد حف به لاقران اللفظ بالمعنى ، ولا ننسى أنه هو
الذي يقول :

يلقى الكتيبة مفرداً فتفرّ دامية الجراح
وبهامها اعتصمت مخا فة بأسه بيض الصفاح
وتسترت منه حياء في الحشا سمر الرماح

أفهل سبق أن سمعت من المتقدمين والمتأخرين قائلًا : وتسترت منه حياء في
الحشا سمر الرماح ، وهل تعتقد بأن هذا شعر ينتزهه الشاعر من مخيلته ساعة أن يشاء .

كلا بل كما قال الاستاذ الجواهري :

إنه ذوب قلوب صيغ من لفظ مذاب

ولعلك لاتصدق إذا قلت إن ديواناً كاملاً كاه على هذا الاسلوب من
المتانة والانسجام قد تداخلت فيه جميع أنواع الشعر غير أن ظاهره الرثاء ، واليك
ما يقوله في الحسين وفتيان البواسل :

غداة أبو السجاد جاء يقودها

أجادل للبهجاء يحملن أنسرا

عليها من الفتيان كل ابن نثرة

يعد دقتير الدرع وشياً محبباً

أشم إذا ما اقتض للحرب عذرة

تنشق من أعطافها النقع عنبراً

من الطاعني صدر الكتيبة في الوغى

إذا الصف منها من حديد توفراً

فما عبروا إلا على ظهر ساجح

الى الموت لما ماجت البيض أبحراً

فان يمس مغبر الجبين فطالما

ضحى الحرب في وجه الكتيبة عبراً

وان يقض ظمآننا تفتقر قلبه

فقد راع قلب الموت حتى تفترا

تجلى لك أيها القارى الكريم ماذا أدخله الشاعر على فن الرثاء من اسلوب

بديع ، وفن مبتكر ، فبينما تجده في صدر البيت يرثي فيقول : فان يمس مغبر الجبين .

تراه قد انتقل الى الفخر والحماة بقوله : فطالما ضحى الحرب ، وهو لا يزال في البيت

نفسه ، وهكذا الذي قبله والذي بعده . ولو تأملت في بيت واحد من هذه القصيدة

الطويلة يعنى به عقائل آل البيت لاستشعرت مناغرة أدب الرثاء من الفن العجيب

والاسلوب الساحر بقوله :

مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع عماداً لها إلا وفيه تعترا

أهل سبق أن شاعراً صور فقد الثواكل لعينها بمثل هذه اللغة الرصينة . ولا

أحسب أني لو حدثتك عن هذا الشاعر وعرضت عليك صوراً من شعره أياماً

ولياي يعتربك سأم أو يخامرک ملل ، كيف وهو ينحت من قلبه ويقدمه لك كقوله:

وخائضين غمار الموت طائفة أمواجه البيض بالهامات تلتطم

مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها فصاغوا الموت فيها والقنا أجم

فالحرب تعلم إن ماتوا بها فلقد ماتت بها منهم الأسياف لالههم

قومي الألى عقدوا قدماً ما زرم على الحمية ما ضيموا ولا اهتضموا

عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم لا يهرمون وللبيابة الهـ رـم

لا شك ان أصدق صورة لنفسية الشاعر شعره الذي تصعده نفثات صدره ، وفي

هذا ما أعرب شاعرنا عما كمن في قلبه من ضرام تركه هذا الحادث الفادح مما دعى أن

يستنجد بتومته الذين قصرت أعمارهم لعدم قرارهم على النذل ، وما أحلاه حينما يستغرق

في وصفهم بقوله :

متنافسين على النية بينهم فكأنما هي غادة معطار

سممة العبيد من الخشوع عليهم . لله ان ضمهم الأسحار

واذا ترجلت الضحى شهدت لهم بيض القواضب أنهم أحرار

فهل تأملت هذه المقابلة البديعية ، عبيد وأحرار ، وضحى وأسحار ، وعبثاً

أحاول أن احيطك بالجيد من شعره وبين يديك ديوانه الذي يشهد بأنه أمير فن

الرناء بلا منازع .

أ كتفي بهذا القدر فلقد سبق أن نشرت مقالاً طويلاً في السنة الأولى من

مجلة « البيان » تحت عنوان « وقعة الطف وتأثيرها على الأدب العربي » بحثت فيه

أدب الرناء في القرون الإسلامية وعند الفراتيين وذكرت أسماء الأعلام الذين

ساهموا في بعثه وتوسع دائرته وفي الطليعة منهم صاحب الديوان . اقتطفته من كتابي

« شعراء الحسين » .

شهوره بالزعامة الأدبية

نقرأ من خلال آثار صاحب الديوان فنجد أنه كان مؤمناً بالزعامة الأدبية والتفوق على شعراء عصره ، فكثيراً ما تراه يصرح بذلك في رسائله وشعره وأحاديثه وخاصة عندما يتحدث غيظاً . فمن ذلك قوله : من رسالته الى العلامة الميرزا صالح القزويني « فلقد علم هذا العصر ، أي لسانه الذي انتهت اليه مقالة الشعر » ومن قوله :

وأنا الذي لم يسخ بي أحد إلا غداً ونديمه الندم

وإذا اهتزت لمدح ذي كرم فانا لسان الزمان فم

ومما يؤكده لنا شعوره بالزعامة الأدبية كونه رثى هذا الامام مع مناورته له وعتابه إياه ، ذلك العتاب المر ، في حين أن العادة جرت على خلاف ذلك ، فلقد علم هو أن القزويني عندما اختلف معه لم يؤثر كل منهما على مقام الثاني ، فقد رثاه حين الوفاة العشرات من الشعراء البارزين وأصنافهم من الشعراء الناشئين مما دعا أن تؤلف كتب لاستيعاب ذلك النتاج ، لذا رأى شاعرنا ان العزلة والسكوت بفضيان الى نسيانه وخسارته مكانته الأدبية . وإذ ذاك حرص إلا أن ينزل الميدان ليهيمن على ذلك الجو الادبي وليعلم الجميع أنه الفارس السباق فكان ما أراد ، مفضلاً واصله شعوره على الاختلاف والبرودة التي حدثت بينه وبين الفقيد . ولم يبق هذا الشعور دون أن أصبح حقيقة ثابتة فكان اذا سافر الى سامراء لزيارة الامامين العسكريين « ع » والحجة الشيرازي قدس سره يصحبه في ركابه مائة شاعر وتراه في طليعة الركب مرتدياً حلتته الخضراء ، فكان الامام الشيرازي يرعاهم لرفقتهم معه ، وتعرفه لهم عنده .

محاكمة شعره

انفرد صاحب الديوان عن كثير من شعراء عصره بعدة ظواهر منها كونه حاكم شعره في حياته ، فكان لا اعتداده بنفسه لا يثبت التصيدة إلا بعد أن يقرأها المرة تلو الأخرى وبعد الاطمئنان يقرؤها على رهط من فحول الشعراء بعد اعطائه لهم حرية النقد والمناقشة فاذا ماتم كل ذلك وافق على نسبتها له . لذا تراه أوّل ما عني بمراثيه لآل البيت « ع » فكان لا يذيع التصيدة إلا بعد أن يمر عليها عام واحد ومن ثم يخرجها ويقرؤها ليذيعها في الأندية وبهذا عرفت مراثيه بـ « الحوليات » لاشتغالها على شعر رصين مركز خال من الحشو والسفسطة ، وإذا ما وجد له شعر ركيك فما ذلك إلا مما لم يقرأ باسمه في حينه ، ولم ينسب إليه في وقته .

مزلته الاجتماعية

تسالم الشيوخ والمعمرون بنقلهم على أن السيد حيدر كان من الشخصيات المرموقة ذات الحول والطول والشأن والرفعة ، قد خلاص من شائبة النقد ، وترفع عن أن ينال بسوء ، لما اتصف به من مزايا وصفات رفعته في عيون الأعلام من معاصريه ، ولعل الذي لم يتوغل في دراسة عصره الاجتماعي لا يتصور خطورة صاحب الديوان وما حباه الله من حيثية ومكانة . فقد احترمه الزعيم الديني والسياسي والقبلي في آن واحد ، وأحبه الأعيان والوجوه لأنه من بيت عريق عتيد بالنسب والقدسية ، فبالإضافة إلى ما تقدم من ذكر أسماء الشعراء من أسرته فان فيهم العلماء والأطباء والزهاد والناسكين ، وهذا ما يبدو جلياً لمن وقف على مكانته وتقديس الناس له .

وبكفي شاهد واحد هو احترام الزعيم الديني العام له إذ ذلك وهو الامام السيد

ميرزا حسن الشيرازي فقد كان يستدعيه إلى سامراء ليستمع إلى شعره ويتلذذ بمجاسه
وقصة واحدة تعطينا صورة سامية عن مقامه الرفيع أثبتتها على عهدة العلامة المعاصر
الشيخ محمد علي الاوردبادي فقد قال : حدثني الحجة السيد ميرزا علي أغا نجل الامام
الشيرازي قال : عند ما هنسى السيد حيدر والذي بتصيدته الهمزية رأى أن يكرم
الشاعر بعشرين « ليرة » فاستشار ابن عمه العلامة السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي
في ذلك فأبى وقال لابن عمه الامام : ما قولك في دعبل والكميت ومنزلتها عند الامام
الصادق «ع» فهل هما أفضل أم السيد حيدر وهو ابن رسول الله ؟ فقال أنه لأفضل
منهما . قال إذاً يجب أن تكرمه بأقصى ما تشعر من أنواع التكريم ، فلم يبق للأمام
الشيرازي دون أن صحب معه مائة ليرة وذهب لزيارته وعندما دخل عليه تناول يد
شاعرنا فقببها بعد امتناع شديد .

هذه القصة لو لم يكن الرواة لها ثقة لامتنع السمع من قبولها لأن الامام الشيرازي
عرف سيرته القاصي والداني أن الملوك والسلاطين كانت تزوره وتخضع له احتراماً
لمقامه الديني .

وكان العلامة الكبير السيد مهدي القزويني يجاسه إلى جنبه ويقدم له اعجاب
وإكباره وكان ناديه حافلاً بالادباء والشعراء والمعوزين لشعوره بمكانته وزعامته ،
وتراه إذا دخل نادياً أو ممثلاً يقوم له إجلالاً كل من فيه سواء كان عالماً أو حاكماً
أو وجهياً ، وكثيراً ما كان يتعهد الوالي مدحت باشا بالسؤال عن صحته
والاستفسار عنها .

نفسية واياؤه

يتضح من سيرة صاحب الديوان أنه أبي النفس سامي الشعور بالكرامه . لم

يرضخ للذل ولم يهدأ على حسك الموان ، ولعله من المؤمنين بهذا الرأي : (من تسالم الناس على حبه فهو ضعيف ، ومن تسالم الناس على بغضه فهو خبيث ، ومن اختلف فيه فهو العظيم) . لذا تراه في شعره يعرب عن صلابته وإيمان بنفسه وقومه ، ولعل الاختلاف الذي حصل بينه وبين العلامة — الميرزا صالح كان باعثه اعتداده بنفسه وشعوره بخطورته ومنزلته ، وقد قوى هذا الاختلاف وجود عوامل أخرى منها سائدة الامام الشيرازي للعلامة السيد علي العذارى ابن عم صاحب الديوان وجعله ممثلاً عاماً له في الحلة ، وابتعاداً عن تأييده للميرزا صالح مما جعل العلامة تجرد مجالاً للدخول في صفوف المنطق ، ولوجود عناصر أخرى تحتاج إلى شرح طويل . فقد دفعته جديته وصرامته أن يكون معسكراً قبال زعيم له كل الأثر في العلم والحكم ، واستمر على هذا الرأي دون أن يثني عزمه أحد ، ولست بحاجة إلى ضبط السبب الذي عكّر هذا الصفو غير أنني استشعر أن قصيدته للعلامة الميرزا صالح كانت سبباً لاجابة القزويني له بلهجة لم تخل من لدع وفسوة لم يتعود سماع مثلها صاحب الديوان مما دعاه إلى أن يجيبه برسالته الطويلة المثبتة في آخر الديوان والمضمنة للقصيدتين الأمر الذي دعانا أن نهمل إثباتهما في باب العتاب .

مبزة خاصة

يبدو للقارئ الكريم من خلال هذا الديوان ثلاث ميزات :

١ - رثاؤه لجلده الأمام الحسين «ع» ونياحته له فقد كان مثكلاً بفقده طيلة حياته ، لذا تراه مقروح الفؤاد نائر الأعصاب عندما قرأ له هذا اللون فتجده أصدق الرثاء ، وأنه أقوى من سائر شعره وأمتن .

٢ - صلاته بآل كبه : لم تكن هذه الصلة حادثة فقد سبق لعنه المرحوم السيد

مهدي السيد داود أن كان كثير الاتصال بهم مما دعاه أن يؤلف كتاباً يبقى كذكرى
للوّد والأخاء سماه « مصباح الأدب الزاهر » (١) ضمنه كثيراً من الصور الأدبية
التي تساعد على معرفة مقاييس الأدب في عهده ، وعلى هذا الضوء سار صاحب
الديوان على نهج عمه ومربيه في الاتصال بهذه الأسرة الكريمة التي عرفت في جميع
الأوساط العراقية بمساندتها للادباء وتشجيعها للعلماء ، فألف لهم كتابه (دمية الفصر
في ادباء العصر) وأعرب في شعره عن حب وعواطف تنور في مختلف المناسبات التي
تحدث عندهم من قران أو وفاة أو عودة من غياب ، مما لم يغفل ذكر واحد منهم كبر
أو صغر ، غير أن ذكر علم واحد منهم تجلّس في الديوان هو العلامة الحاج محمد حسن
فقد اقترب من نفس شاعرنا كثيراً مما ولد هذا القرب النفسي أن يؤلف باسمه كتابه
« العقد المفصّل » .

٣ - آل القزويني : وهذه الأسرة ظهرت في الديوان ظهوراً بارزاً مما دلّت
على بالغ القرب من نفس شاعرنا وحبّه لهم واعتداده بأعلامهم الذين رسخت أقدامهم
في الزعامة الدينية . كما بادلوه الحب واصطفوه خلاً وساعداً يساجلون ويطارحونه ،
ويبتدونونه في مختلف المناسبات لتمثيلهم والتصوير لتقدمهم .

وفاته

توفي المترجم له في مسقط رأسه في الليلة التاسعة من ربيع الأول سنة ١٣٠٤ هـ
وحمل نعشه إلى النجف بموكب مهيب مؤلف من علماء وأعيان ووجوه الحلّة ودفن بما
يلي رأس الامام علي «ع» في أول (الساباط) إلى جهة الشمال ، وكان لذلك اليوم
(١) يوجد من هذا الكتاب نسخة بمكتبة معالي الشيخ محمد مهدي كبه ببغداد
وأخرى عند حفيد المؤلف السيد هادي السيد حمزة أحد وجوه أسرة آل السيد سليمان اليوم

رنة حزن وأسف عميقة في سائر الاوساط العراقية عامة ويوم عظيم في النجف ، فقد عطلت المدارس في سامراء والنجف بأمر من الامام الشيرازي حداً على فقده ومن غريب الصدف ان نزل الغيث يوم وفاته كأفواه القرب بعد أن امتنع زمناً أسّ الناس فيه بالجدب . رناه جميع شعراء عصره بقصائد كثيرة أثبتنا في آخر المجلد الثاني المعظم منها والذي اختاره الشاعر السيد عبد المطلب الحلبي كما أثبتنا مدائح الشعراء له .

آثاره الادبية

خلف المترجم له أربعة كتب أدبية «١» ديوان شعره المسمى بـ «الدر اليتيم» سنتحدث عنه بقسميه المخطوط والمطبوع .

«٢» العقد المفصل : وهذا الكتاب قيم ممتع ألفه لصديقه العلامة الشيخ محمد حسن كبه ، سجل فيه ماثره وآثاره ، وما قاله فيه وما قيل في الاسرة من نظم ونثر وكثيراً من أخبار الادباء والشعراء ، والنكت اللطيفة والقطع الملهمة ، كما تطرق إلى ذكر سائر فنون الادب وعلومه ، والانساب والاخلاق وصفات العرب وعاداتهم وأخبار الملوك والامراء والوزراء ونوادير البلاغاء وبلاغات النساء ووصف الجمال ، كما تعرض إلى السرقات الادبية وذم السراق من الشعراء واختلاسهم شعر غيرهم والافتراء بالانتحال ، والمفاضلة بين الشعراء وإثبات قطع لهم تميز بينهم ، وذكر وقائع تاريخية وحوادث دموية كل ذلك كان يتطرق اليه ضمن حديثه عن صديقه ، فالكتاب لا يتعدى عن كونه موسوعة أدبية مصغرة نالت اعجاب آل كبه ومعاصريهم من الادباء الاعلام حتى قرّضه الشعراء بقصائد كثيرة ، معظمها كانت تخص المؤلف لا الكتاب .

رتبه على مقدمة وثمانية وعشرين باباً وخاتمة ، وقد تكلم في المقدمة التي استوعبت ١٥٢ ص عن حياة صديقه وفي خلالها شواهد وحكايات على طريقته المعروفة . اما

الابواب فقد التزم فيها على حروف الهجاء مفتوحاً كل باب بمقطوعة من الشعر لا تقل عن اثني عشر بيتاً تنقل فيها ما شاء له إطلاع، وبرهن على غزارة في المعلومات واحاطة واسعة . واما الخاتمة : فقد ذكر فيها قسماً من شعر الشيخ محمد حسن كج ، مما لم يذكره في المقدمة ومساجلاته مع أعلام الشعراء من معاصريه كالحبوبي والقزويني والشيخ صالح الحريري وأمثالهم . طبع في بغداد بمطبعة الشابندر سنة ١٣٣١ هـ في جزئين الاول في ٢٨٨ ص والثاني في ٢٣٢ ص .

٣ - دمية القصر في شعراء العصر : وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً ، وقد قرضه بنفسه فقد وجدت بيتين في مجموعة الشيخ محمد الملا الحلبي يشيران إلى ذلك وهما :

تمتع بها موسومة بمحاسن تعطر أفواه الرواة بنشرها
أذك بها الاقبال يدعوؤرخاً لدارك زف المدح «دمية قصرها»

ويظهر من هذا التاريخ وهو سنة ١٢٧٥ هـ أنه فرغ من تأليفه .

٤ - الاشجان في مرآي خير إنسان : جمع فيه مرآي صديقه العلامة السيد، يرزا جعفر القزويني ، وقد قدّم لكل قصيدة مقدمة خاصة بكتعريف لصاحبها بأسلوبه المعروف ، يوجد هذا الكتاب في مكتبة الامام كاشف الغطاء برقم ٦٨ من فهرست الدواوين ويقع في ١٣٨ ص عدد سطور ص ١٥ . طوله ٢٢ سم . عرضه ١٥ سم . سمكه ٢/٥ سم . وبضمنه عدة رسائل .

وقد وضع له ذيلاً العلامة الشيخ علي كاشف الغطاء صاحب كتاب « الحصون المنيعه » جمع فيه كل ما قيل في رثاء آل القزويني وبعض الرسائل والمقامات التي تبادلوها مع الشعراء والكتاب والعلماء .

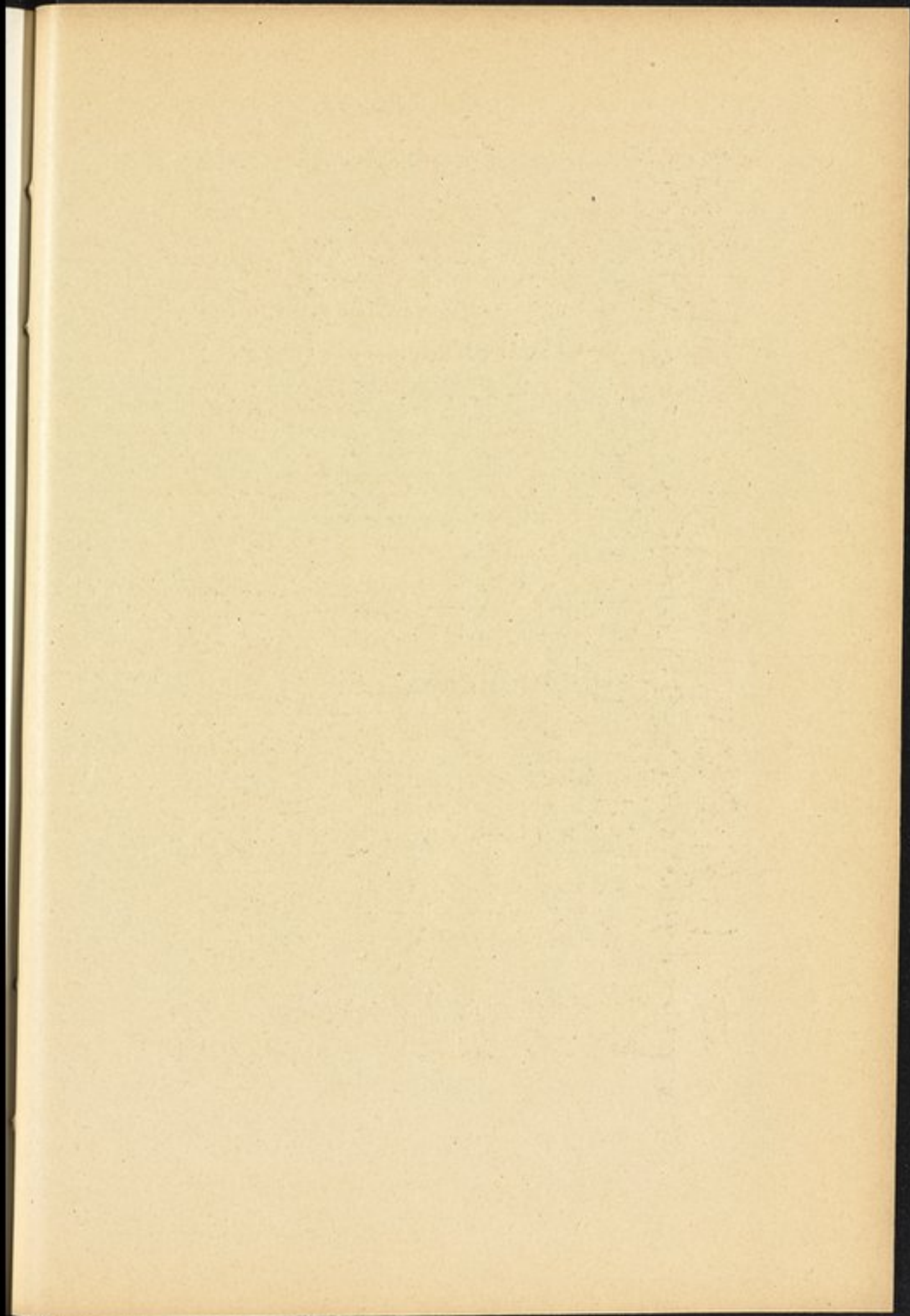
فذلك اليق وأخرى رجب لوقعة فيه وفيك فلقد ثبت عندنا أن من
 بالفتا بتأييد وسيدانته وتشييده هو العالم الزباني بل
 والفضل الذي لو لا من لا نضرح به لحننا أنه ليس له ثابته إذ لو لم يكن
 عن سيدنا أخذ وعمل قولنا عنهم والى هذه في جميع الأمور قد استند
 حتى صار من أهل الكشف والاستقامة الذين تتوزل عليهم الملائكة
 بالأسرار لما نصر عليهم رب الفضل بالانمامه في أيها الرئيس
 الأجل سبق السيف العدل ولت قلدنا يلحق الهجاء حمل
 فلقد طلق غربه لساني وخلفان لا يكلف زجره في القلم بناب
 حتى ياخذ غرار برأعي ما أخذ وحتى ينفذ غر ب برأعي منقده
 والنبا وهي ظلم وسيعلم أيها الذي يقرع السنين من السند

لأما تزخر من البيان	ما المجد لأما بناء لسخ
لأما تنظم من فريجات	وحلى جيد الفضل نظم فرائد
هذي ثياب الفخر لا توبان	بأقا خرا لا في ملو ليس حتى
من المكارم من لا تعبنا	وسنا ولا لا في صلوات تصاندي
لما نطق جرت بايها	واعتد صد فقلت آية حكمة
ضرب من الخليل والحمد لله	من لصدف الفغان

حزه منشور الفقير
 رحمة ربه الفخر حيدراني
 سليمان الخليلي الحلبي

صورة آخر صفحة من الديوان الذي خطه السيد حيدر

الحلي قابلنا عليه هذا المطبوع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا جَمَلُهُ مَا نَظَرَهُ وَمَا نَثَرَهُ الْمَرْحُومُ الْمُبَرُّورُ السَّيِّدُ حَيْدَرُ أَبُو سَلَمَانَ بْنِ سَلَمَانَ
ابْنَ دَاوُدَ بْنِ سَلَمَانَ بْنِ حَيْدَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ شَهَابِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ مُحَمَّدِ
ابْنَ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرِو الشَّرِيفِ بْنِ بَعْثِيِّ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ النَّسَائِيَّةِ بْنِ أَحْمَدَ الْمُحَدِّثِ
ابْنَ أَبِي عَلِيٍّ عَمْرِو بْنِ بَعْثِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ذِي الدَّمْعَةِ ابْنَ زَيْدِ الشَّهِيدِ ابْنَ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ
ابْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ فَضْلِ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِمْ كَمَا قَالَ

لَسْتُ عَقْدَنَ أَصُولَهُ بِذَوَاتِ الْعُلَمَاءِ فَرَّوَعَهُ

وَكَيْفِيَّةَ تَرْتِيبِهِ هَذَا الدِّيْوَانُ فَالسَّيِّدُ نَعْمَةُ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فَبِجِزَّتِهِ مَلَأَ
كَانَ الْعَالِبُ مِنْ شَعْرِهِ الْمَدْحُ وَالرِّثَاءُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ صَدْرًا وَعَالِبُ
الْفَهْوَلِ فِيهِ بِمَدْحِهِمْ وَرِثَائِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَكُلُّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَذْكُورَةِ مَرْتَبٌ
عَلَى فَضُولِ مَدْحٍ وَرِثَاءٍ وَعِنَابٍ وَأَمَّا الشَّعْرُ فَطُرُقُهُ ثِنَاةٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ
بَابًا الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي الْأَلْفِ الْمَمْدُودَةِ وَهِيَ عَلَى ثَلَاثِ فُصُولٍ الْفُضْلُ الْأَوَّلُ
فِي الْمَدْحِ قَالَ نَعْمَةُ اللَّهِ بِرَحْمَتِهِ بِمَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ مَبْعَثِهِ
وَبِمَدْحِ الْعَسْكَرِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَلِجَنَّتِ بِجَنَابِ فَرِيدِ عَصْرِهِ وَعَرَّةِ جَبِينِ دَهْرِهِ
الْعَالِمِ الْعَامِلِ وَالْمَجْتَهِدِ الْفَاضِلِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ وَمَفْزَعِ الْأَنْامِ انْسَانِ نَاصِرَةِ
الزَّمَنِ السَّيِّدِ مِيرْزَا حَسَنِ الشَّرَازِيِّ إِذَا مَا اللَّهُ بِأَمِ افَادَتَهُ بِحَمْدِ وَالِهِ وَمَنْ سَلَكَ
مِنْ صَحْبِهِ عَلَى ضَمَائِهِ أَنْ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَبِالْأَجَابَةِ جَدِيرٌ قَالَ

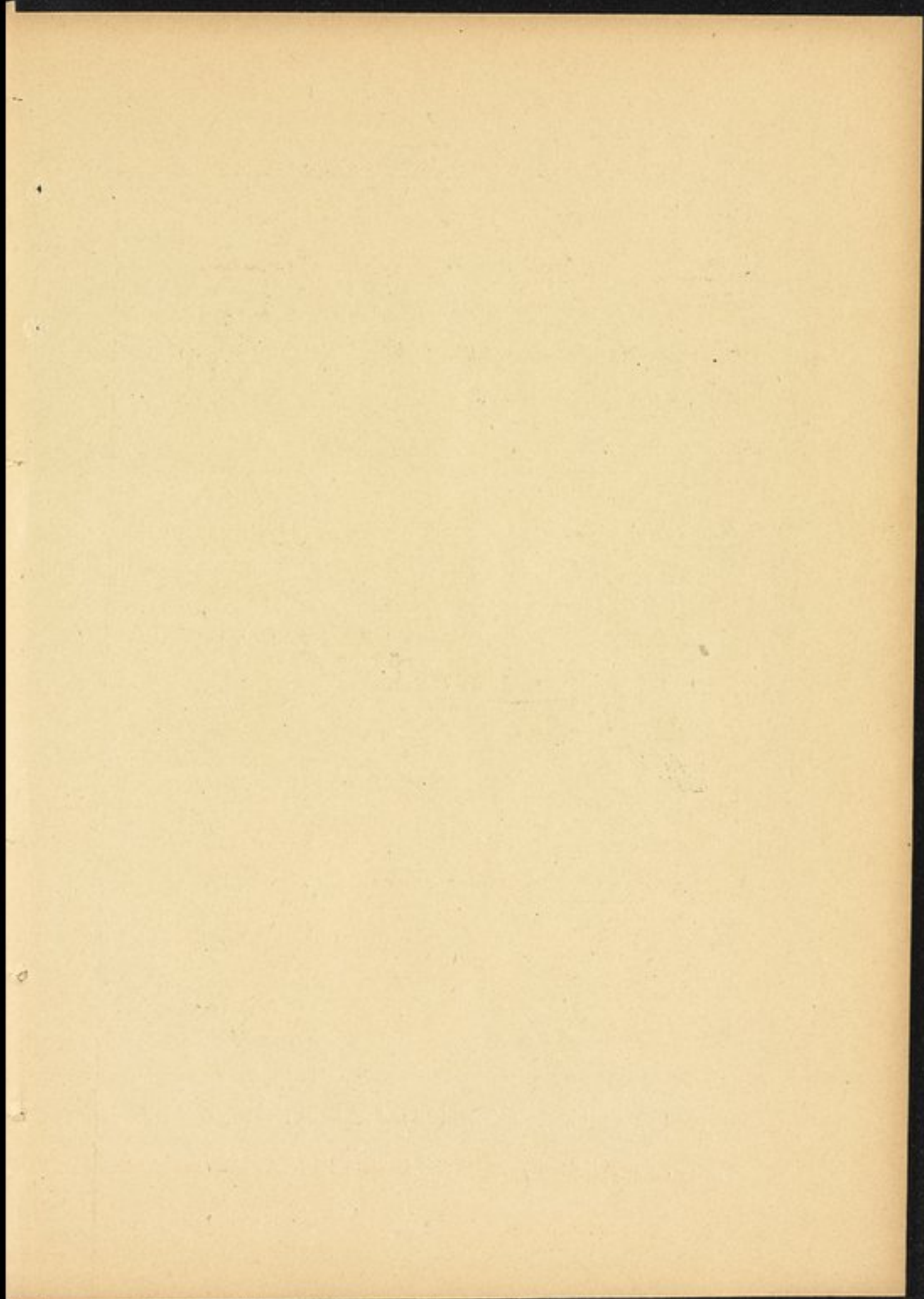
أَيُّ بَشَرِي كَسْتِ الدُّنْيَا جَاءَهَا ، فَمِ فَيْتِي الْأَرْضُ فَمَهَا وَالسَّمَاءُ
طَبَّقَ الْأَرْجَاءُ مِمَّا أَرَجَّحُ ، عَطَّرَتْ نَفْحَةً رِيَاءُ الْفَضَاءِ

بَعِيَّةٌ

صورة أول صفحة من الديوان الذي خطه الشاعر المطبوع والخطيب

المصقع الشيخ قاسم نجل الشاعر الشيخ محمد للملا الحلي سنة ١٣٠٥ هـ

وقد قابلنا عليه هذا الديوان .



ديوانه المخطوط

عرف الباحثون خطورة الآثار المخطوطة والاحتفاظ بها ، كما عرفوا ما أصابها من تدمير وتشويه من جراء الحوادث التي مني بها العراق خلال الحكم العثماني و(الطواعين) التي كانت لا تبيح ولا تذر ، وبذلك كان نصيب معظمها التلف والنسيان ، وديوان السيد حيدر علي قرب عهدنا منه كادت أن تقبض عليه يد النسيان لو لم يهيئ الله نفراً يرعى ذمة الأدب والتدوين سجّل ما وصل إليه من شعر صاحب الديوان في حين أنه كان قد جمع بعض ماقاله وأهداه إلى صديقه الحاج محمد حسن كبه ولكنه لم يمثل كل ماقاله من الشعر مما حفّز هذا النفّر أن يتبعوا شعره ومنهم ابن عمه الشاعر الشهير السيد مرزّه الحلي فقد جمع ما استطاع أن يجمع ، وتبعه فريق من المولعين في الجمع والتدوين سجّلوا في المجاميع المخطوطة بعض ما وصل إليهم أيضاً ، غير أن بعضهم لم يتلبّث من جهة ، والبعض الثاني كتب من دون أن يثبت الاسم الصريح مما جعلنا نتوقف من الركون إلى اثباته باسمه فقد جاء كثير من الشعر معنون بمختلف العناوين منها - لأبي الحسين الحلي ، للسيد الحلي ، لأبي سليمان الحلي ، وأمثال ذلك من الأمور التي جعلنا نتوقف من اثباته في هذا الديوان ، ومثال ذلك ما عثرنا عليه في بعض المجاميع :

أيّ وقت به لنفسي تصفو لذة الانس في وصال الحبيب

ولو أنا في الطيف نحاو لأمسى معنا حاضر آخيال الرقيب

ولقد أثرت (وقعة عاكف التركي) في الحلة بشكل خاص على فقدان قسم كبير من شعر صاحب الديوان فقد ذهب مع ما ذهب من المجاميع المخطوطة التي أحرقت في هذه الوقعة سواء في دور اسرة الشاعر أو غيرها .

قوبل هذا الديوان على ثلاث مخطوطات عثرنا عليها « ١ » مخطوطة صاحب الديوان

وهي ببغداد يحتفظ بها شخصية كبيرة ألزمتنا أن لانذيع اسمها ، وتعرفها تقع في ٣٩٤ ص
عدد السطور ٢٤ س . طولها ١٩/٤ سم . عرضها ١١/٥ سم . سمكها ٢/٤ سم ،
وتجد صورة آخر صفحة منها مثبتة هنا وموقعة بتوقيع السيد حيدر

٢ - مخطوطة الشاعر الشيخ قاسم الملا الحلي كتبها في سنة ١٣٠٥ هـ تقع في
٤٥٦ ص . عدد السطور ٢١ س . طولها ٢١/٧ سم . عرضها ١٥/٤ سم . سمكها
٣/٦ سم . وتجد صورة أول صفحة من هذه المخطوطة مثبتة هنا .

٣ - مخطوطة الشاعر السيد مرزق الحلي ابن عم صاحب الديوان وتوجد عند والده
السيد سايجان تقع في ٤٣١ ص عدد السطور ٢١ س . طولها ٢٢/٣ سم عرضها
١٦/٢ سم . سمكها ٣/٨ سم

ديوانه المطبوع

يحدثنا الشاعر السيد عبد المطالب الحلي في مقدمته للطبعين الاولى والثانية اللتين
طبعتا في (بوبي) الهند أن الديوان بقي مجهولاً لديه غير أنه خلال ترده على (سامراء)
عثر عليه عند العلامة الكبير السيد حسن الصدر المتوفى ١٣٥٤ هـ فقد جمعه يوم أن كان
يختلف صاحب الديوان على سامراء . وبذلك فقد كان خير عون على احيائه خلال
الزمن الذي مضى ، وبعد النظر من السيد عبد المطلب والتماس السيد الصدر تولى نشره
الشيخ علي المحلاتي مرتين على الحجر ، ولكن جاء هذا النشر من باب « الوجود الناقص
خير من العدم » فقد مسخ فيه الشعر وفاتت بسبب ذلك امور كثيرة من أغراض الشاعر
ومقاصده ، والسر هو ان كاتب المطبعة رجل ايراني لا يحسن رواية الشعر وقد استعان
بنسخة رديئة الخط كان قد كتبها الشاعر المنسي الشيخ حسن امصيح الحلي سنة ١٣٠٦ هـ
مما أوجب أن تصيح الطبعتان لا تمثلان كل شعر السيد حيدر كما لم يعول على ضبطها .

اسلوبه الفني

ليس بمقدور كل شاعر أن يصيح نائراً ولا عكس ، خير ان بعضهم ممن وهبوا مقدرة أدبية واسعة أتقنوا الصناعتين وأجادوا فيهما إجادة المتخصص الفنان ومنهم صاحب الديوان . ولقد عرف الأدباء ان اسلوب العصر الاموي والعباسي ذوالطابع الخاص بقي يتمشى أثره بقوة لاستمرار حتى القرن الثالث عشر الهجري ، بيد أن الرصانة والتركيب وجزالة اللفظ أخذت تهزل شيئاً فشيئاً حتى عادت سقيمة مخالية من الحياة ، واستمرت على هذا الوضع طيلة القرون المظلمة إلى أن انتعشت في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ، ولعل خير مصداق على ما نقول رسائل السيد حيدر واسلوبه فقد جاء رصيناً محكما تجمعت فيه روعة البديع بأنواعه ، واليك قطعة من رسالة له بعث بها إلى صديقه الحاج محمد رضا كبه قوله :

« سلام فتتمت نور زهره صبا الحب ، وأعربت أنفاس نشره عن ملي سريرة الصب ، ورقمت ألقاظه حتى سرق النسيم طبعه من رقمتها ، ونفحت بربا الأخلص فقراته حتى استعار العبير المحض طايبه من نفحتها ، وما هي فقرات في الطروس قد سميت ، بل روح محب أذابها الشوق وفي قالب الألقاظ قد تجسّمت ، فلو نشق أرواح عرفها من غشيتها سكرات الموت لصحا ، ولو سرح النظر في أولو ألقاظها ذو الطبع السليم لسحرت عقله وماس منها مرحا . »

أولاده وعقبه

خلف أولاداً ثلاثة :

١ - السيد سليمان توفي في عهده ولم يعقب ورتاه بعدة قصائد تجدها، ثبتة في الديوان

٢ - السيد حسين : شاعر أديب نبغ بعد وفاة أبيه وترفع عن مدح الناس ومرثيته لأبيه تدلك على أدب مقبول . ولد في الحلة ونشأ بها على أبيه فأخذ عليه مقدمات العلوم وانتهل من نيره العذب . حدثني أحد شيوخ الأدب اليوم الشيخ قاسم الملا الحلبي فقال : كان كريم الطبع ، سخي النفس ، رحب الصدر ، دمث الأخلاق ، كثير الأضياف . اشتغل على إثر وفاة أبيه بالزراعة وساند المرحوم الحاج مصطفى كبه عند هجرته للحلة هو والحاج عبود مرجان بالتزامه أراضي « الشوملي » وقد ذهب شعره في وقعة عاكف السفاح التركي حين أحرقت داره ودار السيد عبد المطلب ، وبذلك ذهب كثير من التراث الأدبي مما أحدث نفرة في صرح مجد الأدب الحلبي . توفي صباح الليلة التي توفي فيها السيد عبد المطلب وذلك عام ١٣٣٩ هـ عن عمر ناهز الستين عاماً ودفن في النجف ، أعقب ثلاثة أولاد « ١ » السيد عباس وقد توفي سنة ١٣٦٣ هـ وقد أرنخ وفاته شقيقه السيد محمد بقوله :

لقد حلّ قبراً في ثراه سماً على فأرنخ (وقل قبراً من القدس داخله)

وهو شاعر أديب له شعر في رثاء جده الحسين والأئمة «ع» ومدائح في والده والأُسرة . أعقب ولدين وهما : محمد علي وحسين ، لازالا في قيد الحياة «٢» السيد محمد : أديب عثرت له على مقاطع شعرية وشعره ذهب في وقعة عاكف توفي في السابع من صفر سنة ١٣٦٧ هـ درس مقدمات العلوم هو وأخوه السيد عباس في النجف مدة أربع سنوات . مات ولم يعقب «٣» السيد حيدر وجيه معاصر يشتغل بالزراعة ويتذوق الأدب والشعر له عقب واحد هو السيد حسين .

٣ - السيد علي : أديب ينظم الشعر المقبول درس المقدمات في الحلة على أبيه ، توفي عام ١٣٤٢ هـ عن عمر جاوز الخمسين عاماً ودفن في النجف ، أعقب ستة أولاد «١» حسين «٢» محمد «٣» مهدي «٤» ساجان «٥» حيدر «٦» راضي .

مدارج آل البيت

قال تعمدته الله برحمته يمدح النبي {ص} في ذكرى مبعثه ٢٧ رجب
ويمدح الامامين العسكريين «ع» ويهني بذلك الامام حجة الاسلام
ميرزا حسن الشيرازي (١) :

أيُّ بُشْرَى كَسَتْ الدُّنْيَا بِهَا ، قُمْ ، فَهَبْتِي الأَرْضَ فِيهَا وَالسَّمَاءَ
طَبَّقَ الأَرْجَاءَ مِنْهَا أَرْجٌ عَطَّرَتْ نَفْحاً رَبَّاهُ الفُضَاءَ
بِعَنْةٍ أَعْلَنَ (جِبْرِيلُ) بِهَا قَبْلَ ذَا ، فِي المَلَأُ الأَعْلَى النَّدَاءَ

(١) السيد ميرزا حسن بن السيد محمود بن محمد بن اسماعيل الحسيني
الشيرازي ، انتهت اليه الزعامة الدينية في عصره . أذعن له الملوك هيبة
واجلالاً ، وقدسته الملايين من المسلمين تقديساً صحيحاً . ولد في شيراز
سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ بها على أبيه ، وهاجر إلى اصفهان وعمره ١٢ عاماً لكمال
دراسته فيها ، ثم هاجر إلى النجف عام ١٢٥٩ هـ فاتصل بالامام الشيخ
مرتضى الأنصاري وقرب منه ونال مكانة سامية عنده وبرزين أجدانه
من أعلام الفقه فأصبح بشار اليه بالبنان ، وعند وفاة استاذه الامام رشح
لمقام الرياسة وانظمت اليه تلك الصفوف وتمهفت الناس عليه من كل حدب
وصوب ينتهلون من منهله العذب . انتقل إلى « سامراء » حيث اتخذها
مقراً ومقاماً فازدهت به ازدهاء لم يسبق لها أن شاهدت مثله . مات قدس
سره في سنة ١٣١٢ هـ ويومه كان عظيم ارتجت له أرجاء العالم الاسلامي وحمل
نعشه على الاكتاف من سامراء إلى النجف يتسلمه فريق بعد آخر من
عشائر العراق ورجاله ودفن بجوار صحن الامام أمير المؤمنين «ع» في
مدرسته الواقعة في الجهة الشمالية وقبره لا يزال مشيداً ، ولم يخلف أثراً
مخطوطاً سوى تقاريره التي كتبت من قبل أعيان تلامذته . ذكره العلامة
المحقق الشيخ آغا بزرك في كتابه « نقباء البشر في القرن الرابع عشر »

قائلاً : قد بُعثَ النورُ الذي
فهيئتنا : فُتِحَ الخَيْرُ مِن
وَأَنى أكرمُ مبعوثٍ قد اذ
سَيِّدُ الرسلِ جميعاً « أحمدُ »
« مبعثٌ » قد وُلِدته ليلةٌ
بُوركت من ليلةٍ في صُبحها
خلع اللهُ عليها نضرةً
كلما مرَّت حلت في مرَّها
واستهلَّ الدهرُ يُبني مطرباً
فلتمنَّ « الملةُ الغراءُ » من
ولتباهل فيه أعداءُ الهدى
ذو محياً فيه تُستسقى السما
رقاً بشراً ، وجهه حتى لقد
فعلى نورِ الهدى من وجهه
فهو ظلُّ اللهِ في الأرضِ على
فكنى (هاشم) فخراً أنهما
فلها اليومُ انتهى الفخرُ به
سادَ أهلُ الدينِ علماً ، وتقى
زان (سامراً) وكانت عاطلاً
وغدت أفناؤها أنسةً
حي فيها (المرقدُ الاسنى) وقل :

ليس يخشى أبدَ الدهرِ انطفاء
ختمَ الرحمنُ فيه الأنبياء
تاره اللهُ انتجاباً واصطفاء
من بعليانه أتى « الذكر » ثناء
للورى ظلماؤها كانت ضياء
كشَف اللهُ عن الحقِّ الغطاء
راقت العالمَ زهواً واجتلاء
راحةُ الافراحِ رشفاً وانتشاء
عطفَ نشوانٍ ويختالُ ازدهاء
أَحكمَ اللهُ به منها البناء
ولتباهِ اليومَ فيه العلماء
وبذاتِ عالمِ الجودِ السماء
كاد أن يقطرَ منه البشرُ ماء
وجدَ الناسُ إلى الرشدِ اهتداء
(فتة الحقِّ) بلطفِ اللهِ فاء
وُلِدته لمزاياها وعاء
وله الفخرُ ابتداءً وانتهاء
وصلاحاً ، وعفافاً ، وإباء
تنشكى من محابها الجفاء
وهي كانت أوحش الارضِ فناء
زادك اللهُ بهاءً وسناء

إنما أنت فراشٌ للآلى جعل الله السما فيهم بناء
ماحوت أبراجها من شهبها كوجوه فيك فاقتها بها
قد توارت فيك أقمار هدى ودت الشمس لها تغدو فداء
أبدأ تزداد في العليا سنى وظهوراً ، كلما زيدت خفاء
ثم نادي القبة العليا وقل : طاولي يا قبة (الهادي) السماء
بمعالي (العسكريين) اشمخي وعلى أفلاكها زيدي علاء
واعلبي زهر الدراري في السننا فبك العالم - لافها - أضاء
خطك الله تعالى دارة لذ كني شرف فاقا ذكاء
وبنا عرج على تلك التي أودعتنا عندها (الغيبه) داء
حجب الله بها (الداعي) الذي هو للأعين قد كان الضياء
وبها الاملاك في أطفاه للورى تهبط صباحاً ومساء
قف وقل عن مهجة ذائبة ومن العينين فانضجها دماء :
يا إمام العصر ما أقتلها حسرة كانت هي الداء العياء
مطلتنا البرة في تعاليلها وسوى مرءك لا نلقى شفاء
برئت ذمة جبار السما من أناس منك قد أضحوأ براء
فمتى تبرد أحشاء لنا ؟ كدن بالانفاس يضر من الهواء
ونرى يا (قائم الحق) انتضت سيفها منك يد الله انتضاء
أفهل نبقى - كما تبصرنا - ؟ ننفذ الايام والصبر رجاء !!
لا رأى الرحمة من قال رياء : قلست الروح لمولاها : فداء

وقال رحمه الله يمدح جده الامام الحسين وأخاه العباس عليها السلام :
حبست رجائي عن الباخلين وانزلت في إني (علي) رجائي

هما لي حرز من النائبا ت بل حرم من جميع البلاء
فبي عائلان بدار الفناء ولي شافعان بدار البقاء
أشيلي (علي) ومن إن دعوا ت في كل خطب أجابا دعائي
أرى الدهر من حيث لا أتقي - رماني ، ويعلم أنتم وقائي

وقال رحمه الله في مدح الاماميين الكاظمين موسى بن جعفر ومحمد
الجواد عليها السلام :

مني القصد وتحقيق الرجاء من سائلي آل طاها الاضياء
لا أرى يُجبه بالرد امرؤ قارعا لله بابا لا دعاء
فرجائي كيف يغدو خائبا عند بايين لجبار السماء

وقال بمدح الحجة المهدي المنتظر ويتوسل به إلى الله تعالى :

يا بن الأمام (العسكري) ومن رب السماء لدينه (١) انتجبه
أفكذا تُغضي وأنت ترى نار (الوباء) (٢) تشب ملتهبه
لا تنظني إلا بغادية من لطفكم ، تنهل منسكه
أيضيق عنا جاهكم ؟ ولقد ورسع الوجود ، وكنتم سببه
الغوث ! أدركنا ! فلا أحد أبدا سواك يغيث من نديه
غضب الأله ، وأنت رحمة ، يارحمة الله اسبق غضبه

(١) وفي نسخة : بتوره . (٢) يشير إلى الوباء : وهو المرض الذي
غمر العراق سنة ١٢٩٨ هـ وتأريخه { مرغان } .

وقال يمدح الحجة المنتظر ويهني السيد ميرزا حسن الشيرازي :

هي دار (غيته) خي قباها
بذات لزاثرها ولو كُشف الغطا
ولو النجوم الزهر تملك أمرها
سعدت (بمنتظر القيام) ومن به
وسمت على أم السما بموائل
بضرايح حجبت (أباه) و(جده)
دار مقدسة وخير (أئمة)
لهم على الكرسي قبة سودد
كانوا أظلمة عرشه وبدنيه
صدعوا عن الرب الجليل بأمره
فهدوا بني الالباب لكن حبروا
لاغرو إن طابت ارومة مجدها
فاله صور (آدم) من طينه
وبراهم غرراً من السطف التي
تخبرك أنهم جروا في أظهر
وتناسلوا فاذا استهل لهم فتى
حتى أتى الدنيا الذي (٢) سهرها
وسينتضي للحرب محتلب الأعلى

والتم بأجفان العيون تراها
لرأيت أملاك السما حجابها
لهوت تقبل دهرها أعتابها
عقدت عيون رجائه (١) أهدابها
وأبيك ماحوت السما أضرابها
و (بغيبه) ضربت عليه حجابها
فتح الأله بهم اليه بابها
عقد الأله بعرشه أطنابها
هبطوا لدائرة غدوا أقطابها
فغدوا لكل فضيلة أربابها
بظهور بعض كإلهم ألبابها
فتمت بأكرم مغرس أطيابها
لهم تخبر محضها ولبابها
هي كآها غرر وسل أحسابها
طابت وطهر ذو الأعلى أصلابها
نسجت مكارمه له جلبابها
حتى يدك على السهول هضابها
حتى يسيل بشفرتيه شعابها

(١) وفي نسخة : رجائها . (٢) وفي نسخة : التي .

ولسوف يدرك حيث ينهض طالبا
هو قائم بالحق كم من دعوة
سعدت بولده المبارك ليلة
وزهت به الدنيا صبيحة طرقت
رجعت إلى عصر الشبيبة خضرة
فاليوم أهدت الشريعة بالذي
قد كدرت منه المشرب عصبة
يامن يحول أن يقوم مهتيا
وأشر إلى من لا تشير يد الأعلى
هو ذلك (الحسن) الزكي المجتبي
جمع الأله به مزايا مجدها
نشرت بن قد ضم ملي رداه
وله ما أثر ليس محصى لو ضدت
أنى وهر ما أثر نبوته
ذلك الذي طلب السماء بجدته
مالعلم منتعلا لديه وإنما
يامن يرش سهام فكرته النهى
ولدتك أم المكرمات مبرءة
ورضعت من ندى الامامة نلها
وبنور عصمتها فطمت فلم ترث
فاليوم أعمال الخلاق عندكم

نرة له جعل الأله طلابها
هزته لولا ربه لأجابها
حذر الصباح عن السرور تقابها
أيدي المسرة بالهنا أثوابها
من بعد ما طوت السنين شبابها
سئال عند قيامه آرابها
جعل الأله من المراب شرابها
إنهض بلغت من الأمور صوابها
لسواه إن هي عددت أربابها
من ساد (هشم) شيبها وشبابها
ولها أعاد بعصره أحقابها
أطهارها، أطيابها، أنجابها
للحشر أملاك السما كتابها
كل الخلاق لا تطيق حسابها
وبعجده حتى ارتقى أسبابها
ورث النبوة وحيها وكتابها
فلائي شاكاة أراد أصابها
مما يشين من الكرام جنبها
متجلبيا في حجرها جلبابها
حتى بأمر الله نبت منابها
وغدا تلون ثوابها وعقابها

وإليكم جعل الإله إياها وعليكم يوم العاد حسابها
يامن له انتهت الزعامة في الأعلى فغداً بروض من الأمور صعابها
لولا مست يدك الصخور لفجرت بالماء من صم الصخور صلابها
ورعى ذمام الأجنين كما رعى لبني أرومة مجده أنسابها
رقت الأنام طباعاً وصناعاً بهما ملكت قلوبها ورقابها
وجدتك أبسط في المكام مراحة بيضاء يستقي السحاب سحابها
ورأتك أنور في المعالي طلعة غراء لم تلدب النجوم منابها
لله دارك إنهما قبل الثنا وبها المدائح أثبتت محرابها
هي جنّة الفردوس إلا أنما (رضوان) يشرك فاتح أبوابها
فأقم كما اشتهت الشريعة خالداً تعاوي بنشرك للهدى أحقابها

وقال يمدح الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

أمير المؤمنين أغث صريحاً ألم بجنب قبرك مستغيثاً
أتاك بحث ناجية المطايا وصرف الدهر يطلبه حثيثاً

وقال يمدح الامام الحسين (ع) (١) :

ألا يا أبا السجاد إن بوارقاً لسحب نذاك العذب شممت العماحها
مخايل صدق منك بالذبح بشرت أمانى نفس جثت أرجو نجاحها

(١) لم يثبت البيتان في الديوان المطبوع .

وقال يمدح صحن الامامين الكاظمين والباذل لتعميره (١) والمتولي
والعلامة الشيخ محمد حسن آل ياسين :

نحزت بالكاظمين شائنا كبيرا فابق يا صحن أهلا معمورا
فوق هذا البهاء نكسي بهاء ولهذي الأنوار تزداد نورا
إنما أنت جنّة ضرب الله علمها كجنّة الخلد سورا
إن تكن تجّرت بهاتيك عين وبها يشرب العباد تميرا
فلكم فيك من عيون وانكن تجّرت من حواسد تحجيرا
فاخرت أرضك السماء وقالت : إن يكن مفخر فني استميرا

(١) الحاج فرهاد ميرزا ابن نائب السلطنة عباس ميرزا ابن السلطان
فتح علي شاه . اقبله معتمد الدولة . ولد سنة ١٢٣٠ هـ ونشأ على أيدى فقيين
له المدرسين والمربين وحاز على شهرة في حياته بالعلم والأدب ، نظم الشعر
بالفارسية فأجاد واتفق اللغة الانكليزية والفرنسية . ولي شيراز مرتين
(١) سنة ١٢٥٦ هـ في عهد اخيه السلطان محمد شاه و (٢) في عهد ابن اخيه
السلطان ناصر الدين شاه . له آثار مهمة في العمران اهمها تشييده للصحن
الكاظمي وذلك في عام ١٢٩٧ هـ و آثار ادبية طبع اكثرها على الحجر بـيران
منها (١) جام جم (٢) مقام زخار (٣) هداية السبيل (٤) النصاب الانكليزي
(٥) كمشكول سماه { زنبيل } (٦) شرح خلاصة الحساب للبهائي (٧) ديوان
شعر . وله مقالات علمية وادبية . توفي بطهران عام ١٣٠٥ هـ وحمل جثمانه
إلى الكاظميين فدفن في المقبرة التي بناها في حياته سنة ١٣٠٦ هـ . ذكره
صاحب مجمع الفصحاء في ج ١ ص ٤٦ - ٥٣ ، وذكره عباس فيضي القمي
في كتابه (تاريخ الكاظميين) ص ٢٥٤ .

أتباهينَ بالضُّراحِ وعندِي
بمصايحي استضيءُ فمن شمسي
ولبيتي العمور ربًّا معالٍ
لكِ فخرُ المحارةِ انفلقت عن
وها قُبَّتَانِ ليست لكلِّ
صاغ كتيهما بقدرته الصا
حول كلِّ منارتين من التبر
كُبرت كلُّ قُبَّةٍ بعها شأنًا
فعدت ذاتَ منظرٍ لك تحكي
كعروسٍ بدت بقرطبي نضارٍ
بُوركت من منظرٍ قد أقيمت
رفعت قُبَّةَ الوجودِ ولولا
يا لك الله ما أجلك صحناً
حرمٌ آمنٌ به أودع اللهُ
طبت إثمًا ثراك مسكٍ وإثما
بل أراها ككافورةٍ حماتها
كلتا مرَّت الصبا عرفتنا
أين منها عطرُ الأمانةِ لولا
كيف تحبيري الثناء فقل لي :
صحنٌ دارِ ام دارةٌ نيراها
إن أفل : أرضك الأثير تراها

من خذا فيهما الضُّراحُ فخورا
يبدو فيك الصباحُ سفورا
شرقا بيت ربِّك المعمورا
دُرَّتَيْنِ استقلدنا الشمس نورًا
منها قُبَّةُ السماء نظيرا
نغ من نوره وقال : أنيرا
يجلي سناها الديجورا
فأبدت عليها التكبيرا
فيه عذراء تستخفُ الوفورا
فلت قلبَ مجتليها سرورا
مُعداً تحملُ العظيم الخطيرا
ممسكاها لا أدنت أن تمورا
وكفى بالجلال فيك خفيرا
تعالى حجابهِ المستورا
عَبَقُ المسكِ من شذاه استعيرا
الريحُ خلديةً فطابت مسيرا
أنها جددت عليك المرورا
أنها قبَّلت ثراك العطيرا
أنت ماذا ، لأحسِن التحيرا
بعها الكونُ قد خذا مستنيرا
ما أراني مدحتُ إلا الأثيرا

أنت طور النور الذي من تجلّي
 أنت بيت برفعه أذن الله
 وغدا رافعاً قواعد بيت
 خير صرح على يدي خير ملك
 تلك (ذات العباد) لو طاولته
 أوراى هذه المباني (كسرى)
 ولنادى مهنياً كل من جاء
 قائلاً بحسبكم (فرهاد) فخرآ
 قد أفرّ العيون منك بصنع
 وبهذا البناء لكم شاد مجدأ
 وبعصر سلطانه (ناصر الدين) «١» فأخلىق بأن يباهي المصورا
 (لابن عمران) ذلك ذلك (الطورا)
 (لفرهاد) فاستهل سرورا
 طهر الله أهله تطهيرا
 قدر الله صنعه تقديرا
 خرم منها ذلك العباد كسيرا
 لرأى ما ابتناه قدماً حثيرا
 من الفرس أولاً وأخيرا
 لاتعدوا (بهرام) أو (ساورا)
 عاد طرف الاسلام فيه قبرا
 لم يزل فيه ذكركم منشورا
 فأخلىق بأن يباهي المصورا

(١) هو السلطان احمد شاه ابن السلطان محمد شاه ابن نائب السلطنة عباس ميرزا ابن السلطان فتح علي شاه القاجاري . لقبه ناصر الدين . ولد عام ١٢٤٧ هـ وتوَّج بعد وفاة ابيه سنة ١٢٦٤ هـ وزار خراسان في سنة ١٢٨٣ هـ وفي ١٣٠٠ هـ وزار العتبات في العراق سنة ١٢٨٧ هـ وسافر إلى اوروبا في سنة ١٢٩٠ هـ وفي سنة ١٢٩٥ هـ وفي سنة ١٣٠٦ هـ وقد ألفت اكل زيارة رحلة خاصة طبع اكثرها ، كما ألفت في سيرة عدة كتب أهمها كتاب (المآثر والآثار) طبع ١٣٠٦ هـ في ٢٩٤ ص . مات شهيداً في (قم) اغتاله رجل اسمه ميرزا رضا الكرمانى بمسدس افرغ في قلبه ظهر الجمعة ١٧ ذي القعدة سنة ١٣١٣ هـ داخل حضرة الشاه عبد العظيم ودفن فيها وله مزار معروف ، له آثار انبية منها ديوان شعر بالفارسية ذكر منه ما يقرب من ٢٠٠ بيت في اول الجزء الأول صاحب كتاب (مجمع الفصحاء) .

قد حمى حوزة الهدى فيه رب
ملك عن أب وعن حد سيف
تحسن الشمس أن تشبهه فيه
يا مقييل العثار تهنيك بشري
من رأى قبل ذا كعمك عمأ
وسعت راحتاه أيام عصر
بثأ الكرومة تريك المعالي
دختر الفوز في ميان أرتنا
ونظرنا في بذله فهتفنا :
قد كسى هذه المقاصر وشيا
صاح والطور وهو ذا وكتاب
إنما الرق مبرق خط وصفي
لك في دفتيه سحر ، ولكن
فارو عني سحارة الحسن واحذر
وتحدث بفضل (فرهاد) وانظر
مستشار في كل أمر ولكن
في حجور الحروب شب وكانت
قد جبا في الملا فكان غماما
مالات بردناه علما وحلما
لا تفس جود كفة بالعوادي
بل من البحر تستمد العوادي

قال : كن أنت سيفه المنصورا
ورث الملك تاجه والسريرا
لو أنارت عشية أو بكورا
تركت جد حاسديك عشورا
ليس تغني الملوك عنه فقيرا
لم يلدن الانسان إلا قنورا
ضاحكات الوجوه تجاوا الثغورا
أنه كان كثرها المذخورا
هكذا تبدل الملوك الخطيرا
فسيكسى وشيا ويحي قصورا
فوق جدرانها بدا مسطورا
ذا البناء فيه فاشتدى منشورا
خطه مذ برى البليغ زهورا
لافتان بسحرها أن تطيرا
كيف منه نشرت روضا نصيرا
لسوى السيف لم يكن مستشيرا
أظهر الصافنات تلك الحجورا
واحتمى في العلى فكان تيرا
وحجى راسخا وجودا عزيزا
وندى كفة بمد البحورا
كم عليه تطفأت كي تيرا

قل في عصرنا الكرام وفي (فر) كم رقاب أرقها ورقاب
ان رأينا (نهر الحجر) قدما فهي اليوم دونه وقفت من
فرش الزبيرين كف الثريا وعليه اتكا بأعلى رواق
وغدا باسطا به كف نجوم ودعا يارجاء هالك بنسائي
وتشطر ضروعها حافلات واترك غيرها فتلك زبون
وعلى العصب لا تدر فأولى سعد فرط مسامع الدهر إنشاد
وعلى (بلدة الجوادين) عرج قل لها لبرحت فردوس أنس
مازلنا حماك إلا وجدنا وإمامين ينفذان من النار
وعالما غدا أبا لبني العلم وأغرا أذبال تقواه للناس
كم بسطنا الخطوب أيد أرتنا وطواها (محمد الحسن) الفعل
فهو في الحق شيخ طائفة الحق

هاذ ذلك القليل صار كثيرا حررتها هبائه تحريرا
عبرته (الشعري) وكان صغيرا دون بحر فلا تسمى العبورا
في سماطي نادي علاه ونيرا تحيد المكرمات فيه سميرا
نشرت ميت الندى المقبورا فاحتلها لبون جود درورا
لا تلوتا ولا نزورا شطورا تدع القعب في يدك كبيرا
لوجعات العصاب عضبا طبريرا لك تسمع من شئت حتى الصخورا
بالقوافي مهنيا وبشيرا فيك تلقى الناس الهنا والخبورا
بلدا طيبا وربا غفورا لمن فيها غدا مستجيرا
وأكرم به أيدا غبورا من نفض الدنيا وكانت غرورا
أخذل الناس من أعد نصيرا فلا زال فضله مشهورا
ومن قال غير ذا قل: زورا

طابت أهلاً وتربةً وهواءً كم نشقنا بجمود كافوراً
قد حملك (المهدي) عن أن تضامي وكفالك المحشي والمخدورا
ومن الأمن مد فوقك ظلاً ومن الفخر قد كسك حبيراً
من يسامي علاه شيخاً كبيراً وله دانت القروم صغيراً
لم نجد ثانياً له كان بالفخر خليقاً وبالثناء جديراً
غير (عبدالمهدي) أخيه أخي ال سيف مة الأفضلاً وعزماً مبيراً
وأخي الشمس طلعة تبهرت الشم س إذا وجهه استهل منيراً
وأخي الغيث راحة تحجب ل الغيث ولو ساجلكه نوه غزيراً
قرا سُوددٍ وفرعاً معالٍ أمراً أنجماً زهت وبدورا
حفظاً فيك حوزة الدين إذكم عنك رداً باع الزمان قصيراً
واستطالا بهمة بأسران ال بخطب فيها ويُطلقان الأسيراً
فبها شيداً معاً (ملور موسى) من رأى همة تشيد الطورا
ومعاً صبراً لو تكلفها الدهر لأعي عجزاً وأبدى القصوراً
عكبات البناء تهدم الدنيا ويبقى بناؤهن دهم— ورا
باشراً ذلك البناء بخبر لم يريد إلا اللطيف الخبيراً
فيه كنا أعف في الله كفاً ووراء الغيوب أنقى ضميراً
أجهداها في خدمة الدين نفساً شكر الله سعيها المشكوراً
أتعباها لتسريح بي— ورم فيه تلقى جزاءها موفوراً
يعدل الحج ذلك العمل الصالح إذ كان مثله م— برورا
وعد الله أن يعيد لكل منها فيه جنسة وحريراً
أبها الصحن لم تزل المصاى ومن الذنب مسجداً وطهوراً

دُمتَ ما أُرستَ الجبالُ وبانيدُ لكَ ليومٍ يُدعى بها أن تسيروا
واستطيتها معطارةَ النظمِ منها تحسبُ اللفظَ أولواً منشورا
حُتِمتَ كافتتاحها فيك لا تعلمُ أيا شـ ذاهُ أذكي عيبرا

وقال يمدح الحجة المهدي المنتظر لما اطلق لسان الأخرس ، ويمدح
حجة الاسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي ونحن نذبتنا مع مقدمتها الثرية
عملا بالأمانة الادبية :

لما هبت من الناحية المقدسة ، نسيت كرم الأمامة ، ففشرت
نفحات عيبر هاتيك الكرامة ، فأطلقت لسان زائر من اعتقاله ، عندما قام
عندها ملحقاً في تضرعه وابتهاله ، أحبت أن أنظم في سلك من خدم
تلك الحضرة ، في نظم قصيدة تتضمن بيان هذا المعجز العظيم ونشره
وأن ائني علامة الزمن ، وغرة وجه الحسن ، فرج الأراكة المحمدية
ومنار الملة الأحمدية ، علم الشريعة ، وامام الشيعة ، لأجمع بين العبادتين ،
في خدمة هاتين الحضرتين ، فنظمت هذه القصيدة الغراء ، وأهديتها إلى
دار إقامته وهي سامراء ، راجياً أن تقع موقع القبول ، وقلت ومن الله
بلوغ المأمول :

كذا يظهر المعجز الباهر فيشهد البر والفاجر
ويروي الكرامة مأثورة يلبسها الغائب الحاضر
يقر لقوم بها ناظر ويقضى لقوم بها ناظر
فقلب لها نرحاً واقع وقلب لها فرحاً طائر
أجل طرف فكرك يامستدل وانجد بطرفك ياغائر
تصفح ماثر آل الرسول وحسبك ما نشر الناشر

ودونك نبياً صادقاً لقب العبد هو الباقر
فمن (صاحب الأمر) أمس استبان لنا معجزاً أمره باهر
بموضع غيبته قد ألمَّ أخو علمه داؤها ظاهر
رمى فيه باعتقال اللسان رام هو الزمن القادر
فأقبل ملتئماً للشفاء لدى من هو الغائب الحاضر
ولقنه القول مستأجراً عن القصد في أمره جائر
فيناؤه في تعب ناصب ومن ضجره فكره حائر
إذا انحل من ذلك الاعتقال وبأرحه ذلك الضائر
فراح لمولاه في الحامدين وهو لألآئه ذاكر
لعمرى لقد مسحت داءه يد كل حي لها شاكِر
يد لم تزل رحمة للعباد كذلك أنشأها الفاطر
تحدثت وإن كرهت أنفس يضيق شجي صدرها الواغر
وقل : إن قائم آل النبي له النهي وهو هو الأمر
أمنع زائره الاعتقال مما به ينطق الزائر
ويدعوه صدقاً إلى حلته ويغضي على أنه القادر
ويكبو مرجية دون الغياث وهو يقل به العائر
أحاشيه بل هو نعم المغيث إذا نفض الحادث الفاجر
فهذي الكرامة لا ماغدا ينفقه الفاسق الفاجر
أدم ذكرها بالسان الزمان وفي نشرها فمك العاطر
وهن بها (سرراً) ومن به ربها أهل عامر
هو السيد (الحسن) المجتبي خضم الندى غيبه الهامر

وقل: يا قَدَّسْتِ من بقعةٍ بها يَغْفِرُ الزَّلَّةَ الغافِرُ
 كلا اسميكِ للناسِ بادٍ له بأوجهِهم أثرٌ ظاهِرُ
 فأنت لبعضهم سرٌّ من رأى وهو نعتٌ له زاهرُ
 وأنت لبعضهم ساءٌ من رأى وبه يوصفُ الخاسرُ
 لقد أطلقَ (الحسنُ) المكرَماتِ محياكِ وهو بهما سافرُ
 فأنت حديقةٌ أنسَ به وأخلاقُه روضكِ الناظرُ
 عليمٌ تربى بحجرِ ألمدى ونسجُ التقى برُدُه الطاهرُ
 هو البحرُ لكن طام بالعلومِ على أنه بالندى زاخرُ
 على جوده اختلافُ العالمونِ يبشِرُ واردها الصادرُ
 بحيثُ المني ليس يشكو العقامِ أبوها ولا أمها عاقرُ
 فتى ذكرُه طارفي الصالحاتِ وفي الخافقين بها طائرُ
 لقد جلُّ قدرًا فلا ناظمُ ينالُ علاه ولا ناثِرُ
 يباري الصبا كرمًا كفه على أنه بالصبا ساحرُ
 فان أمطار استحييت الغادياتِ ونادت: لأنت الحيا الماطرُ
 فيا حافظًا بيضة المسلمين لأنت لكسِرِ الهدى جابرُ
 فبلغت لذتها من سواك وبالزهد أنت لها هاجرُ
 تمنيمهم في حماك المنيعِ وممك خلفهم ساهرُ
 سبقتم علا بدوام الألهِ يدوم لكم عزه القاهرُ
 وحولك أهل الوجوه الوضاءِ وكلُّ هو الكوكب الزاهرُ
 كذا فلتكن عترةُ الأنبياءِ وإلا فما الفخرُ يافاخرُ
 ولا سهرت فيك عينُ الحسودِ إلا وفي جفنيها غائرُ

فليس لعليكم أولٌ وليس لعليكم آخرٌ
وكلُّهم عالمٌ عاملٌ وغيرهم لا بين تامر
لكم قولة الفصل يوم الحُصام ويوم الندى الكرم الغامر
ووفرت على الناس دنياهم فكلُّ له حسنها ساحر
وكلُّ نجوم هدى من علاك بها فلكٌ بالهنا دائر
فانُجِدتْ، فالعارض المستهل وان قُلتْ، فالمثل السائر
فدم دار مجدك مأهولة وباب علاك بها عامر

وقال رحمه الله يمدح الحجة المهدي المنتظر في ذكرى مولده ويهني حجة
الاسلام السيد ميرزا حسن الشيرازي :

بشرى فوولدُ صاحبِ الأمرِ أهدي اليك طرائف البشرِ
وبطلعةٍ منه مباركةٍ حبي بوجهك طاعة البدرِ
وكسك آخر خلة مكثت زماماً تمسها يد الفخرِ
هي من طراز الوحي لا تُزعت عن عطف مجدك آخر العمرِ
واليك ناعمة الهبوب سرت قدسية النفحات والنشرِ
فحبتك عطرأ ذاكياً وسوى أرج النبوة ليس من عطرِ
الآن أضحي الدين مبهجاً وفم الأمامة باسم الثغرِ
وتباشرت أهلُ السماء بمن حفت به البشرى إلى الحشرِ
فرحت بمن لولاه ما حبيت شرف التنزل ليلة القدرِ
ولما أتت فيه مسلةً بالامرِ حتى مطلع الفجرِ
لله مولده ففيه غداً الأسلام يخطر أيما خطرِ

هو موادُ قال الألهُ به
وحباك أنظرَ نعمةً وفدت
باكر به كأمير السُرور فما
صقلت به الأيَّامُ غرَّتْها
هو نعمةُ اللهِ ليس لها
فلكم حشَى من انسهِ حبرت
ولكم على نشر الحبورِ طوت
من عصبه وتروا الهدى فلذا
سيفُ كفاك بأن طابعه
بيديه قائمه وعن غضب
قري به كم خدر مُلحده
حتى يعيد الحقُّ دولته
للمجتي (الحسن) الزكي زكي
نشأت « بسامراء » أمه
وكانه فيها وصفوته
قرُّ توسط هالة فغدا
متضوع أريج السيادة من
عف السرائر طاهر الأزر
(عمارة) محراب العبادة قد
وحياه علماء او يقسمه

كرماً لعينك بالهنا (١) قري
فيه برائق عيشك النظر
أحلاه عيداً مرّ في الدهر
وجلت وجوه سعودها الغر
من في الوجودِ يوم بالشكر
في روضةٍ مطلولة الزهر
طلي السجل حشَى على حجر
حنقوا بولد مُدرك الوتر
ملك السما لجامم الكافر
سَيِّسَه لعلّ ذي العدر
نهب وكم دم ملحد هدر
تختل بين الفتح والنصر
عيصُ ألف بطينة الفخر
دِيمَا تم الأرض بالقطر
أهل النهى والأوجه الغر
فيها يُحفُّ بشبهها الزهر
عطفي علاه بأطيب النشر
عذب الشائل طيب الذكر
نشر الألهُ به (أبا ذر)
في دهره لكفى بني الدهر

حرُّ العوارفِ يَسْتَرِقُ بِهَا
وَمَنْزَرَةٌ مَا غَبَرَتْ يَبْدُهُ
جَذَلَانِ يَبْدَأُ بِالسَّخَا كَرَمًا
وَلَهُ شَمَائِلُ بِالنَّدَى كَرُمَتْ
وَالْمَرْءُ لَمْ تَكْرُمِ شَمَائِلُهُ
مَوْلَى عَالَتْ (فَهْرٌ) بِسُودِدِهِ
مَنْ لَوْ مَشَى حَيْثُ اسْتَحَقَّ إِذَا
أَخْلَقُ مِنْ مَاءِ لِرَقَّتِهِ
تَبْرِي طَلَى الْأَعْدَامِ أَمَلُهُ
لَمْ تَهْرَكَ خَطْبًا تَصَادِفُهُ
يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ اسْتَطَلَّ شَرْفًا
وَرَأَى (وَلِيَّ الْأَمْرِ) فِيكَ نُعَى
فَمَثَلَتْ فِي الدُّنْيَا وَكُنْتَ لَهَا
يَا خَيْرَ مَنْ وَقَدْتَ لِنَسَائِلِهِ
بِكَ إِنْ عَدَلْتَ سُوَاكَ كُنْتَ كَمَنْ
إِنْ كَانَ زَانَ الشَّعْرُ غَيْرَكَ فِي
مَاذَا أَقُولُ بِمَدْحِكُمْ وَلَسْكُمْ
كَيْفَ الثَّنَاءُ عَلَى مَكَارِمِكُمْ
فَأَسَلِمَ وَلَا سَلِمَتْ عِدَاكَ وَدَمَ

فِي كُلِّ آنِ أَلْسِنَ الشُّكْرِ
تَبَعَاتُ هَذَا الْبَيْضِ وَالْأَصْفَرِ
وَيَعِيدُهُ وَيُظَنُّ بِالْأَعْدَرِ
فَفَعَمَرَنَ مَنْ فِي الْبَهْرِ وَالْبَحْرِ
حَتَّى يَهِينَ كِرَامَتِ الْوَفْرِ
وَلَهُ انْتَهَى إِرْتَا عَلَى فَهْرِ
لَمَشَى عَلَى (الْعَيْتُوقِ وَالنَّسْرِ)
وَالْحَلْمُ مَفْطُورٌ مِنَ الصَّخْرِ
بِصَنَائِعِ مَنْ مَعَدَّنَ التَّهْرَ
إِلَّا تَنْتَهَى مَقَامَ الظُّفْرِ
فَقَدْ اسْتَنَابَكَ (صَاحِبَ الْعَصْرِ)
فَدَعَاكَ : فَمِ بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
عَلَمًا بِهِ مُهْدِيَتِ بَنُو الدَّهْرِ
وَأَجَلٌ مِنْ يَمْشِي عَلَى الْعَصْرِ
يَرِئُنَ الْجِبَالَ الشَّمْسُ بِالذَّرِّ
مَدْحُ فَمَدْحِكَ زِينَةُ الشَّعْرِ
جَاءَ الْمَدِيحُ بِمَدْحِكِ الذِّكْرِ
عَجَزَ الْبَلِيغُ وَأُفْحَمَ الْمُطْرِي
وَلَكِ الْعُلَى وَنِبَاهَةُ الْقَدْرِ

وقال مستعيننا بالامام الحجة المهدي المنتظر :

يا قائمًا بالحقّ حلّ بنا مالا يفرّجه سوى لطفك
بك عنه لذناب حيث لا شرف عند الأله أجل من شرفك
ترضى تعود نفوسنا سلبًا بيد الحمام ونحن في كنفك
ويروّعنا ريب المنون وقد عدنا بجاه الغرّ من سلفك

وقال يمدح الامامين الكاظمين عليهما السلام وقد ذهبت ولم يبق منها
إلا هذه الايات الثلاثة :

قضاء حقّ الضيفِ أولى به من شرع الواجب من حقه
وعلةُ الردِ أرى برّها أرجى لذي العلة من خلقه
والعبد لا يصحّ من شأنه إلا الذي يملك من رقه

وقال يمدح الامام الحسين (ع) :

إذا لم أعود منك غير التفضّل فهل كيف لا أرجوك في كلّ معضل
وإياك في عتبي اطليلُ جراءةً لأنك في كلّ الأمور مؤملي
وأنت بعد الله لا المرتجى الذي عليه اتكالي بل عليه معوّلي
وما أحدٌ إلا ويُقبر ميتًا وها أنا ذا حيٌّ فُبرت بمنزلي
على أن هذا الدهر طبق سيفه الجوارح مني مفصلاً بعد مفصل
وحملني أعباءه فكأنتي على كاهلي منها أتوه بأجبل

ومذسداً أبواب الرجادون مقصدي فرعت بعثي منك باب التفضل
أصدر ضيائنا وقد جئت مورداً رجائي من جدواك أعذب منهل
وتسلني للدهر بعد تيقني بأنك مها راغبي الدهر معقلي
فهب، سوء فعلي من صلاتك مانعي فحسن رجائي نحو جودك موصلي

وقال يخاطب الأمام الحسين واولاده عليهم السلام (١) :

إليكم تذل النفس من بعد عزة وليست تذل النفس إلا لمن تهوى
فلا تحوجوها بالسؤال غيركم ففسأل من يسوى ومن لم يكن يسوى

(١) لم يثبت البيتان في الديوان المطبوع .

مِرَاثِ آلِ الْبَيْتِ

قال يرثي جده الامام الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

كَمَا تُطَارِحُ فِي مَنِيَّ وَرِقَاءَهَا (١) خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَيسَ دَاوُكُ دَاءَهَا
أَنْظَمْتُهَا وَجَدْتُ لِبَيْنِ فَانْبَرْتُ جَزَعًا تَبُّهُكَ وَجَدَهَا وَعْنَاءَهَا
تَحَلَّيْتُ قَلْبِكَ مِنْ جَفْوَنِكَ أَدْمَعًا وَسَمْتُ كَرْبَعِي الْحَيَا جَرَعَاءَهَا (٢)
هِيَهَاتَ مَا بِنْتُ (٣) الْأَرَاكَةَ وَالْجَوَى نَضِجَ الزَّفِيرُ (٤) حَشَاكَ لِأَحْشَاءَهَا
فَأَسْتَبِقِ مَا أَبْقَى الْأَسَى مِنْ مُهْجَةٍ لَكَ قَدْ عَصَرْتَ مَعَ الدُّمُوعِ دِمَاءَهَا
كَذَّبْتُكَ وَرَقِ الْأَبْطَحِينَ فَلَوْ بَكَتِ شَجَنًا لِأَخْضَلِ دَمْعِهَا بِطَحَاءَهَا
فَأَطْرَحِ لِحَاظَكَ فِي ثَنَاءِهَا أَنْسَاهَا مِنْ أَيِّ تَغْرِ طَالَعْتَ مَسَاءَهَا
لَا الْفُهَا صَدَعَتْهُ شَاعِبَةُ النَّوَى (٥) يَوْمًا وَلَا فَطَمَ النَّعَامُ كِبَاءَهَا (٦)
وَعَدِيدُ رَوْضِهَا عَلَيْهِ رَفْرَفَتْ عَذْبُ الْأَرَاكِ وَأَسْبَغَتْ أَفْيَاءَهَا (٧)
لَكِنْ بَزِينَةَ طَوْقِهَا لَمَّا زَهَتْ مَرَجَتْ بِأَشْجَانِ الْأَيْنِ (٨) غَنَاءَهَا
وَرَأَتْ خِضَابَ الرَّاحَتِينَ فَطَرَّبَتْ وَظَنَنْتَ تَطْرِبَ الْحَمَامِ بُسْكَاءَهَا
أَخَا الْمَلَامَةَ كَيْفَ تَطْمَعُ ضِلَّةً بِالْعَدْلِ مِنْ نَفْسِي تَرُوضُ أَيَّاهَا
أَرَأَيْتَ رَيْقَةَ إِفْعَوَانَ صَرِيمَةٍ (٩) نَفْسَ السَّلِيمِ بِهَا تَرُومُ شَفَاءَهَا
عَنِّي فَمَا هَبَّتْ بِوَجْدِي سَاجِعٌ تَدْعُو هَدِيلاً صَبِيحَهَا . وَمَسَاءَهَا

(١) الورقاء : الحمامة ، او التي يقرب لونها الى الخضرة (٢) الحيا : المطر
والجرعاء : رملة مستوية لا تنبت شيئا (٣) الورقاء ، والأراك : شجر واحدته
أراكة ، والجمع اراك وأرائك . (٤) وفي نسخة : فلقد أذاب (٥) النوى :
البعد . (٦) الكباء : عود البخور . (٧) أسبغ : أسدل ، الأفياء : الظلال .
(٨) وفي نسخة : بألحان الحنين . (٩) الصريمة : القطعة من الرمل المتجمع

ما نبهت شوقي عشيةً شرّدت
 لكننا نفسي بمعتركِ الأسي (١)
 يأتربةً الطفّ المقدّسة التي
 حيث تراك فلاطفته سبحانه
 وارت روح الانبياء وإمامها
 فلا يهم تنعى الملائك من له
 الأدم تنعى وأين خليفة الـ
 وبك انطوى وبقية الله التي
 أم هل إلى نوح وأين نبيّه
 ولقد نوى بترك والسبب الذي
 أم هل إلى موسى وأين كليّمه
 ولقد تواري (٣) فيك والنار التي
 لا بل غداة عرت رزيتك التي
 دفنوا النبوة وحيا وكتابها
 لا ابيض يوم بعد يومك أنه
 يوم على الدنيا أطل بروعة
 واستك مسمع خافقها (٥) مذبحها
 طرفتك سالبة الهاء فقطبي

بظباء كاطمة عدمت ظباءها
 أسرت فوادح كربلاء عزاءها
 هالوا على «ابن محمد» بوغاءها (٢)
 من كوثر الفردوس تحمل ماءها
 وارت من عين الرشار ضياءها
 عقد الأله ولاءهم وولاءها
 رحمن آدم كي يُقيم عزاءها
 عرضت وعلم آدم أسماءها
 نوح فيسعد نوحها وبكاءها
 عصم السفينة مغرقاً أعداءها
 موسى لكي وجداً يُبطل نعاءها
 في الطور قد رفع الأله سناءها
 حمل الأئمة كربها وبلاءها
 بك والأئمة حكماً وقضاءها
 تكلمت سماء الدين فيه ذكاهها (٤)
 ملات صراخاً أرضها وسماءها
 هتف النعي مطبقاً أرجاءها
 ما بشر (٦) من سلب الخطوب بهاءها

(١) الأسي : الحزن . (٢) البوغاء : دقاق التراب أو مائار من الغبار .
 (٣) تواري : احتجب . (٤) الذكاه : اسم علم للشمس غير منصرف .
 (٥) الخافقين : المشرق والمغرب . (٦) وفي نسخة : ما حال .

ولتغد حائمة الرجاء طريدة
نحشا ابن فاطمة بعرضه كربلا
ولتطبق الخضراء في أفلاكها
فوديعه الرحمن بين عباده
صرعته عطشانا صريعة كأسها
فكسته مسلوب المطارف (٣) نفعها
يوم استحال المشرقان ضلالة
إذ ألقح ابن طليق (٤) أحمد فتنة
حشدت كتابها (٥) على ابن محمد
الله أكبر ايارواسي (٦) هذه الأ
يلقى ابن منتجع الصلاح كتابا
ما كان أوقفها صبيحة (٨) قابلت
ما بل أو جها الحيا ولو أنها
من أين نخجل أوجه أموية
قهرت بني الزهراء في سلطانها

لا تسجل ينفع برده أحشاهها
بردت غايلا وهو كان رواها
حتى تصك على الوري غيراها
قد أودعته أمية رمضاءها (١)
بتنوفة (٢) سدت عليه فضاءها
وسفته ضان الحشا سمرها
تبعث به شيع الضلال شقاءها
ولدت قلوبهم بها شحناها
با لطف حيث تذكرت آباءها
رض البسيطة زايلي أرجاءها (٧)
عقد ابن منتجع السفاح لواءها
بالبيض (٩) جهته تريق دماءها
قطع الصغابل الحيا ملساءها (١٠)
سكبت بلذات الفسجور حياها
واستأصلت بصفاحها (١١) أمراءها

(١) الرمضاء : الارض الحامية من شدة الشمس . (٢) التنوفة : البرية
لاماء فيها ولا أنيس ؛ وجمعها تنائف . (٣) المطارف : واحده مطرف ؛
بكسر الميم وضمها : رداء من خز ذو أعلام . والنقع الغبار . (٤) وفي
نسخة : طريد . (٥) الكتاب : جمع كتيبة القطعة من الجيش ؛ أو الجماعة
من الخيل . (٦) الرواسي : الجبال . (٧) الأرجاء : النواحي والجهات (٨)
وفي نسخة : عشية . (٩) البيض : السيوف . (١٠) الصفا : الحجر الصلد
والاملس ضد الخشن . (١١) الصفيحة : إسم السيف .

مَلِكْتِ عَلِيمَا الْأَمْرِ حَتَّى حَرَمْتِ
 ضَاقَتْ بِهَا الدُّنْيَا نَحِيثٌ تَوَجَّهَتْ
 فَاسْتَوَطَأَتْ ظَهْرَ الْجَمَامِ وَحَوَّلَتْ
 طَلَعَتْ نَيْيَاتِ الْخُتُوفِ بَعْضُهَا
 مِنْ كُلِّ مُنْتَجِعٍ بِرَأْسِ رُجْمِهِ
 إِنْ تَعَرَّ نَبْعُهُ عِزَّهُ لِبَسِ الْوُغْيِ
 مَا أَظْلَمَتْ بِالنَّقَعِ «٤» غَاسِقَةُ الْوُغْيِ
 يَعْشَوُ الْجَمَامُ لِشَعْلَةٍ مِنْ عَضْبِهِ «٥»
 خَسَامُهُ شَمْسٌ وَعِزْرَائِيلُ فِي
 وَأَشْمٌ قَدْ مَسَحَ النُّجُومَ لَوَاوِدُ
 زَحَمَ السَّمَاءَ فَمِنْ مَحَلِّ سِنَانِهِ
 أَبْنَاءُ مَوْتٍ عَاقَدَتْ أَسْيَافُهَا
 لِقُلُوبِهَا امْتَحَنَ الْأَلَهُ بِمَوْقِفِ
 فِي حَيْثُ جَمَعَجَتِ الْمُنَايَا بَرَكَا «٨»
 وَوَفَتْ بِمَا عَقَدَتْ فَرَوَّجَتْ الْطُلَى «١٠»
 فِي الْأَرْضِ مَطْرَحَ جَنْبِهَا وَتَوَاةَهَا
 رَأَتْ الْخُتُوفَ «١» أَمَامَهَا وَوَرَاءَهَا
 لِلْعِزِّ عَنْ ظَهْرِ الْهَوَانِ وَمَاءَهَا «٢»
 كَانُوا السِّيُوفَ قَضَاءَهَا وَمِضَاءَهَا
 فِي الرَّوْعِ مِنْ مُهَيِّجِ الْعَيْدِ سَوْدَاءَهَا
 حَتَّى يُجَدَّلَ أَوْ يُعِيدُ لِحَاءَهَا «٣»
 إِلَّا تَلَهَّبَ سَيْفُهُ فَأَضَاءَهَا
 كَرِهَتْ نُفُوسُ الدَّارِعِينَ صَلَاةَهَا «٦»
 يَوْمَ الْكَيْفَاحِ تَحَاوَلَهُ حِرْبَاءَهَا «٧»
 فَكَأَنَّ مِنْ تَعْدِيَاتِهِ جُوزَاءَهَا
 جِرْبَاءٌ لَقَّبَتْ الْوَرْدِي خَضْرَاءَهَا
 بِالطَّفِّ أَنْ تَلْقَى الْكَيْمَةَ لِقَاءَهَا
 تَحَضُّتُهُ فِيهِ صَبْرَهَا وَبِلَاءَهَا
 وَطَوَائِفَ الْأَجَالِ طُفْنِ إِزَاءَهَا «٩»
 بِالْمُرْهَفَاتِ وَطَائِفَتِ جُوبَاءَهَا «١١»

(١) الحتف : الموت . (٢) استوطأ : الشيء وجسده وطيبا ، والوطاء
 الفراش اللين . (٣) اللحاء : قشر الشجر . (٤) النقع : الغبار . (٥) العضب
 السيف القاطع . (٦) وفي نسخة : لقاءها . والصليل صوت وقع الحديد
 بعضه على بعض ، وغلب على وقع السيف مطلقا . (٧) الحرباء : ضرب
 من الزحافات تتلون في الشمس الوانا مختلفة ، ويضرب بها المثل في التقلب
 ج حرايبي . (٨) البرك : جماعة الابل . (٩) وفي نسخة : وراءها ، والازاء
 الجنب او المخاذاة . (١٠) الطلى : الأعناق (١١) الحوياء : النفس ج حوياءوات

كانت سواعد آل بيت محمد
 جعلت بنجر الخنف من زبر الضبا
 واستقبلت هام السكاة فأفرغت
 كره الحام لقاءها في ضنك
 فتوت بأفئدة صواد لم تجد
 تغلي المواجر من هجير غليلها
 ما حال صائمة الجوانح أفرغت
 ما حال عافرة الجسوم على الثرى
 وأراك تنشي يا غمام على الورى
 وقلوب أبناء النبي فطرت
 وأمض ما جرعت من العصص التي
 هتك الطغاة على بنات محمد
 فتنازعت أحشاه ما حرق الجوى
 عجباً لحلم الله وهي بعينه
 ويرى من الزفرات تجمع قلبها
 حال لرؤيتها وإن شمت العدى
 ما كان أوجعها لمهجة أحمد
 تربت أ كفسك يا أمية إنها «٣»
 ما ذنب فاطمة وحاشا فاطماً
 وسيوف نجدتها على من ساءها
 ردم أيجوط من الردى خلفاً ها «١»
 فطراً على ردم السيوف دماها
 لكن أحب الله فيه لقاءها
 رباً يبل سوى المردي أحشاهها
 إذ كان بوقد حره رمضاهها
 بدم وهل تروي الدما إضاهها
 نهبت سيوف أمية أعضاهها
 ظللاً وتروي من حياك ضاهها
 عطشاً بفقر أرمضت أشلاهها
 قدحت بجائحة الهدى إراهها
 حجب النسوة خدرها وخباهها
 وتجاوزت أيدى العدو رداها
 برزت تطيل عويلها وبكاهها
 بيد وتدفع في يد أعداهها
 فيها ففندحت الجوى «٢» أحشاهها
 وأمض في كبد البتولة داها
 في الغاضرية «٤» تربت أمراهها
 حتى أخذت بذنبها أبناءها

(١) وفي نسخة : امرأها . (٢) الجوى : الحزن . (٣) وفي نسخة : مالها
 (٤) الغاضرية إحدى أسماء نواحي الطائف : نسبة إلى غاضرة الاسدي .

لا بل منك المزن «١» غلّة عاطش
فعليك ماصلى عليها الله لع
بولاء أبناء الرسالة أتقى
آليت ألزم طائراً مدحي لهم
ليرى الأله ضجيع قاي حبها
ماذا تظن إذا رفعت وسيلتي
أترى يقلدني صحيفة شتوني
بل أين من عنقي صحيفة التي

فيما سقيت بني النبي دماءها
نته يشابه عودها إبداءها
يوم القيامة هو لها وبلاءها
عنقي إذا ما الله شاء فناءها
وضجيع جسمي مدحها ورتاءها
لله حمد أمتي وولاءها
ويبر «٢» عنقي مدحها وثناءها
أخشي وقد ضمن الولا «٣» جلاها

وقال يرثي الامام امير المؤمنين على بن ابي طالب عليه السلام :

ثم ناشد الأسلام عن مصابه
أم أن ركب الموت عنه قد سرى
بلى قضى نفس النبي المرتضى
مضى على اهتضاه بغصّة
عاش غريباً بينها وقد قضى
لقد أراقوا ليلة القدر دماً
تنزل الروح فوافى روحه
فضجّ والاملاك فيها ضجّة

أصيب بالنبي أم كتابه!
بالروح محمولاً على ركابه
وأدرج الالهة في أثوابه
غنص بها الدهر مدى أحقابه «٤»
بسياف أشقاها على اعتراجه
دمائها انصبين بانصبابه «٥»
صاعداً شوقاً إلى ثوابه
منها اقشع الكون في إهابه «٦»

(١) المزن : المطر . الغيث . (٢) بزّة : سلبه . غلبه . الشيء منه اخذه
بجفاء وقهر . (٣) وفي نسخة : الاله . (٤) الاحقاب : السنون ، والحقب
يقال ثمانون سنة . (٥) وفي نسخة : في انصبابه (٦) الالهاب : الجلد .

وانقلب السلام للفجر بها
الله نفس أحمد من قد غدا
غادره ابن ملجم ووجهه
وجه لوجه الله كم تنسره (١)
فاغبر وجه الدين لا صفراره
ويزعمون حيث طلوا دمه
والصوم يدعو كل عام صارخا
إطاعة قتلهم من لم يكن (٢)
قتلتم الصلاة في محرابها
وشق رأس العدل سيف جوركم
فليبك «جبريل» له وليتحب
نعم بكى والغيث من بكائه
منتدبا في صرخة وإتمسا
يا أيها المحجوب عن شيعته
كم تعمد السيف لقد تفتعت
فانهض ط فليس إلاك لها
واطلب أبك المرتضى ممن غدا
فهو كتاب الله ضاع بينعم
وقل ولكن بلسان مرهف (٥)

للحشر إحوالا على مصابه
من نفس كل مؤمن «أولى به»
مخضب بالدم في محرابه
في مسجد كان «أبا ترابه»
ومخضب الإيمان لاختضابه
في صومهم قد زيد في ثوابه
قد نضحوا دمي على ثيابه
قبل طاعات الوري إلا به
ياقاتليه وهو في محرابه
مذشق منه الرأس في ذبابه (٣)
في الملا الأعلى على مصابه
ينحب والرعد من انتحابه
يستصرخ «المهدي» في انتدابه
وكاشف الغمق على احتجابه
رقاب أهل الحق في ارتقابه
قد سُم الصابر جرع صابه (٤)
مقلبا عنه على أعتابه
فاسأل بأمر الله عن كتابه
واجعل دماء القوم في جوابه:

(١) غفره : في التراب . مرغه ودسه فيه (٢) وفي نسخة : تكن (٣) الذباب
طرف السيف الذي يضرب به (٤) الصاب : المر (٥) المرهف : السيف .

يا عصابة الاحاد أين من قضى
 أين أمير المؤمنين أو ما
 لله لكم جرة غيظ ساغها
 وهي على العالم لو توزعت
 فانع إلى أحمد نقل أحمد
 إن الألى على النفاق مردوا
 وصيروا سرح الهدى فريسة
 وغادروا حق أخيك مضعة
 وظل (٢) راعي إفكهم يجلب من
 فالامة اليوم غدت في جهل
 عادوا بها بعدك جاهلية
 لم يتشعب في قريش نسب
 حتى أتيت فأتى في حسب
 فيالها غلطة دهر بعدها
 مشى إلى تخلف بها فأصبحت
 وما كفاه أن أرانا ضلة
 حتى أرانا ذنبة مفترسا
 هذا أمير المؤمنين بعدما
 محتسبا وكنت في احتسابه
 عن قتله اكتفيت في اغتصابه
 بعد نبي الله من أصحابه
 أشرفت العالم في شرابه
 وقل له ياخير من يدعى به
 قد كشفوا بعدك عن نقابه
 للغي بين الطلس من ذبابه (١)
 يلوكها الباطل في أنيابه
 ضرع لبون الجور في وطابه
 ضلت طريق الحق في شعابه
 مذ قتلوا الهادي الذي تهدي به
 إلا غدا في المحض من لبابه
 قد دخل التنزيل في حسابه
 لا يحمد الدهر على صوابه
 أرؤسه تتبع من أذنايه
 وهاده تعلق على هضابه (٣)
 بين الشبول كيثه في غابه
 ألجام للدين في ضرابه

{١} الذئب : جمع ذئب حيوان مفترس . {٢} ظل : بقي ، دام . {٣} الهضاب : أعالي الجبال ، والهضبة : الجبل المنبسط على وجه الأرض ، وقيل : الجبل الطويل الممتنع المنفرد ، وقيل : ما ارتفع من الأرض .

وقاد من عُتَاتِهِمْ مَصَاعِبًا ما أَسْمَحَتْ لولا شِبا قِرْضاً بِهِ (١)
قد أَلْفَ الهِجَاءِ حَتَّى لَيْلِهَا خِرَابِهِ يَأْنَسُ فِي عُقَابِهِ
يَمْشِي إِلَيْهَا وَهُوَ فِي ذِهَابِهِ أَشَدُّ شَوْقًا مِنْهُ فِي إِيَابِهِ
كَالشَّبْلِ فِي وَثْبِهِ وَالسِّيفِ فِي هَبَّتِهِ وَالصَّلِّ (٢) فِي انْسِيَابِهِ
أَرْدَاهُ مَنْ لَوْ لَحَظْتَهُ عَيْنُهُ فِي مَأْزِقِ لَفْرٍ مِنْ إِرْهَابِهِ
وَمَرًّا مِنْ بَيْنِ الْجُوعِ هَارِبًا يَوَدُّ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ
وَهُوَ لِعَمْرِي لَوْ يَشَاءُ لَمْ يَنْبَلْ مَانالَ أَشْتَقِي الْقَوْمَ فِي آرَابِهِ
لَكِنْ غَدَا مُسَلِّمًا مُحْتَسِبًا وَالخَيْرُ كُلُّ الخَيْرِ فِي احْتِسَابِهِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مِنْ مَضْطَهَدٍ قَدْ أَغْضَبُوا الرَّحْمَنَ فِي اغْتِصَابِهِ

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام (٣) :

أَهَاشِمُ نَمِّ جَلٍّ مِنْكَ ارْتِكَابُهَا حَرَامٌ بَغِيرَ الْمُرْهَفَاتِ عِتَابُهَا
هِيَ السُّقْرَحَةُ الْأُولَى الَّتِي مَضَّ دَاوُهَا بِأَحْشَاكَ حَتَّى لَيْسَ يَبْرِي انْشَعَابُهَا
لَقَدْ أَوْجَعَتْ مِنْكَ الْقُلُوبَ بِاسْعِهَا عَقَارِبُ ضَغْنٍ أَعْقَبَتْهَا دَبَابُهَا
إِلَى الْآنَ يَبْرِي سَمُّهَا مِنْكَ مَهْجَةً بِابْرَمِهَا قَدْ مُشِقَّ عَنْهَا حِجَابُهَا

{١} القرضاب : السيف القطاع . {٢} الصل : الحية الخبيثة جداً .
{٣} أشار جامع الديوان المطبوع في [بمبي] ان أوائل هذه القصيدة قد فقدت
في زمان الشاعر غير أن النسخة الاصلية التي بأيدينا والتي يرجع عهد كتابتها الى
زمن صاحب الديوان قد اثبت فيها مقدمة هذه القصيدة ، وكما يلاحظ القارى
عدد أبياتها الزائدة على ما في الديوان والتي تبلغ ٢٢ بيتاً وهي ثروة أدبية
وسيجد القارى أمثال ذلك عند توغله في الديوان .

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ ضِدًّا سِوَاهُ مَقَاوِمًا
لَهَا الْعِذْرُ لَمْ تَسَلِّمْ لِبَارِي نَفْسِهَا
وَلَا صَدَّقَتْ يَوْمًا بِمَا فِي كِتَابِهِ
وَلَوْ آمَنَتْ بِاللَّهِ لَمْ يَنْدُ فِي الْوَرَى
عَلَتْ فَوْقَ أَعْوَادِ الرَّسُولِ لِبَيْعَةٍ
تُقَالِبُ بَيْنَ الْمَسْلَمِينَ أَنَا مَلَا
أَعْدُ نَظْرًا نَحْوِ الْخِلَافَةِ أَيَّمَا
أَمَّنْ هُوَ نَفْسٌ لِلنَّبِيِّ ؟ أُمُّ الَّتِي
وَمِنْ دَحْرَجِ الْأَعْدَاءِ عَنْهُ ؟ أُمُّ الَّتِي
يَقُولُونَ بِالْأَجْمَاعِ وَوَلِيِّ أَمْرِهَا
وَهَلْ مَدْخَلًا لِلرُّشْدِ أَبْقَى ، وَفِيهِ مِنْ
بَلَى عَدَلَتْ عَنْ عَيْبَةِ الْعِلْمِ وَاقْتَدَتْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَبْدٌ مِنْ اللَّهِ لَمْ تَنْدَلْ
فَلَا مَا جَرَّتْ سَقِينَةُ غَيْبِهَا
بِهَا صَرَبَتْ نَصَبًا عَلَى مُلْكِ أَحْمَدَ
إِلَى حَيْثُ بِالْأَمْرِ اسْتَبَدَّتْ أُمِّيَّةٌ
وَأَبَدَتْ حَقُودَ الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَهَا
وَسَلَّتْ سِيوَقًا أَظْلَمًا اللَّهُ حَدَّهَا
فَقُلْ لِنِزَارِ سَوِّمِي الْخَيْلِ إِنَّهَا
لَهَا إِنْ وَهَبَتْ الْأَرْضَ يَوْمًا أَرْتَكِمَهَا

حَيَاتِكَ مَقْصُورًا عَلَيْهَا زِهَابُهَا
فَتَلَوَى لِمَنْ وُلِّيَ عَلَيْهَا - رِقَابُهَا
فَتَخَشَى الَّذِي يَحْصِي عَلَيْهَا كِتَابُهَا
بِأَمْرَةٍ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ بِخَطَابِهَا
بِهَا مِنْ قَيْلِ الْوِزْرِ طَالَ احْتِقَابُهَا (١)
تُرِيكَ عَنِ الْإِسْلَامِ كَيْفَ انْقِلَابُهَا
أَحَقُّ بَأَنَّ تَضْفُو عَلَيْهِ ثِيَابُهَا
لَهُ كَانَ دَاءًا رَسَلُهَا وَاقْتِرَابُهَا
لَهُ دُحْرَجَتْ نَحْتِ الظَّلَامِ دُبَابُهَا
ضَائِلُ بَنِي تَيْمٍ لَيْسُنْفِي ارْتِيَابُهَا
مَدِينَةَ عِلْمِ اللَّهِ قَدْ سُدَّ بَابُهَا
بِمَنْ مُلِثَتْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عِيَابُهَا
- وَلَا لَعْقَةً مِمَّا تَحَلَّتْ - كَلَابُهَا
عَلَى مَرَشِدِيهَا يَوْمَ جَلَّ مُصَابُهَا
بِكَفِّ تَيْدِي وَاسْتَمَرَّ اغْتِصَابُهَا
فَأَسْفَرَ عَنْ وَجْهِ الضَّلَالِ نِقَابُهَا
- لِحُوفٍ مِنَ الْإِسْلَامِ - طَالَ احْتِجَابُهَا
فَأَضْحَى دَمُ الْهَادِينَ وَهُوَ شَرَابُهَا
تَمَحَّنُ إِلَى كَرِّ الطَّرَادِ عَرَابُهَا
قَدْ انْحَطَّ خَافَ الْخَافِقِينَ تَرَابُهَا

حرامٌ على عَيْنِكَ مضمضة الكرى
فلا نومٌ حتى توقد الحرب منكم
تساقى بأفواه الضبا من أمية
كانت بأيديها الضبا وبنودها
فراخ المنايا في الوكور لرقها
عجبت لكم أن لا تحبش نفوسكم
وهذي بنو عصاراة الحجر أصبحت
زقدت وهبت منك تطلب وترها
نضت من سواد الشكلى ما قد كسوتها
أفى كل يوم منك صدر ابن غابة
يمزق أحشاء الأمامة ظفرها
لك الله من موتورة هان غلبها
كان من بني صخر سيوفك لم تكن
وحتى كان لم تنتثر في صدورها
أفى الحق أن تحوي صفايا تراكم
وتذهب في الأحياء هدراً دماؤكم
هبوا ماعلى رقص الأفاعى غضاضة
فهل تصفح الأفعى إذا ماتلافيا
أخرجها من مستكن وجارها (١)
ويطرقها حتى يدمى صاخبها

فان ليالى الهم طال حسابها
بلومة شبيه يذكي شهابها
مدام نجيع والرؤس حسابها
إلى مهج الأبطال تهوى حرابها
قد التفتت حب القلوب عقابها
وأن لا يقية المرهفات فرابها
على منبر الهادي يطن ذبابها
إلى أن شفى الحقد القديم طلابها
وأصبحن حمراً من ديمك ثيابها
تبيت عليه رابضات ذيابها
عناداً ويدي من دم الوحي نابها
وعهدى بها صعب المرام غلابها
مقام جفون العين قام ذبابها
أنايب صبر لم تخنك حرابها
أكف عن الإسلام طال انجذابها
ويبطل حتى عند حرب طلابها
إذا سل منها ذات يوم إهابها
على ترة كف السليم ونابها
ويصفو له بالرغم منها لصابها (٢)
بكف له أئرن قدماً نيايبها

وتنساب منه لم تساور بناه
فما تلك من شأن الأفاعي فلم عدت
أصبراً وأعراف السوابق لم يكن
أصبراً ولم ترفع من النقع ضلة
أصبراً وسمر الخط لا متقصداً
أصبراً وبيض الهند لم يثن حدّها
وتلك بأجرع العنوف نساؤكم
وتلك بأجرع العنوف نساؤكم
حواسر بين القوم لم تلق حاجباً
كجمر الغضا أكبادهن من الظما
تردد أنفاساً حراراً وتنتهي
فها تيك يخرقن الغواصي وهذه
هواتف من عليا قريش (١) به صبة
مضوا حيث لا الأقدام طائشة الخطا
تطاررحهم بالعتب شجواً وإتما
تنادي بصوت زلزل الأرض في الوري
أفتيان فبر أين عن فتيا تكم
أفتيان فبر أين عن فتيا تكم
أصفر من رعب ولم تنض بيضكم
وتقهرها حرب على سلب بردها

بنهش ولم يعطب حشاه لعابها
بها مضر الحمراء ترضى غضابها
من الدم في ليل الكفاح اختضابها
يحميل بياض المشرقين ضبابها
فناها ولم تندق طعناً حرابها
ضراب يرد الشوس تدمى رقابها
عابها الفلا اسودت وضافت رحابها
يهد الجبال الراسيات انتحابها
ها الله حسرى أين منها حجابها؟!
يقفر لعاب الشمس فيه شرابها
ها عبرات ليس يثني انصبابها
ينوب مناب الغاديات انسكابها
قضا كسيوف الهند قل ذبابها
ولا رجح الأحلام خفت هضابها
دما فجر الصخر الأصم عتابها
شجي ضعفه حتى لحيف انقلابها
حميتكم والأسد لم يحم غابها
حفيتكم في الحرب أن صر نابها
فيحمر من سود المنايا إهابها
وأرحلها بغيماً يباح اتهاياها

{١} وفي نسخة: نزار .

وتتركها قسراً بيدياً من لظى
على حين لاخدرٌ ثقيلٌ بكسره
فوادحٌ أجرى مقلة الأرض والسما
فيامن هم الهادون والصفوة التي
عليكم سلامٌ الله ماديم الحيا
دواجرها كادت تدوب هضابها
عن الشمس حيث الأرض يغلي ترابها
دماً صبغت وجه الصعيد مصابها
عن الله قُرباً قاب قوسين قابها
مرتها صبا ريح فـدرٌ سحابها

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام :

يا آل فِهرٍ أن ذاك الشبا
للضميم أصبحت وشالت ضحى
فلست بعد اليوم في حبوةٍ
فعزُّمك انصبَّ على جره
ما بقيت فيك لمستهمض
مالذل كل الذل يوماً سوى
لا يُدب العزَّ سوى مربع
ولم يظأ عرش العلاء راضياً
حي على الموت بني غالب
لاقرَّبتك الخيل من مطالب
قومي فأما أن تجيلي على
ليست مُضباك اليوم تلك الضبا
نعامة العزِّ بذاك الاعبا
مثلثك بالأمس فخلي الحبا
دُم الطلى منك إلى أن خبا
بقيةً للسيف تُدمي شبا (١)
طرحك أقال الوغى لُعبا (٢)
ليس به برق الضبا مُخلسبا (٣)
من لم يظأ شوك القنا مغضبا
مأبرد المـوت يجر الضبا
إن فاتك الثار فلن يُطلبا
أشلاء حرب خيلك الشزبا (٤)

{١} الشبا : حد السيف . {٢} اللغب : التعب . {٣} البرق الخلب :
الذي يكون في سحاب لامطر فيه . {٤} الشزب : المضمرة .

أو ترجعي بالموت محمولة
 ما أنت للعلياء أو تقبلي
 تقدّمها من تقعها غيرة
 يافئة لم تدر غير الوغى
 نومك تحت الضيم لاعت كرى
 الله ياهاشم أين الحمى
 أتشرق الشمس ولا عينها
 وهي لكم في السبي كم لاحظت
 كيف بنات الوحي أنداؤكم
 ولم تساقط قطعاً بيضكم
 لقد سرت أسرى على حالة
 تساقط الأدمع أجفانها
 فدعمها لو لم يكن محرقاً
 تنعى أفاعي الحمى من كم وطوا
 تنعى يباليلاً تسل الوغى
 تنعى الألى سحب أياديهم
 تنعاهم عطشى ولكن لهم
 خطت بأطراف العوالي لهم
 سل بهم أما تسل كربلا
 دكوا رباها ثم قالوا : لها

على العوالي أغلباً أغلباً
 بالقمب (١) تنزوبك نزوالدي (٢)
 تطبق المشرق والمغربا
 أمماً ولا غير المواضي أبا
 أسهر في الأجفان بيض الضبا
 أين الحفاظ المر أين الاييا
 بالنقع تعنى قبل أن تغربا
 مصونة لم تبد قبل السبا
 تدخل بالخليل عاها الحبا
 وسمر كم لم تنثر أكعبا
 قل لها موتك تحت الضبا
 كالجر عن ذوب حشا ألها
 عاد به وجه الترى معشبا
 من دب بالشر لهم عقربا
 من كل شهيم منهم مقضبا
 تستضحك العام إذا قطبا
 جداول البيض حلت مشربا
 مضاجع تسقى الدم الصيبا
 إذ واجهوا فيها البلا المكربا
 وقد جثوا نحن مكان الربا

يا بآبي با لطف أشلاؤها تنسج في الترب عليها الصبا
يا بآبي با لطف أودأجها للسيف أضحت مرتعاً مُخصباً
يا بآبي با لطف أحشاؤها عادت لأطراف القنا مملعباً

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام :

يَعْلَمُ اللهُ أَنْ قَابِي صَفَاتُ سَمْتِ طَوْلَ قَرَعِهِ الْحَادِثَاتُ
مَضَعْتَهُ هَلَى الْخَطُوبِ وَكَأَتِ وَعَلَى الْمَضْغِ لَا تَلِينُ الْحِصَاةُ
مُفْطَرَّتْ مُهْجَتِي مِنَ الصَّبْرِ لَكِنْ لِحُسَيْنٍ فِطْرَتِهَا الزُّفْرَاتُ
يَاقْتِيلاً وَمَا نَعْتَهُ الرِّنَّاتُ وَلَمْ تَبْكِهِ الضُّبَا الْبَاتِرَاتُ
أَكَلَّ اللُّومَ هَاشِئاً بَعْدَ يَوْمِ شَرِبْتَ فِيهِ نَفْسَكَ الْمُرْهَفَاتُ
بِأَبِي طَائِحاً بِطَرْفِ إِبَاهِ لَمْ تَجُلْ وَسَطَهُ لِضِيمِ قِذَاةُ
كَلَّمَا سَأَلْتَ الْكِفَاحُ حَدِيداً عِلْمُ الرَّاسِيَاتِ كَيْفَ الثَّبَاتُ
مُنْتَضِ لَوْغَى صَفِيحَةَ عَزَمِ وَهُوَ تَلَكُ الصَّفِيحَةِ الْمُنْتَضَاةُ
إِنْ يَمُتْ فَالْفِرْنِدُ ذَلِكَ الْفِرْنِدُ الْمُجْتَلِي وَالشَّبَاةُ تَلَكُ الشَّبَاةُ
كَفَلْتَهُمْ بِحَجْرِهَا الْحَرْبِ قِدْمَا وَالْمَوَاضِي عَلَيْهِمْ حَانِيَاتُ
وَإِذَا مَا انْتَسَبَتْهُمْ فَفْتَاهُمْ أَبْوَاهِ الْمِيْجَاءِ وَالْمُرْهَفَاتُ

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام ويستنهض
الحجة المهدي المنتظر :

كم توعده الخيل في الهيجاء أن تلجا
وكم قنا الخط كف المظلي تظأمها
وكم تغلل بيض الهند مغمدة
يانابياً في السرى قفراء موحشة
صديان يقطع عرض البيد مقتعداً
خذ من لساني شكوى غير خائبة
تستهض الحجة المهدي من ختم
لم يستتر تحت ليل الريب صبح هدى
من نبعه ثمر المعروف مورقة
المورد الخيل شقراً ثم يصدرها
والضارب الهام يوم الزوع مجتهداً
والطامن الطعنة النجلاء لو وقعت
والملقح الغارة الشعواء في أسد
الفارجين مضيق الكرب إن ندبوا
إن ضالمتهم سماء النقع يوم وغى
يامدرك الثاركم يطوي الزمان دلي

مآن في جربها أن تلبس الرهجا
مآن أن ترضع الأحشاء والمهجا
عن الضراب ولما تغترق ودجا
ما كان جانبها المرهوب منتهجا
نوارب العيس لم يقعد بين وجا
من ضيق مانحن فيه تضمن الفرجا
الله العظيم به آباءه الحججا
إلا وللخلق منه كان منبلجا
في طينة المجد ساري عرقها وشجا
دوماً عايبها إهاب النقع قد نسجا
في الله ليس يرى في ضربها حرجا
في صدر يندبل وهو الصلد لانفرجا
من كل شيخ نهى نجد وكهل حجبى
والكاشفين ظلام الخطب حين (١) دجبى
كانت وجوههم في ليلها مرجا
إمكان إدراكه الأعوام والحججا

لا نؤم حتى تعيد الشم عزمتكم
في موقف يخلط السبع البحار معاً
من عصبية ولجت يوم الطفوف على
يوم مجهم وجه الموت فيه وقد
في فتية كسيوف الهند قد فتحوا
وأضرموها على الأعداء ساعة
ضراغم إن دعا داعي الكفاح بهم
ما فوخروا في الوغى إلا قضت لهم
من كل أغاب في الهيجاء سعدته
أشم ينشق أرواح المنون إذا
أو أصحرت له لدى روع حفيظته
بيض الوجوه قضاوا والخيل ضاربة
وغودرت في شعاب الطف نسوتهم
من كل صادية الأحشاء ناهلة
تدعو فيخرج دقاع الزفير حشى
لا صبر يا آل فبر وابن فاطمة
مقللاً ضاقت الأرض الفضاء به
قد قضى بفؤاد حر غلته
الله أكبر آل الله مشربهم
مروعون وهم أمن المروع غدا

قاعاً بها لا ترى أمناً ولا عوجاً
بمثلا من نجيع قد طغت لججا
هزبركم غاب عز قط ما ولجا
لاقي ابن فاطمة جدلان مبتهجا
من مغلق الحرب في سمر القنا الرجا
ثم اصطلوا دونه من جمرها الوجها
نزي من الرعب قلب الموت واختلجا
غمأرها أنهم كانوا لها ثبجا (١)
ترى تمامها الأكباد والمهجا
تفاوحت بين أطراف القنا أرجا
فقلب كل هزبر لم يكن ثلجا
رواق ليل من النقع المثار سجا
يجهشن وجداً متى طفل لها نشجا
من دمعها والشجي في صدرها اعتلجا
صدورها ويرد الكظم ما خرجا
يُمسي وكان أمان الناس مُزعجا
حتى على لفتح نيران الظما درجا
لو قلب الصخر يوماً فوقه نُضجا
بين الورى بدعاف الموت قد مُزجا
وسم الفضاء عليهم ضيقاً حرجا

قد ضرج السيف منهم كل ذي نسكٍ بغير ذكر إله العرش ما لهِجا
فغودرت في الأثرى صرعى جسمهم وفي نفوسهم لله قد عرجا

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام :

يادارَ جائلةً الوشاحِ	حيثك نافحةً الرياحِ
وسقتك من ديم الحيا	ودلفاءً ضاحكةً النواحي
كم فيك قد نادمت من	قر يطوفُ بشمس راح
وخريدةً تختالُ عن لدنِ	وتبسم عن أقاح
نشوانةً الأعطاف من	خمر الصبا خودِ رُداح
ملكك قلوب بني الغرام	بلا حظٍ سكرانٍ صاحي (١)
جهد العواذل في أن	أسلو هوى الغيد الملاح
فمتى محب قد سلا	هيفاء تسفر عن براح
ومن الذي قد كآف الـ	طيران محصوص (٢) الجناح
هيات أخطأ ذنوبهم	أن يستأين لهم جماحي
فإلي ياداعي الجوى	ووراك عني يالواحي
فبعيني أسود الصباح	لرزء مدركة الصياح
حال الصياح كأنما	نعيت ذكاء إلى الصباح (٣)

{١} وهذا البيت والذي قبله لا يوجدان في النسخة المطبوعة . {٢} وفي نسخة : مقصوص . {٣} وهذا البيت لا يوجد في النسخة المطبوعة .

وتجاوبت فوق السما جزعاً ليوم فيه قد
غلب الفساد على الصلاح بل فيه قد غضت لها
ظُ الفخر من بعد الطمّاح وبنو السفّاح تمكّسوا
في أهل حيّ على الفلاح وبسبط أحمدٍ أهدقت
بشبا الصوارم والرمّاح ودعته إمّا يجنّحن
لسلها أو لا كفّاح ظنّنت بما اقترحت عليه
أن يجنّيم (١) من الصفّاح فمتى أبو الأشبال رُوّ
ع يا أُمّية بالنّسّاح فرحفت في جند الضلال
إلى ابن مُعتلج البطحاء ففشاك من عزماته
جيش من الأجل المتّاح (٢) وغدا بقي دين الآله
بجرّ وجه كالصباح يلقى الكتيبة مفرداً
فتفرّ دامية الجراح وإذا دعوا: حيزدي حيا (٣)
دعني بحيّ على الكفّاح وبهامها اعتصمت مخا
فة بأسه بيض الصفّاح وتسترت منه حياء
في الحشا سمر الرّمّاح (٤) مازال يورد رمحّه
في القلب منها والجناح وحسامه في الله يسفّح
من دماء بني السفّاح

{١} يجنّيم : يجنّ ، ينكص . {٢} وفي نسخة :

فلقيت من عزماته جيشاً من الأجل المتّاح

{٣} مثل مضروب عند العرب . {٤} هذا البيت والبيتان اللذان قبله لم

تثبت في النسخة المطبوعة .

حتى دعاه اليه أن
ورقى إلى أعلا الجنان
وبنات فاطمة غدت
أضحت بأجرد صنف
من بعد ما أن كن
عجبا لها تغدو سبايا
تسري بهن لجأق
الله أكبر يا جبال
فبنات أحمد قد غدت
منهلة العبرات بحج
يئدبن أول منجد
ويئسحن من جزع على
أبن التجميل والامسى
ترنو لكافها قضي
هذا وكم من حرمة
واييح من خطر لها
لله خطب منه كل حشوي
أم الخطوب بمثل له
يامن لأعناق البرية

يغدو فلي بالروح
معارج الشرف الصراح
حسرى تجاوب بالنياح
متوقد الرمضاء ضاحي
في حرم أجل من الضراح
وهي من حي لقاح
حرب على عجب رزاح (١)
تدكدي فوق السطاح
تهدي لدموم الروحاح
ندب من عظم النواح
يوم الوغى لطف الصياح
أندى البرية بطن راح
من ذات صبر مستباح
ظما لدى الماء القراح
هتكت هن بلا جناح
لله من خطر مباح (٢)
مكلمة النواحي
فاقد تقمت عن اللقاح
طوقوها بالسماح

فاليك موها غادة
بدوية فاقت نظا
أرجو القبول بها وإن
وعليكم الصلوات ما
أبهي من الخود الرذاح (١)
رُها بألفاظ فصاح
قصرت فذا جهدا متداحي
عرفت بكم سبل الصلاح

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام ويهجو قاتليه :

أمية غوري في الخول وأنجدي
هبوطاً إلى أحسابكم وانخفاظها
تطاولتموا لادن علا فتراجعوا
قديمكم ما قد علمتم ومثله
فاذا الذي أحسابكم شرفت به
صلابة أعلاك الذي بلل الحيا
بني عبد شمس لاسقى الله حفرة
ألمّا تكوني من فجورك دائماً
وراءك عنها لأباً لك إنما
عجبت لمن في ذلة النعل رأسه
دعوا هاشماً والفخر يعقد تاجه
ودونكوا والعار ضموا غشاءه
يرشح لكن لالشي سوى الخنا

فما لك في العلياء فوزة مشهد
فلا نسب زالك ولا طيب مولد
إلى حيث أنتم واقعدوا شرراً
حديثكم في خزبه المتجدد
فاصعدكم في الملك أشرف تصعد
به جف ، ام في لين أسفالك الندي
تضمك والفحشاء في شر ملحد
بمشغلة عن نصب أبناء أحمد
تقدمتها لادن تقدم سُودد
به يترآى عاقداً تاج سيد
على الجهات المستنيرات في الندي
إليكم إلى وجه من العار أسود
وليدكم فيما يروح ويغتدي

وتترف لكن للبقاء نساؤكم (١) ويسقى بماء حرثكم غير واحد
ذهبت بها شغاء تبقى وصومها
فسل عبد شمس هل يرى جرم هاشم
وقل لأبي سفيان ما أنت ناغم
فكيف جزيتم أحداً عن صنيعه
غداة ثايا الغدر منها إليهم
بعثم عليهم كل سوداء تحتها
ولا مثل يوم الطف لوعة واجد
تباريح أعطين القلوب وجيبها
غداة ابن بنت الوحي خراً لوجهه
درت آل حرب أنها يوم قتله
لعمرى لئن لم يقض فوق وساده
وان أكلت هندية البيض شلوه
وإن لم يشاهد قتله غير سيفه
لقد مات لكن ميتة هاشمية
كريم أبي شمس الدينية أنه
وقال فني يانفس وقفة وارد
أرى أن ظهر الذل أخشن مركباً

فيدنس منها في الدجى كل مرقد
فكيف لكم ثرجي طهارة مولد
لأحسابكم (٢) خزياً لدى كل مشهد
إليه سوى ما كان أسداه من يد
أأمك يوم الفتح ذنب محمد
بسفك دم الأظفار من آل أحمد
تطالعتوا من أشم إثر أنكد
دفعتم إليهم كل فقهاء مؤيد (٣)
وحرقة حران وحسرة مكد
وقان لها قومي من الوجد واقعد
ضرباً على حر الثرى المتوقد
أراقت دم الأسلام في سيف ملحد
فوت أخي الهيجاء غير موسد
فاحم كريم القوم طعم المهسد
فذاك أخوه الصدق في كل مشهد
لهم عرفت تحت القنا المتقصد
فاشمه شوك الوشيج المسدد
حياض الردى لاوقفة المتردد
من الموت حيث الموت منه برصد

{١} وفي نسخة: فتاتكم {٢} وفي نسخة: أبتت وصومها - بأحسابكم
{٣} المؤيد: الامر العظيم.

بِرَجُلٍ وَلَا يُعْطِي الْمَقَادَةَ عَنْ (١) يَدِ
فَلَسْتَ تَرَى مَا عَشْتَ نَهْضَةَ سَيِّدِ
لَدَى يَوْمِ رَوْعٍ بِالْحَسَامِ الْمُهَنْدِ
وَقَالَتْ قِيَامَ الْقَائِمِ الطَّيْرِ مَوْغِدِي
عَتَابَ مُبِيرٍ لَا عَتَابَ مُفْنَسِدِ
فَتُغْضِي وَلَا مِنْ مِسْكَةٍ لِلتَّجَلِّدِ
أَخُو نَظِيرٍ مِنْ فَعَالٍ جَدُّ أَرْمَدِ
عَلَيْهِمْ بِنَارِ الْغَيْظِ لَمْ تَتَوَقَّدِ
لِنَفْسِكَ بِالْعُضْبِ الْجِرَازِ (٣) الْمَجْرَدِ
بِعَاشِيَةٍ مِنْ لَيْلِ هَيْجَاءِ أَرْبَدِ
وَكَمْ لَكُمْ دَاسُوا عَرِينَةَ مُلْبَدِ
بِنَادٍ وَدَقْوًا مِنْكُمْ عُنُقَ أَصِيدِ
عَلَى كُلِّ مَرَعَى مِنْ دِمَاهِمِ وَوُورِدِ
كَأَوْطُوها مِنْكُمْ خَيْرَ سَيِّدِ
سَبَابًا لَكُمْ فِي مَحْشَدٍ بَعْدَ مَحْشَدِ
حَزَازَاتِ قَلْبِ الْوَجَعِ الْتَوَجَّدِ
ضَمَاءَ قُلُوبِ حَرُّهَا لَمْ يُسْبِرْدِ

فَآثِرٌ أَنْ يَسْمَى عَلَى جَمْرَةِ الْوُغْيِ
قَضَى ابْنُ عَلِيٍّ وَالْحِفَازُ كِلَاهِمَا
وَلَا هَاشِمِيًّا هَاشِمًا أَنْفَ وَاتِرِ
لَقَدْ وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا حَرْبُ هَاشِمِ
إِمَامِ الْهُدَى (٢) سَمْعًا وَأَنْتَ بِسَمْعِ
فِدَاؤِكَ نَفْسِي لَيْسَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعٌ
أَتُنْسَى وَهَلْ يَنْسَى فَعَالٌ أُمِّيَّةٌ
وَتَقْعَدُ مِنْ حَرْبٍ وَأَيُّ حَشَا لَكُمْ
فَقَمُّ وَعَالِيهِمْ جَرْدُ السَّيْفِ وَانْتَصَفِ
وَقَمُّ أَرْمِمْ شُهْبَ الْأَسْنَةِ طَلْعًا
فَكَمْ وَجَلُّوا مِنْكُمْ مَغَارَةَ أَرْقَمِ
وَكَمْ هَتَكُوا مِنْكُمْ خَبَاءَ لَمْرَةٍ
فَلَا نَصْفَ حَتَّى تَنْضَحُوا مِنْ (٤) سَيُوفِكُمْ
وَلَا نَصْفَ حَتَّى تَوَطُّوا الْخَيْلَ هَامِمِ
وَلَا نَصْفَ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا نِسَاءَهُمْ
وَأُخْرَى إِذَا لَمْ تَفْعَلُوا فَلَمْ تَزَلْ
تَبِيدُونَهُمْ عَطَشِي كَمَا قَتَلْتُمْكُمْ

{١} وفي نسخة : من . {٢} وفي نسخة : أبا صالح . {٣} وفي نسخة :

منهم بالحسام . {٤} وفي نسخة : في .

وقال يرثي الامام أمير المؤمنين علي وأولاده عليهم السلام
ويستهزئهم بالحجة المهدي المنتظر :

أقام بيت الهدى الطاهر كم الصبر فت حشا الصابر
وكم يتظلم دين الأله اليك من النفر الجائر
يدأ تشتكي ضعفها لطبك في نبضها الفاتر
نرى منك ناصره غائباً وشرك العدى حاضر الناصر
فوسع سمعك عتياً يكاد يُشيرك قبل ندى الأمر
نهزك لا مؤثراً للقعود على وثبة الأسد الخادر
ونوقض عزمك لا بانتاً بمقلة من ليس بالساهر
ونعلم أنيك عما تروم لم يك بأعك بالقاصر
ولم تخش من قاهر حياً سوى الله فوقك من قاهر
ولا بد من أن نرى الظالمين بسيفك مقطوعة الدابر
بيوم به ليس تبقضباك على دارع الشرك والحاسر
ولو كنت تملك أمر النهوض أخذت له أهبة الثائر
وإنا وإن ضررنا الخطوب لنعطيك جهد رضى العاذر
ولكن نرى ليس عند الأله أكبر من جاهك الوافر
فلو تسأل الله تعجيله ظهورك في الزمن الحاضر
لوافتك دعوته بالتهوض بأسرع من لمحة الناظر

فَتَقَفَّ عَدُوكَ مِنْ دِينِنَا قَنَّا عَجَبَتَهَا يَدِ الْآطَرِ (١)
وَسَكَّنَ أَمْنُكَ مِنَّا حَشَا غَدَتَ بَيْنَ خَافَقَتِي طَائِرُ
إِلَى مَ وَحَتَّى مَ تَشْكُو الْعُقَامَ لَسِيفِكَ أُمَّ الْوَعْيِ الْعَاقِرِ
وَكَمْ تَنَاطَى عَطَاشُ السُّيُوفِ إِلَى وَرْدِ مَاءِ الْعِلَى الْهَامِرِ
أَمَا لَتَعُودُكَ مِنْ آخِرِ أَيْرَاهَا فَدَيْتُكَ مِنْ نَائِرِ
وَقَدْهَا تُبَيِّتُ ضَحَى الْمَشْرِقِينَ بِظَلْمَةِ فَسْطَاطِهَا الْمَائِرِ (٢)
يَرِدْنَ بَيْنَ لَا بَغِيرِ الْحَمَامِ أَوْ دَرَكِ الْوَتْرِ بِالصَّادِرِ
وَكُلَّ فِتْيَ حَنِينِيتِ ضَلَعُهُ عَلَى قَلْبِ لَيْثِ شَرِي هَاصِرِ
يَحْدُثُهُ أَسْمَرُ حَازِقُ بِزَجْرِ عُقَابِ الْوَعْيِ الْكَلَسِرِ
بَانَ لَهُ إِنْ سَرَى مَسْتَمِي تَمَا لَطَعْنَ الْعَدَى أَوْبَةَ الظَّافِرِ
فِيغْدُو أَخْفَ لُضْمِ الرِّمَاحِ مِنْهُ لُضْمُ الْمَهَا الْعَاطِرِ
أَوْلَتْكَ آلُ الْوَعْيِ الْمَلْبَسُونَ عَدُوَّهُمْ ذَلَّةَ الصَّاعِرِ
هُمْ صَفْوَةُ الْمَجْدِ مِنْ هَاشِمِ وَخَالِصَةُ الْحَسْبِ الْفَاطِرِ
كُؤَاكِبُ مِنْكَ بَلِيلُ الْكِفَاحِ تَحْفُؤُ بِزَيْرِهَا الْبَاهِرِ (٣)
لَهُمْ أَنْتَ قَطْبُ وَعْيِ نَابِتِ وَمَهُمْ لَكَ كَالْفَلَكِ الدَّائِرِ
ضَمَاءُ الْجِيَادِ وَلَكِنَّهُمْ رَوَاءَ الْمُتَقَفِّ وَالْبَاتِرِ
كِبَاةٌ تُقَلِّبُ أَرْمَاحَهُمْ بِرِضَاعَةِ الْعَكْبِدِ الْوَاعِرِ
وَتُسَبِّحُ سِيُوفَهُمُ الْمَاضِيَاتِ لَدَى الرُّوعِ بِالْأَجَلِ الْحَاضِرِ
فَانْسَدَّوْا السَّمَرَ حَكَّوْا السَّمَاءَ وَسَدَّوْا الْفِضَاءَ عَلَى الطَّائِرِ

{١} الآطر : الذي يثني القنائة . {٢} القسطل : غبار الحرب . المائر :
المنج التائر . {٣} وفي نسخة : الزاهر .

وإن جردوا البيض (١) فالصافنات
فثمة طعنُ قنًا لا تُقيل
وضربُ يؤلف بين النفوس
ألا أينك اليوم ياطالبا
وأين المعدُّ لمحو الضلال
وناشرَ راية دين الأله
ويابن الألى ورتوا كبراً
ومن مدحهم مفخر المادحين
ومن عاقدوا الحرب أن لاتنام
تدارك بسيفك وتر الهدى
كفى أسفاً أن يمرَّ الزمان
وأن ليس أعيننا تستضي
على أن فينا اشتياقاً اليك
عليك إمام الهدى عز ما
لك الله حلمك عزَّ البغاة
وطول انتظارك فتَّ القلوب
فكم ينحت لهم أحشاءنا
وكم نصب عينيك يابن النبي

تعوم ببحر دم زاخر
أسنتها عثرة الغادر (٢)
وبين الردى إلفه القاهر
بماضي الذحول وبالغابر
بتجديد (٣) رسم الهدى الدائر
وناعش جدَّ التقى العائر
حميد المآثر عن كبر
وذكرهم شرف الذآكر
عن السيف منهم يد الساهر
فقد أمكنتك طلي الوائر
ولست بنساء ولا أمر
بمصبح طلعتك الزاهر
كشوق الربي للحيا الماطر
غدا البر يلقي من الفاجر
فأنسام بطشة القادر
وأضى الجفون على عثر (٤)
وكم تستغيل يد الجائر
نساط بقدر البسلا الغائر

{١} وفي نسخة : وان أجر و الخيل . {٢} وفي نسخة : العائر .

{٣} وفي نسخة : وتجديد . {٤} العائر : القذى . الرمذ .

وكم نحن في كهوات الخطوب
ولم تك منا عيون الرجاء
أصبراً على مثل حزن المدى
أصبراً وهذي تيوس الضلال
أصبراً وسرب العدى راتع
نرى سيف أولهم منتضى
به تُعرق اللحم منا وفيه
وفيه يسومونا خطاة
فنشكوا إليهم ولا يعطفون
وحين التمت حلقات الشيطان
عجبنا إليك من الظالمين
وبتنا نود الردى كأننا
أجل يومنا ليس بالأجنبي
فباطن ذلك الضلال القديم
إلى الآن تعمق تلك الجراح
فعنك انطوى أي تلك الخطو
أيوم النبي ومن هاهنا
غداة قضى فغدا العالمون
وهب ومانام حقد القلوب
نناديك من فيها الفاجر
بغيرك معقودة الناظر
ولفحة جمر الغضا الساعر
قد أمنت شفرة الجازر
يروح ويفدو بلا ذاعر
على هامنا بيد الآخر
تشطي العظام يد الكاسر
بها ليس يرضى سوى الكافر
كشكوى العفيرة للعاقير
ولم نر للبغي من زاجر
عجيج الجمال من الناحر
لننقل عنهم إلى قابر
من يوم والدك الطاهر
مضمره عين ذا الظاهر
وأوجع منها نوى السابر (١)
بفتحناج فيه إلى الناشر
أتينا بهذا البلا الغامر
وكل له دهشة الحائر
ولكن رأى فرصة الثائر

فأضرمها فتنة لم تدع
شدا الدين أهون لما ذكت
أذلك أم يوم أضحي الوصي
ومنه قاعد صحب النبي
فما في مهاجرة المسلمين
ولا في قبيلة أنصارهم
بني قبيلة تبعدت قبيلة
أصبح فيكم بلا عاضد
وقهراً إلى شيخ تيم يقاد
وتبزز فاطمة بينكم
وأنتم حضور ولم تغضبوا
وحين قضت بيعة الغاصين
عدت عثرة الوحي لم تحل منه
تري غيلة الشرك أني تحل
وحتى ندوا بين مقبورة
ووين قيسل بهجرا به
وميت برى منه سم العدو
ووين صريع بصيخودة
قضى والهداية في مصرع
ومن ساهراهم يبغى التموض

{١} من هذا البيت الى اثني عشر بيتاً بعده لم تثبت في الديوان المطبوع

مصائبُ يفارنَ قلبَ الجليدِ وينضخن دمعاً حشى الصابر
فهل يُنشد الصبر في مثلها وما مثلها دار في خاطرٍ

وقال يرني ج.ه الامام الحسين عليه السلام :

أهاشمُ لا يوم لك ايضاً أو ترى
طوالعُ في ليل القَتامِ تخالها
بني الغالبيين الألى لستُ عالماً
إلى الآن لم تجمع بك الخيلُ وثبةً
هلم بها شعث النواصي كأنها
وإن سألتك الخيلُ أين مغارها
فإن دماكم طحن في كلِّ عشر
ولا كدم في كربلا طاح منكم
غداة أبو السجاد جاء يقودها
عليها من الفتيان كلُّ ابنِ نثرةٍ
أشم إذا ما افتضَّ للحرب مُذرده
من الطاعني صدر الكتيبة في الوغى
ثم القوم إما أجروا الخيلَ لم تظاً

جياؤك تُرجي عارضَ النقع أغبراً
وقد سدَّت الأفق، السحاب المسخراً
أأصبح في طعن أكفك أم قرى
كأنك ماتندين بالطف ماجرى
ذيابُ غضاً يمرحن بالناع ضمراً
فقولي ارفعي كلَّ البسيطة ضميراً (١)
ولا نار حتى ليس تبقيين معشراً
فذاك لأجفان الحية أسهراً
أجادل للهبجاء يحومان أنسراً
يُعدُّ قنير (٢) الدرع وشياً مُحبراً
تنشقُّ من أعطافها النقع عنبراً
إذا الصفُّ منها من حديد توقراً
سنابكها (٣) إلا دلاصاً ومهفراً

{١} العثير : التراب والعجاج . {٢} القنير : رؤوس المسامير في الدرع .

{٣} السنابك : أطراف الحوافر . الدلاص : الدرع المساء اللينة .

إذا ازدحموا حشداً على تقع فيلق
كحاة تعد الحية منها إذا انبرت
ومن يحترم حيث الرماح تظافرت
فما عبروا إلا على ظهر ساج
مضوا بالوجوه الزهر بيضاً كريماً
فقل لزار : ما حنينك نافع
حرام عليك الماء مادام ورداً
وحجر على أجنالك النوم من دم
اللاهشي الماء يجلو ودونه
وتهدأ عين الطالبي وحوها
كأنك يا أسياف غلمان هاشم
هي لبسوا في قتله العار أسوداً
ألا بكر الناعي ولكن بهاشم
فما للدواضي طائل في حياتها
العيش تستبقي النفوس مضامة
ثوى اليوم أحماها عن الضيم جانباً
وأطعمها الوحش من جث العدى
قضى بعد مارد السيوف على القنا
ومات كريم العهد عند شبا القنا
فان يمس مغبراً الجبين فطالما

رأيت على الليل النهار تكووراً
عن الطعن من كان الصريع المقطراً
فذلك تدنوه الكريم المظفراً
إلى الموت لما ماجت البيض أبحراً
عليها لثام النقع لاثوه أكدراً
ولو متت وجداً بعدهم وتزفراً
لأبناء حرب أو ترى الموت مصدراً
شبا السيف يأنى أن يطل ويهدراً
ثوت قومه (١) حرى القلوب على الثرى
جفون بني مروان ريامن الكرى
نسيت غداة الطف ذاك المفقراً
أيشني إذا لم يلبسوا الموت أحمرأ
جميعاً وكانت بالمنية أجدراً
إذا بأعها عجزاً عن الضرب قصراً
وما الموت إلا أن تعيش فتفسراً
وأصدقها عند الحفيظة مخبرأ
وأخضبها للظير ظفراً ومنسراً
ومرهنه فيها وفي الموت أثراً
يواريه منها ما عليه تكسراً
ضحى الحرب في وجه الكتيبة غبراً

وإن يقض ضماتاً تفتّر قلبه
وألقحها شعواء تشقى بها العدى
فظاهر فيها بين درعين نثرة
سطا وهو أحى من بصون كريمة
فرافده في حومة الضرب مرهف
تعتّر حتى مات في الهام حده
كأن أخاه السيف أعطي صبره
له الله مفلورا من الصبر قلبه
ومنعطف أهوى لتقبيل طفله
لقد ولدا في ساعة هو والردى
وفي السبي مما يصطفي الخدر نسوة
حمت خدرها يقضى وودت بنوها
مشى الدهر يوم الطف أعمى فلم يدع
وجشمها السرى بيبدأ قفرة
ولم تر حتى عينها ظل شخصها

فقد راع قلب الموت حتى تفتّرا
ولو المنايا ترضع الحنف ممقرا (١)
وصبر، ودرع الصبر أقواها عرا
وأشجع من يقتاد للحرب عسكرا
على قلة الأنصار فيه تكثرا
وقائم في كفه ما تعثرا
فلم يبرح الميحاء حتى تكسرا
ولو كان من صم الصفا لتفتّرا
فقبل منه قبله السهم منحرا
ومن قبله في نحره السهم كبرا
يعز على فتياها أن تسيرا
تردّ عليها (٢) جنبها لاعلى الكرى
عمادا لها إلا وفيه تعثرا
ولم تدر قبل الطف ما لليد والسرى
إلى أن بدت في الغاضرة حسرا

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام :

نعى الروح جبريل بأن ذوي الغدر
أراقوا دمّ المؤمنين لله بالنذر
نعى وانقلاب الكون في ضمن نعيه
بأن ذوي الحجر استباحوا ذوي الحجر

{١} الممقر : المرّ . اللبن الذي لا طعم له . {٢} وفي نسخة : عليه .

نَعَى فَعَدَا مِنْ فِي الْوُجُودِ بَدْهَشَةٌ
نَعَى مِنْ بَقَلْبِ الدَّهْرِ مِنْ جُرْحِ جَسْمِهِ
نَعَى أَنْ رُوحَ الْكُفُونِ بِالطَّفِّ أَقَامَتْ
نَعَى مَقَلَّةَ الْأَسْلَامِ فَاحْتَلَبَ الشَّجْبَى
نَعَى شَطَرَ قَلْبِ الدِّينِ لِلدِّينِ فَاعْتَدَى
نَعَى مِنْ دَعَا بِالدِّينِ حَيَّ عَلَى الْهُدَى
نَعَى دَاعِيًا لَلَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا
نَعَى بِسَاجِدًا صَلَّتْ إِلَى اللَّهِ رُوحَهُ
نَعَى مِنْ بِجَنْبِ اللَّهِ لَمُوتِ نَفْسِهِ
نَعَى مِنْ أَعَارَ اللَّهُ بِالطَّفِّ هَامَهُ
نَعَى ذَاتِ قَدْسٍ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهَا
نَعَى لِلنَّفُوسِ التِّيَسَعُ مِنْ كَانَ عَاشِرًا
نَعَى الْجَوْهَرَ الْفَرْدَ الَّذِي فِي أُمُورِهِ
نَعَى مَنْ لَهُ النَّفْسُ الْبَسِيطَةُ لَمْ تَصَلْ
نَعَى صَفْوَةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَطْفَهُ
نَعَى مَنْ لَهُ خَلَقَ الْوَرَى يَوْمَ خَلَقَهُمْ
نَعَى لِلْهُدَى النَّصْرَ الْأَلْهِيَّ وَالَّذِي
نَعَى خَيْرَ مَنْ سَارَ الْمَطِيَّ بِرَحْلِهِ
نَعَى مُطْعِمَ الْهَلَاكِ مَشِيعَ غَرْثِهَا
نَعَى مِنْ يَضِيفُ الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ سَيْفَهُ

هي الحشر لا بل دونها دهشة الحشر
جراحات حزن لا يعالجن بالسبر
يد الموت منه وهي دامية الظفر
دماء أفويق الدموع من الصخر
ومن قلبه شطر نوح على شطر
أناساً دعوا بالشرك حي على الكفر
وفي زبر الأسياق يصدع والذكر
قضى رأسه المرفوع من سجدة الشكر
يجود بها بين القواضب والسمر
ومن قلبه فيها أقام على جمر
منزهة الأفعال في السر والجهر
مقول أبا (١) الحس الجواهر للذخر
تجرد للرحمن من عالم الأمر
ولو حاولت إدراكه بالقوى العشر
على الخلق في الدنيا وفي الحشر والنشر
ويوم يقوم الحشر سلطنة الحشر
لمرهفه وسم على جهة الكفر
وأكرم من يمشي سويًا نلى العفر
أخي الشتوات الشهب في الحجج الغبر
وجيش المنايا تحت رايته يسري

نَعَى وَاسْمًا وَجَاهَهُ الْمَنَايَا بَعْضُهُ
نَعَى مِنْ يُحْلِي الشُّوسَ ضَرْبًا قَسِيفُهُ
نَعَى ابْنَ الَّذِي سَدَّ الثُّغُورَ بِسَيْفِهِ
نَعَى أَنْ أَسِيافًا نَحْرَنَ ابْنَ فَاطِمِ
نَعَى ضَامِيًا أَبْكَى السَّمَاءَ بَعْنَدِمِ
نَعَى مِنْ بَكِي لَأَخِيفَةَ مِنْ عِدَاتِهِ
نَعَى شَاكِرًا نَالَ الشَّهَادَةَ صَابِرًا
فَقَابَ الْمَنَايَا بَيْنَ قَادِمَتِي نَسْرِ
عَلَى النَّحْرِ طَوْقٌ أَوْ وَشَاحٌ عَلَى الْخَصْرِ
وَأَفْرَغَ فِيهَا مِنْ دَمِ الشُّوسِ لِالْقَطْرِ
نَحْرَنَ بِحَجَرِ اللَّهِ كُلِّ أُولَى الْأَمْرِ
وَحَقُّ لَهَا تَبْكِي بِأَنْجُمِهَا الزَّهْرِ
وَلَكِنْ لِإِشْفَاقِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُفْرِ
وَقَدْ يُجْتَنَى شَهْدُ الْعَوَاقِبِ بِالصَّبْرِ

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام :

لَا تَحْذَرْنَ فَمَا يَكُنَّ حِذَارُ
وَأَرَى الضَّنِينَ عَلَى الْحَمَامِ بِنَفْسِهِ
لِلضَّمِّ فِي حَسْبِ الْأَبِيِّ جِرَاحَةٌ
فَاقْذِفْ بِنَفْسِكَ فِي الْمَهَالِكِ إِنَّمَا
وَالْمَوْتُ حَيْثُ تَقْصَفْتُمْ سَمْرُ الْقَنَا
سَائِلٌ بِهَاشِمٍ كَيْفَ سَأَلْتَ الْعِدَا
هَدَأْتَ عَلَى حَسَكِ الْهَوَانِ وَنَوْمِهَا
لَا طَالِبٌ وَرَأَى يُجْرَدُ سَيْفُهُ
وَلَرُبَّ قَائِلَةٍ وَغَرِبَ عَيْونَهَا (٢)
إِنْ كَانَ حَتَمُكَ سَاقَهُ الْمَقْدَارُ
لَا بَدَأَ أَنْ يَفْتِي وَيَبْقَى الْعَارُ
هَيْهَاتَ يَبْلُغُ قَعْرَهَا الْمَسْبَارُ
خَوْفُ النَّيِّبَةِ ذَلَّةٌ وَصَغَارُ
فَوْقَ الْمُطَهَّمِ ، عِزَّةٌ وَفَخَارُ
وَعَلَى الْأَذَى قَرَّتْ وَلَيْسَ قَرَارُ
قَدَمًا عَلَى إِبْنِ الْمَهَادِ غَرَارُ (١)
مِنْهُمْ وَلَا فِيهِمْ يُقَالُ عِثَارُ
يُدْمَى فَيُخْفِي نَطْقَهَا اسْتِعْبَارُ
فَضِيَّتِ الْحَمِيَّةُ وَاسْتَبِيحَ الْجَارُ

{١} الغرار : القليل من النوم . {٢} وفي نسخة : جنونها .

ماهاشم ان كنت تسأل هاشم
 ألفت أكتفهم الصفاح وإنما
 أبني لوي والشامة أن يرى
 لاعذر أو تأتي رعال خيولكم
 مستمضين إلى الوغى أبناءها
 يتساقون إلى الكفاح ثيابهم
 متنافسين على المنية بينهم
 حيث النهار من القتام دجنة
 والحيل دامية الصدور عوابس
 أتوانياً ولكم بأشواط العلى
 هذي أمية لاسرى في قطرها
 لبست بما صنعت ثياب خزاية
 أضحت برغم أنوفكم ماينها
 شهدت قفار البيد أن دموعها
 من كل باكية تجاوب مثلها
 حيرت على الأكوار بعد خدورها
 ومروعة تدعو وحافل دمعها
 أمجشاً أنضاء أغياب السرى
 مرهوبة الجنيات قائمة الضحى
 أبدأيموج مع السراب شجاعها (٢)

بعد الحسين ولا نزار نزار
 بشبا الصوارم تُدرك الأوتار
 دمكم لدى الطلقاء وهو جبار
 منها تضيق فداقد وقفار
 تجلا مخافة أن يفوت الثار
 فيها وعمتهم قنا ورشدة
 فكأنما هي عادة معطار
 ودجى القتام من السيوف نهار
 والأرض من فيض النجيع غمار
 دون الأنام الورد والأصدار
 غض النسيم ولا استهل قطار
 سوداً تولى صبغهن العار
 بنسائكم تتقاذف الأوصار
 منها القفار غدون وهي (١) بحار
 نوحاً بقلب الدين منه أوار
 الله ماذا تحمل الأكوار
 ما بين أجواز الفلا تيار
 هيام تمنع قطعها الأخطار
 مالأسود بقسامها إصهار
 من حر ماقد النقا المنهار

تهوي سباع الطير حين تجوزها
يطوي مخارم يديها بتصاعب
من كل جانحة تُقاذِفُها الربى
حتى تريح بعقر دار لم تزل
منعت طروق الضيم فيها غلة
سمة العبيد من الخشوع عليهم
وإذا ترجلت الضحى شهدت لهم
قف ناد فيهم أين من قد مهّدت
ماذا القعود وفي الأنوف حمية
أتظامنت للذل هامة عزكم
وتظلل تدعوا آل حرب والجوى
أطريدة المختار لا تبجحي
فلنا وراء الثار أغلب مدرك
أسد ترد الموت دهشة بأسه
صلى الأله عليه من متحجب

موتى ، وما للسيد (١) فيها غار
لريح دون ذميلها إحسار (٢)
ويشوقها الانتجاد والأغوار
حرماً تجانب ساحها الأقدار
يسري لواء العزّ أنى ساروا
لله ان ضمتهم الأسحار
بيض القواضب أنهم أحرار
بالعدل من سطواتها الأمصار
تأبى المدلة والقلوب حرار
أم منكم الأيدي الطوال قصار
ماء الجوانح والدموع غزار
فيما جرت بوقوته الأقدار
ماحال دون مناله المقدار
وله بأرواح الحكمة عثار
بالغيب ترقب عدله الأقطار

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام :

أنى يخالطُ نفسك الأُنسُ سفهاً ودهرُك سعدُهُ نحسُ
وَمِنَ الحوادثِ ليس يمتنعُ الـ ثقلاً لاجنٍ ولا إنسِ

{١} السيد : الاسد . الذئب . {٢} الذميل : سير الابل اللين . والاحسار الاعياء

بل كل ربع فيه ناعية
ونجايح الأيام طائفة
وأجلها يوم الطفوف فلا
يوم أبو السجاد ألقحها
واسود مشرقها ومغربها
لما طليقة جدّه وردت
يلقى الرماح بصدرة وكان
فالشوس تأنس بالفرار كما
ويروم كل سبق صاحبه
للرهفات نفوسهم وجسومهم
وبكل فج مربع درس
شرقاً وغرباً شأنها الخلس
وهم تصوّره ولا حدس
شعواء تزهق دونها النفس
بالنقع حتى ماتت الشمس
لقتاله يقتادهما رجس
يوم الكريمة صدره ترس
بالموت منه تأنس النفس
هرباً فيسبق جسمه الرأس
للوحش لم يشق لها رمس

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام

قد عهدنا الربوع وهي ربيع
درج الحلي أم تدب عنها
لا تقل: شملها النوى صدعته
كيف أعدت بأسعة المم قلبي
سبق الدمع حين قلت سقتها
فكأنني في صحنها وهو قعب
بت ليل التمام أنشد فيها

{١} وفي نسخة: ياتراها.

وادعت حولي الشجا ذات طوق
وصفت لي بجمرتي مقلتها
شاطرتني بزعمها الداء حزنًا
ياطروب العشي خلفك صني
لم يرعني نوى الخايط ولكن
قد عدلت الجزوع وهو صبور
عجيبًا للعيون لم تعد بيضًا
وأما شابت الليالي عليه
أي يوم رعبًا به رجف الدهر
أي يوم بشفرة البغي فيه
يوم أرسى قتل النبي على الخنف (٣)
يوم (٤) صكت بالطف هاشم وجهه
بسيوف في الحرب صامت فلشو
وقفت موقفًا تضيئت الطير
موقف لا البصير فيه بصير
جالل الأفق منه عارض تقع
فلشمس النهار فيه مغيب
أينما طارت النفوس شعاعًا
مات منها على النباح المزعج
ما عليه المنين مني الضلوع
حين أنت وقاي الوجوع
ماخني صبابة وولوع
من جوى الطف راغني ما يروع
وعذرت الصبور وهو جزوع
لمصاب تحمر فيه (١) الدموع
وهو للحشر في القلوب رضيع
إلى أن منه اصطفتن الضلوع (٢)
عاد أنف الاسلام وهو جديع
وخفت بالراسيات صدوع
الموت فالموت من لقاها (٥) مروع
س سجود من حولها وركوع
قراه فموم ووقوع
لاندهاش ولا السميع سميع
من سنا البيض فيه برق لموع
ولشمس الحديد فيه طلوع
فلطير الردى عليهم اوقوع

{١} وفي نسخة : منه . {٢} هذا البيت لم يثبت في الديوان المطبوع .

{٣} وفي نسخة : الخسف . {٤} وفي نسخة : حيث .

{٥} وفي نسخة : لظاها .

قد تواصلت بالصبر فيه رجال
سكنت منهم النفوس جسوماً
سداً فيهم ثغر المنية شهماً
وله الطرف حيث سار (١) أنيس
لم ينف موقفاً من الحزم إلا
طمعت أن تسومه التوم حسناً (٢)
كيف يلوي على الدنية جيداً
ولديه جاش أرد من الدرع
وبه يرجع المناسط لصدر
فأبى أن يعيش إلا عزيزاً
فتأق الجوع فرداً ولكن
رُحمة من بنانه وكأن من
زوج السيف بالنفوس ولكن
بأبي كالتأ على الطف خدراً
قطوا بعده عراه وباحه
وسروا في كرائم الوحي أسرى
لوتراها والعيس جشمها (٣) الحا
وورائها العفاف يدعو ومنه
ياترى فوفه بقيّة وجد

في حشى الموت من لقاها صدوع
هي بأساً حفائظ ودروع
لثنايا الثغر الخوف طلوع
وله السيف حيث بات ضجيع
وبه سن غـ يره القروع
وأبى الله والحسام الصنيع
لسوى الله مالواه الخضوع
لضامى القنا وهن شروع
ضاقت الأرض وهي فيه تضيع
أو تجلى الكفاح وهو صريع
كل عضو في الزوع منه جموع
عزوه حد سيفه مطبوع
مهرها الموت والحضاب النجيع
هو في شفرة الحسام منبع
ل وريد الاسلام أنت القطيع
وعذاك ابن أمها التفرع
دي من السير فوق ما تستطيع
يدم القلب دمعه مشنوع
مل أحشائها جوى وصدوع

{١} وفي نسخة : صار . {٢} وفي نسخة : ضيما .

{٣} وفي نسخة : يجمها .

فترفق بها فما هي إلا ناضر دمع وقلب مروع
لا تسمها جذب البرى أوتدري ربة الخندر ما البرى والنسوع (١)
قوضي ياخيام عايسا نزار فلقد قوض العماد الرفيع
واملائي العين بأمية نوما فسين على الصعيد صريع
ودعي صكة الجباه لوي ليس يجديك صكها والدوع
أفطما بالراحتين فهلا بسيوف لا تنقيها الدروع
وبكاه بالدع حزننا فهلا بدم الطعن والرماح شروع
قل ألا قراع ملومة الحت ف فواها يافهر أين القريع

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام ويذكره
الحجة المهدي المنتظر :

الله يا حامي (٢) الشريعة أتقر وهي كذا مروعه
بك تستغيث وقابها لك عن جوى يشكو صدوده
تدعو وجرد الخيل مصفية لدعوتها سمعيه
وتكاد ألسنة السيوف تجيب دعوتها سريعه
فصدورها ضاقت بسر الموت فأذن أن تديعه
ضربا برداء الحرب يبدو منه مخر الوشيعه
لا تشتفي أو تنز عن غروبها من كل شيعه

{١} البرى : حلقات نوضع في أنف الناقة . النسوع : حبال طوال
تشد بها الرحال . {٢} وفي نسخة : محي .

أين الذريعة لأقرار
لا ينجع الأمهال بالعا
للصنع ما أبقى التحمل
طعناً كما دفنت أفويق
يابن الترائك والبواتك
وعميد كل مغامر
تتميه للعلباء هاشم
وذووا السوابق والسوابغ
من كل عبل الساعدين
أن يلتبس غرضاً فدا
ومقارع تحت القنا
لم يسر في ملهومة
ومضاجع ذا رونق
نسي المهجوع ومن تيقظ
مات التصبر (٣) بانتظا
فاتمض فما أبقى التحمل
قد مزقت ثوب الأسي
فالسيف إن به شفاء
فسواه منهم ليس ينعش

على العدى أين الذريعة
تي فقم وأرق نجيعه
موضعاً فدع الصنيعه
الحيا مُزنتُ سريره
من ضبا البيض الصنيعه
يقظ (١) الحفيظة في الوقيعه
أهل ذروتها الرفيعه
والمثقة اللـوعه
تراه أوضخيم الدسيعة (٢)
سيف يجعله شنيعه
يلقى الردى منه قريعه
إلا وكان لها طايعة
أهاه عن ضم الضجيعه
عزمه ينسى هجوعه
رك أيها المحيي الشريعه
غير أحشاء جزوعه
وشكت لو أصلها القطيعه
قلوب شيعتك الوجيعه
هذه النفس الصريعه

{١} وفي نسخة: يقض. {٢} الدسيعة: العطية الجزيلة. الجفنة الكبيرة.
المائدة الكريمة. {٣} وفي نسخة: في انتظارك.

طالت جبال عواتق
كم ذا القعودُ ودينكم
تنعى الفروعُ أصوله
فيه تحكمم من أباح الـ
من لو بقيمة قدره
فاشحذ شبا غضب له الأـ
إن يدعها خفت لداء
واطلب به بدم القتيل
ماذا يهيجك إن صبرت
أترى تجيئُ فجيعه
حيثُ الحسينُ على الثرى
قتله آلُ أمية
ورضيعه بدم الوريد
ياغـيرة الله اهتفي
ووضبا انتقامك جردي
ودعي جنودَ الله تملأ
واستأصلي حتى الرضيع
ماذبُ أهل البيت
تركوهم شتى مصارعهم (٣)
فغيبُ كالبدر ترتب

فتى تعود (١) به قطيعه
هدمت قواعده الرفيعه
وأصوله تنعى فروعَه
يوم حرمتَه المنيعه
غاليتُ ماساوى رجيعه (٢)
رواحُ مُدعنةُ مطيعه
وَوَيْه وان ثقلت سريعه
بكر بلا في خير شيعه
لوقعة الطف الفضيعة
بأمضٍ من تلك الفجيعه
خيلُ العدى طحنت ضلوعه
ظالم إلى جنب الشريعة
مخضيبُ فاطلب رضيعه
بحميّة الدين المنيعه
لطلا ذوي البغي التابعه
هذه الأرض الوسيعة
لآل حرب والرضيعه
تى منهم أخلوا ربوعه
وأجمعها فضيعة
الورى شوقاً طلوعه

{١} وفي نسخة : تكون . {٢} الرجيع : الروث . الثوب الخلق .

{٣} وفي نسخة : مصارعهم .

ومكابدُ للسمِّ قد سُقيت حُشاشته نقيعه
ومضرجٌ بالسيف آثر عزّه وأبى خضوعه
ألقى بمشرعة الردى فخراً على ظلاً شروعه
ففتضى كما اشتهت الحميئةُ تشكراً الهيجا صنيعه
ومصفدٌ لله سلّم أمراً ما قابى جميعه
فلتسره لم تلق لولا الله كفاً مستطيعه
وسبيّة باتت بأفهي الهمّ مبهجتها لسيعه
سُلبت وما سُلبت محاً مد عزّها الغرّ البديعه
فلتغد أخية الخلدور تطيح أعمدها الرفيعه
ولتبد حاسرةً عن الو جه الشريفه كالوضيعه
فأرى كريمةً من يواري الخسدر آمنةً منيعه
وكرائمٍ التنزيل بين أُميّة برزت مروعه
تدعو ومن تدعو وتلك كفاة دعوتها صريعه
واهاً عرايين العلى عادت أنوفكم جديعه
ماهزاً أضاعكم حذاءً القوم بالعيس الضليعه
تحلت ودائعكم إلى من ليس يعرف مالوديعه
ياضلّ سعيك أمةً لم تشكر الهادي صنيعه
أأضعت حافظَ دينه وحفظت جاهلةً مُضيعه
آل الرسالة لم تزل كبدي لرزؤكم صديعه
ولكم حلوبةٌ فكرتي درّ الثنا تمرى ضروعه
وبكم أروض من القوا في كلِّ فارقة شموعه

تحكي مخائلها بروق الغيث معطيةً منوعه
فلدي وكفها وعنه سواي خاسبها لموعه
فتقبلوها إنني لقد أقدمها ذريعه
أرجو بها في الحشر راحة هذه النفس الملوثة
وعليكم الصلوات ما حذت مطوقةً سجواته

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام

على كل وادٍ دمعُ عينيك ينطفُ وما كل وادٍ جُزت فيه المَعْرِفُ
أظنك أنكرت الديارِ فإل معي لعلك دارَ العـامرية تعرف
نشدتُك هل أبقيت للدمع موضعاً من الأرض تهمي الغيث فيه (١) وتنتف
فهذا ولم تذرِف دموعاً وإمما دم القاب من أجفان عينيك يُذرف
فلا تكُ ممن يذبذ الصبرَ بالعرى إذا غدت الورقاء في الأيك تهتف
فما ذاك من شجورٍ فيشجيك نوحها وهل يستوي يوماً صحيحٌ ومُدنف
ألم ترها لم تذرِ دمعاً ناكلٍ ولم ينصدع شملٌ لها متألف
وقد لبست في جيدها طوقَ زينةٍ وجيدك فيه طوقُ حزنٍ مُعطَف
إذا ماشدت فوق الأراكِ ترتما فأنتك تنعى والجوانح (٢) ترجفُ
أعيذك أن يهفو بملك منزلٌ تعنى وفيه للأوابد مألَف
فلا تبك في أطلاله بتأمفٍ فليس يرثُ الذاهيين التأمف

{١} وفي نسخة : المزن فيها .

{٢} وفي نسخة : الجوارح .

ولو (١) عاد يوماً بالتأسف ذاهب
وإن جزوعاً شأنه النوح والبكا
بنفسي وآبائي فوساً أيبّة
تُطل بأسياف الضلال دماؤهم
وهم خير من تحت السماء بأسرهم
وهم يكشفون الخطب لا السيف في الوضي
إذا هتف الداعي بهم يوم من دم
أجابوا ببيض طائعاً يقف القضا
ومن تحتها الآجال تسري وفوقها
لهم سطوات تملأ الدهر دهشة
عجبت لقوم ملأ أذراعهم ردى
يقولهم غول المنايا وتغندي
كرام قضا بين الأسنّة والضبا
هداة أجابوا داعي الله فاتمى
فما خلت في صرف القضا يصرع القضا
بنفسي رؤوساً من لوي أنوفها
أبت أن تشم الضيم حتى تقطعت
وما ناءت الأطواد في جبروتها
فيا ناعياً روح الخلائق فاتيد

عذرتك لكن ليس يُجدي التأسف
لغير بني الزهرا ملامم مُعنف
يُجرعها كأس المنية مُترف
وتلغى وصايا الله فيهم وتُحذف
واكرم من فوق السماء وأشرف
بأعنى شبا منهم ، ولا هو أرهف
فوارس أفواه الضبا ترشفت
إلى حيث شاءت ما يزال يُصرف
لواء من النصر العزيز يرفرف
وتنبث (٢) منها الشم والأرض ترجف
ومل ردائهم ثقى وتعفف
بأطلالهم ربح الحوادث تعصف
كراماً ويوم (٣) الحرب بالنقع مسدف
بهم لتصور من ذرى الشهب أشرف
وأن جبال الحنف بالحنف نسف
من الضيم مذ كان الزمان لتأنف
يووم به سمر القنا تنقصف
فكيف غدا فيها ينوء مثقف
لقد أوشكت روح الخلائق تلتف

{١} وفي نسخة : وهل . وفي نسخة : تنيس .

{٣} وفي نسخة : وليل .

وأيقن كل منهم قام حشره
ويارائد العروف جذت أصوله
ألا قل لا بناء السبيل : ألا اقتدوا
ويأساً بني الآمال أن ليس مفضل
فأية نفس ليس تذهب حسرة
فيا ظلة السارين إن غاب نجمهم (١)
ويال صباح الدين يوم تكورت
ويال بني عدنان يوم زعيمها
لتلق (٢) الجياد السابقات عنانها
وتبك السيوف المشرفيات أغلباً
فيصدرها ريانة من دماهم
وتعنى الرماح السمهرات قسوراً
فله من خطب له كل مهجة
وأقسم ماسن الضلال سوى الألى
فيوم غدوا بغياً على دار فاطم
وقتل ابنها من يوم رضى ضلوعها
ومن يوم قادوا حيدر الطهر قد غدوا
فمن مخبر المختار أن بقية

كأنك تمنى كل حي وتمتد
ويطالب الأحسن لامتعطف
فقد مات من يمنو عليكم ويعطف
عليكم ، وللمظلوم ان ليس منصف
عابهم وقلب بالأمسى ليس يتلف
لقد خبطوا في قفرة وتسفوا
شموس الهدى من أفق فهو مسدف
شدت من دماء الشرفية تتلف
فليس لها بعد الحسين مصرف
لها بنفوس الشوم في الروع يتحف
ويوردها ضمانة تتلف
لها بصدور الدارين يتصف (٣)
يحق من الوجد المبرح تناف
على أمة المختار بغياً تخلفوا
أتت جندهم بالفاضرية ترحف
ومن هتكها هتك الفواطم يعرف
بين أسارى شأنهن التاهف (٤)
الأله الفتى السجاد بالقيد يرسف

{١} وفي نسخة : بدرهم . {٢} وفي نسخة : لتلو . {٣} وهذا البيت لم
يثبت في النسخة المطبوعة . {٤} هذا البيت والثلاث التي قبله لم تثبت في
النسخة المطبوعة .

ومن مبلغ الزهراء ان بناتها
تطوف بها الأعداء في كل بلدة
إذا رأت الأطفال شعثاً وجوهها
تعالى الأسمى واستعبرت ومن العدى
بنفسى النساء الفاطميات أصبحت
ومذ أبرزوها جبهة من خدورها (١)
توارت بخدر من جلاله قدرها
لقد قطع الأكبادة حزاً مصابها
إليكم بني الزهراء زهر بدائع
وإني فيها أرتجي يوم محشري
عليكم صلاة الله ماحن طائر

عليها الرزايا والصائب عكف
من بلد أضحت لآخر تكدف
وألوانها من دهشة الرزء تخطف
حذاراً دموع المقلتين تكفكف
من الأمر يستترفن من ليس يرأف
عشية لاحام يدود ويكنف
بهيبة أنوار الأله يسجف
وقد غادر الأحشاء تهفو وترجف
تطرز في حسن الرجاء وتوف (٢)
بقربي منكم سادتي أشرف
بوكر وما دامت منى والخيف

وقال يرني جده الامام الحسين عليه السلام

لتلو لوي الجيد ناكسة الطرف
وفي الأرض فلتنثل كنانة نبلها
ويامضر الحراء لا تنشري اللوا
وياغالباً (٣) ردي الجنون على القذا
لتنض نزار الشوس نثرة زغفها
فباشمها بالطف بهشومة الأنف
فلم يبق سهم في وفاضهم يشفي
فان لوالك اليوم أجدر بالاف
لمن أنت بعد اليوم ممدودة الطرف
فبعد أبي الضيم ماهي للزغف (٤)

{١} وفي نسخة: خباثها . وفي نسخة: لدح علام كف ذهني بقطف
{٢} وفي نسخة: ياغالب . {٣} وفي نسخة: الدرع الواسعة .
{٤} وفي نسخة: الدرع الواسعة .

بني البيض أحساباً كراماً وأوجهاً
ألستم إذا عن ساقها الحربُ شمّرت
سجتم إليها ذيلَ كلِّ مفاضةٍ
فكيف رضيتُم من حرارةٍ وترها
ألم يأتكم أن الحسينَ تنازعت
بشم أنوفٍ أكرهوا السمرَ فانتت
أبا حسنٍ أبناؤك اليوم حلقمت
نت عطفها نحو المنية إذ أبت
لقد حشدت حشد العطاش على الردى
ثوت حيث لم تدم لها الحرب موقفاً
سل اللف عنهم أين بالأوس طنبوا
وهل زحف هذا اليوم أبقى لحبهم
فلا وأبيك الخير لم يبقَ منهم
مشوا تحت ظلِّ المرفعات جميعهم
فتلك على الرمضاء صرعى جسومهم
مضوا بالأنوف الشمّ قدماً وبعدهم
وهل يملك الموتور قائم سيفه
خذي يا قلوب الطالبين قرحةً
فان التي لم تبرح الخدر أبرزت
لقد رفعت عنها يد القوم سجفها
وقد كان من فرط الخفارة صوتها
وساماً وأسياقاً هي البرق في الخطف
وعن نابها قد قلّصت شفة الخطف
تردّ الضبا بالثلم والسمر بالقصف
بماء الأطلا منكم ضبا القوم تستشفي
حشاه القنا حتى نوى بثرى اللف
تكسر غيضاً وهي راتفة الأنف
بقادمة الأسياف عن خطاة الحسف
بأن تغتدي للذل مثنية العطف
عطاشاً وما بات حشاً بسوى اللف
ولا قبضت بالرعب منها على كف
وإن استقلوا اليوم عن عرصة اللف
عميداً وغى يستنهض الحي للزحف
قريع وغى يقري القنا مهج الصف
بأفئدة حرى إلى مورد الخطف
ونسوتهم هاتيك أسرى على العجف
تخال نزاراً تنشق النقع في أنف
ليدفع عنه الضيم وهو بلا كف
نزول الليالي وهي دامية القرف
عشيّة لا كيف فتأوي إلى كهف
وكان صفيح الهند حاشية السجف
يغض ، فغض اليوم من شدة الضعف

وهاتفه نأحت على فقد إليها
لقد فرغت من هجمة القوم وطناً
فنادت عليه حين ألقته عارياً
حملت الرزايا قبل يومك كلمها
ولا وبت من دهري جميع صروفه
تكلتك حين استعظّل الخطب واحداً
بودي لو أن الردى كان مرقدى
وبالوثة لو ضمّني اللحد قبلها
كما هتفت في الدوح فاقدة الألف
إلى ابن أبيها وهو فوق الثرى مغف
على جسمه تسفي صبا الريح ماتسفي
فما أنقضت ظهري ولا أوهمت كتفي
فلم يلو صبري قبل فقدك في صرف
أرى كل تضومتك يُغني عن الألف
ولا ابن أبي نهت من رقدة الخنث
ولم أبد بين القوم خاشعة الطرف

وقال يرثي الامام الحسين عليه السلام :

أحسينٌ هذا الحفاظُ انتضا كما
مستميماً رآك فارتاع حتى
ياقتيلاً ولا مرنة نبع
وإلى الآن ما بكك حميم
أكل اللوم هاشماً بعد يوم
كسر الموت جفنه عن شبا كما
ودّ رعباً بأنه ماراً كما
بشباها ولي نار نعا كما
بجسام دماً فروى صدا كما
فيه سمر القنا شرين دما كما

وقال يرثيه عليه السلام وهي من أوائل منظوماته :

تروم مقام العز والذل نازل
وترجو عللاً من دونها قدر القضا
ولم يك في الغبراء منك زلازل
وعزمك عن قرع المقادير نا كل

إذا كنت ممن يأنف الضيم فاعتصم
 وليس يزيل الضيم إلا أبانه
 رُم العز في الخضراء بين نجومها
 وكن إن خلت منك الربوع وأوحشت
 أما لك في شم العرائن إسوة
 بيوت علام في الحوادث ان دعت
 هم قابلوا في نصر مدرة (٢) هاشم
 وأجروا بأرض الغاضرية أبحراً
 بيوم كيوم الحشر والحشر دونه
 مناجيب غلب من ذؤابة هاشم
 إذا صارخ الهيجا دهاهم تلمت
 وإن غيمنت بالنعق شمت بوارقاً
 وللضاريات الساعبات برزقها
 وفي أكبد الأبطال تغرس سمرهم
 لهم ثمرات العز من مثمراتها
 ولم ير يوم الطف أصبر منهم
 وما برحت تلقى القنا بصدورها
 بنفسي بدوراً من سما مجد غالب
 ومن بعدهم يعسوب هاشم قد غدا
 على ساجح لم تعلق بغيبه—اره

بعزم له قلب الحوادث ذاهل
 ويرحض (١) عار الذل إلا المناضل
 وكن ناقباً فيها وهن أوافل
 أنيس المواضي فهي منك أواهل
 فتسلك ماسنته منها الأفاضل
 فقاماً وضباً مشحودةً وقنايل
 أمية لما آزرتها القبائل
 من الدم لم تبصر لمن سواحل
 وأخره مرهوبة والأوائل
 وآساد حرب غابهن الذوايل
 لهم فوق آفاق السماء جحافل
 لهم غربها بالموت والدم هاطل
 فقام بمستن النزال كوافل
 ومن دمها خرصانهم نواهل
 فعزم بين السماكين نازل
 غداة بها للموت طافت جحافل
 إلى أن تروى من دماها العواسل
 هوت أفلاً بالظعن وهي كوامل
 فريداً عن الدين الخفيف يقاتل
 إذا ماجرى يوم الرهان الأجادل

عجبت لمن لم تستطع فوق ظهرها
هام له عزم به الشم في الوضى
نقى لقراع الشوس عضباً مُهنداً
وغادرهم في غربه جُماً على
وما زال يُرديهم إلى أن قضى على
قضى بعد ما أعطى الهند حقه
وخلف عدناناً كأفراخ طائر
وبالطف من عليا نزار عقائلاً
بلا كافل تطوي المهامة في السرى
أمية هي من كرى الشرك وانظري
فما للنساء المحصنات وللسرى
وما لبنيات الرسول وللظما
فتحسب رقرق السحاب يموره
فتجش من حر الضياء بركبكم (٢)
ألا يا لحاك الله فارتقي وضى
هو القائم المهدي يدرك ماضى
طلوب فلو في مهجة الموت وتره
ينال بحد السيف ما هو طالب
شروب بماضي الشفرتين دم العدى
أمتهم الكونين في فم عزمه

على حمله الغبرا ، له المبر حامل
تعود أعاليهن وهي أسافل
تميل المنايا أينما هو مائل
الثرى وبهم شغل من الموت شغل
ظلاً والمواضي من دماء نواهل
ولا جسم إلا وهو للروح (١) ناكل
تحوم عليها كل حين أجادل
أسارى ومن أجفانها الدمع هامل
وأى لها بعد ابن أحمد كافل
فهل أسرت للأنبياء عقائل
تجوب بها البيداء عيس حوازل
بقفر به للحر تغلي مراحل
نظافاً ومنها الماء في الأرض سائل
ولم يك في استجهاشها الركب طائل
يثور بها من غالب الغلب باسل
من الثار فليحمل لك الثار هامل
لشق إليه الصدر والموت ناكل
ويمضي ولو أن المنية حائل
وأجسامهم با لسمرية آكل
حنانك مافي ذمنا الدهر طائل

متى يارعاك الله ، طال انتظارنا
وتجتاح قوما منهم كل شارق
وتصبح فيكم روضة الدين غضة
بني الوحي أهدي (حيدر) مدحة لكم
فعدراً فاني (باقل) إن أقل بكم
وصلى عليكم خالق الخلق ماجرت
تقيم عماد الدين إذ هو مائل
تغواصكم شرقاً وغرباً غوائل
وتزهر منكم للأنام الخائل
يدين لها (قس) بما هو قائل
ديحاً له قس الفصاحة (باقل)
تلى رزيتكم سحب الدموع المواطل

وقال يرثيه أيضاً وهي من غرر المراني :

عثر الدهر ويرجو أن يُقالا
أي عذر لك في عاصفة
قرجع وتنصل ندماً
أنزوعاً بعد ماجئت بهسا
قتلت عذرك إذ أنزاتهما
فرغ الكف فلا أدري لمن
نلت ما نلت فدع كل الوري
إنما أطلقت غرباً من ردى
قد تراجع وعندي شرع
وتجملت ولكن هذه
لا أقالني المقادير إذا
تربت كفتك من راج محالا
نسفت من لك قد كانوا الجبالا
أوتخادع واطلب المكر احتيالا
تنزع الأكباد بالوجد اشتعالا
بالذرى (١) من هاشم تدعو نزالا
في جفير الغدر (٢) تستبقي النبلا
عنك أوفاذهب بمن شئت احتيالا
فيه ألحقت بيمينك الشمالا
شيئاً تابسها حالاً فخالا
سابت وجهك لو تدرى الجمالا
كنت من لك يادهر أقلالا

{١} وفي نسخة : بالذي . {٢} الجفير : جعبة السهام .

أزلال العفو تبغي وعلى
المطاعين إذا شبت وغى
والمحامين على أحسابهم
أسرة الهيجاء أتراب الضبا
فهم الأطواد حلماً وحجى
ولهم كل طموح لا يرى
إن دعوا خفوا إلى داعي الوغى
أهزل الأعمار منهم قولهم
كل وطاء على شوك القنا
وقفوا والموت في قارعة
فأبوا إلا اتصوا بالضبا
أرخصوها للعوالي مهجاً
سليت نفسي جسمي أو فلا
حين تنسى أوجهاً من هاشم
افتديهم وبمن ذا أفندي
عجياً من رجليها ماقلعت
وترت من كم على جمر الوغى
عتره الوحي خدت في قتلها
فقلت صبراً على مشرعة
يوم آلت آل حرب لاشفت

أهل حوض الله حرمت الزلالا
والمطاعيم إذا هبت شمالا
جهد ما تحمي الغاوير الحجالا
خلفاء السور سحياً واءتقالا
والضبا والأسد ذر بأوصيالا (١)
خد جبار الوغى إلا نعالا
وإذا النادي احتبي كانوا يقالا
كلما جد الوغى : زيدي هزالا
إثر شاء على الجمر اختيالا
لوبيها أرسى تهلان لمالا
وعن الضيم من الروح انفصالا
قد شراها منهم الله فغالى
ذكرت إلا عن الدنيا ارتجالا
ضما الترب هلالاً فهلالا
أمن هلاك الورى كانوا الثمالا
في طريق المجد من نعل قبالا (٢)
ألت الأخص رجلاها صيالا
حرمات الله في الطف حلالا
وجدت فيها الردى أصفى سجالا (٣)
حقدها إن تركت لله آلا

{١} وفي نسخة : عزما ومصالاً .
{٢} القبائل من العيل : زمامها .
{٣} السجال : الشراب .

ياحشا الدين وياقلب الهدى
تلك أبناء علي غـ ودرت
نسيت أبناء فهر وترها
ممن الحامل عني آية
أيها الراغب في تغليسة
إقتعدها وأقم من صدرها
واحتبها من لساني فنة
وإذا أنديت الحى بدت
قف على البطحاء واهتف بيني
كم رضاع الضيم لاشب لكم
كم وقوف الخيل لكم نسيت
كم فرار البيض في الغمد أما
كم تمذون العوالي بالأعلى
فهلنوا بالمداسكي شربا
حل مالا تبرك الأبل على
طلحت أبناء حرب هامكم
وطأوا آنافكم في كربلا
قوموها أسلا خطية
واخطبوا طعنا بها عن أسن

كابدا ما عشتا داء عضالا
بدمها القوم تستشفي ضالا
أم على ماذا أحالته انكالا
لهم لو هزت الطود لزالا
بأمون قط لم تشك الكلالا (١)
حيث وفدا البيت يلقون الرحالا
ضرمأ حو لها (٢) الغيظ مقالا
تُشعر الهيبة حشداً واحتفالا
شيدة الحمد وقل قوموا عجلا
ناشيء أوتجعلوا الموت فصلا
علكها اللجم ومجراها رعالا
آن أن نهز للضرب انسلالا
أقتل الأدواء مازاد مطالا
والضبا بيضا وبالسمر طوالا
مثله يوماً ولو زِيدت عقالا
برحى حرب لها كانوا الثغالا (٣)
وطاة دكّت على السهل الجبالا
كقدود العيد ليناً واعتدالا
طالما أنشأت الموت ارتجالا

{١} التغليس : السير في ظلمة الليل . أمون : الناقة : المأمونة العشار .
الكلالا : التعب . {٢} وفي نسخة : نحوه . {٣} الثغال : بضم الثاء . حجر
لرحى الأسفل ، وبالكسر ، جلد يبسط تحت الرحى .

وانتضوها قُضِبًا هِنْدِيَّةً بسوى الهامات لاترضى الصقلا
وكان الحد منها ركبوا عزمكم ان خفتموا منها الكلالا
واعقدوه عارضاً من عثير بالدم المهرق منحل العزالي (١)
وابعثوها مثل ذؤبان الغضا لاترى إلا على الهام مجالا
والى (٢) الطف بها حرى فلا برد أو تنسف هاتيك التلالا
بطراد تدم (٣) الطف به للآلى منكم قضا فيه قتالا
وطعان يطر السمر دماً فوقها حيث دم لاشراف سالا
كم لكم من صبية ما أبدلت ثم من حاضنة إلا رمالا
سل بحجر الحرب ماذا رضعت فثدي الحرب قد كن نصالا
رضعت من دمها الموت فيا لرضاع عاد بالرضم فصالا
ونواع برزت (٤) من خدرها تلزم الأيدي أ كباداً وجالا
كم على النعي لها من حنة كعنين النيب فارقن الفصالا
كبنات الدوح تبكي شجوها وغوادي الدمع تنهل انهلالا

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام

إن لم أقب حيث جيش الموت يزدهم فلا مشت بي في طرق العلا قدم
لابد أن أتداوى باللقنا فنقد صبرت حتى فؤادى كله ألم
عندي من العزم سر لا أبوح به حتى تبوح به الهندية الخدم

{١} العزلاء : مصعب الماء من القرية ونحوها ، جمعه : عزالي . {٢} وفي

نسخة : وعلى . {٣} وفي نسخة : تلطم . {٤} وفي نسخة : خرجت .

لأرضعت لي العلي ابناً صفوداً بها
إليّة بضبا فومي التي حمدت
لأحايين ندي الحرب وهي فنا
مالي أسالم قوماً عندهم تربتي
من حامل لولي الأمر مالكة
يابن لألي يقعدون الموت أن نهضت
الخيّل عندك ماتها مرابطها
هذي الحدور الأعداء (١) هاتكة
لا تطهر الأرض من رجس العدى أبداً
بحيث موضع كل منهم لك في
أعيد سيفك أن تصدى حديدته
قد آن أن يمدار الدنيا وساكها
حرا أن تدمغ هام القوم صاعقة
نهضاً من يظباكم هامه فانت
وتلك أنفالكم في الغاصين لكم
جرائم آذنتهم أن تعاجبهم
وإن أعجب شيء أن أبشكها
ماخت نعد حتى تستثار لهم
لم تبق أسيا فهم منكم على ابن تقي
فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا

إن هكذا ظل ربحي وهو منظم
قدماً موافعها الهيجاء لا القيم
لبانها من صدور الشوس وهو دم
لا سلمتني يد الأيام إن ساءوا
تطوى على نفثات كلها ضرم
بهم لدى الوروع في وجه الضبا لهمم
والبيض منها عرى أغمادها السام
وذي الجياها ألا مشحودة تسم
مالم يسيل فوقها سيل الدم العرم
دماه تغسله الصمصامة الخدم
ولم تكن فيه تجلى هذه الغيم
دماً أضر عليه النقع مرتكم
من كفه وهي السيف الذي علوا
ضرباً على الدين فيه اليوم يحتمكم
مقسومة وبين الله تقسم
بالانتقام فهلا أنت منتقم
كأن قلبك خال وهو محتدم
وأنت أنت وهم فيما جنوه هم
فكيف تبق عليهم لأبأ لهم
ولا وحلمك إن القوم ما حلوا

تَحْمَلْ أُمَّكَ قَدَمًا أَسْقَطُوا حَقًّا وطفل جدك في سهم الردى فطموا (١)
 لا صبراً أو تضع الهيجاء ما حملت بطلقة معها ماء المخاض دم
 هذا المحرم قد وافتك صارخة مما استحلوا به أيامه الحرم
 يملأن سمعك من أصوات ناعية في مسمع الدهر من إغواها صمم
 تنعى اليك دماء غاب ناصرها حتى أريقت ولم يرفع (٢) لكم علم
 مسفوحة لم تُجِبْ عند استغا زها إلا بأدمع نُكلى شفتها الألم
 حنت وبين يديها فتية شربت من نحرها نصب عينها الضبا الخدم
 مؤسدين على الرضاء تنظروهم حرى القلوب على ورد الردى ازدحموا
 سقياً لثاوين لم تبلل مضاجعهم إلا الدماء وإلا الأدمع السجم
 أفناهم صبرهم تحت الضبا كرمًا حتى قضاوا (٣) ورداهم ملؤه كرم
 وخائضين غمار الموت طائفة أو أوجها البيض بالهجمات تلتطم
 مشوا إلى الحرب مشي الضاريات لها فصارعوا الموت فيها والقنا أجم
 ولا غضاضة يوم الطف أن قتلوا صبراً بهيجاء لم تثبت لها قدم
 فالجرب تعلم إن ماتوا بها فآقد ماتت بها منهم الأسياف لا الهمم
 أبكيهم لعوادي الخيل إن ركبت رؤسها لم تكفكف عزمها اللجم (٤)
 وللسيوف إذا الموت الزوأم غدا في حداها هو والأرواح يختصم
 وحائرات أطار القوم أعينها رعباً غداة عليها خدرها هجموا
 كانت بحيث عاها قومها ضربت (٥) سرادقاً أرضه من عزهم حرم

{١} لم يثبت هذا البيت في الديوان المطبوع . {٢} وفي نسخة :

يخفق . {٣} وفي نسخة : مضوا . {٤} ورد هذا البيت في النسخة المطبوعة

بعد البيتين التاليين . {٥} وفي نسخة : كانت وفتيتها من فوقها ضربت .

يكاد من هيبة أن لا يطوف به
فغودرت بين أيدي القوم حاسرة
نعم لوت جيدها بالعتب هارفة
عجبت بهم مُذ على أبرادها اختافت
نادت ويا بعدهم عنها معارفة
قومي الألى عُقدت قدماً ما زُرهم
عهدي بهم قصر الأعمار شأنهم
مابا لهم لا عفت منهم رسومهم
ياغادياً بمطايا العزم حملها
عرج على الحي من عمر والعلى وأرح
وحي منهم حماة ليس بانبهم
المشبعين قرى طير السما ولهم
والهاشمين وكل الناس قد علوا
كأه حرب ترى في كل بادية
كأن كل فلا دار لهم وبها
قف منهم موقفاً تغلي القلوب به
جفت عزائم فبر أم ترى بردت
أم لم تجدد لذع عتي في حشاشتها
أين الشهامة أم أين الحفاظ أما

{١} وفي نسخة : ترى . {٢} وفي نسخة : بأسيا فيها . {٣} الرجم :
القبور . {٤} وفي نسخة : في {٥} وفي نسخة : هل .

تسبي حرارها (١) بالطف حاسرة
لمن أعدت عتاق الخيل إن قعدت
فما اعتد — ذارك يافهر ولم تشي
أجل نساؤك قد هزتك عاتبة
فلتسفت الجيد عنك اليوم خائبة
ولم تكن بغبار الموت تلتئم
عن موقف هتكت منها به الحرم
بالبيض تلم أو بالسمر تنحطم
وأنت من رفدة تحت الثرى روم
فما غناؤك حالت دونك الرجم

وقال يرثي أبا الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام

حلولك في محل الضيم داما
وكيف تمس جانبك الليالي
ولم تنهض بأعباء تقال
ولم تضرم بجد السيف حرباً
فيملاً طرفك الآفاق نقعاً
أبذل للخمول جناب حر
وآلك بالضبا شرعوا المعالي
غداة طريدة المختار جاءت
ورامت أن تسوم الضيم ندباً
فأفرغ جاشه درعاً عليه
يؤازره أخو صدق شام
وصل في صريمته مواس

وحدد السيف بأبي أن يضاما
بذل أو تحل به اهتضاما
بهن سواك لم يطق القياما
إلى كبد السما ترمي الضراما
ويملاً سينك الأقطار هاما
يحاذر أن يعاب وأن يذاما
وجيش الموت يزدحم ازدحاما
تود لحرهم جيشاً لهاما
أبي من عزه عن أن يضاما
ونقع الموت صيره لثاماً
يساند من أبا طحه شاماً (٢)
لصل ينفث الموت الزواما

{١} وفي نسخة: حراركم . {٢} الشام : اسم جبل .

هو العباسُ ليثُ بني زرارٍ ومن قد كان للآجي عصاما
هزبرٌ أغلبُ تخذَ اشتباكِ الـ رماحٍ بحومة الهيجا أجاما
فدَّت فوقه العقبانُ ظللاً ليقرىها جسومهم طعاما
وواجهت الضبا منه محيماً منيراً نورهُ يجلو الضلاما
أخلاءٌ تُصاغُ به براها إذا اختلفت بجهته لظاما
أبيُّ عند مسِّ الضيمِ يمضي بعزمٍ يقطع العضب الحساما

وقال يرني جده الامام الحسين عليه السلام

تركتُ حشاكَ وسلوانها فخلَّ حشايَ وأحزانها
أغضَّ الشبية عني اليك ففضَّ بزهوكَ ريعانها
ودعني أصارع همي وبت صريعُ مدامك نشوانها
قد استوطن الهمُّ قلبي فعمت لك الغاياتِ وأوطانها
عدوتُ ملاعبَ ذات الأراك فلستُ الأعبُ غزلانها
وعفتُ غداً ربيض الحدود فما أنشِقُ الدهرُ ريجانها
أفق لستُ أوَّلَ من لامي على وصلِ نفسي تخانها
فكم لي قبلك لوامةٌ تشاغتُ مطرحاً شأنها
تريني بالعذلِ إشفاقها وفيه تلونُ ألوانها
تُناشدني الصبرَ لكن تُريدُ أن أعرف اللهو عرفانها
وما هي مني حتى تخاف عليَّ الهمومَ وأشجانها
وما في ضلوعي لها مهجةٌ عليها تحاذرُ نيرانها

ولا بين جفني عين لها
 ولو ضمنت أضاعي قلبها
 ولو وجدت بعض ما قد وجدت
 خلاهما مذ (١) رأيتي غدوت
 فقالت أجدك من ذي حشا
 لمن حرق الوجد تذكى وراء
 وتشجيك كل هتوف العشي
 تسل وبالله لما اغتمت
 فقلت سلوت إذا مهجتي
 كفاني ضناً أن ترى في الحسين
 فأغضبت الله في قتله
 عشية أمهضها بغيها
 بجمع من الأرض سد الفروج
 وطا الوحش إذ لم يجد مهرباً
 وحفت بمن حيث يلقى الجموع
 وسامت بركب إحدى اثنتين
 فأما يرى مدعنا أو تموت
 فقال لها اعتصمي بالأباء
 إذا لم تجد غير لبس الهوان
 رأى القتل صبراً أشعار الكرام
 من الكحل أغسل أجفانها
 سلوت النوائب سلوانها
 لبست من الدمع أردانها
 ليهف الحشاشة حرانها
 جوى الحزن لازم ايطانها
 حنايا ضلوعك نسيرانها
 تردد في الدوح ألحانها
 من جدّة اللبو إبانها
 إذا أنا حاولت سلوانها
 شفت آل مروان أضغانها
 وأرضت بذلك شيطانها
 نجاءه تركب طغيانها
 وغطى النجود وغيطانها
 ولازمت الطير أوكانها
 يتي بماضيه وحسانها
 وقد صرت الحرب أسنانها
 نفس أبي العز إذعانها
 فففس الأبى وما زانها
 فبالموت تنزع جثمانها
 وفخرأ يزبن لها شانها

فشمس للحرب في معركِ به عرك الموت فرسانها
وأضرمها لعنان السماء حمراء تفتح أعنانها
ركبن وللأرض تحت السكاة رجيف يزلزل ثبلانها
أقر على الأرض من ظهرها إذا لعل الرعب أقرانها
تزيد الطلاقة في وجهه إذا غير الخوف ألوانها
ولما قضى لأعلى حقها وشيّد بالسيف بُنيانها
ترجل للموت عن سابق له أخلت الخيل ميدانها
توى زائد البشر في صرعة له حبب العز لقيانها
كان النية كانت لديه فتاة تواصل خالصانها
جلتها له البيض في موقف به أنكل السم خرصانها
فبات بها تحت ليل الكفاح طروب النقيبة جذلانها
وأصبح مشتجراً للرماح تحلي الدما منه مُرّانها
عفياً متى عاينته السكاة يختطف الرعب ألوانها
فما أجت الحرب عن مثله صريعاً يجبن شجعانها
تريب الحيا تظن السماء بأن على الأرض كيوانها
غريباً أرى يا غريب العنوف تؤسد خديك (١) كثنانها
وقتك صبراً بأيدي أبوك ثناها وكسر أوثانها
أتضي فذاك حشا العالمين خيص الحشاشة ضئانها
أست زعيم بني غالب ومطعام فبر ومطعمانها
فلم أضقت بك أوتارها وليست تعاجل امكانها

وهذي الأسنّة والبارقات
وتلك المطهّمة المقربات
أُجبتنا عن الحرب يا من غدوا
أرضي أراقمكم ان تُعدّ
أطالت يد المظلّ هجرانها
تجرّ على الأرض أرسانها
على أوّل الدهر أخذانها
بنو الوزغ اليوم اقرانها
وتنصّب اعناقها مثلها
بمحيث تطاول ثعبانها
فلا وصل السيف أيمانها
يميناً لئن سوفت قطعها
وإن هي نامت على وترها
وإن هي نامت على وترها
تنام وبالطفّ عليها
وتلك على الأرض من أخذت
ثلاثاً قد انبتت بالعراء
لها تنسج الرياح أكفانها
جميعاً وحـ ير اذهانها
مصاب أطاش عقول الأنام
عليكم بني الوحي صلى الآله
ماهزت الرياح افنانها

وقال يرثي جده الامام الحسين عليه السلام

ويندب الحجة المهدي المنتظر :

إن ضاع وترك يابن حامي الدين
أولم تُناهض آل حرب هاشم
أعمال البيض الرقاق بنهضة
كم ذا تهزك للكربة حنة
لا قال سيفك للمنايا كوني
لا بُشّرت علويةً بمجنين
في يوم حرب بالردى مشحون
من كل مشجية الصهيل صفون
تلد المنون بنفس كل طعين
طال انتظار السمر طعنك التي

عجباً لسيفك كيف يألف غمده
لله قلبك وهو اغضب للهدى
فما اعتذارك للنهوض وفيكم
أيمنكم فقدت قوائم يبيضا
لا استك سمع الدهر سيفك صارخاً
إن لم تقدها في القتام طولاً
ما إن سلت بحماة ثغر تامة
يحملن منك إلى الاعادي مخدراً (١)
غضبان إن ابس الصواحي مصحراً
فتى أراك وأنت في أعقابها
حيث الطريد أمام رمحك دمه
لم يمسح جفونه إلا رأى
ومن الجسموزاحم الأرض السما
والموت يسأم قبض أرواح العدى
فتمهد الدنيا بإمرة عادل
ومضاء منصات وعزم مجرب
أشيم سيفك عن جماجم معشر
وحنين يبيضهم الرقاق بهامكم
وكنين حقد الجاهلية فيهم

وشباه كافل وتره المضمون
ما كان أصبره لهتك الدين
للضيم وسم فوق كل جبين
أم خيلكم اضحت بغير متون
في الهام فاصل حده المسنون
فكأنها قطع السحاب الجون
إلا دعرن حماة ثغر الصين
يرمي المنون لقاءه بمنون
نزعت له الآساد كل عرين
بالرحم تطعن صلب كل ركين
كغروب هاضبة القطار هتون
شوك القنا الأهداب رأي يقين
ما بين مضروب إلى مطعون
تعباً لقطعك حبل كل وتين
وبنهي غلام وقسط أميين
وأنت مقتدر وبطش مكين
وتروكم بالذحل (٢) في صفين
ملاً الزمان برنة وحنين
أنى طلعتم غالكم بكنين

غصوبكم بشبا الصوارم أنفاساً
كم موقف حلبوا رقابكم دماً
لامثل يومكم بعرضه كربلاً
قد أرفهوا فيه لجلك أنصلاً
يوم أبي الضيم صابر مخنة
سلبته أطراف الأسننة مهجة
فتوى بضاحية الهجير ضريبة
وقفت له الأفلاك حين هويته
وبها نعاها الروح يهتف منشداً
أضمر غيب الله كيف لك القنا
وتصك جبهتك السيوف وإنها
ما كنت حين صرعت مضعوف القوى
وأما وشيبتك الخضية إنها
لو كنت تستأم الحياة لأرخصت
أوشئت محو عداك حتى لا يرى
لاأخذت آفاق البلاد عليهم
حتى بها لم تبقى نافخ ضربة
لكن دعتك لبذل نفسك عصبه
فرايت أن لقاء ربك باذلاً
فصبرت نفسك حيث تلهب الضبا

قام الوجود بسرّها المكنون
فيه وأعينكم نجيع شؤون (١)
في سالفات الدهر يوم شجون
تركت وجوهكم بلا عرين
غضب الأله لوقعها في الدين
تُفدى بجملة عالم التكوين
تحت السيوف لحدّها المسنون
وتبدلت حركاتها بسكون
عن قلب والهة بصوت حزين
فقدت وراء حجاب الخزون
لولا يمينك لم تكن ليمين
فأقول لم تُرشد بنصر معين
لأبر كل إلية ويمين
منها لك الأقدار كل ثمين
منهم على الغبراء شخص قطين
وشحنت فطريها بجيش منون
منهم بكل مفاوز وحصون
حان انتشار ضلالها المدفون
لنفس أفضل من بقاء ضنين
ضرباً يذيب فؤاد كل رزين

والحربُ تطحنُ شوسها برحاتها
والسمرُ كالأضلاع فوقك تنخني
وقضيتَ نَجَبَكَ بين أظهرِ معشرِ
وأجلُّ يومٍ بعد يومك حلَّ في
يومٍ سرتَ أسرى كما شاء العدى
أبرزن من حرم النبي وإنه
من كلِّ محصنة هناك برغمها
سابت وقد حجب النواظر نورها
قذفت بهنَّ يدُ الخطوبِ بقفرةٍ
فعدت بهاجرة الظهيرة بعدما
حرى متى التهبت حشاشتها ظمًا
وحدت بها الأعداء فوق مصاعبِ
لا طاب ظلاكُ يازمان ولا جرت
ما كان أو كسها لكفك صفةً
فلقد جمعت قواك في يوم به
وبه مذ ابتكرت مصيبةً كربلا
أحماة تغر الدين حيث سيوفكم
صلى الألهُ عليكم ما منكم

والرعبُ يلبهم حلم كل رصين
والبيضُ تنطبق انطباق جفوني
حملوا بأخبث أظهر وبطون
الأسلام منه يشيب كل جنين
فيه الفواطم من بني ياسين
حرُم الأله بواضح التبيين
أضحت بلا خدر ولا تحصين
عن حرٍّ وجه بالعفاف مصون
هيماء صالية المهجير شطون (١)
كانت بفياح الظلال حصين
طفقت مُرَوِّح قلبها بأنين
ترمي السهول من الفلابجوزون
أنهار مائك للورى بعمين
فيها ربحت ندامة المغبون
ألقت أم الحادئات الجون
عقدت فما لتاجها من حين
شرعت محجة نهجه المسنون
هتف الصوامع باسم خير أمين

(١) الشطون : البعيد .

وقال يرثيه عليه السلام :

أنا عيَ قتلِي الطفَّ لازلَت ناعياً
أعد ذكركم في كربلا إن ذكركم
ودع مُقلتي تحمرُّ بعد ايضاضها
ستنسى الكرى عينٌ كأنَّ جفونها
وتعطى الدموعَ المستهلَّت حَقَّها
وأعضاءُ مجدٍ ما توزعت الضُّبا
لئن فرقتها آلُ حربٍ فلم تكن
ومما يُزيل القلبَ عن مُستقرِّه
وقوفُ بنات الوحي عند طليقها
لقد ألزمت كفَّ البتولِ فؤادها
وغودر منها ذلك الضلعُ لوعةً
أبا حسنٍ حربٌ تقاضتكَ دينها
مضوا عَطري الأبرادِ يارجُ ذكركم
غداة ابنُ أمِّ الموت أجرى فرنده
وأسرى بهم نحو العراقِ مُباهياً
تناذرت الأعداءُ منه ابنَ غابه
تساوره أفعى من الهَمِّ لم يجد

تُهيج على طول الليالي البواكيا
طوى جزءاً طيَّ السجلِ فؤاديا
بعد رزايا تركُ الدمع داميا (١)
حلقت بمن تنعاه أن لا تلاقيا
محاجرٌ تبكي بالغوادي غواديا
بتوزيعها إلا الندى والمعاليا
لتجمع حتى الحشر إلا المخازيا
ويترك زندَ الغيظِ في الصدر واريا
بحالٍ بها يُشجين حتى الأعدايا
خطوبٌ يطيح القلبُ منهنَّ واهيا
على الحجر من هذى الرزية حانيا
إلى أن أسامت في بنيك التقاضيا
عيراً تهاداه الليالي غواليا
بِعزمهم ثم انتضاهم مواضيا
بأوجهم تحت الظلام الدراريا
على نشرات الغيل (٢) أصحراً طاويا
لسورتها شيئاً سوى السيفِ راقيا

وأظناه شوقاً إلى العزّ لم يزل
فصمّ لأُستعدياً غيرَ همّة
وأقدم لأُستسقى غيرَ عزيمة
بيوم صبغنَ البيضُ ثوبَ نهاره
ترقت به عن خطّة الضيمِ هاشمُ
لقد وقفوا في ذلك اليوم موقفاً
هم الراضعون الحربَ أولَ درّها
بكلّ ابنِ هيجاءٍ تربى بحجرها
طويلِ نجادِ السيفِ فالدرع لم يكن
يرى السمرَ يحملنَ المنايا شوارعاً
هم القومُ أقارُ النديّ وجوههم
مناجيدُ طلا عينَ كلّ نثيةٍ
ولم تدر إن شداوا الحبي (١) أجهام

لورد حياض الموت بالصيد حاديا
تقلّ له العضب الجراز اليمانيا
تعيد غرار السيف بالدم راويا
على لابسِي هيجاه أحمر قانيا
وقد بلغت نفس الجبان التراقيا
إلى الحشر لايزداد إلا معاليا
ولا حلم يرضعن إلا العواليا
عليه أبوه السيف لزال حانيا
ليابسَه إلا من الصبر ضافيا
إلى صدره أن قد حملن الأمانيا
يُضنن من الآفاق ما كان داجيا
يبيت عليها مُلبد الحنف جاثيا
ضمّن رجالاً أم جبالاً رواسيا

{١} الحبي : جمع حبوة وهي ما يشتمل به من ثوب أو عمامة .

الْوَجْدَانِيَّاتُ

قال رحمه الله متغزلا :

فتاة الحميّ حسبك من جفائي
أضامية الوشاح إلى ماضى
فرفقا يا بنة الغيران رفقا
صدودك في حشاه أمض داء
فلا خاط الكرى عيني شوقا
أما والراميات إلى المصلى
لقد قلبن أيدي الشوق مني
فكم منها طوت بذات خدر
بمسبلة المساء على صباح
هظيم الكشح مرهفة التثني

صلي قبل التفرق والتسائي
وريقك في ترشفه روائي
بذي كبد تحن إلى اللقاء
ووصلك عنده أشفى دواء
لرؤية وجهك الحسن الرواء
كأمثال السهام من النجاء (١)
صريعا بين الحافظ الظباء
يجول بخدّها ماء الحياء
ومطاعة الصباح من المساء
كسول المشي لآعبة الغشاء

وقال متغزلا :

جاز النسيم على الغيد الرعايب
هي الظبيا بضبا الحافظكم صرعت
بما استحلت فتاة الحمي سفك دمي
هب حسن يوسف فيها مودع أولم

فجاء يحمل منها نفحة الطيب
ليثا فأضحى لديها غير مطلوب
واستعدبت في مطال الوصل تعذبي
يكن لها في فؤادي وجد يعقوب

(١) نجح نجحا : الشيء من فيه رماه . نجاه : أصابه بالعين .

وقال متغزلا :

وأغيد منسوب إلى العُرب لاح لي على خده خالٌ إلى الزنج ينسب (١)
وما نظرت عيناى كالحال مبتلىً مقبياً على نارٍ من الحدّ تلهب
فتلدغه أفعى من الجعد تارةً وتاسبه طوراً من الصدغ عقرب

وقال أيضا :

خطرت في رداء حسنٍ قشيبٍ تثنى كغصن بانٍ رطيبٍ
خلتُ لما فتاح المسكُ منها فُضُّ في رحلنا لطيمة (٢) طيبٍ
وتراني إذا رشفتُ لهاها لم أخلهُ إلا جنا يعسوبٍ
فاعتقنا شوقاً وبتنا نشاوى من كؤوس الكرى بغير رقيبٍ
لا تلمني يا صاحبي في هواها لعيب الشوق في فؤادي الطروب

وقال متغزلا :

أطال اشتغالي في هواه مهيفٌ أنيق الصبا سبحان مبدعِ فطرته
أطاعُ منه في ليالي (٣) فروعِهِ الـ طوالِ على أوار مصباحِ عُزْرَتِهِ
صحيفةٌ وجهٍ في فؤادي يحبُّ في حروف معانٍ هنَّ غير مضرته
بصاد فمٍ في نقطة الخال معجم ولام عذارٍ نحت تشديد طرته

{١} وهذه الأبيات الثلاثة لم تكن مثبتة في الديوان المطبوع .
{٢} اللطيمة : المسك . ناجفة المسك . . {٣} وفي نسخة : الليالي .

وقال متغزلا :

ضمينت غلائلُ ربةً الأرج ماشئت من هيفٍ ومن دعج
معشوقةً اللحظاتِ قد كُحلت بالفاتنينِ السحرِ والغنج
إنَّ الذي لشقاي صورها بالشهدِ قال لريقها امتزج
كم أرشفتني الثغرَ قائله هل في حميماً الريقِ من حرج
بيضاء تبعث من ضفائرها بسلاسل الرياحِ كالسبيج
إن قال لليل ادج فاحمها للصبحِ قال جبينها ابتلع
تشدو فتطربُ في تنقلها باللحنِ من رملٍ ومن هزج

وقال متغزلا :

برزت تحملُ بالراحِ راحا فكست بهجةً نورِ براحا
لستُ أدري راحها أم لهاها ماسقتني أم زلالاً قراحا (١)
غادةٌ مجدولةٌ تنثنى مرحاً رباحاً بالشبابِ رداحا (٢)
ومهاةٌ أبت الوصلَ لمسا رأت الشيبَ برأسي لاحا
قلت أنت الشمس تغرب ليلاً ويراه العالمون صباحا
فأجابت إني أنا بدرٌ يأفلُ الصبحُ ويبدو رواحا
ثم قالت ما ترى الشهب عقداً فوق انجري والأثرياً وشاحا
قلت فوق الكشح ماجال إلا وأعار الطيرَ قلبي الجناحا

(١) وهذا البيت لا يوجد في النسخة المطبوعة .

(٢) الرداح : الضخم الالية .

وقال متغزلا :

يالاثمي وشهابٌ وجددي ثاقبٌ
وقف السهَادُ بمقتاتي مُتوسماً
كيفَ العزاءِ وطوؤُ صبري ساخا
فرأى بها أثرَ الكرى فأناخا

وقال متغزلا :

أبدينَ تُضاحَ الحدودِ
ونشرنَ ریحانَ الغدائرِ
وأئينَ يحملنَ الكؤوسَ
من كلِّ ضاميةِ الوشاحِ
هيفاً — لو طالبتُها
لكنتُها عطفتُ عليَّ بصد
فمتى بسفكٍ دمي تفرُّ
من مائلاتِ كالغصونِ
من مصيباتِ للحليمِ
من قاسياتِ الدرِّ ما
أنتِ العميدُ وحبِّدا
فارشفِ عروساً من طلي
جاءت اليك تزفُّها
ياما أسركِ لي — لة

وسترنَ رمانَ النهودِ (١)
فوق أغصانِ القسودِ
كأنهنَّ تغورُ غي — د
رؤيةَ الخلخالِ رُودِ
بدمي فوجنتُها شهيدي
غيا سودَ الجمع — ودِ
وصدُّها لأمِّ الجحودِ
دعت بها النسماتُ ميدي
بطرفِ جازيةٍ وجيدِ
بين المضاحك (٢) والعقودِ
بدمي النقا واعُ العميدِ
مُجليت على وِردِ الحدودِ
عذراءُ كاتبةُ النهودِ
في الدهرِ كاملةُ السعودِ

(١) هذه المقطوعة الرقيقة لا يوجد منها في النسخة المطبوعة إلا

ثلاثة أبيات .

(٢) وفي نسخة : المباسم .

فلنا صباحك قد تجلّى مُسفرًا عن يوم عيد
بيض لوتك من العذار بشقر لاماتٍ وسودٍ
وقال أيضًا :

يارياض الوصال أثمرت غيدا فاجتينا سوالفًا وخدودا
وافتنصنا جاذرًا ناصباتٍ شرك الحسن يفتنصن الأسودا
وقال متغزلا :

مرّت بنا أمسٍ نيميّةٌ ساحبةٌ أذيالها (١) العاطره
آنسةٌ اللّـل تُرى وهي إن آنسها وحشيّةٌ نافره
قد جذبت أحشاءنا مذغت ترمقنا بالنظرة الفاتره
فانجذبت من شغف نحوها تسبقُ منا الأرجل الساتره
وعادَ منا كلُّ ذي صبوةٍ وفي حشاهُ رجله عاتره
وقال أيضًا :

ظنّ العذولُ أدعبي تناثرت حمرًا لعمري غره ما يبصره
وإنما يقذحُ زندُ الشوقِ في قلبي ، ومن عيني يطيرُ شرره
وقال أيضًا :

إنّ التي سكنت ضميري في حُسنها سلبت شعوري
برشاقة العُصن الرطيبِ ولفقة الظبي الغريرِ
قد أرهفت من لحظها سيفًا ضريبتهُ ضميري
فسمّا بعامل قدها الخطّ سارٍ يخطرُ بالحريرِ
ما أسكرتني خمره لولاك يا عين المديرِ

(١) في نسخة : أردانها .

وقال متغزلا :

عهدتُ بذاتِ البانِ فالجزعُ أربعا
وجاد عليها كلُّ محتفل الحيا
تعاقب ربعا عليها وصائفا
إذا انحلَّ في حافاته خيطُ برفه
إذا ما النسيمُ الغضُّ حيا عراصها
وما هي في غضِّ النسيمِ تَضوَعَت
برغمي ربوعُ الحيا أصبحن بلقعا
وقفتُ بها مستسقىا فسقيتها
رعتُ بها ريحانةَ اللهو غضة
وفيها صحبتُ الدهرِ والعيشِ ناعمٌ
كانَ الدجى ملكَ من الزنج لا بس
من الزهرةِ الغراء قد بات يجتلي
وقال متغزلا :

حبستُ على اللهو قلبا طليقا
لدى روضةٍ قد كساها الربيعُ
عليها الصبا سحبت ذيلها
تروفق إن مرَّ فيها النسيمُ
كانَ الغصون إذا الورق ذنت
إذا اعتنقت طربا خلتهم

(١) وفي نسخة : زهاها .

كساهنُ وشيُّ الروضِ بُرداً مولعا
فأبقى عميمَ النبتِ فيها وودعا
فكان مصيفا للخليطِ ومربعا
تناثرَ دُرُّ القطارِ من حيثُ جمعا
نشقتُ عبيرا عطرَ الجوِّ أجمعا
ولكن برياها النسيمُ تَضوَعَا
عشية زال الحيا عنها وأزمعا
إلى أن شربت الماءَ فيهن أدمعا
أروح وأغدو بالدمى البيضِ مولعا
ليالي فيها شملُ أنسي تجمعا
من الأفق تاجبا بالكواكب رصعا
عروسا جلاها (١) الحسن أن تبرقعا

وقمتُ أحيي الخيالَ الطرُوقا
من النورِ والزهرِ بُرداً رقيقا
وذرتُ من الطيبِ مسكا سحيقا
منها يلاعبُ غصنا وريقا
على الأيكِ نشوانُ لن يستميقا
شقيقا يعانقُ شوقا شقيقا

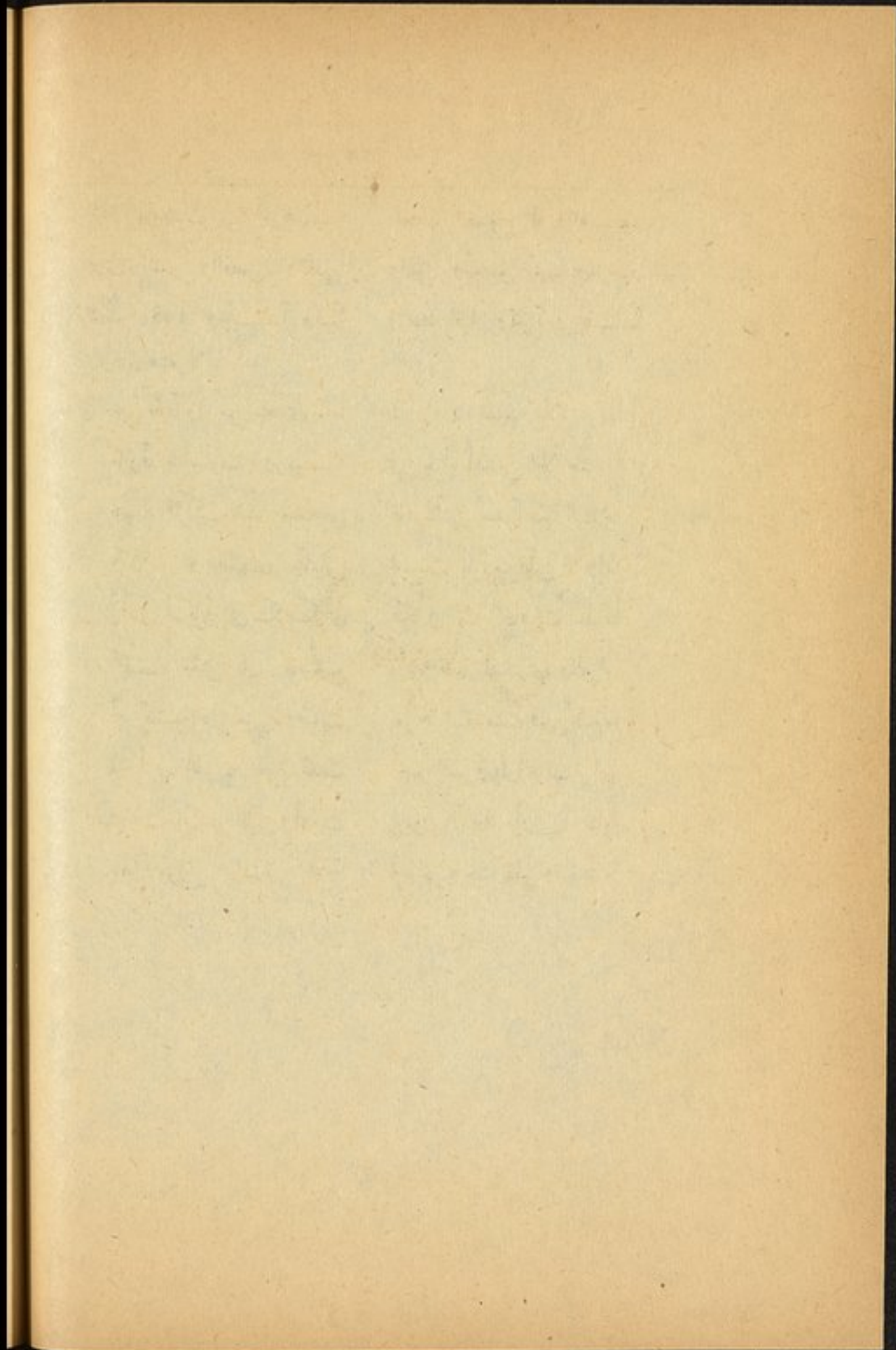
عشيّة لهُو بها الدهرُ جادٌ عشية لهُو بها الدهرُ جادٌ
 أمنتُ بها الدهرَ حتى كأنّي أمنتُ بها الدهرَ حتى كأنّي
 سررتُ بها غير أن الحبيب سررتُ بها غير أن الحبيب
 فكنت إذا قلبي اشتاقه فكنت إذا قلبي اشتاقه
 وأعتنقُ العننَ عن قدّه وأعتنقُ العننَ عن قدّه
 فما زلتُ أجني ثمار السرور فما زلتُ أجني ثمار السرور
 إلى أن رأيت الصباح انتضى إلى أن رأيت الصباح انتضى
 مضى الليلُ يدعو النجاءَ النجاءَ مضى الليلُ يدعو النجاءَ النجاءَ
 ففمتُ ولم أرَ مما رأيتُ ففمتُ ولم أرَ مما رأيتُ
 وقد كنتُ أحسب طرفَ الزمانِ وقد كنتُ أحسب طرفَ الزمانِ
 فيالأمي إن ذكرتُ العقيقَ فيالأمي إن ذكرتُ العقيقَ
 تذكرتُ من كنتُ أهو به تذكرتُ من كنتُ أهو به
 لئن بانَ جسمي عنه فقد لئن بانَ جسمي عنه فقد
 فليت غدت حالباتُ الربيعِ فليت غدت حالباتُ الربيعِ
 فتسقي به مُرضعاتُ الربيعِ فتسقي به مُرضعاتُ الربيعِ
 ففي كلِّ يومٍ بأطلاله ففي كلِّ يومٍ بأطلاله
 ومرهفةً الحُصرِ وسنى اللحاظِ ومرهفةً الحُصرِ وسنى اللحاظِ

(١) في النسخة المطبوعة والمخطوطة: قلب المشوقا. والظاهر: قلبي المشوقا كما تقتضيه القواعد العربية ومعنى البيت. (٢) وفي نسخة: من قدّه؛ ومن وجنتيه. (٣) وفي نسخة: بها. (٤) وفي نسخة: من سكره اليوم.

إذا مارشفت لى ثغرها
ترى البدر والغصن والظبي
محييا وقدأ وجيبدأ وعينا
وقال متغزلا :

حي طيفاً زار من سعدي لاما
طارقاً ما أسارت زورتها
هو م الركب فحياً مضجعي
وكما شاء الهوى علساني
زادني سُكراً إلى سكر الكرى
كلما مثل لي قامتها
أو ثساياه لعيني وصفت
لم أزل ألهو به حتى غدت
فرغت من سهر الليل وأومت
يالها من زورة كاذبة

لم يزود صبها إلا غراما
في حنايا أضلعي إلا ضراما
بعد لأي مهادياً عنها السلاما
بحديث بل من قلبي الأواما
فكأني منه عاقرت مداما
زُدته ضمًا لصدري والنزاما
ثغرها استشفيت فيهن التثاما
أنجم الشرق إلى الغرب ترامي
بعيون آذنتنا أن تناما
أعقت وجدأ بقلبي واحتداما



اللهما في

قال مهتيا العلامة الشيخ محمد حسن الكاظمي في مرض عوفي منه :

قد كان داؤك للشريعة داءا
نزعت يدُ الباري سقامكاً معاً
مسحت غبارَ الداءِ منك بصحةٍ
قرت بها عينُ الهدايةِ واثنت
والمجدُ أعلنَ في البريةِ هاتفاً
فانغدوا سواءَ في السرورِ كما غدوا
فلهنَّ طائفةُ الهدى في شيخها
فاليه أملاكُ السماءِ تطالعت
وتباشرت حتى كأنَّ إلهما
وتنزلت كما تنهى جعفرأ
لاقلت هذا غيرُ ذلك فهل ترى
هو جعفرُ الفضلِ الذي أهلُ النهى
وإذا رقى الأعوادَ أسمع ناطقاً
ولندسرى في الصالحاتِ لذكره
وأطل دعاك له وناد محمدَ الـ
أبا الشريعة أنت كافها الذي
فالآن صار لها شفاك شفاء
وكسته شاغلةً به الأعداء
كانت لوجه المكرمات جلاء
عين الحواسدُ تشتكي الأقداء
بشرى بصحة من شفى العلياء
في شكر نائله الجزيلِ سواء
وانستدم به وامسه النعماء
فاقر أعينها غداة تراها
منها أزال بئرته الأدواء
وهو الجدير مودة وإخاء
ماء تغاير ، إن قسمت السماء
يردون منه ويصدرون رُواها
بالوعظ حتى الصخرة الصماء
أرج يطبق نشره الأرجاء
حسن المجلي نوره الظلماء
أنسى البنين بيرة الأباء

وبكم جميعاً أبصرت لكنسهم
أنت المعدّ لحفظ حوزتنا التي
ماذا يضرّ ومنكبك لوأونا
ولسانك السيف الذي أخذ الهدى
وإذا جرى قلمٌ بكفك خاله
ولقد جريت إلى المعالي سابقاً
غفراً لذنب الدهر إن له يداً
جلب المسرة لي باثر مسرة
بشفاء منتجبٍ وعرس مهذبٍ
إن غبت عن ذلك السرور فلم يكن
فبعرس (عبدالله) رونقُ عصرنا
وبأيما وقتٍ حضرتُ فأنه
فاهتف ودونك لهنبئة العلى
بشرى به عرساً لأيّ مرشحٍ
هو غصنٌ مجدٍ ذو مخايلٍ بشرت
لو أنّ من نظم القريض بعرسه
سكرت به الدنيا ولكن لم تدق
صفه وإخوته فكلّ منهم
أحيوا أباهم باقر العليم الذي
متكافئين بفخره وجميعهم

كانوا لها حدقاً وكنت ضياءاً
لم تجو سابعة ولا عداءاً
أن لانهزاً على العمدات (١) لواءاً
بشبهه من أعدائه ماشاء
بحشاه خصمك صعدة سمراءاً
حتى تركت السابقين وراءاً
عندي نسيت لنفعا الضراءاً
سبقت فضاغف عندي السراءاً
بهر البرية فطنة وذكاءاً
ليفوتني ما أطرب الشعراءاً
في كل آونة يزيد صفاءاً
للزهو وقت بالسعود أضاءاً
وشياً فوق صناعة صنعاءاً
بعلى أبيه تجاوز الجوزاءاً
أن سوف يُثمر سؤدداً وعلاءاً
نظم النجوم لزاها لألاءاً
إلا خلائق جدّه صهباءاً
في المجد أحرز عزّة قعساءاً
قدماً أعاد ذوي النهى أحياءاً
ولدتهم أمّ العلى أكفاءاً

فلجده البشرية وأين كجده
ولأيمه فيه عمه ذلك الذي
يامن إذا التفت عليه مجامع
دم للشريعة كي تدوم لنا فقد
وأقم على مر الزمان ممدحا
لاتطابن سوى ذكاه ذكاه
فانت مزايا فضله الأحصاء
الآراء فل بعزمه (١) الآراء
جعل الأله لها بقاء بقاء
تجبي صباحا بالسنى ومساء

وقال مهنيا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني بقدم ولده
العلامة السيد محمد من الحج :

نفحات السرور أحييت جيبيبا
وأعادت لنا (صريع الغواني)
غادرتنا نجر (رجل خليع)
نعمتنا بناعم القد (٢) غض
زارنا والنسيم نم عليه
رشا عاطش الموشح ربنا
مانضى برقع المحاسن إلا
فعلى بانه يجيـل وشاحا
لورأت نار وجنتيه النصرى
أولهاها قسيسها لأنت تو
كم لحاني العذول ثم رآه
فخبنتنا من النسيب نصيبا
يسترق الغرام والتشيبا
غزل كالصبا بعد المشيبا
قد كساه الشباب بردا قشيبا
فكان النسيم كان رقبيا
ن بماء الصبا يميس قضيبا
لبس البدر للحياء الغروبا
وعلى نير يزر جيوبا
عبدت كالمجوس منها الليبا
قد فيها ناقوسها والصليبا
فغدا شيقا اليه طروبا

(١) وفي نسخة : بحزمه . (٢) وفي نسخة : الجيد .

جاءني لائماً فعاد حسوداً رب داسرى فأعدى الطيبا
يانديمي أطربت سمعي بلياء ويارب زدتي تعذيبا
لي فيها جعلت ألف رقيب ولشهب السما جعلت رقيباً
ذات قد تكاد تصف منه نسمات اللال غصناً رطيباً
فأعد ذكرها لسمعي فقلبي كاد شوقاً لذكرها أن يذوبا
غن لي باسمها على نقل الراح وزدني أفدي لك العندليباً
بريب حوى بديع جمال فيه قد أوجل الغزال الربيباً
كفلاً ناعماً وطرفاً كحياً وحشى مخطفاً وكفناً خضيباً
وكورد الرياض وجنة خدي يقطف اللثم منه ورداً عجيباً
كلما طله الحيا بسداه رش ماء قبل فيه القلوبا
يابعيداً آمن منه أعالي نمن القد لي عناقاً قريباً
مأجد الفتور لحظك إلا وبلب الليب كان لعبوا
أوبخديك عقرب الصدغ دببت فبقلي لها وجدت ديباً
لم تزل نائف الكثيب وقلي يتمنى بأن يكون الكثيباً
أنت ربحانة المشوق ولكن جاء ما يفوق ربك طيباً
فأسنا من محمد بشداه نسمات الأقبال طابت هبوباً
نفحتنا أعطافه فانتشفنا أرجا عطر الصبا والجنوباً
أكثرت شوقها اليه القوافي فأقلت للمدح فيه النسيباً
ودعت يابن أعلم القوم بالله وياً كمل الورى تهذيباً
لحظات الأله في الخلق أنتم وابن ريب من رد ذامستربياً
ومتى تنتظم قنا الفخر كنتم صدرها والكرام كانوا كعوباً

وإذا أذنب الزمان فأنتم حسنات له تحط الذنوبا
بردت بالهنا تغور المعالي وجلى الابتسام منها الغروبا
ووجوه الأيام قد أصبحت تخطب حُسنًا وكن قبل خطوبا
ضحكت بهجة بلامع بشر لم تدع للتقطيب فيه نصيبا
ليت شعري أكان للنجف الأءرف أم للفيحاء أجلى شحوبا
فرح طافت المسرة فيه فأزالت عن القلوب الكروبا
فتعاطت على اختلاف هواها ضرباً هذه وتلك ضربياً (١)
فأدر لي يا صاحبي حلب (٢) البشر المصفي وأترك لغيري الحليبيا
أيها القادم الذي تمنى كل عين رآه أن لا يغيبا
قد شهدن الفجاج أن بتقوي يضك للجود في الفلا تظنيبا
كل فيج لم تر تحل منه إلا وأقت السماح فيه خطيبيا
قد بذلت القرى لها وسقاها بك رب السماء غيثاً سكوبا
فكفها خصباً بأنك فيها سرت والغيث تقتلان الجدوبا
يا بن قوم يكاد يمسكها الركب من كما يمك الحبيب الحبيبيا
بك باهى مقام جدك إبراهيم لما أن قت فيه منيبيا
مس منه مناكباً لك مسته وأخلق عنه بها أن تنوبا
ولوان البطحاء (٣) تملك نطقاً لسمعت التأهيل والترحيبيا
منك حيثت عمر والأعلى ذلك المكثر للضيف زاده والمطيبيا
وأرتها شمائل لك رافت ان شيخ البطحاء قام مهيبيا

(١) الضرب : العسل الأبيض الغليظ. الضريب : الشكل من الناس ، الثلج الصقيع . (٢) الحلب : الحليب . شراب التمر . (٣) وفي نسخة : البطاح .

واستهأت طير السماء وقالت
إن هذا لشيبة الحمد أولى
شرفاً يا بني الأمامة قد آت
فيه بانت حقائق الفضل لنا
واليه رياسة الدين آبت
كلما عن مشكل حضرته
أحزمت العالمين رأياً وأقوا
يا أبا الأنجم الثواقب في الخط
إن من عن قسي رأيك يرمي
حلف المجد فيك لا يلد الدهر
لست أدري هل الصوارم أم ال
والغواصي للعام أضحك أم أير
خير (١) ما استغزرت الرجا جعفر الجود
لو بصغرى البنان ساجل بمرأ
أريحي ارق طبعاً من الزه
عجياً هزه السديح ارتياحاً
هو في طيب ذكره صالح الفعل
أطهر الناس منزراً ورداد
خلقه أسكر الزمان ولكن
قل لمن رام شأوه أين تبغي

مشبع العير جاء يطوي السهوبا
فابن من سادهم شباباً وشيبا
ف مهيئها عليها القلوبا
س وكن الأسماء والتنقيبا
وقصارى انتظارها أن تؤوبا
فكرة فيه أطلعت الغيوبا
هم على العاجين عوداً صليباً
ب بقلب الحسود أبتوا تقوبا
لجدير سهامه أن تصيبا
لم في بني المعالي ضربيا
سنبهم في الحصام أمضى غروباً
يديهم البيض حين تأتي قطوباً
وناهيك أن ترود وهو با
لأرى البحر أن فيه نضوباً
ر المندى باكرته مستطيباً
واهتزاز الأطواد كان غريباً
لقد طاب محضراً ومغيباً
الغيب أنقى على العفاف جيوباً
لم يكن في كؤوسه مسكوباً
قد تعلقت ظنك المكذوباً

أوما في الحسين ماقد نهاكم
سادة لأعلى يرشحها المجد
زعماء الأنام قد ضرب الفخر
سمروا في قباب مجد أعدوا
كل سبط البنان في الشتوة الغد
حي بسامة العشي تُغدي
كم دعاها الرجا فأنشد ياساً
لاعدى ميسم الهيحاء أناساً
صبغ الله أوجه البيض والصفير
كم أعارت محاسن الدهر قوماً
أيها اللامعات فيهم غروراً
كتب الطبع فيك نصر آمن الحظ
كم لبيب بغير مُغنٍ ومُغنٍ
فأعد لي ودعهم ذكر قوم
عترة الوحي ما أقل ثنائي
بل بصدرا القول ازدحم منرايا
لم تزل (٢) منكم قرئ عيوننا
فبثوب الزمان ليس سواكم
أن تطيلوا وراءه التقريبا
وليبدأ وناشأ وربيا
عليهم رواقه المحجوبا
حارسها الترهيب والترغيبا
براء يأتي عنها الحيا أن ينوبا
بوجوه كم قد دجت تقطيبا
من سجايا الطلول أن لا تجيبا
كان وسم المدبح فيهم غريبا
بخط الذي يكون أديبا
ملأوا عيبة الزمان عيوباً
لابن دينارك استرقي الخصبيا
وفتحاً للأغبياء قريبا
لأخي ثروة وليس لبيبا
لك مها نشرته ازداد طيبا
إن ظهرا الأشاء (١) ليس ركوبا
كم فضيقتنه وكان رحيبا
فرحات لكم تسر القلوبا
فالبسوه على الدوام قشيبا

(١) وفي نسخة : الانشاد .

(٢) وفي نسخة : لا تزل .

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبة (١) في زواج ولده الحاج
مصطفى كبة :

حيثك سارقةً للحاظ من الظبا تجلو المدام في ناعمة الصبا
جاءتك تبسمُ والبنان نقابها فأرتك بدراً بالهلال تنقبا
وكانها هي حين زفت كأنها شمسٌ تزف من المدامة كوكبا
عقدت على الوسط النطاق موقفاً ولوت على الخصر الوشاح مذهباً
أحب اليك بها عشيقه مُعزماً راض العواذل شوقه فتصعباً
هي تلك لاعبة العشاء ومن لها ألفت بنات الشوق قلبك ملعباً
أمسيت منها ناعماً بغيريرة بنسيم رباها تعطرت الصبا

(١) الحاج محمد صالح كبة . جد الاسرة العربية العربية المحتد
والتي تتفرع من ربيعة . وبيت آل كبة من البيوت القديمة في بغداد
يرجع إلى العهد العباسي . ولد في ١٢٠١ هـ ونشأ محباً للخير والعلم
والأدب . وقد نال حظاً وافراً منها . برع في كثير من الفنون غير
أن مزاولته للتجارة وإدارته الواسعة لمساعدة العلم والعلماء وإنفاقه
عشرات الالوف من الدنانير في هذا السبيل باعدا بينه وبين مواصلة
الدراسة ، وهذا الديوان كاف لأن يعلمك منزلته ومكانته السامية .
إشتهر في مختلف العواصم الشرقية . توفي ببغداد سنة ١٢٨٧ هـ
ودفن في النجف بمقبرته الخاصة ، وآثاره العمرانية والاصلاحية
باقية لليوم . ذكره المؤرخ ابراهيم بن فصيح الحيدري في كتابه
- عنوان المجد - المخطوط ، وصاحب الديوان في كتابه - العقد
المفصل - .

ونديمة لك لو تغني باسمها
سكبت بكأس حديثها من لفظها
وترنمت هزجاً فأطربَ لحنها
فكأنما علمت بعرس المصطفى
في ليلة طابت فساعة أنسها
وقد السرور بها لمغني أصيد
شملت مسرته البرية كملها
فكان عرس المصطفى فيه الوري
قد عاد مغربها يهني شرقها
فرحوا وحق لهم به أن يفرحوا
في الشيب جاء به سروراً لم يجي
هو في الأنام صنعة مشكورة
للكرخ ناعمة الهبوب تحملي
وصلي إلى بيت قد انتجع الوري
بيت على (الزوراء) يقطر نعمة
قولي إذا حيت فيه بالرضا
بشراك بسام العشي بفرحة
وجلا عليك اليمن فيها طلعة
فاسعد بقرّة ناظريك فقد غدا

حجر (١) لرقصه غناها مطرباً
راحاً ألدّ من المدام وأعذباً
قريّ مائسة الأراك فطرباً
فشدت غناً لابن الأراكه أطرباً
لم تلق عمر الدهر منها أطيباً
كرماً يجي الوافدين مرحباً
إذ كان في كل النفوس محبباً
كل محمد صالح أن يطرباً
فيه ومشرقها يهني المغرباً
من حيث أن الدهر فيه أغرباً
في مثله مذ كان مقبل الصبا
لدهر ماصحبوا لساناً معرباً
مني سلاماً من نسيمك أطيباً
منه جناباً بالمكارم معشياً
فكأنه بالغيث كان مطنباً
فسواك منه هيبة لن يقرباً
ضحكت بها الدنيا اليك تطرباً
غراء ساطع (٢) سعدها لن يغرباً
في عرسه المجد المؤئل معجباً

أمقيلَ مَنْ لبس الهجيرَ تغرباً
 عجباً لهذا الدهر يصحبُ بخله
 ويرى جبينك كيف يُشرقُ للندى
 أرحبتَ للأضيافِ دارةَ جفنة
 وحملتَ عبءَ بني الزمانِ ولو به
 وأما ومجديك حلفةً لو لم يكن
 نَزَفَ اعترافهمُ البحارَ وبعدها
 فمتى تقومُ بحارها وقطارها
 يندى أناملُكَ الرطبية (١) مُعجبٌ
 لو مسَّ وجهَ الأرضِ يبسُ بنانه
 عذبتَ مذاقةً « لا » فيه لبخله
 فأزدادَ حتى في معيشة نفسه
 تسعُ الزمانَ بجودك كفك باسمًا
 لورعتَ مُهجةً نفسه وزحمته
 ولقد جريت إلى العلاء بهمة
 حلقت حيث الطرفُ عنك مقصرٌ
 شهدت قناةَ المجد أنك صدرها
 ماقت يومَ الفخرِ وحدك موكبًا
 أصبحتَ منتسبًا لغرِّ أماجدٍ
 هم أيكَّةُ الشرفِ التي منها الورى
 ومعرسَ السارينِ تنزِعُ لغبا
 ولجودك كفتك ليس يرحُ مُصحبًا
 كرمًا ويندو الوجه منه مقطبًا
 من دارة القمرِ الوسيعة أرحبا
 يُعنى أبوهم لاسـتتقالك مُتعبًا
 للعالمين سجالُ جودك مشربًا
 تركَ اعتصارهمُ الغمامَ خلبًا
 لهم مقامك ماجرت وتصببًا
 في يبسِ أملةٍ بعد ذلك أسهبًا
 لرأيته حتى القيامة مُجدبًا
 وبضيقِ طعمِ « نعم » غدا مستعذبًا
 ضيقًا وللوفاذ زدتَ ترحبًا
 ويضيق صدر الدهر منك مقطبًا
 لفطرتها وحطمت منه المنكبًا
 لم ترض عاليةَ الحجرة مركبًا
 فصعدت حيث النجم عنك تصوبًا
 وعدا أخيك غدا الأماجد أكعبًا
 إلا وقام به مثالك موكبًا
 ودَّت لهم شهبُ السماء أن تُنسبا
 ثم السامحة ما اجتتوه مرجبا (٢)

(١) وفي نسخة: الرقيقة. (٢) المرجب: الثمر يوضع حوله الشوك ليمتنع على الناس

طابت أرومتها العريقة في الأعلى
وكفى بجودك وهو أعدلُ شاهدٍ
ولقد تحققتُ اسمَ غادية الحيا
وأجلت فكري في اسم أنفاس الصبا
سماؤه عزك في أسرة وجهه
زينت أفق الفخر منك بكوكب
فالشمس قد ودت وان هي أعقبت
قد غاض فيض ابن الفرات لجوده
لأنظر (كعباً) واطو (حاتم طي)
واترك له (معناً) على ما فيه من
ودع (الخصيب) فلو تملك ملكه
الجامع الحمد الذي لم يجتمع
خالقت أدر من السحاب كفه
هو خير من ضمت معاهد حبوة
طالما طلوع النيرين فما رأى
فعلاهما في المجد أبعد مرتقى
أبقية الكرم الذين سواهم
لازلم في نعمة ومسرّة

وسقت مكارمها تراها الطيبا
يصف الذي من جودها قد غيبا
فوجدت معناه نذاك الصديبا
فاذا به خلق الرضا قد لقباً
لله أنت فهكذا من أنجبا
ما كان أزهره بفخرك كوكبا
قرّ السماء نظيره أن تعقبا
إذ كان أغزر من نداء وأعدبا
وانشر مكارمه تجدها أغربا
كريم فعن لو رآه تعجبا
الهادي لجاده لفرد أتربا
والواهب الرغد الذي لن يوهبا
بل أنشأت منها أعم وأخصبا
وأخوه فخر أخير من عقد الحبا
أفق المكارم منذ أنارا ضمها
ونداها للوفد أقرب مطلبها
لم يتخذ نهج المكارم مذهبا
مادام ظهر الأرض يحمل كعبها (١)

(١) الكعبك : المجتمع الخلق.

وقال مهنيا الحاج محمد رضا كبه (١) في مرض عوفي منه ويمدح أباه الحاج محمد صالح كبه :

يانسيم الصبا وريح الجنوب
إن روح المحبوب روح لقا
وولي البعد لئله إن حملاه
لو سوى نشر يوسف شم يع
وعجيب بمية ذاب قلبي
ليت يا عذبة اللي من فؤادي
أو على السفح للوداع حبست ال
منك لو نال ساعدي ضمة التو
وعلى المتن كان منك هلالاً
مالطيف الخيال ضاعف شوقي
فيه جاءت من بعد توهيمة الركا
قلت أتى وقت فعاد نصيبي
بينما في العناق قد لقنا الشو
وإذا الوصل في انتباهي أراه
روحاً مبهجتي بنشر الحبيب
مالقلبي آس سوى المحبوب
فعلي انفجا به من قريب
تقوب إذا لم يزل جوى يعقوب
ويرى طبه بنشر المذيب
فيه أطفأت بعض هذا اللهب
ركب مقدار لفته من مرسيد
ديع أدركت غابة المظلوم
حين شرقت جانحاً للغروب
حين وافى بوعده المكذوب
ب حذاراً من عاذل ورقيب
وصلها والمطال كان نصيبي
ق ضجيعين في رداء قشيب
سرق الأفك من سراب كذوب

(١) الحاج محمد رضا بن الحاج محمد صالح كبه . ولد سنة ١٢٤٥ هـ وولي تدبير الزعامة بعد أخيه المهدي ، وكان كماً وصفه صاحب الديوان { أرق طبعاً من الهواء ، وأطهر من ماء السماء ، إن سككت فوقار مهاب ، وإن نطق ففصل خطاب } توفي في حياة أبيه سنة ١٢٨٢ هـ . خلف الحاج عبد الحسين كبه وابنتين .

أين مني مي وقد حوذتها
شمس خدر حجابها حين تبدو
وهي عن بانة تيمس دلالاً
وسوى البدر في الأثارة لولا
حسدتي حتى عيونني عليها
أو سرت موهناً إلي لظنت
بورك ليلة تخيمات من أر
قلت ذا الطيب من كئيب حماها
قال لي الصحب من بشير أنا
مخبراً عن محمد كوكب المجد
أي هذا البشير لي حبذا أنت
لو سواه روح جسمي لا تخف
لي أهديت فرحة ما سرت (٣) قبل
غرس الدهر قبلها الذنب عندي
وغريب من الزمان وما زال
أن أراني وما أراني سواه
عجياً كيف أولد النحس سعداً
فمحيا الدنيا غدا وهو طلق
ضاحك من غضارة البشر أنسا

غلة الحى بالقنا المذروب
جنح ليل من فرعها (١) الغريب
وهي ترنو عن طرف ظبي ريب
كافة البدر لها من ضريب
لو تذكرتها لأضحت تشي بي
كل نجم في الأفق عين (٢) رقيب
دانها عطرت بنشر الطيب
حملته لنا الصبا في الهبوب
من حمى الكرخ لا الحى والكئيب
سرى الداء للحسود المررب
بشيراً يبره داء الحبيب
تلك فيه وقل من موهوب
ولا بعد مثلها في القلوب
فعدا مئراً بعف و قريب
لديه اختراع كل غريب
حسنات تجني بغرس الذنوب
شق في نوره ظلام الخطوب
ما بصافي بياضه من شحوب
وهو بالأمس موحش التقطيب

(١) وفي نسخة: شعرها . (٢) وفي نسخة: كان رقيبى .

(٣) وفي نسخة: سرى .

أيها الواخذ^(١) المغلس في عز
صل على الأمين ناجياً لمحل
مستجاراً بالعز يحرس أو با
وبه حي صفوة الشرف المحض
طيب الأصل فرعه في صريح ال
وافر البشر والسماح إذ المحل
جاد حتى مس الوفود من الأخ
في زمان لو (الخصيب) به يد
قل له يا محمد صالح أنت
ليس تنفك أنت واليمن في ظل
ولك السعد حيث كنت قريب
كمل الأتس حين صرت تهنى
وأخوك الذي قداح المعالي
ماجد هذبت خلافة في ال
ذو بنان ندى ووجه جميل
فابقيا للعلاء ما بدت الشم
في سرور صاف رطوف قير

م على الطول ليس بالمغلوب
في ذرى الكرخ بالندى مهضوب^(٢)
لحافظين الترييب والترهيب
ربيع العفة عند الجدوب
مجد ينمى إلى نجيب نجيب
بدا عامه بوجه قطوب
بذ أعوب وما به من لغوب
شره الله لم يكن بالخصيب
لأحراز كل فضل غريب
رواق من العلى مضروب
لم يمل منك نجمة لغروب
بشفي أنسك الأرز الحبيب^(٣)
لله على منها حوى والرقيب^(٤)
مجد والفخر غاية التهذيب
ولسان طلق وصدر رحيب
س ومالت في ألقها للغروب
ونعيم باق وعيش رطيب

(١) الواخذ المغلس : الساري في آخر الليل (٢) المهضوب : الممطور .
(٣) وفي نسخة : الحبيب (٤) المعلى : سابع سهم اليسر ، والرقيب ثالث سهامه

وقال مهنيا الشيخ عبد الله باش أعيان العباسي (١) بزواج ولده الشيخ
عبد الواحد باش أعيان :

عَجَّلَ الصَّبَّ وَقَدَّهَبَ طَرُوبًا فَتَعَدَّى تَهَانِيكَ النَسِيبَا
مَنْكَ بَدْرَ الْمَجْدِ قَدْ أَهْلَاهُ عَنْ رَشَاءُ زَرًّا عَلَى الْبَدْرِ الْجِيُوبَا

(١) هو الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الواحد باش أعيان العباسي الملقب
بضياء الدين . ولد في البصرة سنة ١٢٦٣ هـ ونشأ بها محبا للخير والعلم والأدب
أحبه البصريون عامة . كان مهيب الطلعة ، جليل القدر ، سمح النفس ، رقيق
الشئائل . يتفقد الفقير والبائس ، ويحنو على الضعيف ، درس العلوم الدينية
على جده لأمه الشيخ أحمد نور الأنصاري وعلى فريق من أعلام عصره ،
ولازم الحجة السيد ناصر بن السيد عبد الصمد والعلامة السيد محمد شبر الكاظمي
وكانت مجالسه لا تخلو من الحوار العلمي والأدبي والنكت البديعة . اجتمع
بالرحالة السيد محمد رشيد بن داود السعدي فكتب عنه في رحلته : « قررة العين
في تأريخ الجزيرة والعراق والنهرين » ج ١ ص ٥٥ . تقلد عدة مناصب في
الدولة العثمانية فقد عين في سنة ١٢٩٢ هـ عضواً في محكمة التمييز ، وفي سنة
١٢٩٧ هـ عضواً في المحاكم العدلية الى سنة ١٣٢٠ هـ وولي خلالها عدة وظائف
منها وكيلا لرئاسة محكمة الجزاء والشرعية والحقوق ومدعي العموم في
البصرة ، وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف ، وعضواً في ادارة الألوية
وتلقى عدة فرامين من السلطان عبد الحميد خان . توفي بمسقط رأسه سنة ١٣٤٠
ودفن بمقبرة الاسرة الخاصة في جامع الكواز . له آثار منها رسالة في تراجم
أعيان البصرة توجد في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد . وكتاب الفتوحات
الكوازية في سياحه الى الازاضي الحجازية } .. طبع .. ورسائل اخرى لم
تكمل . وله تعليقات كثيرة شاهدها على مئات الكتب المخطوطة بمكتبة
الاسرة الخاصة . خلف أنجالا ثلاثة : « ١ » الشيخ عبد الواحد « ٢ » معالي
الشيخ صالح المتوفى ١٣٦٥ هـ والذ الشيخ عبد السلام « ٣ » معالي الشيخ —

بدرحسن في دجى من فرعه
 كم تصبى من أخي حلمٍ وكم
 لست أدري (٢) إذ يعاطي كنهه
 أجلا لامعة في كأسه
 شادن وفرته ربحانة
 ما أدار الراح إلا مثلت
 لا تل قطب من سورتها
 بل رآه حول كسرى فاكنسى
 لك أخلاق عدتي عن طلا
 ولطبع فيك من رفته
 عفت منه وجنة رقت إلى
 يانسيم الريح إنني لم أكن
 سر إلى (البصرة) واحمل عن في
 إن فيه منتدى رب حجبى

ما أحيلاه طلوعاً وغروباً (١)
 من أخي لب به جد لعوبا
 خمره من لونها يبدو خضيبا
 أم سنا وجنته أبدى هيبا
 نشرها ينفخ للندمان طيبا
 حول كسرى منه في الكأس ريبا
 من تعاطى رشفها كوباً فكوبا
 وجهه من سورة الغيظ قطوبا
 رشفها من فم يحيي القلوبا
 لي أنفاس الصبارقت هبوبا
 أن شكت من عقرب الصدغ ديبا
 لسواك اليوم عني مستنيبا
 كلاً أعقب من ربك طيبا
 أحرز السؤدد مذ كان ريبا

— محمد أمين المتوفى ١٣٤٠ هـ والأول هو المقصود بالقصيدة ، له مقام كبير عند البصريين كما له منزلة عالية بين العلماء والادباء له كتب منها « زبدة التواريخ » يقع في ١٨ مجلداً أسما ثلاثة منها بـ « النصره في تاريخ البصرة » وقد ذكره لو نكريك في كتابه (أربعة قرون من تاريخ العراق) . توفي ١٣٣٧ هـ خلف أنجالاً أربعة (١) الشيخ احمد نوري توفي ١٣٦٦ هـ والد الاستاذ برهان الدين (٢) الشيخ ياسين توفي ١٣٦١ (٣) الشيخ عبد القادر عميد الاسرة اليوم (٤) الشيخ محمود توفي بعد ابيه وعمره ٢٢ سنة .

(١) وفي نسخة : مغيبا . (٢) وفي نسخة : تدري .

طف (بعبد الله) فيه إنه
واعتمد طلعتَه الغرأ وقل :
أيها الثاقب نوراً كلما
أخصبت ربك أنواء الهنا
خير ما استثمارته غصن علا
قد نشأ في حجر عليك التي
ذاك عبد الواحد المالي في
شبلك المخدر في عريسة (١)
إصطفى المجد له منجبة
وعلى نسلها من قبل أن
فلك البشرى بعرض سعدة
مسحت قلب الأعلى فرحته
قم فمني المجد ياسعد بن
وعن المسأد لا تسأل وقل
قد أبات القوم في (٢) غيظهم
خطبوا مجدك يا من كم به
وجروا خافك لأعليا وكم
فاتهم (٣) منك ابن مجد لم يزل
أين من في الأرض ممن عقدت

كعبة حطت من الدهر الذنوبا
بوركت من طلعة تجلو الكروبا
فصدوا إطفاءه زاد قلوبا
فبنوه الجود لم يبرح خصيبا
لك أمانه النهى غصناً رطيبا
رضع السؤدد منها لالحلبيا
عزه قلب أعاديه وجيبا
ترهب الليث ولو مر غضوبا
واصطفى منه لها كفواً نجيبا
يلداه قيل بارك كي يطيبا
في محيا الدهر ما أبقى شحوبا
بيد ما تركت فيه ندوبا
مثله لم يصطف المجد حبيبا
مهج لاقت من الوجد مذيبا
بتجافون على الجر جنوبا
شتمهم قد دفع الناس الخطوبا
فت مطلوباً وأدركت كلوبا
في الأعلى أطولكم باعاً رحيبا
بنواصي الشهب عليها الطنوبا

{١} العريسة والعريس : مأوى الاسد . {٢} وفي نسخة : من .

{٣} وفي نسخة : فاقهم .

حسدت شهب الدراري وجهه
وغدا الأفق الذي زين بها
يا بني العصر دعوا ضربكم
فبأعشار العلى فاز فتى
أروع وقر نادية النهى
ما للنسيم الغض يسري سحراً
لك أذكى من سجاياه شداً
فلبسّام العشيات فدى
ولرطب الكف في الجذب وقى
شنجته علة البخل فلا
أغربت أوصاف ذي مجد حوى
أين ما يسري سرى شوق الورى
وهو بحر ولمذا فه
وهو الغيث وأجد أن ترى
أين منه معدل الضيف إذا
وإذا ضرع الغواصي جف في
بسط الكف بها ثم دعى
وغدا يطرب إذ يسمعها
زث برد الحمد لولا ملك
أطرب المدح إليه أنه
عربي الذوق يستحلي التي

إذ له ما وجدت فيها ضرباً
يتمنى فيه عنها أن ينوباً
بقداح قط لم تحرز نصيباً
كان كفساه العلى والرقيباً
فبصدر الدهر لم يبرح مهيباً
منعشاً في برد رياه القلوباً
فانتشق زهر المعالي مستطيباً
أوجه تدجو على الوفد قطوباً
كف قوم جف في الحصب جدوباً
طب أو يغدو له السيف طيباً
من مزايا الحمد ما كان غريباً
فهو يقتاد الحشا منها جنيباً
يقذف اللؤلؤ في النادي رطيباً
عام الغيث نداء أن بصوباً
لقراه التمس المسنى المطيباً
شتوة واغبرت الأرض جدوباً
دونكم حافلة الضرع حلوباً
للقرى هدارة الغلي غضوباً
كل أن يابس الفخر قشيباً
فاتح سمعاً إلى المدح طروباً
من عذارى الشعر جاءته عرباً

خطب الأبيكار مشغوقاً بها فأقام الجود في الدنيا خطيباً
فهو عذري الهوى في عذرها وهي من شوق له تطوي السهوباً
أبدأ تدعو له قائلةً لارأت شمسُ معاليك الغروباً

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبه في ختان حفيديه عبد الكريم
وسليمان أولاد الحاج عبد الهادي كبه ومؤرخاً وذلك عام ١٢٧٧ هـ :

بشراك باليمن عليك وفدا من هذه الأفراح ماتجداً
مسرةً قد خصك الله بها تملأ قلب الكاشحين كداً
وفرحةً أقبل يدعو بشرها يا عشر الحساد موتوا حسداً
صفت لآل المصطفى برغمكم نطاف هذا البشر تحلو مورداً
بها اجتلوا وجه السرور أيضاً فاستقبلوا وجه النحوس أسوداً
ياسعد ما أبهجها مسرةً أم السرور مثلها لن تلدأ
سرّاً بها الدهر بني العليا فلم يدع لهم قلباً عليه موجدأ
إذ بختان فرقدني سأمها لعنة المجد السرور خلدأ
عبد الكريم وسليمانهم ال يدين طابا في العلاء مولداً
وغير بدع أن يطيب مولداً من جدّه أزكى الأنام مجتداً
ذلك أعلا الماجدين همّةً مولى يبرد الشرف المحض ارتدى
ماخلد صالحةً إلا بها رأى الأنام صالحاً محمداً
فيه لجبار السما عنايةً أضحي بها بين الوري مؤيدا
تسمى خطوط راحه أسرةً لأنها نقوش أسرار الندى

من دوحة مشمرة قدماً على
 دوحة مجد بسقت فروعها
 نمت غصون كرم ما برحت
 حسبك منها شاهداً بمجدها
 ذاك الذي أبت سماء جوده
 ذاك الذي أبت صفايا خلقه
 ذاك الذي أبت مزايا فخره
 مهذب يبصر في أعطافه
 شمائلها بين الورى أطيب من
 أورته كماله وهديه
 وعنه قد ناب بمكرماته
 كالشمس ان تغرب بد البدر ابنتها
 فهو لعمرى والحسين بعده
 هما هلالا الجود صباحا النهى
 فريدنا مجد على جيد العلى
 يا آل بيت المصطفى من قد غدوا
 ومن على معروفهم تعاقبت
 لهمنكم فرحة هادي عزكم
 ولين ماغنى الحمام هو في
 فطر الأفرح ياسعد به

أولى الزمان كرمًا وسوددا
 بحيث لا تلقى النجوم مصعدا
 بظلمها ثقيل طلاب الجدا
 أن نمت الهادي فرعاً أمجداً
 أن تُطار الوفاة إلا عسجداً
 إلا بأن تعذب حتى للعدى
 إلا بأن تفوق حتى الفرقدا
 شمائل المهدي مصباح الهدى
 أنفاس روض بالله طل الندى
 وغرره ومجده الموطدا
 يعمر فيها بيته المشيدا
 بنورها بأفقه متقددا
 أسمع أبناء ذوي الجود يدا
 كلاً عليه بمجد الساري هدى
 زانا بهاء عقدها المنضدا
 مأوى الضيوف مهتماً ومنجدا
 بنو الرجاء مصدرأ وموردا
 بما له من ذا الهنا قد جددا
 ختان بدرية ويهيج أبدا
 أرخ (أجد زاهياً مغرداً)

وقال مهنيا السيد محمد سعيد ومؤرخا، وقد ارسلها إلى الشام بالتماس
من صديقه الحاج مصطفى كبه وذلك عام ١٢٨٥ هـ :

بشرى العلاء فذى مطالع سعده ولدت هلالاً زاهراً في مجده
وحديقة العروف هاهي أنبتت صنناً سيثمر للعفاة برفده
ونشت بأفق المكرمات سحابة من ذلك البحر المحيط لوفده
الآن رداً على الزمان شبابه غضاً فأصبح زاهياً في رده
وجلت له الدنيا غضارة بشرها عن منظر شغل الحسود بوجده
وحلا اصطباح الراح من يد أغيد في خدد تزهو شقائق ورده
تجلى بكف رقيق حاشية الصبا متمايل الأعطاف ناعم قدده
يكسو الزجاجة خدّه فيديرها حمراء تحسب أنها من خدّه
رقص الحباب على غناء نديها طرباً ووداً يكون موضع عقده
شهد الضمير بأنّها من ريقه مزجت بأطيب لذة من شهده
فاشرب فدا الساقى عنذك واسقني كأساً وفي فيها الزمان بوعده
وانهض كما اقترح السرور مهنيّاً بفتى به الوهاب جاد لعبده
ميلاده الميمون بورك مولداً قد أصبح الأقبال خادم سعده
توسم العلياء وهو بحجرها فيه مخائل من أبيه وجدّه
جدُّ له انتهت العلى من هاشم وعلاء هاشم لا انتهاء لحدّه
وكساه في عصر الشيبة والصبا برد النهى والحد (شيبة حمده)
فالبرد وداً بأن يكون له أخاً والشهب تهوى أنها من ولده
نضت الحميّة منه سيف حفيظة

لما رأيت (الشام) يبعد قصده
أودعت تهنيتي اليه رسالة
ودعوت حامليها لأشرف منزل
حي السعيد محمداً فيه وقل :
بأغز ينميه إلى عمرو العلي
حملته أم الفخر سيد قومه
ولد سيرفع عن علاك بولده
لو لم يكن فلك الهجرة مهده
قرت به عين الفخار لأنها
فليهنين حي الس — يادة إنه
وانشق مسك ثرى النبوة فيه عن
فاليوم كف لوي عاد بنائها
وتباشرت طير السماء كأنما
وكانما الدنيا تهنية العلي
وكان كل الناس منطلق واحد
وبديعة في الحسن قد أهديتها
خطبت له باسان أشرف من بني
بيت يظلل بالنعيم إذا أوى
واليسكا غراء بأرج عطفها
نطقت بناديك العلي وأرخت

عن ركب (فيحاء العراق) ووخده
تهدى على شحط المزار وبعده
بالشام خذ غني السلام وأده
بشري بأشرف طالع في سعده
حسب محمده علي معده
وأتت به والفضل ناسج برده
ويشد أزرك في بلوغ أشده
لم تطلع الشعري العبور بمهده
لم تكتحل أبداً برؤية نده
قد أطلعت شبلاً عرينة أسده
ريحانة الهادي ووردة مجده
فيها وسل حسامها من غمده
نشر ابن هاشم للقرى من حمده
ناد تأنقت السعود بعقدته
يشدو لبهن الفخر مولد فرده
جهد المقل بلكثر من حمده
في الكرخ بيتاً سقفه من مجده
ضيف إليه رآه جنّة خلده
بنسيم غالية الثناء ونده
(واد النهى للفضل أسعدولده)

وقال مهنيا العلامة السيد مهدي القزويني في زواج ولده العلامة
السيد حسين القزويني {١} :

سقتك ياربِ العلى عبادها	وظفأ بشرٍ أطلقت مزادها
تلع للزهو بهما بوارق	قدح في قلب العدى زنادها
لاطفها فيك نسيم أريج	إلى حماك ساقها وقادها
فألبستك زهرها وأنبتت	مايين أجفان العدى قتادها
وأبرزت منك لأحداق الورى	حديقة نوء السرور جادها
يارائد الأفراح فى دار العلى	قد صدقتك نفسك ارتياكها
باكر منك وارتشف رياضها	كما اشتهت واقتطف أورادها
وحي فى الدست زعيم هاشم	وخير من سادت به وسادها
القائم المهدي أفضى من ننت	رياسة الدين له وسادها
وقل ولا تحفل بغيظ أنفـس	قد تركت لغيتها رشادها
ماعلماء الأرض إلا رجل	قد جمع الله به آحادها

(١) السيد حسين بن السيد مهدي القزويني . عالم كبير وشاعر مجيد
نال مكانة أبيه الاجتماعية ، وهيمن على الزعامة الدينية والأدبية ، وإلى
جانب ذلك فهو تقي بر ، وناسك ورع . كانت داره كعبة يحج إليها
العلماء والادباء ، وأدبه يغلب عليه اللون العرفاني . توفي بمدينة الحلة فى
ذى الحجة من عام ١٣٢٥ هـ ونقل إلى النجف حيث دفن بمقبرة أسرته
الخاصة ، وراثه الشعراء بقصائد كثيرة جمعها العلامة المرحوم الشيبى حواد
الشيبى وقرضها كما شارك فى رثائه هو بقصيدتين ونجله معالي العلامة
الشيخ محمد رضا الشيبى بقصيدة .

لجّة علم عذبت موارداً
وروضةً لو كشف الله الغطا
أعلمهم بالله بل أدلهم
حامى عن الدين فسداً نغرةً
فاستلها صوارماً فواعلاً
الموقد النار عشياً للقرى
والمرخص الزاد وكان جده
قد فاخرت جفانه شهب السما
بشر الكوضاح الدجى بفرحة
حات نطاق الليل عن صبيحة
لوعرب الاسلام باهت فرسه
انت الذي قد عقد الله به
منك اعدت هاشم لمجدها
فقلات فيك مریدی فخرها
أبناء مجد نشأوا (١) سحائباً
أملها العشر جميعاً حلماً
بيض المساعي ومساعي غيرهم
لم تبدئه بين الوری اكرومة
عقدت اطناب العلى وابتدروا
وغيرهم يهدم عليها التي

كل ذوي الفضل غدت ورآدها
رأيت أملاك السما روآدها
على التي من خالقه أرادها
ماضمنوا عنه له انسدادها
فعل السيوف نكات أغمآدها
ويشره يتقـد اتقادها
لراكي ظهر الفلاة زآدها
بضومها وكثرت عدادها
قد بلغت فيها العلى مرآدها
قد نسجت ايدي الهنا ابرآدها
بحسنها لاستحقرت أعيآدها
عري الهدى واحكم انعقادها
من نشر الله به أمجادها
وفي بنيك كثرت حسآدها
سقى الأله خلقه عباآدها
أرضعت الدنيا بها أولآدها
بيض وصفر أحسنوا انتقادها
إلا وكل منهم اعآدها
يرفع كل منهم عمآدها
سعى أبوه قبله فشاآدها

قومٌ إذا شبَّ ابنُ مجدٍ منهم
أَوْ زوَّجوه فبأختِ شرفِ
لو لم تجد منه المعالي كفوها
يامن يرومُ بأبيه هضبه
خالفك والفخر بنارِ ذهبِ
بني العلى دونكموها عادةً
جلت بكم قدراً مما نشدتها
أَلقت لكفيه العلى قيادها
يحكي طريفُ مجدِها تِلادها
لم ترض إلا في الحبا انفرادها
ونفسه قد سكنت وهادها
بضومها وخلفت رمادها
عذراء قد أصفتم ودادها
إلا أزدحت جبريل فاستعادها

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبة في مرض عوفي منه :

إيماضُ برقِ أمِّ نفورِ
حلبُ الغمامِ رضاها
لما نشرن لنا حديثَ
ساقطن عن بردِ تنظّمِ
سقياً لليلة لهـونا
والكاسُ دائرةٌ عليّ
ففاصلي وجفونه الـ
نشواتِ سكرِ أمكتني
لو يعتفني عنسدها
أوهبتُ من طربي له
الآن دع ياسعد قا
وأنهض لبشري طبق
في ضمنها نطفُ الخورِ
وحدِيثُها حابُ العصيرِ
الوصلِ كالروضِ النضيرِ
رائقِ الدرِّ النشيرِ
في ذلك الرشا الغريرِ
تعيها عينُ الديرِ
وسنا سواه في الفتورِ
من محالات الأمورِ
(ربُّ الشويمية والبعيرِ)
(ربُّ الخورنق والسديرِ)
صرّة الغواني للقصورِ
الدينا بها صوتُ البشيرِ

بشفاء من عبرت معا
كم عين داع إذ شكى
واستوهبته شفاء بدر
فأجاب دعوتها وقال :
فيه لك البشرى وفي
أقسمت ما لكفاية الا
إلا محمد صالح
مولى غدت بشفائه الا
عبيق بعافيه عبير ال
نظر الزمان بأعين
عدد النجوم جفانه
تقف المكارم عنده
فاذا نظرت إلى الزمان
لم تلقه إلا صحيفة
وسوى مآثره الجميلة
تغنيه أوّل نظرة
ويرى بعين وروده
تغذو حلوبة جوده
يتشظرون ضروعها

ليه على الشعري العبور
شخصت إلى الملك القدير
المجد وهاب البدور
رجعت في جفن قرير
أعداه داعية الثبور
حرار فادحة الأمور
ولنعم جار المستجير
يأم باسمه الثغور
مجد لا عبق العبير
أبدأ إلى علياه صور (١)
والراسيات من القدور
وتسير حيث يقول سيرى
بعين منتقد بصير
مآثرات بني الدهور
ليس فيها من سطور
في الرأي عن نظر المشير
في الأمر عاقبة الصدور
العافين بالدّر العزيز
لا بالثلوث ولا الشطور (٢)

(١) الصور : الميل والعوج . (٢) وفي نسخة : الزور .

زرعوا رجاءهم بجبا نب جوده العذب المنير
فما ورفاً عليه مثلُ النبت رفاً على الغدير
لولا نظارة ولده لحلفت عزاً عن النظير
إذ من بهاه بهاؤهم وكذا الشعاع من المنير
أوما ترى للبدر ما للشمس من شرفٍ ونور
خير الكرام وفيهم ماشئت من كرمٍ وخير
تروي قديمَ المجد تسنده صغيراً عن كبير
يا معشراً لولاهم أضحي السباح بلاعشير
فرّت عيونكم بصحة صفوة الشرف الخطير
وهناكم النشور من هذا السرور إلى النشور

وقال مهنيا الحاج مصطفى كبه عند عودته من زيارة الامام علي
ابن موسى الرضا عليه السلام ومؤرخا وذلك في عام ١٢٩١ هـ :

طرب الدهر (١) فاستهل منيرا يملاً الكون بهجة وسرورا
وسرت نفحة من البشر فيه ضمخت خيمة السماء عبرا
عدن أوقاته رقاق الحواشي لك تهدي بشاشة وجورا
كل وقت يمر منه نراه بارد الظل طيبا مستنيرا
فكان الهجير كان أصيلاً وكان العشي كان بكورا
بوركت من صبيحة في ضحاها وقد اليمن بالسعود بشيرا
وإلى طلعة جلت كل هم (٢) بينان الأقبال أضحي مشيرا

(١) وفي نسخة: المجد . {٢} وفي نسخة: غم

فتأمل عقود هذي التهامي
وتصفح أيامها الغرّ وانظر
فرح من شعاعه اقتبس النور
فاقتبل عمرها جديداً وأيامك
طاب نشر الأفرح في بشر قوم
عترة المجد سرّة الشرف المحض
شرع في العلى وغير عجيب
معهم يولد النهى قترى اليا
خاطروا في العلى فناهيك فيهم
منهم يستضاء شرقاً وغرباً
فمع الشمس يُشرقون شمساً
أيها العصر لا أرى لك مثلاً
قبله هل مسحت غرّة صبح
شخصت نحوه العيون ولكن
فبعين شعاعه كان ناراً
بأنغته الرضا عزيمة نفس
كم طوى اليد باسطاً كف جود
واستقل البحور جوداً فأجرى
مانحاً بـ — لمدة بمسراه إلا
وإذا ذكره أطاف بأخرى
فأنى مشهداً لمن طاف فيه

كيف زانت بها الليالي النجورا
كيف قدوشحت بهن الخصورا
محياً الدنيا فشح منيرا
عيداً والعيش غصاً نظيرا
لهم الفضل أولاً وأخيرا
زكوا محتداً وطابوا حجورا
فلها رشح الكبير الصغير
فع كهلاً والكهل شيخاً كبيراً
شرقاً باذخاً ومجداً خطيرا
بوجوه تكسوا الكواكب نورا
ومع البدر يُشرقون بدورا
زانك المصطفى فباهي العصورا
عن لثام الأسفار أبدت سفورا
عاد بعض يقذى وبعض قريرا
وبعين شعاعه كان نورا
كبرت أن ترى الخفاير خطيرا
نشرت ميت الندى المقبورا
من أسارى راحتيه بحورا
وأبت نحو غيرها أن يسيرا
كاد شوقاً فؤادها أن يطيرا
قد أعد الأله أجراً كبيراً

فيه لطف الله الذي من بزره زار في عرشه اللطيف الخبير
حاز أجر آلو الورى اقتسمته لغدا فيه كآهم مأجورا
وبتلك الديار أبقى مزايا تستقل المنظوم والنشورا
وانثنى راجعا بأحشاء قوم معه سافرت وعفن الصدورا
يانديمي على الجنا زانك الله ولقاك نظرة وسرورا
قل لعبد الكريم بُشراك يا من شاد بيت المكارم المعمورا
قد أقر الأله عينيك فيمن كان في غرة (١) لعينيك نورا
زار (بغداد) من بهار كزاليوم لواء الف — اخر المنشورا
راقها منه طلعة بدر مجد لارأت للغروب فيه نذيرا
ما تجاسى بباهر الضوء إلا عاد طرف الحسود عنه حسيرا
حسدتها السما عليه وقالت لمجلىك ماحويت نظيرا
لوقبات التعويض عنه لقايض تك حتى هلالى الستيرا
فهو يغني عمن سواه ولكن ليس يغني سواه عنه قيرا
من رآه يقري الضيوف ويسعى للمعالي ويطلق المأسورا
قال : هذا محمد ذلك الصا لح قد عاد شخصه منشورا
ونعم لا تفل طوى الموت من لم تفتقد منه سعيه المشكورا
وكذا الشمس إن تغب فابنها البد ريجالى بنورها (٢) الديجورا
يابن من قد آتى على الجود حين فيه لولاه لم يكن مذكورا
بك قررت عينا أخيك كما طر فك قد عاد في أخيك قيرا
فلن منكأ أهني تساوى فيكما البشر زاراً ومزورا

(١) وفي نسخة : فى عزه . (٢) وفي نسخة : بنوره .

إِنَّمَا أَنْتَ لِلْعَالِيِ يَمِينٌ
فَإِذَا مَا هَزَزَتْهُ يَوْمَ فُجْرِ
فَرَوَيْدًا مُرَاهِنِيهِ رَوَيْدًا
خَلْفَكُمْ عَنْ مَدَى يَشَقَّ عَلَيْكُمْ
مَالِ عَلِيٍّ مُحَمَّدٍ حَسَنِ الْأَخْلَاقِ
مَاجِدِ النَّفْسِ فِي اقْتِبَالِ صَبَاهِ
مُسْتَطِيلِ كُمْ ابْتِدَاءِ مَكْرَمَاتِ
رَفَّ نَبَتِ الْمُنَى بِجَانِبِ جَدْوَا
كَانَ تَأْرِخُ بَيْتِهِ أَوَّلَ الدَّهْرِ
عَنْ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ الْمُصْطَفَى بِرِ
قَدِ بَنَى فِي السَّمَاءِ قَبَّةً مَجْدِ
مَنْ كَرَامٍ قَدِ اسْتَرْقَوْا لِبَاسِ
لِعَالِيٍّ مُحَمَّدٍ قَدْ أَدَّتْهُ
كَمْ جَرَى وَالصَّبَابُ بِجَلْبَةِ جُودِ
وَجَلَّ أَقْبَاهُ مُحَمَّدٍ الْهَامَا
كُوكَبٌ عَزَّ أَنْ يَرَى فَلَكَ الْمَجْدِ
وَلَهَا مِنْ مُحَمَّدٍ بِأَمِينِ
قَدْ رَقِيَ حَيْثُ لَيْسَ تَرَقَى الثَّرِيَا
وَبَعْدَ الْحُسَيْنِ قَدْ فَاخَرُوا الشَّمِ
هُمْ بَنُو السُّؤْدُودِ الْقَدِيمِ كَمَا هُمْ
فَادَعُ غَرِيدٌ أَنْسَهُمْ ثُمَّ أَرَّخَ

وهو قد كان سيفها المشهورا
جاءك الدهر مُدْعِنًا مُسْتَجِيرَا
لَنْ تَشَقُّوا غِيَارَهُ الْمُسْتَطِيرَا
مَارَكَيْتُمْ إِلَيْهِ إِلَّا الْغُرُورَا
تَلَقَى الشَّعْرَى الْعُبُورَ عُبُورَا
يَلْبَسُ الْفَخْرَ كُلَّ أَنْ حَبِيرَا
عَادَ بَاعَ الْكِرَامَ عَنْهَا قَصِيرَا
هَ فَكَانَا خَيْلَةً وَغَدِيرَا
عَلَى جِهَةِ الْعُلَى مُسْطُورَا
وَيَ حَدِيثَ الْمَكَارِمِ الْأَثُورَا
تَخَذَ النَّيِّرَاتِ فِيهَا سَمِيرَا
حَمْدُ وَالنَّاسِ تَسْتَرْقُ الْحَرِيرَا
جَوَادًا عَلَى الثَّنَاءِ مُغِيرَا
فَعَسَدَا تَنْهَ شَاوَهَا مُحْسُورَا
دِي لَمَنْ نَصَّ فِي الظَّلَامِ الْمَسِيرَا
مَنْ يَرَى بِمِثْلِهِ مُسْتَدِيرَا
حَفِظْتَ كَنْزَ فُخْرِهَا الْمَذْخُورَا
وَسَقَى الْوَافِدِينَ نَوْءَ أَشْزِيرَا
سَ فُودَّتْ فِي الْأُفُقِ أَنْ لَنْ تُنِيرَا
إِخْوَةَ الْمَجْدِ وَاحِدًا وَعَشِيرَا
(رجعة المصطفى بها اسجع دهورا)

وقال مهنياله {١} بمناسبة زواج ولده الحاج عبد الغني كبه :

حيّ تحت الدجى محيّا أنارا فأحال الليلَ البهيمَ نهارا
واعتنق كاللجينِ ناظرَ قدِّ لايجيل الوشاحَ إلاّ نُضارا
وارتشف كالسُلافِ ريقةَ ساقِ خلت منها أدار لي ماأدارا
سحراً زارنا وأرخی جُعوداً ذات نشر تعطرّ الأسحارا
وجلاها ورديةَ اللونِ فيها خلت أن قد أذاب لي جُنانارا (٢)
مائات من جانب الكأسِ إلاّ قال قلبي الكلمِ آنت نارا
يانديمي على الطلي عاطبها أخت خديك رقةَ واحرارا
هاتها تطلق النفوس من الأسر كما ترك العقولَ أسارى
وبها يابن نشوة الكأسِ صرفاً داو شوقي فقد مرضت انتظارا
وعلى الرشف قرط السمعِ مني نعماتِ تحرك الأوتارا
غني باه — م ناعمِ حضنته في ظلال النعيمِ بيض العذارى
وغرير حلا بعيني ومنها قد حمى الجفن أن يذوق غرارا
زار سرّاً وكان صدّ جهاراً فأراني نجومَ ليلى نهارا
كم تعاطيت من مقبله العذبِ على ورد وجنتيه مُتقاررا

(١) الحاج مصطفي ابن الحاج محمد صالح كبه ولد سنة ١٢٥٥ هـ ونشأ ببغداد متطوعاً إلى توسيع دائرة مجدييه ، واشتهر في القطر العراقي بما قام به من نشر الخير وتوزيع الرواتب على طلاب العلم وأعلام الأدب توفي عام ١٣٣٦ هـ وقد خلف ولدين {١} الحاج عبد الغني {٢} محمد سليم وبناتا واحدة .

(٢) الجلتار : زهر الرمان .

في رياض جلت عرائس زهر
واكتستها ديباجة اللحم القطر
كلما زر نورها الغض جيباً
خلعة من بهاء عرس غني
ماجدت قوت العلى فيه عيناً
وغني بفخرها أطلعته
عُرسه غادر الحواسد بالأم
وعلى قطب دارة المجد زهواً
ذلك المصطفى الذي للمعالي
رق طبعاً وراق خلقاً وخلقا
قد حى حوزة العلى في زمان
واستطالت به على الدهر كبراً
بينه كعبة الندى وحماء
من أناس بذكرم أنجد المد
هم أطالوا عمر السباح وأعما
كلهم ينتمي لدوحة مجد
تلك أقمار سودد بل شمس
فاذا باهلوا السما بأبي ال
رأت الأرض تستنير بوجه
ودعت يارفيعة القدر من أن
است إلا فدى لوجه كريم

كان ظل الأنداء فيها نثارا
وسدى في نسجها وأثارا
عنه حلت يد الصبا الأزرارا
كان حسناً بهاؤها مستعارا
واستهلت بسعده استبشارا
كوكباً في سماها سيارا
س سكارى وما هم بسكارى
فلك اليمن بالسعود استنارا
إن جرى قيل سابق لايجارى
وزكى شيمة وطاب نجارا
غيره فيه ليس يحمي ذمارا
هم تبذل الخطير احتقارا
لبنى الدهر لم يزل مستجارا
ح على أول الزمان وغارا
ر الواعيد قدروها قصارا
شرفاً أتمت عللاً ونجارا
ولدت في سما العلى أقمارا
بهادي وقد أشرقت تروم افتخارا
حسن مثله بها ما استنارا
جمي الزهر خفطي الأقدارا
ليس يرضى بدارة الشمس دارا

ذو يمينٍ مبسوطةٍ بالعطايا
فلكم حررت أرقاءَ دهرٍ
مستشارٌ وهل لعقدٍ وحلٍ
هو أنكى رأياً لطارقة الخطب
لست أدري إذا احتجبتى ناطقاً بالـ
أبصدر النادي توقّر رضوى
حصّ قومٌ حرّ القريض فأضحى
وهو قد رآه فرفاً بمنجيه
يا بني المصطفى كفى نظراً للمجد
والمعالي ليمنها أن تُقضوا
وليزود ربع المكارم زهواً
قد كُفّيتم من غارة البخل لما
وهي لولاكم لطلّت دمّ الجود
أينعت روضةً المنا فاجتينا
ونفرتنا ذنب الزمان وقلنا
وأزرنا عقيلة الفكر (٣) ترخي
يمتكم عطرى البرود بذكرا
إن جلت من عرائس اللفظ عونا
هي غيظُ الحسود لم تجل إلا
وغدّت تكثّر القيام لأعجاب

لا تغبّ (١) الوفاً منها اليسارا
واسترقّت من الورى أحرارا
يجسد القوم مثله مُستشارا
وأذكى لطارق الضيف نارا
كلام الفصل ناهياً أمّارا
أم هو احتله فأرمى وقارا
واقفاً لا يرى لأفقٍ مطارا
اشتيافاً ونحو علياه طارا
مد منكم بأن تهينوا النضارا
طرباً في وصلها الأوطارا
إنكم تعمرون منه الديارا
أن نهضتم مشمرين غيارى
وقالت قدضعت فاذهب جبارا (٢)
لكم التهنيات منها إمّارا
قد أقلناك يا زمان العثارا
طرباً للنشيد منها الأزارا
كم فناهيكم بها معطارا
فالمعالي تزفها أباكارا
زاد أهل الكمال فيها ابتهارا
بها والحسود يبدي ازورارا

(١) الغب : البعد . (٢) الجبار : الهدر . (٣) وفي نسخة : الفخر .

كلما أنشدت دعي المجد قام القوم إلا وللحسود أشارا
فأقيموا على السرور بعصر هو فيكم يفاخر الأعصارا

وقال مهنيا الحاج مصطفى كبه عند عودته من حجته الأخيرة وقد
ذهب أكثرها :

أرأيت كيف بدأ يشير	بلحافظه الرشاش الغرير
خط ابن مقلته الهوى	وارتاح يقرأه الضمير
في طرس خد من خيال	الهدب لاح به سطور
فصحيفة البشرى محياه	وروقه البشير
حيًا يوم كاد يقطر	من غضارته السرور
وأدار لامعة تشف	كخده - بأبي - المدير
أهلاً وقد حذر اللثا	م كأنه القمر المنير
رشاش إذا كسر الجفون	فقلب عاشقه الكسير
والجفن أصرع ما يكون	غداة يصرعه الفتور
خصر اللي تحبي وقد	تل في تكسيرها الخصور
ياجاهلاً نبأ اللحاظ	وذاك يعقله البصير
أفلا سقطت على الخبير	بوحيا فانا الخبير
إن الوجوه لكالزجاجة	تستين بها الأمور
وتشف عما خلفها	فله بها أبدأ ظهور
وإذا القلوب تراست	فمن اللحاظ لها سفير

ومنها :

بشراك زرتك بقظة
فدعوت لي فيه الهنا
أحجب اليك بهالة
هي جنّة لكن سقاة
بين الخدور ولا أصرح
بيضاء مطعمة الهوى
كافي بصائدة القلوب
مايين قرطها إلى الخلد
والوجنتان شقيقة
كيف الوصول لمدرها
لام العذول بها وقال :
لاتخـدعنك غريرة
والعشق لا يملك فؤاد
كم مغرم حكمت بمهجته
ثم اثنت ولها حشا
فصمأ بأيدي الزاميات

فالتيف طارقه غرور
ولغيري الجد العثور
فيها تنادمت البدور
رحيقها المحتوم حور
باسم من حوت الخدور
شهدت بعفتها الستور
ومن حباثلها الشعور
خال روض صبا نظير
ماء الشباب لها غدير
ووراء كلتها الغيور
من الصباية لاغدير
هي امها الدنيا الغرور
ك فهو سلطان يجور
التراثب والنحور
شة صدره وله الزفير
إلى منى عنقا تسير

ومنها :

قل الكرام وإنما
ولكل عصر أول
بكم قليلم كثير
منهم لأولكم أخير

نفر إلى غير المساعي العز ليس لكم نغير
للمجد كلكم بدور فلك السعود بها يدور
وعلى ارتشاف طلى الهنا أبدأ نديمكم السرور
أصبا القريض فني فقد باغ المقام بك المسير
حطبي اللثام فها هنا روض المباكر (١) والغدير
ومن القوافي فتحي زهر آبه تهي العصور
يبقى كما اشتهت العلى نظماً تهاداه الدهور
سبحان من بالمصطفى أسرى فطاب (٢) له المسير
حلته همته وتلك هي الأبراق به تطير

ومنها :

للحج سار ومن رأى ركناً الى ركن يسير
فالأرض تشهد كلها لك إنك النوء الغزير
حيث أغر كان طالع لة وجهه قمر منير

ومنها :

لأنسرها طار لها ولا عبرت بها (٣) الشعري العبور
قوي شقاشق غيرها فبذا الندي لها الهدير

وقال مهنيا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في عيد الأضحى :

عش مهناً فكل يوم يمر لك عيد وللحواسد نحر
في سرور جميعه لك الكن هو شطر لنا والدين شطر

(١) وفي نسخة : المكارم . (٢) وفي نسخة : فطال به . (٣) وفي

نسخة : لها .

إنما العيد أن نراك مُطاعاً
وزرى الوجه منك يلمعُ بشراً
يرجع الطرف أن أراك عدواً
فلشمل السرور عندك نظم
أنت يا كعبة الهدى . شعر الحق
لك فسكرٌ يطالع الغيب حتى
واليك الرياسة انتهت اليوم
قت فيها على التقي فتمنى
من ترى في ولائنا منك (١) أولى؟
أنت بحرٌ لكن جدواك مد
أنت غيثٌ لكن جودك من أولاً
ذو بنانٍ بموضع الجود تسمى
آملاتٌ ما أتعبتنا العطايا
فاخرت أرضها السماء فقلنا
فيه شمسُ الهدى وأربعةٌ منه
هم به للسماح خمسة أمهـار
حـرم باب عزه مُستجارٌ
لم يقع في حماه حجرٌ على صيدٍ
ومُعـارٍ بغلطة الحظ عزاً
ظن أن الفخار قصرٌ منيف

لك نهيٌ على الزمان وأمر
منك للدهر ملاً عينيه بدر
وكأن مرّاً بين جفنيه حجر
وعلى حاسديك للسوء ثمر
دلى رغم أنف من لا يقر
ليس من دونه عن الغيت ستر
وفيها للدين عزٌ ونصر
كلُّ عصرٍ بأنه لك عصر
ولك الود للرياسة أجر
كل آن والبحر مد وجزر
هـ سكب وأول الغيث قطر
وهي من مريض الغمام أدر
ومتى أتعب الغمام قطـر
لك لولا بيتٌ على الأرض فخر
بدور وفيك شمس وبـدر
وذا فيك للمجرة نـمـر
وهودون اللاجبي على الدهر حجر
ولا طار نحو عالياه نسر
قد تى العطف منه زهوٌ وكبر
وثياب عليه حمر وصفر

فتعاطى عُلاك وهو ابن خفض
ثم أعبى وحطه النقص عجزاً
قلت أقصر وحشو ثوبك خزياً
جلّ قدراً فقبله ماراً بنا
هو بدر النهى وهم في علاه
كل كاس من الجميل فنجراً
ماجد النفس في الخليفة حلوا
حفظوا حوزة العلى في زمان
فهم أخوة الكارم فيهم

يزن الطود ضلّة وهو ذر
أن يساوي بقدره لك قدر
عن علاّ ماؤ برده منه فخر
بشراً ولده ملائك غر
أنجم في مطالع الفضل زهر
نسج بردي علاه حمد وشكر
إن تذكه وفي الحفيظة مر
بين أنيابه دم المجد هدر
لارأت بينها سوى مايسر

وقال مهنيا العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني {١} في مرض عوفي
منه وقد ذهب منها قسم {٢} :

أسقتك يارب الحبيب قطارها
من كل هاضبة تألف برقها
نفاحة وصمت رباك فروضت
وبأعين العالين أمثال لها

ديم اليك حدى النسيم عشارها
فأنتك تتبع عينها أبكارها
من بعد ما تحت الصبا آتارها
لا يستطيع أخو الغرام مزارها

(١) نذبت هذه القصيدة هنا بناء على ما جاء بنسختي الديوان انها تهنئة
للقزويني وإن لم يوجد ماينم على ذلك عملاً بالأمانة الأدبية .
(٢) السيد ميرزا جعفر نجل العلامة السيد مهدي القزويني الحلبي ، أحد
زعماء الحركة العلمية والأدبية في عهد والده ، وممن سعى كل السعي
لترسيخ دولة الأدب وتقويتها بتنميةه لكثير من مواهب الأدباء
بالمساعدات والتشجيع والجوائز . ولد في المنجف سنة ١٢٥٣ هـ ونشأ —

علمن أغصان النقا قمايات طرباً وعلمت الشجى أطيأرها
إن تمنع الأعراب روضةً ريمها غني وتأبى أن أشم عرارها
فلا عدلن بصبوتي عنها إلى فئة على الروحين أعهد دارها
حي من الأتراك بين خدورهم هيفاء تمنح وصلها من زارها
وافت تبرقع وجهها قر الدجى وتزرد في شهب السما زيارها
فصم السوار لفعمة من زندها فكأتما كان الملأل سوارها
فدنوت منها لأهم بريية فيها ولم تطرح لدي أزارها
لكن ليقتضي ناظري من حسننها الأوطار لأقضى لها أوطارها
ومنها :

مأوا بغيظهم وليت نفوسهم فيها المنية أنشبت أظفارها
مأمد في أعمارهم لكرامة لكنا كرة الأله جوارها

— بها واتهل العلم من خاله العلامة الشيخ علي بن الشيخ جعفر
صاحب كشف الغطاء . والحجة الشيخ مرتضى الأنصاري ، ورجع
إلى الحلة وهو علم عيلم . توفي في حياة أبيه في الحلة أول المحرم سنة
١٢٩٨ هـ وحمل جثمانه على الاعتاق إلى النجف حيث دفن في مقبرة
آل القزويني الخاصة ، ورثاه جميع الشعراء بقصائد خالدة جمعها
صاحب الديوان في كتاب مع شروح ومقدمات عرف المؤلف بها
الشاعر ومكانته أسماه « الاحزان في مرآتي خير إنسان » لا يزال
مخطوطا في مكتبة كاشف الغطاء برقم ٦٨ من فهرست الدواوين .
خلف المترجم له رسائل في الفقه والاصول لا تزال مخطوطة .

وقال مهنيا الحاج محمد رضا كبه بمناسبة ختانه ولديه الحاج عبد الحسين وعبد العزيز ومؤرخا وذلك في سنة ١٣٠٣ هـ :

صبح الهنا اليوم تجلى أيضا وبالمنى ربيعُ التهاني روضا
فقم إلى كأس التهاني واصطحب فيها بنادِ بسنا البشر أضا
فان هذي فرحة من قبلها لملها الزمان ما تعرضا
من لم يكن يأخذ منها حظها فليت شعري ما الذي تعوضا
وكيف لا يدخل في كل حشا منها سرور سر أحياء الرضا
أسخى الورى الناهض من قفل الندى بما به كل الورى لن تنبضا
ذاك الذي من كرم النفس يرى نذب صلاة وفده مقترضا
ذاك الذي كلتا يديه رمة ربيعة بها المنى قد روضا
ذاك الذي للمستنين جوذه رقى إذاصل الجدوب نفضا
ذاك الذي سمى به همته لغاية عنها السماك انفضا
ذاك الذي لو لم يشيد لأعلى بناءها السامي إذا لانتفضا
يزين كل الناس بعض فخره وكان كل الماجدين عرضا
له سجايا من أليه حسنت لو أنه عليهم تبعضا
وغرة من لمعها تحت الدجى وبسط كف في الندى ما تقبضا
يصرح البشر بها للمجتدي أعارت البرق السنا فأومضا
بالنجح قبل أن يرى معرضا

أحِبُّ بَدَهْرُ جُلْبِ الْبِشْرِ بِهِ وَكَانَ قَبْلَ جَلْبِهِ مَبْغُضًا
إِذْ فِي خِتَانِ قَرْتِي عَيْنِ الْعُلَى سِرًّا الْأَنَامِ أَسْوَدًا وَأَبْيَضًا
طَابَ الْهِنَا فِيهِ لَهْمٌ فَيَالَهُ قَطْعًا بِهِ وَصَلَ الْهِنَا تَقْصِيضًا
فَلِيَهِنَ فِي (عَبْدِ الْحُسَيْنِ) مَا شَدَّتْ فِي الْأَيْكَ وَرِقَاءُ وَمَا بَرَقَ أَضَا
وَلِيَزِهِ فِي (عَبْدِ الْعَزِيزِ) فَلَقَدْ زَهَا بِهِ جَمِيعَ مَا ضَمَّ الْفَضَا
وَالْيَوْمَ فِي خِتَانِ كُلِّ أَرَّخُوا (بِالزُّهْرِ وَقَدْ حَوَى مُحَمَّدُ الرِّضَا)

وقال مهتيا العلامة الكبير السيد محمد مهدي الغزويني على اثر سقوطه من
السطح في النجف وسلامته :

عَثَرَ الدَّهْرُ فَاسْتَقَالَ سَرِيحًا رَبًّا عَبْدِي عَصِي قَابَ مَطِيحًا
زَلًّا لَكِنَّهُ تَرَاجَعُ لِمَا مَلَأَتْ هَيْبَةً حَشَاهُ صَدُوعًا
قَرْنَ الذَّنْبِ بِالْأُنَابَةِ وَاسْتَشْ عَرَّ مِنْ عَظَمِ مَا جَنَاهُ الْحُشُوعَا
وَتَمَنَّى وَإِنْ هُوَ اسْتَدْرَكَ الْهَفْ وَوَعَا لَوْ قَبَاهَا تَرَدَّى صَرِيحًا
وَرَأَى أَنَّهُ أَسَاءَ لِرَجْلِ شَرِقًا بِالرُّؤُوسِ تُفْذِي جَمِيحًا
وَإِلَى مَنْكَبٍ عَلَيْهِ اسْتَقَاتَ قَبَةَ الدِّينِ ، لِأَبِي الدِّينِ رِيحًا
رَاحَتَا جِبْرِئِيلَ مِنْهُ تَلَقَّتْ مَنْكَبَ الْمُصْطَفَى تَقِيهِ الصَّدُوعَا
وَتَرَقَى يَبْشُرُ الْمَلَأَ الْأَعْلَى بِمَوْلَى عَلَيْهِ خَافُوا الْوَقُوعَا
يَاعِيُونَا سَهْرَتِ بِالْأَمْسِ قَرِّي أَقْبَلَ الْيَوْمَ مَنْ مَلَائِكِ هُجُوعَا
وَقُلُوبًا رَفَعَتْ شَوْقًا إِلَيْهِ لَكَ وَإِنِّي فَلَ تَشْقِي الضَّلُوعَا
قَدْ آتَى رَافَهَا بِصِحَّةِ جَسْمِ تَرَكْتَ قَلْبَ حَاسِدِيهِ وَجَمِيحَا
وَآتَى الدَّهْرَ تَائِبًا وَهُوَ يَدْعُو مَنْ عَذِيرِي فَقَدْ أَسَاتُ الصَّنِيحَا

رافع الطرف نحو من لعلاه
وعلى كفته رأى الصيد تهوي
فـ دنى لائماً ترى أخصيه
ولسان المسي أعطف شي
قد لعمرى استقال أحلم مولى (١)
حي مستحفظ العلوم بعصر
ذو بنان حوالب المزن ودت
فيه عمر (الفيحاء) قد عاد غضاً
ولأن قيل جاء فاستقبلته
فهو من رد كل ليل نهاراً
ولده العليّون أصلاً وفرعاً
إخوة البيض السنّ وبنو الشهب
سبقوا الذيرات منها وجوداً
كلّ كف عن الموى بتقاه
وأعوا بانعى على حين شبوا
من سهام الزمان كم من صنيع
علماء منها نضوا سيف فكر
لا يزالوا معاً على حوزة الد

كسرت طرفها الملوك خضوعاً
طلب اللثم سجداً وركوعاً
لم يقدم سوى البكاء شفيحاً
لكريم بأن يكون دموعاً
كروماً يفر الذنوب جميعاً
فيه لولاه أو شكت أن تضيعاً
أن تراها الورى لهنّ ضروعاً
وزهت بالسرور فيه ربوعاً
قرأ طالعاً وغيثاً مريعاً
بجاه وكلّ فيض ربيعاً
علم المسك خلقهم أن يضوعاً
وجوهاً آباؤهنّ طلوعاً
ومشوا فوقها فرادى جميعاً
فطمّ النفس يوم كان رضيعاً
وسواهم باللغو شاب ولوعاً
نسجوه على العنّاف دروعاً
تركوا معطس الضلال جديعاً
ين لأهل الأيمان سوراً منيعاً

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبه بمناسبة زواج ولد الحاج محمد
جواد كبه :

وأهدي إلى المجد أسنى التحف	أُبشّر فيك الأعلى والشرف
لئالٍ تفوق لئال الصدف	وأنظّم فيك لجيد الفخار
عروسَ الثنا بالتهاني تُزف	وأجلو عليك بزادي السرور
وأكرّم من بالفخار التحف	أبا المصطفى أنتَ فخرُ الكرام
من دوحة المجد عيص الف	وأزكى البرية فرعاً نماءه
بـعـزّ عليك لواء يرف	لك الله أكل هذا السرور
ترى ما يُقرّ عيون الشرف	ولا زلت في آلك الأكرمين
وتعدو على فرح يؤتف	تروح على فرح فيهم
فاه الغضارة فيه يشف	جلا اليومَ بشرك وجه الزمان
شمل المكارم حتى ائتلف	نظمت بأيامك الصالحات
وعنها أجلمهم قد ضعف	وقت بأقال هذا الزمان
رويدك في السير لاتعسف	أقول لمن بات يُنضي الركاب
فقد لثموا يوم كانوا نطف	أمل عن بني الدهر أعناقها
به للأكارم نعم الخلف	وبادر إلى ماجد بيته
طيب القسرى فهو لا ينصرف	ترى علة المكث للضيف فيه
أجدّ به نيّة فاعتكف	إذا للأقامة فيه آتم
ربيع العفاة إذا الضرع جف	وحي به من أبي المصطفى
وفي قومه خلفاً عن سلف	أجل نظراً في مزايا أعلاه

تجد فيه كل صفات الكمال
فتى وكفت كرماً كفته
ترى للكارم والأكرمين
إذا بسط الكف يوم العطاء
وزاد على كل حي به
له حالف الدهر أن لا يجي
وكيف يساجله الأكرمون
ولو شاء جارى بصغرى بنان
وأبدا من الحسن المكرمات
هو الحسن الندب من في الكمال
تبارى الصبا كرماً راحتاه
بني المصطفى من يباهيكم
حلتم من المجد أوساطه
سبقتم إلى صهوات العلاء
قال الحلوم فلو توزنون
يقر بعين الورى (١) أن ترى
وان عابن طير السعود
أهنيكم بفتى ماجد
غدا عرسه روضة للهنأ
به قد غفرنا ذنوب الزمان

(١) وفي نسخة : العلى .

وبتنا على طرب نستطيب
نفض ختام رحيق السرور
نعمكم ونخص الجواد
ليهن بعرس هلال له
إذا ما ادعى البدر أن قد حكاه
سباك محياه وهو الأغر
وتحكيه عندي لو أن الجواد
جواد جري سابقاً للندي
فيا أسرة المجد (٢) لازتم
أرق النشيد بنادي الظرف (١)
ونرشف أعذب ما يُرشف
فيابورك الفرح المنتصف
ظلام الخطوب به ينكشف
فقل خل يا بدر هذا الصاف
فغط بوجهك هذا الكاف
أبوك فذلك شمس الشرف
وعن شأوه الدهر عجزاً وقف
يبشر من الدهر لا ينصرف

وقال مهنيا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني بمناسبة قران
ولده العلامة السيد محمد :

طلعت كبدردجي زرف سلافها
بيضاء ناعمة الشيبية أقيت
تطأ الحرير ولو تطيق ذوو الهوى
يهنيك أن العامرية من هوى
طرفك زائرة بأسعد ليلة
وجلت بأمل فضة ذهبية
فاشرب على الورد الندي بخدتها
وتمل عيشك ناعماً بغيريرة
وبمسقط العليين شائقة الهوى
ياحي طلعتها وحي زفافها
تثني بنشوة دلهأ عطافها
فرشت لها فوق الحرير شعافها
ألفت حماك ونافرت الآفا
قد كاد يرفع نورها أسدافها
خضبت بلون مداها أطرافها
صباة مقلتها تدبر سلافها
كالريم أرهف خصرها إرهافها
ضربوا على مثل المياة سجاجها

(١) وفي نسخة: الشرف . (٢) وفي نسخة: الفخر .

مُعَلِّيةٌ لَكِنْ لَهَا مِنْ حَاجِبٍ
 نَشَأَتْ مَعَ الْآرَامِ إِلَّا أَنَّهُا
 وَبِذِي الْأَرَاكَةِ رَبُّهَا لَكَ جَنَّةٌ
 أَلْفَتْهُ فَارْتَبَعَتْ بِأَطْيَبِ مَلْعَبٍ
 أُرْجَتْ بِرَبَّاهُ رُبَاهُ وَقَدْ مَشَتْ
 يَارْبَعِ شَوْقِي هَلْ تُضَيِّفُ حَشَّاشَةً
 دَيْسَتْ بِأَخْفَافِ الْمُطِيِّ لِأَنَّهَا
 حَيْرَتِكَ مِنْ نَوْرِ الْبُرِّيَا تُحْفَلُ
 مِنْ كُلِّ صَادِقَةٍ الْمُحْيَلَةِ حَاسِقَتْ
 طَارَتْ بِأَجْنَجَةِ النَّسِيمِ وَأَقْبَلَتْ
 قَدْ حَلَسَتْ كَفُّ الْبُرُوقِ نَطَاقَهَا
 نَمَرَتْ عَلَيْكَ عَشِيَّةَ بَرْدِ الْحَيَا
 أَمْشَبَبَا بِالْغَيْدِ زِدْنِي مَازِجَا
 هُوَ مُخَفَّةٌ الدُّنْيَا لَنَا قَدْ أَحْسَنْتِ
 قَدْ بَتُّ أَقْطَفُ مِنْ حَدِيقَةِ زَهْرِهِ
 وَنَدِيمَتِي هَيْفَاءُ وَشَحَّ خَصْمُهُ
 جَلَّتِ الْمُدَامُ لَنَا فَقَلْتُ لِصَاحِبِي
 وَشَدَّتْ وَقَدْ أُرْخَتْ ثَلَاثَ ذَوَائِبِ
 وَدَعَوْتُ يَا بَشْرَاكَ إِنَّ لِيَالِي آلِ
 وَصَدَقْتُكَ الْبَشْرِي فَعَرَسَ مُحَمَّدُ

فَوْسٌ غَدَا أَهْلُ الْهُوَى أَهْدَافَهَا
 لِأَشْيَعِهَا تَرَعَى وَلَا يَخْذِرَافَهَا
 غَيْدُ الظُّبْيَاءِ تَفِيَّاتُ أَلْفَافَهَا
 مِنْهُ وَكَلَنْ لَطِيْبِهِ مُصْطَاقَهَا
 عَطْرِي الْبُرُودِ قَضُوْعَتْ أَخْيَافَهَا
 نَزَلَتْ ظُبَاكَ (١) بِرَبِّهَا فَأَضَافَهَا
 شَوْقًا إِلَيْكَ تَقَدَّمَتْ أَخْفَافَهَا
 حَلَبْتَ عَلَيْكَ يَدُ الْإِصْبَا أَخْلَاقَهَا
 مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ وَاعْتَدَيْتِ مَطَافَهَا
 تَحْدُو الرُّعُودُ ثَقَا لَهَا وَخَفَافَهَا
 فَعَدَّتْ تُرِيْقُ بَصِيْقَتِكَ نَطَافَهَا
 نَمَرُ الثَّلَاثِي فَارَقَتْ أَصْدَافَهَا
 فِي وَسْفِ مَجْلِسِ أُنْسِنَا أَوْصَافَهَا
 فِيهِ بِرِيحَانِ الْهُوَى إِتْحَافَهَا
 أَزْهَارَ بَشْرٍ مَا لَدَّ قَطَافَهَا
 بِمَذْهَبِ شَفَقَتِ بِهِ وَصَافَهَا
 مَنَحْتِكَ سَاقِيَةَ الطَّلِي أَسْعَافَهَا
 بِيَدِ الدَّلَالِ فَاطْرَبْتَ الْأَفْهَافَهَا
 تَشْرِيْقِي تَلْكَ فَبَادِرِ اسْتِيْنَاقَهَا
 عَيْدٌ عَلَى الدُّنْيَا أَدَارَ سُلَافَهَا

ضحكت بها الدنيا سرور أو اكتست
فاليوم قرّت عين هاشم في الثرى
وسرت إلى أبناء عبد منافها
وصلتهم البشرية بعرض مَهْدَبِ
يُنيه من مهدي آل محمد
ورث الأمامة (١) علمها وصلاتها
يتدارس الملائم المقدس عنده
رب القدور الراسيات موائلًا
هدارة تحت الدجى فكأنما
ولو ان يا جوجًا ويا جوجًا أنت
يا من مكارم شيبه الحمد انتهت
علمت قريش أن قومك خيرها
فاذا قريش في المكارم طاوت
بالراجلين بها وقد أخذوا لها
بالمشقين أنوفها عرف العلى
من أعتقوها في المحول وأرهنوا
فبكم أعز المؤمنين إلهها
واليوم إن شكت الشريعة قرحة
ما أيقنت ببقاه مهجتها لها
فمنعت حوزتها وصنت حريمها

لا زهو من حبراتها أفوافها
وسفته أنواء السرور نطافها
نفحات بشر أطربت مُستافها
أحيت آثارُ جدّه أسلافها
هذا الذي نَعَشَت يدها ضعافها
وسباحها وإبائها وعفافها
حكماً بهرن بن الورى عُرافها
كأبرك أرحب مالنا أجوافها
تدعو بحى على التيرى أضيفها
مغناه تلتمس القرى لأضافها
إرتا إليه وزادها إضعافها
كرماً وابن منهم إنصافها
غلبت بطول المطعمين عجافها
عهد الأمان وسل بهم إيلافها
والمُرغمين على الهدى آنافها
في السبق حتى استعبدوا أشرافها
وكفى بواحد جمعكم آلافها
فسواك ليس بمسمل إقرافها
حتى دعاك الله قم فتلافها
وحميت بيضتها وحطت سجايفها

(١) وفي نسخة : الأئمة .

يا بن النبي وتلك أشرف دعوة
أنت الذي ارتضع النبوة درها
من حل دارك ظن تربة قدسها
ونعم هي الفردوس إلا أنها
هي باحة الشرف المقدسة التي
ولدتهم علماء يكشف هديهم
شفوا طباعاً لا تميل مع الهوى
فاذا يجعزها ارتفعت وجدته
قرت توسط دارة فلكية
لولا اكتساب الحاسدين بنعله
حيث التفت وجدت السنة الثنا
وسع الوري حلاً وأدب جهاتها
وكفى بني الأمل السؤال وطالما
هو سيد الكرماء إن ذكر السخا
زعم الأناؤم بنائه أم الحيا
لا قلت أمه ضرور غمامة
وحمدت أمه لأن لها الندي
قد قات للبخلاء مذمقروالندي
كونوا ثمود فان جعفر صالح
هذا أبو الهادي الذي لوجاورت

طرباً تمز لها العلى أعطافها
وله الامامة مهتت أكنافها
كافورة خلدية فاستافها
رضوان بشرك خازن إطفافها
ولدت بها منك العلى أشرافها
عن ذي القلوب الغافلات غلافها
من حيث طهر ربها شفافها
فراج كل عظمة كشافها
جمع الكمال على النهى أطرافها
شرفاً لقال المجد طأ آنافها
والدح تعلن في علاه هتافها
غضباً فآمن خوفها وأخافها
ملت بساحة شيره إطفافها
وأخو المكارم إن غدوا أخلافها
كذبوا وإن رضع الحيا أخلافها
ومن الغمام كم ذمت جفافها
طبع نيلك دائماً إسهافها
وبنو المكارم (١) حرمت إيجافها
لوفد يغر بالندي معتافها
يده الغيوم لبخلت وكأفها

بين الأمامة والنبوة رتبة
تقف الملائكُ دون نور جلالها
آباؤه حمت الشريعة في ضباب
فكأن من أسيافها آراؤه
رأي برد على الزمان سهامه
جدلان يسطر راحة لم يعقد الأ
ماذا حواسدها قول وقدرأت
أقول مسرقة بلى هي تقتني
وكأنما فه حوى نضاضة
هو في لسان المكرمات محمد
مولي خلافة حات فلو أنها
هو والحسين بمجده قرا علا
سقيت رياض كاله ماء النهي
فئة لها حسب تكافا في العلى
فالكم بني الوحي الرسالة (٢) في الوري
إن فضلوا شرقاً ملائكة السما
لوم يجي في الذكر وصف سلامكم
ولكل آن في الأنام إذا التوت
وامام هذا العصر قام بكم
لم تختلف علماءها في مشكل

بعلى السيادة قد علا (١) أعرافها
نخضاً فتكثر نحوه استشرافها
لم يعد حاسم رأيه أوصافها
وكان من آرائه أسيافها
حتى تبيت صروفه أهدافها
مسالك لمحّة ناظر أطرافها
في المكرمات لوفرها اتلافها
بالجود في إشرافها أسلافها
للخصم ينفث في حشاه دُعافها
ومحمد هو جامع أصنافها
في الكأس تسكب اسكرت رشافها
كل عن الدنيا جلا أسدافها
فبهرت في أزهارها قطافها
طرفاه قد وطأ معاً اكتافها
وعليكم مد الأله طرفها
فالله أخدم جدكم أشرافها
تالله ما عرف الوري أوصافها
منكم إمام هدى يقيم ثقافها
فيها فراض برفقه اعسافها
إلا ورد إلى الصواب خلافها

يا بن الألى ركبو سوابق منُعلًا
وابن الذين إذا الجياد حملتهم
خُذها كما اقترح الوفا مزفوفة
تهدي التهامي جُهدًا ومن الحيا
أنت الذي زهرت مناقب مجده
نضت الشريعة من لسانك مرهفًا
ورأت بنائك الوفود غناءها
فاذا لغيرك ذمٌ موجفها السرى
فخلدت في الدنيا بملك في الورى
عقدوا بناصية السهمى اعراقها
لوغى وقوا بصدورها أرداقها
بجميل ذكرك تستطيب زفاقها
تبدي رجاءُ قبلك استعطافها
بين النجوم وأشرفت إشراقها
فخيفها بالأمس هاهو خافها
من كل من طلبت لديه كفافها
حمدت اليك بنو السرى ايجافها
ونداك يملأ صحفها وصحافها

وقال مهتيا الحاج محمد صالح كبه بمناسبة قران ولده العلامة الحاج محمد
حسن كبه ومؤرخا عام القران وذلك سنة ١٢٧٤ هـ :

حيثك من وِجَنَّاها بشقيةها
وتبسمت لك عن ثنائيا لم تشم
وحبتك من رشفاتها بسلافة
وتعطفت لك بانه غير الصبا
ورنت بأجفان اليك قواثر
يا أهل رامة ما الجال وما الهوى
تفتحكم بعيرها — اريح الصبا
فسقت ملاعبكم بأوظف تزدهي
غيث بسبب ندى (محمد صالح)

وجلت عليك مُدامة من ريقها
عين كبارقها ولا كعقيقها
مافض مُرثف ختام رحيقها
لم يحض قلبك بانعطاف رشيقةها
بأخي الهوى الدنيا تضيق لضيقةها
إلا لسائق ريمكم ومشوقها
ونحتكم ديم الحيا ببروقها
منه بزهر رياضها وأنيقها
تشبيه واكف سحبه ودفوقها

هو خير من رضع الكرام درها
 من مثله وهو ابنها البر الذي
 ملك تجلسي للبرية فخره ال
 فاذا تكرم كان فارح ضيقها
 قندي أنامله العريقة في الندى
 ورث العلى من سابقين لغاية
 خلقت كراماً فهي تقسم الثنا
 شرعت طريق الجود وهو شى به
 ولدته مُم « أبا الأمين » فأحرزت
 بلغنا السماء عملاً وزاد محمد
 أحييت أنامله العفة ومن رأى
 كرم كغادية السحاب تزينه
 يامن تفرع في الذرى من دوحه
 من دوحه الشرف الذي يبرى العلى
 أهدى لك الفرح الأله مخلصداً
 هذي المسرة كم أفرت أعيننا
 وعد الزمان بأن يزيل بها جوى
 خفقت بها شوقاً وحين وفى بها
 وغدا الزمان وقد ترشفت راحها

ورعى بها - مذ كان - فرض حقوقها
 مامم لمحة ناظر بعوقها
 سامي تجلسي الشمس عند شروقها
 وإذا تكلم كان ضيق حلوها
 أيد من اللؤم انتساج عروقها
 مالا - برية مطمع للحوقها
 والحد بين جديرها وخليتها
 فشى الكرام وراءه بطريقها
 بها ثناء ع - مدوها وصديقها
 شرقاً سما فيه على عيوقها (١)
 لجبا يكون بها نجاه (٢) غريقها
 لمعات بشر كالتماع بروقها
 تجنى المكارم من ثمار وريقها
 وشجت قديماً ساريات عروقها
 وكسالك من محلل الثنا بريقها
 ولأعين كانت قدى في موقها
 الأحشاء فاشتافت إلى تحقيقها
 سكنت وقرت بعد طول خوقها
 نشوان بين صبوحها وغبوقها

(١) العيوق : نجم يتلو الزبا ولا يتقه. مها .

(٢) وفي نسخة : حياة .

فليمهينك سائغ الطرب الذي
واسعد بعرس (محمد حسن) العلى
داما بظلك رافين ولم نزل
فبنوك ثم بنو أخيك جميعهم
فاذا الخطوب تراكت فالمصطفى
وإذا لياليها كدجت (فمحمد الـ
ولدى (أمين) المجد حفظ عهدها
أبني العلى ارتشفوا سلافة فرحة
طاب السرور بها فقلت مؤرخاً

لك قد أغص الحاسدين بريقها
وأخي النهى (عبد الحسين) شقيقها
تغلي حشاشة من أبي بريقها
تاوي الورى منهم لفارج (١) ضيقها
يرجى لدفع جليها ودقيقها
هادي) بطاعته انجلاء غسوقها
إن خاتما دهر بجل وثيقها
أحلى من الصبابة في راووقها (٢)
(وصل الأوبة عرسكم بريحها)

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبه بقدم حفيديه الحاج عبد الهادي
والحاج محمد حسين من الحج :

وصلت ورعان الشبية موق
والغيد طوع نسيم ريعان الصبا
والشيب إن حدثت عقاب نهاره
أدرت فتاة الحبي أني مذ نأت
أنا والجوى والدمع وهي ومهجتي
عافت أخادعي العقيق وثفرها
لله موقفنا صبيحة أجمعت

وجفت وقد لبس المشيب المفرق
يهتز غصن شباهن المورق
فغراب ليلة وصلين محاقق
قابي أسير هوى ودمعي مطلق
طوع السعاد مغرب ومشرق
أوسى يقيني به أخوه الأبرق
بيناً له جزعاً بريقي أشرق (٣)

(١) وفي نسخة : لفادح . (٢) الراووق : المصفاة . إناء يروق فيه
الشراب . الكأس . (٣) لا يوجد هذا الشعر في النسخة المطبوعة .

ومسكتُ قايي كي يقرُّ وإنه
وكظمتُ أنفاسي الغداةَ وفوقها
جاذبُها فضلَ الرداءِ فأقبلتُ
ومذ استقلَّ بها الفراقُ دعوتُها
اللهُ يا ذاتِ النطاقِ بواجبهم
وتذكري عهدَ المودَّةِ بيننا
متألفين بحيثُ لا ظلُّ الهوى
في روضةِ عذراءٍ لم يبرح بها
يسري النسيمُ عليلهً أنفاسه
وعيونُ نرجسها المندى غازلت
فكانَ في أجفانهمُ العللُ من
ولهوتُ منكِ بذاتِ خدرِ زانها
طوراً تعاطيني الحديثَ وتارة
قالت وقد عاقرتُها من كفتها
ألها نظيرٌ، قلتُ خلقُ «محمدٍ»
خائقٌ لا بليجَ غيرِ معقودِ الندى
عذبتُ بفيه نعمَ فليس بغيرها
ويود أنَّ بكلِّ منبتِ شعرةٍ
أترى من الحسبِ الكريمِ وكلَّ من

ليكادُ يلفظه الزفيرُ فيحرق (١)
كادت مجامعُ أضاعي تفرقُ
بالعنفُ تجمعُ ماجذبتُ وأرفقُ
بالدمعِ إذ هو من لسانِي أطلق (٢)
لسنُ المدامعِ عن جواه تنطقُ
أيامَ أوقاتي بلهـ — وكِ تنفقُ
صاحٍ ولا صفوُ الودادِ مرسوقُ
يمري (٣) مذانبه الغمامِ المغدق
فيها بنشرٍ من عبيركِ يعبقُ
منكِ المحييا وهو شمسُ تشرق
أنوارِ وجهكِ أدمعُ تفرقُ
نوبُ الشبابِ الغضِ لا الاستبرقُ
راحاً بها شملُ الهومِ يفرقُ
صرفاً لها نورُ يروقُ ورووقُ
في لطفه منها أرقُ وأورقُ
دِيمُ الغمامِ غسدت به تنخلقُ
ياقِي الذي من جوده يسترزقُ
منه يقول نعم لسانٌ ينطقُ
أترى بلا حسبٍ مقلُّ مملقُ

(١) وفي نسخة: فيخفق . (٢) وفي نسخة: أنطق . (٣) يمري :

يستدر . المذانب : مجاري الماء .

فانظر لمن عُرِبَ القوافي في الوري
ما فيهم إلا (محمد صالح)
المستجار من الزمان بظلمه
والستضاء بوجهه إن يدج من
ومسدد الآراء أسهم رأيه
يقضان قد سبرت تجارب حزمه
إن أبهت يوماً مطالع شبهة
يفشى نعاس الجهل تحت ظلامها
فعمود صبح بيانه بضياته
وإذا تحيرت العقول بمشكل
جمع العقول على الصواب بحجة
فمن السكينة والوقار سكوته
وعلاؤه الآفاق ضغن بعظمها
إما أقام فنه طرف الناس في
وبأي أرض قد سرى ففعاله
فالناس في جدواه شخص واحد
ونداه لو سكتوا لنوه باسمه
وإذا ترادفت الحول تشعبت
وغدا يرف على البرية ظلها
حتى تمج الأرض ماء نعيمها

تنشى وأبكار المعاني تخلق
بالمسح جيد علائه يتطوق
إن جاء يرد بالخطوب ويرق
دُهم الحوادث ليأمن الأورق (١)
غرض القضايا الغامضات تطبق
غور الزمان بأي فن يطرق
عمياء فيها الحق لا يتحقق
بصر القلوب المدركات فتحقق
عسق العمى لذوي البصائر يفلق
صعب مجال الوهم فيه ضيق
فيها احتمال الريب لا يتطرق
وله القائل الفصل ساعة ينطق
وبعظم معجزه البسيطة أضيقت
إنسان عين زمانهم تتعلق
عن أهلها عين الحوادث تطبق
وبمدحه الدنيا جميعاً تنطق
إن الندى هو الخطيب الفلق
منه غمام للبلاد تطبق
وبريق النعاه فيهم تغدق
رياً وبالعشب الثرى يتشقق

(١) الأورق : الذي لونه لون الرماد .

فتبيتُ حاليّةً بوشى ربيعهم — ولساكنيها العيشُ غصّاً يونق (١)
مننٌ قنوت الواصفينَ وإتمّما — وصفُ الأنامِ ببعضها يستغرق
وإذا اتنمى فلدوحة الشرف التي — تنمو على مرّ الزمانِ وتورق
وشجت قديماً سارياتُ عروقها — حيثُ المجرّةُ نهرُها يتدفّق
فاصولها فوقَ السما وفروعها — شرقاً إلى مالا نهايةً تبسّق
وطريفُ علياهُ يريكُ تليدها — فنن الكذبُ والطريفُ مصدّق
لا كالذي بينَ البريّةِ أصله — خبرٌ على تَعَلُّكِ اللسانِ يُلفّق
مليكٌ على أولى الزمانِ قبيله — بدوائب الشرف الرفيع تعلّقوا
طلبوا سماءَ المجد فابتدرت بهم — تسموا قدامى عزّهم وتحمّلق
حتى ارتقوا أفلاكها وغدا لهم — دون البريّةِ غربها والمشرق
وإلى انقطاعِ الدهرِ فخرُ علام — أبدأ بها لها الرفيعة محمّدق
فكفاهم فخرّاً بأنّ عشيرهم — فيه وفي (عبد الكريم) معرق
فها معاً كفاً ندأً ووصلاً بهم — وهم لتاج العزّ قدماً يفرّق
فرعاُ علام في حديقه مجدهم — ما أتمّ راه طيبٌ مستوسق
ضربا بعرقٍ واحسدٍ في طينه — هي من سواها في الكرام أسبق
مسلانٍ هما راهنا في حلبة — فعبّار شأوها بها لا يُلاحق
وبكفّ كلّ منهما ما برزا — في السبقِ رهن ذوي المعالي يغلق (٢)
كالعين تباعُ اختها الشأو الذي — بلغتُه إن كلُّ إليه تحمّدق
يانيري فلكِ المعالي من شدا — لهما بكلّ سماءٍ مجدٍ مشرق
قرت با نساينها عيناكما — وعلى القذى أغضى الحسود الخنق

(١) وفي نسخة : يورق . (٢) يغلق : الرهن يملك .

فلقد تابشرت النفوس بأوبة «ال»
وسما المكارم أشرقت لما بدا
قدما معاً والسعد طائرٌ يمينه
ولئن تشوقت بالأد اليها
لامس أيدي الراميات إلى منى
فالكمة البيت الحرام بكميتي
وبثقل أجرها ثقيات الخطا
المحرمين وإن أحلا دائماً
فكان كل مقام احتلابه
والركن يشهد أن كفهما التي
نحرا غداة التفسر هدياً قال لم
وسرين من حرم الأله جوانحاً
بيت لو البيت استطاع لجاءه
فالدهر فيه محرمٌ فمقصرٌ
عكفا به يتمسكان فناشق
واستقبلا حرم الوصي وإنه
وحى يجير من السعير لأنه
فاستشفعا لله فيه وبمما
رُفعت بأعلا «الكرخ» منه سرادق
جمع الصلاح على التقي أطرافه

بهادي» وجمع أنسها المتفرق
نور «الحسين» بأفهبها يتألق
عَرْدُ برفٌ عليها وبرنق
فألى لقاها المعالي أشوق
نصبٌ ولا منها عُقرن الأسواق
أمل العفاة سرت خفاف تُعزق (١)
صدرت كأن لها الرواسي أوسق (٢)
زهداً بما تهوى النفوس وتعشق
حرمٌ وحجٌ كل يوم يُخلق
استلته لا إثمٌ بها متعلق
يقبل سواي لو أن هدياً ينطق
بها إلى حرم النبي الأنيق
بالركن يسعى سعي من يتماق
والفخر فيه طائفٌ فمحلّق
آثم الضريح ولائم يتنشق
حرم الأله به الملائك تحديق
نفحات عفو الله منه تعريق
نادٍ بغير العز ليس يُروق
بعلاها العيوق لا يتعلّق
وغدا لوأه الفخر فيه يخفق

فلتلبس (الزوراء) حلة زهوها
أوما ترى كأس المسرة تجتلي
عقدوا الندى وللوفاء محبهم
والزهر من أبنائهم ما بينهما
قد أحدثت منه بأزهدا كما
تسمو لواحظهم اليه مطرفاً
لو أنصفته الكاشحون بنعله
عيرت شمائله فما ربا الصبا
وجلّت محيا الدهر بهجة وجهه
وجه بلوح عليه عنوان النهى
ومن الخلال الصالحات قد احتوى
فبعزه صرف الزمان مفيد
أمرانيه في الفخار وراءكم
ودعوا الندى فله محمد جعفر
ضرغام هيجاء إذا ذكر اسمه
خلقت أنامل راحتيه أبحراً
نشأت لمن غمام بين الوري
في السلم وأبلها النضار وإنما
ولها تبسمه بريق في الندى
لو قيل يوم الزوع من ترب الوغى

فالعيش رغد والهنأ مستوسق
لعشيرة الشرف الرفيع وتدهق
بنشي المديح مهنياً وينمق
سندب « الرضا » في خلقه تتخاق
تسمي بأزهرها الكواكب تمدق
وإذا سميت منه اللواحظ تطرق
لتسوجوا وبشسبها لتنطقوا
مطورة الأنفاس منها أعبق
فارتد وهو من النضارة مشرق
ويروق فيه من الطلاقة روتق
مجموع ماهو في الوري متفرق
ويجوده جود العفافة مطوق
عمن اذ ابتدر المدى لأيلحق
يسقي رياض المكرمات فتورق
في يوم روع للجموع تفرقوا
يروى بها طوراً وطوراً يغرق
شرب بوارفها تفي وتشرق (١)
في الحرب وأبلها دم يتدفق
وبسيفه يوم الكريمة تبرق
لأشار من بعد اليه الفيلق

(١) هذا البيت لم يثبت في الديوان المطبوع .

أوقيل أي الناس أسبق للندى
لحج أسرة راحته ووجهه
فأعجب لأنضاء الوفود وأنسها
ملاً الزمان فواضلاً وفضائلاً
يا من رباعهم شدت مملوءة
فتحوا لهم باب السماح بهم في
قد زف فكرى من عقائله لكم
أضحت يجيب الدهر جونة عنبر
جاعت كما اقترح الوفاء وإن يكن
وترى الوفا نفس الكريم لأهله
وتعجه نفس الائم ولو لها

قلنا « محمد الجواد » السابق
منه سهيل طالع يتألق
بسناه إن وردت وليست تفرق
بها بكل من الفصيح المنطوق
بالوفد من كل الأماكن تطرق
زمن به باب الساحة مغلق
عذراء ليس لغيركم تتشوق
في نشر ذكركم تضيع وتبقى
كثير التصيد فغيرها لا يعشق
فرضاً ولو بأدائه هي تزهرق
مأدمت بالعسل المصفي تلحق

وقال مهنيا العلامة الشيخ محمد حسن الكاظمي (١) في يوم مبعث الرسول
الأعظم محمد (ص) :

أبن في عصرنا نرى لك مثلاً جئت بعداً ففقت من جاء قبلاً

(١) هو الشيخ محمد حسن بن الشيخ ياسين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ
محمد رضا بن الشيخ محسن الكاظمي الشهير بأل ياسين . أشهر مشاهير
علماء الشيعة في عهده . ولد في الكاظمية سنة ١٢٢٠ هـ ونشأ في أحضان
اسرته التي توارثت العلم والدراسة الدينية كبراً عن كابر . هاجر إلى
النجف في عهد العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر فأنصل به وتلمذ -
تليه وانتقل من يذو عه الصافي ، واقوة تمر كزه في نفس استاذه كان
يمضي حكمه عنده ولما يستتم عمره الخامسة والعشرين . وتلمذ على الفقيهين
الشيخ علي بن الشيخ موسى صاحب كشف الغطاء والشيخ جواد ملا كتاب

كلما قد بلغت غاية فضل زدت جدّاً فزادك الله فضلاً
وإذا قيل بعضُ جدك هذا لك كل الفضل انتهى قلت كلاً

- كما أخذ اصول الفقه على العلامة الكبير شريف العلماء في كربلا .
والحجة آل ياسين مجتهد كبير ومؤلف أخضع كثيراً من العلماء للاستفادة
من قلمه ورأيه فقد كانت العلامة الميرزا حبيب الله الرشدي المتوفى سنة
١٣١٢ هـ يذكر آراء المترجم له من على منبره لأعضاء حلقة درسه . ولولع
الحجة آل ياسين بنشر العلم ولخصوبة النجف العلمية استطاب له المقام
وحرص أن لا يفارق بلد الامام علي أمير المؤمنين غير أن استاذة صاحب
الجواهر ألزمه بالعودة إلى الكاظمية ليستعيد بها المركز الديني الذي ساءم
في تأسيسه أجداده الكرام . اجابه فاذا به العلم المفرد والسيد المطاع
والامام المعتدى والمثل الأعلى في الكاظمية . رجع الرأي العام له بالفتيا
بعد وفاة استاذة صاحب الجواهر وبالتفليد بعد وفاة الامام الأنصاري
وانتشر رأيه في الاوساط الاسلامية والعواصم الشرقية ، وقد احصي في
حلقة درسه عشرون مجتهداً . نكب في حياته بفقد الأولاد تقدمات ستة
اعلام فيهم المجتهدون المعترف لهم بالمرتبة العلمية السامية . وكان كريماً
سخياً يهب هبات من لا يخاف الفقر . من كتبه : (١) اسرار الفقه في احد
عشر مجلد - كتاب استدلالى - (٢) رسالة عملية في العبادات (٣) رسالة في
اختلاف الافق للصائم (٤) تعليقات على كتاب الفصول في الاصول (٥)
تعليقات على الرسائل (الفرائد) للامام الأنصاري (٦) رسالة في حقوق
او الدين (٧) المجالس في تسعين موضوعاً في الدين والاخلاق والتاريخ .
توفي بمسقط رأسه في التاسع من رجب سنة ١٣٠٨ هـ وتأريخ وفاته :
(نلم الاسلام نلمه) وحمل جثمانه إلى كربلا فالنجف ودفن بها حيث مرقد الذي
تقوم عليه قبته الزرقاء في (العبارة) ورثاه شعراء عصره جميعاً ، وولي
الامامة بعده حنيفة الحجة الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ باقر آل ياسين
وتوفي سنة ١٣١٥ هـ ودفن إلى جنب جده في النجف وهو والد الحجة
الاكبر آية الله اليوم الشيخ محمد رضا آل ياسين المرجع العام اطال الله عمره الشريف

لم تزل هكذا تجددُ إلى أن
 نلت أقصى العلى وتبغى مزيداً
 لو على قدرِك اتخذت خليلاً
 أيما خصلة من المجد عننت
 قد بحثت العلوم فناً ففناً
 وشحنت الزمان هدياً ونسكا
 قالى أين عنك يبغى انحرافُ
 أيها المفتي الأئمة لا تخفى
 قل لمن يدعي النيابة عنهم
 أنت يا كعبة إليها الرجا حج
 مشعر الحق مستجار ذوي الحق
 فيك لو أعطيت منهاها الترابا
 يا قور السدي جئت بجيل
 ماعسى أن يقول فيك مريب
 لك أفدي معذباً بما ليك
 يتعالى بجهـ له وهو يدري
 لو رأى الليث كيف رشحت أشبا
 غرراً قد نجلتها ليس ترضى
 طبت نسلاً وكنت أركى بني المحج
 سرجاً للعلى ولدت وكل
 لك خاق لو ذاقه نُجنتي النحل
 قيل مهلاً لك انتهى النضل كلاً
 عز من هكذا براك وجلاً
 لا اتخذت الهلال في الأفق خلا
 لم تفر من قداحها بالمعلَى
 وبها قد أحطت عقلاً ونقلاً
 وقضيت الحقوق فرضاً ونقلاً
 ضل من لا براك لله ظلاً
 قولاً لم ولم تعد فعلاً
 هكذا عنهم يُناب وإلا
 ويا قبلة لها الدح صاسى
 ومن لم يقل بما قلت ضلاً
 لتمنت بأن ترى لك نعلاً
 خيرهم في نديه طاش جهلاً
 صقلت عرَضك المكارم صفلاً
 إليها يدُ باعاً أشلاً
 أن من مفرقيه كهبك أعلى
 لك لارتاح أن يرى لك شبلاً
 معها البدر ينتمي لك نجلاً
 يد وماكل من زكى طاب نسلاً
 كم له من نهار فخر تجلى
 دعى ماجنيت ما عشت نحلاً

ذاك للذائقين حلوه وهـ — ذا
خفة الروح لا كأخلاق (١) قوم
هورروض النهى وقد جعل الله
قد لعمرى حملت أعباء جود
ومن الرمل لو عطاؤك يعطى
لقد اختط دارك المجد للحمد
منه جيد المحب يلبس طوقاً
دم شكيم المصافح اللد (٢) واسلم
بلسان يربه نضضة الصل
أمطرتنا يدك طلا ووبلا
بهدايا يدك أقسم لا أيدي
لجديراً أراك في أن أهنئك
ولأحلا الأيام يوم يد الله
يوم بعث لمن سيبعث فيه
ذاك من كان قربه قاب قوسين
والبشير الذي به قسم الله
هو للخير كان أصلاً وفرعاً
أيها المجلز الوهوب مباحاً
بل كعليك خذته ممتعاً صعباً

في فم الذوق منه أحلا وأحلا
أبدأ في الأرواح تحدث قفلاً
له منك رائق البشر طلاً
لو بها الدهر يستقل لكلاً
نقد الرمل من يديه وملاً
وفيها الندى ترعرع طفلاً
وبد الكاشحين تحمل غلاً
شرقاً للخصيم تنطق فصلاً
فيغضي كيلا يساور صلاً
فوردنا نذاك نهلاً وعلاً
الهدايا برمين نحو المصلى
بمن نبت عنه قولاً وفعلاً
به سللت الحسام الحلقى
مالي المشرقين قسطاً وعدلاً
من الله إذ دنى فندلى
على العالمين لطفاً وفضلاً
وله الخير كان فرعاً وأصلاً
هاك نظماً كجود كفيك جزلاً
منال ومثل خفيك سهلاً

(١) وفي نسخة : لا لأخلاق . (٢) الشكيم : المنتصر . المصافح : جمع مصفح ، الخطيب المفرة . اللد : جمع لدود ، الشريد الخصرمة .

زفٌ بكَراً كَفَاكَ فِيهَا هَدِيًّا لَكَ تَجَلَّى وَحَسْبُهَا بَكَ بَعْلًا

وقال مهنيا في عرس ولده السيد حسين (١) العلامة السيد ميرزا جعفر
القزويني وقد طلب منه ذلك :

زارت على رُقبة عذالها فاقْتَبِلَ العَمْرَ باقِبَالِهَا
طَيْبَةَ الأَرْدَانِ مَا اسْتَجَمَرَتْ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ كَأَمْثَالِهَا
تُدْنِي الجَلَايِبَ لَتُخْفِي لَهَا (٢) مَارِسَمَ المَشِيِّ بِأَذْيَالِهَا
وَكَيْفَ تَخْفَى وَكثِيبُ الحَمَى يَأْرَجُ مِنْ فَضْلَةِ سِرْوَالِهَا
فَانْعَمْ بَعِطْشِي الحَصْرَ رِيَا الصَّبَا مَجْدُولَةٍ (٣) الأَعْطَافِ مِكَسَالِهَا
وَارشَفْ كَمَا شَاءَ الهَوَى رِيْقَةً كَانَتْ تَمَنِّيكَ بِسَاسِهَا
أَحْبَبَ بِهَا مِنْ شَائِقِ وَالهِ أَحْيَيْتَ مَشُوقًا بِالْحَمَى وَالِهَا
غِيدَاءَ لَوْ غَنَتْ لَرِيمَ الفِ — لا مَا بَكَرَتْ تَعَطَّوْا إِلَى ضَالِهَا
جَاءَتْ وَلَكِنْ كَجِيِّ الكَرَى تُسَكِّتُ العَيْرَانَ مِنْ آهْلِهَا
يَاطْرِبُ الصَّبَّ لِأَنْسَانَةٍ لَمْ تَكُنِ الحَوْرَ بِأَبْدَالِهَا
كَمْ زَادَنِي العَذْلُ وُلُودًا بِهَا مَا أَوْلَعَ النَفْسَ بِقَتَالِهَا
يَهْزُهَا الدُّلُّ فَتَخْتَالُ عَنِ مُعْتَدِلِ القَامَةِ مِيَالِهَا
تُرْقِصُ قَلْبَ الصَّبِّ مَهْمَامَشْتِ لَكِنْ عَلَى رَنَّةٍ خَامِخَالِهَا
ذَاتِ الجَعُودِ السُّودِ مَعْقُوصَةٍ تَحْكِي الأَفَاعِي عِنْدَ إِرْسَالِهَا
هَلْ نَثَرَتْ مِسْكَاً عَلَى كُثْبِهَا إِذْ عَبَقَتْ دَلًّا بِإِسْبَالِهَا

(١) هو ابن صاحب الديوان وقد سبقت ترجمته في المقدمة .

(٢) وفي نسخة : بها . (٣) المجدولة : المحكمة القتل .

أم علفت في خدّها جرةٌ فاحترق العنبرُ من خالها
ياهل طرقت الحيّ قد حجّبت معسولة الريق بعسالها
أمّ رنّال (١) بين أبياتهم يا عجباً نحمى برئبالها
تلك الخصورُ الهيفُ وارحمتنا لضعفها من ثقل أكفالها
هيّمت الصبّ وقالت له صل الغديّاتِ بأصالها
نفسك للأطراب دعها فقد مالت إلى الزهو بآمالها
إجر بكفّيك كميت الطلي واجلِ صدى الهمّ بجريالها (٢)
فروضه الأفراح قد طلائها يبشره « جعفر » إفضالها
من جمعت فيه الأعلى هاشم واقترفت منه إلى آلهَا
قد وزنت قنطارَ أهلِ الندى همته لكن بمثقالها
يبسط اخت السحب لكن يداً تهزّه بالجود بهطالها
إيها « أبا موسى » لأنّ الذي قد رشّح الأسدَ لأغيالها
ضرغامُ فهيرٍ وحقيقُ بأن طراً تهنيك بأشبالها
لي من « حسين » أي ريجانة قد أينعت منك باخضالها
أميت لي في عرسه نبعه عنك ستروي طيب أفعالها
فاسمع فذاك الدهرُ من قائل تهنيةً طابت كقوالها
في عرس « هاد » سبقت نعمة بشرى لك اليوم بأكلها
تلك التي قرّت عيونُ الأعلى (٣) والنضلُ فيها يابن مفضالها
وفي السما قد قام « جبريلها » يهدي شذا البشر « لميكلها

(١) الرئال : فرخ النعام . والرئبال : الأسد . (٢) الجريال :

الخمر أو لونها . (٣) وفي نسخة : الوري .

والأرض من نوه الهنا أُنذقت
فخرآ جبالِ الحلم لولاكم
أسرةٌ مجدي كوفنت في الأعلى
معدولة الأيدي على جودها
تمنى إلى القائم بين الوري
مادو إلا آيةً للهدى
بل هو في الأمة مهديها
لارشد أبواب وأبوابه
هم أنجم العلم التي كمن جات
داموا ببالِ فاره في النهى
فروّضت من بعد إجمالها
ماقرت الأرض لزلزالها
أعمالها الغر بأخوالها
والغيث فيه بهض عدالها
برشدها أو حمل أقالها
قد شرف الروح بأزلالها
وحبه صالح أعمالها
كانوا المغاييح لأقالها
عن الوري ظلمة أشكلها
أبقى أعاديهم يبلالها

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبه بقدم أخيه الحاج عبد الكريم وابن أخيه
الحاج أمين من الحج :

فاخري أيتها الدار النجوما
ونعم أنت بآل المصطفى
لم تلد أمّ العالی منهم
مشرطابوا فروعا في العلی
فقد المعروف إلا عندهم
وكفاهم «بأبي المهدي» فخرآ
الحية عند بذل الجود وجهآ
تخجل المزن إذا ساجلها
هن في الضوء، وفي الجود الفيوما
معدن الفخر حديثا وقديما
فيك إلا واضح الوجه كريما
وزكوا في طينة المجد أروما
وغدا الدهر - وحاشاهم - لثيما
حيث أضحي لهم اليوم زعيما
صاحيا، وأمرتجي كفا مغيما
بيسد أرطب منهن أديما

وتوتُ الشهبُ إن قابلها
لِيمَ في الجود ، ولا جودَ لمن
وكرِيمُ الطبعِ مَنْ لم يتغير
ليس يثني الغيمَ عدلٌ فحق
همُّ لو عن مدى زاحمتها
عادمِ مرعى {١} الفضلِ مخضراً به
تُحمدُ الناسُ فان جاء به
ما بصلب الدهرِ يجري مثله
هو في أجفانه ثابي الكرى
من أناسٍ ركبوا ظاهرَ العلى
هم أقاموا عمدَ العاليا وهم
ذهبوا بيضَ المجالي طيبي
وتبوا من بينهم أعلامهم
(كأبي الهادي) ذي الفضلِ ومن
ذلكَ الندبِ أخوه من برا
ورضى العاليا ومن غير (الرضا)
ذكره بين الورى يهدي شداً
وأخيه (مصطفى) الفخرِ الذي
وكنهجه الشرفِ الهادي إلى
(وأوين) ذي النهى من لم يزل

بمحيياً يكشفُ الليلَ البهيا
لم يكن بين الورى فيه ملوما
طبعه في عدل من أضحى لثيما
ينثني من علم الجود الغيوما
منكبُ الدهرِ لردته حطايما
وهو لولا جوده كان هشيا
لم نجد أحمدَهم إلا ذميا
إذ على ميلاده صار عقبا
قرّة العينين منه أن يدوما
وجروا في حلبة الفخر قديما
شرعوا فيها الصراط (٢) المستيما
تند الأزر مصاعباً قروما
زينة في نحرها عقداً نظيما
في معاليه لهم كانت قسيما
ه ربّه من تنصير المجدِ كريما
من عظيم يدفع المطلب العظيما
عطّرت نفحة رياه النسيما
لم تزل طاعته تجلو الهموما
يلت جدواه لمن نصّ الرسوما
سالكا نهجاً من التقوى قويمما

كرماء لأتبارى كرمًا كرماء تزن الشم حلوما
 كم دعتهم للقوافي السن تركت قلب أعادتهم كايما
 يأنجوما في سما المجد زهت ويسر المجد قولي يأنجوما
 لأعلى أنتم مصاييح كما لشياطين العدى كنتم رجومما
 قد أقر الله منكم أعينا كم لحظتم بالغنى فيها عديما
 وحباهم فرحة تشملهم والمحيين خصوصا وعموما
 ذهب الروع الذي غم وقد جاءت البشرية التي تنفي الغسوما
 واستهل السعد في أيانكم فاكنست من حلال الزهور قوما (١)
 بالفتى « عبد الكريم » المحبى (وأمين) الفضل من طاب اروما
 قد لعمرى سنن الحج لها مارأت مثلها أمس مقيا
 قيل نخشى لها يدنو البلى قلت لا يدنو وان كان عظيما
 فها من أسرة في برهم يدرء الخطاب وإن كان جسيما
 فنجيح البيت لما أنزل الله فيهم ذلك الرجز الأليما
 فعن الباقيين منهم كرمًا بهما قد صرف الريح العقيما
 فطيم البيت لو لم يشهداه كل من قد أمه أضحى حطيما
 آل بيت المصطفى حيثكم عادة تجلو لكم وجها وسيما
 أقبلت زهوا تهنييكم بما زاد من يحسد علياكم وجوما
 فبقيتم في سرور أبدا ولكم لابرح السعد نديما

(١) الرقم : ضرب مخطط من الوشي أو البرود ، جمعه رقوم .

وقال مهينياً الحاج محمد صالح كبه في مرض عوفي منه :

ياجوهرَ المجدِ بل ياجوهرَ الكرمِ
ولا أصابك داءٌ يا شفاءَ بني
أنتَ الذي تداوى الناسَ قاطبةً
لاغرَوا أنْ شكمتَ الدنيا وساكنها
فلا دهرُ أنتَ له روحٌ مُدبِّرةٌ
واليومُ بشرى لناصحتْ بصحتكِ
وأصبحتَ أوجهَ الأيامِ مُسفرةً
نعمَ وعينُ المعالي قرَّ ناظرها
بُرؤُوكِ ولكنَّه منَّا لكلِّ حشأ
وصحةٌ وشفاءٌ وانتعاشٌ قسوى
أمَّا ومجديك يا ابنَ الصطفى قسماً
لقد غدا يشفاك الدينُ مبهجاً
للهِ بُرؤُوكِ من شكوى بها لكِ دا
آلُ النبي بها كانوا أسراً أمِ النبي
وهل بدعوةِ أهلِ الأرضِ أمِ بدعا

أمنتَ من عرضِ الآلامِ والسَّقمِ
الآمالِ من مرضِ الإفتارِ والأُدمِ
في خصبِ نائله في شدةِ القُحَمِ (١)
داءٌ أجارك منه باريُّ النسمِ
ويؤيُّ لمِ الجِسمِ ما بالروحِ من ألمِ
دنيا وزالت غواشي الحمِّ والغمِّ
من البشاشةِ تجلو نعرَ مُبتسمِ
إذ بُرِّءَ إنسانها من أكبرِ النسمِ
حوت على الودِّ قلباً غيرَ مُتهمِ
لكنْ لِنفْسِ العلى والمجدِ والكرمِ
من عالمِ إنَّ هذا أعظمُ القسَمِ
لعلَّيه ماله إلاك من عالمِ
م الأجرِ وهي بحمدي الله لم تدمِ
بسَلِ شرَّعٌ هم في سُرورِهِمِ
أهلِ السما عنك زالت أم بكلامِ

وقال مهنيا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في استشفاء ولديه العلامة السيد ميرزا صالح (١) والعلامة السيد حسين القزويني من مرض ألمّ بهما :

إن قلتَ عذراً لها ما أبطأت سأمًا
وكيف تسأم من اهداء تهنئة
كانت تمنى على الله الشفا لأبي الـ
بكلّ سيارة في الأرض ما فتحت
تسعُ فهي لعين كوكب شرق
فهل تظن وربُّ العرشِ نحوها
ينأم منها لسان الشكر عن سأم
سائل بها الشرف الوضاح هل كذرت
لا يقيمُ المجد منها أنها خفرت (٢)
لكنها لمناة عن ولادتها
وقد تحيلُ لفاحا طالما نتجت
فربّ معتـ نذر يوماً وما اجترما
كم علّمت قبلُ فيها المجد والكرما
بهادي تملأ أكباد العدى ضرما
بمثلها أبدأ أم القريض فما
وجرة لحسا في نادرها وسما
ماقد تمنّت وذلك الداء قد حسما
إذا لساني حتما نام ، لا سما
نعام أو عبدت من دونه صما
في خير عترته يوماً له ذمما
طروقة الفكر حالت ، لا الوفا تعما
واستقبل الحبي من انتاجها الذمما

(١) السيد ميرزا صالح بن السيد مهدي القزويني الحلبي . أحد زعماء الحركة الأدبية والعلمية ، وممن سار ذكره في البلاد . ولد في النجف سنة ١٢٥٨ هـ ونشأ بها وتلقى علومه على والده حيث كان قريبا من نفسه كما أجازته . ساجل فريقا من الشعراء في الشعر والنثر . توفي عام ١٣٠٢ هـ وقيل ١٣٠٣ في الحلة وحمل جثمانه إلى النجف حيث دفن بمقبرة آله الخاصة ورثاه الشعراء عامة ومنهم العلامة الجبوبي . خلف آثارا قيمة أهمها إتمامه لمؤان والده الكبير في الفقه ، ومجموعة من نظمه الرقيق نحتفظ بها كثره .

(٢) خفرت : نقضت العهد .

بكر من النظم لم يثقب لنا اثما
مولودة في ثياب الحسن، قد رَضعت
قد أقبلت وطريق الحسن مُدَّسَعُ
ما قَدَّمت قدما تبغي الوصول بها
حتى أَلَّتْ بأَ كَنَافِ الذين بهم
قوم يُؤدَّبُ جهل الدهر حلهم
وجودهم يتداوى المُسْتَفْتُونَ به
فكيف مرَّت شكاة ساورت لهم
أَبَكَتْ وَأَضْحَكَتِ العُلَيَاءَ وَالكَرَمَا
دَجَّتْ (٣) بِيؤْسٍ فَلَمْ تَبْرَحْ تَضَاحِكُهَا
أَمَّتْ قَلِيلًا وَهَبَّتْ فِي جَوَانِحِهَا
أَضْحَى طَرِيفًا لَنَا نَشْرُ السَّرُورِ بِهَا
مَسْرَّةً (لأبي الهادي) أَعَادَ بِهَا
إِذْ قَدَجَنِي الدَّهْرُ مَا لَمْ تَسْتَطِيعْ مَعَهُ
فَاتَّبَعَ الفَرْحَةَ الأُولَى بِثَانِيَةٍ
فَأَرَشَفَ المَجْدَ فِي كَاتِمَيْهَا طَرِبًا
وَقُلْ - وَإِنْ صَمَّ سَمِعَ مِنْ أَخِي حَسَدٍ
أَيُّهِنَّكَ النِّعْمَةُ الكُبْرَى (أباحسن)
أَنْتَ الَّذِي رَمَقْتَ عَيْنَ الرِّشَادِ بِهِ

فَكَرُّ وَلَا فَوْقَ نَحْرِ مِثْلَهَا نُظْمًا
دَرَّ النُّهْيُ فِي زَمَانٍ عَنْهُ قَدْ فُطِمَا
تَضْيِيقُ خُطْوَا وَإِنْ لَمْ تَقْتَرِفْ جُرْمًا
إِلَّا وَأَخْرَجَهَا تَقْصِيرُهَا قَدَمَا
عَنِ الوَلِيِّ يَحِطُّ الخَالِقُ اللَّهُمَّا (١)
حَتَّى تَرَى الدَّهْرَ بَعْدَ الجَهْلِ قَدْ حَلَمَا
مَا عَتَلَّ بِالْجَدْبِ عَامُّمٌ بِالوَرَى أَرْمًا (٢)
حَضُوا مِنَ المَجْدِ سُرًّا المَجْدُ إِذْ سَلِمَا
رَوْعَاءُ قَطَّبَ فِيهَا الدَّهْرُ وَابْتَسَمَا
بَوَارِقُ الأَطْفِ حَتَّى أَمْطَرَتْ نِعْمًا
مِنَ الدَّعَاءِ قَبُولٌ فَانجَلَتْ أُمَمًا
أَنْشَرْنَا ذَلِكَ البَشَرَ الَّذِي قَدِمَا
بُرءُ (الحسين) لَنَا العَهْدَ الَّذِي قَدِمَا
نَشْرَ السَّرَّةِ لَكِنْ رَاجَعَ النَّدَمَا
لَمْ تَبْقَ فِي الأَرْضِ لِأَغْمًا وَلَا نُغْمًا
رَاحَ التَّهْمَانِي وَقَرَّطَ سَمْعَهُ نَعْمًا
فَسَرَّنِي أَنَّهُ مَا قَارَقَ الصَّمَا -
فِي صِحَّةٍ لَمْ تَدَّعِ فِي مُهْجَةٍ سَقَمًا
فَمَا رَأَتْ بِكَ يَا إِنْسَانَهَا أَلَمًا

(١) اللهم: الذنوب.

(٢) المستفتون: بالفتح المساكين أزم: اشتد وضاق. (٣) دجت: تغييمت

وقد صبرت وكان الصبر منك رضى
(أصالح) أنت أم (أيوب) بل قسماً
وهبك لم تك مبعوثاً كما بعثنا
سقم وما مسك الشيطان فيه لقد
حتى علمنا بأن الابتلاء به
آل الأله أقر الله أعينكم
بشرآ فلك يد البشرى بغيرهما
كانت ولكن لقلب الدهر - موجة
قد ود أهل السما والأرض أن لكم
لقد أعاد على «الفيحاء» فضلكم
كم (ابن فهد) (٢) غدا فيها أعدة دا
نصيتم للعقـال الفصل السنة
رياسة في الهدى أنتم أحق بها
حيث الأمامة من (مهديتها) نصبت
من قابض ورداً عن كل مشتبه
مولى هو الكعبة البيت الحرام لنا
قوم هم علماء الدين سادة خالق

عن الأله وتسليماً لما حكما
بما تحمات من ضرب : لأنت مها
فقد ورثت بحمد الله ما عليهما
حكيت أيوب صبراً عندما سقماً
ما للنيبين عند الله لأعلمنا
بالمبكيين عيون الحاسدين دما
مرت على جرح قلب الدين فالتحيا
كادت مضاضتها تستأصل النسا
ثوابها وعليهم داؤها انقسما
شبابها بعد ما قد نئست (١) هرما
عبيكم وكم لأياديكم من (ابن نما) (٣)
لو تزع السيف يوماً صدره انثلما
من كان جاذبكم أبرادها أئما
لها النبوة في أحكامها دلما
أناملاً لم نزل ببسوطه ديمنا
أضحى وأضحت بنوه الأشهر الحرمنا
الله أكرم من فوق الثرى شجنا

(١) عئست بالتخفيف والتشديد : طال مكثها .

(٢) أبو العباس أحمد بن شمس الدين محمد بن فهد الاسدي الحلبي توفي

٨٤١ هـ . (٣) يشير إلى نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله

ابن نما الحلبي المتوفى ٦٤٥ هـ .

همُ البدورُ أنارَ اللهُ طلعَها
من طينةٍ أبدأ تبيضُ عن كرمِ
اليكوها هداة الخلقِ باهرة
إن أنس فيكم (زهيراً) بالثناءِ لكم
لها الكواكبُ قلَّت أن تُرى خدماً
ما سودَّ طينُ رجالٍ في الوري لؤماً
لسانها قال فيكم بالذي عليا
فأنتم لي قد أنسيتم « هرما »

وقال مهنيا الحاج محمد صالح كبه في ختان ولده العلامة الحاج محمد حسن
كبه ومؤرخا ذلك العام وهر سنة ١٢٨١ هـ :

أسفرت الأيام عن مرأى حسن
وأصبح الزمان وهو لابس
وروضة الأفراح في الكرخ زهت
وطائر البشر غدا مغرداً
ياسعد ما أبهجها مسرة
خصت زعيم آل بيت المصطفى
سره سروره كأنما
لأنه - دام علاه - في الوري
(محمد) ليس سواه (صالح)
لا تعدلن عنه في قافية
تالله لولاه لما بضاعة
يسني لها أمانها مستحيياً
هذا الذي تضمنت أبراده
هذا الذي تقوّم المجد به
وسعدُها الطالعُ باليمن اقترن
نشوة زهو رنمت عطف الزمن
فكل مغنى من مغانيها أغن
بيدي فنون سجيته على قن
بها أقام السعد والنحس ظعن
وعمت العالم من إنس ورجن
لديهم بشرأه من أعلى المنن
محبب إذ كل ما فيه حسن
دلى كنوز الكرمات يؤتمن
وإن بها عدلت عنه فإيمان
من القوافي نقتت بدا الزمن
ولو يبيع نفسه مع الثمن
منه فتي أطهر من ماء المزن
فشخصه والمجد روح وبدن

أبن بنو العلياء من محامه
مولى غدا أمراه أحلى لذة
قد لقبست راحته أم الندى
ترتضع الآمال من أخلافها (١)
فليمنه اليوم ختان نبه
قد ولدته كاملاً أم العلى
ثم فلم يحنه إلا سنة
وليمن فيه عمه من لم تكن
ندب يعد الفخر ثوب مدحه
وليتهج فيه (الرضا) شقيقه
ومن كساه الفضل أبهى حاة
وليزه فيه (مصطفى) المجد الذى
مبارك الطلعة ماصبحة
وليسعد (الهادي) به من لم تحط
مصدق الظنون حيث لا ترى
يا أيكمة للفضل منها كم شدت
لابرحت بيوت علياً بكم
واليوم لا تبهاجكم أبهجت ال
وعاد وجهه (الكرخ) حين أرخوا

يا بعد ما بين الوهاد والفن
حتى إلى عين العدى من الوسن
لأن منها كان ميلاد المن
در الندى العزيز لادر الابن
فانه أمين مولود ختن
وفي زيادة ونقص لم يشن
أدامه الله لأحياء السنن
بشاوره تعلق أمجاد الزمن
إن عدده سواه ثوباً من عدن
من لا يشوب منه يوماً بمن
رحيضة الأردن من كل درن
بغير أ بكر المعالي ما فتتن
ذو محنة إلا جلا عنها المحن
فى وصف معناه دقيقات الفطن
لأمل يصدق المأمول ظن
ورق القوافى بالثنا على خصن
وهي لكم وللسرآت وطن
دنيا وزال الكرب عنها والمزن
(ختان أزهاها محمد حسن)

(١) الاخلاف : جمع خلف بالسكون والكسر وهو حاملة ضرع الناقة .

وقال يهني* العلامة الكبير السيد مهدي القزويني بقدم حرمه كريمة
العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء من الحج ويمدح آله :

دارٌ بذِي الأثَلِ عَهدَناها	ما أَطيبَ العيشَ بِمَذاها
فاسألُ بها أروى العوادي حياً	وروحَ القلبِ بِذِكرِها
دارٌ بها كانت لأهل الهوى	تَهدي بناتُ الشوقِ حورِها
ناشئةُ الظلِّ تُربِّي بها	عواطفُ الصبوةِ أبنِها
من كلِّ عذري الهوى، قلبه	يرفُّ مارفٌ عِذارِها
أمِّ لآحشاءِ علي رامة	قد ذهبَت إلّا بِقاياها
رَفَّتْ إلى أن يبين أيدي الجوى	تساقطت ضعفاً شظاياها
أيامَ تستقطرُ من لَمَتي	ماءَ الصبَا الغضِ عِذارِها
ووفرتي منها بأيدي الما	طاقةَ رِيحانِ تهادِها
ياحبِّذا الغيدُ ودارٌ بها	في ريقِ العُمرِ علقناها
جرت بها ضمياءُ أردانها	فأرجتْ بالطيبِ أرجاها
حيثُ نشاوى بكؤوسِ الهوى	أمانها الشوقُ وأحياءها
وافت وعمرُ الدهرِ في ليلة	فينا هي العُمرُ عِدَدناها
رَفَّتْ لنا فيها حواشي الدجى	لكن بَرقِ من ثناياها
ولائمٌ، والراحُ من خدِّها	تُدِيرُهُ لآسِكرِ عيناها
قال عليك الوزرُ في نعتها	قلتُ وخذُ أنتُ مَهذَّأها
لاذمٌ للوردةِ عِندي سوى	عادةِ دهرٍ ما تعدَّأها
لُجنتِها شوْكها والشذا	منها لمن لم يدِرْ مُجَنَّاها

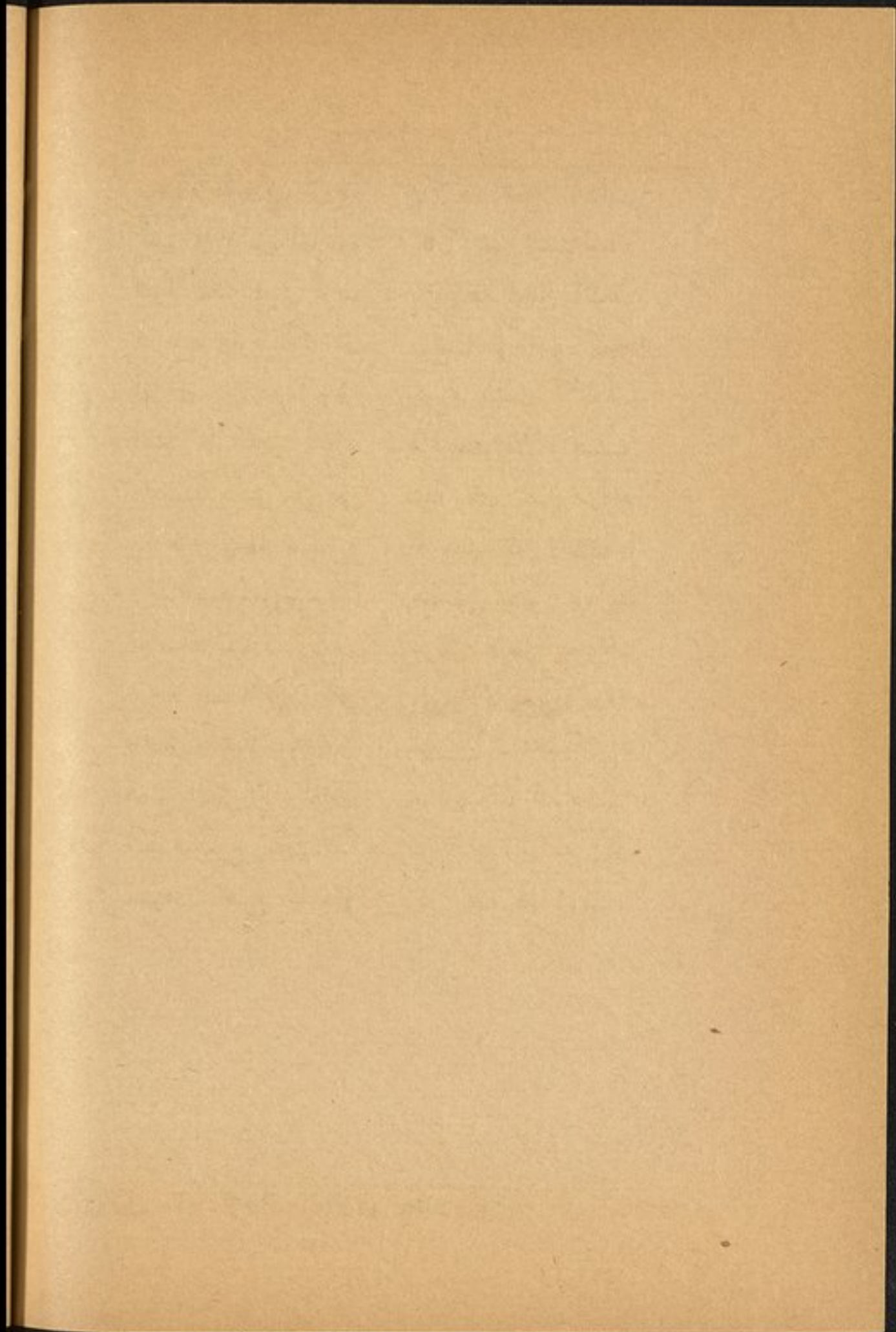
يادهرُ ما أطربها أيلةً عن شقلةٍ منك سرقناها
فيها عقدنا مجلساً للعنا لا لكؤوسٍ نتعاطاها
نشرُ للأشواق ديباجةً من غزلٍ رِقٍّ، نسجناها
ونسمةُ الأسحار قدفاكت بطيب أنفاس نداماها
فاردد عليها من أحاديثها ما نقلتهُ عن خزاماها
وحياها ناقلةً قد روت عن خُاقٍ (المهدي) رباها
تُسند ما ترويه عن عبقةٍ من (شبية الحمد) انتشقناها
للفضل أربابٌ وكلُّ له مزينةٌ يسمو بعليهاها
والفضلُ كلُّ الفضل في عصرنا لجامعٍ كلُّ مزاياها
للخلف ابن الحسن القائم الـ مهدي أتقى الخلق أهداها
يا واحد الدهر بلا مُشبهٍ تركت كلَّ الناس أشباها
علمك إلهامٌ وكلُّ الوردى كسبٌ ومن بينك وإفاها
كم لك من عارفةٍ حرّةٍ ألسنةُ الشكرِ أرقاها
جوّدك طوفانٌ وسفن الرجا باسمك مجراها ومرساها
مكارمٌ مسموعها في الندى أعظمُ منه فيه مرآها
لوقيل للغيث انتسب للوردى مثلك جوداً ما تعدّاها
لا شَرِقت في دمٍ أوداجها عيديةٌ حنت لمسعاها
وارتبت في كلِّ مطلولةٍ خائل الروضِ بجرعاها
تخضمُّ أما شبيحةً أو إلى بشامةٍ (١) تدنو قترعاها
جزاء ما خفست بتلك التي قد نقلت بالأجر مسراها

(١) الشبيحة : نبتة طيبة الرائحة . البشامة : واحدة البشام شجر طيب الرائحة

خير كريمات الهدى جاها	كريمة الشيخ إمام الهدى
تنقلها نحو مصلاتها	لا بل هي الكعبة في سترها
لا صغر الرحمن مشاها	فد قال إكباراً لها إذ مشت
والزهد من بعض سجاياها	لو أن حواء رأت زهدها
أن لم تلد منهن إلاها	ودت على كثير بنات لها
بالتبغات اغبر كفاها	لم تعلق الآثام فيها ولا
وبالتقى والذسك زكاها	طهرها الرحمن علماً بها
وكانت العصمة تقواها	نزّهت العصمة أفعالها
بين بني الدنيا لأغناها	لو قسمت صالح أعمالها
لم تعرف التخدير لولاها	كل الوفي الخدر في خدرها
وفاخر الشهب بأبنائها	باه بها أم نجوم (١) السما
آدم من قبل تلقاها	إذ هي أم الكلمات التي
من فاطم أعراق عليهاها	قد أوشجت أعراقها في الأعلى
علماً به الله توخاها	نمت غصوناً كلهم أثمرت
نبوة فاسأل سجاياها	عن مثلها ما انشق يوم أترى
(وجعفر) يضرب عرقاها	من طينة المجد إلى (المرتضى)
بيض المساعي فوق خضراها	للجعفر بين ابتدت دارها
في أفقه للرشد أباها	هم أنجم الدين وسبحان من
أطر بها المجد (٢) وأطراها	أسرة مجد شرع كلهم
آخرهم فيه كأولاها	حسبهم فخراً بأن الأعلى

(١) أم النجوم : المجرة . (٢) وفي نسخة : المدح .

كانما أخلاقهم روضة
تعبق في المجلس ألفاظهم
القوم لطف الله في أرضه
قد بسط الجود أكفأ لهم
أهل الوجوه الزهر لو قابلوا
أقسم أن الدهر أجفانه
وسمعه ما شق حتى يعي
من طينة بيضاء قدسية
والطينة السوداء من خبيثها (١)
جرت (٢) اسبق فتساوت بهم
هم فيه كالأعين يمناها
والقبض والبسط استوت فيهما
فيا بني الوحي وآل الهدى
اليكوهها من بنات الثنا
تستوهب الصبح لنا منكم
باكرها الطل فندأها
كان نشر المسك معذاتها
من رحمة الخاق أنشأها
عاشت بنو الدنيا بنعماها
بنورها الشهب لأطفأها
ما فتحت إلا لمراها
شيثا سوى حسن مزاياها
صاصأها الله وصفأها
هيمات تبيض سجاياها
سوابق النضل بمجراها
بالرمش لا يسبق يسراها
البنان صغراها وكبرأها
جباله، والله أرسأها
غراء قد راق محيأها
من عثرة فيها استقلناها



الموشحات

قال رحمه الله مجيباً على كتاب العلامة الحاج محمد حسن كبه (١) الذي
يحثه فيه على انجاز كتاب (العقد المفصل) :

إحدى الغواني إلى الزوراءِ جاءتك تمشي على استحياءِ

* * *

جميلةٌ من بنات الفكر مكنونةٌ في حجاب الصدر

حيثك تبدي جميل العذر فحي منها ألوف الخدر

ياساكننا مثلها أحشائي

سيرتها في سماء الحمد زهرة مدح لبدر السعد

(١) الشيخ محمد حسن بن الحاج محمد صالح كبه . عالم كبير ، ومجتهد
يؤخذ عنه الرأي في الفقه والدين ، وأديب له مكانته العالية في الأوساط
الأدبية . له مساجلات ومراسلات أدبية مع المجاهد الاسلامي السيد محمد
سعيد الجبوبي وصاحب الديوان كنفها كتاب (العقد المفصل) .
ولد بالكاظمية في رمضان سنة ١٢٦٩ هـ ونشأ ببغداد ، رباه والده
تربية عالية ، وسانده في عمله التجاري حتى سنة ١٢٩٩ هـ . هاجر إلى
النجف واتصل بعلمائها وأعلامها ، وصحب نفراً عرفوا بالذهنية الحادة
والفكر النير فاستقى من يذبوعهم كالشيخ أغا رضا الهمداني ، والشيخ
عباس الجصاني ، وهاجر بعد ذلك إلى سامراء حيث اتصل بالامام السيد
ميرزا حسن الشيرازي ، وبعد وفاته اتصل بخليفته الامام الشيخ محمد تقي
الشيرازي الحائري ، وقد أجازته في الفتوى ورواية الحديث . له مؤلفات
كثيرة تبلغ (٦٠) مؤلفاً . توفي سنة ١٣٣٦ هـ وشعره موجود بعضه وهو
كاف لأن يرفعه في مصاف أعلام الشعراء . خلف أولاداً ثلاثة : (١)
محمد صالح (٢) رشيد كبه (٣) معالي محمد مهدي كبه ، وأربعة عشر بنتاً .

لمن أياديه جلت عندي قد خففت في ثقل الرfid

عن كاهلي مئة الأنواء

معشوفة أقبلت للوصل لسانها ناطق بالفصل

تغنيك عن غيرها بالنقل غناء كفيك لي بالمحل

حتى عن الديمة الوطفاء

كم رق ديباج نظمي وشيا وراق صوغي القوافي حليا

كجوهري زان نحر العليا ذلك الذي لم تلد في الدنيا

نظيره من بني حواء

ذو طلعة وهي أم البشر من شامها قال بنت البدر

وراحة وهي اخت البحر كم قادت للورى من نحر

بجوهري الرfid والنعماء

سماؤها لم تزل منهلة بها رياض المني مخضه

وغيرها ليس يشفي غلة عن الندى لم تزل معتاه

بالبخل لافارقت من داء

محمد الطيب الأخلاق الحسن الماجد الأعراق

تباركت قدرة الخلاق إذ أطامت منك للأشراق

للارض شمس السما للراي

سبحانه ناشراً إحساناً في (حسن) طاوياً (سجباناً)

أنسى أخاه به (ذياناً) نسيانه لي لأمر كانا

حداه عني على الأعضاء

يا هل ترى مخلقاً للوعد من لم يجد غير بذل الجهد
ان كنت أبطأتُ عما عندي فأنت يامسرعاً بالصد
أمجلاً بالعتب من ابطائي

لا تسمتن هجرنا بالوصل ولا تسم عقداً بالحل
فمثلك اليوم خلاً من لي ومن لك اليوم خلاً مثلي
ونحن كالماء والصهباء

أنت على النفس منها أغلا وأنت في العين منها أحلى
وأنت أولى بقلبي كلاً ذلك الهوى لا تخله ملاً
فقال عنه إلى الأهواء

لسانكم للمقال الفصل وكفكم للندی والبذل
فما لكم في الوری من مثل هيات مثلاً لروح الفضل
ما ظلمت قبة الخضراء

وقال مهنيا العلامة الحاج محمد حسن كبه عند مجيئه من الحج :
عرفت ناسكة ذاتُ اللمى فرنت فانكة في أضعامي
ولكم بالمدب راشت أسهما فرمت شاكتي (١) صبري معي

* * *

أنشقتني يوم جمع عرفها وعلى الخيف سمحتني رشفها
كحل الحسن لسحر طرفها مارنت للصب إلا أفسما
ما كذا ترنو ضياء الأجرع والغواني تدعي السحر وما

(١) الشاكلة : الخاصرة ومنه (اصاب شاكلة الصواب) .

هو إلا تحت ذلك البرقع

غادة أقتلتها لي كلها مثل ما أحبي لقلبي وصلها
ذات غننج قد سباني دأها طرفت وهنا فقالت أجرما
إذ رأتي بانثا في الهجع ونعم ياريم طرفي هـ وما
طمعاً منك بطيف ممتع

دمية نشر الخزامى نشرها بفتات المسك يزري شعرها
كم ليالٍ هي عندي بدورها قابلت فيهن امرأة السما
بمحياتها فقيـل انطبعي هي والظبية من وادٍ كما
هي والبدر معاً من مطلع

كأما ورد خديها الخجل قطفت ذيبالك (١) الورد المقل
لا تسل عني وعنهما لا تسل وقت فاستوقفنتي مسقا
وأفاضت فأفاضت أدمعي عجباً راقبت فيها الحرما

واستحلت صيد قاي الموجه

كم فضت في سعيها من نسك ما أضاءت فيه إلا نسكي
فلقد عدت بقلبٍ مُشركٍ في الهوى يعبد منها صنما
فهو في اللاهين لاني الركع ظللة يقرأ - قل من حرماً
زينة الله - ولما يقطع

لست أنسى بالمصلّى موقفا فيه يُرجى العفو عمّا سلفنا
فبدت أحلا الغواني مرشفا تبحر النسك بلحظ إن رمى
سهميه قرطس (٢) قلب الورع واثنت تطعن بالحج بما

(١) وفي نسخة: من ذلك (٢) قرطس: أصاب القرطاس أي الغرض

قد حوى لينَ الرماحِ الشُّرْعَ
ياسقى اللهُ ضحيَّاتِ النقيِّ وكساها الررضُ وشياً موقفاً
كم أرت عينيَ وجهاً مُشرقاً وجلت لي من فتاةٍ مبسما
عن شئتِ واضحٍ ملتصعٍ فدعى دمعي ولكن رخصاً
فأجابت بعتيقٍ — قِ أدمعي

عجبت حين بدت في تربها ورأتني بين صرعى حبهما
ثمَّ قالت لآتي في جنبها هل وصلن الغيدُ قبلي مفرما
وسوى الشيبِ له لم يشفعِ سِنَّةٌ ماعِمياتِ فيها الدمى
وهي في دين الهوى لم تُشرعِ

لا ومن أودع في خصري النحولِ ورمى نرجسَ جفني بالذبولِ
لست أُحيي أشيباً واسمي قنولِ للذي ماء الصبا فيه نما
غصنه من ناشئٍ أو يفعِ كالأما استقطرت منه اللما
قطرت ماءً فبأت موضعي

قلت ياسالتي طيب الوسنِ ما لمن تُصبي ألمعني والأسنينِ
فصلي الصب الذي فيكِ افتتنِ واجعلي وصلك في هذا الحمى
بدعةً جاءت كبعض البدعِ وألمي كخيالٍ سلماً
هوَمُ الركبِ نغياً مضجعي

من رأى خديك قال العجبُ كيف في الماءِ يشعُّ اللهبُ
والتي طاب أبوها العنبُ بالذي أودعها منك الفما
وبه حلت بأحلا موضعِ مالذي من يرتشفه أئما

هي أم فوك فزيدي ولعي

وحديث تتهاداه الربى طاب نشرأ بين أنفاس الصبا
عن بشير جاء يطوي السببا تأرج البشرية عيرأ أينما
حل في الأربع بعد الأربع شعبت شمل العلى فالتأما

ودعت قلب الحسود : انصدع

فأدر يا صاحبي كأس الطرب واطرح في كأسها بنت العنب
قم فشاركني بما سر الحسب بشر المجد وهن الكرما
وعلى هذا الهذا باكر معي قد تجلى كل أفق أظلمأ

بسنا هـ ذى البدر الطلع

زهر مجد زهر المجد (١) بهم لاخت أفلأكه من شهيمهم
كلما خف الهوى في صبهم وعلى المسرى اليهم عزما
تألت نهضة في الربع في امور طاريات كلما

هم ينحو قصدهم قلن ارجع

لك يا (عبد الكريم) الفرح ولحسادك ذلك الترح
وصفت لابن أخيك المنح (مصطفى) المجد بأزكى من نما
شرف سام لمجد أرفع كبدور التمنضو الأما

عن تغور كالبروق الأمع

قر طرف الفخر منها (بالحسن) ذلك من قررت به عين الزمن
شخصه والدهر روح وبدن فحياة الدهر لما قدما
رجعت للناس أحلا مرجع ما براه الله إلا عيلا

لبني الآمال عذب المشرع

ردّ في صدر المعالي قلبها ولا فلاك الساعي قطبها

والقوافي سبّحته ربها وأتت تهدي إليه أنجما

ما حواها فلك في مطلع درراً وهي تُسمى كلبها

مثلها ما أنشدت في جمع

شهدت للمجد أبهى محفل فادعت فخر أوقالت: هو لي

أيها القالة مثلي قصاي من فريد المدح ما قد نظما

ثم يا صاغية مثلي رصعي أو فكفني وأريحي القلما

وبياض الطرس للطرس دعي

هذه الأفتاء أفناء الشرف مُنتدى الآداب فيها والظرف

لم يزل للمدح فيها معتكف من يرد يهدي إلى هذي السما

يلتقط من هذه الزهر معي ما وعاها الدهر إلا مغرما

قال أحسنت فقـرط مسمعي

دار مجد (مصطفى) الفخر بها كأبيه حله من هضبيها

فالورى في شرقها أو غربها كأنها تلحظ منه عالما

شائخاً هضبه لم تطلع خيرها مجدداً وأعلى منما

في الأعلى من كل ندب أروع

طاوّل الأمجاد حتى ابتدرا غاية جاز اليها القمر

وغسدا جوداً يُمير البشرى يسد أخجل فيها الديما

قائلاً: يا أيها السحب اقلعي ما أتاه الوفد إلا كرما

حل منه في الجنب المرع

يا عرائين المعالي والشرف لكم أهديتها أسنى التحف
ولكم تُجلى عروساً وتزف فإها البشرُ بكم زهواً كما
لكم البشرُ بها في المجمع والبسوا الأفراح نوباً معلماً
عنكم طول المدى لم يُنزع

وقال يهني الحاج مصطفى كبه في ختان ولديه الحاج عبد الغني وسليم :

نصب العشق لعقلي شركا من جعود كم سبت ذا ولع
ومن اللحظ بقلبي فتكا بسهام ايتهم — ا لم تُنزع
يا نديمي على الورد الندي * * * من خدود الخرد الفيد الكعاب
غذائي بلع — وب يا اعشي ليس غير العطر تدري والحضاب
قد حوى مرشفتها العذب الشهي شهدة قد لقبوها برضاب
أطرباني ودعا من نسكا إنما الجنة تحت البرقع
في محيا ذات قد قد حكي قر السم بأبهي مطلع
عائلاني برشوف نعرها * * * مرتو خلخالها، عطشي الوشاح
غضة الجيد، رهيف خصرها لم تكن تبسم إلا عن أقاح
طرفت زائرة تسترها * * * طرة في يلها تعمي الصباح
بت لأجذبها إلا اشتكى خصرها مما تلوي ولعي
لئن الشوق وقال احتبكا بعناق وبضم ممتع
غادة قامتها الفصن الوريق * * * فوقها ربحانة الفرع ترِف
صدغها والحد أسن وشقيق قرووح وإذا شئت اقتطف

خالها والريقُ مسكٌ ورحيقُ
فتنشقُ وكما تهوى ارتشِف
نصبت الحافظها مُعتركا
غيرُ عذري الهوى لم يجمع
جفنها في سيفه كم سمكا
من دم لولا الهوى لم يضيع

معركُ للشوقِ كم فيه مُقامُ *
لأخي قلبٍ من الوجدِ صديع *
وبه كم قلبت أيدي الغرام
بين الحافظِ الغواني من صريع
ودعت حوراؤه : موتوا هيام
فلدينا أجرُكم ليس يضيع
في سبيلِ الحب من قدهلكا
فعمي يمسي ومن يمسي معي
كان في جنَّةٍ حسني مَلِكا
أين مامدٌ يدا لم يجمع

أقبلت سكرى ومن خمرِ الصبا *
عطفتمها نشوة الدلِّ عليك *
تسرقُ النظرة من عينِ الضبا
وبلحظِ فائرِ ترو اليك
تخذت ماشطة كف الصبا
كلما رجأت الجعد لديك
نثرت مسكا بذي البان ذكا
فسرت نفتحته في لعمام
كم تسترت بها فانهتكا
ذلك السرُّ بطيب المضجع

ونديم لفظه العذبُ الرحيم *
كنسيم الورد في رفته
قبله ماخات وُلدانِ النعيم
بعضهم يسرق من جنته
إنما آنت يا قابي الكليم
شعلة بالكاس من وجنته
لاقل كيف من الكاس ذكا
جر خديه معا في أضاعي
فدُكا وهي تحملُ الفاك
ان تقابل بزجاج تلذع

عدّ عن ذكرِك ربّاتِ الحدور *
وأعد لي ذكرَ أربابِ الحسب *
وأدرّ راحَ التهاني والحبور
للسدّامى وأطرح بنت الغناب

فَصَبَا الْأَفْرَاحَ عَنِ نَوْرِ السُّرُورِ فَتَحَّتْ يَاسَعِدُ أَكْثَامَ الطَّرْبِ
وَالْأَعْلَى وَالْمَجْدُ بَشْرًا ضَحِيكًا فِي خِتَانٍ قَالِ لِلشَّمْسِ أَطَاعِي
أَنْ يَكْنَ قِطْعًا فِيهِ اشْتَرَاكَ بِسُرُورٍ لَيْسَ بِالْمُنْقَطَعِ

طَاوَلُوا الشَّمَّ بَنِي الشَّمِّ الرَّعَانِ وَالْبَسُوءَ الْفَخْرَ عَلَى طَوْلِ السَّنِينِ
مَا أَنْتُمْ الْمَجْدُ فِيكُمْ فَالزَّمَانِ مِنْكُمْ الْعُلِيَاءُ بِهِ فِي كُلِّ حِينِ
لَمْ تَلِدْ إِلَّا «غَنِيًّا» عَنِ خِتَانِ «وَسَلِيمٍ» عَنِ زِيَادَاتِ تَشِينِ
كَأَنَّ فِي مَنبِتِ الْعَزْزِ زَكَ وَكَطِيبِ الْأَصْلِ طِيبُ الْمَفْرَعِ
مَنْ تَرَى مِنْهُمْ تَخْلَهُ مَلِكًا قَدْ تَرَاهِي بَشْرًا فِي الْمَجْمَعِ

لَكُمْ الْبُشْرَى ذَوِي الْفَخْرِ الْأَغْرِ بِسَلِيلِي أَكْرَمِ النَّاسِ قَبِيلِ
لَسْتُ أُدْرِي أَهْلٌ أَنْتُمْ أَسْرَى بِهَا الْيَوْمَ أَمْ الْمَجْدُ الْأَثِيلِ
وَهَلِ الْعُلِيَاءُ عَيْنَاهَا أَفْرَى بِهَا أَمْ عَيْنُ ذِي الرَّأْيِ الْأَصِيلِ

(مصطفى) المعروف من لوماسكا حَوْزَةَ الْأَقْفَارِ لَمْ تَتَّسِعْ
لَأَيْدِيكُمْ بِهَا قَدْ سَمَّكَ مِنْ سَمَاءٍ لِعَلَامٍ أَرْفَعُ

إِنْ أَقْلُ : يَابِدَرُ مَجْدٍ زَهْرَا وَبَزْعَمِي غَايَةَ الْمَسْحِ بَلَغَتْ
قَالَ لِي الْبَدْرُ : كَفَانِي مَفْخَرَا فَبِتَشْبِيهِكَ لِي فِيهِمْ مَدَحَتْ
أَوْ أَقْلُ : يَابْحَرُ جُودٍ زَخْرَا قَالَ لِي الْبَحْرُ : لِمَاذَا بِي سَخَرَتْ
قَسْتُ مِنْ لُورَامِ فَخْرًا لَا تَكُنْ وَكُفِي عَنِّي بِصُغْرِي إِبْصَعِ
كَمْ بِهَا بِجَلِّ غَيْثًا فَبِكِي وَغَدَا يَنْعَبُ بِالرَّعْدِ مَعِي

وَاحِدًا فِي كُلِّ فَضْلٍ مُنْفَرِدِ بِمَزَايَا فِي الْوَرَى لَمْ تَكُنْ
حَافِ الدَّهْرُ بِهِ أَنْ لَا يَلِدْ لِأَعْلَى مِثْلًا لَهُ فِي الزَّمَنِ

لا تخلفها خلفه لم تنعمه — د فيها استنتى له بالحسن
ذاك من أصدحتي أدركا ذرورة المجدي التي لم تطلع
كم من المجدي سماء سمكا لاح والشمس بها من مطامع
ذو مزايبا سقيتها روضته * * * فارقت بالعذب من ماء النهي
كلمت عند العالي نهضته لو بها شاء إذا حط السهي
وهو العيث ولكن ومضته تذببت الشكر بمنهل الهي
مثلها يذبت طورا حسكا في عيون حسدا لم تهجم
أعين ليت الكرى إن ساكا بين جفنها جرى في الأدمع

وقال مهنياً العلامة الكبير السيد مهدي القزويني في قران ولده العلامة
السيد حسين :

يا خليلي وأيام الصبا حبابات فأنهضنا نستبق

* * *

حامت خيل التصابي عذرها قرى دا فيها بجزوى عذرها
واقنصا بين الخزامى عفرها فات فيما قد مضى أن تطربا
فحذا حظكما فيما بقي

إن أيام الصبا في مذهبي لأنخي الشوق دواعي الطرب
فعلى جلوة بنت العنب أو على نرجس أحداق الظبا
غذياتي ، من لصب شيق

زال عني بانديمي الوصب أقبل النور ولي فيه أرب

أبرز الانقاء (١) في زبي عجب
ومن الوشي كساها قشبا
حلل السندس والاستبرق

وشحَّ الطلل عروسَ الزهرِ بسقيطِ اللؤلؤ المنحدر
ثم حياها نسيمُ السحرِ وجلاها فوق كرمي الربا
لمع برق من ثايا الأبرق

أعرسَ الروض بنوارِ حلا عندليب الأيك فيه هاهلا
رفض القطر فغنى وعلى منبر الأغصان لما خطبا
عقد البان وقال اعتنقي

في ربيع بالهم — أني زهرا فرش الأرض بهاراً بهرا
ودانيراً عليهم — أتمرا بيد الوسمي ليست ذهباً
بل خدود الجاسر الموق

كم شقيق قد جلى عن نظرة من بياض مشرب في حمرة
ومن الريحان كم من وفرة رفرفت ما بين أنفاس الصبا
فوق قد من قضيب مورق

وعلى خدي من الورد بدا صدغ أس بالله طل الندى
في رياض غضة فيها غدا ضاحكاً نغر الأفاحي عجباً
وبها الترجس ساهي الحدق

في الرياحين يطيب المجلس ابني اللهو وتحلو الأكوام
نزهة تراح فيها الأنفس لمدايم عتقوها حقباً
ونديم ناشي ذي قرطق

(١) الانقاء : جمع النقا وهي القطعة من الرمل المحدودة .

بين سمطي نغره للمستلذ خرة لم يعتصمها مُنتسبذ
إن تغنى هزجاً قلتُ اتخذ (معبداً) عبداً وبعه إن أبي

وعلى (اسحاق) (١) بالنعل اسحق

ذي دلال يتكفى غنجا فاق أنفاس الخزامى أرجا
كلما شعثها تحت الدجى خلته أوقد منها لهبا

كاد أن يحرق ثوب الغسق

أيها المحجل ضوء القمر حرك الشوق بحس الور
فإلى ريقك ذاك الخصر (٢) طرب الصب فزده طربا

بغنى يصبي ذوات الأطوق

واجلها وجنة خدٍ أشربت ماء ورد الحسن حتى شرقت
وبكأس من ثنايك حلت عاظنيها خمر ريق أعذبا

من جنى النحل ورب الفلق

كم ليالٍ بالهنا مبيضة نعمتنا بفتاة غضة
صبيح حسناً نحرها من فضة وهي تلويه وشاحاً مذهباً

فوق خصر مثله لم يُخلق

ذات خدٍ وردة للمقتطف عقرب الصدغ عليه تنعطف
وعلى فرش من الجعد ترف طالما العاشق منها قلباً

حلمة المرشف والمعتق

حيها عافدة زنارها كم قضت من صبتها أوطارها
ودعت في خدرها من زارها لبني الأتراك أفدي العربا

(١) معبد واسحاق من مشاهير المغنين في العصر العباسي (٢) الخصر: البارد

فطُبابم خدرها لم يُطرق
لو تطيقُ العربُ من إشفافِها حمت الطيف على مُشتاقِها
وغواني التركِ مع عُشاقِها كلاً مدَّ الظلامُ الغمها
كم لها في مَضجعٍ من عَبَقِ
من عذيري من غزالِ نَمَلِ نعلي الجفن (١) لامن نعل
راش بالأهدابِ سهمِ المقلِ لورى من حاجبِ فيمن صبا
حاجباً راح به — وس غلق
ياخليلي على ذكرِ المقلِ خلتا همتُ ومن يسمعِ نخل
لاوما في الرأسِ من شيبِ اشتعل إنما كان غرامي كذبا
وحدثني في الهوى لم يصدق
إن ريعانَ الشبابِ النظرِ وطرُ العمرِ وعمرُ الوطرِ
فخذا غيدَ العلى عن بصرى فاتني العشق وفي عصرِ الصبا
خسرت صفقةً من لم يعشق
كان ذياك السوارِ المنقلبِ شافعا عند العذارى لم يحب
فاتى الشيبُ ولي قلبٌ طربِ فباذا أبتغي وصل الطيبا
ولها عندي يياضُ المِفرقِ
وعظ الحلمُ فلبَّاه النهى ونهى جهلَ التصابي فانتهى
فبما راع بفودي المَهـا خبراها، إن طرفي قد نبا
عنك يا ذات الحيا المشرقِ
قد وهبنا أسلَمي قدَّها وعلى اللثمِ وفرنا خدَّها

بَرْدُ الشوقِ فَعَفْنَا بِرَدِّهَا واقْتَبَلْنَا فَرِحَةً قَدْ أَعْرَبَا

حَسُنَا عَنْ جَدَّةٍ لَمْ تَخْلُقِ

إِنْ فِي عَرَسِ الْحُسَيْنِ ذِي النَهْيِ حَيْزُ الْكُونِ (١) جَمِيعًا قَدْ زَهَى

وَبِهَاءِ الْغَرْبِ لِلشَّرْقِ انْتَهَى يَبْهَجُ الْعَيْنَ وَيَجْلُو الْكُتْرُبَا

وَإِلَى الْغَرْبِ بِهَاءِ الْمَشْرِقِ

بَشَّرَ الدِّينَ بِهِ أَنْ سَيَلِدُ مَنْ حُبَا الدِّينَ عَلَيْهِمْ تَعَقَّدُ

وَالْمَعَالِي هَتَمًا أَنْ سَتَسْجُدُ مِنْهُ فِي افْتِقِ سَنَاهَا سُهْبَا

وَهُوَ بَيْنَ الشَّهْبِ بِدُرِّ الْأَفْقِ

فَلَهُ الْأَمْلَاكُ لَمَّا عَاقَدُوا كَلَّهْمُ اللَّهِ شُكْرًا سَجَدُوا

وَعَلَى «الْمَعْدِي» طَرَّ أَوْفَدُوا نَمَّ هَنُوءُهُ وَقَالُوا : لَا خِبَا

نُورُهُ —َذَا الْفَرَحِ الْمُؤْتَلَقِ

يَا صَبَا الْبَشْرِ بِنَشْرِ رَوْحِي شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَشَيْخُ الْأَبْطَحِ

وَعَلَى «الْهَادِي» بَرِيكَاتِ افْتَحِي وَلِأَنْفِ الْمُرْتَضَى وَالنُّقْبَا

وَلِدِهِ عَرَفَ التَّهَانِي أَنْشَقِي

وَعَلَى الْفِيحَاءِ زَهْوًا (٢) عَرَجِي وَأَنْقَلِي فِيهَا حَدِيثَ الْأَرْجِ

وَأَنْشُرِي وَسَطَ حَمَاهَا الْمُبْهَجِ لِأَعْنِ الشَّيْخِ وَلَا عَوْدِ الْكِبَا (٣)

بَلْ عَنِ «الْمَهْدِي» طَيْبِ الْخُلُقِ

مَنْ بِهِ الدِّينُ الْحَنِيفِيُّ اعْتَصَدُ وَالْمَهْدِي فِيهِ أَكْتَسَى عِزَّ الْأَبْدِ

جَدًّا فِي كَسْبِ الْمَعَالِي وَاجْتَهَدُ وَسِوَاهُ يَسْتَجِيدُ اللَّقْبَا

(١) وفي نسخة : الدنيا . (٢) وفي نسخة : بشرًا .

(٣) الكبا : جمع كباء عود البخور . والشيوخ : نبات طيب الرائحة

فوق فرشٍ حَفَّها بِالْمِزْقِ
ضَمِنَ الْفَخْرَ بِمُتْنِي بُرْدِهِ وَوَطَى الشَّهْبَ بِعَالِي جَدِّهِ
كَانَ نَصْفًا لَوْ اعَادِي مَجِدِهِ كَلِمًا حَاسَتْ لِمَرَّاهِ الْجُبَا

رَفَعْتَ نَعَائِيهِ فَوْقَ الْحَدِيقِ
نَشَرَ الْمُطَوِّيَّ عَمَّنْ سَدَأَفُوا فَطَوَى مَنْ نَشَرْتَهُ الصُّحُفُ
أَيْنَ مِنْهُ وَهُوَ فِينَا الْخَلْفُ إِنَّهُ أَعْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَا

مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ وَأَعْلَى مِنْ بَقِي
يَابْنَ مَنْ قَدْ عُبِدَ اللَّهُ بِهِمْ وَلَهُمْ مِنْ سَأَمِ الْأَمْرِ سَلِيمُ
أَنْ أَنْفَأَنْ مَدْحَنَّاكَ رُغْمَ لَيْتَنِي مَاشِمٌ إِلَّا التُّرْبَا
أَوْ أَطَاحَتَهُ مُسَدِّي مَعْتَرِقُ

لَكَ لَا مَدَّتْ مِنْ الدَّهْرِ يَدُ فَلَائِنْتَ الرُّوحُ وَهُوَ الْجَسَدُ
وَهُوَ الْبَاعُ وَأَنْتَ الْعَضُدُ كَمْ أَلْنَا بِكَ مِنْهُ الْمُنْكَبَا
بَعْدَ مَا كَانَ شَدِيدَ الْمِرْفَقِ

تَزِدُنِي الْأَمْجَادُ فِي آبَائِهَا وَتَبَاهِي الصَّيْدَ مِنْ أَكْفَانِهَا
وَنَزَى هَاشِمٌ فِي عَلِيَّيَاهَا أَنْتَ قَدْ زَيْنْتَ مِنْهَا الْحَسْبَا
فَاكْتَسَى مِنْكَ بِأَبِي رَوْنِقُ

فَالوَرَى شَخْصٌ بِجِدْوَالِكَ كَمَا أَصْبَحْتَ فِي مَدْحِكَ الدُّنْيَا فَمَا
لَوْ بِتَقْرِيبِكَ أَفْقَى الْكَلِمَا لَمْ يَصِفْ مَعشَارَ مَا قَدِ طَلَبَا
مِنْ مَعَانِيكَ لِسَانَ الْمَفْلِقِ

دَارَكَ الدُّنْيَا وَأَنْتَ الْبَشَرُ وَلَكَ الْوَرْدُ مَعًا وَالصَّدْرُ

وبتعايمك جاد المطرُ فالورى لو كفرت منك الحبا (١)

لكفى شكرُ الغمام المغلق

هي أرض أنت فيها ملكُ أم سماء أنت فيها ملكُ

دار قدس يتمنى الملكُ لو حوى مما حوته كوكبا

ولها كلُّ نجوم الأفق

كلُّ ذي علمٍ فمنهم يستمد واليهم كلُّ فضلٍ يستند

وبتطيرهم الله شهيد حنق الخصم فقلنا : اذها

عنهم الرجس لأهل الحنق

حسدت شمس الضحى أم الهدى فتمنت مثلهم أن تلبدا

وابنهما البدر لهم قد سجدا وحياء منه مها غربا

وداً من بعد بأن لم يشرق

كأهم جعفرُ فضلٍ من برد خلقه العذب ارتوت منه الكبد

أبدأ في الوجه منه يطارد ماء بشرٍ من رآه عجبا

كيف قد رق ولما يُرق

فقداء لحياء الأغر أوجه تُحسبُ قدت من حجر

أين هم من ذي سماح لو قدر وعلى قدرٍ علاه وهبـا

وهب الغرب فوق المشرق

لا تفقه والورى في حلبة فلقد بان بأعلى رتبة

ولئن كان وهم من منبت فالبرى يُنبت ورداً طيباً

وصريماً ليس بالمنتشق

جاء للمجد المعلي « صالحا » بحرَ جودٍ بالمزايا طامحا
فعدا فكري فيه سابحا يُبرز اللؤلؤَ عقدا رطبا
والمعلي تلبسه في العنق

فرعُ مجدٍ كرمت أخلاقه فكستها طيبها أعرافه
يهجر الشهد لها مشتاقه لو بكأسِ الدهر منها سكبها
نمل الدهر ولما يخق

ورعُ أعماله لو وزعت في الوري عنها الحدود ارتفعت
أو بتقواه الأنام ادّرت لوقتها في المعاد اللهبها
أو لنارِ لهبٍ لم يُخلق

بأبي القاسم قد حلت لنا راحة الأفراح أزرار المنى
لم يُزنه بل به زين الثنا أغم المطري فكنى مغربا
إذ رأى ذكر اسمه لم يُطاق

(بالحسين) استبشر وآل الحسب وابعوا في عرسه أسنى الأرب (١)
ولكم دام مدى الدهر الطرب بختان الطيبين النجبا
خير أخصان العلاء المَعْرِق

وقال مهتيا الحاج محمد صالح كبه عند عودة ولديه الحاج
محمد رضا والحاج مصطفى من الحج .

اجتلي الكاس فذي كف الصبا حدرت عن مبسم الصبح اللثاما
واصطبجها من يدي غض الصبا أغيد يجلو محياء الظلاما

* * *

(١) وفي نسخة : الرتب .

بنت كرم زوّجت بابن السحب فتعلّت في لثالٍ من حبيب
مذجلاها الشرب في نادي الطرب ضحكك في الكاس حتى قطبا
كل من كان لها يُيدي ابتساما وانثى الزامرُ يشدو مطربا
غرقوا بالراح كسرى يانداى

هي نار في إناءٍ من برد عجبا ذابت به وهو جمد
أبدأ تحرقُ نمرود الكمد وإذا منها الخليلُ اقتربا
غودرت برداً عليه وسلاما فاحتسي أعذب من ماء الربي
خمرة أطيّب من نشر الخزامى

أشبهت صافية في الأكوّس دمة الهجر بخديّ العس
إن أدبرت ممأت للمحتسي (١) وجنة الساقى بها فاستلما
رشده حتى تراه مستهما ليس يدري وجنة قد شربا
أم سلاقاً عتقت عاماً فعاما

تنشي الخفّة في روح النسم وتروض الصعب منهم للكرم
لو حساها وهو في اللؤم عالم « مادّر » منه إذا لانقلابا
ذلك اللؤم سماحاً مستداما ودعى نخذ مع عقلي النشبا
آخر الدهر ودعني والمسداما

كم على ذات الغضا من مجلس قد كساه الروض أبهى ملبس
فيه بتنا تحت بُرد الخندس نتعاملى من كووسٍ شهبا
تطرُد الهمّ وإن كان لزاما إذ به نامت عيون الرقبيا
ليتها تبقى الى الحشر نياما

(١) وفي نسخة : المجلس .

ونديمي من بني الترك أغن شهادة النحل فيه تُخترن
هبُّ يثني عطفه سُكرُ الوسن بمدامِ خلتُ منها خضبا
أتملاً أبدى بها الحسنُ وشاما وكأَنَّ خديبه منها أُشربا
خمرَةً إذ زفها جاماً فجاما

رشاً جسد صافي جسوه من شعاعِ الحجرِ لامن جرمه
خفيت صهاؤه من كتبه لسناه مذ عليها غابا
نور خديبه فما تدري الندامى أسنا خديبه أبدى لها
أم سنا الكاس لهم أبدى ضراما؟

إن يقل ليل : سعيس ، شعره قال للصبح : تنفس ، نغره
أومن الردف تشككي خصره قال يازادك : من زان الطيبا؟
بالخصور الهيف ضعفاً وانضماماً ولكاسيك الوشاح المذهبا
زاد جفنيه فتوراً وسقاما

يا أيني صبوتي بُشراكما جاء ماقرت به عيناكما
ذا جديد الأُنس قد حياكما وخلاصاً لكما قد جلبا
ناقلاً من صفةِ الراحِ النظاما فاجعلاه لهم — أي سيبا
فعل من برعى لذي الودِّ الذماما

خايا ذكر أحاديث الغضا واطويا من عهد (حزوي) ماضي
وانشرا فرحة أقبال (الرضا) وأخيه (المصطفى) ابن المجتبي
إن أقبالها سر الأناما وكذا الدنيا استهلت طربا
إذ معاً آبا وقد نالا المراما

بور كافي (الكرخ) من بدري على شع برج المجدي لما أقبلا

ومجياً الفخرَ بالبشرِ أنجلي وغدا زهواً ينادي مرحباً
بمُنيرِي أبرجِ المجدِ القُدائِ بكما قرَّتْ عيونُ النُجبا

آل بيتِ المصطفى السامي مقاما

رجع السعدُ إلى مطاعٍ — والبها رُدًّا إلى موضعٍ —
والندى عادَ إلى منبعٍ — ببيراجي شرفٍ قد أذهباً
بالسنا من أفقِ (الكرخ) الظلاما وخضمي كرمٍ قد عذباً

مورد آبروي من الصادي الأواما

هل بناتُ السيرِ في تلكِ الفلا علمت عادَ بها ما حملاً
وبما إذا بوقارٍ وعلَى رحلت بالأمس تطوي السببها
حدرًا (١) تهبطُ أو تعلوا كما وأريحت بالمصلَى نُعباً

قد برت اقتابها منها السناما

حملت من حرمِ المجدِ الكرمِ وانبرت تسعى إلى نحوِ الحرمِ
وألمت لا لتمحيصِ اللهم بمقام البيتِ لكن طالبا
لمزيد الأجرِ وافين المقاما وبمغناه طرحن القنبا
بغيةِ الفوزِ وألفين الخطاما

قرَّبت منه ومُنشي الفلكِ صفوتي بيتِ التقي والذسكِ
بالسما أقسمُ ذاتِ الحُبكِ لها بالحجِّ حازا رُبنا
ماحبا في مثلها اللهُ الأناما هي كانت من سواها أقربا
عنده زُلْفى وأعلاها مقاما

رتباً لا يتناهى قدرها يسعُ الخلقَ جميعاً برُّها

(١) الحدر: ما تهبط من الأرض.

حيث لو عاد اليهم أجرها واستورا في الأثم شخصاً مذنباً
لحى الله به عنه الأثاماً وله من حسنات كتبها
ضعف من حج ومن صلى وصاماً

بها سائل، تجد حتى الحجر شاهداً أتهما بين البشر
خير من طاف ولبي واعتبر وهما مُمدد للحطيم اقتربا
مسحاه بيد تنشى الحطاماً هي بالجوهر لأجزال الحبا
كعبة تعادها الوفد استلاماً

حيث كلٌّ منهما أتى يحلّ بين إحرام عن الأثم وحلّ
ويرى للهدى بالنحر يصل كل يوم ويمسح النشبا
بيد لم يحكها الغيث انسجاماً كان طبعاً جوّدها محتلباً
لا كما تحتلب الغيث الأثاماً

ثمّ لما أكمل الحجّ معاً ودّعاً مكة فيمن ودّعاً
وبلى (يثر) منها أزمعاً قصد من ألبس فخراً يثرها
وحباها شرف الذكر دواماً وبه فاق سناها الشهباً
فاشتمت تغدوها الشهب رغاماً

ونحى كلّ ضريح المصطفى ناشقاً طيب ثراه عرفاً
وبه طاف ومنه عطفاً نحو معنى الرضى مرتعباً
لسواه عنه لا يلوي الزماماً فقضى من حقه ما وجباً
وأتى «الكرخ» خياً وأقاماً

كم لأيدي العيس يأسعد يدُ أبدأ مشكورة لا تُبحر

فعليمها ليس ينأى بلدُ وبها وخذاً سرت أو خبيبا
يدرك الساري أمانيه الجساما ويرى أوطأ شئ مركبا
ظهرها من طلب العز وراما

أطاعت (بالكرخ) من حجب السرى قري سعد بها قد أزهرها
وغراما بها أم القري لو أطاق لها أن تصحبا
حين آبا لآت تسعى غراما وأقامت لا ترى منقلبا
عن حمى (الزوراء) مادامت دواما

أوبه جاءت بنيل المنح ذهبت فرحتها بالترح
فبهذا العام أم الفرح ولدتها فأجدت طربا
بعد ما جاءت بها من قبل عاما ولها الاقبال قد كان آبا
سعدته أخذته اليمن غلاما

فاهن والبشرى آبا (المهدي) لك تلك عليك لبدريك فلك
قد بدا كل بها يجلو الخلك فترى الأقطار شرقا مغربا
لم يدع ضوءها فيها ظللانا والورى أبسدها والأقربا
بها تقسم الزهو (١) اقتساما

مات القلب سرورا مثلها قد ملأت الكف منها كراما
واحتبت زهوا تهنيك بما خصك الرحمن من هذا الحبا
حيث لازلت لها ترعى الذماما جاليا ان وجه عام قطبا
للورى وجهها به تسقى الغماما

فسداه لك يا أنسى يدا من بني الدهر وأزكى محسدا

معشرٌ ما خَلِقُوا إِلَّا فِدَا لبسوا الفخرَ مُعَارَاً فَنبَا
عن أناسٍ تلبسُ الفخرَ حراما كلٌّ من فيهم على الحظِّ أبي
قد رُفِعَ عن ضعةٍ إِلَّا الرِغَامَا

تَشْتَكِي من مسِّ أبدَانِهِمْ حِلٌّ تَرْفَعُ من شَانِهِمْ
وإذا صرَّ بِأَيْمَانِهِمْ قَلَمٌ فَهُوَ يَنَادِي عَجِيْبَا
صرتُ في أَمَلَةِ اللُّؤْمِ مُضَامَا من بها قرٌّ مَقِيماً عُنْدِيَا
إنها ساءت مَقْرَأً وَمَقَامَا

هب لهم درهمهم أصبح أب فسما فيهم إلى أعلا الرُتَبِ
أكرامٌ هم لدى نصِّ النسبِ إن يعدّوا نسباً مُقْتَضِيَا
لا عريقاً في المعالي أوقدामी عدّموا الجودَ معاً والحسبَا
فبماذا يتسمّونَ كراما

عَبَدُوا فَاسَمُ دَهْرَهُمْ وعاليه قَصَرُوا شُكْرَهُمْ
فأطرح بين الوري ذكرهم وأعد ذكرَ كرامٍ نُجِيْبَا
قَصَرُوا الوَفْرَةَ على الوفدِ دَوَامَا وبنوا للضيفِ قَدَمًا قَبِيَا
رفعت منها يدُ المجدِ الدُعَامَا

إذ على تقوى من الله الصمد أسَّسَ البنيانُ منها وَوِطدُ
من له كلُّ يدٍ تشكرُ يدَ (مصطفى) الفخرِ وفيها أعقبَا
عشرة ألقى له الفضلُ الزماما إذ سهاّمَ الفضلِ عشرٌ قَصْبَا
فيه كلُّ فحوى العشرِ السِّهَامَا

أعقب (الصالح) فيها حَافِئَا وأبا (الكاظم) من قد شَرِفا
(والرضا) الهادي حسينا مصطفى وأميناً كاظماً ان أغضبَا

(وجواداً) (جعفراً) كلاهما صبيةٌ سادوا ولكن في الصبا

بأبي (المهدي) قد سادوا الأناما

معشرٌ بيتٌ علامٌ عامرٌ بهم للضيف زاهٍ زاهرٌ

فيه ما أمُّ الأمانى عاقرٌ تآيدُ النجحِ فتكفي الطآبَا

وأبو الآمالِ لا يشكوا العقاما وعلى أبوابه مثلُ الدبي

نعمُ الوفدِ لها تلقى الزماما

أرضعت أمُّ العلى ما ولدوا فزكى ميلادهم والمولدُ

إنهم طفلهم والسؤددُ يستهلانُ فداعٍ للحبا

ذا وهذا قائلٌ طبتَ غلاما إبقَ في حجرِ المعالي حقا

لا ترى من ابنِ العلياً فطاما

صفوةٌ المعروفِ قروا أعينا واهنتوا بالصفو من هذا الهنا

لكم السعدُ جلا وجهَ المنى بيدِ اليمنِ ومنه قربا

لكم الاقبالُ ما ينأى مراما فالبسوا أبرادَ زهوٍ قشبا

منكم لانزعت ما الدهرُ داما

واليكم غادةٌ وشحتُها وبرياً ذكركم عطرُها

وإلى عليكم ارفقتُها فلها جاءَ افتتاحاً طيبا

نشرُ راحِ الانسِ منكم لا الخزامى ولها تشهدُ أنفاسُ الصبا

من ثناكم مسكه كان ختاماً

العناب

قال رحمه الله معاتباً الحاج محمد حسن كبه :

ذخرُتك لي إن نابني الدهرُ مُرهفاً على ثقةٍ فيه أصولُ على الخطب
وقلتُ: أبي، والأمرُ لله، إن مضى فعنه أخي، والحمدُ لله، لي حسبي
وبتُ لنفسي عنهُ فيكُ مُسألياً وعينُ رجائي فيكُ معقودةُ العذب
فلما عليَّ الخطبُ ألقى جرانته (١) وسدَّ بعيني واسعَ الشرقِ والغرب
نزلتُ بآمالي عليكُ ظـواًمياً وقلتُ ردي قدصرت للمنهل العذب
عهدُكُ عني في العظامِ ناهضاً بأثقالها قرأجُ مُعضلةِ الكرب
وكان رجائي منكُ (٢) ما يكمد العدى فعادَ رجائي إن تدومَ على الحبِّ
فكيف وأنت السيفُ حُداً ورونقاً وَنَيْتَ على أني هَزَزْتُكُ بالعتبِ؟

وقال مخاطباً بالعتاب العلامة السيد ميرزا صالح القزويني :

كَلِّمَازَاكَ الحُبُّ اقتراباً زدتَ عنه تباعداً واجتنباباً
شيمةٌ ليست العلى ترتضيها للذي كان هاشمياً أباباً
ياهاماً ضربن في طينة العد يباء أعراقه فطابن وطاباً
لا تسم هذه الأواصر قطعاً ليسَ ذا اليوم (يومَ لأنساباً)
كيف تُغضي، وقد سمعت عتاباً لم أخلني عدوتُ فيه الصواباً؟
هل آني غير مُفهمٍ عن قصورٍ؟ أم تُراني أسأتُ فيه الخطاباً؟
أو تناقلت عن ملالٍ، وحاشا لك، فكان السكوتُ منك جواباً؟

(١) جرانته : انقاله . (٢) وفي نسخة : فيك .

كان ظني بأن علي إثر إننا
فاذا بي أتابع الرسل تترى (١)
لست أسخو بأن يقول لساني :
يا تنزهت عن تطرق ظن
قد أبت تلكم الخلائق حتى
سؤتي يانسج وحدك (٢) حداً
ان تجدني أطلت نحوك تردا
فلود شكاً وأيامس شكاً

ديت، أغدو بما رجوت مجابا
بكتاب للعتب يتلو كتابا
مس بعض التغيير ذاك الجنابا
بسجاياك أن تحول انقلابا
للعدى أن تكون إلا عذابا
ففسجت القريض فيك عتابا
دي بالعتب جيئة وذهابا
من يداوي بعته الأوصابا

وقال معاتباً بعض اخوانه :

ياخير من أعطى الجميل في الورى
لي عدة عندك ماذا صنعت ؟
تبرئاً فيه وأوفى من وعد
كأن عنها طرف ذكراك رقد

وقال معاتباً بعض اخوانه :

ياأصدق الناس وأوفى من وعد
أبيد بها طارية بذكرها
وخطاة شعاء لا يركبها
وسببة تتلم من مجد الفتي
لم يرصها إلا الوضيع عمّة
ما أنت من أعطى الجميل واسترد
يخزي أخوالمجد اذاالنادي انعقد
إلا الذي في عود عليها أود (٣)
ثمة نقص ضل من قال: تسد
أو من على أخلاقه الدم حشد

(١) وفي نسخة : تسعى . (٢) يقال : هو نسيج وحده : أي منفرد الحصول محمودة لانظير له فيها . (٣) الأود : الاعوجاج .

لا من سما لما سما لا مفرداً بل هو والحمد على النجم صعد
يا جامعاً بالمنع شمل وفره لا ترم شمل المكرمات بالبدد
مجد أبوك بالسماح شاده حاشاك أن تهدم منه ما وولد
ذاك الذي كانت سمات فخره في جبهة الدهر سناها يتقد
يدك كفاً نشأت من رحمة في الله تعطي ولها منه المدد
لو أن فيها كان رمل «عالج» (١) يُنفق ما أنفق منه لتنفد
حتى مضى تلفه مطارف من الثنا ، تبق على الدهر جدد
فقت أنت بعده مقامه فقيل: (هذا الشبل من ذلك الاسد)
لا مثل من مجد أبيه بعده أضاعه ، فقيل : بئس ما ولد
كنت لعمرى ديمة ، وإنما ذاب زماناً عرفها (٢) ثم جد
ولجة بالأمس عادت وشلا واردها اليوم تمنى لا ورد
كم قلت - لست حالفاً مورياً - بأن هذا جهد ما عندي وجد (٣)
ثم شفعت الوعد في إيصاله بكرراً : لم لا عليّ تعتمد ؟
ولم أخل أن السراب صادق حتى غدا وعدك منه يستميد
نعم صددت إذ بجملت موهاً فابخل (أبالهادي) وسم البخل صد
في أفداء لك من كان له وجه من الصخر وعرض من سرد (٤)
تذكر كم فيك التوافي فأخرت من سجد الناس له حتى سجد
فكيف تقدي عيها بجفوة من أجلها طرف المعالي قد رمد

(١) عالج : موضع بالبادية معروف بكثرة الرمال ، والرمل العالج :
المتجمع . (٢) العرف : العطاء . (٣) وفي نسخة : أجد . (٤) السرد
الأديم المنقوب .

إن يغرك الحاسدُ فيها فلقد
 أبعدَ مامدًا الثنا طرافه (١)
 عنك كما الحاسدُ فيك (٢) يشتهي
 فقل لمن يرغبُ عن كسبِ الثنا:
 أهونُ بمنشورٍ دفينٍ ذكره
 صابتك من يوارقي مرشئةً
 في عدةِ نومك عن إنجازها
 ترقدُ عنها والقريضُ حالفُ
 ما الخُلفُ في الوعدِ اكتسابُ شرفِ
 تلك اليدُ البيضاء بعد بسطها
 وذلك الوجهُ الكريمُ ما له
 أسفرَ بين الناسِ لا ينجله
 فعد كما كنت ، وإلا انبعثت
 من اللواتي إن أصاب سهمها
 وهي على عرضِ الكريمِ نثرةٌ
 تبدو فامسا هي في جيدِ الفتى
 فعش كما تهوى العلى مُمدحًا
 أغراك في مجدك من فرط الحسد
 عليك حتى قيل : بالحمد انفراد
 يصيحُ في كفيك منزعَ العمد
 من فقدَ المدحَ ترى ماذا وجد؟
 فذاك مفقودٌ وإن لم يُفتد
 من عتبِ شؤبها (٣) لا من برد
 غيظًا له قام القريضُ وقعد
 بمجدك الشامخِ عنها مارقد
 وليس في منع الندى فخر الأبد
 عن السماحِ كغفها كيف انعقد؟
 من بعد ما ماء الحيا فيه اطرد
 خلف المواعيدِ ولا منع الصغد (٤)
 ترى اليك الناقتات في العقد
 عرضَ لثيمٍ طلَّ من غير قود
 ما النثرةُ الحصداءُ منها بأرد (٥)
 طوقٌ وإما هي حبلٌ من مسد
 لاخيرَ في ميتِ العلى حي الجسد

(١) الطراف : الشرف والمجد . (٢) وفي نسخة : منها ، فيها .
 (٣) الشؤبوب : المطر . (٤) الصغد : العطاء . (٥) النثرة : الدرع ،
 والنثرة الحصداء : الدرع الضيقة .

وقال معانبا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني {١} :

ولأؤك أنفعُ (٢) ما يندخرُ وذكرُك أضوعُ ما يُنشرُ
أَجَلٌ ومكارمُك الباهراتُ أَجَلٌ وأعظمُ ما يُشكرُ
(أبا جعفر) أنت لطفُ الأله وأنت لرافتُه مَظهر
برآك الأله لنا رحمةً يُعانُ بها العائلُ المُقتر

(١) السيد مهدي القزويني : علم فذ ، وعلامة جهيد ، وفقه متضلع .
جد الاسرة المعروفة بالحلّة اليوم والتي تبتدئ سلسلتها في العراق من العلامة
السيد احمد القزويني الكبير المعاصر للحجة السيد مهدي بحر العلوم والمصاهر
له علي كريمته . هاجر من قزوین الى النجف وفيها تآلق نجمه واشتهر
فيها . والسيد مهدي هنا حفيده وابو الاشبال الاربعة : (١) الميرزا جعفر
(٢) الميرزا صالح (٣) السيد محمد (٤) السيد حسين .

ولد في النجف سنة ١٢٢٢ هـ ونشأ فيها فدرس العلوم على اعلامها
واختص بالعلامة الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ،
ولمزيد علمته به زوجه من كريمته أم الاشبال . هاجر من النجف الى
الحلّة فأسس فيها دار مجده وانصرف الى التأليف والكتابة فأكثر من
التأليف بمختلف العلوم والفنون كما لفقته والاصول والحديث والرجال
والحكمة والكلام والاخلاق وسائر العلوم العربية وهي لا تزال مخطوطة ،
ولم ينشر منها إلا رسائل لا تكاد تذكر . كما ساهم في بعث الحركة الادبية
وصقلها في اواخر القرن التاسع عشر .

توفي قرب مدينة «الساوة» عند عودته من الحج سنة ١٣٠٠ هـ ونقل
جثمانه الى النجف فدفن في مقبرته الخاصة ، ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة .

(٢) وفي نسخة : انفس .

لقد صنت وجهي عن أن بُرى
وعودتني كرمًا أن تجود
فأضحى لساني لديك يطولُ
أبو إخوة لي على الحاسدين
وداد الوري عَرْضُ زائلُ
هم الأطييون هم الأنجبون
وهم عدتي حيثُ لاعدَّةُ
وعني بهم كم دفعتُ الخطوبَ
توعَّـدني زمني بالظما
فقلتُ له : خلي عني الوعيدَ
فتي أمني في ندى كفته
له أملُ سُحبٍ عشرُها
وعيشي في طيها «صالحُ»
محيّاه كالبدري لا بل أمّ
فياراشي حصّ مني الجناحُ
وياناشي أضفت من قواي
أعد نظراً نحو حالي شدت
لئن أنت فيها غرستَ الجليل
وعن بصري إن جلوت القذا

لدى أحدٍ ماؤهُ يَقَطِرُ
عليّ ابتداءً بما يَعْمُرُ
وهو لدى خيرٍ كم يَقْصِرُ
على قاتني بهم أكَثُرُ
وثابتُ ودّم جـ وهر
هم السحبُ جوداً هم الأبحر
وهم معشري حيثُ لا معشر
فولتُ بأذيالها تَعَثُرُ
وفي زعميه أتني أضجر
أبظماً من عنده «جعفر» (١)
كبيرٌ وهمته أكبر
وراحُ أساريرها أبحر
رياضُ المني فيه لي تزهر
على أنه الشمسُ بل أنور
ففي الوكر طيري لقا يصفر
أورُ بها كاهلي ، وفر
ومربعها طللٌ مقفر
بالشكرِ سوفَ إذا يُشير
فاتني بهـ يدك مستبصر

(١) جعفر إسم للنهر ، ويقصد منه التورية باسم السيد ميرزا جعفر القزويني

وإن كنتَ أخرتَ صنعَ الجميلِ بعسرٍ ولينتك لا تعسير
فحسي صنائعك السالفاتُ واجبةُ الشكر لا تُكفر
ستُعذّرُ عندي عُذرَ الذي على نفسه نفسه تُصبر
ولكن على كلِّ حالٍ أخالُ بأن لك نفسك لا تُعذّر

وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا صالح القزويني :

مابأل من نوهتُ دهرًا فيه يتيهُ عليَّ كبرًا
وكسوته العلياً فخرًا عليَّ ثوبَ الزهو فخرًا
كم قتُ فيكُ مُفاخرًا من كان أشرف منك قدرا
وموازنًا من لايركُ بجنب طودِ علاه ذرًا
ومسيرًا من كان أسيرًا في المسارم منك ذكرا
ومطاولًا من لم تقسُ أبدأ بياذك منه قترا
ومباهيًا من لا يعدُّ كفخره أملاك فخرًا
كنت الهلالَ فزدت في مدحي إلى أن صرت بدرا
أنت البغاثُ لمعشرٍ فعلام صرت عليَّ صقرا

وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

أيا خيرَ من يرتأده أملُ الوردى فبصره في روضة منه يُجبر
لديك رمتَ نفسي كبارَ همومها وهممتك العلياء منهن أكبر
وطارَ رجائي في حياكُ محامًا عن الناس حيث الكُلُّ منهم مُقصر

وعدت بري منك حائمة الرجا
سواك يخيب الظن فيه فُيعذر
وغيرك يُستجدي وما الجود عنده
والكنة المولى الذي انتشرت له
فهل هكذا تبقى وجودك (جعفر)
ويمسك بخلا وهو بالبخل أجدر
سوى كلمات بالأ كاذيب تسحر
صنابع ما بين البرية تشكر

وقال معانبا ايضا :

حيًا لي الباري صفي مودة
ما زال يفتل حبله ما بيننا
وكان بعض حواسدي، وأعيذه
فهي ولكن عن حقوق مودة
يامن غرست له المودة في الحشا
أنتم دعاة الله سادة خلقه
ومعلمرون من الحبائث كآها
ومبجلون فما تطاولت الوري
وأرى الكرام معارنا فلجئنا
ولأنت نعم مناخ وافدة المنى
تلك الخلايق أين جامع بشرها
تلك المكارم أين هامع قفارها
قد لذ لي وله قديمًا كأسها
بالوصل حتى استحصدت أعراسها (١)
بالله، وسوس عنده خذ أسها
لم يغد منتقضا علي أساسها
وعلى الصفاء تمت له أعراسها
أمناء ملة دينه حرأسها
أبدأ فليس تمسكم أدناسها
وحضرتم إلا وطأ رأسها
وأبيك أنت وما سواك نحاسها
وأبر من شدت له أحلاسها (٢)
كانت تفرق وحشتي إيناسها
ما زال يخضب ساحتي رجا أسها (٣)

(١) استحصد الحبل : قتل فتلا محكما . والأعراس : جمع عرس وهو الحبل . (٢) الحلس : كل ما يوضع على ظهر الناقة . (٣) الرجاس : البحر . ويقال : سحاب رجاس : شديد الهدير .

عجبا دعوتك والخطوبُ تلوكني وعلى حشاشتي إنتقت أضراسها
فصرفت فهمك عن خطاب الوكتي تبدي الغموض بها وأنت (أياسها)
نزعت (١) برغبتها اليك فلم يكن من غير خجالتها لديك لباسها
نشرت وسائرها اليك مع الرجا فلا بما سبب طواها ياسها
وجبهتها بالرد حتى أتمها لتكادُ تضرمُ مهجتي أنفاسها
عينُ رعيتَ بها هواي فحقة لم أدري عين الدهر كيف خلاسها
مالي انهمها لتلحظ خلاتي ومن الجفاء لها يطيبُ نعاسها

وقال يعاتبه ايضا :

رأيتُ الثنا في (جعفر) الجودِ صادقاً وكم (جعفر) فيه الثنا غيرُ صادق
فتى لم يزد المدحُ فخراً لفخره على أنه في غيره غيرُ لائق
وهل تستزاد الشمسُ نوراً لنورها إذا قيل : إن الشمس أتور شارق
فيا معرضاً عني عن العتبِ بالجفا عجمتَ لساني وهو أفصحُ ناطق

وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

يا من براه الله روحَ كمالٍ فتمثّلت شخصاً بغير مثال
لك أعملُ خلقت لبون (٢) وواهب ما أرضعت سقب (٣) الرجا لفصال
أم الحيا نبتُ الحضمِ ربيبةُ الأ حسانِ اختُ العارضِ الهطال
أمستُ لي تلدُ الكثير من الندى فخصلتُ من أملي على الأقلال

(١) نزع الى الشيء : ذهب . اشتاق . (٢) وفي نسخة : لتعرف .

(٣) اللبون : ذات اللبن . (٤) السقب : ولد الناقة .

ماخلت أن ألقاك حين كلاكلي
عجبا لجودك كيف عني قدسها
مالي أنبته منك لحظ فواضل
تغضي وبني ضاق المجال وطالما
وتحوم آمالي وبجررك زاخرا
باراعيا أم لي علام وسمته
عهدي بودك لا يحول وغيره
وأرى رجائي غرو من جودك لم يزل
عن ظهر همك طارحا أتقالي
فوقعت منه بجانب الأهل
مانام عن كرم وعن إفضال
أوسعت في عين العدو مجالي
فتحيل حومها إلى الأوشال
من بعد ذلك البر بالأغفال
متنقل بتنقل الأحوال
فأفض عليه منما بسجال

وقال معانبا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني :

تظن الأنام بأقبالكم
وقد صدقوا فلکم کم بدر
رأوا أملي بارك الله فيه
وقالوا : عمرت بناء القريض
وعندك من بنداهم يخف
فهلأ شفعت اليهم بها
إذا أنت أقرضتها جودهم
فقلت : دعوا النصح في عدلكم
بحسبي نباهة ذكري بهم
فقد تشرق الشهب في بدرها
إذا ماتت به لي جودهم
علي بلغت العريض الطويلا
لدي تحقق ما كان فيلا
بالايسكم لم يزل مستطيلا
ودارك تبقى كثيبا مهيلا
على الدهر ما كان عبأ ثقيل
صناعا من المدح يسقي الشمولا
أخذت على النسجج فيها كفيلا
فلا رأي لي أن أطيع العذولا
وإن بات حظي يشكوا الخولا
وإن ساء ما القرب منها أفولا
وجاء إلي ، ابتداء ، جزيلا

فتصبحُ دارتي معمورةً ويربعُ ما كان منها محيلاً
وإلا، أدم مقصراً من رجائي ولم أر للعتب يوماً مُطيبلاً
على أنني لو أشاء العتَابَ إذاً لوجدتُ إليه السبيلاً
ولكن لي كأهم « مرتضى » فحاشأهم أن يروني « عقيلاً »

وقال معاتباً العلامة السيد ميرزا صالح القزويني :

قد بلوناك في قديم الليالي فوجدناك « صالحاً » للمعالي
وامتحناك فامتحننا بريناً طبعه من تحوّل وانتقال
فحضنا لك الصريح من الودِّ وقابلته بجرّ الفعّال
قسماً والسحابُ ككُك إن أوف سمت بالمنشي السحاب الثقال
نزل العتبُ منك ساحةً فضلٍ لم تكن منزلاً لغير السكّال
واقفناك القريضُ حقاً ودادٍ منك أمسى في جانب الأهل

وقال معاتباً بعض الناس :

الحمد لله الذي منَّ على جميع أهل الأرض ، بأن جعل أرزاقهم لا يملكها
بعضهم على بعض ، ولو فوّض ذلك إليهم لحبسوا أرزاق خلقه عليهم ، ولمنعهم
من اتقاقها الشح والظن ، ولا تبعوا قليلي ما ينفقونه بالأذى والمن ، ولكنه
تعالى بلطفه وكلمهم إليه ، وجعل أرزاقهم مقسومة لديه . أما بعد فيا من صدق
فيه الخبر لا المخبر ، وشهد بوجوده السمع لا البصر ، كيف أجود لك بما يبقى
متجدداً في كل عصر ، وتبخل عليّ بما يفنى بأيسر مدّة من الدهر :

فبيحُ بحقِّك أن تبخلا عليَّ وجودك عمَّ الملا
ولو أنَّ غيرك في منعه يبيت لصعبي مُستسهلا
إذا لأصبت بسهمِ القرىض مقاتلهُ مقاتلاً مقتلاً
وجردتُ من مقولي صارماً فاحززه مفصلاً مفصلاً
ولكن أجلك عما ذكرت فذاك بحقِّك لن يجملاً

وقال رحمه الله :

تلك المودةُ مارأيُ العلى فيها ذابت حشا المجدِ غيظاً من تلظيها
أرست وليكن على قلبِ الحسودِ لها قواعدُ كأنَّ بيني الفخرَ بانيتها
معتلةٌ بضنا الهجرانِ قد مرضت بعدةٍ مرضت نفسُ العلى فيها
فاللهُ اللهُ في استبقائها فلنفسد كادت تقوُّمُ على الدنيا نواعيها
ماعذرُ من صدَّ عنها وهي مقبلةٌ من بعدِ ما كان تُصبيه ويصبيها
عهدي بها تكنتسي أبهاجُ غرته والبشرُ يقطرُ زهواً من نواحيها
فالعجبُ وما قد أراها دهرها عجبٌ من كان يُضحِكُها قد صار يُبكيها
وكيف في كلِّ ذلك العتبِ ما شفيت وكان في الحقِّ منه البعضُ يشفيها
داءً من الهجرِ لم أبرح اعالجها منهُ وبالبرءِ في عتبي أمنيتها
وما طويتُ على يأسٍ عليه طوت حتى مللتُ وملتُ من تشككيتها
فاعذر أخاك إذا ملَّ العلاجُ فقد أفنى الدواء ولم ينجع تداويها

سل ديمةً كَلَّما استمطرُها لمت
بروقها لي وانحلت عزايها «١»
ما بالها بان إخلاف البروق بها
اعيدُها بأله الخلق مُنشيها
فقم أَعدها (أبا الهادي) بلا مهل
مكارماً أنت قبلَ اليوم مُبديها
لاقلت مات الرجا والجودُ ما انبسطت
بنانُ كَفِّك في الدنيا لراجيها



التخاطيب

قال رحمه الله وقد سأله الشاعر الشهير عبد الباقي العمري «١» تخميس
هذين البيتين في مدح النبي (ص) :

مالحيثُ انتهى بكَ الأُسرَاءُ لمهبِّ العشرِ العقولِ ارتقاءُ
وإذا لم يكن اليكَ انتهاءً «كيفَ ترقى رُقيَّكَ الأنبياءُ
ياسماءُ ماطاو لتها سماءُ»

جُزرت إذ فتحت لك الحجبُ فتحاً لعلَّ دونهُ على الرسل تَمْحى
فاهم لو غدى ذرى العرشِ سطحا «لم يساووك في علاك وقد حا
ل سنا منك دوتهم وسناء»

(١) عبد الباقي بن سليمان افندي الفاروقى العمري . من مشاهير شعراء
القرن الثالث عشر وممن نال حظوة في الحكم والأدب ، ولي النيابة عن
والي الموصل ولما يتجاوز العقد الثاني من عمره ، وعين والياً بالاصالة في
عهد داود باشا ، وبعده استصفاه علي رضا باشا عند وروده الى بغداد
فصحبه معه ، وبعد ان خلع داود باشا عين نائبا لولاية بغداد وبقي محافظا
على هذا المنصب معظم حياته ، وقد ورد النجف أيام الوالي نامق باشا
لقمع فتنة حدثت بين فريق (الشمرت والزكرت) ونظم قصيدتين على
إثر قمعه الفتنة حيا بها النجف واهلهما . ولد في الموصل سنة ١٢٠٤ هـ
وتوفي ببغداد ١٢٧٨ هـ وقد أرخ وفاته بنفسه :

بلسان بوحد الله أرخ : (ذاق كأس المنون عبد الباقي)

خلف آثاراً قيمة (١) ديوانه المطبوع بمصر اسماء (الترباقي الفاروقى)
يقع في ٤٥٦ ص (٢) أهلة الأفكار في مغاني الابتكار - لم نعر عليه -
(٣) نزهة الدهر في تراجم فضلاء العصر - لم يطبع - (٤) الباقيات الصالحات
- طبع مرات بمصر والنجف - .

قال رحمه الله نخباً قصيدة عمه المرحوم السيد مهدي السيد داود {١}
في مدح الحاج محمد صالح كبه . ويمدح به ولديه الحاج مصطفى والحاج
محمد حسن كبه :

إذا عن لي برقٌ يضيء على البعدِ نزت كبدي من شدة الشوقِ والوجد
وناديتُ معتلاً النسيمَ بلا رُشدٍ « نسيمَ الصبا استنشقتُ منك شذا الندى »
فهل سرتَ مجتازاً على دِمتي (هند) ؟ »

وهل لسليمِ الحبِّ أقبلتَ راقياً ؟ بنشرِ فتاة الحليِّ إذ كان شافياً
فما كنتُ إلا للصبايةِ داعياً « فذكرتني نجباً وما كنتُ ناسياً

ليالٍ سرقناها من الدهرِ في نجدٍ »
نواعمَ عيشٍ ما زج الأُنسُ زهرها رطابٌ أديم خالط المسكُ نشرها
رقاق حواشٍ قرَّب الوصلُ فخرها « ليالٍ قصيراتٍ ، وبالياتٍ عمرها
يُمدُّ بعمرٍ فهو غايَةٌ ما عندي »

(١) السيد مهدي بن السيد داود بن السيد سليمان الكبير الحلي . اشهر
مشاهير شعراء عصره ، وممن تخرج على مدرسته الادبية ابن اخيه
(صاحب الديوان) . ولد في الحلة سنة ١٢٢٢ هـ ١٨٠٧ م ونشأ بها
على اخيه السيد سليمان الصغير المتوفى سنة ١٢٤٧ هـ فدرس عليه العربية
وبعض العلوم الادبية والدينية والكلامية ، واخذت مواهبه تنمو حتى
برز في عالم الادب بروزاً قوياً اصبح بعده شيخاً من شيوخ الادب . توفي
بمسقط رأسه في الرابع من المحرم من عام ١٢٨٩ هـ ١٨٧٢ م وقيل ١٢٨٧ هـ
ورثاه شعراء عصره . وديوانه لا يزال مخطوطاً يقع في جزئين ب ٤١٥ ص
ترجمته بمجلة (البيان) وفي كتابي المخطوط (ادب العراق في القرون المظلمة)

رياحُ الهنا (١) فيها تنشقتُ عرقها وفيها مداومُ اللهبِ عاقرتُ صرفها
لدى روضةٍ لا يبلغُ العقلُ وصفها « بها طلعت شمسُ النهارِ فلذها

ظلاماتٍ من ايلٍ ومن فاحمٍ جعد »

سوادانِ يعمى الفجرُ بين دُجَاهِها هما اثنانِ لكن واحدٌ منهما
أنت تتخفى خيفةً في رداها (٢) « ولولم تُغطِّي (٣) خدَّها ظلماتها

أشقَّ عمودُ الصبحِ من وجنةِ الخدِّ »

فأبصرتُ منها إذ سهت منه غرةٌ محياً هو الشمسُ المنيرةُ غرةٌ
ولاح لها خدٌّ، هو النورُ نُصرةٌ « قد اختلست منها عيونِي نظرةً

أرتبي لُبيبَ النارِ في جنةِ الخلدِ »

تَحَيَّرْتُ في بدرٍ من الوجهِ زاهرٍ يلوحُ على غصنٍ من القدرِ ناضرٍ
وأسيافٍ لحظٍ في الجفونِ بوارٍ « وفي وجنتيها حمرةٌ شكٌ ناظري

أمن دمٍ قلبي لوئها أم من الوردِ »

فبالشدرِ أيدي الحسنِ طرَّزن صدرها وبالنجمِ لبالدرِ وشحن خصرها
لها مقلةٌ (هاروت) ينفثُ سحرها « وفي نحرها عقدٌ توهمت نعرها

لثالتهُ نُظَّمن من ذلك العيتدِ »

بنفسي هيفاء (٤) الوشاحِ من الدمي سقتني حمياً الراحِ صرفاً من الأمي
فأسميتُ من (٥) وصفِ الدامِ متيماً « وما كنتُ أدري ما المداومُ، وإنما

عرفتُ مذاقَ الراحِ من ريقها الشهدِ »

(١) وفي نسخة: الهوى (٢) وفي نسخة: ذراها (٣) وفي نسخة: تبرقع

(٤) وفي نسخة: خمصاء . (٥) وفي نسخة: في .

وقبل ارتشاف الثغر مالذة الهنا وقبل سنا الخدين ما لامع السنا
وقبل رنين الحلي مارثة الغنا « وقبل اهتزاز القدر ماهرة القنا
وقبل حسام اللحظ ما الصارم الهندي »

لها كل يوم عطفة ثم نبوة وما عقلت فيها بقايا سلوة
فمن بعدها زادت بقايا صبوة « ومن قربها مالت برأسي نشوة
صحوت بها يا (مي) من سكرة البعد »

ولا عجب إن يشف في عطف قلبها سقام جفاها (١) يوم بت بجنبها
هي الداء طوراً والشفاء لصبها « وإن زال سكر البعد من سكر قربها
فلا طب حتى يدفع الضد بال ضد »

فمذكنت ذراً قد تعشقت (زينبا) وفي عالم الأصلاب زدت تعذبا
وكننت بها في ظلمة الرحم مطربا « تعشقتها طفلاً وكهلاً وأشيبا
ورها عرته رعشة الرأس والقصد »

أغار عليها أن ير بشعبها نسيم الصبا أو يكتسي طيب تربها
وأدري بحي كيف بات بقلبها « ولم تدر (ليلي) أنني ككيف بها
وقاي من نار الصبابة في وقدي »

وأخفيت عن نفسي هوى سقمه شكت ولم تدر أحشائي بمن نأرها ذكت
وكذني لأسناني لمن أسفاً نكت « وما علمت من كتم حي لمن بكت
جنوني (٢) ولا قاي لمن ذاب في الوجدي »

إذا ماتنا كونا الهوى بتشبيب أتيت بتشبيب عن الشوق معرب
وموهت في ضرب من اللحن مطرب (٣) « فاذا كرك (سعدى) والغرام (زينب)

(١) وفي نسخة: جفاء . (٢) وفي نسخة: عيونى (٣) وفي نسخة: معرب

وأدفعُ في (هند) و (مئة) عن (دعير)
وإن قلتُ إني واجدُ في جاذرِ فوجدي (ربياً) لا بوحشٍ نوافرِ
وإن قلتُ (أروى) فالمتى (أم عامر) « وإن قلتُ شوقي باللوى فبحاجرِ
أو (المنحنى) فاعلم حننتُ إلى (نجد)
فيحسب طرفي في هوى تلك قد فذي وأنَّ بهاتيك العذارى تلذذي
وفي ذكرِ أوطان لها القلبُ يعتذي « وما ولعت نفسي بشي سوى (الذي
ذكرتُ ، ولكن تعلم النفسُ ما قصدي »
وأكرمُ أربابِ الغرامِ الألى خلوا أناسٌ أسروا سره مُذبه ابتلوا
وقال لقومٍ للأذاعةِ ماقلوا « كذا من تصدَّى للهوى فليكن ولو
نجرع من أحبابه علقم الصدِّ »
فإنَّ الفتى من يحكم الرأيَ فكره ويعجزُ أربابَ البصيرةِ سيره (٢)
وذو الحزمِ من يخفي على الناسِ أمره « وليس الفتى ذو الحزمِ من راح سره
تناقله الأفواه للحرِّ والعبد »
إذا لم يصنه عن خليلٍ وحسدٍ تحدثَ فيه النامسُ في كلِّ مشهدٍ
وغنَّت به الركبانُ في كلِّ فدفدٍ « فيسري إلى القاصي كما (بمحمد)
سرت بنتُ فكري بالثناءِ وبالحمدِ »
لقد جمدت دون القريضِ القرائحُ وماتت بموتِ الماجدين المسدائحُ
فما لرتاج (٣) الشعرِ إلايَ فاتحٍ « وما للثنا إلا (محمد صالح)
(١) وفي نسخة : من . (٢) سير الأمر : جربه واختبره . وسير البئر أو
الجرح : امتحن غوره ليعرف مقداره . وفي العقد المفصل : صبره .
(٣) الرتاج : الباب المغلق .

لقد ضلَّ مهديه لغـير (أبي المهدي)
ظهور العلى في مثله ما استقامت له رتبة عنها الكواكب حطت
فتى إن يرم إدراكه العقل يهت « هائم إلى العلياه (١) حدة فكري
بعث فلم تبصر لعلياه من حدة »
ملك عليه طائر الوهم لم يحم وكل ابن مجد شاو علياه لم يرم
تحدر من أصلاب فخر غدت عقم « وعن مثله أم المسكارم لم تهم
فأتى ترى نداً لجوهره (٢) الفرد »
له خلق ماشاب سلساله القذا ولا هو في غير الفخار تلذذا
وغير العلى منذ الولادة ما اعتدى « تربى بحجر المجدي طفلاً وقبل ذا
براه إله العرش من عنصر المجدي »
فعلم صوب الغيث أن يتهاى ووازن منه الحلم (رضوى) و (بذلاً)
وفات جميع السابقين إلى العلى « ترقى النعى قبل الفيظام به إلى
نهاية إدراك الأنام من الرشيد »
تجمع شمل الزهيد لما تشتما وعاش التقى من بعد ما كان ميستا
بذي نسيك ما زال لله مخبتا (٣) « ومعتصم مما يشان به الفتى
بعفة نفس تربه (٤) وهو في المهد »
فلا غرو إن عممت نوافله (٥) الملا وطبقن ظهر الأرض سهلاً وأجبالا
وفات الورى فخراً ومجداً مؤثلاً « فذا واحد الدنيا انطوى برده على

(١) وفي نسخة: علياه . (٢) وفي نسخة: لجوهرها . (٣) الخبت :
المتخضع . المتواضع . (٤) الترب : الصديق . أو من يكون معه في سن
واحدة . وتربه بدل من عفة نفس . (٥) النوفل : العطايا . القواضل .

جميع بني الدنيا فيورك من بُردٍ «

عليه العملا قد دار إذ هو قطبه وفي فخره من دهره ضاق رجبه
ويبت علاء سامت الشهب كثره (١) « رفيع مقام أين ما حلَّ ثربه

من الشهب تسمي تربها أنجم السعد «

عظيم محل كان للفضل جوهرها له رتبة طالت على الشم فمخرا
وكيف تضل الناس عن ماجد ترى « على شرفات الجدي مغناة والورى

بخصائه ، لا بالكواكب ، تستهدي «

إذا هو بالابحاش بدل أنسه تبيت صروف الدهر تنكر مسه
هام عليه يجسد الغد أمسه « تراه ، ولو قد كان يخفض نفسه

لأمله عطفاً ويسم للوفد «

رفيعاً بحيث النجم لم يك ممسكا بأذباله والفكر لم ير مسلكا
وتلفيه في النادي ولست مشككا (ثبيراً) على جنب الوير (٢) قد اتكا

ودون لقاء هية الأسد الورد (٣)

أعز الورى نفساً وأزكى نجابةً وأسبق في الآراء منهم إصابة
وأبلغهم وسط السدي خطابة « له الفصحاء المفلقون مهابة

إذا سئلوا لا يستطيعون الرد «

عليهم له نفس عن الله لم عمل ومن ذكر ما لم ير ضه لم يزل وجل
ومنه وعنه العلم بين الورى نقل « لقد ضاق صدر الدهر من بعض بدها

(١) في النسخة المطبوعة : تر به . (٢) الوير من الفرائس : اللين .

(٣) الورد : الجري .

« علوّم ، وما يخفيه أضعاف ما يبدي »

وعمياءُ سُدتْ عن ذوي الرشد سبلها تساوى بها علمُ الأنامِ وجهُ لها
جلاها فتى تدري العلومُ وأهلها « إذا انعقدت عوصاءُ أشكلَ حلُّها

فليس لها إلاّ له للحلّ والعقد »

وغامضة فهمُ الورى دونها انقطع وليس لهم في حلّ معقودها طمع
إذا أعوصت في كشفِ غامضها صدع « فيوضحها بعد الغموضِ ولم يدع

لمعترضٍ باباً لها — ير مُنسدّ »

وكانت متى فاهت ذوو الحزم تجزيم فيرضوا بذلّ العجزِ من بعد عزيم
وحتى تحامها الفحولُ برمزيم وعنه (١) أرمُ الناطقون لعجزيم

ومذوده (٢) في القولِ منشحدُ الحدّ »

تراه به غضبَ المضاربِ مُرهفا إذا هو أفضى الحكمَ لن يتوقفا
فيمسي عليه طالبوا العلمُ ذككفا « فيلقي إلى أذهانها علمَ ما اختفى

ويفرغ في آذانها لؤلؤَ العقيد »

ومن كل طخياءِ (٣) جلا كل غبرة بايضاح قولٍ عن لسانِ كبربرة (٤)
ولم يكُ إلاّ بجدّةِ فكرة « رشيدٌ بعينِ الحزمِ أوّل نظرة

يرى ما به ضأت عقولُ ذوي الرشد »

تُردُّ أمورُ الناسِ في كلِّ مشكلٍ إلى قلبٍ ، إن أشكلَ الرأى ، حوّل
ومن كلِّ أمرٍ فاتحٌ كلُّ مقلِّ « يُسدّد سبمَ الرأى في كلِّ معضل

(١) وفي نسخة : عنها أرم القوم : سكتوا . (٢) المذود : اللسان .

(٣) الطخياء : اللبابة المظلمة . واعدله استعارها للامر المشكل . (٤) الزبرة :

القطعة الضخمة من الحديد .

إذا طاشت الآراء فيه عن القصد «

فتي معه المعروف يرحل ان رَحَل وتَنزَل آمالُ الوردى حينما نزل
بُردِ التقي فوق العفاف قد اشتمَل « ترى نفسه من حبها الله لم نزل

بطاعته لله في غاية الجهد «

حليفُ التقي ما انفكَّ اللهُ شاكراً وللنومِ ، من حبِّ العبادَةِ ، هاجرا
وفي وِردِهِ مازال ليل عامرا « يقوم الى ما كان نَدْباً مبادرا

مبادرة الهيمِ العطاشِ الى الوردِ «

فيجلبو ظلامَ الليلِ منه اذا سَجى بفرّة وجهِ كالصباحِ تَبَاجا
وعن قلبِ مسجور الحشى يظهر الشجا « وفي عينِ عاصِ نادِمِ يسهرُ الدجا

وما همُّ بالعصيانِ للواحدِ الفردِ «

فكم شاد بالتقوى بيوت هدى دُرس وقام بعينِ جفّتها النوم لم يدس
بأوراده يقضي دجا الليلِ في أنس « فيقصر عن أوراده ولو أنه اس

تدام بجنحِ سرمدِ الدهرِ مسود «

إذا لم يفيض يوماً على الدهرِ تنفوه أنه منيباً يقبضُ الخوفُ خطوه
وتنادى بصوتِ ليس يُرفعُ نحوه « فيياسبقاً لم يدركِ العقلُ شأوه

ولا تهتدي الأوهامُ منه إلى قصد «

ألا سقى رياضي ، أنها صفرٌ زهرها وضوء ليالي التي حُلن غرُّها
أثر وجهِ أيامي التي اسودَّ فجرُّها « فشمسُ بني (١) العليا أنت وبدرها

أخوك ربيعُ الخالقِ في الزمنِ الصلِّدِ «

ونفسكما من كل إيم قدّست وداركما قدماً على الجود أسست
وجودكما بالنور منه الربا اكتست « وحلّسكما منه الجبال لقد رست
ويطّبع من عزميكما الصارم الهندي »

وإنكما عقدان للفضل حلياً وبدران في أفق المعالي تجلياً
وصقران في جو الكارم جلياً « وغيثا عطاء أتما يفضح الحيا
فيقول إعلانا من الغيظ بالرعد »

ضلال لذي قصد لغير كما رحل وأمسى له في غير جود كما أمل
ألم يدري مذ جود الكرام قد اضمحل (بقية جود للورى ذخر وكما
كرام لمن من بعدهم جاء يستجدي)

وأبقوا كما في الأرض للخلق مقصدا ليمسي علام فيكما متجددا
ويبقى ندام في الزمان مخاددا (لعلهم في موتهم يدرج الندى
بأكفانهم ميتا ويدفن في اللحد)

كأن الورى كانوا بنبيهم وأنما أقامو كما فيهم كفيلاً وقياً
ومن بعدهم في ذلك العب قتما (فأحييتما ميت الندى فكأنتما
هم بكما ردوا إلى الجود والمجد)

توارثما منهم سماء مفاخر وزينتموها في نجوم زواهر
وقد حزتما ما أحرزا من ذخائر (وأحرزتما ما خلفوا من مآثر
ولم تدعا شيئاً من الحسب العدا)

كرام على كل الأنام لهم يد وبيت علام في الزمان مشيد
وليس عليهم زاد في الفضل سيد (لئن زاد في معنى طريف (محمد)

عليهم فذا فرعٌ لمجدهم التمدد ()
وإنهم يبطن الأرض من قبل أضربوا فان لعلياًهم معاليه مظهر
وطي مساعيتهم به عاد ينشر () وإن درجوا موتى بعلياه عمروا
بعمير لأقصى غاية الدهر ممتد ()
فمن جوهر العلياء كانوا فرندة وأول من أوري من الجود زنده
درى الحي فيهم والذي حل لحداه () هم شرعوا للجود في الناس نجداه (١)
ولولاهم ما كان للجود من نجد ()
فهل لسواها الزاخرات قد اعترت؟ وهل غيرها سحب إذا السحب أعوزت؟
لقد أحرزت بالوفر حمداً فبرزت () ولو لم تحز بالوفر حمداً لأحرزت
حسان سجاياها لها أوفر الحمد ()
إذا في الشتاء الشول غرباء روتحت (٢) ومص الثرى ماء الرياض فصوتحت
فأنها فيها سيول تبطلحت () أناس برى في الكرخ من فيه طوتحت
إليهم بنات الشدقيات من بعد ()
سنا نارهم قد صبروه نعوتمهم لمسترشد الظلماء كي لا يفوتهم
ويبصر من وافي لكي يستيتهم () نجدياً (٣) على دار السلام يوتهم
لكعبة جدواهم لمن أمها تهدي ()
لم أوجه يستصيحون بها الملا كأن بدور التم منهن تجتلي
فلو قابلوا فيها دجى الليل لأنجلي () ولو وزنت فيهم شيوخ بني العلى
لما عدلوا طفلاً لهم كان في المهد ()

(١) النجد : الطريق . (٢) الشول : القليل من الماء . والغبراء : السنة
المجدبة . (٣) الجدي : نجم تعرف به جهة الكعبة . والجديوى : العطية

فطفليهمُ حدواُلمسن قد احتدى وعزتهم أضحت لعين العيدا قذا
وكل من الحساد فيها نعوذا (وكلا إذا بصرت منهم تقول: ذا
(محمد) فيه شارة الأب والجدة)

رفيع على لا يطلع الفكر نجده حليف تقي لا يعلق الأثم برده
أنوال الحزم ما حلت بد الدهر عقده (إذا انعقد النادي تراه وولده
لناديه عقداً وهو واسطة العقد)

كان عقاباً فيهم بين قشاعم وليث عربين فيه بين ضراغم
وصل صفاة فيه بين أرقام (على أنهم فيه نجوم مكارم
تحف بيدر المجد في مطلع السعد)

بروق علام من سناها نكشفت وكفهم للوفد من سيده كفت
وفي رحمة منهم عليهم تعطف (وأخلاقهم من حسن أخلاقه صفت
ومنها اكتسى لطفاً نسيم صبا نجد)

فلو تفت ميتاً لأحيته حقة ولو كن في السبوب لم ير سبة
ولو كن في المكروب لم ير كربة (ولو ذاقها الأعداء كانوا أجنة
لنوعين فيها من رحيق ومن شهد)

وجودهم في المحل من جود كفه وإن شمخت آناهم فبأنفه
وعرف علام فاح من طيب عرفه (تضوع من أعطافهم ما بعطفه
لطائم « ١ » فخر ينتسب إلى المجد)

أعز بني الدنيا وأطيب عنصرا لهم عاد عود الفضل فينان مشورا
(١) اللطائم: جمع لطيمة وهي المسك .

وفيهم غدا صبحُ المكارم مُسْفِرا « سلالهٌ مُجدِّهم مصاييحُ في الوري

بكلِّ إذا استهدت فذاك هو « المهدي »

له راحةٌ للوفدِ تبسطُ أملا يشيِّمون منها العارضَ المتهاملا

فتى مذ نشأ تدري جميعُ بني الأعلى « له مفخرٌ لو بعضه اقتسمَ الملا

لزااد، وما قد زادَ جلَّ عن العدا »

وسادوا بما حارَ النهى في عجيبيه وبدُر السما استغنى بهم عن معيبيه

فأمسوا وكلُّ مشرقٍ في غروبه « وأصبح كلُّ سامياً في نصيبه (١)

علا، ماله من إنتهاءٍ ومن حدِّ »

وشأؤ ذوو العايياء لا يعلقونه وكنه ذوو الأفهام لا يُدركونه

وقدرُ يغضُّ الدهرُ عنه جفونه « وعزُّ أ كف الدهرُ تحسمُ (٢) دونه

فيرنوا إليه الدهرُ في مُقلِّ رمـد »

وحلمٌ يُراديه (٣) الزمانُ بخطيبه فيسلفيه أرسى من (أبان) (٤) وهضبه

وفهمٌ لسقمِ الجهلِ (٥) شاف بطبه « ورأيٌ يرى ماغاب من خلف حجبه

كأنَّ بابه عن رأيه غيرُ مُنسدِّ »

يبيتُ على حفظِ الأعلى غيرَ هاجد (٦) ويبدلُ فيها من طريفٍ وتالد

وتبصرُ منه عينُ كلِّ مُشاهد « فتى قد رقى العاليا بهممةٍ ماجد

له أحرزت شأؤ الأعلى وهو في المهد »

(١) وفي نسخة : بنصيبه . (٢) تحسم : تقطع . (٣) راداه : راوده

أو نازله . (٤) أبان : جبل فيه نخل وماء . (٥) وفي نسخة : الدهر

(٦) وفي النسخة المطبوعة : جاهد .

ومن ساعة الميلاد في حبها صبا وكانت له أمأً وكان لها أبا
فان تعجب من ذاتجده منه أعجبا (١) « اذا ما تراى محتب شك في الجبا
على رجل معقودة أو على أحد (٢) »

فان قلت: هذا مرهف كان أرففا وأخلاقه: هن الصبا كن أطففا
وإن قلت: ذامأ السماء است نصففا « لعمر ك ما ماء السماء وإن صفا
بأطيب ممأ منه قد ضم في البرد »

وهوب لو ان البحر في كفه فني وآله عن صيب الزن قد غني
حميد سجايا للكارم يقتني « فريدة هذا الدهر لو لم نجد بني
أبيه تعالى عن شبيه وعن نداء »

كرام بهم ربع للكارم روضا وصبح الأعلى من (٣) نورهم عادأ أيضا
هم في علام خير من ضممه الفضا « فروع على منها (محمد الرضا)
مزايا علاه ليس تُحصَرُ بالعد »

سحاب على الوفاذ نائله مطلل (وسحبان) يمشي في فصاحتيه يمل
فان تقصرن في مدح علياه أو تطل « فلا (أحنف) يحكيه بالحلم لا وبال
فصاحة (قس) بل ولا (معن) في الرقد »

فعادي غرس المجد لف بغرسه واس الأعلى مذ كان ترب لأسه
وإن يومه أتى عليه كأمسه « فهمته في الجود طبق لنفسه
ومذوده والحزم (٤) سيان في الحد »

(١) وفي نسخة: اغربا (٢) احد: جبل معروف. (٣) وفي نسخة: في

(٤) وفي نسخة: العزم.

فلا وفد إلا غيثُ جدواهُ عمَّهُ وشابَهُ في الجدوى أباهُ وعمَّهُ
ومذ بشرت فيه القوابلُ أمَّهُ « سعى طالباً أوج المعالي فأمَّهُ
أخوه كأن كنا جميعاً على وعدٍ »

ولماها قد أبصرا غاية الأمل تلوح إذا (بالمصطفى) فيهما اتصل
غلبوا جميعاً رتبة دونها (زحل) « وكأهم جاءوا على نسقٍ من ال
على واحدٍ ما عن تساويه من بدت »

أولي الحمد في عالي الثناء شفعمُ وإن عنه في معروفكم قد غنيتمُ
تهشون شوقاً إن دعا من دعوتهمُ « بني المجد من أبكارٍ فكري خطبتهمُ
فتاة عن الخطاب تجنح للصدا »

بدائع أفكار لها الصيد أذنت وفي حجب الأفكار عنهم تحصنت
لها مارنوا يوماً ولا لهم رنت « ولكن رأتكم كفوها فترينت
لكم وأنت تختال في حلال الحمد »

فلوشامها (الأعشى) تجبر وامتحن وإن (زهيراً) لو يراها بها افتتن
وأني (الحسان) كمنظومها الحسن « لها من بديع القول نظم بكم إذ الن
نوابغ (١) في مضارٍ أعجازه تكدي (٢) »

على فترة في الشعر إن قيل يُبذِر وإن قد بدا لا طرف إلا وقد قذني
ظهرت بنظمٍ فيه ما قسه غذي (٣) « ولي أذنت آياته وأنا الذي
بقيت له من بعد أربابه وحدي »

(١) النوابغ : جمع نابغة . وهو يقصد نوابغ الشعراء الثمانية المعروفين

(٢) تكدي : تكل وتتعب . (٣) غذي : سال جرحه دما .

فَنظَّمْ مِنْ أَلْفَاظِهِ الدَّرْمَقُ — وَلِي وَفِي النِّظْمِ يَبْدِيهِ كَعَقْدِ مَفْصَلِ
بَدِيعَ مَعَانٍ إِنْ أَفْهَ فِيهِ يُنْقَلُ « إِذَا مَا تَلَوَهُ فِي (العِرَاقِ) بِمَحْفَلِ
سَرَتْ فِيهِ أَفْوَاهُ الرِّوَاةِ إِلَى نَجْدِ »

فَكَمْ قَدْ تَبَدَّتْ فِيهِ لِلنَّامِ دُرَّةٌ وَكَمْ قَدْ تَجَاسَّتْ مِنْهُ لِلشَّمْسِ ضَرَّةٌ
وَمَبْصَرُهُ قَدْ قَالَ : هَلْ هُوَ زُهْرَةٌ « وَسَامِعُهُ قَدْ شَكَّ هَلْ فِيهِ خَمْرَةٌ
أَوْ إِنْ بِنِظْمِ الشَّعْرِ ضَرَبَ مِنْ الشَّهْدِ »

حَكَى الرُّوْضَةَ الغِنَاءَ حَسَنُ بَهَائِهِ وَفَاقَ عَلِيَّ شَهْبِ الدُّجَا بَسْنَائِهِ
وَأَخْفَى ضِيَاءَ الشَّمْسِ نُورَ ضِيَائِهِ « وَفَدَّ زَادَ فِي تَضْمِيخِهِ بَثْنَائِهِ
عَلَيْكُمْ شَذَا قَدْ طَبَّقَ الأَرْضَ بِالنَّدِ »

أَرْمُ لَدَى إِنْشَادِهَا (١) الْمَفْصَحَ اللَّسِينَ وَطَاشَ حَجَبِي القَهْمَاءَةَ الحَاذِقِ الفَظِّينَ
فَمَا أَنَا فِي إِنْشَائِهِ قَطُّ مُغْتَبِنِ (٢) « وَلَسْتُ بِأَطْرَائِي لَهُ مَزْدَهٍ وَإِنْ
غَدَا (طَرْفَةُ ابْنِ العَبْدِ) مِنْ حَسَنِهِ عَبْدِي »

وَلَا أَنَا مَنْ يُعَلِي القَرِيضُ مُحَلَّاهُ وَلَا مَنْ يَزِيدُ النِّظْمُ وَالنَّثْرُ فَضْلَهُ
حَوَيْتُ بِقَوْمِي المَجْدَ وَالْفَضْلَ كَأَهْ « وَمَا فِي نِظْمِ الشَّعْرِ حَمْدٌ لِمَنْ لَهُ
سَنَامٌ عَلَيَّ يَنْمِي إِلَى (شَيْبَةِ المَجْدِ) »

وَمَفْخَرُهُ سَامِي السَّمَاءِ (بَعَائِيَه) وَعِزُّهُ وَوَصُولُهُ (بُنُصَيَّاه)
وَسُودْدُهُ إِرْثٌ لَهُ مِنْ (لُؤَيَّه) « وَبَنِي (النَّبِيِّ) المِصْطَافِي وَ(وَصِيَّه)
لَنَا النَّسَبُ الوَضَّاحُ فِي جِهَةِ المَجْدِ »

وَإِنْ نِظَامًا ائْتَجَتْهُ رُوَيْتِي لِنَأْفِ أَنْ يَسْتَامَ عِزَّةَ نِخْوَتِي

فما سمحت إلا لكم فيه فكرتي « فدونكموه فهو في زُبُرِي التي
طوت ذكر من قبلي فكيف الذي بعدي »
ولانضبت من كتمكم أبحر الندى ولا أفلت من أفقكم أنجم الهدى
ولا زال ربعُ المجد فيكم مشيداً « ولا برحت علياكم تسخط العدى
فتكثر عَضُّ الكفِّ من شدة الخلدِ »

وقال مخمسا لهذين البيتين :

أصبح السعدُ قريني وألمني طوعَ يميني
حيث مذصرت لحيني (كنتُ والوجد خديني
وبه العيشُ منكِّدُ)
واقفاً أحمدُ ربي أن سيجلو كُربَ قلمي
بنجيبِ وابنِ نُجيبِ (فجلا «أحمدُ» كربِي
فأنا أحمدُ أحمدُ)

وقال مخمسا هذين البيتين {١} :

إذا ادّعت الكتابُ يوماً تخرُّصاً لأفلامها سحرٌ له دانَ من عصي
وقل: يادعاة السحرِ خلّوا التشخصاً (لأفلامِ موسى سرُّ ما كان في العصا
لموسى بنِ عمرانٍ من الآية الكبرى)

(١) لا يوجد تخميس هذين البيتين في النسختين المطبوعتين في الهند .

ترى الفضل فيها انها في رفاغة (١) تسبيح من الأفلام أحلى مَسَاغَةَ
ولكن لدى إلقاء أي صياغة إذا أبدت الكتاب سحر بلاغة
فأفلام (موسى) كالعصا تاتف السحرا

وقال شمساً أبيات عمه السيد مهدي السيد داود في خان الاسكندرية
ويمدح بانيه الحاج محمد صالح كبه :

أجل لم يكن في ساحة الأرض فاعلمن لسارِ حمى إلا بيتين في الزمن
بييت بناه الله أمناً من المحن « وبيت على ظهر الفلاة بناه من
له همة من ساحة الكون أوسع »

ألا رب قفر قد قطعنا فضاءه بيوم وصلنا في الصباح مساءه
ولما علينا الليل مدرداه « نزلنا به والغيث يسكب ماءه
كأن قطره من سيب كفيه بهمع »

كأن النعامي حين وافت بقطره لنا حملت من خلقه طيب نشره
فما قطره إلا تتابع وفره « وما برقه إلا تبسم نغره
لوفاده من جانب (الكرخ) يلعب »

فبورك بيتاً فيه كل احتجابنا عن سوء مذ أوسى اليه انقلابنا
به أنت حسب (٢) الرياح ركأبنا « ومنه وقتنا ان تبل ثيابنا
مقاصر من شأ الكواكب أرفع »

مقاصر بتنا من حماها بجذبة وقينا الأذى من حفظها بمجذبة

(١) الرفاغة : سعة العيش وطيبه . (٢) الحصب : الرمي بالحصباء

غدت مجمع السارين إنس وجنة « ولم ير في الدنيا مقاصر جنة

لشمل بني الدنيا سواهن تجمع »

فوحشتنا زالت بانس رحابها عشيّة بتنا في نعيم جنابها

إلى أن نسينا السير تحت قبابها « كأننا حلول في منازلنا بها

ولم نتضمنا مهامه بتمع »

بنا أدجت تطوي المهامه عيدنا إلى أن بأيدي السير دارت كؤوسنا

فالت نشاوى نحوهن رؤوسنا « وبتنا بها حتى تمدت نفوسنا

نقيم بها مادامت الشمس تطلع »

ومد كان فيها بالسرور مبيتنا بحيث نمار البشر والأنس قوتنا

رأينا الهنا في ظلها لا فوتنا (وعنها وإن عزت علينا بيوتنا

وددنا إلى أكنافها ليس نرجع)

فلا عجب إن تعد صباحاً وعصمة (١) بها الوفد من كل الجهات ملة

وتمسي لهم بالخوف أماناً وعصمة (ففيها أبو المهدي) أسع نعمة

على الناس فيها طوق الناس أجمع)

أعز الوري أضحى لديها أذلها وأفضلهم مازال يشكر فضلها

وكيف يبارى العالمون أفلها (وأغناهم قد كان مفتقراً لها

كن مسة فقر من الدهر مدقع)

بها عم أهل الأرض دان وشاسعا وفيها لكل الخير أصح جامعا

وليس لهذي وحدها كان صانعا (له الله كم أسدى سواها صنابعا

بأمثالها سمع الوري ليس يقرع)

(١) العتمة : الثلث الاول من الليل . ظلمة الليل مطلقا .

فللخلق أبوابُ السماحةِ فَتَّحَتْ بها وسيولُ الأرضِ منها تَبَطَّحَتْ
ومنها أزهيرُ الرياضِ فَتَّحَتْ « وقد عجزت عنها الملوكُ فأصبحت
لعزته بين الخلقِ لائقٌ تخضعُ »

لقد غمرَ الدنيا معاً بسخاها فكانت لساناً ناطقاً بثناها
وأدبَ صرفَ الدهرِ بعد اعتدائه « فلا برحت في الكونِ شمسُ علانه
بأفقِ سماءِ المجدِ بالفخرِ تَسْطَعُ »

وقال شمساً قصيدةً صديقه الشاعر عبد الباقي العمرى في مدح النبي (ص) :

تعاليتَ من فالحِ خاتمِ عليمٍ بما كانَ من عالمِ
فياصفوةَ اللهِ من (هاشم) « تخيَّرَكَ اللهُ من (آدمِ)
(وآدمُ) لولاكَ لم يُخلَقِ »

بك الكونِ آتسَ منهُ محيئنا وفيكَ غذا لآبِه مُستضيئنا
لأنَّكَ مذ جاءَ طلقاً وضيئنا « بجبهته كنت نوراً مُضيئنا
كما ضاءَ تاجُ علي مفرقِ »

فمن أجلِ نورِكَ قد قرَّبنا إلهُ السما (آدماً) واجتبي
نعم والسجودَ له أوجبنا « لذلك (ابليسُ) لما أبى
سجوداً له بعدَ طردِ شقي »

وساعةَ أغراهُ في إفيكَ بأكلِ الذي خُصَّ في ترِكَه
عصى فنجى بك من هلكه « ومع (نوح) إذ كنتَ في فلكه
نجى وبمن فيه لم يفرقِ »

(وسارة) في ظلمك المُستطيلِ غذاةَ غذا حملها مستحيلِ

(باسحاق) بشرها (جبرئيل) « وخالل نورك صلب (الخليل)

فبات وبالنار لم يُحرقِ »

تحلت بصلب أمين أمين إلى أن بعثت رسولا مبين
وهل كيف تحمل في المشركين « ومنك التقالب في الساجدين

به الذكر أفصح بالمنطق »

برآك المهيمن إذ لاسماء ولا أرض مدحوّة لافضاء
ومذخلق الخلق والأنبياء « سواك من الرسل في (إيلياء) (١)

مع الروح والجسم لم يلتقِ »

وكلّ رأى الله لم يحذره علاك وعلمك لم يغذره
فنزّه عهدك عن نبذره « فحنت من الله في أخذره

لك العهد منهم على موثق »

صدعت به والورى في عماء فحفت بمجدك جند السماء
ورفّ عليك لواء الثناء « وفي الحشر الحمد ذاك اللواء

على غير رأسك لم يخفقِ »

وحين عرجت لآسنا مقام وأدناك منه إله الأنام
أصبت بمرقاك أعلى المرام « وعن عرض القرب منك السهام

لدى قاب قوسين لم تمرقِ »

وقدما بنورك لما أضاء رأيت ظلمة العدم الأتجلاء
فمن فضل ضوئك كان الضياء « لقد رمت بك عين العماء

وفي غير نورك لم ترمقِ »

أضَاءَ سَنَاكَ لَهَا مُسْبِرًا وَقَابِلَ مَرَاتِمَهَا مُسْرِقًا
إِلَى أَنْ أَشَاعَ لَهَا رَوْتَهَا « فَكُنْتَ لِمَرَاتِمِهَا زَيْبِقًا
وصفوا المرايا من الزيبق »

بِكَ الْأَرْضُ مُدَّتْ لِيَوْمِ الْوُرُودِ وَأَضْحَتْ عَلَيْهَا الرُّوَاسِي رُكُودِ
وَسَقَفُ السَّمَاءِ شِيدَ لَا فِي عَمُودِ « فَلَوْلَاكَ لَا نُنْظَمُ هَذَا الْوُجُودِ
من العدم المحض في مُطْبِقِ »

وَلَوْلَاكَ مَا كَانَ خَلْقٌ يَعُودُ لذات النعيم وذات الوَقُودِ
وَلَا بِهِمَا ذَاقَ طَعْمَ الْخُلُودِ « وَلَا شَمَّ رَائِحَةَ الْوُجُودِ
وجودٌ بعَرْنَيْنِ مُسْتَنْشِقِ »

وَلَوْ لَمْ تَجِدْكَ لِمَوْلُودِهِ أَبَا أُمَّ أَرْكَانِ وَوُجُودِهِ
إِذَا عَقَمْتَ دُونَ تَوَلِيدِهِ « وَلَوْلَاكَ طِفْلٌ وَوَالِيدِهِ (١)
بِحَجْرِ الْعُنَاصِرِ لَمْ يَبْعَثِ (٢) »

وَلَوْلَاكَ ثُوبُ الدَّجِي مَا انْسَدَلَ وَنُورُ سِرَاجِ الضُّحَى مَا اشْتَعَلَ
وَلَوْلَاكَ غَيْثُ السَّمَاءِ مَا نَزَلَ « وَلَوْلَاكَ رَتَقُ السَّمَاوَاتِ وَالْ
أَرْضِي لَكَ اللَّهُ لَمْ يَهْتِقِ »

فَفِيكَ السَّمَاءُ عَلَيْنَا بَنِي وَذِي الْأَرْضِ مَدًّا فِرَاشًا لَنَا

(١) يقصد بالمواليد: المواليد الثلاثة عند الحكميين: الحيوان والنبات والجماد. وبالعنصر: العناصر الأربعة: الماء والهواء والتراب والنار.
(٢) هكذا ضبطت الكلمة في كل من الفسختين المطبوعتين والخطية والعقد المفصل أيضا، ولعله استعمل اللفظة العامية لصوت الطفل. أو لعل نقطة الغين زائدة فتكون { يبعق } من البعاق وهو شدة الصوت.

فلولاك ما انخفَظت تحتنا « ولولاك مارفعت فوقنا

يدُ الله فسطاقاً إستبرقُ »

ولا كانَ بينهما من ولوج لغيثٍ تَحْمَلُ ماءً بِمِوَج

ولا انتظم الأرض ذات الفروج « ولا نثرت كفُ ذات البروج

دنانيرَ في لوحها الأزرق »

ولا سيرُ الشهبَ ذات الضياءَ بنهرِ المجرَّةِ ربُّ العلاء

ولا يُنش نوتى زنجِ المساءِ « ولا طاف من فوق موج السماء

هلالٌ قووس كالزورقِ »

ولولاك وشيُ الرياضِ اضمحل ولا طرزُ العُلُ منهُ حُلَّال

وفيهنَّ جسمُ الثرى ما شتمَل « ولولاك ما كسَّات وجنة الـ

بسيطةِ أيدي الحيا المُعديقِ »

ولولاك ما فلتت الغاديات بأملِ قطرِ نواصي الفلاة

ولا الرعدُ ناغى جنينَ العضاتِ « ولا كسَّت السحبُ طفلَ النبات

من اللؤلؤِ الرطبِ في بُخْنُقِ (١) »

ولا صدُغُ آسِ بدي في رُبى على وردِ خدرٍ عَدا مُذَهِبا

ولا رنَّحت قدَّ غصنِ صَبا « ولا اختالَ نبتُ رُبى في قِبا

ولاراحَ برُقُلِ في فرطِ (٢) »

أفضت نطافَ ندى دافقاتِ بها اخضرُ عَرْمُسِ رجا الكائنات

(١) البخنق: خرقة تلفها الجارية تحت الخمار . (٢) الفرطق: قبا.

ذو طاق واحد « معرَّب » .

فلولاك ما سأل وادي الهبات « ولولاك غصن نقي المكرمات
وحقّ أباديك لم يُورق »
لك الأرض أنشأ علاّمها وقد نُصبت لك أعلامها
فلولاك لم ينخضض هامها « وسبع السموات أجرأها
لغير عروجك لم تُخرق »
ولولاك (يونس) ما خلاصا من الحوت حين دعا مُخْلِصا
(وعيسى) لما أبرء الأبرصا « ولولاك مُشعجِر (١) بالعصا
لموسى بن عمران لم يُفلق »
ولا يوم حرب على الشرك فإظ بسيف هدى مستطير الشواظ
ولا أنفس الكفر أضحت تفاظ « ولولاك سوق عكاظ الحفاظ
على حوزة الدين لم ينفق »
بجبل الهدى كم رقاب رابت وكم ابني الشرك هاماً فلاق
وكم في العروج حجاً خرفت « وأسرى بك الله حتى طرقت
طرائق بالوهم لم تُفارق »
لقد كنت حيث تُخبر العقول بشأر مُلى ما إليه وصول
فأنزلك الله هاد رسول « ورقاك مولاك بعد النزول
على رفرف حفاً بالتمرق »
لك الله أنشأ من الأمهات (٢) كرائم ما مثلها مُحصنات

(١) المشعجر : بالفتح وسط البحر . يشير الى قصّة موسى .

(٢) وفي نسخة : أنشأ من امهات .

ومذُ زُوِّجَت بِالكَرَامِ الْهَدَاةِ « بِمَثَلِكَ أَرْحَامُهَا الطَّاهِرَاتِ

مِنَ النَّظْفِ الْغُرِّ لَمْ تَعْلُقْ »

لَحِقْتَ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْنِقْ (١) بِشَاوِرِهِ الرِّسْلُ لَمْ تَعْلِقْ

وَأَحْرَزْتَ قَدَمًا مَدَى الْأَسْبَقِ « فَيَا لِحَقًّا قَطُّ لَمْ يُسَبِّقْ

وَيَا سَابِقًا قَطُّ لَمْ يَلْحَقْ »

خُلِقْتَ لِدِينِ الْهُدَى بِاسْطَا لَنَا ، وَبِأَحْكَامِهِ قَاسِطَا

وَحَيْثُ صَعَدْتَ عَلَى شَاحِطَا « تَصَوَّبْتَ مِنْ صَاعِدٍ هَابِطَا

إِلَى صَلْبِ كُلِّ تَقِيٍّ نَقِيٍّ »

هَبِطْتَ بِأَمْرِ الْعَلِيِّ الْوَدُودِ إِلَى عَالِمِ عَالَمٍ بِالسَّعْدِ—وَدُودِ

وَنُورِكَ سَائِمٍ لِأَعْلَى الْوُجُودِ « فَكَانَ هَبُوطُكَ تَيْنَ الصَّعُودِ

فَلَا زَلْتَ مُنْحَدِرًا تَرْتَقِي »

وقال مخمسا أبيات العلامة الحاج محمد حسن كبه في العتاب ومجيبا عليها :

عجبا سمرتُ بذكر غيرِ مسامرٍ وسهرتُ فيمن ليس فيَّ بساهرٍ

ولأجلِ أن يجتازَ بين محاجري « ناديتُ من سلب الكرى عن ناظري

وتجأدي بقيطعة وفراقٍ »

ودعوتُ : دونكِ يا صبا بحياته عتبا نسيمكِ كان خيبر (٢) رواه

فاستخجلي لي في شذا نفحاته « من أخجل الغزلان في لفتاته ؟

والشمس من خديته بالأشراق »

(١) العنق محرقة : السير السريع . (٢) وفي نسخة : غير .

هني أقول وما أسأتُ مقالةً : ياتاركَا مني الدموعُ مُذلةً
أرأيتَ قبلك إذ هجرتَ ضلالةً (من مآلٍ عني واستقلَّ ملالةً
والدمعُ فيه انهلَّ من آماقي)

فلوان لي إذ كان هجركَ جانحي (١) قلباً سواك نبوتُ نبوةِ جامع
كن كيف شئتَ فما هواك مُبارحي (أمنيَّ أنتَ القلبُ بين جوانحي
أمنيَّ أنتَ النورُ في أحداقي)

يا من أقام على الجفاء وما ارعوى لا ترقدن ، مكان حبك بالجوى
فعلى سواك فؤادُ صبتك ما انطوى (أمنيَّ حنَّ اليك من فرطِ الهوى
توقاً ، فؤادُ مُتيمِّمٍ مشتاق)

أبدأ لغيرك ما شغفتُ بفانٍ وعلى الوفاء أقتُ منك بضامن
ألهيتني عن أن أهيمَ بشادنٍ (وغدا الهوى إليّ وليس ، فداوني
غير الوصال لدانه من راق)

رفقاً بصبٍ في هواك معذبٍ لك في غويرٍ حشاه أحسن ملعبٍ
يدعوك دعوة خائفٍ مترقبٍ (هلاً ترقُّ لحائفٍ متجلببٍ
برد العفافِ ، رمية الأشواق)

بالوصلِ خلعتك قد برقت إبانةً فطرتي جبراً وكنت سحابةً
أو ما كفناك بأن أشف كآبةً (غشاشتي ذابت عليك صبايةً
والعين ترعفُ بالدم المهراق)

أنا في هواك فطنت أو لم تقطن كلفُ حسنتُ لديك أو لم أحسن
يا ثالث القمرين وصل وتبيرن (إن كنت فرداً في الجمال فاتني

تالله فيك لو اُحدُ العشلق)

وانظر لنفسيك إن أردت تحوُّلاً أيليقُ غيرُ حُشاشتي لك منزلاً
أنت المنيرُ السعدُ شمسُ ضحى المِلا (وأنا الأثيلُ المجدُ بدرُ سما العِلا

فرعُ المكارمِ طيبُ الأعراق)

من دوحهٍ بالمجدِ طابَ نماؤها لبني الزمانِ مظلمةٌ أفياءُها
أنا من عليه تجمعتُ أهواؤها (وإذا المِلا اضطربتُ بها آراؤها

لعظيمةٍ كشفتُ لهم عن ساق)

أوضحتُ مُشكَلها بأوّلِ نظرةٍ وفتحتُ مُقفَلها بأوّلِ خَطرةٍ
مازلتُ مُدْظَلُ الأناُمِ بِمِيرةٍ (أهدبهمُ نهبِجَ الصوابِ بِفكرةٍ

كالشمسِ مشرقةً على الآفاق)

شَهِدتُ لي الدنيا غداةً أتيتها أني نهضتُ لأهلِها فكفيتها
فاذا بها التوتِ الخُطوبُ لويتها (وإذا السنونُ تتابعتُ أو ليتها

من راحتي بوابلِ مِغداق)

وإذا القنا انتظمتُ نثرتُ عقودها بيدِ تحلُّ طلا العدى وبنودها
وإذا الطُبا ازدحمتُ نثيتُ حدودها (وإذا الوغى استعرتُ أذقتُ أسودها

طعمَ الحمامِ على مُتونِ عِناق)

ألقي الوفودَ بطلعةٍ ميمونةٍ ويدِ بريحِ ثنائها مفتونةٍ
تثني العدى في صفةٍ مغبونةٍ (بأسنهٍ خطيةٍ مسنونةٍ

وصواريمُ صمِّ (١) الشفارِ رِفاق)

(١) السيوف الصم : الماضية .

حاربت بالهجران من لك سالماً حتى كأننا كاشحان تظالماً
بك لست لا وأبيك أعذر عالماً « فلئن وصلت أخوا الهوى فلطالماً
كنت الحرى بأحسن الأخلاق »

أفبعد صدق مودة لم تمنن تجفو وتكذب ظن من لم يظن
فلئن لحظت فأنت عين المحسن « ولئن أقت على الجفاء فأنني
أشكوك مبتهلاً إلى الخلاق »

متحرك شوقي بمن هو ساكن أدعوه وهو مع التجنب بان
أين المودة فالوفاء معادن ؟ « فأجابني خجلاً وداؤك كلام
بحشاي خيفة عامس إنفاق »

شوقي لوصلك يابن أكرم ماجد صلتني إليك وأنت أكرم عائد
فتصفح الدعوى بفكرة ناقد « فالقلب منك، فسله، أعدل شاهد
لي بالمودة والقلوب سواي »

فأما لي له — وى به استأنفته عوداً على بدء عليه ألفتته
والصدق فيما يدعيه عرفته « فلتمته في فيه ثم رشفته
وجذبته وضمته لعناق »

ودعوت وصلك في نهاية بُغيي فلقد حفظت علي فيه بقيتي
بشراي فزت بمن يشاق لرؤيتي « وطفقت أنشد : نلت غاية منيتي
ياحبذا لو أن وصلك باقي »

وقال خمساً هذه الايات :

قل لأعلى حزناً : أطيلي العويل وطارحي بالنوح ذات الهديل

فاليوم من آلك آل (الجميل) « حل بهذا القبر طود جليل
وبحر جود وحسام صقيل »
أدرج والمعروف في برده وحل والأحسان في لحده
فابك الذي لاجلد من بعده « لايجمل الصبر على فقده
من أين للفاقد صبر جميل »
قد عوذت فيه العلى نسلمها حتى عليهم آمننت ذكلمها
فغير بدع إن بكت بعلها « كان وكيلاً وكفيلاً لها
فحسبنا الله ونعم الوكيل »

وقال خمسا أبيات صديقه الشاعر عبد الباقي العمري :

إذا كتبت فخطمي زهر آكام ولوؤؤ زنت فيه جيد أياي
كان في كفي البيضا بأنعام « بين الأنامل فوق العرس أفلاي
غيد (بحزوى) تهادي بين آرام »
وفي البياض مدادي لايقاس به سوى احورار العذارى في تناسبه
وخالها حسن تقطي في ضرابه « والسطر في كلي في ريق كاتبه
سلك بدا دره في كف نظام »
رب الفصاحة والأقلام من رُسلي وصحفها غر آي الشعر من قبلي
وما نزلت عن فولي ولم أفل « أنا (كأيم) المعاني والبراعة لي
هي العصا والمعاني الغر أغنامي »

إني عن الروح أعلا الخاق منزلة عن كل آي أنت في الذكر منزلة
عن الأله الذي عم الوري صلة « أروي أحاديث آبائي مسائلة

كأروت نشواني (بنت بسطام) «

أنا الذي زلزل الدنيا وآهلها ولف في آخر الغبراء أو لها
والبيض تشهد لو جر دت أنصلمها « في الكرك والفر هامت الكفا لها
وقع الدخيل على أقدام أقدامي »

وقال نغمة هذه القصيدة بالتماس العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

طفنا بنادي على بالبشر ملتصع كم ضم للأنس من كهل ومن يفع
ورب شاد هناك احتاج ذا ولع « ورب مجاس أنس فوق مرتفع
فدطال ابوان (كسرى) الملك ابوانا »

بناء عز وامن سقفه كرم حتى عليه الثريا لم تطأ قدم
ذو منظر عنه نغر الدهر مبتسم « تود لو أنها تحكي له (إرم)
وعرش (بلقيس) أن يحكيه أركاننا »

رباعه لم نزل (يامي) آهله بن كم اقترضوا للوفد نافلة
فن شدا فخرهم إن رحمت سائلة « تجري الصبا الغض في مغناه حاملة
له بأردانها شيعا وربحانا »

ومع نديم كأن حيا بمجمرة مفاكه بأناشيد معطرة
ذي طلعة مثل وجه البدر مسفرة « في ليلة مثل صدر الصبح مقمرة
بتنا ، بحيث تبدى الفجر ، ندمانا »

بتنا ومجتمع الآذات مجعنا ونشوة الأنس لا الصبا تصرنا
نحيي الدجى ونميت الهم أجعنا « جذلا سكارى و (ابراهيم) ١) يُسمِعنا
(١) يشير إلى ابراهيم الموصلي أحد مشاهير المغنين في العصر العباسي .

نشائد الشعر الخائفاً فألحنا (انا)

عنوان أخبار أهل الفضل إن رويت قرآن آيات عليها إذا تليت
لسانها العقاب الفصل إن دعيت (إنسان عين بني الدنيا لقد عشت
عين رأت غيره في الناس إنسانا)

لم تحك أخلاقه الصبياء مرتشفا ولم تماثله أرباب النهي ظرفاً
ممن ترى الكل منهم سابقاً أنفا (قد فات أقرانه ثم ارتقى شرفاً
فما ارتضى النسر (١) والجوزاء أقرانا)

يفوق حي ملوك الأرض ميثم وفوق أماطها بجري كميهم (٢)
دعني ومهدحهم إني رأيتهم (من سادة شرعة الأسلام بيتهم
سادوا جميع الوري شيباً وشباناً)

بيت تفاخر هام الصيد أرجلنا على ثراه ، فمهي في تميمنا
باليلة طاب فيها منه منزلنا (بتنا ومذهبة الأحزان تشملنا
بجر تناول منه (نوح) طوقانا)

لزورق الفكر سبح في جداوله وطار البشر صدح في خمائله
قد شف عن دره صافي مناهله (وخضرة الروض حفت في سواحله
فروضه روضة الفردوس إنساناً)

روض من الأنس في ظل الهنا حظل كم فيه حياً الندامى شادن غزل
وعاطش الخصر ربان الصبا تمل (وأهيف القد قاني الحد معتدل
إذا بدى وتنى أخجل البانا)

ظبي من الأنس بات الحلي باهضه ذو مبسم همت لما شمت وامضه
(١) الذمر : نجم (٢) الكميث من الخيل : ما كان لونه بين الاسود والاحمر

لهوت فيه غضيض الطرف خافضه (قد خفف العين خديبه وعارضه

وتقل السكر من عينيه أجفانا)

غض الشائل من زهو الصبا طرب كم جد في مهجتي من لحظه لعيب

ضرب من الحزماني فيه أم ضرب (١) (مهيف شنج في ثغره شذب

ولو لؤلؤ رطب ريقاً وأسنا انا)

أجيل فكري طوراً في حواضه أي الجواهر كانت من معاذيه

ونارة في هوى قلمي وفاتنه (أسرح الطرف في معنى محاسنه

فيرجع الطرف عن معناه حيرانا)

أنشى لنا الأنس مدغنى لنا هزجا فرداً منا خليعاً كل رب حجى

قد راقنا بهجة بل شاقنا دعبجا (أظنه كان شمساً أو هلال دجى

أو ريم رمل براه الله إنسانا)

مفضض الثغر ذوكف مخضبة ووجنة من دماء الصب مشربة

مرخى فروع كنشر المسك طيبة (يشند بين الندامى في مذهبة

كالشمس مشرقة في أفق معنانا)

لم أدر هل سكبت من ذوب عسجده أم خده قد كساها من تورده

أم استعارت سناها من توقده (إذا هوى يلقط الألباب من يده

سُـ لافها خاتمها ناراً وقربانا)

فن طلاً أشغمت لي في استياقته وريقة عذبت لي في ارتشافه

حياً بخمرين زادا في ضرافته (فقامت أشرب حيناً من سلاقته

ومن لمى ثغره العسول أحياناً)

منعمُ الجسمِ لاشالتُ نعامتهُ ولا أتمحت من بياضِ الحدِّ شامتهُ
كم عاد بالكاسِ تجلوها ابتسامتهُ (حتى إذا أخذت مناً مُدامتهُ
وقد تشابه أقصانا وأدنانا)

غنى لنا فصحونا منه عن فرحِ كأننا ماشر بنا الراح في قدحِ
وحيثُ كنا أخذنا منه في ملحِ (وناولتنا غبوقاً كفُ مُصطحبِ
أماننا السكرُ أحياناً وأحياناً)

نعم ألمٌ ، ونام الحيُّ ، طيبهمُ يُعطي الندامى من الصبَاء ما احتكوا
حتى بهم صاح داعي الفجر ويحكمُ (يارُقبَةَ الحيِّ هبوا طال نومكمُ
قوموا وإن لم تقوموا كان ما كانا)

لقد حلفت بييت فيه ظلاننا رواقِ عزِّ علاه طاوول القننا (١)
لاخفتُ دهرتي لاسراً ولا علنا (أنختشي والنقيُّ ابنُ التقيِّ لنا
سواعدَ البطشِ ، يمانا ويسراننا)

موليُ فودُّ الدراري أنها حسبت منه مناقبه أو فخرها اكتسبت
يعزوه طوراً إذا أهل الحجبى انتسبت (وذلك المجلسُ السامي به رسبت
أركانهُ وسمت بالعرزُ كيوانا (٢)

نادِ قرى الضيف من إحدى عوارفه (٣) والوفدُ طائفهُ فيه كما كفه
ينسيهمُ الأهلُ أنساً في طرائفه (إن أخص القوم نالوا من صحائفه
ما تشتهي النفس أواناً فالوانا)

ببابه تتلاقى السبلُ مُشرعةً إذ لم يكن غيره للوجودِ مُشرعةً
تؤمُّ كوثره الوفا دُمرعةً (ومن صدى ينصر الأقداح مترعةً

(١) القنن اعالي الجبال (٢) كيوان: اسم فارسي لكوكب زحل (٣) العارفة: العطية

فيغتدي بالفرات العذب ربانا (

به (النقيُّ عليُّ) القدرِ كوكبها تهندي به ، إن أضلُّ الركبَ غيبيها
حبرٌ صفي منه للورادِ مشربها (غيثٌ إذا أنهرت كفاه تحسبها
إن قطبَ العامِ سيلاً أمَّ بطنانا)

لئن تجلَّى أخو مجدٍ بسودده وزاته في البرايا طيبٌ محتديه
فأنه والعالِي بعضُ شهده (قد طوقَ المجدَ جيداً يوم مولده
وقرطُ العلمِ والمعروفِ آذانا)

عفُ السريرةِ ذو نفسٍ مبرأةٍ معصومةٍ بالتقى من كلِّ سيئته
عن مدحه أيُّ حسنى غيرُ منبته (لو أنزلَ اليومَ قرآنٌ على فئه
بعد النبي لكانَ اليومَ قرءانا)

كم آملُ صدقت فيه عيافته (١) جوداً وكم ملكت نفساً ظرافته
أجل وكم فطرت قلباً مخافته (من بيتِ مجدٍ لقد شيدتُ غرافته
فكانَ للعلمِ بين الناسِ عنوانا)

محضُ النجارِ كريمِ الفرعِ طيبه سامي العلي من نطافِ العزِّ مشربه
من أسرةٍ ودُّها القرآنُ موجبه (وسادةٌ كلُّ من تلقاه تحسبُه
أباؤه (مضر الحرا) و (عدنانا))

لولا هم حبوَّةُ الأسلامِ ما انعقدت ولا شريعته أنهارها اطردت
قومٌ هم سُرجُ الايمانِ لاخمدت (فكم مصابيحِ علمٍ فيهم اتقدت
مثلَ المصابيحِ لا تحتاج برهانا)

بمقطعِ الرأيِ كم أوهت مذاعترضت صفاة حجةِ أهلِ الشركِ فاندحضت

(١) العيافة : التفاؤل .

أجل وكم ركن غيِّ مُحْكَمٍ نَقَضَتْ « وكم براع لهم أسنانه لفظت

فوائداً أحكمت للعلم أركاناً »

منازلُ الملائِ الأعلَى منازلُهُمْ وفي السما شرقاً تُتلى فضائِلُهُمْ

أكارمُ تعمُر الدنيا نوافِلُهُمْ « فقل لمن قد غدا جهلاً يظاويلهم

قَصْر ولا تدعي زوراً وبهتاناً »

يا منسِمَ الفخرِ قف واترك مصاعبَهُمْ أتعبت نفسك لن تسوء غواربَهُمْ

هيات فأنك أن تحوي منافعِهِمْ « ما أنت والتوهم ترجوان تغاببِهِمْ

نعم إذا غالب المصفور عقباناً »

قمت بدائك عن غيظ توهجه يوري الحشا ومساعدتهم توهجه

فهمجهم للمعالي لست تنهجه « ولا تربع لهم مرباباً وتزعجه

نعم إذا أزعج اليعفور سرحاناً (١) »

بني العلي طاب في العلياء مغرُسكم وللهدي والندی مازال مجاسكم

عواصب بجلال الله أروؤسكم « فلا تزال يد الأفراح تلبسكم

طول المدى من ثياب البشر قصانا »

ولا تزال عداكم تشكي عللاً بين البرية فيها تعندي مثلاً

عوارباً من لبامبي عزرة وعللاً « ونحن نلبس من أيديكم حلالاً

نجراً فيها على الجوزاء أردانا »

ملا بساً كلاً مسنابهن ضحى رأت حواسدنا من غيظها برحاً

كأنتا في الوري من تبنا فرحاً « نختال فيها على أنف العدى مرحاً

وخير أمر أفاض اليوم أعدانا »

(١) اليعفور: الغزال، والسرحان: الاسد، الذئب.

الإخوانيات

قال مخاطباً الحاج محمد حسن كبه :

أنجومٌ بنورها يُستضاءُ نثرتها بأفقا العلياء
أم مزايا تودُّ لو أن منها فصأت نظم عقدها الجوزاء
مكرماتٌ بنشرها الفضلُ يحبي (١) لكريم لولاه مات الرجاء
لا تس (واصلاً) بمن كل يومٍ واصل للوفود منه عطاء
كرمٌ تستهيل في كل فطرٍ من غواده ديمة وطفاء
يا مطيب القرى إذا ما افشعرت بيني الدهر شتوة غبراء
أين من يرتقي لعلياك منهم؟ وهم في الهبوط عنك (٢) سواء
وسماءٌ تظلمهم وهي أرضٌ لك ، لكئتها عليهم سماء
إن هذي الدنيا يشع عليها رونقٌ منك رائق وبهاء
قد زهت بالزورا لأنك فيها فهي عين لها وأنت ضياء
لك ، يا ما أرق طبعك ، حلمٌ هو في الخطب صخرة صماء
وسجايًا تنفس الروض منها عن نسيم تظلمه الأنداء

وقال مخاطباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

إسلم وحضرتك المهابه للناس أمن أو مشابه
أنت الهزبر وإئتمسا لك حوزة الأسلام غابه
وستغندي لك أو غدت عن (صاحب الأمر) النيايه

(١) لا يخفى ما في « الفضل يحبي » من التوجيه . (٢) وفي نسخة : منك

إنظر إلى أعل أناس
يا من إذا (مضمر) انتمت
وإذا هي انتضلت (١) بأس
وله مكارم غبرت
لا يستطيع البحر يوماً
وله خلال في الساحة
رجع الزمان إلى الصبا
أنت الذي اقتدحت بنو
عقدت به علم الفخار
سمعا مقالة من أعد
يامبدي النعم ليك
فيدي وأنت مطاياها
فالجزم شاورني وقا

ببائك العالي ركابه
أعلى نمته في الذؤابه
هم رأيا فله الأصابه
حتى بوجهك يا (عرايه) ٢
أن ينوب لنا (٣) منابه
ليس توجد في الساحة
بك إذ أعدت له شبابه
(فهر) به زندق النجابه
فرف منشور الذؤابه
ك للعظيم إذا أرايه
ملها أعدها مستطابه
قصرت فعجل بالاثابه
ل اهتف به واحد جوابه

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه :

فنا حيسيا (بالكرخ) غني ريدبها
تفياً من تلك المقاصر (٤) ظلها
فياطيب رياه الغداة وطيبها
فعطّر فيهن الصبا وجنوبها

- (١) انتضل القوم : تباروا في النضال وتراموا للسبق . (٢) هو
عرايه بن أوس بن قيسي الكريم المعروف . (٣) وفي نسخة : بها .
(٤) وفي المطبوعة : المقاصير .

غُزالٌ ولكن في (الرُصافة) ناشيءُ وهل تألف الغزلانُ إلا كشيئها
فوالله ما أدري ! أزرٌ جيوبه على الشمس ، أم زرت عليه جيوبهها؟
تعسفته نشوان من خمرة الصبا منعّم أطراف البنان خضيبها
لو ان النصرى عاينت نار خده إذا أوقدت ناقوسها وصليبها
بُرشفنيها ريقة عنيّة كخائق (أبي الهادي) روت عنه طيبها
فتى كل فخر إن نظرنا قداحه وجدنا مُعلاها له ورقيبها
تراه الورى في المحل فراج خطيبها ندى ولدى فصل الخطاب خطيبها
إلى (الحسن) اجتبننا الفلا بنوازع خفاف ، سيستملن الحقايب نيبها
حافت بأيديها سوف أزيرها (١) على الكرخ) وضاح العشايا طروبها
إذا ما طرحنا الرحل عنها بربعه شغرت لأيام الزمان ذنوبها

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه ايضا :

يا من لويت به يد الخطب وبه نثيت طلائع الكرب
ولقيت حدّ الحاديات به فقللت ذا غرب بذي غرب
وأرحت أمالي بساحته فعارحت قتل الهم عن قلبي
بُشرى «لهاشم» حيث سألني فيك الزمان ، وكان من حربي
فلتشهد الدنيا وساكنها أني مخضت لخيرهم وطبي (٢)
وبحسبهم ذمًا شهادتها أني بغيرك لم أقل حسي

(١) أزيرها : حملها على الزيارة . (٢) الوطب : سقاء اللبن . كناية

عن الكرم

أنت الذي أبأؤه درجوا وهم حلي عواطل الحقب
يتناقلون الفخر بينهم ندب لهم برويه عن ندب
ما زال صب بالعلاء لهم بتورث العلياء من صب
حتى ورثت عظيم سوددهم كرم الغيوث، ورفعة الشهب
فقبضت عن شرف يد الجذب وبسطت عن صرف يد الحصب
ومرى مكارمك الثناء كما يمرى النسيم خلائب السحب
طب بأدواء الأمور لها (تضع الهناء مواضع النقب) «١»
يفديك كل أخي يدهي في خصب السنين أليفة الجذب
لابالوود ولا اللبون ولا برؤوم غير الشح من سقب (٢)
من لو عصبت بنان راحته بالسيف مادرت على العصب
مالريح ناعمة الهبوب سمرت سحراً على نزه من العشب
بارق منك خلائفاً كرمت ممزوجة الصبياء بالعذب

وقال مخاطباً العلامة الحاج محمد حسن كبه وقد بعث بها ضمن كتاب
يعتذر فيه إليه :

قد جنى لي الزمان أعظم ذنبٍ وغدا عنه شاعلي أن يتوبا «٣»
بخطوب يقول من قد عنته : هكذا تفحيم الخطوب الخطيبيا
ليت شعري بما اعتذارٍ محبٍ قد بدا منه مايسوء الحبيبا

(١) تضمن هذا الشطر ، وهو للشاعر دريد بن الصمة . (٢) الرؤوم
الناقة العطوفة على ولدها . والسقب : ولد الناقة ساعة يولد . (٣) وفي
نسخة : أتوبا .

فتأمل في قصتي وتعجب ! أنا مستغفر ، وقد أذنب الدهر
أفهل هكذا رأيت عجيبا ؟ فتجاوز بفضل صفحك عمن
نأى (١) معرضاً ، وجئت منيباً ثم هب لي جنابة الدهر ، يامن
لسوى الصفح لم يجبي مستنيباً لم يلد مثلك الزمان وهو با

وقال مخاطباً إياه :

إن في الكرخ بين تلك البيوت
كم لصب متيم من خفوت
ولبيض فضية الجسم كم من
وجنات تخمر كالياقوت
يتعطفن عن غصون رشيقا
ت ويسمن عن أغر شتيت
كلما أحييت الضحى دعت الشمس
س وقالت لها ، بغيظك موتي
مثل موت الحسود غيظاً بفخر ال
حسن الأسم في الوري والدموت
ماجد يخفض التكرم منه
عشقت نفسه مفاكبة العليا
يا عيال عليه كل البيوت
قابلة صلت القوافي إليه
قد نفى الأثم (مصطفى) النسك عنه
يا بن قوم ما ناضوا الخصم إلا
خلق الناس للكلام ولكن
يا عيال عليه كل البيوت
قانات بالحمد (٣) أي فنوت
مذ بناء على التقي للثبوت
شغلوه بسنه المنكوت
خلقوا إن نطقهم للسكوت

(١) وفي نسخة : غدا . (٢) وفي نسخة : عنوة (٣) وفي نسخة : بالمدح

وقال مخاطبا إياه أيضا .

عشقت ظمأ الكشح لابل غرائها
من الحرد الوسنانة اللحظ حرمت
نشت في خدور عنك فتیان عامر
ومرتبات في رياض كأنما
كأخلافه أزهارها (١) اللاء دُبجت
شأى في المعالي والمكارم والنهى
هام به لافست أبناء عصره
تراه بنو الآمال في الحل غيها
تردت نيات العيش فيه قشبة
من القوم لا تلقى سوى الحمد كسبها
معوذة سبق السؤال صلاحها (٢)
وكم لفتى لانت مآزرها الأعلى

تود الثريا أن تكون رعائها
على العين مني أن تذوق حشاها
حمت بذكور الرففات إناها
ندى (حسن) في واسم منه غاها
بوظفاه خلنا من يديه انبعائها
فأحرز غايات الفخار ثلاثها
ومن بالصقور الغلب قاس بغاها
وعند طروق النائبات غيها
وعند سواه قد تردت رثاها
وليس ترى إلا المعالي تراها
فان هي لم تسبق وإلا استراها
فما حمدت إلا عليك ملاها

وقال مخاطبا إياه أيضا :

فيك العلاء مضينة أبرأجها
وبك ابتهاج أسرة الشرف التي
أقبلما تتجاريا لغاية
سبق الأنام لها وجئت مصليا

فلأنت بدر سائها وسراؤها
لولاك بعد أخيك عطل تأجها
لم يستقم لسوا كما منهاؤها
ومعا ملطمة أت أفواجها

(١) وفي نسخة: ازهاره . (٢) وفي نسخة: صلاحته .

حتى استوت قدماً كما في ذروة
هو (مصطفى) الشرف الذي من بعده
أنت الذي ارتشف الوري من خلقه
ما اعتأت الدنيا بداء جدوبها
ولقد حميت وثيدة الكرم التي
نسجت لك العليا ملابس فخرها
لم تحمد مدلجة الركائب رغبة
ما طرقت أم الرجاء لآمل
للمجد عزاً على الوري معراجها
وبجده أكرم من عليه معاجها
راحاً ألد (١) من الرحيق مزاجها
إلا وجودك طيبها وعلاجها
لولاك ما سلمت لها أوداجها
فزهى عليك مطرراً ديباجها
إلا وكان لربكم إدلاجها
إلا وأصبح من ندادك نتاجها

وقال مخاطباً إياه أيضاً :

طمحت اليك فما ألد طماحتها
وحبتك للتبيل منها وجنة
خوطية العطفين ذات موشح
مجدولة بيضاء رائقة العبا
وبسطة العلمين غازات الدمى
من كل صاحبة الشائل لم يزل
زفت إلي كخدها عنيدة
وتروحت ذات الأراك بنفحة
وإلى (أبي الهادي) بعثت بمثلها
لأغر يسط في المكارم راحة

هيفاء راض لك الغرام جماحتها
تحمي بعقرب صدغها فتاحتها
منه على غصن تدير وشاحتها
ملك على أهل الوري أرواحتها
فعلقتها مرضى العيون صحاحتها
سكر الدلال بما يطيل مراحها
خضبت بلون الراح منها راحها
منها فشاقت عبيرها مراحها
في الحسن ما استجلى سواه ملاحها
بيضاء تمتاح الوري ملاحها

(١) وفي نسخة : أرجا ارق .

ما استغلقت لبني المكارم حاجة إلا وكان بناؤه مفتاحها

وقال مخاطباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

رف قلب المشوق لا للملاح
لو ملكت الهوى لطرت اليكم
في نواحي الفؤاد أنتم وقلي
واليكم . مما شدت ذات طوق
يارفوداً « بيا بل » لا علمتم
كم (١) أرفنا إلى الصباح ولا والله
وانتشقنا الرياح نطلب ذرواً
من لعيني بطلعة هي منكم
من سناكم حرمت حتى بقلي
فعلى الوجد ما أرق فؤادي
نضحت جوكم ولكن بطل
لي « بفيحائكم » علاقة وتد
فاخرت أرضها السماء وقالت :
أباهن « بالضرارح » وعندني
سادة جوهم تبطح من قبل
وكفاهم « بجمعفر » الجود فخرأ

بل لشوق اليكم وارتياح
ياجناحي وأين مني جناحي
معكم ساكن بتلك النواحي
طرب الصب لا لذات الوشاح
كيف يمسي أخو الحشا المراتح
لم أعن خبركم من صباح
من شدا ، ذكرة بجيب الرياح
طلعة البشر ، طلعة الأفراح
سقط شوق رزقت فيه اقتداحي
وعلى البعد ما أشق أطراحي
من جفوني ندية الأرواح
ماحاً خطها من القلب ماحي
ياسما واجب عليك امتداحي
بيت من كان فيه فخر الضراح
فسادوا به قريش السطاح
في علا شامخ ومجد صراح

يا زعيم العلى ونعم زعيم
مل عين الدنيا مثلت ولكن
وطيت الزمان حتى نادى :
إن يكن في لقاك قصر خطوي
لك مني ، كما اقترحت ، ولاء
منه تأوي لسيد جمجاج (١)
بين بُردَي تكريم وسماح
بك حسبي سبرت غور جراحي
فلقد طال في علاك امتداحي
موجب لي عليك نيل اقتراحي

وقال مخاطباً العلامة السيد ميرزا صالح القزويني :

يا شريفاً به يُزان المديحُ
وإلى باب فضله ينتهي القص
(صالحاً) للسماح جئت بعصر
ومسحت السماع ميثاً بكف
لك لاحت مناقب زاهرات
ويد بالندی تحلب طبعاً
فالحينا لا يُمينا ما يُميح
غبت يا منهضي ، وأقعدني الده
فبعثت الرجاء نحوك وفداً
فأناني على تباعد وادينا (٢)
فأقم للضراح مجدك سام
صدر نادى العلى له أنت قلب
وبراض الزمان وهو جوح
د وفي ربه الرجاء يريح
فيه حتى الحيا المرجى شحيح
عاد حياً بها فانت (المسيح)
مثلها ليس في السماء يلوح
لا كما تحلب الغائم ريح
وهو دأباً من درها يستميح
ر ، وعندني من صرفه تبريح
واقفاً أنه رجاء نجيح
يداً أعتدي بها وأروح
ولحساد مُفخريك الضريح
ولجسم الزمان شخصك رُوح

(١) الجمجاج : السيد المسارع الى المكارم . (٢) وفي نسخة : دارينا

قال مخاطباً العلامة الحاج محمد حسن كبه :

حمّد الركبُ في حماك مناخه حيث ربي طيرُ الرجا أفراخه
ياأخا المكرماتِ كم من صريح لبني الدهرِ قد أضتَ صراخه
وبكمّ العطاءِ كم مسحتَ كفةً بك عينا بدمعها نضاخه
مادعاك الأنامُ للخطبِ إلا وبنعائك قد وطأتِ صماخه
كم حمدنا نقاءَ كففكُ جوداً عند كفٍ بجلالِ ذمنا اتساخه
ونسخنا فضلَ الكرامِ ومن قر أن عليك قد عرفنا اتساخه
قت في ريقِ الشيبيةِ حتى سدت في الدهرِ بالنهي أشياخه
غاص ماءُ الندى عن الوقدِ إلا من يديكم فما تغبُّ نقاخه (١)
إن بين الندى وبينك عقداً أمنت وقد راحتك انفساخه
إنما أنتم فروعُ فخارِ كان قدماً آباءكم أسناخه (٢)
حيث نوبُ الرجاِ مارثٌ إلا واليكم منه أجدُّ انسلاخه
هاك يابن الكرامِ بنتَ قريضِ شمت أن يُنيلها « شياخه »

وقال مخاطباً إياه :

عيشك غصٌّ والزمانُ أعيدُ وطرفُ حسادك فيه أرمدُ
يالابسَ النعماهِ هُنيتَ بها ملابساً كساكمهنَّ أمجدُ
أقبحُ شيءٍ أن تدمَّ زمناً حسبك فيه « حسناً محمد »

(١) النقاخ : الماء البارد الصافي . (٢) السنخ : الأصل .

بِأَعْيُنِ الْوُقُودِ قُرَيِّ بَفْتَى
ذَلِكَ الَّذِي كَلَّمَا يَدِيهِ لِحْمَةً
مِبَارِكُ الطَّلَعَةِ مَرهُوبُ الْحَمَى
مَوْقِرُ الْمَجْلِسِ ذُو رِكَاتِهِ
بِالْفَصْلِ فِي صَدْرِ النَّدِيِّ نَاطِقٌ
سَقِيطٌ طَلَّ لَكَ مِنْ بِيَانِهِ
رَوْضَةٌ فَضْلٍ يَجْتَنِي رَائِدُهَا
يُنْمِي لِقَوْمٍ فِي الزَّمَانِ خَلِيقُوا
هُمْ خَيْرٌ مِنْ رَشْحِهِ لِسُودِدِ
فِي مَطْلَعِ الْعُلْيَاءِ مِنْهُ فَرَقْدُ
يَطِيبُ لِلْعَافِينَ مِنْهَا الْمَوْرُدُ
فِي بُرْدَتِيهِ قَرُّ وَأَسَدُ
حَبُونُهُ عَلَى «شَمَامٍ» تُعْتَدُ
كَأَنَّهَا لِسَانُهُ مُنْهَدُ
أَوْ لَوْلَاؤُ فِي سَلِكِهِ مُنْضَدُ
زَهْرًا بِطِيبِ النَّشْرِ عَنْهُ يَشْهَدُ
جَوَاهِرًا يُزَانُ فِيهَا الْأَبْدُ
مَجْدٌ وَأَزْكَى مِنْ نَمَاهُ مَحْتَدُ

وقال مخاطبا إياه أيضا :

بُورِكْتَ طَلَعْتُكَ الْغُرَاءُ يَا
أَنْتَ رِيحَانَةٌ فَضْلٍ لَا أَرَى
لَكَ ذِكْرٌ نَشْرُهُ يَهْدِي شَدَاً
وَلِسَانٌ فِي الْقَضَايَا دَرَبٌ
وَبِيَانٌ لَوْ يُجَارِي سِحْرُهُ
عُقْدُ الْأَلْبَابِ تَنْحَلُّ بِهِ
قَرَأَ فِي فَلَكَ الْعُلْيَاءِ مُفْرَدُ
مِثْلَ رِيَاهَا بِهَذَا الْعَصْرِ يُوجَدُ
فِيهِ أَنْفَاسُ النَّسِيمِ الْغَضِّ تَشْهَدُ
يَنْطِيقُ الْفَصْلُ ، إِذَا الْفَصْلُ تَرَدَّدُ
سِحْرٌ «هَارُوتَ وَمَارُوتَ» لِبَلَدُ
وَبِهِ يَنْتَظِمُ الْأَمْرُ فَيُعْفَدُ

وقال مخاطبا إياه أيضا .

شَهِدْتَ لِنَفْسِكَ أَنَّ الْكَمَالَ
أَتَى مَعَهَا يَوْمَ مِيَا لَادِيهَا

كما شهدت لك أمُّ العُلى بأنك أكرمُ أولادِها
رضعت النجاة في حجرِها وضمَّك أطهرُ أربادِها
فكفُّك كعبةٌ معروفها ووجهك قبلةُ قصَّادِها
تكثر في جانبك الضيوف (١) نجومُ السماءِ بأعدادِها
تعلَّمها وبُردِ الحديث تُزيلُ حرارةَ أكبادِها
فتُسمي وبِشركِ عن مأمها ينوبُ، وخلقك عن زادِها
فعال أخى كرمِ أرغمت مكارمهُ أنفَ حُسادِها
ودهنك لو لم يكن روضةً لما اتَّحفتنا بأورادِها
ترفُّ بأنفاسك الطيباتِ عليها حُشاشةُ روادِها
لك الفاتقاتُ بناتُ القريضِ بأنشأهنَّ وبإنشادِها
تودُّ الكواعبُ منها تحطُّ طرازَ الجمالِ بأجسادِها
فلو بمُذهَّبها فُلِّدت لزانَ مفضَّضِ أجيادِها
ولو بمُمسِّكها ضُمَّت رمتُ بالغوالي لأضدادِها
ولو لعواقبِها سحرها حلَّتْ به عزمَ آسادِها
فلا زلتَ قرَّةَ عينِ العُلى وسيِّدَ سائرِ أمجادِها
لها كهفُ عزِّك أمنُ الزروعِ وجودك ككافلٍ وقادِها
ودمٌ للسباحةِ يابجرها فجودك أروى لورادِها

وقال مخاطبا إياه :

فتمننه أرضعت المكرّمات ربيبَ نهى طاهرَ المولد
ترعرعَ والجودَ في باحةٍ بها قد ترشّحَ للسؤددِ

وقال مخاطبا إياه أيضا :

قل (لأبي الهادي) الذي ما أخذت بنو الثنا من الثنا ما أخذنا
لله في نوبِ الزمانِ واحدٌ منك بغير الممدوح ما تلهذا
سموتَ فأنحطُ سواك قائلاً : من طلب الرفعةَ فليسُ كذا
يرقى ذرى العلياء من بحجرها نشأ، وفي لبانها المحض اختدى
ذو فكرةٍ لم ترم في شاكلةٍ بسببها إلا وفيها تفذا
وذو لسانٍ في الخصام لم يزل أقطع من حدّ حسامٍ سُحدا
يسكتُ لكن بجوابٍ حاضرٍ يترك أكبَادَ الخصومِ فلذا
فارُدُّ أحاديثَ الصبا إن كنّ لم يروين عن شمائلٍ منه الشدا
لاحبذا إن لم يدعن نشره وإنت أذعن نشره فخبذا
كم قد أقام الدهر عن فريسةٍ من بُرثن الخطابِ لها مُنتَقِدا
يطرُدُ شيطانَ العنا عن نفسه من بسماحِ كفه تَهوذا
حكى رجاءَ الوفدِ لولا جودُه « يونس » لما بالعراءِ نُبِدا

وقال مخاطبا إياه :

عينُ فتانةٍ لها القلبُ خدرٌ سحرتني وأعينُ الغيدِ سحرُ

طفلة الحبي شأنها اللهب ولكن
أفراأتني الجمال حرفاً فحرفاً
وجلت لي وما سوى الثغر كاس
وهدتني بوجهها وهو بدر
نشرته دلاء علي ولفته
ياسق عهدها حياً من ثنايا
جرحتني بلحظها ثم قالت :
لا وكأسي (محمد حسن) الفخر
حي في مطلع (٢) السباح هلالاً
ولده العلياء أنجب من قد
مستهلأ على يد اليمن فيه
وتما في العلاء غصن صباح
مانضا بردة الشباب ومنه
خلفكم يا مشايخ الحزم عجزاً
من إذا حلبة الخطابة فيها
قال با لفصل ناطقاً فأرتموا
وروى نثره الفريد فقالوا :
يده ليس تألف الدرهم المضرو
كره البخل مذ ترعرع حتى

حالتا لهما خضاب وعطر
وهو في صدرها المطر ز سفر (١)
وسقتني وما سوى الريق خمر
تحت ليل أظلني وهو شعر
ني عناقاً فلذ لف ونشر
ها ودمعي لها وميض وقطر
هل لجرح الهوى بقلبك سبر ؟
بقا بي جرح الهوى مستمر
عن عيون الراجين لا يستمر
حمله للمجد بطن وظهر
بارك السعد وهو طهر أغر
وهو من ريق المحاسن نصر
مل ببرد الزمان مجد وفخر
فات سيقاً كهل التجارب غر
ضمه والخصوم سبق وحضر
وادعى الفضل سابقاً فأقروا
أ كلام بفيه أم فيه در ؟
ب مكناً لكن عليها يمر
سمعه عن سماع (لا) فيه وفر

وإلى الآن ليس بدري (١) سوى قول (بلى) منذ قالها وهو ذر
سل به الأرض بالوقار وبالأط
وعلى وجهها إذا اغبر جدباً
ذو محياً يكاد يقطر ماء الـ
وسجياً كالروض باكره الـ
ومزانياً تكثر الشهب عدداً
فهو والمكرمات روح وجسم
وبايداعها له السر لطف
يا أبا المكرمات وهو نداء
هاك سيارة مع الريح لكن
بنت فكر على النوى لك أمت
كأنا أقل الحيا من خطاها
ذات علم معها يطل ليل هم
وعناء المسرى يزول إذا طا
حيها خير ما اجتليت عروساً
أخت عذرت جاءت على العتب تسعى
بشر منه لو كان للبشر قطر
نسيم الصبا عليه يمر
وبها لا يحيط نظم ونثر
ووشاح يزيناها وهو خصر
وبتفويضها له الأمر جبر
أجد المكرمات فيه تسر
تلك شهر رواحها وهي دهر
لم يلد مثأها لمثلك فكر
خف فيها هوى إليك مبر
كل ليل يأتي بعقباه فجر
ب لها بعده لديك القمر
بنت يرم لها قبولك مهر (٢)
أها إذ تأخرت عنك عذر

وقال مخاطباً إياه :

أيامنا بك بيض كأها غرر
ووجهك المتجلى للندى مرحاً
وعيدشنا بك غض مونتق نصير
من نوره تستمد الشمس والقمر

(١) وفي نسخة : فيه . (٢) وفي العقد المفصل : قبولها منك مهر .

ياشمس دارة أفق المجد كم لك من
لله كم لك من معنى تحير في
قد قلت للمبتغي جهلاً علارك لقد
تبغي على ماجد ماراه أحد
ذاك الذي ماجرى يوماً ليل على
كم زرته فرأيت الأرض قد جمعت
في العسر واليسر فيه لم يحسب أمل
كأنما صلة الوفاة واجبة
لولاه أصبحت الدنيا بأجمعها
وليس بالسحب من يخل إذا انقضت
صنابع لم تكن بالعد تنحصر
إدراكه العقل والأوهام والفكر
جريت لكن عنها شأنك القصر
إلا وعاد بطرف عنه ينحسر
إلا وقصر عن إدراكه البصر
في مجلس لفتى فيه استوى البشر
ولا تغير من أخلاقه الغير
عليه نصت به الآيات والسور
ما للسماح بها عين ولا أثر
اكتنمها لحياء منه تستر

وقال مخاطباً إياه أيضاً :

ولاؤك أنفس ما يذخر
وودك أيمن ما يقتنى
كبرت عن المثل ، حتى الزمان
فاطهر ما كان ماء السماء
تجرت والصبأ كرمًا راحتا
وناظر خلقك زهر الرياض
فيا من نشي والنهي وارتبي
دعتك المكارم قبل الفطام
ومدحك أطيب ما ينشر
وَصُنْعَكَ أَحْسَنُ مَا يَشْكُرُ
بِحَبِّ عِلَانِكَ مُسْتَصْفَرُ
وَأَنْتَ وَلَكِنَّكَ الْأَطْهَرُ
ك ، فَأَمَطَرْنَا فَوْقَ مَا تُمَطَّرُ
فَأَخْجَلْنَا إِذْ هُوَ الْأَزْهَرُ
بِحَجَرِ الْعُلَى هُوَ وَالْمَفْخَرُ
لَمَّا عَنْهُ أَشْيَاخُهَا تَقْصِرُ

وقالت: أعد في ليل الضيوف
وأكثر كما اشتهت المكرامات
فتمت كما اقترحت بالذي
تحيي لك الوفد وجهاً أغراً
فلا يُحمد الورد إلا لديك
عجبت ولا زال لي من نداك
فمعتصرٌ ذا ولا يُسكر
فيا من تفرع من دوحه
فنيات ظلك حيث الزمان
ونادمت أخلاقك الزهرات
وألقيت في أهل من حماك
بحيث أديم الثرى طيب
وقلت لنفسي: بلغت المنى
به قد طرحت كبار الهموم
فكيف اعترت عزمه قرة
وعهدي به كنت ألقى الخطوب
وبت أراجع نفسي بذاك
إذا كرّها: هل أعدت سواك
أبن لي فنفسي دون الوقوف

بوجهك وهو لهم مُقيّر
ففاكهة الكرم المكثر
له صغر الخبر الخبير
يكاد لرقته يقطر
إذا ذم من غيرك المصدر
وخلقك يُظهر ما يعبر
وذا مُسكرٌ وهو لا يُعصر
بغير الكرم لا تُثمر
هجر البلاء به يسمر
كأنني في روضة أحبر
عصى السير أحمد ما أبصر
ندي وروض النهى يزهر
بلبثك حيث زكى العنصر
ومنهن همته أكبر
وما كنت أحسبه يقتر
على قاتي وبه أكثر
وأنظر ماذا به تُخبِر
فتحلف بالله ما تذكر
على واقع الأمر لا نصبر

وقال مجيباً صديقه الشاعر عبد الباقي العمري على قصيدته القافية التي
مدحه بها من أجل تخميسه للقافية النبوية :

باتت تُروّخي بنشرٍ عيرها	بيضاء تطوي الذيرين بنورها
وجلت عليّ مدامةً بمفاصلي	منها وجدت فتورَ عين مديرها
ورأيتُ شُعلةً خدّها في كأسها	قد أوجستها مهجتي (١) بضميرها
وغدت تفاكهني عشيةً أقبلت	بفنونٍ دلّ بت طوع غرورها
فرّنت بناظرني عقيلةً زرب	بكرت تريعُ إلى نطافِ غدورها
ودنت إليّ وأسفرت عن وجنةٍ	حسداً تموت الشمس عند سفورها
وصفت لعيني في بدائعٍ حسنها	حورَ الجنانِ فخلّتها من حورها
ثم اثنت خجلاً (٢) تصدُّ بمقلّةٍ	سرفت من الآرام لحظّ غريرها
وتبسّمت سرّاً فأومضَ بارقٌ	لعذيبٍ بسمها قضى بسرورها
فأضاء ليلةً وصلها حتى غدت	لا فرقَ بين عشيتها وُبكورها
فغيّرت خوفَ الرقيبِ ، لعلها	بمكائنها مني ، بشي الغيورها
فسترت بظفانٍ لو تحتمها	سرت الكواكب ما اهتدت لمسيرها
باتت ترفرفُ بين أنفاسِ الصبا	وتضوُّعٍ بين ورودها وصدورها
حتى لقد حجرات شذاً من عرفها	أشفتت تعرفه الوري بعيرها
فوددتُ أقطعُ كفّ ماشعّةِ الصبا	كي لا ترجل شعرها (٣) بمروها
ولئن ظننتُ على النسيمِ بها فلا	عجبٌ ولو وافى بوقتِ هيرها

(١) وفي نسخة : مقلتي (٢) وفي نسخة : غنجها (٣) وفي نسخة : جعلها

فبمقلتي لو لم أخف إنسانها
وكذبت ما في العين إنسان ولا
من أين إنسان لعيني غيرها
ألها أمير في البلاغة غيره
ولئن إليه عدت تشير فأنها
بل عين فكرتها رأت إنسان ع
فأرت مناقب منه « فاروقية »
ومأثراً « عمرية » بقايلها
وخلائق أرشفت سلاقتها الوري
هيات بنت الكرم منها إتها
محبوبة من كرمها مسمولة (٣)
ففتح بعارفة علي خطيرة
باتت لدي ولست أكفرها يدا
جذبت بضبعي (٤) فارتقيت بها على
فلو ان أعضاءي تحول ألسنا
بقصائد حبات قاي لفظها
ماكنت أباغ شكره فيها ولو
أم كيف أشكره الصنعة بالثنا
مع أنه منفض لما لا ينهي

لحجبها عن لفظ عين سميرها
في العالمين صغيرها وكبيرها
والناس غير (أبي الحسين) أميرها
وبها تشير إليه كف مشيرها
مأدر كته بفكرها لقصورها
بين زمانه (١) في نوره لانورها
مأن تزيت السما (٢) بنظيرها
كثرت عداد الشهب لا بكثيرها
فعدت بها سكري ليوم نشورها
بنت المكارم قد ذكت بعيرها
بنسيمها ممزوجة بنم — يرها
قد أغمت مني لسان شكورها
ماللغمام يد بفيض غزيرها
هام الحجره رافلا بجبيرها
تثني عليه إلى انقطاع دهورها
وسواد أحداقي مداد سطورها
أني ملأت الكون في تحريرها
ومتى يقوم حقيره بخطيرها
ومن الأمور به ارتكاب عسيرها

(١) وفي نسخة: زمانها . (٢) وفي نسخة: العلى .

(٣) وفي نسخة: مسمولة . (٤) الضبع: وسط العضد. العضد كلها .

فالحق فيه أن أحبر مدحة
إذ من معادن فضله نظمه
هو ذلك مُنتجع الفصاحة مُجتنى
رب القوافي السائرات بحيث لم
وكي مزبرة ترى لسن الضبا
لو شاء يوماً ساق أرواح العدى
من عن لسان الروح أصبح ناطقاً
بزواهر تجمت فأطفأ ضوءها
وكأَنَّما طبعت برآة السما
لم ينشأ إلا عقوداً ، نائراً
مدحاً يُفضلهن ما بين الورى
حيث القوافي مبرحن فواركاً
واليوم قد صارت طروقة نجاسها
مسكت خطام قيادها يده وهم
وله ذكور اللفظ دون إناثها
لا زال منها ناظماً ما لم يدع

أشكره في أخرى على تحبيرها
وبه اهتديت إلى التقاط شذورها
تمر البلاغة مستميد غزيرها
يقطع (نهاية) سيرها (ابن أبيرها)
خرساً إذا نطقت بأبي (زبورها)
صلة لموصول الردى بصيرها
لاعن لسان (آبيدها) و(جريرها)
شعل النجوم الزهر عند ظهورها
بدل الكواكب شكلهن بنورها
لنظيمها ، أو ناظماً لتشيرها
انذيرها الهادي وآل نذيرها
لم تمنح الشعراء غير نفورها
منه ، وقر نفارها بمصيرها
لم يمسكوا إلا خطام غرورها
ولهم إناث اللفظ دون ذكورها
فضلاً لأولها ولا لأخيرها

وقال مخاطباً العلامة الحاج محمد حسن كبه :

ودار علماً لم يكن غيرها
بها قد تضمّن صدر الندي
لدائرة الفخر من مركز
فتى ليديه الندى يعتري

صليبُ الصفاة صليبُ القناةِ
أرى المدحَ يَصُرُّ عن شأوهِ
فلستَ تحيطُ بوصفِ امرئِ
رييبُ المكارمِ ترُبُ السباحِ
فأيُّ العوارفِ لم يبتدِه
فتى في صريحِ العلى ليس فيه
وذو هاجسِ أينما رجَّه
تراه خبيراً بلحنِ المقالِ
نسجنَ المكارمِ أبرادُه
عودٌ معاليه لم يُغَمَزِ
فأطنبَ إذا شئتَ أو أوجزِ
نشا هو والمجدُ في حيزِ
قري المعنى ثروةُ المَعْوَزِ
وأيِّ المواعيدِ لم يُنجِزِ
لكاشحِ علياهُ من مغمزِ (١)
فما طلبُ الغيبِ بالمعجزِ
بصبراً بتعميةِ الملائِزِ
وقلنَ لأيدي الثنا: طرزي
لبونَ ندىً قطُّ لم تعززِ
تري الدهرِ يجلبُ من كفته

وقال مخاطباً إياه :

أدرِ يانديمي علينا الكؤوسا
نشطننا عشياً لشربِ المدامِ
وقم هاتهما من بناتِ الكُرومِ
كانُ الندامى نلى شربها
تداعوا لغيرانها ساجدينِ
سأحيسُ ماعشت ركبَ الرجاءِ
لدى من تخيَّرت المكرماتُ
فقد شأقتِ الراحَ من النفوسا
فارعش بكأسك منأ الرؤوسا
على ورد خديك تجلى عروسا
بدورُ دجى تتعاطى شموسا
ودعواهم لاعدمننا المجوسا
بحيث يفكُ النوالُ الحيسا
نلى نحرها منه عقداً نفيسا

(١) وفي نسخة : مهمز .

له المجلس المحتجب بالهمى
وقل بأن يفرش الفرقدين
فيابن نجوم جرت في العلاء
غدا بك يوم الندى ضاحكاً
بقيت على عطل الحاسدين
بُراع به من يروع الخيسا
ويتخذ البدر فيه جليسا
لقوم سُعوداً وقوم نحوسا
ويوم العيدى عآجها عبوسا
نحلي يد المدح فيك الطروسا

وقال مخاطباً إياه :

حازم يسلس من بعد الشمس
ذو ذكاه لو ذكاه رامه
قتل الأيام خبيراً وله
لو سيوقاً طبع آراؤه
كل أمر راضه صعب المراس
لدعاه عجزه عـد بأياس
قبس التجريب أسنى الاقتباس
لبرت ما أدركت حتى الرواسي

وقال مخاطباً إياه أيضا .

ولرب ريم طرفه
ورمي به صباً لفرط
قالت : جنحت لسوة
فأجبتُها : لا والذي
أنا في سبيل هوى الكوا
هيات أسلو أو يقال
ذلك الذي لحوائم الا
بالهدب سهم اللحظ راشا
ضناه يرتعش ارتعاشا
فانظر لسهمك كيف طاشا
(جعل النهار لنا معاشا)
عب أربط العشاق جاشا
سلا الندى (حسن) وحاشا
مال لم يترك عطاشا

مذ قام للعاليا مؤم
ماتت نفوس الحاسدين
من لوتساجله العيوث
تستشعر الاسد الغضاب
وعلى سراج جبينه الا
لمها وبجر علاه جاشا
بغيضها والفضل عاشا
أراك وابلها رشاشا
أعظم هيته اندهاشا
آمال تحسبها فراشا

وقال مخاطبا إياه أيضا :

أنج ياسعد ناجية القلاص
وعد فأعد حقائبها بطاناً
فشممة ضاحك العرصات عمّت
بها حاست تميمتها المعالي
أما وندي كم انتاش ابن دهر
له خلص الثناء على مجيد
أغر يري دلاص الحمد أضي
ترقى في العملاء بحيث منها
شري دُرر الثنا تغلو، ونادي:
ويا عرضي هدرت ديماك جوداً
فقل: يا بحر مدك رهن جزر
دعي دعوى الفخار فكل فخر
بحيث الدار طيبة العراص
بنائل موئل النير الخصاص
نوافله الأداني والأقاصي
وأمست وهي مرخية العقاص
به نصب البلا شرك اقتصاص
به وجد السبيل إلى الخلاص
على عرض الكريم من الدلاص (١)
تبوء في الذوائب والنواصي
أوفري أنت عندي في ارتخااص
ويا عرضي اقترح شرف القصاص
وقل: يا بدر تمك لا تتقاص
به (محمد) شرف اختصاص

(١) الدلاص: الدرع اللينة الملساء.

وقال مخاطباً فضيلة السيد علي بن نعمان الألويسي جواباً لاهدائه كتاب
(درة الغواص) :

أعليُّ أحلك الذرّوة العلياء	عيصٌ من أشرف الأعياصِ (١)
حُزنتُ أقصى الكمال والفضل حتى	بها سُدت كلُّ دانٍ وقاص
أنت بدرٌ وتمّه لجمال	وتأمم البـدورِ للانتقاص
لم تكن متحفي ، ومجدك لولا	إنك البحر « درة الغواص »
يابن من لانتجاعِ روضِ المزايا	ليس إلاّ اليه وخذ القلاص
أفعدت عن شوارد النظم فكري	عللٌ عُقنته عن الأقتناص
لو يبارحني قليلاً لانتفـ	تلك منه بالمطرب الرقاص
غير أنني أقولُ إذ راض فكري	من صعاب القريض ذات اعتياص
احتذى اخمصك خصمك يابن	النفر البيض والكرام الخماص
قد ضربت القباب في مفرق الأنجم	فاعقـد أطنابها بالنواصي
وأقم في سلامةٍ وجبور	رافه البال مستطاب العراص

وقال مخاطباً العلامة الحاج محمد حسن كبه :

وسمّ الربيع بزعمه ذات الأضا	كذب الربيعُ فذاك دمعي روضاً
وقف السحابُ بهامعي لـكـنـاً	دمعي استهلَّ وإتما هو أومضاً
بكر الخليطُ عن الديار فلم أزل	أدعوه إذ هو واصطباري قووضاً

(١) العيص : الاصل يقال : هو من عيص كريم .

ياراحلاً عن ناظري لمهجتي
الآن أبناء الرجاء غدا الأسرى
من حيث لم يسقبوا في مطلب
حلف الزمان بأن يديم مطاله
وصلوا السهول مع الحزون وإنما
لبسوا له ليل المطامع أسوداً
فراوا أغراً يكاد يقطر بشره
وفتي له الشرف الرفيع بأسره
أعباء مجد لو تكلف قلبها
أزمنت من سفح العقيق إلى الغضا
لهم يحب وكان قبل مبعثها
وجه النجاح هناك إلا أعرضاً
حتى لدى (الحسن) المكارم تقتضى
قطعوا الفضاء خير من ضم الفضا
وبه اجتلوا صبح المكارم أيضاً
ماء له اهتز الربيع وروضا
ألقى مقاليد السماح وفوضا
حتى (يللم) لم يطق أن ينهضا

وقال مخاطباً إياه :

ليس إلا إليك للعيس نشط
ياأخا الكرمات حسبك فخراً
لك خالق به الرضى لمحبة
بشروا بابني الرجاء الأمانى
وانزلوا حيث لا تمد اليأس الي
في حمى ليس يرفع الطرف فيه
حرم آمن مهابة ستر
رجع الدهر لاقتبال صباه
بفتى أصبحت مناقبه الغر
كل رحل إلى حماك يجرط
أنها حين تعزى لك رهط
ولذي البغض والقليل فيه سخط
بابن علياء كفه الجعد سبط
يد خطب وحيث لا الدهر يسطو
رهبة أشومس ولا الليث يخطو
على من به استجار يلسط
بعد ماقد علاه للشيب وخط
على جهة الزمان تخط

يقبضُ المالَ لا لغيرِ العَطَايا فالندى في يديه قبضٌ وبسط
لو رأينا الجوزاءَ تحكي مزاياه لقُلنا لدرّها أنتَ سمط
والثرباً قد داسها فلهدا لم نقل إنها لعلياه فرط

وقال مخاطباً إياه :

رأت المشيبَ بعارضيكَ ففاظها وثنت بذاتِ البانِ عنك لحاظها
هيفاءً لو برزتَ لنسأكَ الوردى يوماً لأحبي دلماً وعاظها
ريمٌ لثالي نُحمرها تحكي لنا لى تُغرّها اللاتي حكت أفاظها
قد كان شملك بالكواعبِ جامعاً أيام سوقِ صباك كان عكاظها
فتنبهت عينُ الزمانِ ففرقت بالمشيبِ شملك ، لارأت إفاظها
رقت اليك قلوبهن مع العصبا وأعادهن لك المشيبُ غلاظها
فدع العواني القاتلاتِ بصدّها كم فتية غنجِ اللحاظِ أفاظها
واهتف هديت ولومن النبلِ العدى كسرت عليك لغيظها أرهاظها (١)
بمدائحِ (الحسن) الذي آباؤه كانوا لأسرارِ الندى حفاظها
جمالِ نعلِ المكرماتِ بهمة لم تشك مذنهضت بها ابهاظها
يامن أعاد النيراتِ ضياءها فزهت وأعطى المخدراتِ حفاظها
أوقدت نارَ قري لضيفك ضوءها وبقاب كاشحك اقتدحت شواظها

(١) الرعظ : مدخل النصل في السهم جمعه أرهاظ ، يقال « كسر عليه أرهاض النبال » أي اشتد غضبه .

وقال مخاطبا إياه :

دعوا كبدي ودونكم دموعي
وما أبقى على كبدي ولكن
كتمت بها الهوى زمتا إلى أن
فصاعدت الدموع لكم نجيعا
وبالعلمين واضحة الحياء
تُمنّي المستهام بغير نيل
مُنعتُ وصالها فسلوت عنها
فأنت وما صنعتِ فعنك حسي
ربيع زماننا وأرق طبعاً
رييب مكارم وفتى معال
درور أنامل الكفين جوداً
كسي أعطافه نفحاتِ فخر

فداعي البين يهتف بالجميع
لأنس في محبتكم ضلوعي
دعاها يوم بينكم : أذيعي
ويوشك أن تسيل مع الدموع
رشوف الثغر طيبة الفروع
فتطمعه بخالصة لموع
وقلت لها ورائك من ممنوع
بمدح (محمد الحسن) الصنيع
إلى الندماء من زمن الربيع
زعرع في ذرى الشرف الرفيع
غداة السحب جامدة الضروع
وقال لها : على الثقلين ضوعي

وقال مخاطبا إياه أيضا .

ذكرت بذات البان حيث مضى لنا
كواعب ترمي عن قسي حواجب
تدب على الورد الندي بخدها
زمان به ظل الشيبه سائغ
بأسهم لحظ لاقمها السوابع (١)
عقارب من أصداغن لوادغ

(١) السوابع : الدروع الواسعة .

لوادغُ أحشاءٍ بيتُ سالمِها
لهوتُ بها حيناً أطبعُ بها الهوى
إلى أن رأت عيني يد الشيب ناصلاً
فأصبحتُ لاقابي من الغيدِ فارغٌ
وأمسيتُ في ليلٍ من الغمِّ تحتهُ
إلى أن جلى غني الهوم بأسرها
هلالُ عليّ تجلوه طوقاً انجرها
فتى لم تكن أهل المساعي جميعها
يقصر (كعب) عن نداءه (حاتم)

ودرياقه عذبٌ من الريقِ سائغ
غراماً وشيطانُ الصبابة نازغ
بها من كلا فودي ما لله صابغ
بلى قلبها مني غدا وهو فارغ
فؤادي له ضر من من الهمِّ ماضغ
هلالُ عليّ في مطلع السعد بازغ
له ربُّه من جوهر المجدِ صائغ
لتبأغ من علياه ما هو بالغ
ويقصر حتى (جرول) و(النوابغ)

وقال مخاطباً إياه أيضاً :

أفتك ناهرةُ الظباءِ الهيفِ
فانعم بناعمةِ الشبيةِ غضةِ
أبدأ بروقُ العينِ في وجنتها
هي قبلةُ صليّ لها غزلي كما
الماجد (الحسن) المكارم ملجأ الـ
قرّ زهت منه البسيطة كلُّها
الأزهرُ العطريفِ نجلُ الأزهر الـ
مراق في صدرِ النديّ بشاشةِ

واستوطنت في ربك المألوفِ
بيضاء ضاميةِ الوشاحِ رشوفِ
وردٌ ولكن ليس بالمقطوفِ
صلى نساى قبلةِ المعروفِ
عافي الكريث (١) ونجدة الماهوفِ
بأشع من قر السماء الموفِ
عطريفِ نجلِ الأزهر العطريفِ
إلا وراع بهيبة (ابن غريف)

(١) الكريث : المغموم ، والعافي : كل طالب رزق أو فضل .

ومقوّم الآراء تمّفه النهى
وكدّا الرماح تُقام بالثقيف
كّرماً يتابع للوفود هبانه
لم يُبن في عدل ولا تعنيف
الجود عند سواه أن يعبد الندى
ويبت ذلك الوعد بالتسويق
هو غيث مكرمة وبدر فمأخر
ومحطّ آمال وأمن مخوف

وقال مخاطباً إياه :

حملتك الديار مالا تطيق
مدعري شمل أهليها التفريق
عرصات حبست أيدي المراسيد
بل عليها والدمع مالك طليق
كنت ترناؤها (١) وريقة روض
وهي اليوم دمنة لا تروق
سحقها اليوم المطايا كأن لم
تك بالأمس وهي مسك سحق
صاح ماذا عليك من رسم دار
قد تفتت وزال عنها الفريق
أوحشت غير أن بن ابن ورقا
هبة باسمه تضيق الخلق
فأطرح ذكرها لمدح عظيم
بل جدير بالمكرمات حقيق
(حسن) الفعل ماجد الفرع والأص
لحقيقته أماجد العصر لكن
ذو لسان كما ينضض صل
هو في أعين الخصوم لسان
وإذا غابة من المجد عنت
عز في شأوه عليها الأحق
وفم فيه ريقة الصل ريق
وبأحشائهم سنان ذليق
لم يعقه عن نيلها « العيوق »

(١) وفي نسخة : تزارها . من الزيارة .

وقال مخاطبا إياه أيضا :

قامت تجنّي لي في دَلَمّا قالت : نعمتُ البدر في سعده
قلتُ لها : رِفَقًا بأسراك قالت : وصفتُ الدرّ في سَمَطِه
قلتُ : نعم وهو مُحَيِّبُكَ قالت : نسيمُ الوردِ أطربته
قلت : بلي وهو ثناباك قلت : أجيلُ والوردُ خدّاك
ضعفًا فقالت : كذبُ الشاكي قلت : وزدّه ثقلَ أورك
قلت : وزدّه ثقلَ أورك قلت : فمشغوفُ الحشا مالُه
منك سوى أن يتمنّاك عني أذيعي يا نومَ الصبا
مقالة طابت كركبك آليتُ لا أنسبُ خبثًا إلى
عصر آني (بالحسن) الزاكي أخنى بني الأيام عطفًا على
ضرائك (١) منهم وهلاكك ذو راحةٍ حاكي الحيا جوّدها
والفضلُ للمحكي لا الحاكي بجملتُ البحرَ فقال الوري :

وقال مخاطبا إياه :

ملكٌ عظيمُ القدرِ أم ملكُ من تحتِ عليّاه جرى الفلكُ
أبيست له الدنيا أشعثها فانبجّاب عن أقطارها الحلكُ
نصرَ الرجا بالجود حين غدا بين الرجا والجود مُعترِكُ
إن تنفرد بالجودِ راحته فالناسُ في معرفه اشترِكوا

(١) الضربك : الفقير المبيّ الحال ، جمعه ضرائك .

لا تلتقي أجفان حسده شهداً كان لها الكرى حسك

وقال مخاطباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

يامن بهمة عتدت رجائي إذ هم الأنام جبالهن ركاك
لازمته من بعد ماجر بهم (١) وعن الجميع ذوي رجائي فكاك
لا يفهمون المكرمات كآتها عريضة وكانتهم أتراك
بك قد دفعت الحادثات بقوة (٢) عني وكنت وليس في حراك
فارقت كوتر جود كذك طالبا ماء الحياة فحاق بي الأهلأك
فدعوت مصطرخا لكي تتناشني شلوا بأنياب الخطوب ألاك
فاسلم تقر لذي الهوى بك عينه وعيون أهل الحقد فيك تشاك
تجري لهم بسعودها ونحو سها أبد الزمان علاك والأفلاك

وقال مخاطباً العلامة الحاج محمد حسن كبه :

حييتك تنهمل انعمالا وطفاء مرخية العزالي
يادار لاسلبت أكف الدهر حسنك والجمالا
وتنسمت فيك الرياح صبا ولا هبت شمالا
فلكم على هيفاء قد ضرب الغيور بك الجمالا
من كل ناعمة الرصبا تني معاطفها دلالا
ياسعد عد عن الهوى فلقد أطلت به المقالا

(١) وفي نسخة: جرّبه . (٢) وفي نسخة: بهمة .

وأنيقات بهي لو شامها (جوهري) الشعر ما سام نظامه
وقال مخاطبا إياه أيضا ضمن كتاب :
في فمي لم يزل لذكرك نشر طيب واختبر بذلك النسيما
وبمراة فكري لم يزل شخضك نصب العينين مني مقيا
وعلى النحر من علاك تنافي ليس ينفك عقدُه منظوما
لاتظن البعاد يحجب عني منك ذيا لك الحيا الكريما
فوشوقي وموقع الود مني قسما لأراه إلا عظيما (١)
أنت عندي بالذکر أحضر من قلبي بقايا فكن بذلك عالما
لست أقوى لجل عتبك يا من تحملت فخره المعالي قديما
فائن عن غرب عتبك اليوم عني فيه قد تركت قلبي كالبا

وقال مخاطبا صديقه السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي (٢) وكان مر بضا :
يا سمي الذي قدأه من الذبح إله السما بسبح عظيم

(١) لا يوجد هذا البيت في الديوان المطبوع .
(٢) هو أبو الهادي الحاج ميرزا اسماعيل ابن الأمير السيد رضي بن
السيد ميرزا اسماعيل الشيرازي الحسيني ، من مشاهير علماء عصره . ولد
عام ١٢٦٥ هـ في شيراز ونشأ بها واخذ العلم عن ابن عمه الامام الشيرازي
وخال ولده فكان من افضل تلامذته والمقربين عنده فقد برز بين اخدانه
العلماء حتى كاد ان يتولى الزعامة من بعده لولا ان عاجله القدر فتوفي عاشر
شعبان سنة ١٣٠٥ هـ ورثاه فريق من الشعراء بقصائد محزنة .
وكان قدس سره بالاضافة الى علمه الجم ادبيا لامعا وشاعرا مطبوعا
طارح الشعراء وساجلهم بانواع من الشعر المطبوع . ترجمه صاحب
الخصون المنيعه فقال : لو جمع شعره في اللغتين الفارسية والعربية لجاء في
كل منها ديوانا ضخما حافظا بلميح الفكك والقصائد العامرة ، و ترجمه -

والحفيظ العليم مَنْ في هداؤه
جئت يا فرع هاشم اجتني منك
فعدتني عن المرام عواد
حجبت بيننا شكائك يا بدر
لست أنت السقيم لكن قلبي
ناب عن جدّه الحفيظ العليم
سجياتا طابت كليلب الاروم
جلبتها يد الزمان اللثيم
فكم لي من نظرة في النجوم
يا شفاك الاله عين السقيم

وقال مخاطبا العلامة الحاج محمد حسن كبه :

خلق شفا فالذسيم كثيف
لا نخي شيمة تعلم منسما
قد حواها من معشر ورثوها
فعي في اللطف أولا وأخيرا
وكان القديم كان حديثا
عنده ان قونت فيه النسيما
الغيث ان يستهل لأن بدوما
منه من كان مثلهم مستقيا
شرع تفضل العرار شميا
وكان الحديث كان قدما

وقال مخاطبا إياه :

لا زلت يادهر تجلو منظرأ حسنا
لما جد اشرفت في (الكرخ) غرته
أغر ساد فكان البدر ترمقه ال
وكم سمعت لداع : من لمكروية
(محمد حسن) الاخلاق راحته ال
أما وحبوة علياه وما تجعت
عن طاعة سعدها في يمنها اقترنا
شمسا تمزق في أنوارها الدجنا
بدنيا وجاد فكان العارض الهتنا
فهل سمعت سواه من يقول : أنا
بيضاء كم طوقت جيد الورى مننا
من الفخار وبرديه وما ضمنا

— كل من العلامة الشيخ عباس الفهمي في كتابه { الكنى والألقاب }
والبيحانة المحقق الشيخ أغا بزرك الطهراني في كتابه { نقباء البشر في اعيان
القرن الرابع عشر } .

لقد كسى مجده (الزورا) بأجمعها
يا باسطقا للندي كفا بنا ثلها
قسنا الورى فوجدناها الوها دلكم
والحلم يولد فيها بينكم معكم
لا زال بيت علاكم للورى حرما
أنتم جواهر عقد الفخر لا برحت

وقال مخاطبا العلامة السيد ميرزا جعفر الغزويني :

يا (جعفر) الجود كم أنهت ظمنا
وكم بسطت يدا مال السحاب يد
بنت عمادا به من مجد هارقت
وكم دفعت بها في صدر نازلة
فن يساميك في مجد وفي شرف
وليس ما فيك كبر آ مثل ما زعم
لوالكمال بدا شخصاً لما وجدوا
فيا أرق ذوي العروف كلهم
قد انتجعتك والانواء محفلة
فكنت دية جود أمطرت ورقا
فلتشكرتك ما ضنت معلوفة
وقال مخاطبا له أيضا :

بمجدك يا أعز علي مني
على جمر من الضر أو ترضي
ومجدك ما ذخرت سواه ثاني
أقلب هكذا بيدي زماني

أيقصيني وأنت ترى وتغضي كأنك لا تراهُ ولا تراني
رخلال ما عهدتُك ترتضيها وكنت اذ دعوتُك غير واني
مُخذاما بما يُدني ، وإما بما يُقصي عياني عن مكاني
فأني قد ملكت الملك فيه وما لي عنه بالمسرى بدان

وقال مخاطبا إياه :

أغمتني وأنا المفوه وأرق من أني ونوه
أرحت باب رويتي فتبدلت ضعفاً بنوه
فافتح على ذهني أصف ما فيك من شرف الفتوه
وتدان من فكري فجد ك لم ينل فكر علوه
أولست بالسيف الذي أمنت مرجوه نبوه
جمع الصباحة والسماحة والمرؤه
وحنا على الدنيا فلا فقدت بنو الدنيا حنوه
وأجد من رسم المكارم ماشكت قوم شفوه
محض الصنعة لا كجود سواه مصنوع موه
في كل يوم عنده تحسني يسوه بها عدوه
شرع كلا وقتيه أحر ز في الندي بهما سموه
فغدوه كرواحه ورواحه يحكي غدوه

وقال مخاطبا الحاج محمد حسن كبه :

باتت تعاطيني محياها بيضاء كالبدر محياها
جاءت من الفردوس مهدي لنا نفحة كافور بمسراها
لو لم تكن من حور هالم يكن رحيقها بين ثاياها

ذات قوارم حبذا بانه
ووجهة تنيك في شمتها
منه نسيم الدل ثناها
عن شمتك الورد بريها
بت كما شلت بها ناعما
معانقا مرشقا فاها
في روضة تروي صباها الشذا
عن (حسن) لاعن خزامها
من لم يدع للفخر من غايه
إلا وقد أحرز أقصاها
لم تجر أهل السبق في شأوه
إلا غدا العجز فصارها
ذو راحة أغزر من ديمة
تحابها كف نعامها
تمنيه من حي العلى اسرة
أحلى من الشهد سجاياها
هم أنجم الارض بأنوارهم
أضاء أقصاها وأدناها

وقال مخاطبا إياه :

للمجد طلعك البهية
وبنان كفتك للندی
شمس تشع على البرية
وطفاء ساكبة روية
ولك المناقب في سما
والفخر مزهرة مضية
لازلت (يابن جلا) هو
م الوفد ملاح التثية
كالطود حلما أو تهر
ك للثناء الاربيحيه
أبني الزمان وراء كم
عن هذه الرتب العلية
ودعوا الفخر بأمره
لأغر بسام العشييه
خبر البرية من تعيش
على عوارفه البرية
هذا (أبو الهادي) الذي
يعطي ويحتقر العطية
لم يرض بالدنيا وما فيها
لوافده هديه
كرما تبشسر وفده
بالسجج بهجته الوضيه

حلوا الحلياً مخلقةً من الحفاظ مع الحية

وقال مخاطباً إياه أيضاً :

ما حلية الدنيا سوى أمجادها يزهر في بها بهم نديها
واليوم قد زينت ومن (محمد) لامن - واه (حسن) حياها
قد نسج الفخر لها مطارقاً مطرز بصره بهمها

أخي القاري الكريم

انتهى المجلد الأول من هذا الديوان ويليه المجلد الثاني وفتحته باب
الحماسة فانتظره . وقد وقعت في هذا المجلد بعض الكلمات التي سقط
منها بعض الحروف مما لم يؤثر على فقدان مصاديقها ولكن حرصاً على
ضبط الأثر آثرنا إثباتها ووضحه خدمة لك فاقرأ كما يلي :

ص	س	ضبط الكلمة	ص	س	ضبط الكلمة
٥	١٣	القراء	١٢٤	١٠	ينيقا
١٦	١١	واضعافهم	١٢٨	٨	بدوامه
٤٢	٧	فبيناه	١٦٤	٦	الغيب
٦٤	٥	صفاة	١٦٥	١٥	وبأيمن
٦٨	١٣	حيدى	١٧٣	١١	بعقوتيك
٧٣	١	فانتهى	١٧٣	١٣	وصف
١٠٢	١٢	تهتر	٢١٨	٥	شعشعها
١٢١	٨	روية	٢٦١	١٧	وبين
١٢١	١٥	وحبدا			

شكر وتقدير

لما كان الاعتراف فضيلة فلا يسعني إلا أن أقدم شكري الى الذوات
الذين غمروني بلطف وامتنان بما قدّموه لي من مساعدة أدبية وعطف اخوي
بوضع مخطوطاتهم تحت تصرفي ، وأخص منهم الصديق الذي الزمنى ان
لا اذيع اسمه والذي عرفه اخواني من ابناء النجف ادبياً سامي الشعور ، مبتغياً
ان يكون عمله خالصاً لوجه الادب ، فقد واصل السهر معي في الليالي الطوال
ولازمني في دراسة هذا الديوان ومحاكمته ملازمة افقدته كثيراً من أغراضه
العلمية . كما أشكر الخطيب الاديب الشيخ قاسم الملا الخلي الذي تفضل بمخطوطته
النادرة فوضعها تحت تصرفي والتي امتازت بالزيادات والضبط . كما أشكر صديقي
الفاضل محمد كاظم الكنتي صاحب « المطبعة الحيدرية » الذي عرف بخدماته الجليلة
الواسعة للعلم والعلماء بنشره واحيائه الكتب النادرة والمخطوطة ، فقد وضع
تحت تصرفي مطبعته الكبيرة وإدارتها العامرة وساهم في اخراج الديوان بهذه
الحلة التي ندر أن أخرج ديوان آخر في العراق مثله . فبحكم الوفاء اعترف لهؤلاء
الاصدقاء الثلاثة الذين غمروني باحسان وساهموا في بعث الديوان . كما لا أنسى
هناك بعض الاعلام الذين طوقوني بجميل لا أنساه كالعلامة الجليل والباحث
الحقق سيدي الشيخ اغا بزرك الطهراني الذي اطعنني على كتبه المخطوطة القيمة
للقوف على سير بعض اعلام الديوان ، والاستاذ القانوني السيد احمد رشيد
البهاش المحامي الذي لازمني في مقابلة مسودات الطبع ، فليس لي إلا ان ارفع
شكري للجميع مشفوعاً بالاحترام .

على الخافق

ديوان

السيد محمد الحلبي

الجزء الثاني

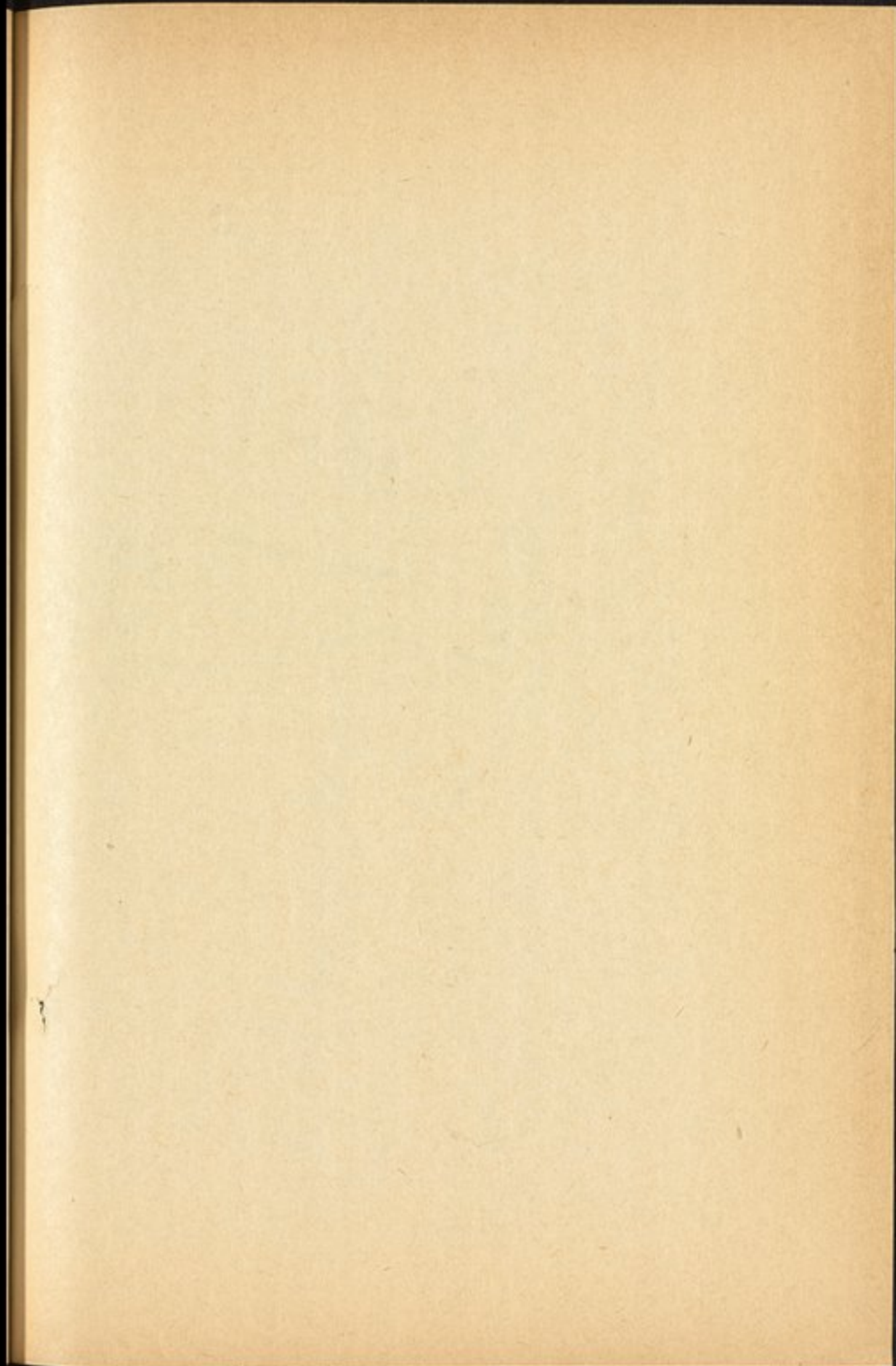
عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه

على أخواني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م



تقديم

لقد نشر الجزء الأول من هذا الديوان الخالد عام ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م وقد وقف القراء على الجهد الذي عانته في نشره وذلك بمقابلة معظم النسخ المخطوطة وفي مقدمتها مخطوطة الأصل ومخطوطة المرحوم الشيخ قاسم الملا الحلبي ، واثبتنا نماذج مصورة منهما . ولا نشغالي في اخراج كتاب (شعراء الحلة) في خمسة أجزاء ، وكتاب (شعراء الفري) في اثني عشر جزءاً ، وجزئين من كتاب (شعراء بغداد) . تأخرت عن مواصلة طبع الجزء الثاني وبه يكمل الديوان . واستجابة لرغبة اخواني الذين أحسنوا الظن بي اندفعت الى اخراجه على نسق الجزء الأول في الضبط والتحقيق ، وليس لي إلا أن أحمد الله تعالى وأشكره على ما منحني من التوفيق والتسديد ، راجياً منه ادامة لطفه وعونه للإستمرار في إحياء تراثنا العربي والإسلامي ، والله وليّ التوفيق .

علي الخافاني



الخامسة

قال - رحمه الله - متحمساً :

وراءك اليوم عن هوى وعن طربى
لا تطمئى فى وصالى إن لى كبدأ
أبعدَ حفظى لأسباب العلى زمنأ
ما بتُ مستمطراً من مقلتى جزعأ
قدحُ الأسمى البرق والرعد الحنين وأ
ولا صبا أبدأ قلبى لغانية
فى السمر لا السمر (١) معقودٌ هواى ولا

بيض الظبأ ليس للبيض الظبأ طربى
وما عشقتُ سوى بكر العلى أبدأ
وطالما صرفُ هذا الدهر قلئبى
ما ضرَّنى بين قومٍ خفضَ منزلتى
فلم يكن لسوى العلياء منقلبى
وحسب نفسى وإن أصبحت ذا عدُم
ومنزلى فوق هام السبعة الشهب
ولست آسى (٢) على عمرٍ أطايه
من ثروة أنى مُثر من الأدب
ياسى على العمر من باتت تقلبهُ
أنفقتها فى ابتغاء المجد فى الكرب
لم يسرق الدهر لى فضلاً ولا شرفأ
فى مطرح الذل كفى الخوف والرهب
وإنها لمساعٍ لا نظير لها
وما ادعأنى العلى والمجد بالكذب
من معشرٍ عقدوا قدماً مآزرهم
ورثتها عن أبٍ من هاشم فأب
والأرض لم تبق منها بقعةٌ أبدأ
على العفاف وكانوا أنجب العرب
إلا سقوها برقراق الدم السرب

(١) السمر الأولى : الرماح . والثانية : النيد الملاح .

(٢) الشطب : جمع شطبة وهي الخط فى متن السيف . يقول : لست أخطب بكر العلى
إلا بالسيف .

(٣) آسى : آسف .

ومنها :

حَتَفُ الحُمَاةُ ومَقْدَامُ السَّرَاةِ لَهُ
مَحْضُ الضَّرِيَّةِ مَغَوَارُ السَّكْتِيَّةِ
فِي كَفِّهِ مَرْهَفُ مَاضِي المَضَارِبِ فِي
يَمْضِي وَلَمْ يَمْتَلِقْ فِي شَفَرَتَيْهِ دَمٌ
فِي مَوْقِفِ بَيْنِ أُنْيَابِ الحَمَامِ بِهِ الْآ
أَعْيَا المَيْتَةَ حَتَّى أَنهَا سَمِتَتْ

فِي الرُّوعِ سَطْوَةٌ هَجَامٌ عَلَى النُّوبِ
مَوْدُ النَّقِيَّةِ يَوْمَ السَّبْقِ وَالغَلْبِ
يَوْمَ القِرَاعِ تَرَاهُ سَاطِعِ اللُّهْبِ
مِنْ سَرْعَةِ القَطْعِ يَوْمَ الرُّوعِ وَالرَّهْبِ
سَادُ لَمْ تَنْجُ بِالإِقْدَامِ وَالْهَرَبِ
قَبْضَ النُّفُوسِ بِهِ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ

وقال مستهزئاً بالإمام الحجة المهدي المنتظر عليه السلام (١) :

يَا غَمْرَةَ مَنْ لَنَا بِمَعْبَرِهَا
يَطْفَحُ مَوْجُ البَلَاءِ الحَظِيرِ بِهَا
وَشِدَّةٌ عِنْدَهَا انْتَهتْ عِظَاماً
ضَاقَتْ وَلَمْ يَأْتِهَا مُفَرِّجُهَا
الآنَ رَجَسُ الضَّلَالَةِ اسْتَفْرَقَ
وَمَلَّةُ اللّهِ تُغَيِّرَتْ فَعَدَّتْ
مَنْ مَخْبَرِي وَالنُّفُوسُ عَاتِبَةٌ
لِمَنْ صَاحِبُ الأَمْرِ عَنِ رَعِيَّتِهِ
مَا عَذْرُهُ نَصَبَ عَيْنِهِ أُخِذَتْ
يَا غَيْرَةَ اللّهِ لَا قَرَارَ عَلَى
سَيْفِكَ وَالضَّرْبِ إِنْ شِيعَتِكُمْ
مَاتَ الأَهْدَى سَيْدِي فَقَمِّ وَأَمِّتْ

مَوَارِدُ المَوْتِ دُونَ مَصْدِرِهَا
فَيَفْرَقُ العَقْلُ فِي تَصَوُّرِهَا
شِدَائِدُ الدَّهْرِ مَعَ تَكَثُّرِهَا
بِجَاشَتِ النُّفُسِ فِي تَحْيِيرِهَا
الأَرْضُ فَضِجَّتْ إِلَى مَطَرِهَا
تَصْرُخُ لِلّهِ مِنْ مُغْيِيرِهَا
مَاذَا يُودِي لِسَانُ مَخْبِرِهَا؟
أَغْضَى فَنَصَّتْ بِجُورٍ أَكْفَرِهَا؟
شِيعَتُهُ وَهُوَ بَيْنَ أَظْهَرِهَا
رُكُوبُ فُجْشَائِهَا وَمَنْكِرِهَا
قَدْ بَلَغَ السَّيْفُ حَزْمَ مَنْجَرِهَا
شَمْسٌ ضَخَّاهَا بَلِيلَ عَشِيرِهَا

(١) نظمت هذه القصيدة اثر عزم الوالي عمر باشا على تطبيق نظام التجنيد الالزامي في العراق عام ١٢٧٤ هـ وقد وقعت حوادث هامة في الفرات وقابلها الوالي بالاعتف . راجع كتاب (الشعر السياسي العراقي) ص ١٩٤ - ١٩٧ لؤلؤاني .

واترك منايا العدى بأنفسهم
لم يُشف من هذه الصدور سوى
وهذه الصحف نحو سيفك للأ
فالنطف اليوم تشتكي وهي في
قاله يا ابن النبي في فقه
ماذا لأعدادها تقول اذا
أشقة البعد دونك اعترضت
فهاك قلب قلوبنا ترها
كم سهرت أعين وليس سوى
أين الحفيظ العليم للفئة ال
تغضى وأنت الأب الرحيم لها
إن لم تغشها لجرم أكبرها
كيف رقاب من الجحيم بكم
ترضى بأن تسترقها عُصب
إن ترض يا صاحب الزمان بها
ماتت شعار الإيمان واندفت
أبعد بها خطاة تراد بها
الموت خير من الحياة بها
ما غر أعداءنا برهم
مهلاً فله في برئته
فدعوة الناس إن تكن حجت
فرب حرمي حشى لو احدها
توشك أنفاسها وقد صعدت

تكثر في الروع من تعثرها
كسرك صدر القنا بموثرها
عمار منهم أحمي لاسطرها
الأرحام منها الى مصورها
ما ذخرت غيركم لمحشرها
لم تنجها اليوم من مدمرها
أم حجت عنك عين مبصرها؟
تفطرت فيك من تنظرها
انتظارها غوثكم بسهرها
مضاعة الحق عند أجرها
ما هكذا الظن يا ابن أطرها
فارحم لها ضعف جرم أصغرها
حررها الله في تبصرها
لم تله عن نايها ومزمرها
ودام للقوم فعل منكروها
ما بين خمر العدى وميسرها
لا قرب الله دار مؤثرها
لو تملك النفس من تخييرها
وهو ملي بقصم أظهرها
عوائد جل قدر أيسرها
لأنها ساء فعل أكثرها
شككت الى الله في تصورها
أن تحرق القوم في تسعورها

وقال متحمساً :

سنامٌ علائقٍ لم يُقرَعِ
فقلْ لرجالٍ سمعتُ جُهدَها
ولو أنْ لِّلشمسِ أحسابها
قني حيث أو قفك العجزُ أو
فلمستِ بجائزةٍ سعى من
فنحنُ بنو هاشمٍ لا نزال
ومن عزمي البيضُ مطبوعةٌ
وهضبةٌ مجدى لم تطلع
لتدرك فوق السهى موضعي^(١)
حياءً من الخزي لم تطلع
فطيري لأم السما أو قمي
له حوزة الشرف الأرفع
لنا الصدرُ في الجمع والمجمع
ولولا مضائي لم تقطع

وقال أيضاً :

ألفتُ قراع الخطب مذ أنا يافعُ
لقد عركت مني الليالي ابن حرّة
وسيانٍ عندي سلمٌ دهرى وحرُّبه
لعمرى ليصنع أيما شاء إنه
سأشدد لا عجزاً ولكن تحمساً
وأى الأعدى أتق وهم الحصى
فحيث طرحتُ اللحظ أبصرت منهمُ
إذا ما رأني ازوُر عنى طرفهُ
وإني ولا نخرُ ، كفاني تغرُّدى
أريهم بأنى عن دُهاهم مغفلُ
كذب الفضا تلقاه رخواً إذا مشى
فكيف ترزع اليوم قلبى الروائعُ
على العرك منه لا تلينُ الأخاذ^(٢)
وما هو مُعطي لي وما هو مانع
حقيرٌ بعيني كل ما هو صانع
لى الله أى الحادثات اصانع
عديداً وكلُّ مجهرٌ ومصانع
أخا حنقٍ شخصى لأحشاه صانع
كأنى رخ بين جنبيه شارغ
تحاشدهم أنى حوتنا المجمع
وعندي لهم خب^(٣) من العزم رادع
ويشتد إن واثبته وهو قاطع

(١) وفي نسخة : مطلمي .

(٢) الأخاذ : جمع أخدع وهو عرق يتفرع من الوريد .

(٣) الخب : الرجل الخداع .

(ينامُ يا حدى مقلتيه ويتقى بأخرى الأعدى فهو يقظان هاجع^(١))

وقال متحمساً :

إضرب بسيفٍ أو لسانٍ	واطعن برمحٍ أو بنانٍ
يعنى اللسانُ عن المهزُدِ	والبنانُ عن السنانِ
ورُمِّ الفخار بهمةٍ	رُجحت على الشَّم الرعانِ
واسبق لغايات المعالي	مالكاً قصبَ الرهانِ
مُت تحت ظلَّ المرهفاتِ	فإنَّ هذا العمر فاني
أو عش كريماً في حياتك	هاجرأ دارَ الهوانِ
وإذا رأيت العزَّ أبعدَ	والهوانَ اليك داني
فالحزمُ موتٌ باعتزازٍ	لا حياةً في هوانِ
فالحرُّ إن سيمَّ المذلة	صاحبَ العصب اليماني
وإذا نبت فيه المعاهدُ	حلَّ في كُور الهجانِ ^(٢)

وقال متحمساً :

لا تحنَّ إذا أخو الشوق ^(٣) حننا	أنا يا ورق للشجا منك أدنى
وعلى مائس الأراك تغنى	ودعى النوح للكشيب المعنى
ليت عهدى بحى نعمان يغدو	راجعاً والمحال ما أتمنى
نزلوا بالفضا فأضحى عليه	أضلعي من ترادف الشوق تحنى
لفتاقٍ في ذلك الحى تغدو	وهى من نشوة الصبا تتشنى

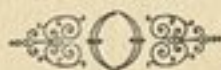
(١) البيت لمجد بن تور الهلالي يصف به الدثب لآن العرب تزعم ان الدثب ينام بعينه

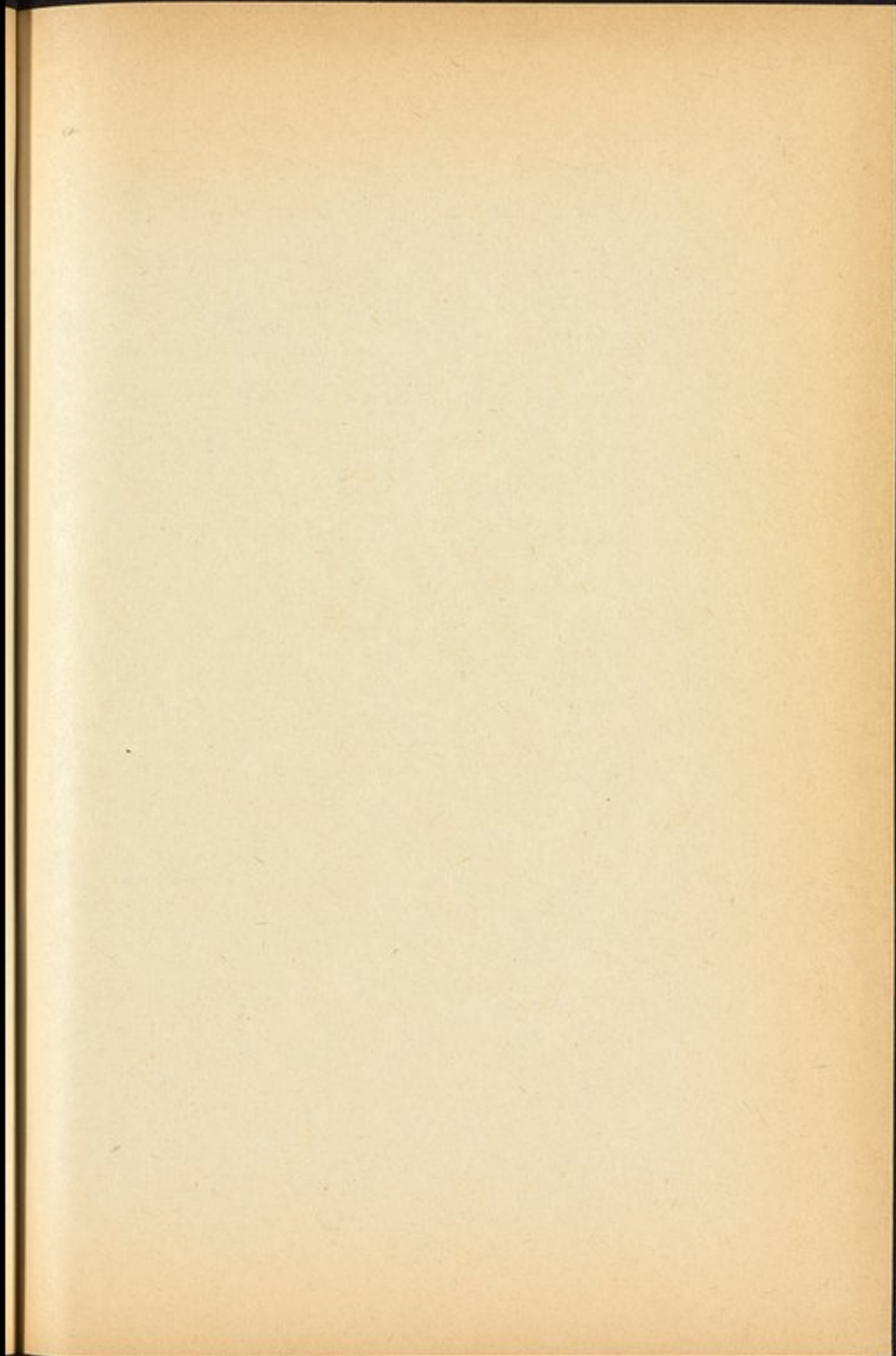
واحدة ويفتح الاخرى للحراسة ، وروي باخرى المنايا .

(٢) الكور : ما يوضع على البعير كالسرج على الفرس ، والهجان : الأبل البيض .

(٣) وفي نسخة : الوجد

عوذت خدرها الفوارس بالبيض
أين منها متميم كلما اشتاق
طوحته يدُ الليالي بهيماء
نازحاً عن دياره تترامى
قد رثى لى الأنام انسٌ وجنٌ
طرح الدهرُ كفة الغدر يصطاد
يبتغي ذلهم ونقصَ علام
نحن أبناءُ هاشمٍ أربط العا
قد قفونا آباءنا الغرُ بالما
وسمر الرماح ضرباً وطعننا
اليها هفا غراماً وأننا
فأمسى مستوحش الفكر مضني
فيه أيدي المطى سهلاً وحرنا
مذ شجيت الأنام إنساً وجنا
بها الماجدين في كل معنى
ومحال ما يبتغي الدهرُ منا
لم جاشأ وأكثر الناس منا
ل سخاءً وبالمسكارم صننا





المدايح

قال يمدح الحاج محمد صالح كبه :

فيا نير الدنيا الذي بضياه
عجبت لمن يبغى علاك بسعيه
وما هو إلا كالمناسم لو سمعت
وأعجب منه من يجاريك^(٢) في الندى
جلا عن محيّاها ظلام الغياهب
وعندك يُلني باسطاً كف طالب
من الغيظ يغلي^(٣) منه خلف التراب
قد انعقدت أهدابه بالحواجب
لعرق عليّ في طينة المجد^(٤) ضارب
بجنب نذاك البحر يُقرن^(٥) لم يكن

وقال يمدح السيد سلمان النقيب^(٥) ، وقد التمه بعض الأشراف :

حدرت بأطراف البنان نقاتها
وجلت غداة تبسمت عن واضح
قتالة اللحظات ، فهي اذارنت
من حور (عدن) أقبلت لسكرتها
سارقتها النظر المريب بمقلته
مرحاً فأخجل حسنها أترابها^(٦)
تستعذب العشاق فيه عذابها
وجد المشوق سهامها أهدابها
لم يحك مختم الرحيق رضاها
لم تقض من لمحاتها آرابها

(١) المناسم : مفردة منسم ، طرف خف الأبل . الغارب : السنام ، أعلى كل شيء .

(٢) في الديوان المطبوع : يجاديك .

(٣) وفيه : ينلو

(٤) وفي نسخة : العرب

(٥) هو السيد سلمان بن السيد علي بن السيد سلماث النقيب السكيلائي الملقب بالخص ، تلقى النقابة بعد أبيه ببغداد ، وكان له قدر كبير عند ملوك آل عثمان ورجال العراق ، وكان مهابياً ذكياً استطاع أن يمد نفوذه الى كثير من بلدان العراق ، توفي ببغداد عام ١٣١٥ هـ وتاريخ وفاته :

مضى نقيب الملك سلماث

وتقت بالفرد وأرخته

(٦) جمع ترب : المتساويات في السن .

فرايتُ في تلك الغلائل (١) طفلةٌ
ولقد دعوتُ وما دعوتُ مجيبةٌ
أعقيلة الحية بين شقتُ فنو لي
مادميةُ المحراب أنتِ بل التي
وأسرُ ما ضمُّ الضجيعُ غريرةُ
يا هل سبتك بلحنها ابنةُ نشوةٍ
بعثتُ حديثَ عيرها لك في الصبا
طربتُ لو صلك فاصطفتُ لك دلتها
وحبتك ما خلفَ النقاب وإنما
حدرتَه عن قر يودُ رقيه
فارشفُ أغرُ كأنُ ناسقَ دُرهِ
وانشق معطرةُ الثرى بمطارفِ
نضتُ الحجاب ولو عليها أسبلتُ
هتكتُ أشعةُ نورها ستر الدجى
فكانُ ليلة وصلها زنجيةُ
وكانُ أنجمها الثواقب في الدجى
تحكى - وقد قلقت - اميمةُ عندما
لا بل حكى - فلقاً - قلوب معاشرِ
وأرى السهمى خفيت خفاءَ عداته
خفتُ مراسيلُ الثناء بمشقلِ

لم تدرِ إلا عطرها وخضابها
ودعتُ بقلبي للهدى فأجابها
كبدأ هوتك فكابدتُ أوصابها (٢)
تفسينُ نساك الورى محرابها
لبست شبايك لا نزعت شباها
إن تشدُّ رقت الكؤوس حباها
فأرقُ أنفاس الصبا وأطابها
وأنتك تغربُ في الهوى إغرابها
لمراشفُ حدر (٣) الهلال نقابها
لو أنها استغشت عليه ثيابها
فيه تناول شهدةً فأذابها
خطرتُ تجرُ على الثرى هداها
تلك الفروع إذا أعدن حباها
وجلون من تلك الفجاج ضباها
حنقتُ عليك فزقت جلسابها
حدقُ تراقب في الحجال كهابها
وصفتُ لعينك قرطها وحقابها
ضمنَ (النقيبُ) بعزّه إرهابها
لحقارة حتى على من هابها
في شكر أنعمه الثقال رقابها

(١) الغلائل : الثياب الرقيقة

(٢) جم وصب : السقم

(٣) في الديوان المطبوع : حسد

لمقلّمٍ ظفرَ الخطوب بنجدةٍ
ملكٍ إذا استنهضته نهضت به
وإذا الحميّة ألبسته حفيظةً
فاذا المطالبُ دون قصدك ارتجت
رضع المسكارمَ ناشتاً في حجرها
فوقاً طلعت الكريمة أوجه
وفداءً أنمله الندية أنمل
ما زال يتدى المسكارم غضةً
أبى الزمان وراهكم عن غاية
كم تجذبون مطارف الفخر التي
اللهُ جلبيه الرياسة فيكم
فدعوا له صدر الوسادة واقعدوا
للقاطميّ (القادري) وامن له
تتميه من علياء (هاشم) أسرة
أنت الذي ورث السيادة عن أب
أقررت أعين (غالب) تحت الثرى
كانت مقلدةً رقاب مضارب
واليوم لو شهدت لسانك لانتضت
وأرى النقابة منك لابن سماءها
وأحلك الدار التي لجلاها
دارٌ تمّنى النيرات لو أنها
هي منتدى شرف من الدار التي
حزتم بني النبا العظيم ماثراً

قلقت لأفواه النواب نأها
هممٌ تدك على السهول هضابها
نزعت خيفته الضراغم غابها
فاقرع بهمته ، - وحسبك - بابها
وكفى العظامم واطناً أعقابها
جمعت عن الوفد القطوب حجابها
لم تند لو قرض القريض إهابها
حتى على الدنيا أعاد شبابها
ما فيكم من يستطيع طلابها
نسجت لسيد (هاشم) فاجتابها
أفغنه ينزع غيره جلابها ؟
قاصين عنها ، لستم أربابها
حسب من الأحساب كان لبابها
وصل الإله بعرشه أنسابها
ورث النبوة : وحيها وكتابها
وسررت ثم (قصيها) و (كلاها)
منها تعلمت السيوف ضرابها
منه بكل وقية قرضابها
ضرب الإله على النجوم قبابها
عنت الملوك وقبّلت أعتابها
لثمت بأجفان العيون ترابها
كانت ملائكة السما حجّابها
حتى الملائك لا تطيق حسابها

فيمن تفساخر والورى بأكفكم
كنتم على أولى الزمان رؤوسها
ولهاشم في كل عصر سيداً
واليوم أنت وحسبهم بك سيداً
فخذت قوافى الشعر باسمك مذ لها
ولقد رأيتك في المسكارم مسهباً
فطرحن في أفناء مجدك ثقلها
وأطفن منك بجنب أكرم من رعى (١)
يطلبن منك عناية نسمو بها
فاذا بمن لك تصطفيه خلطتنا
ونرى لك الدنيا بعزك أعتبت
يا من له انتهت العلى من (هاشم)
فاضرب خيامك في الذرى من مجدها

جعل الإله ثوابها وعقابها
شرفاً وكان سواكم أذناها
يجدون له صدوعهم ربابها (١)
لهم تروض من الامور صعابها
راضت خلائقك الحسان صعابها (٢)
فأطلن عندك في الثنا إسبابها
ونضون عن أنضائن حقاها
لبنى ارومة مجده أنسابها
حتى نطاول في العلى أربابها
كنا لدائرة العلى أقطابها
من بعدما كنا نمل عتابها
قد سدت هاشم شيبها وشبابها
واعقد بناصية السهى أطبابها

وقال يمدح بعض اخوانه :

هل الحب إلا ما أذاب حشا الصب
وخير خليليك الصفيين من صفا
على النأى يمسى ذا جفون كأنما
ولا خير في ود امرئ تستديمه
ألم ترني أصفيت ودى لما جد
فإن لم تذب فيه فلا خير في الحب
لك الود منه في بعادك والقرب
تسكف أن يحصى بها عدد الشهب
بعتب، وأوشك أن يزول مع العتب
كان - على ما نابني - قلبه قلبي

(١) الرءاب : القدي يصلح الصدع .

(٢) الصعب في البيت السابق : ضد الهل . وفي البيت الثاني : الجمل المتروك الذي لم يرض .

(٣) وفي نسخة : دعا .

وقال ، وقد أرسلها في ضمن كتاب عن لسان الميرزا جعفر القزويني الى

السيد عبد الرحمن النقيب :

بنورك لا بالنيرات الثواقب
طلعت طلوع البدر فيها فلم تدع^(١)
خلعت عليها من بهائك حلة
وألبستها عقداً من الفخر ناظماً
فما أنت إلا بحر علمٍ تابعت
وما أنت إلا روض فضلٍ تحدثت
وما أنت إلا ديمة مستهانة
أخوهم لو زاحم الدهر بعضها
سما مفرق الجوزاء مجدك عاقداً
وجارك^(٢) من قلنا له : أين من جرى
أرح غارب الآمال عنك فلم ينل
وراءك أبراد^(٣) لعليا لم تكن
فيا بن المزايا (القادرية) أعجزت
غلبنا بك الصيد الكرام على العلي
يروقك ما قد طرقت لك وشية
فدمت على هام الحجره ساحباً
وقال بمدحه أيضاً^(٤) :

لقد قلت للأرض ادعت بنجومها :
لئن هي بالإشراق منها تزينت
عليك السما نخرأ فقالت : اجيبها
فما الفخر إلا حيث حل^(٥) (نقيبها)

(١) في نسخة : يدع . (٢) وفي نسخة : واجراك .

(٣) في نسخة : وراءك عن ابراد علياء . وفي المطبوع : ودائك عن ابراد .

(٤) لم يثبت البيتان في الديوان المطبوع .

وقال يمدح بعضهم :

يا خير من صنع الجميلَ لربّه متقرّبا
وحنا على أبناءِ فاء طمة فكان لهم أبا
ورعى حقوق المؤمنينَ تزوّفاً وتحدّبا
قد جئتَ في زمن القطيعة مة واصلاً من أتربا
لحظّ الإله بك الكرا مَ فكنّت مُنمض من كبا
وحفظت ماء وجوهمهم عن أن يُراق ويسكبا

وقال يمدح السيد علي النقيب^(١) ضمن رسالة بعث بها إليه عن لسان بعض
سادة آل القزويني :

الفخرُ شاد بكم قبّابه والشعرُ زان بكم كعابه
والعلمُ في الدنيا بنا قب ففكركم أذكي شهابه
لكم الكلام وأتم امراء معركة الخطابه
مَنْ ذا يراجع حلّكم ؟ والحلمُ ما زلتم هضابه
أم مَنْ يطاولكم على ومن العلي لكم الذؤابه
لكم النبوة ، والإمامة مة ، والسيادة ، والنقابه
مَنْ قال : لي فخرٌ كه ذا فليعدّ لنا اتسابه
هذي الرياسة لا كمن كانت رياسته ثيابه

(١) هو السيد علي بن السيد سلمان بن مصطفى بن زين الدين الصغير بن محمد درويش
ابن حسام الدين ، من ذرية الشيخ عبد العزيز بن الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، في طليعة
الشخصيات العراقية في عصره كان مهيأاً عند سلاطين آل عثمان ، ومحترماً عند ولايتهم الذين
يفدون الى بغداد ، وكان نقيب أشراف بغداد ، خلفه في النقابة ولده السيد سلمان في ٢٨
ربيع الاول من عام ١٢٨٩ هـ وقد توفي هو في ٢٤ ربيع الاول يوم السبت من العام
نفسه . خلف من الاولاد خمسة وم : سلمان ، عبد الرحمن ، زين الدين ، عبد الله ، أحمد .

هتف الرجاء فكنتم
وحيتم ثغر العلي
أنفت يداكم أن تسا
وبجودها حلفت بأن
يا ابن الذين رواق عز
واللابسين رداء نخ
ماذا أقول ومدحك
بالفضل أول من أجابه
وكذاك يحى الليث غابه
جل بالندى حتى السحابه
تدع الكرام ولا صبابه^(١)
هم يحجب بالمهابه
رهم تطرزه النجابه
شحن الإله به كتابه

وقال يمدح صبحي بك عن لسان العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :

لتلق^(٢) ملوك الأرض طوعاً بآيد الصلح
وأجرى فرنداً فيه من جوهر العلي
فكم شق بجرأ من دجى ليل حادث
لو الدولة الغراء يوماً تفاخرت

مع الشمس قالت أين صبحك من (صبحي)

فتى في صريح المجد ينمى لمعشر
فتى ولدت منه النجابة حازماً
أغر لسيما العلي في جبينه
له طلعة غراء دائمة السنا
هو البحر، بل لا يشبه^(٤) البحر جوده
بيوتهم في المجد سامية الصرح
بعيد مجال يرفد الملك بالنصح
سنى في حشا الحساد يذكي جوى البرح
هي الشمس لو تسمى هي البدر لو يضحى^(٣)
وهل يستوى العذب الفرات مع الملح

(١) العصابة : آخر قطرات الماء في الاناء .

(٢) وفي مخطوطة الملا : لتلو

(٣) في الديوان المطبوع : لو تضحى ، كذا ثبت الأصل في النسخ الثلاث ، وفي

نسخة (هي البدر لو تسمى ، هي الشمس لو تضحى) .

(٤) في الديوان المطبوع : هي البحر ، ولا بل : جاءت في المخطوطتين .

يزوج آمال العفاة بجموده
ويبسط كفاً رطبة من سماحة
أرى المدح في الأشراف أفضل زينة
هو السيف، بل لا^(١) يفعل السيف فعله
فقاتل أهل الضغن بالبطش لم يكن
هو الرمح سل عنه فؤاد حسوده
تجده كليماً وهو أعدل شاهد
اليك ابن أم المجد^(٢) عذراء تجتلي
بها أرجح من طيب ذكرك نشره
تودد بنات النظم أن لو حكيتها
لقد فاز فيها قدحك اليوم مثلها
فليس لها كفت سواك ولم يكن

ويقرنه في الحال في مولد النجم
إذا قبض اليبس الأكف من الشح
ولكنه في فضله شرف المدح
بقوم على الأضغان مطوية الكشح
كقاتل أهل الضغن بالبطش والصفح
بمبات يلقي من شبا ذلك الرمح
فيا شاهداً أضحى يعدل بالجرح^(٣)
كان محيياً وجهها فلق الصبح
يعطر أنفاس الصبا لك بالنفح
ويا بعد ما بين الملاحاة والقبسح
غدت وهي فيك اليوم فائزة القدح
يليق سواها فيك من خرء المدح

وقال مادحاً الحاج محمد صالح كبه :

لا زلت يارب الشباب حميدا
ما أنت لامشاق إلا جنسة
أيام كان العيش غصناً ناعماً
والدار طيبة الثرى بما بها
يستاف زائرؤها تراها عنبراً
يعطو الى عذبات فرع أراكه
غنج يسل من اللواظ مرهفاً

باق وإن خلق الزمان جديدا
صحبوا بها العيش القديم رغيدا
والدهر مقتبل الشباب وليدا
يسحب ربات الخدور برودا
فيكذب طرفاً يراه صعيدا
ظبي تفيأ ظلها الممدودا
يغدو عليه قتيله محسودا

(١) في المخطوطتين : لا بل .

(٢) اجل تورية جاء بها الشاعر في هذا البيت .

(٣) في الديوان المخطوط : ابن ام الموت .

هو مُنتضى في الجفن إلا أنه
أضحت ضرائبه^(١) القلوب تعدّ أد
وشقيق خديه النقي من الحيا
يمسى سليماً يشتنى بالريق من
كم بت معتقاً له في ليلته
وكأنما في الافق هالة بدرها
نادر (محمد) حل فيه وولده
هو دائرة الشرف التي قدمت
فرشوا بساحة أرضه القمرين و
متعاقدين على المكارم أحرزوا
وعليهم قطباً فقطباً دائر
كانوا قديماً والعلی صدف لهم
وأبوهم البحر المحيط وقد بدوا
هو جلّة المعروف ما عرفت بنوال
وبقية الأجداد لم يُر^(٢) غيره
مستظراً بعناية من ربه
متمحض لله في أفعاله
فكأنما الأعضاء منه أعين
بين الجوانح يغتدى مغمودا
ماها به ، وهو الشقي ، سعيدا
أضحى بعقرب صدغه مرصودا
باللثم بات بقطفه معمودا
بات العفاف بها على شهيدا
وبها الكواكب قد طلعت سعودا
بعلاه حفّت ناشئاً ووليدا
أبد^(٣) الزمان بعزم تميدا
كأوا على زهر النجوم قعودا
شرفاً تماثل طارفاً وتليدا^(٤)
فلك الفخار ابوة وجدودا
درأ تناسق في الفخار نضيدا
منه على جيد الزمان عقودا
دنيا سواه منهلاً مورودا
خلفاً لهم فوق الثرى موجودا
وقفت عليه العز والتأييدا
بالغيب يخشى الخالق المعبودا
تذكي^(٥) جمهم نصيبن وقودا

(١) الضرائب : جمع ضريبة : المضروب المقتول .

(٢) في الديوان المطبوع : أبدي .

(٣) الطارف : الحديث ، والتالذ : القديم .

(٤) في الديوان المطبوع : لم يك .

(٥) في مخطوطة الملا : تذكو .

لم تجترح ذنبا جوارح جسمه
فتراه مرتعداً الفرائص رهبة
يمسى بنفس لا تميل مع الهوى
وإذا تجلّى الليل أصبح^(٢) باسطاً
نسك كما شاء الإله وأنعم
يا من لو اقتسم الأنام صلاحه
لله منجبة ولدت بحجرها
لا تغتذى بغذا الجنين نزاهة
وبرزت والدنيا جميعاً مجهل
وغدت وكانت عاقراً أم الندى
تميك من سلف المعالي اسرة
من كل معصوم البصيرة لم يزل
لم يرتفع لك بيت مكرمة لهم
شهدت صفات أبي الأمين، بأنه
وأحله حيث استحق من العلى
بذل السماح بذا^(٤) الزمان وإنه
وعلى حياض سماحه اختلف الورى
يزداد منهل عرفه فيضاً اذا
ما إن غدا^(٦) في العرف مبدأ غاية

بل كان عن^(١) خطط الذنوب بعيدا
لا باحتمال خطيئة مجهودا
لله يحى ليسله تهجيذا
للو فد كفا ما تغب الجودا
لم يحصها إلا الإله عديدا
ما سن فيهم ذو الجلال حدودا
كان التقى في حجرها مولودا
لكن غذيت الشكر والتحميدا
علماً جلا منها الغواشى السودا
لما تطرقتها ندادك ولودا
غلبوا على الشرف الكرام الصيدا
منه الرداء على التقى معقودا
إلا وكان له (أخوك)^(٣) عمودا
فضيل البرية سيداً ومسودا
حسب على الأحساب نال مزيدا
لأعز من بيض الانوق، وجودا^(٥)
شرفاً وغرباً مصدرأ وورودا
جفت ضرورع الغاديات جمودا
إلا لها ابن أخيه كان معيدا

(١) في الديوان المطبوع : من .

(٢) والأنسب أن يقول : أمسى .

(٣) يقصد به أخاه عبد الكريم . لا تأتي الواو بعد الا ، والأنسب أن يقال : الا أقم له .

(٤) في مخطوطة الملا : من الزمان .

(٥) بيض الانوق : مثل يضرب على شيء لا يمكن الحصول عليه .

(٦) في مخطوطة الملا : بدا

ليس الحيا الوسمى من جدوى مح
قد جاورت مغناه دجلة فاغتندى
والبحر من يُمسى ويصبح جاره
جذلان يشرق للسباحة كلما
يسترشدون بنور أبلج إن خبا
بأغر يغلب وجهه شمس الضحى
ما المجد منتحل لديه وإنما
قد حاطقت فيه لأرفع رتبة
وحوت له النفس الكريمة سوّداً
فاذا عقود المجد (١) فضّلت نظمها
هو شمس افق المسكرات وبدرها ال
ورث السباحة من خضم سماحة
ذا الشبل من ذاك الهزبر وإنما
يا من تعذر أن يحيط بوصفهم
والجامعين المسكرات بوفرهم
ولهم بأندية العلام اذا بدوا
أهدت لجيد علام ابنة فكرتى
جليت محاسنها عليكم فاجتلوا
هى نثرة تضيفوا (٢) على أحسابكم
قد خلّدت لكم الثناء وسؤلها
فبقيتم في غبطة من ربكم

در الرضا فى المحل أنضر عودا
بندى يديه ماؤها ممدودا
لابد أن يمتاح منه الجودا
دفع الظلام له الركاب وفودا
ضوء النجوم يزد سناه وقودا
بضياته حتى تموت خمودا
ولدته أم المسكرات مجيدا
همم تناهت فى العلو صعودا
أمسى بناصية السهى معقودا
كانت مناقبه لمن فريدا
هادى لمن أمسى يحوب البيدا
فقدنا بمجموع الفخار وحيدا
تلد الاسود الضاريات اسودا
نظم ولو ملأ الزمان قصيدا
مذ أكثروا فى شمله التبديدا
تهوى الاعاظم ركعاً وسجودا
درر الثناء قلانداً وعقودا
منها لمجدكم كعاباً رودا
زغف خلفت بنسجها داوودا
إن الثناء لكم يدوم خلودا
لكن بقاء لم يكن محدودا

(١) فى الديوان المطبوع : المدح ، وهى الأنسب .

(٢) فى الديوان المطبوع : تصفو .

وقال مادحا العلامة الكبير السيد مهدي القزويني (١) وقد تلف بعضها في عهده :

لقد رحلت عن ودنا فيه جفوة
فنحن على ما كان من عهد حبه
وكم ليلته ليلاه فيه (٢) سهرتها
يبيت خليا قلبه من صباية
وكننا اذا شطت بنا الدار اودنت
واما لتصيني على الناي والجفا
خليلى عندى اليوم لو تعلمانه
لم يزعموا أن القلوب لاهلها
فما بال قلبي محكما عقدة الهوى
وهل أنا وحدى يا خليلي هكذا
وبالفرد من اعلام نجد سقى الحيا
منازل يستوقفن كل أخى هوى
لنا طلعت في غربها الشمس آية
أنى الخلف ابن المجتبي الحسن الذى
إمام هدى نور النبوة زاهر
ومن عطفه نشر الإمامة فأنح
به حفظ البارى شريعة جدّه
فقام بمبيض من الرشد هاديا
وبعد الجفا فيه يُراجع بالود
أقنا ولم نعزم رحيلاً عن العهد
وقدمل طرف النجم فيها من السهد
ولم يلد من برح الصباية ما عندى
صفيين لم نكدر على القرب والبعد
اليه سجايا منه أحلى من الشهد
عجيب غرام فاسمعا منه ما ابدى
شواهد منهم بالقطيعة والود
لمن حل من جبل الهوى بحكم العقد؟
وجدت به أم هكذا كل ذى وجد؟
عمود حمى ذيا لك (العلم الفرد)
ويجسن أيدى الواخداث عن الوخد
فقلت لنا البشرى بها ظهر (المهدى)
غدا قائماً بالحق يهدى الى الرشد
بطلعة بدر وهى (٣) كاملة السعد
له أرج يغنيك عن أرج الند
وشيد من أركانها كل منهـد
الى الحق فى داج من الغى مسود

(١) سرت ترجمته فى الجزء الاول من الديوان ص ٢٣٦ .

(٢) فى مخطوطة الملا : فيها .

(٣) فى الديوان المطبوع : منه .

بقية أهل العلم والحلم والحجى
ولولا احتراي باقر العلم قلت ما
فتى حبيته في النفوس شمائله
وطبعه كطبع الروض رق هو اؤه
وخلق به لو يمزج الماء شارب
معينه لما أبداه في الجود لا كمن
وأهل التقى والبر والنسك والزهد
له من ذوى العلم الأفاضل من ند
شذاهن أذكي من شذ الشيع والزند
بأسرار رياه تذيب صبا نجد
لما شك فيه أنه الكوثر الخلدى
إذا جاء لا يغدو معيداً لما يبدى

وقال مادحا محمد باشا بابان (١) بالتماس من السيد القزويني أن يذكر اسمه
كما هو مذکور :

من محمد رشيد باشا بياني
ملك قد تقلد الأمر والنهى
مستضاء برأيه كل أن
بسط العدل رافة وطوى الجو
فالورى لا يتهالها لعلاه
ماجدت أحرز الوزارة إرثاً
لا تقسسه بغيره في المعالى
قد نصته يد الإمارة سيفاً
وبه أورت النجاة زناداً
فقداء لها الملوك جميعاً
إنما أنت قطب دائرة الفخ
استمدت أهل النهى كل رشد
بيأس على العدو أشد
مستشار في كل حل وعقد
ر جميعاً من كل غور (٢) ونجد
تستديم البقاء من غير حد
عن أب ماجد وعن خير جد
ما قديم الفخار كالمستجد
يخطف العين في شعاع الفرند
نخبا من ملوكها كل زند
وبحق جميعها لك أفدى
ر وعنوان كل شكر وحمد

(١) هو محمد رشيد بن ابراهيم بابان جد الاسرة المعروفة ، كان حاكماً ادارياً في الحقبة
عام ١٢٩٦ هـ وهو الذي شيد مرابي الحكومة فيها عام ١٣٠٠ هـ وبقي الى أن هدمته
الحكومة المراقية .

(٢) في مخطوطة الملا : عن كل غرب .

بك فيحاوونا اكنست كل نخر
سعدت فيك فهمي في كل آن
يا عيون الفيحاء قرى بمولى
وبه فاخرى الممالك طراً
ما اكنست مثله لفخر ببرد
تباهى بطالع منك سعد
فيه يقذى طرف الخصيم الالذ
واستطيلي بعزقة واستبدي

وقال يمدح حسام الدين (١) أفسدى بالتماس العلامة السيد ميرزا جعفر
القزويني :

أطلع شمس الراح ليلاً أغيد
وزفها نحت الدجى فاشتهت (٢)
فلست أدري أجلاً لأمعة
أم يده (٣) البيضاء في رقتها
ساق من الجوزاء وهو المشتري
شمس الضحى تود لو كان ابنها
إذا أدارت كفه لثامه
من لى بقطف زهرة من خده
مورّد الوجنة ما استخجلته
مطرّد في خده ماء الحيا
علقته نشوان من خمر الصبا
أهيف كم تعطفت قامتته
كأنه من نورها مجسّد
مدامه وخده المورد
بكفه بها المدام عسجد
بها شعاع خده يتقد
نطاقه وعقده المنضد
وهي لها بدر السماء ولد
خلت الثريا للسهال تعقد
وعقرب الصدغ عليها رصد
إلا وماء الورد منها بدد
ماء الحيا في خده مطرد
سبط القوام (٤) فرعه مجدّد
وهو لألحان الغنا يردد

(١) ورد ذكر هذا الرجل في ديوان الأخرس وقال فيه : الحبيب السيب حسام الدين
الطلي قديمي زاده قائم مقام البصرة ، وعلى هذا فقد تنقل في وظائف عديدة منها حاكمية الحلة
في عهد الشاعر .

(٢) في المخطوطتين : فاشتهت .

(٣) في الديوان المطبوع : أو كفه البيضاء من رقتها .

(٤) سبط القوام : معتدله .

تعطف البانة يثنيها الصبا
بدرٌ ولكن في الجمال يوسف
وشوقى الكامل ليس حره
ما الحسن إلا جرة بخده
أبرد هاتيك بلثم هذه
نارٌ ولكن هي عندي جنة
كم ليلت بات بها منادى
وسنان لم أجذب إلى خصره
حتى يرى وخصره من رقة
أعد على صاحبي ذكر الطلاء
راحك يا ابن النشوات فاعتنم
وعصر (٢) اطرابك في اقتباله
وعافر الراح يجيئك بها
ما ولدت أم الجمال مثله
ما استجمع الذات إلا مجلس
ما هو إلا للندامى فلك
أو روضة فيها الحدود مجتنى
وشادن (٣) وفرته ريحانة
يا طالب العدل هلم ظافراً
أما ترى (الفيحاء) كيف أصبحت
هذا (حسام الدين) بين أهلها

وفوقها قرينة تغرد
لحسنه بدر السماء يسجد
يطفيهه إلا ريقه المبرد
وجرة في القلب متى تقد
يا من رأى ناراً بنار تبرد؟
من لي لو فيها فمي يخلد؟
إلى الصباح والوشاة رقد
إلا ثنى أعطافه التبيد (١)
على في اعطافه منعقد
وعد عما يزعم المفند
حظك منها والعدار أسود
والعيش غض لك فيه رعد
شريكها في اللب إذ يفرد
وأقسمت بأنها ما تلد
على معاطاة الكؤوس يعقد
به من الكأس يدور فرقد
من السقاة والشفاه مورد
بطيب رباها النسيم يشهد
فالعدل شخص قد حواه بلد
والجور من ورائها مشرد
أصبح والمملك به مقلد

(١) التبيد : الاهتزاز والحركة .

(٢) في الديوان المطبوع : وعطر .

(٣) الشادن : ولد الظبية . الوفرة : ما ترسل من الشعر على الأذن .

جرت ملوك العصر في مضماره
فجاء يجرى سابقاً ما مسحت
فقل لمن يطمع في عليائه
فالمجد إرث والندی سجية
تبصر في رواقه محجياً
قد خدمت أقلامه بيض الظبا
سيف بكف الملك منه قائم
منزلتان ليس في كليهما
وأنت حيث باسمه شاركته
فهو على هام العداة منتضى
إن أشعرتك رهبة (٢) هيبتة
أغلب لا يطمح (٣) في حضرته
مصور في شخصه روح النهي
وغيره يفريك حسن شكله
أبلغ عنه واليه في الندى
لهم نداءً مشرك في وفره
يا خير من زار الثناء ربه
اليكها سيارة مع الصبا
سحارة الألفاظ (بأبليّة)
بل كل معنى جاهلي قد غدا

لغاية إلا عليه تبعه
غرة علياه سوى العز يد (١)
قف صاغراً ليس اليها مصعد
والحمد كسب والعلاء مولد
منه ولا حاجب إلا السؤدد
تصدرها عن أمره وتورد
مقام خديه الطلا والعضد
ينوب عنه الصارم المجرّد
لا تفتخر يا أيها المهزّد
دأباً وأنت تنتضي وتعمد
فنه في صدر الندى أسد
طرف ولا ينطق فيها مذود
عليه أبراد الفخار جدد
ومنه ما في البرد إلا جسد
تروي أحاديث الندى وتسد (٤)
ومدحهم حقاً له موحد
فزار أركي من نماء محدد
تهم في نشر الثنا وتمجد
أم الكلام مثلها لا تلد (٥)
يود منها أنه مؤد

(١) في مخطوطة الملا : سوى الفريد .

(٢) في المخطوط : رغبة . (٣) في المخطوطة : لا يطمع .

(٤) في مخطوطة الملا : وتنشد .

(٥) بأبليّة : نسبة الى بابل الذي يروي عنها السحر . وفي المطبوعة : ما تلد .

لا تحمد العودَ على قافيةٍ ما كلُّ عودٍ في الامور أحمد
أنتَ قدمُ سيِّدِ أبناءِ العلي ونظمها للشعر فيك سيِّد

وقال يمدح السيد سلمان النقيب عن لسان بعض رؤساء الخلة :

سبقتَ الورى مجدأ يدوم بلا حدَّ فكان بلا قبلٍ ويبقى بلا بعدٍ
خلقتَ كما شاءتْ نقيبتك التي أتاها الندى كوني فكانت بلا ندٍ
وجئتَ الى الدنيا كما اشتهدت العلي تعيد من المعروف أضعاف ما تبدي
وتبسط أندى من أديم غمامة بنانا يعلمن الحيا كيف يستجدي
وفي الناس من يغدو به مستميحه كمستقطرٍ ماءً من الحجر الصلد
فيا لابساً برد السيادة لا شذأ من الفخر إلا وهو في ذلك البرد
فبوركتَ من فردٍ حوى الدهركه ببرد علاً منه طوى الناس في برد^(١)
زعيم النهى ما عطرت جيبها^(٢) الصبا

بأطيب نشرأ من عبيرك والند
يقولون في الدنيا بنت دارك العلي فقلتُ بل الدنيا بها بُنيت عندي^(٣)
كذبنا فذا رضوانُ بشرك مخبرُ يحدث عنها أنها جنة الخلد
فمنك المزايا قد تقسم من فردها وأعجبُ شئٍ وقسمه (الجوهر الفرد)
ألسن من القوم الذين وليدهم يرشح طفلاً للعلي وهو في المهد
فما حضنوا إلا بحجر نقابة ولا رضعوا يوماً سوى حلم الرشيد
فيا قم الأعداء للإرض طأطئي ويا عينهم عودي من الجفن في غمد

(١) وفي الديوان المطبوع : في فرد . وفيه : حوى الفخر .

(٢) في مخطوطة الملا : جيبه .

(٣) أخذه من قول أبي العيناء عندما خاطب المتوكل العباسي بعد فراغه من بناء قصره

المسمى به (الجعفري) : الناس يبنون دورم في الدنيا ، وأنت بنيت الدنيا في دارك .

نضا الله في كف النقابة سيفها
وهايك أبصار العدى وقلوبها
ومما يعير الأرض نخرأ على السما
بيوت بها قد أودع الله منكم
لكم أذن الله العظيم برفعها
لوجهك قد صلى بها المدح والثنا
وقال احتكم ما شئت يا فاضل الحد
فدونك ما تختاره من ذوى الحقد
ويهبى الحصى فيها على أنجم السعد
أطائب ما استصفاه من عترة المجد
وأنتم مصاييح بها الناس تستهدى
لأنك فيها قبله الشكر والحمد

وقال - رحمه الله - وقد سأله العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني ذلك :

نفسى بجبل ولاء (أحمد) أمسكت
أنى وفرض مودق هي فيهم
بل لم تزل كبدى تروح وجدها
ماذا أقول على البعاد محرراً
وجميع أقلامى يكل لسانها
لكن إذا سأل الحبيب فواده
هو ذاك غرة جبهة الحسب الذى
من طينة الشرف التى من محضها
من معدن الكرم الإلهى الذى
من بيت مختلف الملائكة الذى
من منبع الحكم (١) الذى يرد النهى
من عترة الوحي الذين سما بهم
من بعطف علام متضوع

مذ أحكمت بنياط قلبى عقده
أجر الرسالة لست أنسى عهده
بنسيم ذكراه فلتقى برده
من نعت شوق فيه أشكو بعده
عن أن يحيط بوصفه فيجده
علم الذى عندى بما هو عنده
لفخاره السامى أعد معدة
بارى الأنام برى أباه وجده
لا خلق إلا وهو يشكو رفته
للحق يهدى من تطلب رشده
منه ويصدر وهو يحمد ورده (٢)

حسب له التنزيل يرفع مجده
أرج الإمامة مهدياً لك نده

(١) في الديوان المطبوع : الخمر .

(٢) وفيه أيضاً : برده .

من على أولى الزمان نداهم
في كل عصرٍ منهم ابنُ نبوةٍ
فردُّ يسدُّ مسدُّ أربابِ النهي
واليوم هذا (أحمد) في فضله
جاءت رسالته إلى فقلت ما
ونظرت في (معراج) رحلته التي
إذ سار مقتعداً براق، عزيمة
وأرته من آياته ما لا يرى أب
فأني يقصُّ محاسن القصص التي
أنباء فضل هن أوحى آياتها
أبني الخطاب له بوصف جامع
وأعود عما ابتغى متحيراً
إذ عندى قاموس، بعض هباته
وله لدى صنيفة من معدن الـ
بيضاء صافية الحديدية قد حكمت
وكان رونق ذلك الحسب الذي
مشحودة كلسانه فكانه
تروى حديث القطع عن ذي رونق

غمروا به حر الزمان وعبد
جمع الإله به المحاسن وحده
وجميعها ليست تسد مسد
فاضرب بذهنك أين تلقى نده؟
كذب الفؤاد بما رأى، لى وده
قد نال بالإسراء، فيها قصده
قد قربت من كل أفق بعده
ن مفازة لو كان اعلم جهده^(١)
قد أبطلت هزل الكلام وجدده
من غيب^(٢) أسرار البلاغة عنده
لهباته فيه انخاطب مجده
ماذا أقول: ولست أملك وجدده^(٣)
فمتى سوى القاموس يشمل رفته^(٤)
جود الذي فرض المهيمن حمده
بصفاء جوهرها لعيني وده
ينهى إليه بها^(٥) أشاع فرنده
فيها مكان الحد ركب حده
فيه النبي أبوه أتخف جدده^(٦)

(١) يصف بالآيات الثلاثة (رحلة) أهداها ليه بمدوحه قام بها في مختلف البلدان .

(٢) في المخطوطة الملا : من غيب .

(٣) في الديوان المخطوط : حده . وفي المخطوطة : بما ابتغى .

(٤) وفيه : وفده .

(٥) وفي المخطوطة : بما .

(٦) في البيت توربه جميلة في كلمة القطم . وفيها يشير إلى السيف الذي عبر عنه بذي =

ماقط رأس براعة فيها فتى إلا تذكر ذا الفقار وقده (١)

وقال يمدح العلامة الشيخ محمد حسن آل يس الكاظمي (٢) :

صباح الهدى من ضوء وجهك مسفر
خُلقت كما شاء التقى غير منظور
لك انتهت اليوم الرياسة للهدى
ولم أدر حتى زار شخصك ناظري
وأعظم شيء أن كفك لم يقم
يقر بعين الدين أنك نـير
وفرّج صدرى كون ناديك للتقى
نفاصمتُ فيك البدر يشرق نوره
فقال : كلانا زاهرٌ في سمائه
وقالت نجوم الافق : لآتى كثيرة
وقال النسيم الغض : إني لعاطر
ودع راحتيه ياسحابُ فنهما
لقد نشأت من رحمة الله فيهما
فيا علماء الأرض شرقاً ومغرباً
ويا خير من يرتاده أمل الورى
إذا قيل فيمن روضة الفضل تزه
اليك غدت تومى الشريعة لا الى

ومن نوره ليلُ التهجد مقمر
على رية فيما تسرُ وتجر
وإنك قبل اليوم فيها لأجدر
بأن التقى فى الأرض شخص مصور
بها عرضُ الدنيا وكذلك جوهر
به حوزة الإسلام تزهو وتزه
وأنك للأحكام فيه المصدر
وإن عليه حجتي منه أنور
فقلت : نعم لكن بحياته أزهر
فقلت : مزايا شيخنا منك أكثر
فقلت : شذا أخلاقه منك أعطر
يصوب الندى طبعاً وأنت مسخر
سحابُ عشر بالعوارف تمطر
كذا فليكن من للهدى يتخير
فنظره فى روضة منه يجبر
وأى بحار العلم أروى وأغزر ؟
سواك وأثنت وأثنت لك تشكر

== رونق ، وهو الذي أهداه الرسول الأعظم (ص) الى ابن عمه الامام علي (ع) وهو المعروف بذي الفقار ، وقد وصفه بالبيت الاخير مشيراً الى الكلمة المأثورة : ان ضرب مرصاً قط ، وان ضرب طولاً قد .

(١) وفي المخطوطتين : وحده .

(٢) صرت ترجمته في الجزء الاول ص ١٨٥ .

وإن قيل من للمشكلات يحلها
حليف التقي ما سار ذكره لدى تقي
لقد ضم منك البرد والبرد طاهر
فتى حبيته في النفوس خلايق
فلو لم أبت فيها من الهمم صاحباً
اليك عروساً كنت أسلفت مهرها
شكرتك ما أسديته من صنيعه
عطايأ أنت منك ابتداءً حسابها
وغير عجيب إن بدا من محمد
فما عصرنا إلا القيامة شدة
رمت عنده الدنيا كبار همومها
وطاف رجاها في حماه محلقاً

ذكرت ولم تعقد^(١) بغيرك خنصر
بمنقبة إلا وذكرك أسير
فتى هو من ماء القامة أطهر
يكاد بها من وجهه البشر يقطر
لقلت هي الصبياء من حيث تسكر
ولم تجل لولا أنها لك تمر
تقدمت فيها والصنعة تشكر
إلى وما كانت بيالى تخطر
بمنزلة تشجى الحواسد حيدر
وما فيه إلا حوض جدواك كوثر
وهمته العلياء منهن أكبر
عن الناس حيث الكل منهم مقصر

وقال يمدح الحاج محمد صالح كبه :

بنور وجهك لا بالشمس والقمر
وفي البرية من معروفك انتشرت
تحدثوا عنك حتى أن كل فم
فذكرك المسك بين الناس يسحق با
وخلقتك الروضة الغناء ترهم^(٢) في
وكفئك البحر ما غاض الرجاء به
ودار عزك تغدو الوفد ناعمة
بها الضيوف تحي منك أكرم من

أضاء أفق سماء المجد والخطر
رواية الشاهدين السمع والبصر
به عبير شذاً من نثر العطر
للسان والفم لا بالفهر والحجر
نطاف بشرى لا في ريق المطر
إلا وأبرز منه أنفـس الدر
فيها بأرغد عيش ناعم نضر
يعطى الرغائب من بدو ومن حضر

(١) في المخطوطة : بعقد .

(٢) الرمة : المطر الخفيف الدائم .

حيث الجنان على بعد تضيء بها
لقد غدا الافق العلوي يحسدها
وود لو أنها كانت به بدلاً
فالشهب والبدر يطبق الصبح ضوءهما
لكن دارك لم تبرح مواعدها
ما زلت ترفع فيها للقرى كرمأ
يا مقرض الأرض في عصر به وثقت
كأنما الله لم يندب سواك الى
فلم تكن بشراً بل أنت روح ندى
يفدى يدك ابن حرص لا حياء له
جرى لعلياًك من جهل فقلت له :
سما بك الحظ إلا عن علاء أبي الـ
أنت المعذب بالأموال تجمعها
وهو المفرق ما يحويه مدخراً
ماديمة القطر من صغرى أنامله
يا ناظراً سير الأجداد دونك خذ
تجد به من أبيه كل مائة
يريكها هو أو (عبد الكريم) بلا
لا تطلبن بها من ثالث لهما
تفرعا للعلى من دوحه سقيت
وقد سما فرعها الأعلى فأثمر ما
بكل صافي الحية بشره كرم
ما أحدقوا بالرضا إلا وختهم

للطارقين ضياء الأنجم الزهر
على مواقعها في سالف العصر
من الكواكب حتى الشمس والقمر
والشمس في الليل لم تشرق ولم تنر
مضيئة تصل الإصباح بالسحر
ناراً شكا الافق منها لافح الشرر
بنو الزمان بكمنز البيض والصفير
قرض يضاعفه في محكم السور
للعالمين بدت في صورة البشر
يلقى العفاة بوجه قد من حجر
لقد جريت ولكن جرى منحدر
مهدي حطك ذل العجز والخور
خوف البغيضين من فقر ومن عسر
كنز الخطيرين من حمد ومن شكر
للحبل أقبل في أعوامه الغبر
منه العيان ودع ما جاء في السير
ما للحيا مثلها في الجود من أثر
شك وأيهما إن شئت فاختر
هل ثالث شارك العينين بالنظر
ماء التقى فزكت في أول العصر
بين النجوم بمثل الأنجم الزهر
وكل أخلاقه صفوه بلا كدر
كواكباً تستمد النور من قر

مهذبٌ يُتبعُ النعمى بثانيةٍ
له مناقبٌ يجدرُ كلها غررٌ
زواهرٌ في سماءِ الفضلِ دائرةٌ
رأى الثناءَ لباسَ الفخرِ تنسجُهُ
فجاد حتى دعاه البحرُ حسبك ما
وكلُّ عنه لسانُ البرقِ ثم دعا
يُنمى إلى طيّبِ الأعراقِ من عقدوا
أعزّةٌ نورُهُم هادٍ ووجهٌ مسا
الوارثان من المهديّ كلّ عُلَى
والباسطان لدى الجدوى أكفهُما
والغالبان على الفخرِ الكرامِ معاً
يا طيبِ فرعِ سماحٍ مثمرٍ بهما
لم يطلعا غايةً للفخرِ ليس ترى
إلا وللصطفى أبصرتَ ما لها
أغرُّ ما زهرت للشهبِ طلعته
خذوا بنى الشرفِ الوضاحِ كاعبةٍ
لم تجل في مجلسٍ إلا بوصفكم
إن يُصدِ نقصِ اناسٍ فكرَ مادحهم
لا زال بيتُ علاكم للورى حرماً

دأباً وجودٌ سواه بيضةُ العقرِ
في جبهةِ الدهرِ بل أبهى من الغررِ
بمثلها فلكُ الخضراءِ لم يدر
يدُ النسدى لذوى العلياءِ والخطرِ
أبقى سماحك لي فضلاً على البشرِ
بالرعدِ أكرمتَ إني عنك ذو قصرِ
على العفافِ قديماً طاهرِ الأزرِ
عيهم حسينٌ بليلِ الحادثِ النسكرِ
لا فقها طاهرٌ الأوهامِ لم يطر
سحاباً تمطرُ العافين بالبدرِ
بجيثُ لم يدعنا نخرأ لمفتخرِ
ما كلُّ فرعِ سماحٍ طيبُ الثمرِ
شأوا بها لمجيدٍ غيرِ منحصرِ
يومِ الرهانِ من الإيرادِ والصدرِ
إلا وغضتُ حياءَ وجهُ منسترِ
مولودةِ الحسنِ بين البدو والحضرِ
تبسّمتُ كابتسامِ الروضِ بالزهرِ
ففضلكم صيقلُ الألبابِ والفكرِ
يحجه الوفدُ مأموناً من الغيرِ

وقال يمدح السيد عبد الرحمن النقيب في ضمن كتاب عن لسان بعض

الأشراف :

يا هماماً لفضله
كلُّ معنى مهذبٌ
يشهدُ السمع والبصر
من معانيك مبتكر

أنتَ للفضل روحه
وكذا أنتَ للزما
وجميعُ الورى صور
ن مقيلٌ اذا عثر
ما مسىءٌ من اعتذر

وقال يمدح الصدر الأعظم (١) عن لسان العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني :
أحق بالعرز من لا يرهب الخطرا
والسيفُ أجدر أن يستأته لوغى
ولا يعاقدُ إلا البيضَ والسمر
مَن ليس يغمده أو يدرك الظفرا
وأيضُ العرض من في كفه صدرت
لم تقض من وصله بكرُ العلى وطراً
وحوزة الملك أولى في حياتها
وذى الرعيّة أحرى في سياستها
وليس يملك يوماً رقاً مملكته
ولا تراض أقاليمُ البلاد بمن
والحلُّ والعقد لم يورد صوابها
ولا تناط أمورُ الملك أجمعها
أما نظرتَ سلطان البرية من
مَن ودّت الشهبُ لوفى ربه هبطت
كيف اغتدى مودعاً أسرارَ حضرته
وكيف أنزله منه بمنزلة
لم يبيل أخباره إلا رأى ثقة
فقال خذُ منصباً أمّ العلى نصبت
هذى الوزارةُ فاحللُ في ذوائبها

صدراً أحاط بأسرار النهى خبراً
لو ينزل البدرُ فيها تاه وافتخراً
للملك صدقُ منه المخبرُ الخبراً
أسرةً لك فيه الأنجمُ الزهراً
فالحزمُ للشمس أن تستوزر القمرأ

(١) يرى الاستاذ ابراهيم الوائلي في كتابه (الشعر السياسي العراقي) انها قد تكون

تحيات في مدمت باشا راجع ص ٢٢٠ ح ٤٨ .

فقال في رأيه والسيف يُجمعُ من
مؤيداً بجنودٍ من مهابته
وبات والدولة الغراء يكلؤها
إن يجر في حلبات الرأي مبتدراً
رأته أوسعها صدرأ وأجمعها
فسأمت لعلاه الأمر مذعنة
فهل تضيقُ بخطبِ جاء من بشرٍ
وصدرها الأعظم السامى الذى تسعُ
ذو عزمةٍ مثل صدر السيف باترةٍ
رعى المحجبين فيها البدو والحضرا
قد قلأد الملك منه سيف ملحمةٍ
إذا الجباهُ بذل العجز قد وُسمتُ
يستصغرُ الحربَ حتى ما يباشرها
لجاءَ والهمة العلياءُ فيه أتتُ
في جحفل إن سرى ضاقت بأوله
وغاض بجر الوغى بالحزم محترماً
حتى تضج ملوكُ الأرض قائلةً
هيات هذى فعالٌ لا يقوم لها
لو مدَّ قيصرٌ باعاً نحوها قصراً
فعالٌ منتصرٍ لله قام بها
إن ينتقمُ لحقوق الله يأخذها
حلوُ السجايا رقيقٌ طبعه عذبٌ
خلائقٌ كالحية لو ترشفتها
آنست يا وحشة الدنيا بذى كرم

أطراف مملكة الإسلام ما انتشرا
قد اتضى معه آراه زبرا
بعين مستيقظٍ لا يركبُ الغررا
خلأت له الوزراءُ الوردَ والصدرا
فكراً وأصدقها إن شوورت نظرا
لما يقولُ نهى إن شاء أو أمرا
ذرعاً وإن جل ذلك الخطب أو كبرا
الدنيا بهمته أعظم به بشرا
لو لاقى الدهر قرناً عمره ابترا
وروع المبغضين الروم والحزرا
لو يقرعُ الصخر يوماً بالدم انفجرا
في جبهة الموت أبقى حده أثر
بنفسه ولها إن باشر السفرا
كالسيل من قتل الأجيال منحدر
الدنيا وآخره لم يدر أين سرى
بالنقع ملتثماً بالصبر منزرا
كذا بنى الملك فلينصره من نصرا
من قد قضى منهم قدما ومن غيرا
أورامها قبل كسرى الفرس لانكسرا
فى الله منتها لله مؤتمرا
وليس يلغى حقوق الله إن غفرا
له خلائقٌ ينفى صفوها الكدرا
من كان يبعثه فى حبه سكر
أحيا بجدواه ميت الجود فانتشرا

ليس السحابُ تحكيه وقد علمتُ
ولا البحارُ تضاهيه وقد طمحتُ
لم يجر حاتمُ طي أو أبو دلفٍ (١)
وإن (معنا) (٢) على ما فيه من كرمٍ
يا من نرى الناسَ أنى غابَ غائبةً
أجلسا لك هذى الأرض قد جمعتُ
إن الصدارة لم يصلح سواك لها
لا زال سعدك بالإقبال مقترنا
من كفه ماؤها قد كان معتصرا
أواجها فهي بخلاً تحرزُ الدررا
إلا وعن شأوه بالجود قد حسرا
لو كان عاصره في الجود ما ذكرا
جميعها وحضوراً أينما حضرا
أم أنت قد ضمنتُ أبردك البشرى
كأنها أبدأ عينٍ وأنت كرى
يستخدم المبهجين النصر والظفرا

وقال مادحا مدحت باشا (٣) بالنماس من الحاج مصطفى كبه :

روافك ذا لا بل وليجة خادر
بل الليثُ يخطو دونه خطو قاصر

(١) هو أبو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل ، من بني عجل بن ليم ، أمير
السكرخ ، وسيد قومه . قلده الرشيد أعمال (الجبل) ثم صار أحد قادة جيش المأمون . توفي
ببغداد عام ٢٢٦ هـ — ٨٤٠ م له كتب منها « سياسة الملوك » و « البراة والصيد »
وقد قال الشعر ولحنه . ترجمت له في كتابي « شعراء بغداد » ج ٩ .

(٢) هو أبو الوليد معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر الشيباني ، من مشاهير أجواد
العرب ، وأحد الشجعان الفصحاء ، أدرك العنبرين الاموي والعباسي ، ولاء المنصور على
اليمين ، ثم ولاء سجستان ، قتل غيلة عام ١٥١ هـ — ٧٦٨ م ورثاه شعراء عصره
بأخذه الشعر .

(٣) مدحت باشا ، أشهر والي جاء بغداد وعرف بإصلاحاته وتفكيره واتصاله بمختلف
أعلام العراق وادبائه . ولد في اسطنبول ١٢٣٨ هـ ، وتقلب في عدة مناصب فكان قبل مجيئه
والياً على الدانوب ثم رئيساً لمجلس شورى الدولة ، ثم جاء بغداد فاصحح كثيراً من الامور
ووسم الادارة وأحسن التصرف في تعديل الطرق والمواصلات وقام بفتح بلاد نجد واخلاد
قتنه عبد الكريم الجربا وعودة عشيرة ثمر الى الاستقرار ، ثم عين صدراً أعظم وأخيراً نغم
عليه السلطان عبد الحميد فسجنه مدة واتهمه بانتهاكات كل يبني من وراثتها القضاء عليه فكان
ما أراد في عام ١٣٠١ هـ . كتب عنه كتاباً خاصاً الاستاذ صديق الديمولوجي .

ولقد تحدث الدكتور يوسف مز الدين في كتابه « الشعراء العراقي » خصائصه وأمدانه ، =

لكَ العسكرُ الجرار والهيبة التي
خطبتَ الوغى بالرمح والسيف شاغلاً
فسيفكَ فيها نائراً غير ناظمٍ
وكم من عدوٍ قد خلقتَ لقلبه
فهابكَ حتى ساعة السلم لم يكن
وخافكَ حتى ليس يخلو بسرّه
طلعتَ نثبات التجارب كلها
رويدَ الأعدى إن حزمك عودهُ
وإن جهلت يوماً حسامك فلتسل
لك القلمُ النفتك في عقد النهي
فوالله ما أدري أهلُ نثرٍ ساحرٍ
وفكرُك يوحى أيُّ نظمٍ وإنها
مخافتُها تكفيك جرّ العساكر
لسانيتها بين الكلى والمغافر
ورمحكَ فيها ناظمٌ غير نائز
جناحين من ذعرٍ ورعبٍ مخامر
ليلقاك إلا في حشاً منك طائر
كأن رقيباً منك خلف السرائر
فصرت ترى في الورد ما في المصادر
على الغمز يوماً لا يلينُ لهاصر
بها هامها عن عهدها بالمغافر
بديع بيانٍ من معانٍ سواحر
على الطرس يبدو منه أو سحر نائز؟
لقولُ كريمٍ جلّ لا قولُ شاعر

وقال يمدح نسب الحاج محمد حسن كبه :

نسبٌ أناف على الأنام به
شرفاً فطال به على قصره
هو عقدُ فضلٍ لم يزل أبداً
تنزّين العلياء في درره

وقال مراسلاً بعض اخوانه :

الى من مناقبه الزاهراتُ
فتى ورث المجيد من هاشمٍ
فأخلاقه (عينُ ماء الحياة)
جرى قلمُ الحب في مهجتي
بدت أنجما في سما الفضل زهرا
فكان به أرفع الناس قدرا
بهاصرتُ - والحمد لله - (خضرا)
فأثبت فيها له الودُ سطرأ

في القرن التاسع عشر عن مناسبة نظم الشاعر لهذه القصيدة في ص ٦١ - ٦٢ كما تحدث
في مواضع أخرى من الكتاب عن خواطر الشاعر وميزانه .

يمثله الشوقُ في ناظري
أراه قريباً بعين الهوى
همامٌ تَضوُّعٌ من عطفه
لذكركَ فرغتُ شطرَ الفؤادِ
فأنظرُ منه المحيياً الأغرا
على بُعدِه فاحييه بدرا
عبيرُ نهي طَبُّق الكونِ عطرا
ومنه الشواغل يملآن شطرا

وقال يمدح النقيب حين سار الى الحج بالتماس بعض الأكابر :

يا مليكاً به الملوك أطافوا
للمنى أين ما أقتَ مقامٌ
غير بدعٍ بأن نخافَ وترجى
أى أرضٍ حلتها فهى روضٌ
يا نقيب الأشراف وهو نداءٌ
نفحتُ منهم بنشرٍ ولكن
بك طابوا ويكسب الماءُ طيباً
أفرش الله أخصيكَ حدوداً
ضلٌ من فيك قاسها حيث منها
فطأ اليوم أينما شئتَ شغراً
لك وجهٌ لو باهلَ الشمس يوماً
شفءُ توديعك الورى حين قالوا:
ودعتُ منك منصفاً فهى تدعو
لا تسلُ عن قلوبنا فلعمرى
كلها جدٌ فى ركابك سيرٌ
بوركتُ نيةً دعيتك لبيتِ
بُتْ معافاً تحفك الألفافُ
وله أين ما انصرفتَ انصرافُ
سيدُ القوم يُرتجى ويُخافُ
لأنوف الملوك فيه استيافُ
لك تعلقو بذكره الأشرافُ
من غوالى نخارك الأعطافُ
حين يغدو للورد وهو مضافُ
من عدأ عنك قد زواها انحرافُ (١)
لم تنلُ كعب رجلك الأكتافُ
رغمتُ تحت نعلك الأنافُ
لعرا وجهها المنيرَ انكسافُ
مزمرعُ جوهر العلى الشفافُ
سرٌ على البُن أنت والإنصافُ
كلها فى غدٍ اليك لُحافُ
جدٌ للإشتياق فيها اعتسافُ
لعلاه آباك قدماً أنافوا (٢)

(١) كذا جاء فى المخطوطة . فى المطبوع : قد رواها .

(٢) فى المطبوع : بعلاه .

ستؤدى فرض الطواف وتأتى
ثم اهدى اليك تحفة بشر
في تهان لها اليك اختلاف
كرياض الزبيح تونق زهراً
لحمى فيه للسرور مطاف
ما حوت مثل درها الأصداف
وسعود لها عليك ائتلاف
راق للناظرين منها اقتطاف

وقال مادحا بعضهم :

اهدى اليك أخوا الفخار تحية
وافتك تحسب أنها داريمة
وفد السرور بها لتهنئة العلى
أنت الذى عكف التناء بربعه
شهدت لك (الفيحاء) أنك زدتها
وبها لك انتهت الرياضة كلها
وبها قدمت فكان أيمن مقدم
كانت أمانى أنفس مكدوبة
رقت كركة طبعك الشفاف
حملت شذاك لأنفك المستاف
فيما حبيت به من الألفاف
وأطاف فيه الحمد أى مطاف
شرفاً لأنك صفوة الأشراف
فرقلت فى حبراتها الأفواف
طرق العداة بمرغم الأناف
دعت الحسود لقللة الأناصاف

وقال يمدح السيد سلمان النقيب وقد التمسه الحاج مصطفى كبه وذلك ببغداد

سنة ١٢٩٥ هـ :

بنى العشق ما أحلى الى كل عاشق
ولم أر فى الأحشاء أطف موقعا
وأغرق أهل الحب فى الحب مهجة
أظنهم حتى على لحظ عينه
وما العمر عندى كده غير ليلة
ترف على صدرى خوفاق فرعه
طلا لمشوق زفها كفى شائق
وأرشق من نبل العيون الرواشق
بكل غرير فى المحاسن فائق
بما احمر من ورد بخديه رائق
يبيت رهيف الخصر فيها معانق
رفيف حشاً منى على الشوق خافق

كان الثريا طوقته هلالها
من الريم لم يالف سوى الرمل ملعبا
ونشوان من مشمولة الدل قدّه
مورد ما بين العذارين زارني
وقلت وقد أرخى على الخد صدغه
اقبل طورا ورد خديه ناشقا
والثم طورا ثغره العذب راشقا
خلوت وما بي رية غير نظرة
وراودته لكن من الثغر قبلة
وأعرضت عمادون عقد أزاره
وحسبك مني شيمة قد ورثتها
خليلي ما للسكاس كفي ولا في
نسيت وما بي يعلم الله صبوة
عشقت ولكن غير جارية المها
خذا من لساني ما يروق ذوى النهى
مدبحا له تجلو مفارقة العلى
وقور على الأحداث لا تستخفه
ومن كعلى القدر كان أبا له
نقيب بنى الأشراف أعلى كرامهم
فما قلبت أم النقابة قبله
فتى إن سرى يوما لإحراز مفخر
لقد غدت الدنيا عليه جميعها
تطرق أم المجد في بيت سؤدد

ومن حسد مدت له كف سارق
ولم يرتبع إلا باحشاء بارق
أرق من الغصن انعطافا لوامق
فنزّه أحداق بلون الحدائق
لقد سلسل الريحان فوق الشقائق
عبر شذى ما شق عرين ناشق
سلافة خمر لم تدنس بذائق
تزو دتها منه بعيني مسارق
ألذ وأشهى من غبوق لغابق
عفافا وقد زالت جميع العوائق
من الغالبيين الكرام المعارق
ولا كبدى للناهدات العوائق
ولا اجتذبت أحشاي بعض العلائق
وما العيش إلا للعالى بلائق
ويترك أهل النظم خر من الشقاشق
وسلمان منها غرة في المفارق
إذا طرقت في الدهر إحدى السوابق
يزن بحجاه راسيات الشوايق
عمادا وأسناهم فناء لطارق
ولا بعده في مثله طرف رامق
فليس له غير العلى من مرافق
مغارها تثنى ثناء المشارق
يظلل عزاً بالبنود الخوافق

فانجبَ من سلمان وهو ذكا العلي
همامُ نمته دوحه نبوية
له النسبُ الوضاح في جبهة العلي
يعدُّ رسول الله نخرًا لمجده
تضوعُ بعطفية السيادة مثلها
به اقتدحت زند النجاة هاشم
سما في المعالي طالباً قدر نفسه
وفات جميع السابقين الى العلي
وقالوا: رويداً حك عاتقك السهي
تمنطق طفلاً بالرياسة واحتذى
اليكم ملوك الارض عن ذي سرادق
تقبل أهل الفخر أعتاب داره
فداء مفاتيح الندى من بنانه
تعلل راجعها اذا اسود ليله
ندى بنان الكف في كل شتوق
فحين تشيمُ المجدبون بوارقا
وضىءُ المجالى والمعالي كليهما
أخف على الأرواح طبعاً من الهوى
فما طلعة البدر المنير مضية
مهيبة فلولا ما به من تكريم
فما هبة الضرغام دون عرينه
لقد كتب الله الفخار له على
تضايقت الدنيا بيمض نضاره

يبدر نهى يجلو ظلام الفواسق
الى شمر في المجد منها ووارق
مع الحسب السامى جميع الخلائق
وحسبك مجداً فى الذرى والشوايق
تضوع عرف المسك طيباً لناشق
ففى وجهه من نورها لمع بارق
الى شرف فوق الكواكب باسق
فقصر عن إدراكه كل سابق
فقال: وما قدر السهي حك عاتق
بأخصها تيجان أهل المناطق
تجتمت الدنيا به فى السرادق
فيأرج منها طيبها فى المفارق
أكف على أموالها كالمغالق
بكاذب وعدر بخره غير صادق
يحف بها ضرع الغيوم الدواق
تمنوا نداء غيث تلك البوارق
وعذب السجايا والندى والخلائق
ولكنه فى الحلم هضبة شاهق
كطلعته الغراء فى كل غاسق
لما لمحتة هبة عين رامق
كهيته القعساء دون السرادق
لواء على فى الغرب والشرق خافق
على أنه فرج كل المضايق

يضيق فضاء الأرض في رجب صدره
من الفاطميين الذين تراضعت
هم توجوا هام الملوك ببيضهم
إذا نزلوا كانوا ربيع بنى المنى
تعانق فوق الخيل عالية القنا
هم القوم ما للشيخ منهم لسكلمهم
وهذا ابنهم سلمان والفرع طيبه
إذا مسحت منه العلى وجه سابق
فتى علمه يحكى غزارة جوده
وقد قومت منه الإصابة رأيه
ومنطبق فصل لو يشاء لسانه
يحاكى بقطع الخضم أسياف قومه
ويطعنه فى قلبه بنوافذ
أبا المصطفى أرغمت أنت وذو النهى
لقد زتما جيد العلى من بنيكما
فيا قرأ سارت بذكر علاقته
اليك تعدت فكرتى كل فكرة
بجاءت من القول الذى انفردت به
سلت على الدنيا ونفرك مشرق
لك الدهر عبد لا يرى المجد عتقه

وقال فى مدح بعض الأشراف :

بقيةتى هى بين الشوق والأرق
قد لو ن الدهر دمعى فى تلونه
حشاً تذوب وجفن غير منطبق
فانهل من أحمر قان ومن يقق

وقيدتني عن شأو حوادثه
فكيف يسبق من كان الزمان له
وهل يؤدى لخلِّ حق خلَّته
يا من تعودته في كل شارقة
عنداً فداؤك في طرق الندى فتته
ما أبطأت عنك لا صدأ ولا مللاً
وكيف أغفل حقاً أنت صاحبه
وقلن دونك والغايات فاستبق
قيداً يجاذبه عن رسنه الغلق
. (١)

وقال يمدح بيت الحاج محمد صالح كبه :

بيتٌ مجدي إن حوى شكر الورى
لم يكن للجود إلا مطلعاً
فعلى معروفه كانوا عيالا
يملا العين هلالاً فهلالا

وقال يمدح مدحت باشا وقد سأله ذلك الحاج مصطفى كبه :

أثنت عليك بأسرها الدول
وأعدت للأيام جدتها
وأرى الممالك يا ابن بجدتها
أوسعتها وفضلتها كرمأ
وسبرت غور زمانها فغدا
ما في الحياة لخالع أمل
من ذا يرد لعزمتيك شبا
إن تنتعل قمم الملوك فقصد
وطأت لك الدنيا بأخصها
ولئن أقت بحيث أنت وقد
وتشوقتك الأعرص الأول
فاليوم عمر الدهر مقتبل
لك شكرها كسنداك متصل
عنه يضيق السهل والجبل
لا جرح إلا وهو مندمل
أنت الحمام وسيفك الأجل
وشباك يقطع قبل ما يصل
توجتهم بالفخر لو عقلوا
همم بساط نعاهم القليل
أمنت بك الأقطار والسبل

(١) بياض : في المخطوطتين والمطبوعتين .

فالأرض حيث تجوسها بلدٌ
وإذا الصواهل أرعدتْ وعلى
وعلتْ رياح الموت غافقةً
خضتْ السيوفَ وكأها بلججٌ
وجنيتْ عزَّ الملكِ محتكاً
ولديك آراءٌ مثقفةٌ
فاذا طعنتْ بها العدى وصلتْ
وعزائمٌ كالشهبِ ثاقبةٌ
قلْ للقبائل لا نعدُّكم
أسدَّ قلوبُ عداه من فرقِ
فاطرحْ أحاديثَ الكرام له
واتركْ تفاصيلَ الملوك فقد
يا ابن الوزارة أنت أوحدها
ومن ادعى للعين ليس سوى
فأقم وبدركِ كاملٌ أبداً
في دولةٍ صلحتْ وزارتها

وإناس حيث تسوسها رجل
برق الصوارم أمطر الأسلُ
بأجش قسطله لها زجل
تحت الرماح وكأها ظلل
من حيث تفتت في الكلى الذبل
ما مسها كثقفٍ خطل
منهم لحيث السمرُ لا تصل
في كل ناحية لها شعل
جمعَ القبائل كلها رجل
ذهلٌ ونابلٌ ففكره ثعل
فيه لكلٍ منهم مثل
أغنتك عنها هذه الجميل
لا راعها بفراقك الشكل
إنسانها ابنٌ تشهدُ المقل
والبدر منتقصٌ ومكتمل
لكَ فهي تحسدُها بك الدول

وقال يمدح الحاج محمد رضا كبه في ضمن عتاب :

يا أجد الناس فرعاً
وقاتلَ المحلِ جوداً
وابن القري ولعمري
لا يستشار سواه
والموقدُ النار ليلاً
لطارق المستدل
يُنمى لأجد أصل
في كل أزمة محل
أبوك زادُ المقل
في كل عقدٍ وحل
لطارق المستدل

مرفوعةً وعليها
يمتدُّ منها لسانٌ
حتى يضيءَ سناءه
يدعو الضيوف هلهوا
فيهدى بسناه
أكرم به من كريم
والخلق منك ومنه
هذا بحاجة (٢) مسك
يفدى علاك ابن خفض
يبغى العلي وهو شيخ
وهل تنال الثريا
وما له في طريق ال
ولا له حوض جود
إلا حقيقة بخل

مراجل (١) الزاد تغلي
الى السما متجلي
في كل حزنٍ وسهل
الى القرى ، لمحلى
اليه كل مصل
له انتهى كل فضل
مثلان في غير مثل
وذاك شهدة نحل
سار برجل ابن ذل
هم بهمة طفل
عفواً بباع أشل
علياء موطن رجل
يرجى لعل ونهل
تبدو بصورة بذل

وقال يمدح العلامة الشيخ محمد حسن الكاظمي :

قد متك العلي وكنت زعيماً
واستنابتك عن أكارم تقفو
لم يزدك التعظيم منا جلالاً
لك فوق الأنام طود جلال
ما نجلى به لك الحق إلا
فالعجيب العجيب أنك موسى

وقصارى رجائها أن يدوما
هديهم والكريم يقفو الكريما
إذ لدى ذى الجلال كنت عظيماً
طائر الوهم حوله لن يحوما
وغدا يصفق الحسود وجوما
ونرى من سواك كان الكليما

باسطاً بالندی بنان بدر بیضا
هی شکلٌ للجودِ ینتجُ دأباً
أیها المسقمُ الحواسدَ غیظاً
أنت لطفٌ لسکنٌ تجسمت شخصاً
کم لعامٍ مسحتَ وجهاً بأندی
تلكَ راحٌ کم روحتنا وكفٌ
علمتنا هی الثنا فانتقینا
فلكَ الفضلُ إنْ نظمنا لانا
عصم اللهُ دینہ بك یا من
لا أرى یملك الحسودُ سوى ما
بصراً خاسئاً وكفاً أشلاً
قد تقلدتها إمامةَ عصرٍ
قدمتْ منک واحدَ العصرِ یا من
قدمتْ فیکَ ثانی الغیثِ كفاً
قدمتْ منک یا أدلُّ علی الله
قدمتْ یا أجسُّ للحکم نبضاً
قد نظرنا بك الأئمةَ حلماً
وروینا فی الدین عنك حديثاً
بكَ منهم بدت مناقبَ غرِّ
هی طوراً تسكونُ رشداً لقومٍ
فأقمِ فی علیّ تری كلَّ آنٍ
لم یكنْ ودُّنا مقالاً علیكناهُ
بل وجدناك حجةَ الله فینا

لم یغدُ طرفه مضموما
وسواها قد جاء شكلاً عقیبا
بالنهی كم شفیت فكراً سقیبا
فقدنا منك الجسیم جسیبا
من وجوه الفر الغوادی أدیبا
كم بها الله كفٌ عنا الهموما
من مزایا علاك درأ ینیبا
منك نهدي الیک عقداً نظیبا
كان من كل ماثم معصوما
إنْ عددناه كان فیہ ذمیبا
وحشاً ذاعراً وأنفاً رغیبا
سدت فیها الإمامَ والمأموما
عاد نهجُ الرشاد فیہ قویما
ثالثَ النیرین وجهاً وسیبا
علیماً ناهیک فیہ علیبا
منك طباً بالمعضلات حکیبا
وحجی راسخاً وفضلاً عمیبا
ما روینا فی الدین عنك قدیبا
فی سماء الهدی طلعتْ نجومما
ولقومٍ تسكون طوراً رجوما
مقعداً للعدوٍ منها مقیبا
كما یملك الجوادُ الشکیبا
فنهجتنا صراطك المستقیبا

ولنا اليوم أنتَ في الأرضَ ظلٌّ وغداً نستظلُّ فيك النعما

وقال يمدحه أيضاً ويعزیه بوفاة ولديه الشيخ علي والشيخ باقر :-

اليك وقد كأتْ علينا العزائمُ
تحاكنَ في دعوى التفوق بالشذا
ولا مدعٍ عني سوى خالص الهوى
وأغلبُ ظني أن خلقك للتي
أما وأبادٍ أوجب المجدُ شكرها
لأنتَ الذي منه تردُّ أمورنا
إلى قائمٍ بالحق داعٍ إلى الهدى
إلى خير أهل الأرضِ برأ ونائلاً
منارُ هدى لولاه لاغتدت الوري
وسيف هدى يمحو الضلالة حده
وعار من الآثام عفو ضميره
وجدناه ما يأتي الزمان بمثله
فتي أظهر الله العظيم جلاله
وشاد برغم الحاسدين علامه
وذو هيبه لو أشعر الليث خوفها
وأردفها أخرى فكانت عظيمة
فصايرتها في الله وهي عظيمة
وحزت ثواباً لو يقسم في الوري
فأنت لعمري أصلبُ الناس كلها
وأوسع أهل الأرض حلياً متى تضق

سرت بتحيات المشوقِ النسائمُ
اليك وكل طيبات نواعم
ولا شاهد إلا العلي والمكارم
حكمت طيبه وهي التحيات حاكم
بها لم تنب عن راحتك الغنائم
إلى عالم ما فوقه اليوم عالم
له الله عما يكره الله عاصم
وأكرم من ثنى عليه الأكارم
بمجهل غي ضمها وهو قائم
ويثبت منه في يد الدين قائم
وكأس من التقوى من الذكر طاعم
وهل تلد الأيام وهي عقائم
وليس لما قد أظهر الله كاتم
وليس لما قد شاده الله هادم
لما ثبتت في الأرض منه القوائم
تهون لديها في الزمان العظامم
أقيمت لها فوق السماء المآتم
لحطت به في الحشر منها الجرائم
قناة على لم تستلنها العواجم
لدى الخطب من أهل الحلوم الحيامم

عنت لك أهل الكبرياء وقبّلت
نرى علماء الدين حتفأ تتابعوا
فأنت بهذا العصر للخير فاتح
وأنت لعمرى البحر جوداً ونائلاً
فيا منفقاً بالصالحات زمانه
بقيت بقاء لا يحمدُ بغاية
ولو قلتُ عمر الدهر عمّرتَ خلتي
تذّبت لي طرفُ التفانك ناظراً
فادعو لنفسى إن أقل دم لاني
فأنا لولا روض خليك رائد
ودونكها غراء تبسم لؤلؤاً
فرائدُ من لفظٍ عجبتُ بأني
ومدره قولٍ يفتدى ولسانه
ينال بأطراف اليراع بنانه
فأقلامه حقاً قنا الخط لا القنا
حمى الله فيه حوزة الدين واغتدت
فيا منسياً بالجود معناً وحامساً
بحياك صاحٍ يطر البشر دائماً
وتخفض جناحاً قد سما بك فارتقى
تدارك فيه الله أحكام ملة
ألا إن عين الدين أنت ضياؤها
شهدت لاهل الفضل أنك خيرهم
وانك ظل الله والحجة التي

ثرى نعلك الحساد والآنف راغم
وحسب الهدى عنهم بأنك سالم
وأنت به للعلم والحلم خاتم
وأتملك العشر الغيوث السواجم
فدأ لك من تفتى سنيه المسائم
وأنت على حفظ الشريعة قائم
أسأتُ مقالى ذلك الدهر خادم
إلى وطرف الدهر عني نسائم
تدوم لي النعما بأنك دائم
ولا أنا لولا برقُ بشرِك شائم
من القول لم يلفظه بالفكر ناظم
أبا عذرهما ادعى وهن يتسائم
لوجه الخصوم اللد بالحزى واسم
من الخصم ما ليست تنال اللهازم
وآراؤه لا المرهفات الصوارم
تصان لاهل الحق فيه المحارم
ألا إن معنى من معانيك حاتم
وكفك بالجدوى لراجيك غائم
إلى حيث لا بالنسر تسمو القوادم
قد اندرست لولاك منها المعالم
وأنت لها من عائر الشرك عاصم
شهادة من لم تتبعه اللوائم
تدين لها أعرابها والأعاجم

وعندك جودٌ يشهد الغيثُ أنه
يطبُّ به الأعداء والدااء معضلُ
سبقتَ لتفريج العظام في الوري
وصادمت الجلي حشاك فلم يكن
فلو لم يكن من رقةٍ قلتُ مقسماً
وبالأمس لما أحدث الدهرُ نكبةً
تلقيتها بالحلم لا الصدرُ ضائقُ
هو الغيث لا ما جدن فيه الغائمُ
وترقى به الأيام وهي أرقام
فحزت نساها واقتفتك الأعظم
ليأخذ منها خطبها المتفاقم
لقد قرع الصلدة الملم المصادم
إلى الآن منها مدمعُ الفضل ساجم
وإن كبرت فيه ولا القلب واجم

وقال يمدح السيد عبد الرحمن النقيب (١) ضمن كتاب :

لى العذرُ كلُّ لسانُ القلمُ
وعندي ولا عربى سواه
اكلفه نعت سعد السعود
وغاية وصفى له أن أقول :
تركتُ لناديه عدُّ البقاع
كتركى له عدُّ أفرادها
وقلتُ أرى الأرض في مجلسٍ
هو البدر لكنه للكمال
من المائلين بصدر الندى
فيا من اذا غاب قال الحضور :
منيت ابتداءً بدر المقال
وجف بما فوق طرمى رُسمُ
لسانٌ بهذا المقام انعمم
ومن للثريا به وهو فم
يا علياً ويقلُّ العلم
وعديتُ عن قول هذا الحرم
وكيف بتعداد خير النسم
لمن تحت طي رداه الامم
وبدر السما بين نقص وتم
رزان الحلوم رزان القمم
وان حضر القول كلُّ أرم
ويا بحرُ بالطبع منك السكرم

(١) السيد عبد الرحمن بن السيد علي بن السيد سامان النقيب السبيلاني ، تقلد النفاية بعد أخيه عام ١٩١٥ ، وكان من سرارة القوم ومشاهيرهم ، له احاطة بكثير من العلوم والفنون ، وكانت لديه مكتبة واسعة ضمت النوادر من السكتب ، وقد ألف أول وزارة عراقية . توفي عام ١٩٤٥ ، وخلف اولاداً .

نعم حقّ لي فيك شكرُ الزمان
ولكن عجزت فمالي يدُ
فحسنُ اعتنائك أعلى النعم
بما يستقلُّ بهدي الحكم

وقال يمدح بعض الأجلاء :

قد أصبح الدهرُ يجلو منظرًا حسنا
إلى كريمك قد زفتُ كريمته
من ليلة طوّقتُ جيدَ العليّ مننا
فزفتُ الدهرَ والإقبالَ واليمينَا
لقد غدتُ بهم (الزوراء) لابسَةً
يا بن الذين يبارون الصبأ كرمًا
ثوبًا من الزهو فيه فاخرتُ (عدنا)
والروضَ خلقًا وأطراف القنأ لسنا

وقال يمدح العلامة الكبير السيد مهدي القزويني وأنجاله :

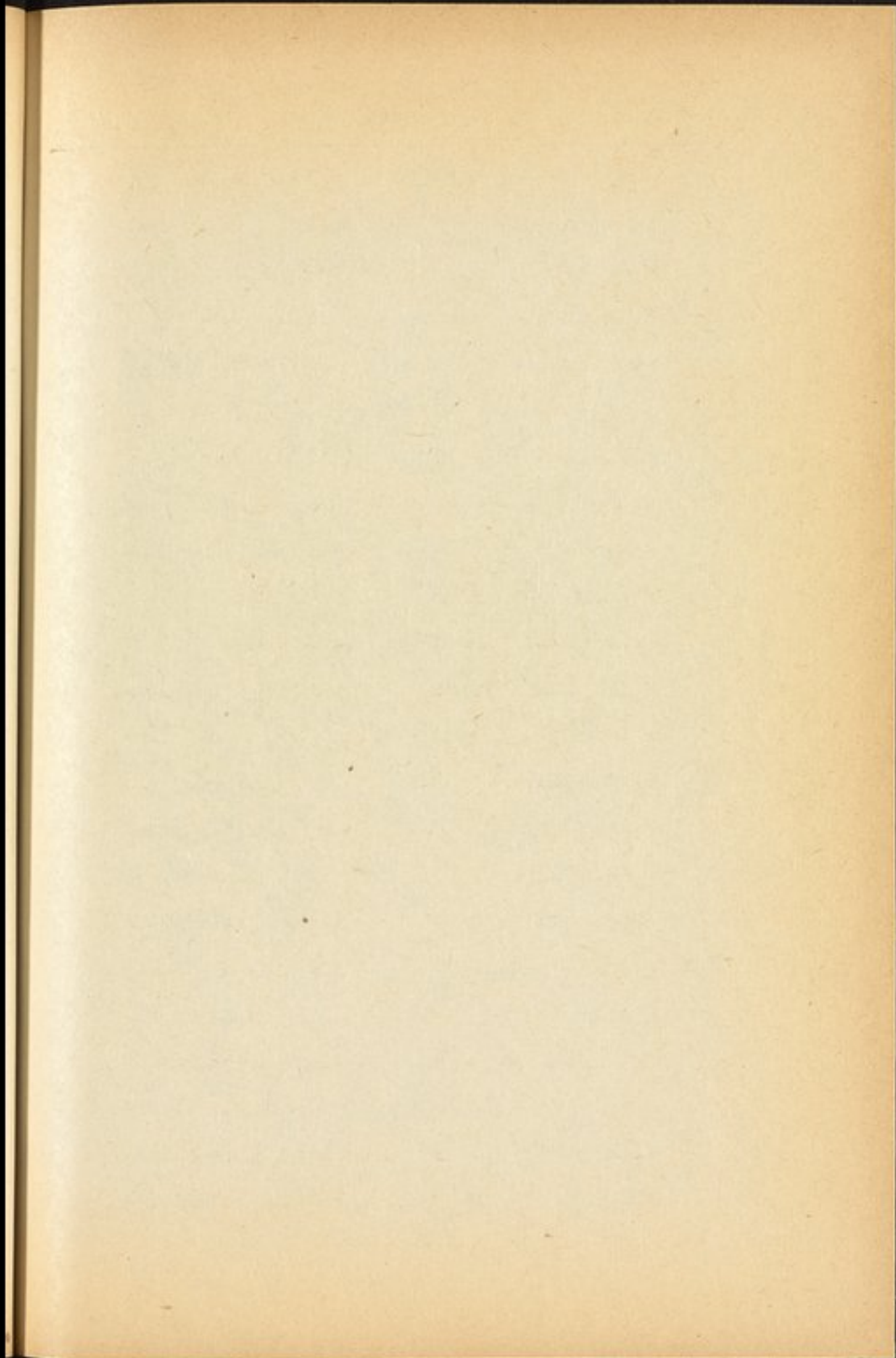
حيثك بكرُ النظم غدوه
بنواصع من لفظها
تجلو الثنا شغفًا وصبوه
مثل الشموس بزغن ضحوه
طربتُ لمدحك هيفها
فثنتُ معاطف ذات نشوه
جاءتك تشكرُ أنعمًا
أوقرتها متناً أتتُ
عن حملها ضعفت وفيه
فأنتُ تقاصرُ عن خطاها
ودعتك يا من ليس يخنو
ماذا أقولُ بمدح من
علمُ الهدى السامى الذى
ورثَ الأئمة كلما
فحوى جميع خصالهم
أمنازعيه رياسته
من أين أنتم إنتمَا

مع ابن وحي الله حظوه
واحدٌ هو فيه قدوه
مصر نلجاً فيه نحوه
هل فيكم تجدون كفه
لله لا طوى وشهوه
بزرج التقوى موه
تقى بكل ملاً وخلوه
أضحى لأهل الدين أسوه
للدين أوثق منه عروه
قد راشر محصوا بثروه
مذ راضها من بعد نحوه
لهم يدُ الأواء حبوه
عن مثلهم في الدهر نسوه
شرفاً وهم والشهبُ أخوه
ت الوحي أعلاهن ذروه
مة فيه من ثدى النبوه
رم كل يوم فيه جلوه
هره ومروته المروه
قه فاقه وبليست شتوه
ه كجبة نبتت بربوه
كرماً يعد البحر حسوه
ة غاديات السحب قسوه
لغارة الآمال غزوه

بل مالكم في الاشتراك
حيث الإمام بكل عصر
وإمامنا مهدي هذا الـ
هذا بقیة جدّه
ورعٌ جميعُ فعاله
لا مضمراً غشاً عليه
لكن تمحض للإله
جارٍ على حالٍ بها
فاشدد يدك به فسا
كم فك من عانٍ وكم
وصعابٍ أمرٍ أسلست
فهو ابن قومٍ لا تحل
وأبو أطايب لم تقم
قر السماء أبوهم
وولدوا بيتٍ من يبو
وتراضعوا لبن الإمام
بيت لأبكار المكا
هو كعبة والجود مش
نعم المناخ يوم ضيه
فازرع رجاك به تجدد
للجود فيه جعفر
وبريك لين يديه رقد
في كل يوم في حماه

تسبي مواهبه بها
كم فاح من أعطافه
ولكم الى شرف جرى
فهووا وحلق يركب ال
بشراك سائمة الرجاء
قد جاء أكرم من به
لقيت أخاها المسكرات
هو ذاك نعم فتى السما
ماء الحياة لذي الهوى
ما إن سما لعل تود
إلا التقي معه أخوه
هذا المنوة في المعالي
غيظ الحسود اذا بدا
فيه سمات الفضل تشهد
تحكى شمائله شما
روح الكمال (محمد)
هو و (الحسين) من العلا
ريحاتنا شرف تظوه
يا اخوة الشرف الرفيع
حيثكم بدوئة
مخضت ثيلتها لكم
وسقتكم منها مكا
واذا اكنست حلل القبو

و يسر إذ يؤخذن عنوه
أرج الفخار بدار ندوه
وجرت بنو العلياء تلوه
شعري العبور اليه صهوه
فلم ترى ما عشت جفوه
أمل العفاة أناخ نضوه
فلم تخف للبخل سطوه
حة والسجاجة والفتوه
ولقلب ذى الشجناء جذوه
النيرات بها علوه
(صالح) منها بذروه
باسمه هذا المنوة
شرق الخصيم اذا تفوه
أنه في الفضل قدوه
ئل من غدا في المجد صنوه
أكرم به للهجد صفوه
كلاهما عنق و صهوه
ع منهما أرج النبوة
وبوركت تلك الاخوة
هي عن سواكم ذات نبوه
حلب الثناء صريح رغوه
فته على الإحسان صفوه
ل فحق أن تختال زهوه



إمامنا محمد بن أبي بكر

قال - رحمه الله - يرثي الحاج مهدي كبه (١) ويعزى أباه الحاج محمد صالح :

غمضت بغتة جفون الفناء فوق إنسان مقلّة العلياء
وله تقبّت بغاشية الحزن بحيثما الدنيا يدُ النكباء (٢)
حملت وقر عبثها كاهل الدهر ر فأمسى يرغو (٣) من الإعياء
نكبة لم تدع جليداً على الوج د (٤) ولا صابراً على اللأواء
ليت أم الخطوب تعقم ماذا أنتجت بغتة من الأرزاء ؟
ولدت حين عدّست (٥) هرماً ما
فأصابت يدها في حرم المجد
فقضت نجيبها ، وغير عجيب
يا صريع الحمام صلي عليك
وسقى منه تربة ضمنت جسمه
لخقير نومه الجفون وما قد
أين عيس المنون فيك (٦) استقلت
ذهبت في معرس السفر جوداً
نعم ربّ الندى حلماً إذا النك
نعم ربّ الحجى إذا أكل الطية

(١) أكبر أولاد أبيه ، ومن ذكره الشاعر في العقد المفصل فقال : كان مذ ترعرع
لمريد زمانه ، في كرمه واحسانه ، وواحد صهره ، في شرف نفسه ونفوسه ، قد برع في
البلاغة والفصاحة ، واشتهر من كرم أخلاقه بالسجاعة والسباحة ، جامعاً بين نباهة الفصيح
وجلالة القدر ، ولد عام ١٢١٩ هـ وتوفي في ابران عام ١٢٧١ هـ وحمل جثمانه الى النجف
وقد أثبتنا تاريخ وفاته في باب التاريخيات .

(٢) في الديوان المطبوع الفناء . (٣) وفيه : يرغو .

(٤) وفي العقد المفصل : على الخطب .

(٥) وفي المطبوع : غلست . (٦) وفي نسخة : العلى . (٧) وفي نسخة : منك .

(٨) كذا في الاصل ، ولعله يريد المحكم الرأي من ضمير بمعنى شد واحكم .

نعم ربُّ الندى إذا كسع^(١) الشولُ
نعم ربُّ القرى إذا هبت الريه
نعم ربُّ الجفان ليلة يمسي
يا عفاء الأنام شرقاً وغرباً
واقصروا أعين الرجاء قنوطاً
وانجبوا عن حريق وجدٍ لمن كا
يستقلُّ الحبا لكم إن وفدتهم
لو بكته عيونكم وأفضن الآ
لم تفوه معشار ما قد أفاضت
رحلوا العيس قاصدين ضريحا
واعقروا عنده وجل عن العقر
جدث ماء عيشكم غاض فيه
حل فيه من قد كفى (آدماً) في
دلت شعري أنى دنا الموت منه
هل أتاه مسترفداً حين أعطى
ودت المسكرات أن تفتديه
هم مكان الجفون منها ولكن
وهم في الحياة موتى ولكن
حبا نفسه الردى إذ^(٦) أتاه
بعد ما عاشت العفاة زماناً

بأغبارها عيال الشتاء
ح شمالاً في الشتوة الغبراء
بضياهن مقرر الظلماء
دونكم فاحتبوا بثوب العفاء
من اليه تمتد في البأساء؟؟
ن عليكم أحنى من الآباء
ولو المشرقان بعض الحباء،^(٢)
بحر السبع والحيا في البكاء
لكم راح كفه البيضاء
فيه ما فيه من على وسخاء
قلوباً مطلولة السوداء
فانضحوا فوقه دم الأحشاء
غيث جدواه عيلة الأبناء
وهو في ربيع عزرة قعساء،^(٣)
ما حوته يده للفقراء،^(٤)
بينها الأماجد الكرماء
هو في^(٥) عينها مكان الضياء
هو ميت يعد في الأحياء
مستميحاً يمشى على استحياء
من نداه في أسبغ النعماء

(١) كسع النافه بنبرها ، ترك في ضرعها بقية من اللبن ، والشول : جمع شائلة وهي من الأبل التي خف لبنها بعد سرور مده على حملها ووضعها .
(٢) ، (٣) ، (٤) هذه الابيات من زيادات العقد المفصل .
(٥) وفي نسخة : من (٦) وفي نسخة : مذ .

علمت فقرها اليه ولم تعلم
يا عقيدي على الجوى كبير^(١) الخط
أجر من ذوب قلبك الدمعة الخ
عود صبرى من اللحا قد تعرى
إن تسلى عن ظلمة السكون لما
فهو أثواب ليل حزن دجاه
قد خفقن النجوم منه بجنح
ولبدر الغبراء حال أخوه
والى الشمس قد نعوه فماتت
وله غص بالمصاب ولما
وقف المجد ناشداً يوم أودى
هل ترى (صالحاً) على الأرض لما
قلت خفض عليك من عظم الأم
ليس إلا (محمد صالح) يوجد
فى التقى^(٢) والصلاح والزهد والخش
هى فى العالمين أجزاء لكن
ويوم المعاد لو لقي الخلد
كان حقاً أن يعدم النار إذ ليس
ليس ينفك للجميل قريباً
ومهاباً له على أعين الدهر
وبليغا قد انتظمن معانيه

اليه الردى من الفقراء
ب فاهون بالدمعة البيضاء
راء حزنا فى الوجنة الصفراء
فانيد الصبر لوعة فى العراء^(٣)
حطن أنوار أرضه والسماء
طبّق الخافقين بالظلماء
سام أنوارهن بالإطفاء
بدر أهل الغبراء والخضراء
جزعاً من سماع صوت النعاه
يتنفس حتى قضى ابن ذكاه
شاحب الوجه كاسف الأضواء
غاب فيها (المهدى) بدر العلاء
مر ونهته من لوعة البرحاء
فى الأرض من بنى حواء
ية والنسك بل وحسن الرجاء
هو كل هذه الأجزاء
بق بأعماله إله السماء
نصيب للنار فى الأتقياء
وبعيداً عن خطة الفحشاء
قضى الكبرياء بالإغضاء
ه^(٤) بسلك الإعجاز للبلغاء

(١) وفى نسخة : عظم الخطب

(٢) وفى نسخة : بالمرء

(٣) وفى نسخة : فالتقى

(٤) وفى نسخة : معانيه

وفصيحا بنطقه يخرس^(١) الدهر
فارس المشكلات إن ندبوه
فهو من غر^(٢) لفظه يطعن الثغ
واحد الفضل ما له فيه ثاب
بعقود الثناء نغراً تحلى
الذكي الذي اذا قست أهل ال
والمصلى للمجد خلف^(٣) أخيه
ضربا في العلى بعرق كريم
ينتمى كل واحد منهما عند
للكرام الألف تحسب فيهن
معشر المجد ، شيعه الشرف البيا
قد جباهم (محمد) بجميل ال
يقظ القلب في حياة دين الل
ذو يمين بيضاء لم تتغير
يا علياً يصيب شاكاة الغي
وكظيماً للحزن يطوى حشاه
لك ذات عرامة^(٤) الدهر حتى
ملكك رقبه يمينك فالعا
ر فا قدر سائر الفصحاء
ليان المقالة العوصاء
رة منه بالحجة البيضاء
غير (عبدالكريم) غيث العطاء
وتحلت به عقود الثناء
فضل^(٥) فيه كانوا من الأغنياء
في سباق الأشباه والنظراء
واحد دون سائر الأكفاء
مد اقتساب الأبناء للآباء
يذوب الغمام يوم السخاء^(٥)
ذخ ، بيض الوجوه خضر الفناء
ذكر إذ كان (صالح) الأبناء^(٦)
ه حتى في حالة الإغفاء
بأنام (البيضاء) و (الصفراء)
ب بتشديد^(٧) أسهم الآراء
جلداً فوق زفرة خرساء
لك أمسى يعد في الوصفاء^(٨)
لم من رقبه من العتقاء

(١) في العقد المفصل : أخرس (٢) وفي نسخة : عز

(٣) وفي الديوان المطبوع : أهل الارض (٤) وفيه أيضاً : بعد

(٥) يقصد تبيبة ربيعة التي ينتسب لها آل كبة .

(٦) وفي مخطوطة الملا : الآباء .

(٧) في الديوان المطبوع : بتشديد ، وهو غلط .

(٨) عرامة : وهي الشدة ، وفي المطبوع غرامة .

(٩) الوصفاء : الخدم

ولئن قد أساء فالعبدُ للبو
أنتَ أطلقتَ أسرَ أعوامه الغب
بجنى ما جنى ، وغير عجيب
ولئن كان مسخطاً لك بالآه
فلك اليوم في (محمد) الندب
ذو محيياً كالبدر يقطر منه
وعلامه هي السماء ، مساعيد
ومزاياباً لم أرض نظمي فيها
أوفمُ الدهر كنتُ فيه لساناً
دون احصائها الكلامُ تناهي
تيمت (٢) قلبه حسانُ المعالي
وعلى الخلق خلقه فاض بالبش
خلق شفاً ، فالهواء كشيْف
أرضعته العلاءُ ثدياً وثدياً
فهما في الزمان يفتسمان ال
ألفت نفسه السباح فتياً
وحوى الفضل يافع السن لمتاً
يارحاب الصدور في كل خطب
لن تضلوا السبيلَ والبدر (هادي)
وأخوه (محمد) حليمكم فيه

لى مسيّه جهلاً بغير اهتداء
ر من الجذب بالندى والسخاء
إنما السوء عادةً الطلقاء
س بهذى المصيبة الصماء
(الرضا) عنه فهو أعلى الرضاء
مثل ظل (١) الأنداء ماء الحياء
نه نجوم لالأوها بالضياء
ولو انى نظمتُ شهب السماء
ناطقاً ما بلغتُ بعض الثناء
فعدت مستحيلة الأحصاء
هواهن ، لاحسان الظباء
ر فأزرى بالروضة الغناء
عنده إن قرنته بالهواء
رضع (المصطفى) ابن أم العلاء
فخر دون الورى بحظ سواء
بوركا من فتوة وفتاء
فات شوط المشايخ العطاء
وتقال الحلوم عند البلاء
لكم في دجنة الغمماء (٣)
حسين رأس لدى النكباء (٤)

(١) في المطبوع : ظل

(٢) تيمت : استعبدت . شفت .

(٣) وفي المطبوع : الظلماء .

(٤) يشير الى عبد الهادي ومحمد حسين أبناء الحاج محمد رضا .

ولكم أوجهٌ بكل مهمٍّ (١) ليس منها يحول حسنُ الثناء
ونفوسٌ إذا التقت بالرزايا غير مضعوفة القوى باللقاء
وكلس الصفا قلوبٌ لدى الخطب ب هارن (٢) مقطوعُ الأرزاء
إن أسمكم حسنَ الآسى ولاضعا ف أسامكم تضمّنت أحشائي
فلكم بعضكم ببعض عزاءٌ ولنا فيكم جميل العزاء

وقال يرثي طفلاً له صغيراً (٣) :

هل يطرببكم يا زمانُ نعاثي؟ أم أنك استعذبت ماءً بكائي؟
في كل يومٍ منك ألقى شدةً ولأنت يوماً شدّةٍ ورخاء
لا زلت ملحمَ غارة الأرزاء أو حاشداً جيشاً من النكباء
حتى أصبت صميمَ قلبي بفتةٍ وطرقتنى بفضيحةٍ صماء
لم تُبق لي جلدأً، وكنتُ أخالني جليداً بكل ملّةٍ دهباء
ومعنفٍ طرب المسامع ماري عينيهِ صرفُ الدهر بالاقضاء
قد لامني - وحشاه بين ضلوعه - والأرضُ مطبقة على أحشائي
أمعيبَ حزني لو ملكتُ تجلدي مابتُ أمزجُ أدمعي بيكائي
أبني لو خُلِع البقاءُ على امرئٍ خلعتُ من شغفٍ عليك بقائي
مُغفٍ قد امتلأت رديً بدل الكرى عيناك فاقدٌ لذة الإغفاء
داهُ ترحيل فيك عني معقبٌ في مهجتي للوجد أقتل داه
لهفي عليك بكل حين أبتغي فيه لقاك ولات حين لقاء
ولئن حُجبت بحيث أنت من الثرى عن ناظري فانت في أحشائي

(١) في المطبوع : ملم .

(٢) وفيه أيضاً : يهادن .

(٣) لم تثبت هذه المقطوعة في الديوان المطبوع ، وقد ذكر وفاة هذا الطفل الصغير في

(العقد المنفصل) أنها في سنة ١٢٦٦ هـ .

قرُبتُ بك الذكري وفيك نأى الردى

نفسى فداؤك من قريبٍ ناء
لو متُّ من أسفى عليك فلم يكن
عجبا ، ولكن العجيب بقائى
لا زال قبرٌ ضمَّ جسمك ترُّبه
متنسماً بلطائم الأنداء
ولئن أبت حيث استقلَّ بك الردى
ان تستهلَّ حوافلُ الأنواء
لخذت اليك على البعاد مدامى
غيثاً جنوبُ تنفّس الصعداء

وقال يرثى كريمة العلامة الكبير السيد مهدي القزوينى ويعزّيه وأولاده
بوفاتها :-

كفا الإلهُ إزاءها	دنياً أطلتُ هجاءها
سلنى بها فلقد قتلتُ	بخبرتى أنباءها
وحلبتُ أشطرها معاً	ومعاً مخضت سقاءها
ولها مواضعُ نقيبها	ثقةً وضعتُ هناها
فالآن أنطق ان سبرن	تجاربى آناها (١)
هى من خبرتُ طباعها	لما خطيتُ وراءها
فوجدت فاركةً وقل	تُ أرى الطلاق دواءها
عنها اليك فانها	تدع القلوبَ وراءها
لا تعزمنُ بها البنسا	وودع لها أبناءها
ذاتُ التلون ما أقلّ	على الصفاء وفاءها
قلْبُ الخدائع كلها	غمست بهنُ دِلاها
كم أنفسٍ ملكت بزبر	ج حسنها أهواءها

(١) وفي نسخة : أبناءها .

دهيأءٌ إلا أنها
أبدأ تدبُّ بها الهمومُ
خبأتُ خشونةَ غدريها
كالصلِّ : لكن لا يصيبُ
خرقاءُ تُدعى بالصناع
لا ترجُ نائلها ، فكم
وبهدمِ عمرِكِ قد سمعت
اليوم ترشفُ زهوها
ما إن حمدتَ صباحها
دارُ الفجايع ، والروا
يا ناعماً حتى كأنك
لا تطلبينُ بها البقاءَ
ولقد سمعتَ وكان أفد
أبني التي أكلت بأض
أوما كفاكم أنها
طوت المقاولَ كلها
ولكم سمعت ببشارةٍ
فعدت على إثر البشير
ولكم دعت (بكريمة)
فاستودعت جدناً أرى
جهل الأنامُ دهاها
الى النفوسُ ضراءها
لمن استلان وطاءها
لديغها رقاءها
يدأ ، فدع خرقاءها
قطعت يدأ ورجاءها
فلين نريد (١) بنساءها؟
وغدأ تعالجُ داءها
إلا ذمتَ مساءها
يع ما أشقُ عناءها!!
لم تخفُ بأساءها
فقد عرفت فناءها
ضعُ ما سمعت نداءها
راس البسلا أبناءها؟
سقت الردى أكفاءها؟
وتحيسفت أذواءها (٢)
لبس الزمانُ بهاءها
بها تطيل نعاءها
والموتُ كان دعاءها
منه أضمُ خبساءها

(١) وفي المطبوع : تريد .

(٢) المقاول : جمع مقول وهو القيل بلنة أهل اليمن ، والأذواء : ملوك اليمن لتقدم

« ذو » على أمماتهم مثل ذو يزن وذو نواس .

وأرى الخفارة^(١) خدرها
وأراك في دار المسكارم
مرضت له اليوم السماء
وبكت لقلنة من بهم
والأرض أضحت تقشعر
رجبت^(٢) لوجد المسكي
وعرا القذا عين الزما
يا خجلة الدنيا لما
وغلظت فيما قلت، بل
أوما على دار النبوة
صدعت بن حشا الهدى
كم مرة من يوم نوا
فأني بقارعة تزل
طرقت حمى الدار التي
دارت بها فتح الرشا
السيد^(٣) (المهدي) أك
منه بواحد الشريد
هذا الذي يبقائه
للفضل ما ارتفعت سما
هو آية الله التي
وأبو كواكب لا تضية

وعفاها ، وحياءها
ما أجل عزاءها
بكاسف أضواءها
سقت البسيطة ماءها
بمرجف غبراءها
ن بجلهم أرجاءها
ن لمن جلوا أقداءها
لقيت به عطاءها
يا ما أقل حياءها
ة تابعت أرزاءها؟
صدع الردى أحشاءها
يجه تعط^(٣) ملاءها
زل أرضها وسماها
لبس الوري نماءها
د بخاتم عليهاها
رم من وطأ حصباءها
مة كاثرت أعداءها
حفظ الإله بقاءها
إلا وكان ذكاهها
كست الهدى لآلامها
سى النيرات ضياءها

(١) الخفارة : شدة الحياء .

(٢) في الديوان المطبوع : رجبت .

(٣) عط : شق ، الملاء : الثياب .

أنوار وحى لا رأت
ونفوس قدس قل أن
هم أسرة الدين التي
ولها بواجب ودّها
بسطت على الدنيا أكفأ
وسرت بفضلهم الروا
وروت (بجمعهم) لحا
ذاك الذي نشرت عليه
ومشى على قدم غدا
ناهيك^(١) من قر على ال
من بعد ما لبست لفة
هو للزعامة (صالح)
ما حيلتي؟ فله منا
لو أستطيع إذا نظمه
فهو الذي في ظله
واستدفعت فيه - على
واستكشفت عنها بوج
وعيونها (بحسينها)
بيض الوجوه غطارف
في الشتوة الغبراء لا
من دوحة وجدت بما

عين الهدى إطفاءها
تغدو النفوس فداءها
فرض الإله ولاءها
صفت القلوب صفاءها
ما تغب سخاءها
ة ففصلت أنباءها
ثمة الرجاء رواها
المكرمات لواءها
وجه الحسود حذاءها
دنيا أعاد بهاءها
دكرامها ظلماها
شرفاً رقى عليهاها
قب أخت شعراءها
ت من النجوم ثناءها
رأت الوري استذراءها^(٢)
أن لا مغيث - بلاها
ه (محمد) غمهاها
رمقت وكان ضياءها
نسج الفخار رداءها
تغنى الكرام غناءها
المكرمات رواها^(٣)

(١) ناهيك : كلمة تعجب تستعمل في المدح العالي .

(٢) الاستذراء : الاستظلال ، الاتجاء .

(٣) في الديوان المطبوع : غمها .

نشأت تظللُ في الوري	أفانها أفناءها (١)
أبني الزمان دعوا كوا	كعب هاشم وسماءها
فيؤا اليكم عن علا	لهم الإله أفاءها
يا أسرة خدمت ملا	تلكه السما آباءها
فطر الإله من الجبسا	ل حلوتها وعلاءها
لو تفرشون بقدركم	لفرشتم خضراءها
أولستم المتجاوزي	من بمجدكم جوزاءها
امناء دين الله سا	دة خلقه امناءها (٢)
بين الإله وبينها	وجدتكم سفراءها
ركبت سحابة رحمة	من ذي الرياح رءاءها (٣)
وسرت على الدنيا من ال	فردوس تحمل ماءها
فسقت ضريحاً عنكم	ختمت به أرزاءها

وقال يرثي السيد علي النقيب ضمن كتاب كتبه عن لسان العلامة السيد

مهدي القزويني :-

قد علمنا فقر العفاة اليه	أفكان الردي من الفقراء؟
خباه بنفسه مذ أتاه	مستميحاً يمشي على استحياء
غسلوه والمكرمات تنادى	بينهم لا تغسلوه بماء
واليكم عنه (٤) فاني أولى	منكم بالكريم من أبنائي
ليس لي حاجة اليكم جميعاً	إنما عنكم بعيني غنائ

(١) في الديوان المطبوع : افناءها .

(٢) في نسخة : اسراءها .

(٣) الرخاء : ربيع لينة الهبوب .

(٤) في الديوان المخطوط : عني .

هدبها الصدرُ والبياضُ حنوطاً
وكفاني بجفنها كفناً يرض
ودعوا قبره فقلتي القبر
والزلالُ القراحُ ماءُ بكائي
فوق على جسمه المسجتي أرائي
من لإنسان عيني البيضاء

وقال راثياً العلامة السيد ميرزا صالح القزويني ومعزياً أخويه العلامة
السيد محمد والعلامة السيد حسين :-

ومجدك ما خلت^(١) الردي منك يقرب

لأنك في صدر الردي منه أهيب^(٢)

أصابك ، لا من حيث تخشى سهامه
ولكن رمى من غرّة ما أصابها
وما خلت منك الدماء يبلغ ما أرى
ولا في فراش السقم قدرت أني
أمنت عليك النائبات ، وانها
وقلت شغلن الدهر في كل لحظة
ولم أدر أن الخطب يجمع وثبة
الى حين أردتني بفقدك ليلته
فقام بك الناعي وقال وللأسى

عليك ، ولا من حيث يقوى فيشغب^(٣)
بمثلك رام منه برى فيعطب
لأنك للدهر الدواء المجرّب
أرى منك طوداً بالأكف يقاب
لعن كل من آمنته تنسكب
مواهب كفتيك التي ليس توهب
وان عشار الموت بالشكل مقرب^(٤)
توأت منها يوم حزن عصبب^(٥)
بكل حشاً يدميه ظفره ومخلب

(١) في الديوان المطبوع : خفت .

(٢) حدثني الشيخ قاسم الملا الحلبي ان هذه القصيدة مطلعها :

رواق العلي ابن المليك الصجب لمن يمدد تلك الأسرة تنصب

غير أن الشاعر أعرض عنه بالنظر الى أن المعزى أخوه العلامة السيد محمد القزويني وهو علم
جهيد ولأنه خاف من أن يكون ذلك كتعريض به .

(٣) يشغب : يهيج « للشر » . وفي نسخة : يشعب .

(٤) العشار المقرب : الأبل الخوامل قربية الوضع .

(٥) المصببب : اليوم الشديد الحر أو الشديد مطلقاً .

هلم بني الدنيا جميعاً الى التي
شكاة ، ولكن في حشا المجد داؤها
صه اباها الناعي فنعيك يعطب
لسانك يا جفت لها توك أو غدت
رويدك رفة عن حشاشة أنفس
فدع (صالحاً) لي وانع من شئت إنها
فليتك لي في نعيك الناس كلها
وداع دعا والرشد يقبر والهدى
ألا تلتكم الاملاك شعناً تراحموا
أستعظم الاملاك لا بل هو الذي
لقد رفعوا منه مناكب لم يكن (٣)
مناكب من جسم (النبوة) حملت
لقد دفنوا في دفنها العلم ميّتاً
ويارافدي اليوم قوما على ثرى
قفا عزيا (المهدي) بابن هو الأب
سلا كشب ذلك القبر يندى صعيدة
وهل روضت خصباً بكف عهدتها
وهل زال من ذلك المحيما وضائه
ضعى هاشم سرج العلى ، وترجلى
ودونك تقلاب الأكف تعلقاً

تزلزل منها اليوم شرق ومغرب
ونذب ولكن (هاشم) فيه تندب
عضضت الصفا لابل حشافك إنلب (١)
بريق الأفاعى لا بريقك ترطب
هفت جزعاً (٢) عما تعمى وتعرب
ستذهب أحشاء الهدى حين يذهب
صدقت وفي فرد (هو الناس) تكذب
يسوف ثرى واره والوحي ينجب
على من ؟ فهل منهم تواري مقرّب ؟
الى الله فيه كلهم يتقرّب
لينهض ، لولا الله ، فيهن منكب
(إمامة) حق فضلها ليس يحسب
وحسبك نار (٤) في الجوانح تلمب
تواري به ذلك الأغر المهدب
لذي (٥) الدين ، فالدين اليتيم المترّب
برى بني الآمال هل راح ينضب ؟
تنوب مناب الغيث والعام مجذب ؟
فقد راح وجه الدهر للحشر (٦) يشحب ؟
فما لك في ظهر من العز مركب
فقد فات (٧) منك المشرف المذرب .

(١) انلب : فتات الحجارة والقراب جمع أتاب .

(٢) في المطبوع : فرعاً مما . (٣) في المطبوع : تكن

(٤) وفيه أيضاً : وحسبك ناراً (٥) وفيه أيضاً : لذا

(٦) وفيه أيضاً : لبعث يـحـب (٧) في مخطوطة الملا : مات .

ويا ناهي دمي اعذراني على البكا
قفا وانديا أو خليتي ووقفه
أجامع شمل الدين شعّب صدعه
وأعجب شيء أن نعشك في السما
رمتك بها أيدي المقادير علة
رجونا وقد أكدى الرجاء المخيب ،
ونجلس زهواً مستعدين للهناء
بحيث قلوب الناس ، هذا منعم
بلى قد جلسنا مجلساً ودت السما
كأنا تاهبنا لأوبة مقبل
وهل أمل في عود من ذهبت به
وأقتل ما لاقيته فيك أني
وعندي مما أسار^(٦) البين لوعة
أقلب طرفي لا أرى لك طلعة
وأنصب سمعي لامتداحك لا أعي
ومما شجاني أن بدا المجد مائلاً
وقال : وأرخاها جفونا كليله
رزيت أخا إن أحدث الدهر جفوة

فما الناس إلا عاذل ومؤنب^(١)
يدك الرواسي شجوها حين أندب
ليومك صدع في الهدى ليس يشعب
ومنك تواري في ثرى الأرض كوكب
عيت بها ما طبها متطبب
نهيك منها بالشفاء ونطرب^(٢)
بناد به الأمثال في الفخر تضرب^(٣)
سروراً يانشادي ، وهذا معذب
أسرها^(٤) من شهبها فيه تنصب
وكان لياس منك هذا التاهب
بقاطعة الآمال عنقاء مغرب؟^(٥)
حضرت ومنك الشخص ناء مغيب
تجد بأحناء الضلوع وتلعب
بضيء بها هذا الندى المطيب
به خاطباً بين السماطين^(٧) يخطب
يصعد مثل طرفه ويصوب^(٨)
برغمي خلا منك الرواق المحجب
عتبت بها^(٩) فارتد لي وهو معتب

(١) في المطبوع : عاذل أو مؤنب (٢) في المطبوع : فتطرب

(٣) وفيه : بالفخر تضرب (٤) وفيه أيضاً : امرته

(٥) العنقاء : اسم طائر يهول المسمى ، ومغرب صفة لها : أي أغربت ونأت في البلاد .

(٦) يقال أسار الخاسب في حسابه أي لم يستقصي ، وأسار : أبقى .

(٧) السماطين : الصفيين . (٨) التصويب : ضد التصعيد

(٩) في المطبوع : عتبت به .

وددتُ بأن تبقَى ، وأن لك الردى
حُجبتَ عن الدنيا ، ولو تملك المنى
فلا نفضت عن رأسها تِربَ ماتم
ثُكَلتُكَ بِسَمِّ الحَيَا طليقة
أوجهُك حيا أم بنانك أرطبُ ؟
وما نزعوه عنك أم ما لبستَه
سأبكيك دهرأ بالقوافي ولم أقلُ
لسان القوافي باسم من بعد تخطبُ
مضى من له كنُ القرائحُ برهةً
أجل فلها في المجد خيرُ بقیةٍ
لئن عزبت تلك الخواطر نبوةً
وإن رغبت عن نظمها الشعر في الوری
مضى من له كانت تهذب مدحها
لئن أغرب المطرى بذكر (محمد) (٢)
فتى تقف الأكفاه دون سماطه
أقلُّ علاه أن أذبال نخره
زعيم قريش ، والزعامه فيهم
حمولاً (٣) لأعباء الرياسة ناهضاً
يقلَّب في النسادى أناملَ سوددِ
إذا احتلمت يوماً أرت أضرع الحيا

فداهأ بمن فوق البسيطة يذهب
إذن لتمذت في ضريحك تحجب
وخذك من تحت الصعيد مترب
فبعدك وجهُ الدهر جهمُ مقطب
وذكرُك ميتاً أم حنوطك أطيَّب؟
لدار البلى أنقى جيوباً وأقشب؟
من اليأس وجدأ ما يقول المؤتب
فلا سمعَ بعد اليوم للمدح يطرب؟
إذا استوادتها قالة الشعر تنجب
لها الفضلُ يعزى والمكارمُ تنسب
فلا عن ثنائهم ، والخواطر تعزب (١)
فليس لها عن أهل ذا البيت مرغب
وأبقى الذی فی مدحه تتهدب
فما انفك في كسب المحامد يغرب
وقوف بنى الآمال ترجو وترهب
لهن على هام الحجره مسح
من الله في الدنيا وفي الدين منصب
بأثقالها في الحق يرضى ويفضب
مقبلها زهواً يقيه ويعجب
على بعد عهد بالحيا كيف تحلب

(١) تعزب : تذهب .

(٢) يقصد السيد محمد بن السيد مهدي القزويني الكبير ، فرجت له في كتابي « شعراء

الخلعة » ج ٥ ص ٢٣٨ — ٢٧٩ .

(٣) وفي المطبوع : حمول لأعباء الرسالة ناهض .

أخف^(١) من الأرواح طبعاً وإنه
له شيم^٢ ، لو كان للدهر بعضها
وخلق^٣ ، فلو لا إن^٤ في الخمر سورة^(٥)
لنعم زعيم^٦ القوم إن يثر لم يكن
لنعم شريك^٧ السحب يبسط مثلها
تهذب^٨ أخلاق^٩ السحاب ، وإنها
ترى وفده^{١٠} منه تطيف بمورق^{١١}
فقد عرست^{١٢} حيث الندى ، لا سخابه
(أبالقاسم) إسمع لا وعى لك مسمع^{١٣}
تجلبت^{١٤} ثوب^{١٥} الدهر ، فابق^{١٦} ومثله
لئن ضاق^{١٧} رحب الأرض في عظم رزئتكم
وحللك^{١٨} أرسى من هضاب^{١٩} (يللم)^{٢٠}
وما حل^{٢١} رزة^{٢٢} عزم^{٢٣} من شد^{٢٤} أزره
فتى^{٢٥} الحزم أما في النهى فهو واحد^{٢٦}
إذا القوم جدوا^{٢٧} في احتيال^{٢٨} خول^{٢٩}
وإن غالب^{٣٠} الخطب^{٣١} الورى فقريعه
فلو شحذت^{٣٢} (فهر^{٣٣}) بجد^{٣٤} اسانه

(١) في الديوان المطبوع : على

(٢) السورة : الحدة ، أي حدة الخمر

(٣) وفي الديوان المطبوع : بياناً

(٤) وفي مخطوطة الملا : حزم

(٥) وفي المطبوع : الفخر

(٦) الحول القلب : كثير التصرف في الامور ، وقلب له ظهر الخين : اذا تحول عن

الصداقة للمداوة .

(٧) القريمع : الذي يظلب في المقارعة ، أخو النجدة : البطل الشهم .

ولو تنتضي منه اللسان لصدمت
يُصافى بأخلاقٍ يروقك أنها
تواضع حتى صار يمشى على الثرى
قرى ضيفه قبل القرى بشر وجهه
إذا احتلب السحب النسيم فكفهُ
ألا مبلغ عني الغداة رسالة
(أباحسن) إن تمس دارك والسماء
فتلك السماء سعدٌ ونحسٌ نجومها
وهذي السماء للسعد كل نجومها
فلو عاد للدينا بشخصك عائدٌ
فمن وجهك (الهادي) تروق بمنظر
و (أحمد) فيها من بهائك لامعاً
بكل ابن مجدٍ ما نضا بردة الصبا
أخو الحزم إما قسته في لداته
بنوك بنو العلياء أنجبت فيهم
غطارفة لا تعقب الشمس مثلهم
ذوو غررٍ يجلو الغياهب ضوءها
أهل النفوس الغالييات مولداً
رقاق حواشي الطبع ، طبتم شمائل
لكم خلقاً مجدٍ ، فذلك للعدى

بأقطع من أسيافا حين تضرب
هي الراح إلا أنها ليس تقطب
وبيت علاه في السماء مظنّب
وقبل نزول النزل^(١) أهل ومرحب
على الوفد طبعاً جودها يتحطب
للحد أبي (الهادي) يقول فيظنّب
سمائين في اقيقهما الشهب تثقب
على أنها بعضٌ عن البعض أجنب
ويخلف فيها كوكباً منه كوكب
لأبصرت فيها ما يُسرٌ ويعجب
ها (حسن) والحمد بالحسن يكسب^(٢)
لوفدك فيه عازبُ الانس يجلب^(٣)
على أنه فيها لأضيافه اب
فطفلٌ ، وإن مارسه فهو أشيب
لك الله هل تدري بمن أنت منجب؟
ولو أنها في اققها منك تعقب
وغيرهم في عين رائيه غيب
لأتم على كسب المسكارم أغلب
بها أرج من نفحة المسك أطيب
يمر ، وهذا للبحيين يعذب

(١) في الديوان المطبوع : النزول النزول .

(٢) الهادي والحسن ، علمان ملء السم والبعير ، وهما ولدا المرثي السيد صالح .

(٣) أحمد : هو نالك أنجال المرثي . كان شاعراً فاضلاً ، ولد في الحلة عام ١٢٨٧ هـ

وتوفي في النجف عام ١٣٢٤ هـ ترجمت له في شعراء الحلة ج ١ ص ٧٢ ط ١ و ١٠٤ ط ٢ .

طُبعتم سيوفاً لم يلقُ لنجادها
وطُنبتُم أبياتَ نخرِ أبي العلي
فما تلك إلا زينة لسماتها
فدونكموها ثاكلاً قد تسلبت
أتت لكم عذراء في ريق الصيا
فدائم من الأرزاء حاسدٌ مجدم
طلعتُم طلوع الشمس في مشرق العلي
سوى منكب المجد المؤئل منكب
لكم عوضاً عنها النجومُ تظنّب
وهذي بفرق المجد للوحي تضرب
ووشى بهام زانها ليس يسلب
بصرٍ سواها فيه شمطاءُ نذب
وإلا فقيمكم عاش وهو معذب
فلا تغربوا ما الشمس تبدو وتغرب

وقال راثيا كريمة الحاج محمد صالح كبه :-

لحى اللهُ دهرأ لو يميل الى العُتي (١)
ولكنه والشرُّ حشو إهابه
له السوءُ لم يُلبس أخوا الفضل نعمةً
على الحرِّ ملآنٌ من الضغن قلبه
يطلُّ عليه كل يوم وليلقه
كأن كرام الناس في حلقه شجاً
فيلفظهم كما يسينغ شرابه
وحاربهم من غير ذنب لنقصه
كأن له يا أعدم الله ظله
وأصعبُ حربٍ منه يوم صروفه
تخطت حمى العلياء حتى انتهت به
لأوسعتُ بعد اليوم مسمعه عتبا
على شغبه إن قلتُ مهلاً يزدُ شغيا
يسرُّ بها إلا أعدُّ لها السلبا
فبالهم منه لم يزل ينحت القلبيا
بقارعةٍ من صرفه تقلع (٢) الهضبا
وإلا قذى يُدْمى لساظره غربا (٣)
وتطبقُ عيناه على هدبه الهدبا
فلست أرى غيرَ الكمال له ذنبا
لديهم ثرائاً فهو لا يبرح الحربا
من الشرف السامى ارتقت مرتقى صعبا
الى حرمٍ للخطاب يشعره رعبا

(١) العتي : الرضا

(٢) في المطبوع : تصدع .

(٣) الغرب : شدة دمع العين .

فما نهت دون الوقوف على خبا^(١) ضربن المعالي فوق رتبته^(١) حجباً
ولا صدرت إلا بنفسٍ نجيسة

عليها مدى^(٢) الدهر العلي صرخت غضبي

أسر لها الناعي المفجعُ نعيها
وهو ن فقدان النساء مؤتب
وهو ن فقدان الرجال وعنده^(٤)
وما كل فقدان النساء بهين
فكم ذات خدر كان أولى بها البقا
وغير ملوم من بيت لفقده
فكم من أب ذاته عفة بنته
فساقت بمأثور الحديث له^(٥) الثنا
بل الخطب فقد الأنجين ، ومن له
وربة نسك بضعة من (محمد)
غداة قضى عن أهلها الدهر بعدها
وأخرجها من عالم الكون مثلها
أحب إله العالمين جوارها
حليفة زهد ما تصدت لزينة
وخباها فرط الحياء فلم تكن
فلو أن عين الشمس تقسم أنها

فقامت عليها^(٣) تعلن النوح والندبا
يعيب الأسي لو شئت أوسعته ثلثا
على زعمه فيما يرى هو ن الخطبا
ولا كل فقدان الرجال يرى صعبا
وكم رجل أولى بأن يسكن التربا
كريمته يستشعر الحزن والندبا
وكم ولد قد شان والدته الندبا
وساق بمأثور الملام له السببا
بذلك ؟ لولا أنها تلد النجبا
مضت مازعت يوماً ولا اتخذت تربا
وأوحشها من لا ترى من ذوى القربى
له دخلت ، لم تقترف أبداً ذنبا
له فقضى بالموت منه لها قربا
ولا عرفت في الدهر لهواً ولا لعبا
تصافح وجه الأرض أذيا لها سبحا
لها ما رأت شخصاً لما حلفت كذبا

(١) في مخطوطة الملا : رتبته ، ولا وجه له .

(٢) في المطبوع : على

(٣) في مخطوطة الملا : عليه .

(٤) في المطبوع : يرى الخطب فقدان الرجال وعنده .

(٥) في مخطوطة الملا : لها في الصدر والمعجز وتكرار الحديث أيضاً .

وغير حجاب الخدر والقبر ما رأت
فلم تُسدر إلا بالسماح حياتها
وأما هي العنقاء قلت فصادق
وما هي إلا بضعة من (محمد)
وأرحبهم بيتاً ، وأوسعهم قرى
رطيب (١) ترى منه نحي وفوده
وتلس منه أملاً من للندی
ولو نسبت شهب السماء بأنها
غدا مركزاً للفضل ما لفضيلة (٢)
له حبيبت كسب الثناء سجية
وأحرزها (عبد الكريم) شقيقه
على أنه البحر المحيط وولده
(رضا) الفخر (هادي) المكرمات و (مصطفى)

جميع بني العلياء ندب (٤) حكى ندبا
بها قابلوا شهب السماء (٥) أطفأوا الشبها
وأرجح أرباب النهى والحجى لبا
لتضجركم يوماً ولو أوجعت أسبا (٦)
ولا ساور التبريح يوماً لكم قلبا

(١) في مخطوطة الملا : تطيب

(٢) في المطبوع : لا افضلية

(٥) وفيه : الدنيا

(٧) السب : اللدغ ، اللسع .

(٢) وفي رواية : السكبا

(٤) في المطبوع : ندباً حكى ندبا

(٦) وفيه : صبرم

وقال راثياً العلامة الكبير الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر صاحب
جواهر الكلام (١) :-

أظلم شرق الدنيا ومغربها
وكادت السبعة الطبايق معاً
والأرض في أهلها قد اضطربت
والناس في حيرة بأجمعها
أوهت صفاة الإسلام حادثة
قد قصمت عروة التقى وعلى
فغودرت جاهليةً ومن الـ
قد عاد أهل الإلحاد ينتهز الفر
وراح راعي الضلال ممترياً
اليوم قضب الخمام طبتق في
جذها (٢) كفتها وجب به
اليوم أودى (محمد حسن) الـ
إن ناح حزناً عليه مشرقها
أرفع كل الوري مقام على
أسمحتها راحة وأحسنها
أبلغها في المقال ، أعلها

لما تواری فی الترب کوکبها
تطوی وکاد الفناء یعقبها
وأوشک الإضطراب یقلبها
لم تدر فی الأرض أين مذهبها
حق لكل الأنام تندبها
افق سما الدین مد غیبها
رشاد لا مرشد یقرّبها
صه منهم من کان یرقبها
ضرع لبون الفساد یجلبها
مفاصل المکرّمات مقضبها
سنامها بل وقل مضرها
أفعال أزکی الأنام أطیبها
جاد به بالنیاح مغربها
معظم للثناء أكسبها
خلقاً وخلقاً للمدح أجلبها
أطیب منها فرعاً وأنجبها

(١) أشهر مشاهير زعماء الدين في عصره ، وجد الاسرة الجواهرية في النجف ، وقد صار مرجعاً دينياً . ألف كتابه الكبير جواهر الكلام في شرح تراجم الاسلام بدأ بتأليفه عام ١٢٣٠ هـ وانتهى منه عام ١٢٥٧ هـ وله غيره من الكتب الجليلة . توفي عام ١٢٦٦ هـ ودفن بمقبرته الخاصة في محلة العمارة في النجف . وكان يوم وفاته مشهوداً ، رثاه فريق من مشاهير شعراء عصره بفصائد طامرة .

(٢) في المطبوع : جذ به . جذ وجب : بمعنى قطع ، والسنام أعلى ظهر البعير .

أربطُ منها جاشاً وأوقرُها
قد ضل إلا إليه وافدُها
إن شمل العالم العقوقُ معاً
فذاك في حله يدبرُه
لنفسه ما يزال في طلب الرا
في طاعة الله كان يجهدُها
من مرديات الهوى ينزُها
مرتبةً زاحم النجوم على الـ
فهمٌ على المشكلات يطلعه
لو قارعته الخطوبُ مجهدةً
وإن عرا الخلقَ حادثٌ جليلٌ
فيها لها من رزية عظمت
صبراً جميلاً على غروب ذكاً
وإن قبرا قد حطه (حسنٌ)
لقبره استقى سحاب حياً

حوطها في الخطوب قلبها
وضاق إلا عليه مطلبها
أو كاد جهل الأنام يغلبها
وذى بأخلاقه يؤدبها
حمة يوم المعاد يتعبها
وفي رضاه الإله يفضيها
وعن دنايا الأمور يحجبها
أفق لفرط العلو منكبها
ليس عليه يخفى مغيبها
هان منها عليه أصعبها
فالناس طراً إليه مهرها
أهونها قائلٌ وأصعبها
كان بخير الجنان مغربها
أزكى أراضى الدنيا وأطيبها
والسحب من راحتيه صديبها

وقال راثياً ولدأ له اسمه سليمان :-

لبستُ من الدهرُ ثوباً قشيباً
وأصبح كلى له مقتسلاً
رمانى بصتاء توهمى القوى
فشأنك ما بعد أم الخطوب
وقائلة قد أصاب الحمام
ورحتُ بكفيه منه سليبا
فحيث رمى كان سهماً (١) مصيبا
وقال اليك توقُ الخطوبا
بقلبي تحدثُ وسماء غريبا
سواك ، وذلك قلبي اصيبا

(١) في مخطوطة الملا : كان سهمي .

فنه من الوجد ما قد يعيبُ
فقلتُ ، وقلبي أنفاسه
الأثمتي ان أصيب المزداد (١)
أطيل العويلَ معي والنحيباً
خذى اليوم عنى جميل العزاء
أنا ملُ نفسى إذن ليتها
وبالأمس قد وسّدت خدّه
ويا صاحبي قفا بي عليه
واعقر قلبي لدى قبره
وأنضح من دم قلبي عليه
وأدعوه وهو وراء الصعيد
أغصناً ولم أجن منه الثمارَ
ونجماً له اشرفت مقلتاي
عجبت ، وما زال هذا الزمانُ
تموتُ فتحرم شمّ النسيم
وتنزل في موحش مجذبٍ
وتسكن أنت بضيق اللحود
كفاني بهذا (٢) جوى ما بقيتُ

وكفكف من العين دمعاً سكوبا
من الوجد تورى بصدرى لهيباً
بما فيه لا بد من أن يصوبا
وإلا دعيني أقاسى الكروبا
فقد ملأ الوجدُ قلبي وجيباً
أصبت بسهم الردى أن تطيباً
ترابُ القبور فأمسى تريباً
نمط القلوب أسي لا الجيوباً
بسيف الشجا لا جياذاً ونيباً
جفوني دماً ليس دمعاً مشوباً
وإن كنت أعلم أن لن يجيباً
جنته يدُ الموت غصناً رطيباً (٣)
بغربها يوم أبدى غرباً
يريني في كل يوم عجبياً
وأحيا أشم الصبا والجنوباً
وأزل ربعاً أنيساً خصيباً
وأسكن هذا الفضاء الرحيباً
يجدد في القلب جرحاً رغبياً

وقال راثيا ولده وأخاه ويشير الى المسكان الذى دفنا فيه :

يا ثاويين الى جنب الفرات معا لدى (مقام نبي الله أيوب)

(١) المزداد : وطاء بوضع فيه الماء أو غيره .

(٢) في المطبوع : غصناً رطيباً .

(٣) فيه أيضاً : كفاني بها .

أورثتاني و جداً يوم بينكما ما عشت في الدهر يحكي وجد يعقوب

وقال يرثي السيد علي النقيب ضمن كتاب التمه عليه بعض الأشراف
عن لسانه :-

نمي الناعون للشرف المعلى	فتى الأشراف سيدها النقبيا
(علي) القدر أعقب من نمته	ارومة هاشم في المجد طيبا
به لبس الزمان قشيب برد	فخوذب ذلك البرد القشيبا
مضى محض الضريبة في المعالي	وخلد من مآثره ضروبا
وأبقى حيث أغرب في المزايا	على كبد الوري وسما غريبا
إذا اعترض السلو وكاد يخبو	تعيد لناره الذكرى هيبا
نعم رحل الحمام بمن نداه	أقام بكل ناحية خطيبا

وقال رحمه الله في رثاء ولده وأخيه :-

نضارة عيش أزهرت واضمحلت	وأيام أنس أقبلت ثم وأت
ومنفقة باللهو أيام عمرها	سرورا رأت رذني بدمعي بلت
فظنت عزائي بالملام فأكثرت	فلما رأت أن لا عزاء أقلت
فقد عزيت باللوم والقلب بالجوى	فما مل قلبي والعواذل ملت
سقى الله (١) قبر أهلت أمس ترابه	على روح جسمي ، ليت كفي شلت
غدا سائراً والطرف ينبع نعشه	غداة به عيس المنايا استقلت
ولما تصدتي حائل (٢) الترب دونه	وعيني منه لا فؤادي تخلت
تلفت والأحشاء عن مستقرها	لشدة ما تنزوم من الوجد ، زات

(١) في الديوان المطبوع : سقى الغيث .

(٢) وفيه أيضاً : حامل الترب .

فما خاذل^(١) جاءت بخشفتين عنهما وعنها بقفر اليد ضللاً وضلّت
بأكثر مني يوم غاب تلفتاً ولا أدمعاً فيها الجفون استهانت

وقال يرثي كريمة الحاج محمد صالح كبه ويمدحه :-

يا نعش ما يصنع الفصيح ^١ ؟	لم أدر ماذا به يروح
وأى معنى إليه يغدو	في وصف معنك أو يروح؟
هل فلك أنت من علاه	إليه طرف السهي ^(٢) طموح؟
وقد جرت زهرة المعالي	فيه ^(٣) لغرب هو الضريح
أو أنت نعش به مسجى	جسم جسم العفاف روح
مناسب الفخر شيعته	والحسب الخالص الصريح
سرى على الأرض حاملوه	وهو بافق السما يلوح
وخلفه والة ثكول	أم العلى دمعها سفوح
تطرح الورق وهي تدعو	على م ورق الحى تنوح؟
ما هي والوجد تدعيه؟	قلبي لا قلبها الجريح
تضم أضلاعها حشاها	ولى حشاً ضمها الضريح
في طلايحها إلفها ، وإلني	عن وطني شخصها طليح
أصم فيها النعي سمعي	مذ جاء من فارس يصيح
تلك المفداة ساورتها	شكبة ما لها نزوح ^(٤)
فلم تمرض ^(٥) بذات قرني	لها بشكوى الضنى تبوح

(١) الخاذل : الظبية تخلفت عن القطيع . الحشف : فرخ الظبي .

(٢) السهي : نجم

(٣) في الديوان المطبوع : فيك

(٤) شكبة ما لها نزوح : مرض ملازم

(٥) في المطبوع : ولم تمرض

حتى قضت ، حيث ما عليها
نعم بكت بقعةً تصلّى
وانتحب الكاتبان ، إذ قد (١)
فليفتد اليوم كلُّ خدرٍ
فربةً الاحتجاب أضحت
قد غاض ماءُ الحياء يندى
توسدت والمغاف فيه
شلت أكفُ الزمان ماذا
إليه دبُّ الضراء لما
واغتال محجوبة بخدرٍ
والعزُّ عنه يذبُّ ما لا
ومن أبي المصطفى حماء
ذاك الذي راحتاه كلُّ
بالطبع مستحلبٌ نداء (٢)
كأن منها البنانَ ضنُّ (٣)
مستعذبٌ جودُه المرجى
تقرأ في الوجه منه هذا
لا يشتري الحمدَ بالعطايا
لكِنَّه مذ نشأ إلى أن
يتاجر الله كلَّ يومٍ
حتى لقال الوري جميعاً

في غربة البين من ينوحُ
فيها وشهبُ السما جنوح
فانها وردُّها الصحيح
أعمادُ أسجافه تطيح
حجابُها اللحد والضريح
به ثرى نشره يفوح
يضمُّه جيبُها النصيح
من حرم المجد يستريح
أبدى بأن جاء يستريح
يحوطها السؤددُ الصريح
يذبُّه الفارس المشيح
في منعة ما لها ميسح
على الوري ديمةٌ دلوح (٤)
إن حلب الغايات ريح
يرتضع الدهرُ ما تيسح
مباركٌ وجهه الصييح
خاتم (٥) أهل الندى المنوح
إذ كان من حقه المديح
من شبيهه استكمل الوضوح
بما حوت كفه السموح
هذا هو المتجرُّ الريسح

(٢) الدلوح : كثيرة الماء .

(٤) الضنر : المرضعة .

(١) في مخطوطة الملا : لما .

(٣) في المخطوطة : نداها .

(٥) كذلك في الاصل ، ولعله : خاتم .

كم ريض للناس فيه أمرٌ
ينشق^(١) طيبُ الفخار محضاً
اغرأ يلقى الوفودَ طلقاً
إن ناضل الخصمَ ردّ فاه
لسانه ميّتٌ مسجى
ما هو إلا خضمٌ علم
بل هو عنوانٌ كل فضلٍ
ونديرٌ في سماء مجدٍ
يا من غدا ربهم وفيه
ومن صفات الوفا تمت
تلك التي عنكم استقلت
طوبى^(٥) لها جاورت ضريباً
واضطجعت في حمى ضجيج

صعبٌ على غيره جموحٌ
من عطف عليائه يفوح
والعامُ في وجهه كلوح^(٢)
مع أنه الناطقُ الفصيح
والقم منه له ضريح
منه ذوو العلم تستميح
وهم جميعاً له شروح
بنوه شهبٌ به^(٣) تلوح
أم الردى منتجٌ لقوح
فيهم ومنها الحجى الرجيع^(٤)
عيسُ المنايا بها تسيح
عن جاره ربّه صفوح
حمية آدم ، و نوح ،

وقال يرثي ولد الحاج محمد رضا كبه وقد سقط من أعلى السطح الى
صحن الدار :-

أجل من عُلى ما خلتُ برفاه فادحٌ
ومن حيث لا تعلو يدُ الدهر أهبطت
تناوله من افق مجدٍ لعزّةٍ
فطلعه في مشرق المجد مظلمٌ

هلالُ المعالي طوحته الطوامحُ
الى اللحد نجمَ الفخر فالدهر كالح
قد انحسرت عنها العيون الطوامح
ومغربه في موضع اللحد واضح

(١) في المطبوع : تنشق . (٢) السكوح : التقطيب .
(٣) في المطبوع : بها . (٤) في مخطوطة الملا : رجيع .
(٥) طوبى : جاءت في معاني مختلفة ، وكلها تنطبق هنا منها : الخير ، النبطة ، السعادة ،
وشجرة في الجنة ، والجنة نفسها .

لحي الله يوماً قد أراني صباحه
به صاح ناعيه فأشغلت مسمعي
وهمت جفوني بالبكا فلكتها
وقلت لمن ينعاها إذ جسد باسمه
بفيك الثرى لا تسم في النعي جعفرأ
فلما أبي إلا التي تشعب الحشا
جمعت فؤادي وانطويت على الجوى^(١)
أعاذلتى^(٢) عني خذي اللوم جانباً
فلم ينسفع من عيني^(٣) الدمع وحده
أصبراً وذا إنسان عيني أطبقت
قد استأته من عيني الدهر بعدما
بكف له مدت إلى بهيئة
ومرت على وجهي فقدرت أنه
وما خلته يا شأماً الله أنه
فأطبقت عيني وهي بيضاء من عمى
بمن عن ضياء العين يعترض طرفها
لتجر الليالي حيث^(٤) شامت بنحسها
وماذا تريني بعدها في مدى الآسى

تباريح وجدٍ للحشا لا تبارح
وقد مضى في قعر الحشا منه صائح
على الدمع أرجو الكذب والصدق لا تخ
بنوح تبين باسم من أنت نائح
فيوشك أن نجتاح نفسى الجوائح^(٥)
وإلا التي تبيض منها المسائح^(٦)
على حرق ضاقت بهن الجوائح
فلا أدمعي ترقى^(٧) ولا الوجد بارح
ولكن كلى مدمع منه سافح
على شخصه أجفانين الضرايح
تخيلت أن الدهر لي عنه صافح
بدت وهي فيها كف خل يصاصح^(٨)
يلاطفني في مرآها ويمزح
بها لسواد العين متى ماسح
وإنسانها حيث اشتهى الدهر طائح
فيغدو عليه وهو للجفن فاتح
فما عندها فوق الذي أنا فاتح
يداً لفؤادي سعدتها وهو ذابح^(٩)

(١) الحوايح : المهلكات .

(٢) المسائح جم مسيعة : القنابة ، وشعر جانبي الرأس .

(٣) في المطبوع : من . (٤) في المطبوع : أعاذلتنا .

(٥) رقاً الدمع : إذا نشف وجف . (٦) في المطبوع : في جفني .

(٧) وفيه : تصافح . (٨) في الاصل : كيف شامت .

(٩) في سعد وذابح توربة . فال سعد الذابح هو أحد سعد الكواكب العشرة وهو

من منازل القمر ، ويريد : إذا كانت ليالي السعد تدبجني ذا ظنك بليالي النحس .

أقول لركبٍ أجمعوا السيرَ موهنًا
أقيموا فواقي ناقةٍ (١) من صدورها
خذوا مهجتي ثم انضحوها عقيرة (٢)
وقولوا لا يدرٍ أحدثت (٣) فيه جعفرًا
لأحدثت من قلب المكارم فلذة
فغير جميل بعده الصبرُ للورى
فتى الحلم لا مستقلاً لعظيمة
تدرع من نسج البصيرة قلبه
وصارها دهباً في فقد جعفر
وننه فيه زفرة عدن فوقها
تعرض فيها حادثُ الدهر منهنما
وفصلين لا تمضى يوم كريمة
ورحين سل قلب الكواشح عنهما
تجده كليماً وهو أعدلُ شاهد
تسر بلتها يا دهرُ شنعاءَ وسمها
عمى لك هل عينٌ تبيتُ وطرفها
أفق أى وقتٍ فيه منك لجعفر

وقد نشطت للكرخ فيهم طلائح
لا ودعكم ما استحفظته الجوايح
على جدثٍ دمعُ البلى فيه ناضح
ولم تدرٍ ماذا قد طوته الصفايح
قد انتزعتها من حشاها الفوادح
ولا عيشهم لولا (محمدُ) صالح (٤)
تحفُ لها الأحلامُ وهى رواجح
إضاعة أسى (٥) لم تدرعها الججاجح
يكافح منها قلبه ما يكافح
حوانى من (عبد الكريم) الجوايح
لضالين من ناييهما السمُ راشح
مضاءهما يوم الخضم الصفايح
بما منهما فى القلب تلقى الكواشح
على جرحه والجرحُ لا شك فادح (٦)
لوجهك ما عمّرت بالخزى فاضح
لإنسانها (٧) بالشر أزرقُ لائح؟
تفرغُ كفى ليته منك طائح

(١) الفواق : ما بين الحلبتين من الوقت ، لأن الناقة تحلب ثم تترك سوية برضها .
الفصيل لتدر ، ثم تحلب .

(٢) العقيرة : ما يقر على القبر اعظاماً .

(٣) فى المقدم الفصل : اهبطت .

(٤) فى المقدم الفصل : جاء البيت هكذا :

فغير جميل بعده الصبر والعزى

(٥) الاضاعة : العرع .

ولا العيش لى لولا محمد صالح

(٦) وفى المطبوع : قادح .

(٧) فى المطبوع : وانسانها .

وقد شغلت في كل لحظة ناظر
فتى يجد السارى على نوره هدى
كان المحييا منه والليل جانح
تجاوز هادى ، مجده كاهل السهى
وأسمى (٢) حسينا وجه جدواه للورى
وأصبح معنى نخره مصطفى العلى
فتى فى صريح المجد يُسمى لمعشر
مضيتون ضوء الأنجم الشهب للورى
على أول الدهر استهل ندام
ومد (أبو المهدي) فيه أناملا
جرت بالنمير العذب عشر بحارها
فما للندى فى آخر الدهر خاتم

يديك جميعاً من أيه المناخ (١)
ولو ضمته فنج من الأرض نازح
سهيل ، لأبصار المهبين لانح
الى حيث ما لحظ الكواكب طامخ
على حين وجه الدهر فى الخلق كالح
وكل لأن يقفو محمد صالح
أكفهم أنواء عرف دوالح (٣)
فأوجههم والشهب كل مصابح
فسالت به قبل الغيوث الأباطح
رواضعها صيد الملوك الججاجح
وكل بحار الأرض عذب ومالح
سواه ولا فى أول الدهر فاتح

وقال فى رثاء عمه الشاعر المعروف السيد مهدي بن السيد داود :

أظبي الردى أنصلى وهاك وريدى
نشبت سهام النائبات بمقتلى
ماذا الذى يا دهر توعدنى به
طرتنى الدنيا بأى ملية
ماخلت رجب الصبر - حتى فاجأت -
الآن أصبح للنواب جانبي
ذهب الزمان بهدنى وعديدى
فلحفظ ماذا أتقى عن جيسى
أوبعد عندك موضع لمزيد
ذهبت على بطارفى وتليدى
عنى يضيق وفيه رجب البيد
غرضاً وشمل قواى للتبيد

(١) فى المخطوط : لماخ . (٢) وفى المخطوطه : وأسى .

(٣) فى مخطوطه الملا : مرف ومانح . وفى المقتد المنصل جاء صدر هذا البيت هكذا :

نمته الى المجد الصريح معاشر .

طلعت على الحادثات ثنية لا تهدي لرتاجها المسدود
وإلى قد طلعت^(١) ذرى من شاهق لا ترتقى هضباته بصعود
فنزعت من كفى قائم أبيض أعدته للقا الخطوب السود
قد ملت نحو الصبر حين فقدته فإذا المصاب بصبرى المفقود
أفهل أذود الحادثات بكفى الجذاه^(٢) أم بحسامى المغمود؟
عجبا أمنت الدهر وهو مخاتلى ورقدت والأيام غير رقود
وأنا الفداء لمن نشأت بظله والدهر يرمقني بعين حسود
لم أدري ما لفح الخطوب بحرّها وهو اجر الأيام ذات وقود^(٣)
ما زالت وهو على أحنى من أبى بألذ عيش في حماء رغيد
حتى رماني في صبيحة نعيمه أرسى بداهية على كؤود^(٤)
ففقدته فقد النواظر ضوءها وعجبت^(٥) عجة منقل مجهود
ما لي وللأيام قوض صرفها عني عماد رواق المهدود
عثرت بجاوزت الإقالة عثرة وطئت بها أنفى وأنف الجود
ومضت بنخوة هاشم وإبائها فطوتهما والصبر في ملحود
حملت بكاهلها الأجب^(٦) لفقده ثقل المصاب وركنها المهدود
وشككت مذ تحت الضلوع قلوبها رجفت صبيحة يومها المشهود
أبه نعى الناعى لها (عمرو الهلى) أم (شبية) الحمد انطوى بصعيد
فكأنما أضلاع هاشم لم يكن أبدأ لها عهد بقلب جليد
ما زال يوعدا الزمان بنكبة صمّاء تأخذ من قوى الجلود
حتى أطل بوثة فتبينت ذاك الوعيد بيومها^(٧) الموعود

(١) وفي الديوان المطبوع : صعدت .

(٢) في المخطوط : الجذوذ . (٣) في مخطوطة الملا : غير رقود .

(٤) كؤود : صعبة ، شاقة . (٥) في المطبوع : عجبت .

(٦) الأجب : المقطوع . (٧) في المطبوع : بيومه .

لم تقض نكل عميدها بمحرم
بيكى عليه الدين بالعين التي
إن يختلط رزاهما فكلهما
وأرى القريض وإن ملكت زمامه
لم ترض عنه غير ما قدرته (٢)
أمنت حشاشتك الروائع لا تخف
إلا وأردفها بشكل عميد
بكت الحسين أباه خير شهيد
قصا قرأ الإيمان (١) والتوحيد
وجريت في أمدر إليه بعيد
في مدح جدك طاهراً (٣) في الجيد
جور الزمان على بالتنكيد

وقال يرثي الحاج مهدي كبه وقد توفي في طريق فارس ، ويعزى والده
الحاج محمد صالح :-

أغائر دمعك أم منجد
يارابط الأحشاء في راحة
لا تلمس قلبك في جذوة
أخلت ييتي لك قلب على
وان قلباً بين أنيابها
حسبك منها زفرة لو غدت
كم هز أضلاعك من فوقها
فساقت منك الحشا أدمعاً
لو تعلم الايام ماذا جنت
لقد أجلت رزه خطب لها
قد رحل الصبر ولا منجد (٤)
قد نضجت بالجر ما تقصد
ما بقيت منك عليها يد
فاغرة الوجد ولا يفقد
طاح شظايا كيف لا يزرد (٥)
في جلد منها نزا الجلد
حتى تلاقين جوى مكمد
حمرأ على ذوب الحشا تشهد
إذا لودت أنها تنفد
في كل قلب مائماً يُعقد

(١) في المطبوع : الاسلام . وقرا : بفتح الفاف . الظهر .

(٢) وفيه : نلده .

(٣) وفيه : طاهراً .

(٤) منجد : الاولى بلاد نجد ، والثانية ، المساعد .

(٥) يزرد : يبلم .

إذ كورت شمساً ، بنوالمصطفى
الله يا دهرُ أيناهمُ
وبينما في فرط إبهاجهم
وكلُّهم قد مد عينَ الرجا
إذ يردُّ الناعي اليهم بأن
فيغتدي ذاك الهنا حنةً
نعشٌ أتى يُحمل فيه النهى
وخلفه العلياءُ في صرخةٍ
يا حاملي إنسانَ عيني قفوا
دعوه لي حسي لتجهيزه
دموعها الغسلُ وأكفانه (٣) ال
غدرت يا دهرُ ومنك الوفا
فاذهب ذمياً إنها غدرةٌ
ما لك بالسوء لأهل الحجى
يا ناهداً بالشرِّ من جهله
وطارقاً بيتَ ندى يلتقى
حسبك من بيتِ عتيد القيرى
تخمد شهبُ الافق لكن به
سواه ما للجد (٥) من مهبطٍ
فمقعدها للتقى والندى
ألم تجده حرماً آمناً

فيها ترجؤوا افقهم يسعدُ
في زهو بشرٍ للعدى تسكد؟
فيها لأثواب الهنا جدُّوا؟
لفرقد الفخر بها يرصد؟
جاء ابن نعشٍ ، ذلك الفرقد (١)
فرائصُ الدنيا لها ترعد (٢)
ميتاً عليه يندب السؤدد
تدعو الى أين به يقصد؟
نشدتكم بالله لا تبعدوا
عينٌ عليه طرفها أرمد
بياضُ ، والجفنُ له ملحد
لا الغدرُ بالأيجاد مستبعد
وجهك ما عشت بها أسود
وردت لا طاب لك المورد
تعلمُ بالشر لمن تنهد (٤)
يبابه المتهمُ والمنجد
أن له افق السما يحسد
مواقدُ النيران لا تخمد
وما لذمٍ نحوه مصعد
وحاجباه العزُّ والسؤدد
يحجُّه الأبيض والأسود؟

(٢) في المطبوع : له ترعد .

(٤) نهد : اسرع اليه .

(١) في ابن نعش تورية غير خفية .

(٣) في مخطوطة الملا : وأكفانها .

(٥) في المطبوع : في الحمد .

فكيف تسمى فيه لا محرماً؟
ما هو إلا بيتٌ نخر له
بيتٌ أبو الندب الرضا ربه
مولىٌ درت أهلُ العلى أنه
وأنه لولا هداه الورى
وأنه لولا ندى كفه
تلقاه طلقَ الوجه من هيئةٍ
محببٌ من حسن أخلاقه
ما سهدت^(٢) من خائفٍ مقلّةٌ
من ذا سواه قام يدعو الورى :
ومدٌ كفاً بغريب الندى
بخملت المزن ففى بخلها
تبصر فى راحتته أجزاً
أسرةٌ تُسمى ولكنتها
فهو لعمري حجةٌ فى الندى
قد قام لله بما بعضه
مكارمٌ ما لكريمٍ سوى
ذاك أبو الكاظم غيثُ الندى
أين بنو العلياء من مجده؟
فقل لهم : لا تطلبوا نهجَ من

كأنما أنتَ به ملحد
قبيلةُ المعروف قد شيدوا
أكرمٌ من تحت السما يُقصد
دون الأنام العلمُ المفرد
ضأت فلا رشدٌ ولا مرشد
لم يُرَ لا رقدٌ ولا مرفد
يفرق^(١) منها الأسد الملبد
حتى الى من مجده يحسد
إلا وبالامن لها يرقد
دونكم من بحر جودى ردوا
آلاؤها^(٣) بين الورى تحمد
حلائب^(٤) المزن لها تشهد
طاخفةٌ أمواها^(٥) المسجد
بحارٌ جود بالنسدى تزيد
وآيةٌ فى الفضل لا تجحد^(٦)
لكلِّ أجماد الورى معقد^(٧)
(عبد الكريم) الندب فيها يد
تربُ المعالى نجمها الأسعد
ومجده ما ناله الفرقد
لطرقه فى المجد لن تهتدوا^(٨)

(١) يفرق : يفزع ، يخاف .
(٢) ما سهدت : النعم .
(٣) الآلاء : النعم .
(٤) الحلاب : جمع حلوب : كثيرة المطر .
(٥) فى مخطوطة الملا : أمواها .
(٦) فيها أيضاً : يجحد .
(٧) فى المطبوع : مقعد .
(٨) فى مخطوطة الملا : يهتدوا .

قفوا جميعاً حيثُ أنتم فما
هيئات أن يعلق في شأوه
مباركُ الطلعة في يمنها
يرى سمات الخير في ماله (١)
مهدبُ رشحه للعلی
لجاء فرداً في النهی كاملاً
شمسُ عليّ هادي، لآفاقها
وشهبها الزهر، حسين، الندي
ونخر أرباب النهی، المصطفى،
وكوكب الرشد، أمين، التقى
و، باقر، الفضل وروحُ العلي
قومٌ هم شهبُ الفخار التي
أنجمُ فضلِ زهرتْ فاهتدى
حتى لقد قال جميعُ الوری:
يا أسرةَ المعروف لا نابكم
وهذه النكبة مع إنها
لا يحمد الصبر على مثلها
وان من عنكم طواه الردي
قرُّ بها الطرفُ وطرفُ العلي
ودمعُ عينِ المجد مذ أرخوا
فعيشه في ظلِّ فردوسها

لكم الى عليائه مصعدُ
إلا الرضا، فرع العلي الأجد
جميعُ من صبَّحه يسعد
بأنه خيرُ الوری تشهد
زعيمها الأكبرُ والسيّد
يثنى عليه الفضلُ والمحمد
بدرٌ له بدرُ السما يسجد
من طاب منه في العلي المولد
من هو أزكى من نما محمّد
و، كاظم، الغيظ الفتي الأجد
و عيسى، فهل نخرٌ كذا يوجد؟
منها بكلٍ ترجم (٢) الحسيد
بنورها الأقربُ والأبعد
هذا لعمرى الشرف المتلد
من بعد هذا الرزء ما يكمد
فيها ثوابُ الصبر لا ينفد
لكنّه من مثلكم يُحمد
في جنّة الخلد له مقعد
شوقاً الى مرآه لا يرقد
(المهدى فيها غاب لا يحمد)
تالله أرخ (لهو الأرعذ)

(١) في المطبوع : فيها له .

(٢) ترجم : ترمي ، تلعن .

وقال يرثي كريمة الحاج محمد صالح كبه ويعزبه بها ، وقد توفيت في طريق فارس :-

قد تبلغ الأنفسُ في ارتيادها
وقد تديم السعى في تَمَمِ
فقاتها ما اعتقدت حصوله
وكلما قدره الله لها
هذا ابن أم المكرمات من غدا
جوادها وهل بمضمار العلي
أنكر مس الدهر من خشونة
فانساب مثل الأيم^(٣) عن بلاده
يطلبها بعين يقظان رأت
مقتعداً من الإباء صعبة^(٤)
حتى اصطفى من عزرة دار علي
فاحتل منها في رباغ شرف
قد عقد الندى فيها للنهي
واستحلت (الفرس) له خلائقاً^(٥)
فكان فيها كهلال فطرها
أمل أن يعود وهو رافه
فعاد في نعش حوى صفينة

حصول ما تمواه من مرادها
انتقاصها أو طلب ازديادها
وجاءها ما ليس في اعتقادها
في قربها يجري وفي بعادها
يرفل^(١) في الفاخر من أبرادها
أسبق من محمد جوادها^(٢) ؟
لا يرقد الحر على قَتادها
ينتجع العزرة في بلادها
سهادها أعذب من رقادها
لا يقدر الدهر على اقتعادها
ترفع كفه المجد من عمادها
عادت نجوم الأفق من حسادها
واصطنع العرف إلى قصتادها
أخلاقها المرة من أضدادها
وكل يوم مر من أعيادها
بناعم العيش إلى بغدادها
أعز في عينيه من سوادها

(١) يرفل : يتبختر ، يتهايل .

(٢) محمد جواد : زوج المتوفاة وهو الذي حمل جثمانها إلى النجف .

(٣) الأيم : ذكر الأيمى .

(٤) الصعبة : التي لم يسبق لها أن تركب .

(٥) في المطبوع : الفرس .

خلتُ اهتيسه على قدمه
وفيه في النادي لآل المصطفى
لا أنفي^(١) أقول في ماتمها
يا خجلة الأيام من محمد ،
قد صبغ العار لها وجوهها
يا قصرت يد الليالي ما جنت
أليس دأباً ككفها مملوءة
مولي على الأرض تراه رحمة
أحيا ثراها وأمات جدتها
مقتصد يسرف في بذل الندى^(٢)
كأن من وقاره حيوته
سدت لأهل الأرض^(٣) فيه ثلثة
خافت ولما التجأت لعزه
يُنمى الى قبيلة المجد التي
إن عدت لمفخر ودت بأن
تواترت عنها روايات الندى
في كل ذى نفس تزكت بالتقى
تديم ذكر الله ، بل كاد لها
هذا أبو المهدي ، فانظر في الوري
كأن في جنبيه نفس ملك
أتعبها في طاعة الله لكي

لا أن اعزبه على افتقادها
أقول قرئت مقلتا أمجادها
صبراً وأين الصبر من فزادها
صالحها ، الزاجر عن فسادها
فلتستر بفاضح اسودادها
على أبي المهدي ، في امتدادها
من كفته البيضاء في إرقادها^(٤)
عمت جميع الأرض بانفرادها
بجوده ، وكان من أوتادها
حيث الوري تسرف باقتصادها
تضمن منه الطود في انعقادها
ما ظفرت لولاه بانسدادها
أقرها والأرض في مهادها
طريفها يعرب عن تلادها
تدخل زهر الشهب في عدادها
من ولدها تنقل في آحادها
لا تعلق الآثام في أبرادها
يقوم ما عاشت مقام زادها
هل كأي المهدي ، في عبادها؟
تستنفذ^(٥) الأوقات في أواردها
تفوز بالراحة في معادها

(١) المطبوع : لا لاني . (٢) في المطبوع : ارقادها .

(٣) في المخطوط : الهى . و : حتى . (٤) في المطبوع : لأهل الدين .

(٥) في مخطوطة الملا : نستنفذ .

حسبك ما ترويه عن آباؤها :
بل كيف لا تثبت دعوى شرف
ندب حياض الجود منه نعمة
يزداد وريراً زندُ مكرماته
صلّى الى العلياء خلف سابق
ذاك أخوه وأبو النجب التي
منها الرضى للوفد حيث سخطت
محببُ الاخلاق محسود العلى
قد خلط البشرى لذى ودادها
مثل البحار الفعم يروى عندها
أو كالقطار السجم يُرجى برقها
له الندى المورودُ عبثاً وندى
أزهرُ بستام العشى إن دجت
يلتمع السرورُ فى جبينه
قد طاول الأنجيم هادى ، مجده
واتقدت من فوقها أنوارها
قد خلّف المهدي ، خير من مشى
وقام فى دار علاه حافظاً
وبعضهم كالنار لا يخلفها
أبلج لا يشبهه البدرُ لأن

أن التقي والبرّ فى زهادها
أبو الأمين ، كان من أشهادها
تروى بها الوفد على احتشادها
إن زادت الجدوب فى أصلادها (١)
كان هو النخبة من أمجادها
قد أخذ الفخار فى أعضادها
من بخل أهل الأرض فى ارتيادها
دامت له العلياء مع حسادها
بمائل السخط لذى أحقادها
ويفرق الجائش فى إزبادها (٢)
ويُرهب القاصف من إرعادها
سواه مثل المص من ثمادها (٣)
أوجه أقوام على قصّادها
عند قرى الأضياف وازديادها
حتى سما الكاهل من أفرادها
حتى شككت اليه من إخمادها
فى هذه الأرض على مهادها
له ذمام الجود فى وقتادها
منها سوى ما كان من رمادها
تشينه الكلفة فى سوادها (٤)

(١) الاصلاد : السنوات الشديدة فى قحطها .

(٢) الازباد : ما يطفح على وجه البحر اذا اضطربت مياهه .

(٣) الثماد : المياه القليلة ، والحفر التي تتجمع فيها المياه .

(٤) فى المطبوع : فى اسوادها .

من فئة فيها الوقارُ والنهى
« كصطفى ، الفخر وناهيك به
جل » فلولا صغرُ النفس إذن
من مثله وأين تلقى مثله ؟
هذا الذى قد وجدت عفاة
وعن حسينِ جوده تحدثت
كالغيث فى دنوه ، والبدر فى
بل فى « أمين ، الحلم نفس ، كاظم ،
« جعفر ، فضل و الجواد ، جعفر ال

فضل وذا حسبك من تعدادها
قد ولدت أمُّ المعالى غيرها
تهوى السما أن تغتدى فراشها
والمشبه أن تكون من وسادها
للكفر والسؤدد من ميلادها
يا فئدة أحلامها ما زحزحت (١)
راجفة الخطوب من أطوادها
اليكوما غرراً وإن تكن
بدت من الأحزان فى سوادها
وسمتها بمدحكم فأقبلت
سماها تتيرُ فى أجيادها
بلطفها من القوافى نزلت
منزلة الأرواح من أجسادها
جاءتك ثكلى غير مستأجرة
تستقصر الخنساء (٢) فى إنشادها
لوردت نوحاً ، الصخر ، لارت
كيف انقطار الصخر فى تردادها
ناحت فأبكت شجناً عين العلى
بأدمع تذوب من فؤادها
ثم دعت لا طرقت ربهكم

(١) فى المخطوط : قد زحزحت .

(٢) هى الشاعرة الشهيرة تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ، وقد عرفت ، بمراثيها
لأخيها صخر ، أسلت مع قومها ، توفيت عام ٤٤ هـ لهجرة وعمرت طويلاً .

ولا وعي^(١) غير التهانى سمعكم
ومنكم لا برحت أهلة
أو مدحاً تطرب في انشادها
عريته العزة في آساده

وقال راثياً العلامة الشيخ جعفر^(٢) بن الشيخ علي كاشف الغطاء ومعزياً
به العلامة السيد مهدي القزويني وقد تلف قسم منها :

ما للعيون حاربت رقادها؟
وما الذي أوجست^(٣) الناس ضحي
وسالمت على القذى سهادها^(٤)
فألزمت أكفها أكبادها؟
نعم هوت دعامة الفضل التي
ولدينه رب السماء شادها
واليوم عزى جعفرأ، جعفر،^(٥)
ناع نعي الى الوري رشادها
قد جمع الدهر قواه كلها
بليلة قد ضاعف اسودادها
حتى على رزه الهدى بقلبه
أرزاء كل آله أعادها
الله يا دهر لقد خلقتنا
سببة عار لا ترى نفاذها
للمجد كانت مقلة واحدة
مسحت في كف الردى سوادها

وقال راثياً العلامة الشيخ مهدي^(٦) بن الشيخ علي كاشف الغطاء ومعزياً
أولاده وأخاه الشيخ جعفرأ والعلامة السيد مهدي القزويني :-

(١) في المطبوع : دعى .

(٢) هو الشيخ جعفر بن علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، من مشاهير
أعلام عصره ، كال ذكياً لسناً ، وطالماً حافظاً ، وشاعراً رقيقاً ، توفي عام ١٢٩٠ هـ . ترجمت
له في كتابي « شعراء الغري » ج ٢ ص ٤٠ — ٤٩ .

(٣) في المطبوع : قتادها .

(٤) في مخطوطة الملا : أوحشت .

(٥) جعفر الثانية : يقصد بها ابن اخته الميرزا جعفر القزويني .

(٦) هو الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، من
أشهر مشاهير علماء عصره ، ومن الادباء الشعراء البلغاء ، انتهت اليه رئاسة التقليد ورجع =

أعلنت طارقة الخطوب السود
ونزعت يا نزعت يداك بناتنا
ونعم فهبك قرعته بمرنة
أفطرت إلا قلب حامية الهدى
وبللت إلا في مدامع عينه
الآن مات العلم واندرس التقى
لجعت بنو الدنيا بزاد مقلتها
وسرى فطبتها عليه مآتما
صلى الإله عليك^(١) من مفقود
شغلت رزيتك الملائك فاغدت
وكفالك قدراً أن نعيمك في السما
وبرفعها ذاك السرير تقربت
رفعت به الأخوين شخصك والتقى
وبكاك دين الله بالعين التي
عدلت رزيتهم^(٢) رزيتك التي
ماذا يوارى خط قبرك من حجى
إن تمس مهجور الفناء فظالما
أو إن تسكن جمدت بناؤك بالردى
أو قل من أيام عمرك عدّها
تبكيك عين كم مسحت دموعها

بجى الوصى صرعت أى عميد
من قبة الإسلام أى عمود
صماء تأخذ من قوى الجلود
وصدعت إلا بيضة التوحيد؟
ذاك الصعيد على أجل فقيد؟
وعفا السامح وطاح كف الجود
وبرى حائمة الرجا المطرود
ناع تضيق به رحاب البيد
جل المصاب به عن التحديد
لك فى هبوط عن جوى وصعود
خلطته بالتقديس والتحميد
زنى الى خلاقها المعبود
وتلته بالنسيح والتجيد
بكت (الأئمة) علاة الموجود
قصمت قوى الايمان والتوحيد
يزن الجبال ومن ندى مورود
وقف الرجا ببابك المقصود
فعليك عين الجود غير جمود
فكثير برّك ليس بالمعدود
بيرود فضل لا بفضل برود

== إليه أطراف العراق وإيران وأذربيجان ، وانتشر وكلاؤه في البلدان . ولد في النجف وتوفي بها عام ١٢٨٩ هـ ترجمت له في كتابي « شعراء الغري » ج ١٢ ص ١٠٨ — ١١١ .

(١) في المخطوطة : عليه .

(٢) في المطبوع : رزيتها .

لم تبقَ بعدك للبطلاب نجمةٌ
هدم الردى بك ركنَ ملةٍ أحمدٍ ،
غسلت سوادَ عيونها بدموعها
صبغت بها تلك الثيابَ فسودت
ورأت بقيةَ نخرها قد ادرجت
كم رَدُّ غُربِ الخضم وهو مركَّبٌ
ووقى بمهجته الكريمة قلبها
فكأنها (١) في صبرها دون الهدى
بأبي الذي عقدوا عليه رداه
لبس الحياةَ فسان طاهرَ بردها
حتى استجدَّ سواه ثوباً للبلبل
يا ثاويأ خلف الصعيد كفى جوى
لثراك استسقى ثلاثَ سحابٍ
فسحابة وطفاء منك تعلمت
وسحابة من جودك كفتك أنبتت
وسحابة من عبرتى ما أن وفنت
هى بالزفير اليك ذاتُ بوارق
فاذهب حميداً فى الجنان مخلداً
ولقد دعوت الدينَ بعدك دعوةً
لا تحشَ ضعفاً فى الزمان وإن غدا
فيه لك المهدى ، أمنعُ قوَّةً

طوى الرجاءُ على حشامكمودٍ
ولطالما بك كان للتشديد
فصبغن أردية الكرام الصيد
وجهَ الزمان بذلك التسويد
فى برد شخصٍ بالفخار وحيد
منها بشجرة نخرها والجيد
من أسهم الأعداء كلُّ مييد
مع فرط رقتها بجنِّ حديد
والخيرُ تحت رداه المعقود
بصلاحه وعفافه المشهود
ومضى على كرمِ نقي العود
أنى دعوتك من وراء صعيد
متكافئات كلها فى الجود
للأرض سقى تهائم ونجود (٢)
شكر العفاة بدرها المحمود
إلا وقال لها افتقادك جودى
ومن الحنين عليك ذاتُ رعود
فالعيشُ بعدك ليس لى بحميد
يستك منها سمعُ كلِّ حقود
يرسو (٣) بداهيةً عليك كؤود
تأوى لركنٍ من علاه شديد

(١) فى مخطوطة الملا : فكأنما .

(٢) التهائم والنجود : المنخفضات والمرتفات عن الارض .

(٣) فى المطبوع : يرسي .

نسجت حميته عليك صنيعاً
فاذا دجا ليلُ الخطوب فلقته
علم الهدى السامى الذى هو فى كلا
ومفيدٍ فضلٍ (٢) لو أتى العصر الذى
هو آيةُ الله التى قد أبطلتْ
وأبو المصاييح التى شهبُ السما
لو فاخرت نهرَ المجرَّة فى السما
ذلك الذى فى الجود (٣) أرسل صالحاً
و محمدٌ ، منه الحسينُ فعاذرُ
أقمار تمّ فى بروج سما العلى
وأسودُ غيلٍ فى المهابة لو حموا
وترى المسكارمَ من مناقب فضلهم
من كلِّ محتلب البنان رقيقها
ويقول للكفِّ الكريمة كلما :
يا عترَةَ الوحي الذين توطّدت
دمتم لنا والعزُّ فوق رواقكم

(١) الصنعة : لامة الحرب ، النثرة : الدرع الحديدى الذى يلبس تحت الثياب فى الحرب .

(٢) فى المطبوع : مفيد عصره ، ويريد به أشهر مشاهير علماء عصره الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان البغدادي العسكري المعروف بابن المعلم المتوفى ٤١٣ هـ له أكثر من مائتي كتاب وهو استاذ الشريفين المرتضى والرضي .

(٣) فى المطبوع : بالجود .

(٤) فى نسخة : حاتماً .

(٥) يكفى عن السنة ذات الجوع والقحط .

(٦) بدار : اسم فعل بمعنى بادر أي أسرع .

(٧) فى المطبوع : طرافه ، والطراف البيت الكبير .

وبحسبكم علمُ الشريعة ، جعفرُ ، الـ
والغرضُ من آل المسكارم من سموا
قد رُددَ عقدُ الفخر في جيد العلي
وأعاد يادار الهدى لك ، جدّه ، (٢)
أحيا ما أثره الحسانَ وزادها
لو لم تبت أم السباح طروقة
يامن وجوههم مصابحُ للهدى
ماذا أقول معزياً بنشائدي ؟
إحسان عن علم الهدى المفقود
شرفاً بفضل طارفٍ وتليد
، بأبي محمد ، (١) وهو عقدُ الجيد
فكأنه لم يُطوَّ في ملحود
لو كان فيها موضعٌ لمزيد
لنسى يديه لم تكن بولود
وأكفهم في الجود سحبُ الجود
قطعت مهابةً لكم لسان نشيدي

وقال يرثي العلامة السيد جعفر القزويني (٣) ويعزّي ابن عمه السيد مهدي

القزويني :-

كذا يلج الموتُ غابَ الأُسود
كذا يُستباح حريمُ العلي
بنفسى من لم يرثه ذووه
وكُبت جفانُ القرى بعده
أحلفَ الندى وشقيق السباح
سُقيت الحيا لست أنت الفقيد
فلا قلتُ بعدك للعيش طب
لقد دلّ مجدك هذا الطريفَ
وتدفن رضوى (٤) بطن اللحود
وتهوى بدور الهدى في الصعيد
غير علامٍ ومجدٍ مشيد
ونيرانها رُميت بالخنود
ليومك هولٌ كيوم الورود
ولكن صبرى عينُ الفقيد
ولا قلتُ بعدك للسحب جودي
على مجد قومك ذاك التليد

(١) أبو محمد : هو الشيخ جعفر .

(٢) يريد به جدّه الشيخ جعفر صاحب كشف النطاء .

(٣) هو السيد جعفر بن باقر بن أحمد بن محمد الحسيني القزويني من مشاهير شعراء وادباء

عصره . توفي عام ١٢٦٥ هـ . ترجمت له في كتابي « شعراء الغري » ج ٢ ص ٢٧ - ٣٥ .

(٤) رضوى : اسم جبل .

بنى هاشم هم عقود وأن
ولو كان يدفع ريب المنون
لقامت تقيك الردى فتية
صباح الوجوه وأسيفهم
وتغدو المنايا بأرماحهم
ولكنه الموت لا مانع
عزاء أبا صالح ، لا لجمت
فخلدك أرسى من الراسيات
وجارك في الفخر أهل السباق
فأصبح شأنهم في انحدار
وما مر يوم جديد عليك
لئن ساءك الدهر في جعفر ،

ت واسطة بين تلك العقود
عن المرء في عُدّة أو عبيد
تندم إذا شبت بالأسود
من الموت تطبع لا من حديد
شوارع ما بين حجر وسود
لمن رام من سادة أو عبيد
من بعد هذا المصاب الكئود
وليس شبيه له في الوجود (١)
ولكن سبقت لشأور (٢) بعيد
وشأنك عنهم غدا في صعود
إلا ظهرت بفضل جديد
فان الإساءة شأن العبيد

وقال يرثى بعض الناس :-

أدرج والمعروف في برده
فالبس ظلام الحزن يادهره
كان به روض المنا زاهياً
شق الثرى ربحانة للعلى
وكل حتى عيشه منهل

وحل والإحسان في لحده
لبدرك الأقل من سعده
لأنه اليانع من ورده
وعاد كالسيف الى غمده
ما أقرب الإصدار من ورده

(١) هذا البيت سقط من الديوان المطبوع .

(٢) في المطبوع : لماوى .

وقال راثياً الحاج محمد جواد كبه ، وقد صادف موته بحج الحاج مصطفى كبه من الحج :-

أُهنيك قائلاً لك بشرى
فرحة اردفت بترحة ثكل
شفعت فيه أوبةً بذهاب
ملاً بالسرور للمجد شطراً
زمنٌ أب بالسعود حميداً
قلت ألقى العاصو ما كنت أدري
بينما تسكتسى وجوه اللبالي
خيرٌ يومٌ بدا بجملة زهور
يا خليلي والحديث شجون
خبراني عن الصواب برشد
كان لي في الامور قلبٌ ولكن
قد وفدنا لكي نهني المعالي
فماذا أواجه الفخر أم في
أبني فأنثر الشجوة دمعاً؟
فالليالي أقررن للجود عيناً
ومن المكرمات أبكين جفنأ
طبت يا أرض بين حي وميت
فعزاء لمصطفى ، المجد عن من
رحلت بالجواد أيام دهر
كان بالأمس أنظر الناس ربعاً
يا بني المصطفى ، وبيت ندام

أم أعزبك قائلاً لك صبراً؟
ساء فيها الزمان ساعة سراً
فمنحنا سجلين نفماً وضراً
من حشاه وبالكآبة شطراً
بعدهما ألق الركائب عصراً
أن فيها له مآرب أخرى
رونقاً للسرور إذ عدن غرباً
ما له تحتها (تأبط شراً)
فأجيلا معي الى الحزم فكراً
إن تكونا أحطنا فيه خبراً
بمقادير دهشتي طار ذعراً
فوجدنا العيون منهن عبرى
أى شيء اخاطب المجد جهرأ؟
أم أحيي فانظم السعد شعراً؟
وعلى النعي منه أقذين أخرى
بعدهما للسعود أضحك نغراً
بالشذا عطر اك بطناً وظهرأ
خلت بالمصطفى ، اهنيه بشرى
أين مررت من بعده قيل عقراً
وهو اليوم أطيب الناس قبرأ
قد بنى طائر الرجاء فيه وكراً

شدتموه على التقي يهدمُ الدهرَ
لست أدري أودعَ المجدُ منكم
خلادُ المصطفى ، به لكم الفخرَ
أرجُ المجد لو تجسّم نشرأ
ولودت أترأها العيدُ أن قد
بسط الكفّ بالسماح فقلنا :
ملكٌ في يديه عشرُ بنانٍ
زاد في قدره التواضعُ حتى
فهو قلبُ العلي وأى مكانٍ
بل هو العقدُ زانها وكذا العق
لو تحكّ النجومُ في عاتقها
أطبقت ظلمةُ الخطوب ولكن
فأرانا شمساً بوجه أبي ، الها
ذاك من أزهرت مزايأ علاه
جاء محض النجار أملس عرض
عبق الجيب طاهر الردن والاذ
قد حلت لي أخلاقه في زمانٍ
علمتني هي النظام الى أن
وأداروا لي المدامة منها
ماجدٌ تطرب المسامعُ منه
وإذا مرّ في العطا ودُ فيه
لا كمن إن تكلف الردّ يوماً

ويبقي بناؤه مشمخراً
بشراً فيه أم ملائك غمراً؟
وزدتم ، بالمصطفى ، اليوم فخراً
من شذاه لعطر الأرض نشرأ
جعلته على الترائب عطرا
أرسلت نوءها الثريا فدراً
نشأت للورى سحائبَ عشرا
عاد عنه الزمانُ يصعر قدرا
حلّ فيه تواضعاً كان صدرا
سدُ يزين الفتاة جيداً ونحرا
أخصيه لقليل حسبك فخرا
بأخيه من ليس لها شقُ فخرا
دى ، وشمنا به - ولا ليل - بدرا
فبدت والكواكبُ الزهر زهرا
فيه طابت حواضنُ المجد حجرا
يال عفو الأزار سرأ وجهرا
قلتُ لما طعمته ما أمرا
(قيل لي أنت أشعرُ الناس طرا) (١)
ثم قالوا تحبها قلتُ بهرا
من رقيق النساء ما كان حرا
مجلسُ الجود لم يزل مستمرا
أكلتُ كفه الندامةُ دهرا

ففسداهُ لشبيرة باع قوم
مدٌ لكن يداً صناع العطابيا
لا تفاخر به المجرّة إلا
فهو بحرٌ ويقذف الدرّ جوداً
وهو والمصطفى بنادى العلى شف
حفظاً حوزة السباح وكل
قدمُ المكرمات لو لم يجيئنا
قد غرسنا فأثمر النظمُ حمداً
لسواه يا عاصراً حلب الفكر
أيها الطيبون معقده أزر
ذكركم بالجميل سار ولكن
قرت الأرض بالجبال وكانت
هاكموها بكرّ القريض وعنها
بسوى السحر لم تعب أي وعيب البابلديات إنه كان سحرا
مزجت راحة السرور بضر
همت في عفرها وماكل من ها
زان نجيرها الطروس ففتش
لم تقس في ذراعها منه فترا
طرزت بردتية حمداً وشكرا
إن ترد تكسب المجرّة نفرا
وهي نهرٌ وليس يقذف دراً
حٌ وكلّ يقوم في القوم وترا
دونها للعدول كم سدّ نفرا
لنعته يتائم الشعر هدرا
وسقيتم فأينسج الجودُ وفرا
بكفّ الخسار تعصر نفرا
لكم الله شدّ بالانصر أورا
كسیر الرياح برأ وبجرا
هي والراسيات فيكم أقدرا
سائلها هل مثلها افتض بكرة؟
م بوادي القريض يصطاد عفرا
ما عداها تجده طرساً وحبرا

وقال رانياً محمد كاظم بن الحاج عبد الكريم كبه ومعزياً أباه وعمه الحاج
محمد صالح :-

لا أرى للزمان يا صاح عندا
ولمن بفتة ألمٌ بخطب
ردّ فيه حزناً نواصي الليالي
أفيدري لمن تأبط شترا
سأ فيه الأنامُ عبداً وحرّاً
ووجوه الأنام شعناً وغبرا

وحشا المكرمات حرى وعين ال
جذ من دوحه المسكارم غصناً
قد نعته العلياء وهو بقبر
يا هلالاً رجوتُ يكمل بدرأ
من عذيري من لائم فيك لا أقو
لام حتى بلومه ضقتُ ذرعاً
قلت دعني ومقلته لي عبري
لا تسمني قرارَ عيني فهذا
هو مني شطرُ الحشا أو أسلو
عجبا صرتُ فيه أسمع للترب
بعد ظني على العيون جميعاً
كان لي في حياته العيشُ حلواً
وبحسبي ما عشتُ داءً لنفسي
كيف ما متُ إنني لجليدُ
استجدُ الثيابَ حياً لجسمي
لم أخلني كذا أكون صبوراً
رمتُ رفع الآلام عنه بجهدى
وبذلت الطريف من جلّ مالى
وبودى لو كان يسقى واملقتُ
سوءةً للزمان مالى أراه
هم بنو المصطفى ومن في البرايا
فنتهُ المجد معشرُ الشرف المحض
قد أرق الحرصُ الأنام ولكن

مجد عبري ومهجة الفضل حرى
فندوى بفتة وقد كان نضرا
مذ حواه لصبرها صار قبراً
بحقته يدُ الردى فاستدرا
بل عدلاً وليس يقبل عذرا؟
مثل ما ضقتُ في مصابك صدرا
بيكاهها ومهجة لي حرى
ضوؤها في ثرى اللهود استقدرا
بعدها من حشاي فارقتُ شطرا؟
ومنه عليه أطرح وقرا
أن ترى ذلك المحيّا الأغرّ
وهو اليوم بعده قد أمراً
أنا أبقى ويسكن اللحدُ قسراً
وبه أنشبت يدُ الموت ظفراً
وهو يبلى في الترب ميتاً معرى
وفؤادى بسهمه قد تفرّى
شفقاً لا لأبلغ الناس عذرا
مع بذل التليد منه ليسبراً
إذا كان ذا لعيني أقرّاً
سأ من أحسنوا لأبناء طراً
كبنى المصطفى سماحاً وبراً
قييل العليا وناهيك نخراً
لم يكن غيرهم على الأرض حراً

قد كسأهم محمد، صالح الأفعال
ورع من رآه قال لعمرى
ملكى الصفات لكن تراه
لك نفس قدسية قد تمحصه
هى تلك النفس التى بين جنبي
شرعاً قد سموتما للمعالى
تم فيه ما كان ساء وسرا
ذو يسار يزرى يمينى سواه
هى أجرى من البحار نوالاً
تخصب الأرض فى ندها إذا الجد
وعلى الأرض إن مشت ودت
كيف لا تحسد النجوم تراه
قد جرى سابقاً وصلّى أمين ال
ثم حلاً معاً بأرفع مجرد
فقدنا كل نير بهما هاد
يا بنى المصطفى رسختم حلوماً
ذا الجزا أنتم حريون فيه
ومصاب الماضى يهون إذا ما
برداً من نخره طاب نشرها
إن لله فى معانيك سرّاً
بشرى الأعضاء قد جل قدرها
ت بها للإله سرّاً وجهرها
ذى المعالى أخيك ليست بأخرى
واليها ركبتم النجم ظهرا
فهو ملء الزمان نفعاً وضراً
ويمين كانت لراجيه يسرا
ومن الغاديات أغزر دراً
ب أديم الصعيد فيه اقشعراً
الشهب عليها أذبال عليها جرّاً
وبه قد سما على الشهب نخرها
فضل يتلوه لاحقاً واستمرّاً
طلعا فى سماه شمساً وبدراً
لمن رام للمكارم مسرى
فقدوتم على النوائب صبرا
لكن الصبر أنتم فيه أحرى
كنت أنت الباقي وإن عز قدرها

وقال رانياً بعض الأكاكبر فى ضمن كتاب :-

الآن هوّن كل نائبة
وطوى خضم العلم فى كشب ال
خطب تجاوب بالنياح له
جلل أمال دعائم الفخر
غبراء أخرس السن الشعر
من كان فى بر وفى بحر

قد عمّ أهل الأرض كلهم
يا بحر جودٍ قد طغى لججاً
أيضم منك القبر طوداً نهياً
فاذهب فما الدنيا بصالحه
طبقت مشرقها ومغربها
فهم سواءٌ فيه في الأجر
أفضى الحمامُ به إلى القبر
بعلاه سامت ذروة النسر
لمقام مثلك من ذوى الفخر
بفضائلٍ جلّت عن الحصر

وقال راثياً العلامة الشيخ محمد^(١) بن الشيخ علي ومعزياً العلامة السيد

مهدي القزويني :-

طرقتُ فالأنامُ منها سكارى
بكرُ خطبٍ لا ينشد الصبرُ فيها
في حديث الأحقاب لم يأت فيها
بردت سائرُ القلوب ردىً من
ولها كانت المدامع لولا
وقليلٌ بها وإن ليس يجدى
نكبةٌ تملأ الوجودَ مصاباً
يا نفوسَ اللاجين طيرى شعاعاً
وابردى يا حشاشة الشرك أمناً
فبمن يعتدى الهدى مستجيراً؟
وله أصبحَ الحطيمُ حطيماً
تملأ الكونُ دهشةً وانذعارا
قد أتانا بها الزمانُ ابتكاراً
وقديماً لمثلها ما أشارا
ها وعادت من الغليل سكارى
حرُّ أنفاسنا تكون بحارا
ترسل العينُ دمعاً مدراراً
يملأ الأرضَ والسما استخباراً
أدرك الدهرُ عندك الأوتارا
مات من كان بين جنبيك ناراً
فقدت كعبةً الهدى المستجاراً
يتوارى في التراب حين توارى

(١) هو الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، من

مشاهير علماء عصره ، وكان مهيباً مطاعاً وقوراً شاعراً له مكانة عند ذوي الحسب ، صحباً جواداً

زاهداً ، رجع إليه الناس في التقليد ، وكان يرعى الأدباء والشعراء ويصلهم ، توفي في النجف

عام ١٢٦٨ هـ ترجمت له في كتابي « مستدرك شعراء الفري » ج ٣ ص ٤٥ المخطوط .

ودجا^(١) الافق في دجى غيب الحز
سوى يا خطوب خيلك فينا
وارتعى في حمى الورى فالمنايا
من حماها عن أن تراعى وقسراً
همم حيث لا يرى البدر سيراً
كيف تخلو له من الحزن دار
ملك الناس بالسماح عييداً
يا بغاة الإسلام لا تتناجوا
لا تخالوا محمدآء لم يخلف
فالإمام المهدي قد قام فيهم
ما بنى الله من سماء علوم
لازم الحق في هداة فأضحى
منه ملء الأبراد عدل وتوحى
والحبا في الندى تضمن منه
فترى الناس هية منه خرساً
يا أجل الورى علاء وقدرآ
عقد العى منطقي أن اعزبك
وقبيح متى اذا قلت صبرآ

ن وهبت ربح الصبا إحصارا
تغنى أين ما قصدت المغارا
أنشبت في مزبرها الأظفارا
رد أيدى الأيام عنها قصارا
مصعدات لا تعرف الانحدارا
والنسى منه لم يفت ديارا
فغدوا بعد فقده أحرارا
بانتقاص الدين الحنيف سرارا؟
للورى ناهياً ولا أمّارا
علماً يرشد الورى ومنارا
وهو بدر في افقها قد أنارا
معه الحق حيثما دار دارا
د وغر من هاشم لا يجارى
ركن رضوى حلما وأرسى وقارا
يتناجون في الحديث سرارا
وأعز الأنام نفساً وجارا
ومنك العزا غدا مستعارا
للذى علم الورى الاضطبارا

وقال يرثى العلامة السيد محمد تقي الطباطبائي ويعزى العلامة السيد

مهدى القزويني :-

ماذا تريدن بالدنيا يد القدر
لقد ذهبت بسمع الدهر والبصر

سوَدتِ مشرقها القاصى ومغربها
وغودر الافقُ معتلاً وأنجمه
وأصبح النجف الأعلى يغصُّ شجىً
طويت خيرة معدٍ كلَّها نسباً
طأطأت من هاشم للأرض هام على
أرغمت منها انوفاً كلَّها شمم
أريتها يومها من قبلُ حين سرت
فاسأل بها اليوم هل وارت محمداه
خطبُ لوت عنق الإسلام منه يدُ
مضى بأجمعها قلباً وأقطعها
فالآن لم يبق كهفٌ للروع ولا
قد طوت تحت جبل المنيف على
يامن عن المجد أضحى مزماً سرفاً
امهل فواقاً فزود أنفساً بقيت
قل للنواب ما من غاية بقيت
تالله زلزلت الدنيا بقارعة
هون عليك وإن داعى المنون دعا
لا تحسب الملة الغراء قد بقيت
هيات قد حفظ البارى محبتتها
بقائهم بهدانا غير منتظر
له نفائس علمٍ كلَّها درر
لو أصبحت علماء الأرض واردة

بكاسف الأبيضين الشمس والقمر
من غائر ضوءه منها ومنكدر (١)
لله ما صنعت فيه يدُ الغير
وأكرم الناس من بادٍ ومختصر
ما طأطأها ظبياً الهندية البتر
ما أرغمت بين أطراف القنا السمر
بمشبع الطير في أعوامها الغير
أم شبية الحمد في ذاك الثرى العطر
يا شلهما الله قد ألوت على مضر
غرباً وأمنعها للخائف الحذر
ماوى يحطُّ اليه راكبُ الخطر
على الورى نكباتُ الحادث النكر
ما كان أبرجه للمجد من سفر
موقوفة فيك بين البث والفكر
وراء هذا فأتى شئت فابتدرى
من القيامة نادت بالسما انفطرى
يا أنجم الفضل من آفاقك انتثرى
بعد الذين مضوا عنها بلا وزر
البيضاء بالخلف المهدى، من مضر
ينوب عن قائم بالأمر منتظر
والبحرُ يبرز منه أنفاس الدرر
منه لما رغبت عنه الى الصدر

مقدم بين أهل الفضل قد عرفت
يفوق في المدح عين القوم اثرهم
أغر يسط كفا لا تقوم لها
هذى سما الدين فانظر كيف زينتها
فروع دوحه مجد أثمرت كرمها
أبناءؤم زهر آثارهم زبر
كأنما خلق الله الورى صوراً
يامن غفرنا ذنوب الحادثات به
بك الهدى قد تعزى في رزيته
فاسلم وحسبك عنه سلوة بعلم
و بالحسين ، أخى العلياء تلوهما
وبالنقى ، على ، فرع دوحته
قوم اذا ذكروا بجر العلوم سموا
ولا تزال غوادى السحب واكفة
حتى يعود ثراه روضة انقا

وقال راثياً الحاج سليمان جلبي ومحمد بن ابراهيم بابان بالتماس أولادهما :-

أطار بك الناعى فواد العلى ذعرا
دعا بك فايضت انعيك عينها
بكستك بجات جود كفيك إذ جرت
الإن روض المسكرات برغمها
وتلك قناة العز طارت بكفه
فيا موحشاً نادى النهى برحيله
ليومك جرح في حشا المجد لم يجد

غداة نعى في نعيك المجد والفخرا
من الحزن وارفضت مدامعها حمرا
بدمع تعدى القطر إذ ساجل القطرا
ذوى بعدما قد كان غض الحيا نضرا
شظايا الى أن كلها نفدت كسرا
ويا تاركا عين الندى أسفا عبرى
معالجه طول الزمان له سيرا

أصاب الردى لما أصابك مقتلاً
وغادر افقَ المجدِ أغبر قائماً
لمن بعدك الفيحاءُ تذخر دمعها
حرامٌ بأن يُهدى بها عاطرُ الثنا
بلى فلتسكن في النوحِ «خنساء»، عصرها
قفا ناشداها أين بان عميدُها
غدت بين ذؤبان الخطوب فريسةً
مضى ابنُ جلاها لا ومثواه لا ترى
أمر^(١) لديها العيشُ بعد إفتقاده
فعدراً إذا إن تشتك اليتيمَ بعده
برغم أخيه الجود ودع شخصه
ففي القلب منه كلما مرَّ خاطرُ
فتى شدَّ أزرَ المجد فيه أطايبُ
كرامٍ على أولى الزمان رحابهم
لهم شرفُ البيت القديم ووفدُهم
ثلثن المناسيا عزهم «بمحمد»،
فتى كان سيفاً فاصلاً في يد العلى
وكان لها في نحرها عقد سودر
ترى هل درى ناعيه أن نعيه
وحرُّ به قلب النهى فكأنما
فيا حامله هل علمتم بأنكم
ويا دافنيه في الثرى هل علمتم

من الحسب السامى به قتل الصبرا
بجثو الثرى لما تومسُد في الغبرا
وقد كنت عند النائبات لها ذخرا؟
فبعد عروس سائرُ الدهر لا عطرا
وإن جلَّ عن صخر سليمانها، قدرا
وهل بعده حام تسدُّ به ثغرا؟
بها كيف شامت تنشب الناب والظفرا؟
من القوم من يجلو دجى همها الدهرا
وكان حلا فيه لأبناؤها عصرا؟
فقد فقدت منه أباً لم يزل برأ
وعاد الى لقياه ينتظر الحشرا
تذكر محزوناً وأنى له الذكرى
على عفة منذ ارتدوا شدوا الأزرا
لمنتجعي معروفهم لم تزل خضرا
يحییون فيه منهم البدر فالبدر
فشلت يدُ فيها تناولنه قسرا
يقدُّ ولو لاقى ضريته الدهرا
فلو شعرت يوماً به باهت الشعري
من الشرف الوضاح قد قصم الظهرا؟
سرى بين أضلاع النهى نعيه جمرا
حملتم على أعواده النهى والأمرا؟
بأنكم وارىتم في الثرى بحرا؟

لقد كان إن جن الدجى ليلَ حادثٍ
أغرُّ إذا ما قطبُ العامُ مجدباً
ولم قبضت يميني الكرام بناها
ضحوك الحيا بُوركت منه طلعةُ
إذا ما نشرنا في المجالس ذكره
لئن غاب فهو البدر موفٍ فقد مضى
وما مخدرٌ أخلى الردى منه غابه
غطارفةٌ غرُّ المساعي تقيّلوا
إذا فوخروا يوماً أتوا بأبيهم
بحارٌ ولكن في يدى كل واحدٍ
لقد عذبوا بين الأنام خلائقاً
مناجيبٌ قد أفنى التراث على الندى
مضى من نضت أم الفخار حدادها
وقد اودعت شطراً بلحد (محمد)
فلا يشمت الحستادُ في موت ماجدٍ
فهذا على القدر قام من العلى
خضمٌ ندى ما البحرُ يطفح موجه
وهضبةٌ حلم لو وزنت به الورى
وراهم يا حاسديه مكانه
وكم موكبٍ للفخر ضمكم معاً
أخو أخوة في المكرمات جميعهم
عليهم في المجد محسنهم بدا
بنى الحلم أتم أرسخُ الناس هضبةُ

يشقُّ لها من نور طلعتَه نجرا
تبسم فيه للندى وجلا ثغرا
مخافة إعسار به بسط اليسرى
تشعُّ لو استقطرت قطرت بشرى
تأرجح في الدنيا فطبّقها نشرها
وأعقب في افق العلى أنجماً زهرا
إذا منعت أشباله بعده الحدرا
أباً فأباً كانوا غطارفةٌ غرا
وعدّوا مزايام فقيل كفى نجرا
نشان لمرتاد النهى أبحرٌ عشرأ
ترشّفها حتى انتشى كلهم سكرأ
أبوهم وأبقى في العلى لهم الذكرى
عليه ولم تمسح مفارقها الغبرا
ولحد سليمان ، به اودعت شطرا
قضى حين وافته الملائكُ بالبشرى
مقام سليمان ، فزيدت به نجرا
بأعزر لجأ من بناتنه الصغرى
وجدتهم في جنبه كلهم ذرا
بأنديّة العليا فإن له الصدرأ
فكنتم بغائاً وهو كان به صقرا
أتوا شرعاً فاستغرقوا الحمد والشكرا
ومحسنهم منسيهم نائلاً غمرا
وأرحبهم في كل نازلة صدرأ

نقول لكم صبراً ونعلم أنكم أجلٌ ولكن عادةً قولنا صبراً
لكم ختم الله الرزايا بهذه فلا طرقت آياتكم بعدها أخرى

وقال راثياً عبد الله بن شبيب البغدادي ، ومعرّياً أخاه محمداً :

يا رواق العلى فقسدت وقورا	ألف الحلم واصطفاه سميرا
فيك قد أسكت الردى منه خلا	طالما قد ملا الندى هديرا
وأرانا الفتورَ في جفن صل	حين أرخى الجفونَ منه فتورا
إنما أنت غابٌ عزّ أصابت	أسهم الحتف منك ليثاً هصورا
قد تخلى سرادقُ المجد بمن	تخذ العزّ حاجباً وخفيرا
قبروا منه في الصعيد أخا السية	ف لساناً عضباً وعزماً طريرا
وغداً ينشرون منه مزايأ	كلّ نادٍ بها يوضع عبيرا
يا لها عثرة جنتها اللبالي	عاد جدّ الفيحاء فيها عثورا
نسكة صغرت جميع الرزايا	كان ذنب الزمان فيها كبيرا
قلّ لفيحاء بابل كابدتها	لوعة في القلوب تبق دهورا
واطيل العويل حزنأ على من	ردّ باع الأيام عنك قصيرا
كان فيه بك الهجيرُ أصيلاً	فأعيدى له الأصيل هجيرا
بزفير يُحى به الترب حتى	تطأ الترب من لظاه سعيرا
يا دفيناً على ثراه المعالي	تركت قلبها يكوس عقيرا
وسدوا خدك الكريم بلحدر	عاد في طيبه ثراه عطيرا
حق لي فيك أن اعزى القصورا	واهني بك الثرى والقبورا
هذه أظلمت لفقصدك حزنأ	وغدت تلك فيك تشرق نوراً
قد عددناك في الجبال ولكن	لم نخل قبيل سيرها أن تسيرا
بك لم يرفعوا سريرك إلا	ولك الحورُ قد نصبن السريرا

لم أخل قبل ان أراك دفيناً
لأن تفرغت للبي فلعمري
أو طواك الردى فذكرك باق
لك لولا محمد، أى تلم
قطبُ مجدٍ كفاء إن رحي الحمد
كم جلا للعيون طلعة وجد
أسر الحلم نفسه وسواه
ماجدٌ ينقل المكارم لئكن
فهو يروى مرشحاً لبنيه
ألمعٌ بغوره سبر الدهر
ولكم راض صعبة لو سواه
حل داراً للمجد لم تلد العلياء
لك يادار ما وجدنا نظيراً
شادك الماجد الأغر شيب
وبك استودع النهى من بنيه
فاخرى الزهر كلها بوجوه
واستطيل على الأثير بقوم
معشر كلهم عرائن مجد
غلمهم من محمد، شمس نجر
يا قريع الزمان عزماً وحزماً

ان ملحودة تواری ثبیرا
من أعادیک قد ملأت الصدورا
ليس ینفک طیباً منشورا
فی العلی سده ینکون عسیرا
على غیر قطبها لن تدورا
طبعت فی السما الهلال المنیرا
لهوى النفس لا یزال أسیرا
وارث لا کغیره مستعیرا
عن أیه حدیثها الماثورا
ر وما کان غوره مسبورا
راضها رأیه لزادت نفورا
فینها إلا الأبی الغیورا
زدت فضلا على الدیار کثیرا
للعالی وفیک أسنى الجبورا
أرحب الناس فی الخطوب صدورا
زهرت فی العلی فسکانت بدورا
شرفاً صیروا ثراک الأثیرا
ینشر الحی منهم المقبورا
کلما استحجبت تزید سفورا
وذکا المجد بهجة وسفورا

وقال راثيا أحدهم وقد سأله بعض الأشراف :-

أحبابنا هل عائد بكم الدهر
سلامٌ على تلك المحاسن إنها
لعمري لئن قد أقرر الجزعُ منكم
أشاق اليكم كلما عن " بارقُ
ولا أنشق الأرواحَ إلا غلالةُ
وكننت أعداءَ الهجر - لا شيء فوقه
فأصبحت لا أعلامُ سلع تشوقني
وكيف وفقدان الشباب فقدتكم؟
ولما تجاذبتناكمُ أنا والردي
وكم منكم من واضح الوجه ادرجت
وكافورة للحسن أضحت بزعمهم
لى الله بعد اليوم من لى بقر بكم
قفوا زودونا إنما هى ساعةٌ
رحلتم وقلبي شطره فى ظعونكم
وشية متكم والدمع يوم نواكم
وأعهدُ خصرأ يشتكى ثقل ردفه
ولما وقفنا للفراق وقررت
ربطت بكفى الضلوع على حشأ
كان نياط القلب شدت حمولكم
فكم خلفكم لى أنه مالوت بكم
سأبكيكم ما ناح فى الوكر طائر

طواكم وعندي من شمائلكم نشر؟
مضت فمضى فى إثرها الزمن النضر
فربيع الأسي من بعدكم طلل قفر
وآية شوقى أن دمعى له قطر
لتبرد أحشائى وهل يبرد الحجر؟
إلى أن أتى ما هان من دونه الهجر
ولا يتصبتانى بها ما حوى خدر
وتلك حياة لا يُحِبُّ لها عمر
رجعت برغمى عنكم وبدي صفر
له صورة فى البُرد لم يحكمها البدر
تعطر بالكافور وهى له عطر
وأبعدُ غادر من أتى دونه القبر
ووعد التلاقى بيننا بعده الحشر
وللوجد باق منه فى أضلعى شطر
غريقان فيه خلفكم أنا والصبر
فوارحمت تحت الرشا (١) لك يا خصر
حمولة بين لا يكلُّ لها ظهر
تكاد خفوقاً أن يطير بها الذعر
به ، وبكم عنى مذ انفصل السفر
على أنها قد لان شجوا لها الصخر
فطائرُ قلبي بعدكم ما له وكر

(١) هكذا وجد بالأصل ، والبيت لم يقبث فى المطبوع .

وقال راثبا الشيخ محسن مصبّح ومعزياً ولده الشاعر الشيخ حسن (١)

مصبّح :-

بكيت لمحمول الى القبر في نعش
نعاك لي الناعي فقلت حشاشتي
وقد كنت أرجو أن اهنيك بالشفاء
وما خلت أن الدهر فيك مخاتلي
الى أن رأيت عيني سريرك والعلي
فلم أر لي من حيلة غير أنني
كأن الذي بالافق نعشك سائراً
مشيت خلفك التقوى تشيع روحها
بكتك وظفر الوجد يחדش قلبها
لئن كنت فيما تبصر العين ثاوياً
فانك عند الله حتى منهمم
ولولا ابنك الزاكي لأدمى تأسفاً
ولسكن رأى والحمد لله باقياً
فتى حنيت منه على قلب خاشع
فما ينطق الفحشاء مذود فضله
تعاهد غيب العفو مرقد محسن ،

سرى حاملوه في الثرى وهو في العرش
عليها انطوت أنياب أفعى من الرقش
فأصبحت انشى في رثائك ما انشى
يراصدني سرأ بغائلة البطش
على إثره تكلي وتعلن بالجهمش
نظرت اليه مذ نأى نظر المغشى
وطرفي السهى والحاملون بنو نعش
ومن غير روح من رأى ميتاً يمشى
فدمعها المحمر من ذلك الخدش
بدار البلى في ذلك الجدث الوحش
لديه على تلك التمارق والفرش
عليك التقي كفيه بالعض والنهش
له «حسن» فاختر ما اختار ذو العرش
جوانح ذى نسك سلين من العش
ولا سمع تقواه يعي قولة الفحش
يل ثرى واره رشاً على رش

(١) هو الشيخ حسن بن محسن بن حسين الشهير بمصبّح الخلي ، من مشاهير شعراء عصره ، ولد في الحلة عام ١٢٤٦ هـ وتوفي بها عام ١٣١٧ هـ ترجمت له في كتابي « شعراء الحلة » ج ١ ص ٢٨٨ — ٢٣٢٠ ط ١ ، و ص ٣٥٠ — ٤٠٣ ط ٢

وقال راثيا الحجة الأكبر الشيخ مرتضى الأنصاري (١) ومعزيا العلامة
السيد مهدي القزويني :-

مَنْ حَطَّ هَضْبَتِكَ الرَّفِيعَةَ وَأَبَاحَ حَوْزَتِكَ الْمُنِيعَةَ ؟
وَطَوَّأَكَ وَالتَّقْوَى بِقَبْرِ ضَمَّ جَسْمَكَ وَالشَّرِيعَةَ
وَأَعَادَ مَلَأَةً أَحْمَدِ ، تُكَلِّى وَذَاتَ حَشَاً وَجِيعَةَ ،
تَنَعَّكَ وَاضْعَةً عَلَى ظَهْرٍ أَجْبُ يَدَا قَطِيعَةَ
يَا رَاحِلًا بِالْعِلْمِ تَتَد قَلَهُ عَنِ الدُّنْيَا جَمِيعَةَ
وَمَوْسِدًا فِي تَرْبَةِ بَاتَ الصَّلَاحُ بِهَا ضَجِيعَةَ
كُنْتَ الذَّرِيعَةَ لِلْمُهْدَى وَاليَوْمَ بَعْدَكَ لَا ذَرِيعَةَ
إِنَّ الْوَرَى فِي فِتْرَةٍ عَمِيَاءَ لَيْسَ لَهَا طَلِيعَةَ
تَرْتَادُ مِثْلَكَ سَابِقًا بَيْنَ الْحَسِيرَةِ وَالضَّلِيعَةَ
مَا كَانَ أَحْوَجَهَا لَطَبَتِكَ أَيُّهَا الرَّاقِى اللِّسِيْعَةَ
فَازْهَبْ فَلَمْ تَصْلُحْ لَكَ لَكَ هَذِهِ الدُّنْيَا الْخُدُوعَةَ
فَلَهَا دَخَلَتْ وَأَنْتَ مَحْمُ دُ السَّجِيْنَةِ وَالطَّبِيعَةَ
وَصَحْبَتَهَا بِجِوَارِحِ عَصَمْتَ لِحَالِقِهَا مَطِيعَةَ
وَخَرَجْتَ مِنْهَا طَاهِرًا أَبْرَادَ مَشْكُورِ الصَّنِيعَةَ
فَلْتَبِكَ مَفْقَدَكَ الْوَرَى يَا نَدِيرًا فَقَدْتَ طَلُوعَةَ
وَلتَسْتَرْ الْهَلَاكُ خَطًّا تَهَا وَلَا تَشْكُو الْقَطِيعَةَ

(١) هو العلم الجليل الشيخ مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين الأنصاري ،
أشهر مشاهير فقهاء عصره ، وإليه انتهت رئاسة الدين ورجع إليه الملايين من المسلمين . وكان
مضرب المثل في الزهد والورع ، والتقى ومعرفة الله عز وجل . ولد عام ١٢١٤ هـ وتوفي
١٨ جمادى الثانية ١٢٨١ هـ ، ورتناه الكثير من شعراء عصره ، ومنهم الشيخ أحمد بن
صالح البحراني ، والشيخ صالح الكوازي . والشيخ علي الجاسم الحلي ، والشيخ محمد
الملا الحلي .

قد فاتها العينُ البصير
كانت ترى بك من أما
قد راض نفسك زهدُهُ
وبلبس طمريه اكتفت
وصنعت إذ كنت الأمين
ورأيتَ فيها رأيهُ
فلذا بها ساويتَ عا
والآن قد ضاقت لرزتك في الوري الأرض الوسيعة
عادت كيوم وفاته
هذي الفجيرةُ جددتْ
خفض عليك أخا العزاء
فالدِينُ ، بالمهدى ، كفه
هذا إمامُ العصر مفزع
هو صارعُ الأعداء نا
إن تدعهُ للملّةِ
فتراه يكتمه ويأبى اللّه
يا من يساميه وراك
أتعبت نفسك في تكلم
مولي هو البحرُ المحيط
نشأت بنوه سحابياً
فاذا ترى الأرض اقشه
ولدتهم أمُّ الفخار
(نسبٌ عقدن اصوله

ةُ منك والأذن السميعة
مك غره أوصافٍ بديعه
فقدت بقرصيه قنوعه
فاستشعرت بهما خشوعه
على الحقوق بها صنيعه
لما لديك غدت وديعه
لية النفوس مع الوضيعة
لك ذات أحشاءٍ صديعه
أحزانها تلك الفجيعة
وسكن النفس الجزوعه
كف في تسلية دموعه
كلّ ذى كبدٍ مروعه
عش كلّ ذى نفسٍ صريعه
جاءت كفايته سريعه
ه إلا أن يذيعه
عن معاليه الرفيعة
ف ما الذي ان تستطيعه
بكل مكرمةٍ بديعه
أضحت بها الدنيا مريعه
ر أديمه كانوا ربيعه
بدارة الحسب الرفيعة
بذوائب العليا فروعه)

يا أيها الخلفُ المشيّد
والمستجار بركنه
فلأنت بعد المرتضى ،
وحداً نسيماً العفو ما
وسقى ثرى جدثِ أفا
للهدى فينا ربوعه
في كلّ نازلةٍ فظيعة
نعم البقية للشريعة
جم غيثة فرى ضروعه
م بجاوراً فيه شفيعه

وقال راثيا الشيخ علي العذارى^(١) ومعزياً أولاده ، والعلامة السيد
مهدي القزويني :-

دري لا دري دهرٌ ذمنا طباعه
وأى على ساق للزوع نفسه
وأدرجت التقوى بأثناء برده
مضت ليلة الاثنين عنه بواحد
تفرق شمل الصبر ساعة بينه
طوى يومه بشر الزمان بهاه
وغادره ما عاش ينشر رزه
أصاح بماذا يملك الجلد جفنه
ويطرد في أى الرقى مارد الجوى
وكيف وأنى والتماسك والذي
سله الحلة الفيحاء ، عن عقد نحرها
نعم سامه فابتاعه الموت بالجوى
مغفنه مهلاً أتخفظ لللقى
لاى حمى يا راعه الله راعه
لقد كابدت نفس المعانى نزاعه
وأزمع خير الأرض عنها زماعه
له في النهى مرأى يفوق سماعه
وأقبل شمل الهم يبدى اجتماعه
بشاشته ابهاجه والتماعه
جديداً فيبكي ثكله واتجاعه
على الدمع أو ينهى الحليم التباعه
ويجوى لديغ الهم فيها شجاعه
به يشتكى كل أجدد وداعه؟
أتعلم منها الدهر أين أضاعه؟
وياربجها لو تستطيع ارتجاعه
بكفيك جفناً ما أعف ارتفاعه؟

(١) هو الشيخ علي بن حسين بن عبداق بن الكاظم بن علي بن تريبان الشهير
بالعذارى ، عالم أديب ، وشاعر رفيع ، ولد بالحلة عام ١٢٠٠ هـ وتوفي بها في ٢٦ ذي الحجة
عام ١٢٨١ هـ . ترجمت له في كتابي « شعراء الحلة » ج ٤ ، ص ٢٢١ - ٢٢٧ .

وغاسله رفقا فمن جسد العلي
ورادعه طيباً ألت بناشق
وحامله في النعش دونك فاحتمل
ومضجته في لحده أضجع التقي
وباكيه لا تبكي بالدمع وحده
ورائيته إن الكلام لضائق
نعم إن غدت منه خلاء فهذه
بهيمته تسمو الى شرف العلي
مضى وهو البدر المنير وأنجموا (١)
أطايب قد حلدوا من العز ربه
فصبراً بنى التقوى وإن كان رزؤكم
لنا ولكم حسن العزا عن أيكم
هو الخلف المهدي من في جبينه
ولم تتبع في الإقتداء به الهدى
أبو سادق لو حلق النسرة طائراً
« جعفر » ، فضل صالح و محمد ،
فروع نخار رشحتها اصولها
لهم حسب لو كايلاه (٢) بنو العلي
أبا صالح كم مبهيات جلوتها
سنا البدر (٣) قد أطفأ سنك شعاعه
هل المجد إلا ما رفعت عماده

تقلبُ جسماً ما أشق انتزاعه
على جسمه طيب التقي ورداعه
به النسك إن النسك كان متاعه
به فهو يهوى مع أخيه اضطجاعه
بلى بدم الأحشاء ممد اندفاعه
بعظم الجوى بل لا يضيق استماعه
بقيته في المجد تعلقو يفساعه
وتبسط في كسب المعالي ذراعاه
بأبراجه شهباً كساها شعاعه
فعطّر طيب الفخر منهم بقاعه
عري الدهر منه ما أراع ذراعاه
بخير أب سر الندى قد أذاعه
بدا للهدى نوراً يزين التماعه
بلى أوجب الله العظيم اتباعه
لنيل ذرى علياتهم ما استطاعه
« حسين » ، جباه المهدي ، كل طباعه
لمجد تمتنى المجد منه ارتفاعه
بأحسابهم نخرأ لما كن صاعه
وملتبس منها كشفت قناعه
ونورك ذا فيه رأينا انطباعه
أو الجود إلا ما تجيد اصطناعه ؟

(١) مكذا جاء بالاصل .

(٢) كذا في المخطوط والمطبوع ، وقد جاء على لغة أكلوني البرائيت .

(٣) وفي نسخة : البرق .

وأعجب شيء أن يطاول فاضلٌ
وكيف الفضا في عظم فخرك لم يطق
تراجع أعطاء الكثير ولا كمن
سلمت لدين الله ترأب صدعه
ولا زلت غيث اللطف يمنح ضرعه
علاك ومنك الفتر يفضل باعه
أنفرك قد أعطى الفضا إتساعه؟
إذا هو أعطى النزر ود ارتجاعه
وتحفظ ما منه سواك أضعاه
ضريح علي، دره ورضاعه

وقال راثيا العلامة ميرزا جعفر القزويني ومعزياً أباه العلامة السيد مهدي
القزويني :-

قد خططنا للبعالي مضجعا
وعقدنا للساعي مآتما
آه ماذا وارت الأرض التي
وارت الشخص الذي في حمله
صاحب النعش الذي قد رفعت
ملك حيا وميتا قد أبي
إن تسلني كيف من ذلك الحمي
فيه أدنى إليه شبه
فأسلناها على إنسانها
وبلنا تربة القبر الذي
وعقرناها حشا فوق حشا
ونضحنها ولكن مهجا
فعلى ماذا نشد الأضلعا
وحللنا عقدة الصبر أسمى
ورجعنا لا رجعا وبننا
ودفنا الدين والدنيا معا
ونعينا الفخر فيه أجمعا
رمق العالم فيها أودعا
نحن والأملك سرنا شرعا
بركات الأرض لما رفعا
قدره إلا الرواق الأرفعا
فيه زاحم العرين المسبعا
أمد الله وحيها ودعا
حدا وهي تسمى أدمعا
دفنوا فيه التقي والورعا
يتساقطن عليه قطعا
صنع الوجد بها ما صنعا
كذب القائل قلبي رجعا
وعلى الوجد شددنا الأضلعا
رمق مسكه ما رجعا

يا ابن ودّي إنّ عندي فورة
فإلى مكة لي إنّ بها
إبتدريها واعتمد بطحاءها
قف بها وانع قريشاً كلّها
وتعمد شبة الحمد وخذ
قل له : إن متّ قدماً وجمعاً
صدعت بيضتكم قارعة
زال درع الهاشميين الذي
وانطوى عزّ نزار كلّها
ما فقدت اليوم إلاّ جبلاً
كان أرسى زمناً لكن على
شهرت أيدي المنايا سيفها
وحمي عن أنفه في كفته
قرعت سمع الهدى واعية
لورأت ما غاب عين لرات
قائلاً : حسبك ملّ عن هاشم
إنها منعقد النادى الذي
قف بها وقفه عان ممسكاً
وأنخ راحلة الوجد وقل :
إنما كنت على الدهر حمي
بعليم فيك قد أحيا الهدى
فالعمرى والجور عنك افترقا
بأب الرشد اذا ضلّ الورى

تملاً الجنين كيف اتسعا
منتدى الحى المعزى أجمعا
إنها كانت لفهر بجمعا
فقريش اليوم قد ماتوا معا
نفثة تحطم منها الأضلع
فت الآن بنى جزعا
كبد الوحي عليها انصدعا
بردان حسيه ادّرع
بمصاب سامها أن تخضع
نحوه يلجا من قد روعا
مهج الأعداء ثم اقتلعا
فاستعاذ الدهر منها فزعا
فاذا الأقطع يحمى الأجدعا
أبدأ في مثلها ما قرعا
عينا جبريل يدمى الإصبع
وعلى الفيحاء عرج مسرعا
قد حوى ذلك الجناب الأمنعا
كبدأ طاحت بكف قطع
لست يا أرببع تلك الأربعا
لم تجد فيك الليالى مطمعا
ومليك قد أمات البدعا
والجدا والعدل فيك اجتمعا
وأخى الجلى اذا الداعي دعا

قد لعمرى راعك الخطبُ بمن
جدُّ ناعيه فقلنا هازلُ
فدعا لما أبى تلك التى
قد بكى الغيثُ أخاه قبلكم
رحل الصادقُ، منكم جعفرُ،
فإلى أين وهل من مذهبِ
ياد أبا موسى، أصخلى سامعاً
بل كفتانى لوعةً أنى أرى
أوما عندك فى نادى العلى
أين ذاك الوجهُ ما حييته؟
أين ذاك الكفُّ تندى كرمًا؟
هاك يا أفعى الليالى كبدى
مات من يثنيك يا فضناضةً
واقشعري أيا الأرضُ بنا
وطرافَ المجد قوض زائلاً
عثر الدهرُ فقولا لا لماً
فلقد جاء بها قاصمةً
انتهدت كلُّ الرزايا عندها
أدرى أى صفاتٍ قرعا
فاستحالت مقلةُ الدين قذاً
إنما المهديُّ، فينا آيةً
لم بززع حله الخطبُ الذى
ملك الأجفانَ لكن قلبه

كان فى الخطب الكفى الأروعا
ليس يدري كنهه من كان نعى
طارت الأحشاء منها جزعا
فانضحوا الأكبَادَ منكم أدمعا
وبه الإسلامُ قسراً فجما
كابدوها غيلةً لن تنقعا؟
وبرغى اليوم أن لا تسمعا
منك أخلى الموتُ هذا الموضعا
لم تزل تحلو القوافى موقعا؟
بطريف المدح إلا النعما
كلما جف الحيا أو منعا
فأنشى منها بنايتك معا
ترشحين الموت سماً منقعا
ففهامُ الجود عنا انقشعا
فهادُ المجد منك انتزعا
نخذنا باللوم منه أو دعا
خلعت صلبَ العلى فأنخلعا
فتعدى العذلُ والعذر معا
أم درى أى قنطرة صدعا؟
طبه المهديُّ، حتى هجما
هر الخالق فيما ابتدعا
لو به يقرع رضوى زعزعا
والجوى خلف الضلوع اصطرعا

أياها الحاملُ أعياء العُلى
مقتدى الامّة أنتم ولهم
يتداوى برقى أحلامكم
قد نشأتم في بيوتكم لكم
لا أرى الفيحاء إلا غابة
إن مضى عنها أبو موسى ، فها
من سراج في سراج بدل
ماجد يبسط كفاً لم تزل
ذو عُلى ما نالها العقل ولا
سيّد قال له المجد ارتفع
وحد القول له لكنه
فجرى في إثره مرتفعاً
وسنا المجد الذى فى وجهه
سادتى عفواً دهنتى صدمة
لم أخل ينمى لسانى (١) جعفرأ

ناهضاً فى ثقلها مضطلعا
بكم دين التامى شرعا
من بأفمى رزته قد لسا
أذن الله بها أن ترفعا
سبع يخلف فيها سبعا
بأبى الهادى ، اليها رجعا
انطقى ذاك وهذا سطعا
لمن ارتاد الندى منتجعا
طائر الوهم عليها وقعا
حيث لا تلقى السهى مرتفعا
وبأبى القاسم ، ندى متبعا
يركب الجوزاء ظهراً طيما
ذاك فى وجه الحسين النما
أخمت منى الخطيب المصقعا
وبودى قبل ذا لمو قطعاً

وقال راثياً بعض الأكارب :

قرع النعى بصوته سمى
صدع الحشا منى غداة غدا
مهدى أهل الفخر أشرفها
يا نكبة ما كان أفدحها
شغلت لها عيني بمدمعها

فخى على جمر الجوى ضلعي
ينمى كريم الأصل والفرع
فى النفس والأخلاق والطبع
طرقت فضاك بهولها ذرعى
وحشاشتى بلواعج الفجع

(١) وفى نسخة : لسان .

فاذا رسمتُ كتابَ تعزيةٍ لكم محته بوادرُ الدمع

وقال راثياً كريمة العلامة السيد مهدي القزويني ، ومعزياً أباهما واخوتها
السكرام :

ما لهم يا قبرُ قد جدُّوا انصرافا بعدما قد دفنوا فيك العفافا
وحثوا منك على عين العلي تربةً تستافها الحورُ استيافا
نفضوا تربك والصبرَ معاً عن يدٍ تمسكُ أكباداً لهافا
وردوا أمس ثقالاً بالجوى فبماذا صدروا اليوم خفافا؟
هل أعادوا معهم ما أخذوا من حشاشات تبقوها لهافا
لا ومن قد طهر الماء بها مذ لها مطلقه كان مضافا
والتي راح الحيا ملتحقاً معها طاهرَ برديها التحافا
بل أعادوا جمره الوجد الى أضلع بات عليها تتجافى
حجب القبرُ ابنة الوحي التي شرفُ الذكر بعليها أنافا
من كريماتِ على الله لها ضرب العصمة خدرأ وسجافا
لم تلد إلا الذي يسقى كلا ماتحى سجليه (١) شهدأ وذعافا
والتي ما مدت العليا على مثلها يوماً لتخدير طرافا
صاح هل تعلمُ لما أفردت وامتلى القبرُ ضجيجاً وهتافا
أبذاك الترب واروا فاطماً أم اليها العالمُ القدسي وافي
ونعم فيه توارت شعبةً من حشاها اختطفت منها اختطافا
ساقها الختفُ ولكن بعدما شق من صدر الهدى عنها الشغافا
وعليها مسح الوجدُ ضحى مقلّة عمياء لا تدرى الجفافا
أوحشت من أمّ شبلٍ غابةً لو بها مرّ أبو شبلٍ لخفافا

(١) الامتياح : اخراج الماء من البئر ، والسجل : الدلو ، أو ما تحمله من الماء .

كعبة التخدير إلا أنها
دارٌ قدسٍ أودع الله بها
قل لمن انحرافاً عنهم
سادةً للرشد في مهديهم
كلهم أبحرُ علمٍ طفحت
فضلوا الخلق أكفأً سجباً
أسكرت في جبههم حتى العدى
كرماً لقرى أضيافهم
آمنوا في الله من آمنه
يا ذوى الحلم وفيكم رقة
إنما هزئت قنا صبركم
وعلى زحف الليالى لا شككت

خلقت للسلا الأعلى مطافا
خير أهل الأرض نسكاً وعفافا
ضل من يبغي عن الحق انحرافا
جعل الله من الغي انتصافا
فاغترف من أيهم شنت اغترافا
رفع المحل وأخلاقاً سلافا
فهى الصهباء لطفاً وارتشافا
ينحرون البدر لا البدن العجافا
وأخافوا من له الله أخافا
فقتم فيها حنواً وانعطافا
نكبة الدهر فزادتها ثقافا
أبدأ أبيات علياكم زحافا

وقال راثيا العلامة الميرزا صالح القزويني ومعزياً يا أخويه :-

أفمى الأسى طرقت وغاب الراق
باتت تساورٌ وهى غير ضئيلة
لا راق نفسى العيش بعدك ليلة
أنكلتنيها يا نكلك قلبها
فأعدت لى فى فقد أطيّب معرق
ذهبا بأيامٍ خطرت مع الهوى
زمناً لبست حريرها ونضوتها
فلأندبن اليوم صالح عهدها
ولأحلبن من الشجون حشاشتى

فأنا اللديغُ وأدمى درياق
حتى رشحن بسمها آماق
ضربت على بأسدف الأرواق
غرراً أعز على من أحداق
فى المجد مفقد طيب الأعراق
منها بمعلمة البرود رقاق
عن جدوة وأبيك لا الأخلاق
ولأبكين نفائس الأغلاق
دمعاً كمنسدف الحيا المهراق

أمر قضا دمي وأخلاقى معاً
فرّق بأقتلها بجماع أضلعي
قتلت أسي لأغر^(١) لولا جوده
فأزل بنعيك في الوري رمق الوري
هذاه أبو حسن ، استقل مشياً
ومشت وراء سريره من هاشم
متناسكين من الحيام تهاقت
يا راحلاً بالصبر حمّل قومه
خرجت تمني لو بهاشم كاتها
فلو افتدى بسواه غيرك أوقى
لو قتلتك من دمها العفاة بما وقى
ولغيمت بالنقع دونك هاشم
وأنتك ترعد بالصواهل واغتدت
ولامطرت بدم سقت شوك القنا
ولقارعت عنك الردى وشعارها
ولأقبلت بك يا عميد سراتها
وأظن أنك والتسكرم شأنكم
فيردن أفئدة لهن لظى الجوى
لكن دُعيت وأى خلق لم يكن
فمضى الردى بك راغباً بطلاقها
معشوقة وهى الملال وإنها
سار على أيدى رفعت برفعها

بنشائد الخنساء ، لا إسحاق ،
إن المكارم آذنت بفراق
قتل الزمان بنيه من إملاق
فالموت زال بمسك الارماق
لكن بنعش لا متون عتاق
غلب الرقاق خواضع الأعناق
قطعاً قلوبهم من الإفلاق
عبثاً من الأرزاء غير مطاق
خرجت وأنت لمجد قومك باقى
من حد أسياف المنية واقى
بوفاء ماء سماحك الرقاق
حتى تسد مطالع الآفاق
بالبيض تبرق أيماء ابراق
منه بأغزر وابل دفاق
أنا من أمر اليوم طعم مذاق
والموت بين يديك رهن وثاق
كرماً تمنى عليه بالإطلاق
لم تبقى باقية على الإحراق
ليجيب دعوة قاهر خلاق
دنياً تجدد تبعلاً بطلاق
لعلى الملال كثيرة العشاق
منك البنان مفتح الأرزاق

(١) في الديوان المطبوع : لأغر .

اعتقن من رقّ الزمان كرامه
ودعت وقد رفعت عقيرتها العلى
فبرغم أننى اليوم حطّك في الثرى (١)
فلو استطعتُ عن التراب رفعته
واهاً لتربة ذلك الجدث الذى
مصت ندى تلك البنان فأعطشت
إياها صروف الدهر دونك في الورى !
غطى التراب على قريعك وبرزى
قدرٌ رمى شجرَ العلوم بمعطشٍ
وذوى وزال عن القلوب لفقده من
سُلبت نضارته وغودر عن يدي
يا نازلاً غرف الجنان وتارك الـ
وفدت عليك صلاة ربك شائقاً
فاذهب وحسبك للعلى بمحمدٍ ،
عرجت به لسماء فضلك همّة
هذا الذى ورث النبوة عليها
ولقد أقول لمن بغاه بضغنه
عجبا طمعت بمن يروضك عالماً
لا تقرّ بن الصلّ نضنض مطرقاً
هو و الحسين ، كلاهما قرأ على
من كلّ نهاض العزائم حائزٍ
خطبت لهم بكر العلى وهم لها

بجمعن بين الرقّ والإعتاق
الله أين بمثقل الأعناق
من كنت أرفعه على الأحداق
بالوضع بين ترائب وتراق
فيه دفنت (٢) مكارم الأخلاق
عود الرجاء وكان ذا اوراق
تدرى بلا فرق ولا اشفاق
في الناس كاشفة لهم عن ساق
فشكت أعاليه جفاف الساق
قد كان بحراً والقلوب سواق
طلابه متساقط الأوراق
صب المشوق بقائم الأعماق
منعت اليه وفادة المشتاق
فعلاه لا يرق إليها الراق
قالت : أجل من البراق براق
ومن الإمامة حل أى رواق
أقصر فلست تناله بلحاق
إن القلوب تراض بالإرفاق
فالصل سورته مع الإطراق
في فتية هم أنجم الآفاق
قصب الرهان بيوم كل سباق
جعلوا جميل الذكر خير صداق

(١) في المطبوع : بالثرى . (٢) وفي نسخة : دهن .

فبنوا بخير عقيلةً ما راعها
لولا هم غدت القلوبُ كضغمةٍ
ولأطبقت ظلمُ الرزيةِ واختنى
فهم البدورُ تفاوتت بطلووعها
المجدُّ أطلعها وقال معوذاً
لا يزال باهرٌ بحمدكم بمحاق

وقال راثياً العلامة الكبير السيد مهدي القزويني ومعزياً أولاده الكرام :-

أرى الأرض قد ماتت لأمريهولها
وأسمع رعداً قد تقصف في السما
تأمل فاما الساعةُ اليوم فاجأت
وإلا فما للدهر راع حشا الوري
بلى طرقتُ اختُ القيامة بفتة
لها صعدت بالحزن للعرش رنة
نحت في رواق المجد صدرأ من العلى
ومالت بأرسي هضبة ما تصوورت
فدى لعميد الغالبيين كلاتها
إذا لافتدت طوداً لها ما تعلقت
فإن معز الدين ، من سلّ دونه
وقارع حتى كلّ مضاء فكرة
وراش نبالاً لم تفت مقتل العدى
وسدّد من أقلامه السمر صعدة
فأدرك ما لا تدرك الشومس بالقنا
أكاليه ثغر الدين قد عثر الردى

فهل طرق الدنيا فناءً يزيلها؟
لمن زمرُ الأملاك قام عويلها؟
وأما التي في العالمين عديلها
بتقطيبه منها عراها ذهولها؟
وتلك التي للحشر يسقى غليلها
بأعلى بيوت الوحي كان نزولها
يروع ملوك الأرض فيه مثولها
جحاجحُ فهر أن ترى ما يميلها
وأى فريدٍ لو فنداه قبيلها
بقنته للكاشحين وعولها
صوارمُ لا يخشى عليها فلولها
ئنناه بحدّ القول وهو كليلها
وأقتلُ سهمٍ ما يرش نبيلها
بصعداتها للسمر قصر طولها
ونال بها ما لم تنسله نصولها
يومك لكن عثرة لا نقيها

لأرختي يميناً منك شد قوى الهدى
فمن مخبري كيف انتحتك منية^(١)
أنحلها خوف^(٢) التقحم إذ مشت
أم اقتنالك التسليم لله طائماً
ورزئك ما هذى الدموع وإن جرت
ولكن حشاشات على الشوق لم تزل
ستبكيك ما ناح ابن رقاء أعين
نرى لك آثار الغامة لاطفت
أبا صالح ، ما العيش بعدك صالحاً
عفاءً على الفيحاء ، بعدك وحدها
لقد لبست فيك الجمال وإنما
غدت ناكلأ تشجى بنينا وطالما
فعاك لها ناع اليك أطارها
أنت لك تشكو اليتيم فيك بأدمع
وشرفتها ميتاً بجملك ضعف ما
أصاح إلى جنبي قف اليوم مسكاً
فقد كنت قبل اليوم أعهد لي يداً
أزل بالنعمى الراسيات فقد سرى
وما خف لما أن تساوى بحمله
ولكن سرى الأملاك فيه يؤمهم
وغبراء من حثو التراب قد احتبي

(١) في المطبوع : هول .

(٢) وردت في المطبوع والمخطوط : بخيلها ، والأنسب ما ذكرناه .

مرت ماءها الأنفاسُ في صعدياتها
تداني بها منا ابنُ نعي يلوئها
فقمنا له نخفي الذي منه هالنا
وقلنا زعيم الطالبين أهدقت
قضى حجةً واستأنف السير فانبرت
وهذا بشيرٌ لو وهبنا نفوسنا
فلما ألم استلها من لسانه
شكت عندها الأسماعُ وقرأ أصمها
وقال امسحوها اليوم عماية من جوى
فذاك على الأعواد سيدُ هاشم
وذى هاشمُ جاءت بأثقال همها
نضتها السرى أسيافَ مجدٍ صقيلة
مضت بابٍ للسكرات يؤمها
أما وسريرٍ تحته قد تراحت
لقد هالها الإقدام فيه لتربة
فقد قبرت في اللحد واحد عصرها
تجللتها يا دهرُ سوداء فانطوت
خطمت بها قسراً عرائنَ هاشم
وقل لعوادى الحتف شأنك والردى
فاجولةً عند الردى فوق هذه
ويا رافعيه في الأكف نصبتم
قفوا وانظروا كيف الورى لو تحاشدت
تشييع نعشاً ليس تدرى إمامها

فسالت وأسرابُ الدموع سيولها
على وجهه طوراً وطوراً يذيلها
وهل طلعةٌ للشر يخفي مهولها؟
بجنب علاه شديها وكهولها
تعطف منه حول فخل فحولها
لقلت له والفضلُ منه قبولها
صفيحة نعي كل قلب قتيلا
وما وقر الأسماع إلا صليلها
بشلاء فيها لم يكسكف همولها
بجنب العلى منه مسجى كفيلا
ومهدتها محمولة لا حمولها
وعادت وفي قلب المعالي فلولها
وكان بامّ النائبات قفولها
فطاشت كما طاشت خطاها عقولها
على روحها بالراحتين تهيلا
وأقسم ما المقبورُ إلا قبيلها
عليك ليوم النشر تضفو ذبولها
فقدتها تساوى صعيبها وذلولها
مضى الفضلُ والباقون منها فضولها
فنخشاه يوماً في كريم يجولها
بها علماً يشأى العلى ويطولها
وضاق بأبناء السبيل سيولها
الى القبر محمولٌ به أم رسولها؟

فتى طبع الدنيا علاء وعمها
كفى خلفاً منه بأشبال مجده
مصاييح رشده والمصاييح في الورى
فشمس الهدى والأمر لله إن تغب
فدونسكها موروثه نبوية
إمامة حق إن تكن أمس ودعت
ستعلم روادى الشريعة إذ جرت
لقد سمعت بالوحي تنزيل آياها
ألا إنما (٢) العليا قواعد سودد
ومجد قدامى الفخر مد على الورى
عفاة الورى لا يقعد اليأس فيكم
أبل بنى فهر لو أشجرت حشاً
أنى باليد البيضاء تقطر نعمة
لقد جاء فى عصر به عقر الندى
فما هو إلا صالح ، وود ثموده ،
أز ياء أبا الهادى ، دجى كل مشكل
وأمر بنانا ياء محمد ، فى الورى
فاقسم لو لم ترو عاطشة المنى
صنايع من عرف لنا بك نخرها
قد (٣) اكتست الدنيا فتاهت بزوها
إذا استبقت فهر بفخرك فى مدى

سناه وأبقى بعده من يعولها
وهل تخلف الآساد إلا شبولها؟
يكون اليها ليس عنها عدولها
وراع الورى شرقاً وغرباً أفولها (١)
وخلفك باغيها ففلاسد غيلها
أباها فعند اليوم ناب سليلها
بسلسل علم فيك ما سلسيلها
وسوف ترى من فيك كيف نزولها
لك الله أرساها فن ذا يزيلها
سما لها عرض السماء وطولها
فأثقال أهل الأرض قام حولها
إذا الشتوة الغبراء هب بلييلها
وبالطلعة الغراء ييهى جميلها
سوى مذقة يعي الرجاء حصولها
وبالجود إلا ناقة وفصيلها
فما شبة إلا وأنت مزيلها
وقدرو ضوا حالاً توالى محولها
لدب بأغصان الرجاء ذبولها
وللناس مشكوراً لديك جزيلها
خلائق أخلاق الرجال سمولها
غدت غرر العليا لها وحجولها

(١) فى المخطوط : اشراها وأصيلها .

(٢) فى المخطوط : انها .

(٣) وفى المطبوع : لك . ولعل الانسب من الروايتين : بك .

وليس الخطاب الفصل إلا مقالة
بك ارتاش عافيا وقر مروعها
وما قصرت باع العلي عن رزية
وذا صالح، الدنيا وأنت كلاكما
فتى لا أقول الغيث يحكى بنانه
شمائله تحكى النسيم لطافة
بني الغالبيين الذين أكفهم
ألستم لقوم تملأ الأرض (٣) رجفة
ضراغم تخشى رقدة الموت من غفا
يطول نعى الثاكلات لقومها
بهليل أمما هجرت يوم معرك
لها الحرب لم تبرح تقاتل عدوها
لكم صبرها تحت السيوف وحلمها
فما شيمة الحستاد فيكم وليتها
وقدركم في الموت يعلو نباهة
ألا أنتم القوم الذين قبأهم
فروع على لا يدرك الوهم طائراً
لها فوق أهل الأرض مجد تكافأت
خذوها بنى العلياء، خنساء، عصرها

لسان قريش وهو أنت قؤولها
وأذنى قاصيها (١) وعدز ذليلها
رغت كرها المثقلات (٢) نكولها
تمدان منها و الحسين، مطيلها
سماحاً لأن الغيث فيه عنونها
وأخلاقه الصبباء رقت شموها
تريك الغواذى الغر كيف تخيلها
إذا هي للهبجاء سار رعييلها؟
إذا استيقظت للضرب يوماً نصولها
إذا صهلت للطعن شوقاً خيولها
فتحت ظبات (٤) المشرفى مقيلها
ويكثر في عين العدو قليلها
إذا نوب الدهر ارجحن جليلها
عفت كعفو المجد منها طولها
وما الموت كل الموت إلا نخولها
على شهب الخضراء ترخي سدولها
سوى إنها فوق السماء اصولها
عمومتها في نخره وخؤولها
وإلا فبنت الدوح مز (٥) غليلها

(١) في مخطوطة الملا : وأذنى أقاصيها .

(٢) في المخطوط : المثقلات .

(٣) في المطبوع : الدهر .

(٤) في المخطوط : طباق . والانسب ما في المطبوع .

(٥) في المطبوع : خر . ولعل الانسب من الروايتين : حر أي : اشتد عطشها .

فلو أنها ناحت لصخر ارتكك
لها قرب عهد بالولادة لا تخل
تطول قوافي الشعر منها قصيدة
ألا إنما يبقى الهدى ببقائكم
تفطر مما قد شجاه هديلها
أنى قبل أو من بعد يأتى مثلها
زهير، بحولياته لا يطولها
فسؤل المعالى أن تدوم سؤلها (١)

وقال راثياً العلامة السيد ميرزا جعفر القزوينى :-

عودى بطرفك يا قريش كليلا
فعلى الرؤوس رفعت نحر كميّتا
واها لكاهلك الأجب لقد شأ
خفت حلوم بنى أيبك بساعة
بمقلب وسط الندى أناملا
نسيت به الأرزاء بل ذكرت به
رفعته والتكبير بالعشر التى
وبعزمك امتلأت ظباه فلولاً
ودفنت مجدك فى الصعيد أثيلاً
وقرأ على ظهر الزمان ثقبلاً
ذهبت بحامل ثقلها محمولاً
لم تدر إلا الرقد والتقبلاً
رزة الحسين، غداة خر قتيلاً
قتلوا بها التكبير والتهللاً

وقال راثياً ولده سليمان :-

هموم نوى البره منها ارتحالا
وطفل الأسمى لم يجد من رضاع
عفاء على الدهر من ناقص
أجال عليهم خيول الخطوب
ولو عرف الدهر قدر الكرام
غزاني بملومة النائبات
فروع سمعى بصوت النعى
فلا تبعث الداء إلا عضالا
حشا حالب الفضل يوماً فصالا
على الكاملين تجنى خيالاً
ولو مثلت لاستقالوا قبالا
لكف غداتنر ما أجالا
وعاد يانسان عيني نفالاً
ورنق من صفو وردى سجالا

فبتُ وفي مقلى عاثرُ
وقائلة ليس سمى لها
أجدك من عاتبٍ ما تزال
أقلّ عشرة الدهر أو لا تقل
أتجزع للبين مستقلاً
تأسك ولا تبتذل أدماً
فقلت وعيني أسي تستهل
أآمنة السرب كفى الملام
فما نفحة من رياض الصبا
بأطيب من تربة ضمنت
نشدتك يادهرُ ألا أعرت
أعن سفه منك للأكرمين
وتزجي الخطوب ثقلاً لكي
وأنت يزاول نملُ القرى
وتعجم يادهرُ في ماضيك
وهل زبرة عضها أدردُ
تعلم لك السوء من ناقص
بأن الأماجد صبرٌ ولو

حمى جفنها بالكرى الاكتحالا
وبعضُ المقال أراه محالا
تذم من الدهر هذى الخصالا
فليس يبالي بأن لا يقالا
وأنت حبي تستخف الجبالا؟
حماها وقارك عن أن تذالا
كمحتفل الودق مرخي العزالا
ضلالاً لرأيك متى ضلالا
لها أرج للقلوب استمالا
على رغم أنى متى هلالا
مسامعك اليوم متى مقالا
تركبُ غدركَ حالاً خالاً
لهم تستخفُ حلوماً ثقالا
جبالٍ شرورى فتخشى زبالا؟
من عود عليهم ما استظالا
فآثر أو نال منها منالا
عدا طوره وتمنى محالا
بدهتهم بالخطوب اغتبالا

وقال رائياً الشاعر الشيخ صالح الكواز^(١) ومعزياً السيد مهدي القزويني :-

كل يوم يسومني الدهرُ تسكلاً
وبصبري يجدُّ خلف حبيبٍ
ويريني الخطوبَ شكلاً فشكلاً
منه طرفي لا القلب يخلو محلاً

(١) ترجمت له في كتابي « شعراء الحلة » ج ٣ ص ٦٤ - ٩٨ .

أودع الأرض شخصه ثم أدعو
يا عدواني صباي علساني
خلياني من مورد الصبر إنني
كم أخ شد ساعدي بأخيه
وقريب إلى أبعده الموت
وعزير على أرخص دمي
اخوتي أخوة الصفاء درجتم
مضني فقدكم ولا كفقيدي
إن تسكن بعضت نواكم فوادي
يا دفيناً بتربة تخذتها
ثكل أم القريض فيك عظيم
ما عركن الخطوب صبرك إلا
قد لعمرى أفنيت عمرك نسكاً
وطويت الأيام صبراً عليها
طالما وجهك الكريم على الله
إن تعش عاطلاً فكم لك نظم
ولك السائرات شرقاً وغرباً
كم قرعن الأسماع بيتاً فيتنا
كنت أخلصت نية القول فيها
فهى الصالحات بعدك تبقى
يا أمنت الروائع انعم بدار
أنت أهل وقد علمت بأن ليد
هاهم قد تفيأوا ظل من كا

أين ركب المنون فيك استقلاً؟
كيف تسلي الهموم لا كيف تسلي؟
قد وردت الأشجان علأ ونهلا
بعده قد صحبت باعاً أشلاً
وكم أبعدت يد الموت خلا
وهو عندي من نور عيني أغلى
فبمن لا بمن همومي تجلي
كبر الخطب فيه عندي وجلأ
فنواه مضت به اليوم كلا
أعين الحور موضع الكحل كحلا
ولام الصلاح أعظم ثكلا
حسبت أنها جلت لك نصلا
وشحنت الزمان فرضاً ونفلا
فتساوت عليك حزناً وسهلا
به قوبل الحيا فاستهلا
بات جيد الزمان فيه محلى
جئن بعداً ففتن ما جاء قبلا
فأفضن العيون سجلاً فسجلا
بخزاك الحسين، عنمن فعلا
بلسان الزمان للحشر تتلى
قد أعدت للمتقين محلا
س يضيع البارى لمثلك أهلا
ن على العالمين لله ظللاً

ذلك مهدي، شرعة الحق والـ قائم فيها بالصدق قولاً وفعلًا
من اذا جاد واهبا جاد وبلا واذا قال ناطقا قال فضلا
أسد رشح الإله بنيه لعرين الآساد شبلا فشبلا
علماء الهدى دعائم دين الآله حفظاؤه وناهيك فضلا
وسقى الله صالحا، غيث لطف بشايب عفوه مستهلا

وقال راثيا الحاج محمد عوض وقد سأله أخوه أحمد عوض ذلك :-

لو برء العذل من غليلي لم أحم سمعي عن العذول
لام خلي الحشا فقلبي ملآن من داني الدخيل
أثكني الدهر وهو لاه لم يدر ما لوعة الشكول
لو صدعت نكبتي حشاه اذا كسا جسمه نحول
يقول مالي أراك حزنا تحن كالواله العجول
تعز إن العزاء أولى بشيمة الكامل النبيل
فقلت عني وهل لغيري يالائي رنة العويل؟
قلبي بالصبر كان سيفاً وامتلا اليوم بالفلول
معللي بالعزاء رفقاً تحنو على قلبي العليل
كذبت لو قد عناك وجدى ما نمت عن ليلي الطويل
أسأل عن صبري الجميل بعد افتقادي أبا خليل،
قضى بحجر النهى عزيزاً والموت ضرب من الخول
ولم تغض له جفونا إلا يدا مجده الأثيل
وغسلته العلي وقالت بورك من طاهر غسيل
ثم نعت: أيها المسجى والحمد في برده الجميل
أما ترى أحمداً، ينادى يامقلتي في الدموع سيل

ومنك ينمى على نجيب
يقول يا منهضى برفق
أصول فيمن على زمانى
وهذه المكرمات تنمى
قد حملوا واحدى بنعش
يا راحلاً للبللى الى من
منك رباع العلى برغمى
زهت زماناً بها اللبلى
وغرأ أيامها حسان
والناس من رانح وغادر
واليوم ذاك الثناء أضحى
كنت د لشبلى، أمر أنمى
تتابعوا للنون عنى
جفاهم الدهر بعد وصل
لم يبق إلا القليل منهم
فروع مجدر شذا علام
من د أحمد، قدره على
قبيلة المجد من سواكم
عذراً اذا لم أقل عزاء
وطاب قبر به تواری
أغناه ما فيه من سماح

قرم لاثقاله حمول
من عثرة الدهر من مقبلى
يا دافنى سيني الصقيل
فتخلط النعى بالعويل
خف بعب النهى الثقيل
بعدك بين الورى رحبلى
خلت ورغم الحجى الاصيل
والسعد فى ظلها الظليل
تمر وضاحة الحجول
يثنى بعروفها الجزيل
نوحاً على رزته الجليل
واليوم أنمى أبا الشبول
تتابع الشهب للافول
والدهر كالعاشق الملول
والخير فى ذلك القليل
يشهد بالطيب للأصول
ومن أخ للنهى خليل
لم يعرف المجد من قبيل
ما هذه قولة التكول
د محمد، ذو الحجى الاصيل
عن سقى جفن الحيا البخيل

وقال الشاعر لما توفى الحاج محمد صالح كبه : نظمت فى رثائه هذه القصيدة .

وذهبت الى بغداد لتمزية ولديه الحاج مصطفى ، والحاج محمد حسن ، وانشادها في ناديمها ، وكان قد تأخر نظمها وذهابي الى هناك شهراً كاملاً . فكتبت أمام القصيدة هذه المقدمة الفريدة وتليتها معاً ، وكانت المقدمة كالاغترار عن ذلك :

وقفتُ على الزوراء ، وهي يقيمةٌ تحنُّ لمن أبقى المعالي ثواكلا
فتناه طوراً للفواضل والنهي وطوراً له تمنى النهى والفواضلا
قد شقت بيد المصاب جيبها وراثها . حين أخذت رجفة الحزن أحشاءها .
وجزت بمديّة الجزع ناصيتها ولماستها . وبادرت حنو التراب على رأسها
بكلتا يديها . وغسل الدمع من عينها سوادها . فصبغت فيه أبرادها . وبرزت
في محفل النياحة . معولة بأعظم المناحة . موحشة العيوس والتقطيب . معلنة
بالبكاء والنحيب ، ما ترامت للعيون مائلة . إلا وأنشأت قائلة :

بكاني بعيني لم يكفني لمن قطع الدهر فيه وتيني
فليت توزع دمي الأنام لأبكي عليه بكلّ العيون

وهي في نعاء قلق الدهر من ضجته ، وبكاء غرق الصب في لجته ، حين رأيت خطبها عظيماً ، وشاهدت كربها جسيماً ، مسكت بكفي رواجف صبري ، وطفقت أسأها على سبيل تجاهل العارف كأنني لست أدري :

فقلتُ على من رنة النوح والبكا فقالت علي من لا ترى الدهر مثله
أليس أبي ذلك الذي تعهدونه طوت نوب الأيام عني ظله
فقلت وعندي من فؤادي بقية خذي يايد الأحران قلبي كله

فما ينطبع في مرآة فكري ، ولا يرسم في لوح صدري ، أن يروع قلبي ما بقيت صوت ناعيه ، بعد أن ملأت مسامعي رنة هذه الواعية ، التي ضرب فيها بازل الحزن بجرانه صدر باحة السكرم ، وانقصمت من القاء كلكله عليها فقارة ظهر الشرف الأقدم ، ورباع السؤدد أضحت فيها ثميلة الدموع مخلولة

الوكاء ، بعدما كانت مطلولة الربع بمخيلة السخاء ، وغادر رواق المجد مخفلاً
للنوح والرثاء ، بعدما كان محلاً للمدح والثناء :

عادت مرأى تهنيت العلى	ينصدع القلب بإنشادها
قد رحل اليوم سرور الورى	فلتلمسه يوم ميعادها
قد دفنت تحت الثرى عيدها	وأبقت النحرَ لأكيادها
فلا ازدهاها يوم نوروزها ،	ولا أتى الفطرُ ، باسمعدها

بمن تسرُّ أو تسعدُ ما بقى الدهر ، والذي كانت عليها عليه ، وعينُ رجائها
مدودة اليه ، قد أُدرج والتقوى في طاهر بردي ، ووُسِّد والصلاح في لحدي ،
ولقد هممت أن أعقل لسان هذه الثاكلة ، واوارى شخص هذه النائحة
المائلة ، لتأخر زمانها ، وعدم مبادرتها كأمثالها من أترابها وأخذانها ، ولقوهم :
إن قدمت المرزية ، سمجت التعزية ، فقلت : لا وأدمعك الغزار ، لا يقرُّ لى
قرارٌ ، دون ما أنوح عليه بما يكون كالمثل السائر ، في نعوت فلك مصابه
الدائر ، أبتلك المرأى يناح دونى عليه ؟ فتسكون كفاءً لعظيم مصابه وإن
تقدمتنى اليه ، فإليك عنى إن السكلم رحيبٌ ، وما المصاب كمن يأمل أن
يصيب ، وربُّ نائحةٍ وسواها المستعيرة ، وليست الثسكىلى كالمستأجرة ،
على أن كل يوم يمرُّ من بعده ، ولا يُرى فيه فهو يوم فقده ، وأما وأخلاقه
الزاهرة ، وتربة مرقده الطاهرة ، التى لا يزال فيها تسيم الرحمة والرضوان ،
يهبُّ أطيّب مهبِّ فيجلب فيه سحائب الغفران ، وإن لم يكن هناك ذنبٌ
ولكن تركت لى عنانى ، وأطلقت فى ميدان القول لسانى ، لأنوحنُ عليه
نياحةً ترجف منها الأرض بأوتادها ، وتمزق عليها الدنيا أحشاءها بعد
أبرادها ، ولأدعن ساعة قيامى بها تشبه قيسام الساعة ، حتى يحطم الدهرُ
صدره وأضلاعه ، وتقول للخنساء : أين أنت منها ، ويا بنت الأراك خلفك
عنها ، نخلعت عنها عذارها ، وتركت لها مضارها ، وأوسعت لها فى مجالها ،

فافتحت في عتاب الدهر براعة استهلالها :-

يا دهرُ ما شئتَ فاصنع هان ما عظم
رزةً تلاقى رزايا الدهر فاجتمعت
ما بال أمّ الليالي فيه قد حملت
لقد تحكّم في الدنيا فنال بها
عجّت ولا كعجيج الموقرات به
مضى الذي طبقتها كفه نعماً
الآن غودرت الآمال حائمةً
وقبّةُ المجد قد مالت ولا عجبُ
فليتنظّم مائماً عمرُ الزمان لمن
ولتحتلب عينها الدنيا لمن يده
وكيف تسأم من دمعٍ تتابعه
في السكف مازرعت حسن الرجاء له
يا آخذاً كلّ قلبٍ في ملامته
واقرع بلومك سمع الدهر حيث أفي
طويت من يستظلّ المعدمون به
هل يعلم الزمنُ الغدار لا علما
فأى رزمٍ بأى الناس يكبر في
أفي ذوى الحلم فالثاوى زعيمهم
أم في الأنام جميعاً فالذي افتقدوا
بل كلّ ميتٍ له تُسلمٌ بحوزته
قام النعيُّ على دار السلام، له
ما زال بشرُك بالعافين ملتصعاً

هذا الذي للرزايا لم يدع الما
فيه فهوت ما يأتي وما قدما
فليتها وأبا أيامها عقبا
من النواظر والأحشاء ما احتسبا
وهل تلام وهذا ظهرها انقصما
فطبقتها الليالي بعده نقبا
وأين في الدهر منها من يبلّ فبا؟
فإن أثبت أركان العلى انهدما
بالصالحات جميعاً عمره انتظما
كانت حلوبة جودٍ تقتل الأزما
ومن متابعة النعماء ما سئما
إلا وأمطرها من كفه كرما
دع الملام وشاطرني الدموع دما
برنةٍ تركته يشتكى الصما
فليت يا دهرُ قسراً ظلّك انعدما
ماذا به هجم المقدارُ لا هجما؟
صدر الأنام سوى هذا الذي دهما؟
أم في بنى العلم فالثاوى أبو العلما؟
هو الذي جمعت أبراده الأئما؟
لكن في موته الإسلام قد ثلما
فقلت بعدك ليت السكون ما سلما
حتى تحوّل في أحشائهم ضرما

وإن بكتك فلا من * عليك لها
هذى الدموع بقايا ماء عيشهم
إن لم تفيض بك عن وجد نفوسهم
ياراحلاً ولسانُ الحال ينشده
واهاً أبا المصطفى ، ماذا يقول في
الموت حتمً وإن كان المنى لك أن
لكن أتقضى بحيث الشم راعمة
هلاً بقيت لها في هذه السنة الـ
أحين فيها اقشعر العام وانبعثت
تمضى وتركها في عام مسغبة
أوقت موتك هذا والورى حشدت
وددت يومك لم يجر القضاء به
حتى تفرج غمّاء الجدوب كما
ماذا يراد بأهل الأرض فابتدرت
أشار ربك إرسال العذاب بها
ففيض الماء من أنهارها وطوى
مشيت بنعشك أهل الأرض تحمله
وما دروا رفعتهم من كرامته
لم يرفعوا قدماً إلا وقد وضعت
كان نعشك محمول به ملك
ساروا بها وسماؤ الدمع ترسلها
وهب حين التقى ماء العيون على

بماء جودك جارى جفنها انسجا
من فضل ما كنت توليهم عليك همى
فسوف بعدك من قرب تفيض ظم
وللبقال لسان بالأسى انعجما
وما البلى منك أبقي للجواب فما
تبقى ولو جاوزت أياك الهرما
من أزمة لم تدع في معطر شما
شهباء تحفظ من أجمادها الحرما
غبراء أمحلت الغيطان والأكما
فن لها والى من تشتكى القحما
هذى الخطوب عليها والبلا ارتكما؟
لو كان للوح أن يستوقف القلما
فرجت من قبلها أمثالها غما
دهياء يوشك أن تستأصل النسمما؟
لما جنوها ذنوباً تهتك العصما
بالموت شخصك عنها والحيا انعدما
نخف حتى كاز لم يحملوا علما
أهل السماء على أكتافها عظما
من قبلهم غر أملاك السما قدما
وخلقه العالم الأعلى قد ازدحما
لك النواظر مدراراً ولا سامما
أمر نزامنه قلب الموت^(١) واضطرما

فكنت نوحاً، وكان الفلك نعشك وال

طوفان فائر دمع أغرق الأما
إن يحملوك على علم فما حملوا
أو يدفنوك على علم فما دفنوا
أو ينفضوا الكف من ترب به دفنوا
كأن قبرك فوق الأرض نجم سما
يا نازلاً حيث لا صوت يلم به
واستوقفت بحشاها الركب في جدث
نادت بشجو خذولي في حقائبكم
قفوا بها واعقروها وانضحوا دمها
وقفت بعدك وه الزوراء، أنشدها
وأين من يزهر النادی بطلعته
ومن بني لقرى الأضياف دار على
ومن ترد جميع المشكلات له
وأين للشتوة الغبراء من كرماً
وأين من كان للعافين يلحفها
لا فرق ما بين أقصاها إذا نسباً
وأين من ليتامى الناس كان أباً
في فقد آباتها لليتم ما عرفت
أحببت في الله كتمان الصنيع ولا
من كان يحلف أن لم يعلق أبداً
ألا وقتك حشا العافين صائبة
وهل توفيك شكر المنعمين وقد

إلا الركبان والأخطار والهنا
إلا المحاسن والأخلاق والشبا
ميتاً فتربك بالافواه قد لثما
أو أنه في ثراه حل نجم سما
عليك أم المعالي جزت اللها
بجود كفك لا بالغيث قد وسما
حشاشة ملئت من وجدها سقما
على ترى أمس قد واروا به السكرما
أين الذي كان للآجين معتصماً؟
للزائرين ويجلو عنهم الغما؟
عمادها الفخر فيه طاولت إرما
إذا القضية أعيأ فصلها الحكما
ما قطب العام إلا ثغرُه ابسما؟
جناح رحمة ما دهرُه أزما؟
عنه وما بين أدناه له رحما
في بره قد تساوت كلهم قسما؟
لكنها عرفت في فقده اليتما
يزداد إلا ظهوراً كلما كتما
إثم يبردك لم يحنث ولا أما
ولا وقاء إذا رامى القضاء رمى
طوقت حياً وميتاً جيدها نعما؟

بالأمس وجهك يستسقى الغمامُ به واليوم قبرك تستسقى به الديما
وكنت رى صداها فاستنبت لها بمن ولدت بحاراً للنسدى ففما
فأين مثلك تلقى الناسُ ذا كرمٍ ومنك في حالة ما فارقوا الكرمما؟
يا غائباً ما جرت في القلب ذكرته إلا تفرق دمع العين وانسجا
لا غرو أن يعقد الإسلامُ حوزته جميعها مآتما يورى الحشما ضمما
فالتاكل الدينُ والمشكولُ شخصك والـ

نساعى الهدى والمعزى خانمُ العلبا

«محمدٌ حسنٌ»، نظم الثناء له فقل في سلك تقواه من انتظا
سقت ضريحك من جدواك واكفة وطفاء ترضع دراً ما الحيا فظا
اعيد قلبك أن يهفو به حذرٌ على المكارم أو يغدو لها وجما
طب في ثرى الأرض نفساً لا الندى خلا

من الوفود ولا عهدُ الندى انصرما

قامت مقامك فيه فتيةٌ ضربت على السماء لها علياؤها خيما
وكيف يُظلم ربيعٌ من علاك به «أبو الأمين» سراجٌ يكشف الظلما
بقيةٌ من أيبك المصطفى، رفعت به علاه وفيه مجده دعما
أحبُّ قربك واستبقاه خالقه ركناً تطوف به الآمالُ مستلما
وأنت يا حرم المجد المنيفُ على لا راعك الدهر واسلم للعلى حرما
إن يوحشك ما من بدرك انكتما فليؤنسك من نجميه ما نجما
لولا ابنه المصطفى، للجود قلت شكنت

من بعد إنسانها عينُ الرجاء عمى

ندبٌ به فتح المعروفُ ثانيةً من بعدما بأبيه أولاً ختما
من يلقه قال هذا في شمائله «محمدٌ صالحٌ»، أن يفتسدى علما
حلوا الخلائق في جيلٍ لهم خلقٌ لو مازج الكوثر الخلدى ما طعما

ما شاهدت عظام الأرض هيئته
والمشترى الحمد والأشرف أكسبها
من لو يجود لعاف في نقيبته
لو قال قوم نرى بالجود مشبهه
أستغفر الله إن شبيهت أممته
نعم حكاة أخوه من به ظهرت
محمد، وكفى أن الزمان لنا
إذا بدا سمع الأحاظ ترمقه
من لفظه العذب إن شئت التقط درراً
فاهتف بمن مات من أهل العلاء وقل

لولا الردى لا افتضحتم فاشكروا الرجما

قد أطلع المجد في افق العلى قرأ
أما نشر مساعيه مساعيتكم
فلو رآه زهير، في شبيبته
من دوحه ما نمت إلا الفصون على
كارم لها الغيث واستشهد لها بندي
وفاخر البدر في لآلاء غرته
واصدع بنجم العلى الهادي، بطلعته
ومن أمين، الندى فاعقد يدك على
يا اسرة المجد لا زلتكم باسرتكم
صبراً بنى الحلم إن الحلم منزلة
وحسبكم مصطفى، العلياء فهو لكم

يا فرحة الشهب لو تغدو له خدما
حتى انطوت مثلكم تحت الثرى ربما
إذا لعداه واختار الفدا (هرما)
وكل غصن بماء المكرمات نما
الجواد ثم ارو كيف الغيث قد لؤما
وحكم الشرف الوضاح والعتما
دجى همومك واستكشف به الغما
أوفى البرية في أوفى الندى ذما
عقداً على نحر هذا الدهر منتظا
حتى لمن منكم لم يبلغ الحلم
نعم الزعيم به شمل العلى التاما

وقال برقي زعيم العلماء الأعلام الشيخ مرتضى الأنصاري ويعزى الحاج
محمد صالح كبه :-

قطعت لسانك نفثة من أرقم
كيف استطعت تدير في فك اسمه
يا ناعياً للخلق روح حياتهم
رفته على موتى نبئت قلوبهم
لجميعهم تحت الثرى في ملحد
دعهم فقد غصوا بجرعة تسلكهم
وقل السلام عليكم دُرِسَ التقي
والدين هُدَى اليوم دين محمد ،
كان الدليل أقتموه على الهدى
والآن لما طوحت يده الردى
حميت عليهم للرشاد مطالع
غشيتهم سوداء أطبق ليلها
يا خير آباء فقدنا برهم
فظموا فن لهم بدرة فيسكم
حسن مقالك ما الأئمة اهلوا
بل كان شاقهم الإمام المرتضى ،
ورأوا محمد صالحاً من بعده
دم للصلاح وللهداية والتقى
قسماً بهديك بل بنسكك بل بمن
ما فوق ظهر الأرض فوقك مقتف
أنت الذي تنميك من سلف العلى

أعلمت من تنعاه أم لم تعلم؟
ولقد يضيق به فم المتكلم؟
املك لساناً لا أبالك واكظم
فتذبوا بسهام نعي مؤلم
وجميعهم فوق الثرى في ماتم
والى الأئمة في نعاتك يتم
وعفت معاملة عفو الارسم
ووهت دعائه بفقد المحكم
علماً يدل على الطريق الاقوم
غدت الأنام بمجمل مستبهم
لا تستبين اليوم للتوسم
للحشر تلحفهم بليلى مظلم
لجعت يتاماكم بأرفق قيم
أن يرضعوها بعد أكرم منعم
أبناءكم فيسوء ظنّ المعدم
ولذاك قيل له على الرحب اقدم
لبنينهم يبتى فقييل له اسلم
ولعيلة العافي وحمل المغرم
بالفضل خصك وهو جهد المقسم
أثر الأئمة في تقي وتكرم
زهر الوجوه لها المسكارم تنمى

ومعذب بهلاك قلت وقد سما
أتعبت نفسك ليس تعلو شأوه
فاسلم على الأيام ربك أهل
لينالها فأنحط موطن منس
ولو ارتقيت إلى السماء بسلم
وعلاك سام فوق هام المرزم

وقال يرثي الشيخ مهدي بن الشيخ علي ويعزى العلامة السيد مهدي
القزويني :-

ملأت مكارمك البسيطة أنما
ولئن غدا فذا مصابك في الوري
بالأمس قد رضعت بنانك درها
ما غمضت أجفان عينك عن ردى
حلب الحمام وأبالأمين، بك الجوى
فاغص في شطر فأمن هاشم ،
قسم الرزية في السوية فيهما
أما وساعتك التي ييللم
ما خلت فقدك يستقل بثقله
فلقد أطل غداة يومك فادح
في ناره استوت الأنام فما دروا
يا من أضاء بنوره افق الهدى
من رد طرفك عن فتور مغضياً
أبكيك للإحسان غاض نميره
ولطالب المعروف ألقى رحله
قطعت بك الأيام آمال الوري
ولقد سددت فم النعي بأنمل
فلذلك انعقدت لرزتك ماتما
فالفيت كان له وجودك توأما
واليوم تحلبها محاجرها دما
إلا وجفن الدهر غمض عن عمى
شطين صاباً في الزمان وعلقها
وأغص في شطر بلعفرها ، فما
فغدا كلا العباين ثقلاً أعظما
زالت وما أعنى سواك يلبها
ركنا زمانك ثم لم يتهد ما
هو منه في الأرضين أعظم في السما
أى القلوب أحق أن تنصر ما
أعلمت بعدك كل افق أظلماً؟
ولكم لحظت به الحواسد أرقا
قسراً وللآمال بعدك حو ما
وأقام ميت العزم لا متلو ما
قطعت ولا وصلت لكفك معصما
رجفت ولم أملك بهن له فما

فأقر في سمي أمض قوارع
ينمي جفوناً كان يرخيها التسقي
وأنا ملاً منها بأعظم كلفة
رفعوك والبركات عن ظهر الثرى
دفنوك وانقلبوا بأعظم حيرة
الولاء يا مهدي، آل محمد،
أشرفت شمساً في بروج سما الهدى
الولاء ما وجدت ولولاء جعفر،
أقسمت بالشرف الذي هو طبعه
لقد احتمت منك الشريعة في فتى
وإذا ذوو الفضل استوت أقدامهم
ومن السكينة والوقار سكوته
هو خير من نمت العلاء وآله
الجعفرين، الذين بمجدهم
رفعوا على أولى الزمان رواقهم
بالسيد المهدي، ثم بجعفر،
يا موصلاً متى رسالة ذى حشاً
بلاغ بلغت الخير خير موصلاً
يا بدر إن تك قد أفلت فلا تخل
فلقد ولدت به كواكب لم تلد
لو عدت للدين ومن لزمانها
لرايت صالحها، معيناً للعلي
وتلطقت وطفاء تحلبها للصبا

نفذت فكانت في فؤادي أسهما
بأبي جفونك ما أعف وأكرما
عبر الحمام إليك بجرأ مفعما
وطووك واللمعات عن وجه السما
فكأنما دفنوا الكتاب المحكما
ظلوا بمجهلها الطريق الأقوما
فأضأتها وولدت فيها أنجما
من مذهب للحق يرغم مجرما
وعلمت ذلك جهد من قد أقسما
لا تستبيح يد النواب ما حمى
وجدوه أحرى القوم أن يتقدما
وإذا تكلم لم تجد متسكماً
من ذروة الجوزاء، أشرف منتمى
ركبوا من الشرف السنام الأعظما
وتوارثوا فيه العلاء الأقدما
وبهم أنار الله ما قد أهما
ظلمت إلى ذلك الرواء ولا ظما
جدثاً به دفنوا الصراط الأقوما
برج الهداية منك بعدك أهما
مثلاً لها أم الكواكب في السما
بك أن تعود فيغتندي متبسما
مولى له الدهر اغتندي مستخدما
بشرى حواك فضم عضباً مخدما

أفصحتُ عن وجدى إليك بدعوةٍ رُبما ذمّت بها الزمان الأعجم
قد كنت لي بجميل ذكرك مالسكاً فلسن بقيتُ لأنسين (متما)

وقال يرثي الشيخ حسين الطريحي (١) ويعزّي أخاه الشيخ محمد والعلامة
السيد مهدي القزويني :-

وأبيك لا حيّ يدومُ	فعلام ترمضك الهومُ؟
لا تجزعنْ لضعنْ	وانظر هديت من المقيم
إنّا بنو الدنيا تطيبُ	لنا ومربعُها وخيم
نرجو الشفا لسقيمنا	وصحيحنا فيها سقيم
ونزوم أن نبقى بها	والموتُ غاية ما نزوم
هذا الحسينُ، وكان يسـ	نسقى بطلعته الغيوم
سائل به محرابه	إن شئت فهو به عليم
ينخبرك كم بسناه أمـ	سى يزهر الليلُ البهيم
متهجداً لله ودتْ	لشم مسجده النجوم
هو واحد التقوى الذي	هى بعد مولده عقيم
رحل الحمام به فتلك	معالم التقوى رسوم
رُفعتْ برفع سريره الـ	بركات وافتقد النعيم
حملوه والتقوى تنسا	شده ومدمعها سجوم
يا ذاهباً لا يُرجى	أبد الزمان له قدوم
فألحدُ هل يدرى أنـ	ت أم الصلاحُ به مقيم؟
قرُ السماء به توارى	أم محبتاك الكريم؟

(١) هو الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد الطريحي ، أحد أعلام امرته-
الحائفة بالعلماء ، كان طالباً فاضلاً أصولياً . توفي عام ١٣٠٢ هـ وقيل عام ١٣٠٣ هـ .

إن يوص غيرك من بأر
فالنسك إرثٌ والوصيُّ
ومقيم مأمك التقي
وبك المعزى من أتى
القائمُ المهدى، من
ورث النبوة علمها
مولى بنادى عزه
نادٍ ملائكة السماء
وبشم آفاق الملوك
في صدره المهدى، تص
ملأت نتائجه الزمان
فله الزعامة في الهدى
يا من له النسب الصريح ال
عجبا يروم علاك من
فوق الرغام وتحت نعلك
هبه يروم فأين من
مثلان خلقك والنسيم
ولانت واسطة العلاء
قوم بهم أمن المروع
كلاً تراه جمعراً،
أرجُ السيادة فيهم
رضعوا الإمامة فالجميع
فولاؤهم فرضٌ وهد

ث يئيمه ورعاً يقوم؟
تقاك والزهدُ الينيم
إن التقي نعم المقيم
في مدحه الذكر الحكيم
تجلى بطلعته الهموم
فهو الخبيرُ بها العليم
تتضائل الصيدُ القروم
على سرادقه تحوم
ترابٌ عتبه شميم
سدر للورى منه العلوم
وغيره الشكك العقيم
وسواه في الدعوى أئيم
محض والحسبُ الكريم
لك فوqe الشرفُ القديم
أنفُ همته رعيم
يد من على الأرض النجوم؟
ونداك والغيثُ العميم
وولدك العقيدُ النظيم
وفيهم أثرى العديم
في الجود وهو لهم زعيم
كالمسك ينشره النسيم
بنور عصمتها فطيم
يهم الصراطُ المستقيم

لبس الزمان بهاءهم
وبهم لنا الأيامُ يقطر
تهوى السماء بأنها
وإذا مشوا فوق الثرى
يا سادة العلماءِ ومن
بكم العزاءُ وحسبنا
«أحمد»، في ظلهم
فأبوك إن يفقدُ فكلَّـ
سيقرُّ عيناً في الثرى
حيثا الملائكُ قبره
وسقته من أنواء عفو
فبهم محيَّته وسيم
من غضارتها النعيم
لصعيد أرضهم أديم
حسدت نعالهم النجوم
تزن الجمال لهم حلوم
من كل ماضٍ أن تدوموا
ستنال أقصى ما تروم
همُ أبٌ برٌّ رحيم
إذ فيك جودهم يقوم
من حيث فيه هو المقيم
الله واكفةً مسجوم

وقال راثياً الحاج محمد رضا كبه وقد مرَّ نعشه على مدينة الخلة وكان السيد صاحب الديوان خارجاً عنها في إحدى الضواحي فعزى أباه الحاج محمد صالح كبه بهذه المقدمة والقصيدة . قال :

«هلم واستمع مقالى ، وتمجِّب بما تصرفت بي الليال ، فما أخالك رأيت
مثلي فقيداً شطُّ به المزار ، فلم يعلم بنفسه ساعة خرجت من الدنيا الى دار
القرار ، ولا أظنك سمعت قبلي بأحدٍ مات في زمنه ، وقد أبعده الدهر عن
قطنه ، فلم يحضر تشييع نعشه عندما مرَّ عاجلاً ، ولم يشهد حلول رسمه مذ
أودع في دار البلى :

كفاني بهذا جوى ما بقيت يجدد في القلب جرحاً رغيباً
نعم وكلما أردت النياحة في هذه المصيبة ، أخمثني دهشة ما يتجدد في قلبي
من استعظام هذه النازلة الغريبة ، فأعود على الحبسة نفسى ، وأتمنى لو أننى

قبل صدورها على حبست برمسي ، حتى قالت لي النفس ، سبق الي أوداجك
السيف هذا العذل ، وما عسى أن أقول : ولمن اعزّي وأنا التسكول ، وعلى
من أنوح وأنا الفقيد ، ولمن في اللحد انادي وأنا الملحود :

ما أخطأتك النائبات إذا أصابت من تحب

بلى وتربة وارت بالأمس من هو أعزّ عليّ متي ، وحفرة غمّضت أجفانها
على ضياء عيني ، لا سمحت لك قريحة لبي ، أو تروح عليّ بلسان حالي
فحسبي نياحة قلبي ، فأجبتها الي مقالها ، وقلت وعيني تجود بانها لها ، :

إطوياني ملامة وانشراني	بلغ الوجد حيث لا تبلغاني
قد عناني جوى يطول وفيه	يقصر اللوم عن مردّ عناني
كيف عيني لم تغدّ بيضاء حزناً	وهي قد أصبحت بلا إنسان؟
إن صوت النعيّ مذخاض سمعي	خلته في حشاي غرب سنان
وعضضت البنان غيظاً ولكن	لا يفيد المسكوم عضّ البنان
فاعذراني اذا ربطت فؤادي	بيدي وانطويت بما دهاني
إن قلبي من دهشتي طار رعباً	فقدنا وهو دائم الخفقان
كفكفنا عن حشاي غرب ملاي	من جراح الجوى بها ما كفاني
أين منّي صبري لأرضي فأسلو	صبري اليوم والرضا ميتان
أنا يا لائمي أدرى بطبي	فاعذلاني ما عشت أو فاعذراني
سليّاني بردّ روحى وإلا	فماذا عنه إذا سلواني
قرّباه فوق الثرى اليوم منّي	أو فنه تحت الثرى قرّباني
واقبراه إذا بقلبي وإلا	نخذه بقبيره واقبراني
والى جنب مهجتي وسداه	أو الى جنب جسمه وسداني
فخيّاتي وموته رزان	لم اقدر عليّ يجتمعان
بل تخيلت أن يعيش وأفنى	أو سواء تضمنا حفرتان

لم افارقه أجنبياً ولكن
قد نشرنا ما بيننا الودُ دهرأ
غمضاً ناظري ما عشتُ غيضاً
وزفيرى ثقّف حنايا ضلوعى
وخطوب الزمان دونك شخصى
نزعت عني الحوادث درعى
فلكم قد لويت دهرى وهذا
لك أسمحتُ يا خطوب الزمان
قد أبانت حشاي فاستهد فيها
راصدتى من حيث است أراها
فرمتنى من حيث لا أتقيها
فأنا اليوم يا نوائبُ كلّى
كنت قدماً أذودُ نبلك عني
قد نعاى الناعى إلى أيدرى
فحسبت الفؤاد مّنى أضحى
لطف نفسى على صريع حمام
ودّت المسكرات لو أن منها
ومسجتى بنعشه فى حبير
حملوه وخلفه كل عاف
قائلاً : أيكّة الرجاء اظمأى اليو
مصّ منك الصعيدُ ماء سماح
عجياً خفّ نعشه وهو قد سار

هو روحى وفارقت جثمانى
فظواه الردى وليت طوانى
فعلى من بعد الرضا ، تفتحان
فعلى ودّ من تبين حوانى^(١)
فلك اليوم قد كشفت عياني
فبمن أتقى شبا الحدّان
دهرى اليوم كيف شاء لوانى
ذهبت نخوتى فهك عنانى
نكبة طوحت ضحى بأبان
أعين النائبات وهى ترانى
بسهم الهموم والأحزان
مقتل بارز لمن قد رمانى
بينانى فأين مّنى بنانى؟
لا درى أنه إلى نعانى؟
بين نابى ذى سورة افعوان
ليس لى عنه بالدفاع يدان
غسلته بدمعها العينان
هو والجودُ فيه ملتحفان
بدماه عيناه فائرتان
م وعودى مصفرة العيدان
كنت فيه ريانة الأغصان
ر بثقل المعروف والإحسان

(١) حوانى جمه : حانى . وفى المخطوط : يبين .

بل أراه ما خف إذ سار لسكن
شيئته الأنام بالأحزان
هل كذا جل نعث ميت سواه
وعليه قد ودت الأرض يبق
فاحملاني إلى ثراه احملا
ودعاني خلف الصعيد اناديه
يا ققيداً فقدت منه غماماً
ودفيناً دفنت منه حساماً
أغمدته في التراب كفتى فشلت
شغلت منطقي عليه المرأى
يا ترانى اثنى على من بمدح
مات محي الثنا ولولا أبوه
ذاك منه صفاته الغر جاءت
صالح الفعل راجح الفضل غوث
ورع ناسك تفرغ لله
جامع قسوة الخمية للدين
وبعز الملوك يصبح مره
صدق المدح في علاه فقل ما
هو في الخير من قديم الليالى
أنقلت كاهل الزمان أبيديه
وعلى الأرض كلها من نداء
قد بنى للقري على (الكرخ) بيتاً
شارع الباب تلتقى طرق الأار

حملته ملائكة الرحمان
والتقته بالبشر حور الجنان
اختلطاً عند نعشه العالمان
ويرى (كل من عليها فان)
وقفاً بي عليه وقفة عان
نداء المروع اللهبان
كلما قلت قد ظممت سقاني
كنت أعدده لحرب الزمان
فات نصرى وابت بالخذلان
وخلا من هوى سواه جناني
وهوى من احبه ياتراني
قلت في لحده دفنت لساني
في مزايا علاه طبق المعاني
مستغيثين غيث أهل الأمان
بقلب من خوفه ملآن
انتصاراً وورقة الإيمان
بأ ويمسى بذاة الرهبان
شئت في مجده العظيم الشان
خير من قد مشيت به قدمان
فأمسى عياله الثقلان
أثره طيب بكل مكان
والتقى أس ذلك البنيان
ض جميعاً لديه بالضيغان

رين فيه ذوائب النيران
عدد الطارقين غر الجفان
عندها الدهر لا رضيع لبان
قابلتها الأيام بالكفران؟
قال كلا : لا يستوى البحران
قال : أين الباكي من الجذلان؟
غير من قد حكاه عزة شان
شرفاً حط دونه التيران
وهما ديمتا ندى وامتان
فيه تلقاهما شريكى عنان
وإلا جداول الإحسان
قوا بفضل النهى على الفتیان
ويعيد الباقي حياة الفاني
مصطفى، الجود ياركب الأمانى
ثقال الخطى على الركبان
بهجة الدهر نور عين الزمان
عطر الجيب طيب الأردن
وبكفيه للندى جعفران ،
فسناه دلالة الحيران
وجه طلق اليدين طلق اللسان
وهو فيها وصنوه القمران
لأمين في عصرنا المشرقان؟
مراد عفة في السر والإعلان

رافعاً تحت ظلمة الليل للسا
كرماً قد أعد للضيف فيه
مكرمات ترى رضيع سماح
شكرها أعجز الأنام فأنى
قلت للبحر هل تساويه يوماً
وسألت الحيا أنحكىه جوداً
ليس يحكىه فى سماحة كفى
ذاك عبد الكريم، من قد تسامى
فهما فرقدا علام ومجد
كلما عن مفخر يوم سبق
ولدا فتية هم شهب الفخر
متساوين فى المكارم قد فا
ينشر الحى من طوى الموت منهم
ما فقدت الرضا، وذلك باقى
فرديه خفائفاً تصدرى منه
هو صبح الأيام سعد الليالى
تلقاه من شذا حسبيه
ومن البشر فى حيتاه بدر
والأغر، الهادى، اذا حاروفد
هو طلق العنان فى الجود طلق ال
ومزاياه فى سما المجد شهب
وأمين، التقى وهل ضم مثلاً
طاهر النفس طاهر الجيب والآب

أبدأ في تقواه لم تتفبر
وهو في صدق لهجة ، كأبي ذر ،
والمرجى ، محمد حسن ، الظا
مخبرات مخايل الفضل فيه
يا دأ المصطفى ، وحلمك أرسى
لك نفس قدسية الذات فيها
وصف الله أن قلبك للتق
وأرى الصابرين في عصرنا أنت
حيث لو قيل عددوهم عددنا
هو جمع أريد بالذكر منه
فرغ القلب من جوى الشكل يامن

وقال راثيا بعض الأكارب :

كذا تفقد العين إنسانها
كذا يقرع الخطب صم الجبال
كذا للمراقب كف الزمان
كذا تغمد البيض تحت الصعيد
كذا وأبيك عوالى الرماح
فتدى المدامع أجفانها
الى أن يزلزل ثملانها
تمد فتأسر عقبانها
فتغدو الضرايح أجفانها
تدق يد الدهر مرانها

وقال راثيا ولده سليمان وأخاه محمدا :

لقيت من الوجد واللائمينا
فلم أدر ماذا بقلبي أمض
الائمتى بعض هذا الملام
ذرينى أدمى غروب الجفون
لقد جزم الدهر يسرى يدي
ضنى شف جسمى وأقذى العميونا
وجدى أم عدل العاذلينا؟
فالامر ليس كما تزعمينا
واستشعر الحزن حيناً فحيناً
فبانق وألحق فيها اليميننا

بظفر الردى ساء ما تأمرينا
وقلبي استقل مع الظاعينا
فما يترك الدهر دمعاً مصونا
وشيمته الغدر علقاً ثميناً
وبطن الثرى منه أمسى بطينا
وأينع في روضة المجد حيناً
وراق النواظر حسناً ولينا
أطلت عليه البكا والحينا
بآخر يذكرنا مانسينا
وعدت أكابد داءً دفينا
أعدت الشهور له والسينا
وقلت يكون لبياً فطيناً
بتحقيق ما أرتجى أن يكوناً
شواهد حققن فيه الظنونا
من حيث لا أتوقى المنونا
وكننت على اللحظ فيه ضنينا
إذا غادرتنى كثيراً حزينا
يمر على الهزيع الدجينا
وأدركت منى ما تأملينا
أرى بهما ما يقر العيوناً
وسرعان ما قد فقأت اليميناً
تربى أيامى البيض جونا
صنيعك لى عاجزاً مستكيناً

أصبراً وإنسان عيني يسلى
كنى حزناً أن جسمى أقام
أعيني شأنك والدموع
له الدم بالأمس قد بزنى
فغادر حجرى منه خميصاً
وغصن نما فى تراب العلى
ذوى بعدما أن زها برهة
وكننت متى عن لى ذكره
مضى ما نسيناه لكن ثنى
أهلت عليه تراب القبور
على أننى لم أزل منذ سبع
توسمت منه سمات السكال
فلما مخائله بشرت
وقامت على ما تفرست فيه
رمته (١) المنون بسهم الحمام
فأصبحت أسمع للترب فيه
بن أتعل فى النائبات
ومن مؤنسى حيث ليل الخطوب
فقل لليالى بلغت المنى
لقد كنت بالأمس ذا مقلتين
فقأت بسهمك يسراها
فعدت بعيماء مستصحباً
ولا تحسبني لما شكوت

(١) فى المخطوط والمطبوع : رماه

وقال راثيا شاباً في ريعان الصبا بالتماس بعض الأشراف :

أما والهوى العذرى ما بتُ ساليا
سلوتُ إذا والله حتى حشاشتي
وريان من ماء الصبا غصنُ قدّه
فجعتُ به حلو الشمائل بعدما
تطاعُ نفسى من نسايا اشتياقها
وأطلب في الأحياء رؤية شخصه
فكم لى على الذكرى اليه التفاتة
ولائمة لامت ولم تدر ما الجوى
تلوم ولا سمعى لها فيجيبها
ولو وجدت للبين ما قد وجدته
اميمة هل أدميت إلا بنانيسا
أقلنى فلم أنضح جواى بأدمع
ولا قلبت كفى الأسى لك مهجة
عذلت وعندى يعلم الله لوعة
غلبت وأحداث الزمان غوالب
وكيف انتصارى يوم طارقة النوى
حدث ظعن الأحباب عنى وغادرت
وفى الجيرة النائين لو تعلمينها
فلو جمعتنا الدار من بعد هذه
بمن أتداوى من جوى الهم لا بمن
وغادين قد أتبعتهم يوم ظعنهم
وقفت لهم فى مدرج البين وقفة

حبيباً بعينى الكرى كان ثانيا
على عزها إن كنت أمسيت ساليا
برغمى يمى فى ثرى اللحد ذاويا
ولعتُ به غض الشيبية ناشيا
الى طلعة منه تنسير الدياتيا
على ولدى منى وأنسى افتقاريا
كان لم يكن بالأمس وسد ثاويا
ولا كيف يرعى المستهام الدراريا
الى سلوة قلبى ولا قلبها ليا
غدا آمرى بالحزن من كان ناهيا
وهل غير دمعى بل فضل رداثيا
اكفكفها عن مقلتيك جواريا
حشاي على جمر توة ذاكيا
اكابد منها ما يدك الرواسيا
وفى أى دار ما أقن النواعيا
وعند اليسالى يا ابنة القوم ثاريا؟
مع السقم تعتاد الهموم وساديا
علاقة حب همت فيها لياليا
إذا لأطلنا يا اميم التشاكيا
وهل دفن الأقوم إلا دوانيا؟
جفونا يعلمن البكاء الغواديا
تسكر أنى ملت منى عظاميا

وقفتُ ونفسي رغبة في لقائهم
ومن ذهبت أیدی المنايا بشخصه
أحبای حال الموتُ بيني وبينكم
قفوا لا أقام البينُ صدر مطيةكم
قفوا خبروني عنكم هل أراكم
وتلك الليالي السالفات على مني
ليالي انسٍ بالوصال لبستها
دعوا لي قلبي أو خذوه مع الجوى
أحبای لا والله ما عشتُ سلوةً
ولما سرى الناعي بكم فاستفزني
ربطت الحشا بالراحتين ولم أخلُ
وعندي مما ثقَّف البينَ أضلعُ
وعينٌ بلا غمضٍ كأن جفونها
وقلبٌ متى يا برق يقدحك الأسي
ولي في زوايا ذلك النعش مهجةً
قضى الله أن لا أبرح الدهر أشتكى
فيا عين سيلي بالدموع صبايةً

تمنى على كذب الرجاء الأمانيا
فهيها في رجوع الدهرُ ثانيا
فما حيلتي فيكم عدمت احتياليا؟
لمستعطفٍ بالدمع يخشى التنايا
ولو شبحاً ما بين عيني ساريا؟
تطيب وتحلو هل تعود كما هيا؟
رقاق الحواشي نديرات زواها
فها هو خلف الركب أصبح ساريا
ولا بكم استبدات خلا مصافيا
ونادي منادي البين أن لا تدانيا
تطيح شظايا مهجتي بينانيا
غدون على جمر الفراق حوانيا
حلفن بمن تهواه أن لا تلاقيا
قدحت به زنداً من الشوق واريا
ترفٌ رفيف الطير يفحص داميا
لواعج يدمين الحشا والمآقيا
ويا نفس منى قد بلغت التراقيا



التاريخيات

قال رحمه الله مؤرخا عام ولادة الحاج محمد صالح كبه (١) في سنة ١٢٠١ هـ :
أنى اليوم حاتمُ أهل النهي على أنه للندى فاتحُ
أغرُّ غدا السعدُ لما استهلُّ وهو لغرته ماسح
وهنا به المجدُّ وفقاده وبشرها الشرف الواضح
وقالوا جميعاً وقد أرخوا : (نرى وُلِدَ الخلفُ الصالحُ)

وقال مؤرخا عام وفاة الحاج محمد صالح كبه في سنة ١٢٨٧ هـ :

إن بطو مصباح المكارم ضارح (٢) فلقصد أضاءت في علاه مصابحُ
طُفَّ حيث حلُّ قثمٍ جودٌ باهرٌ وعلَى مؤثلةً ، ومجد (٣) راجح
ملكٌ له الشرف الرفيع مشيِّعُ وعليه حتى المكرمات نوائح
شكت البرية داهه (٤) لما شكا فقضى وألحد والقلوب ضرائح
من جاره ، هودٌ ، دعاه فأرخوا : (اسعد جوارك ذا محمد صالح)

وقال وقد سأله محمد باشا بابان أن يصنع هذا التاريخ وهو في سنة ١٢٩٠ هـ :

ذا محمد رشيدُ باشا يياني شاد للحكم دار عزٍّ ومجد
تزدهى في مقاصر لو ، لكسرى ، مُثلت قال : هذه فوق جهدى
إنما ، آصفٌ ، أنا أنا بصرح من أتاه بجده جنة خلد
قد دعا الملكُ مطرباً أرخوه : (شاد بدر البهاء داره سعد)

وقال مؤرخا عام ولادة الحاج مهدي كبه في سنة ١٢١٩ هـ :

وليلةً قد وُلِدَت بصبحها (٥) شمسُ عليّ تشعُّ في سعورها

(١) طلب الحاج محمد صالح من الشاعر أن يؤرخ ولادته وان لم يكن قد أدركها .

(٢) الضارح : الذي يحفر الضريح للبيت .

(٣) وفي نسخة : حلم

(٤) وفي نسخة : شكت الغفاة لدائه .

(٥) في المطبوع : لصبحها .

سُرَّتْ بِهَا أَهْلُ الْمَعَالِي وَلَهَا أَهْدَتْ «بِمَهْدِي» ، سرور عيدها
قد طرب الدهرُ غداة أرخوا : (فلتردهي الليلة في مولودها)

وقال مؤرخا عام ولادة الحاج مصطفى كبه في سنة ١٢٥٥ هـ :
لقد ولدت أمُّ المفاخر ماجداً تضوُّع من أعطافه طيبٌ محتده
ترُبي بحجر المجد واسترضع النهي وشبُّ يُفدَى وهو ناشٍ بحسبده
وأضحى عليه الفخرُ يعقد تاجه ويلقى مقاليد المعالي الى يده
فيا مولداً فيه بنعمة يُمنسه لنا السعدُ غنى لا بنعمة (معبده)
به خمدت نار العدا حين أرخوا : (أنى المصطفى يا عز آية مولده)

وقال مؤرخا عام وفاة الحاج مهدي كبه في ١٢٧١ هـ :
ألا بكَّرَ النَّاعِي بِثَاوِ ثَوَاهِ (١) توسَّع والمعروف تحت ثرى اللحد
وعاش الهدي فيه ومات بموته فأرَّخ (معاً غاب الهدي هو والمهدي)

وقال مؤرخا ومهنتاً الحاج محمد صالح كبه بقدم ولديه الحاج مصطفى والحاج
محمد رضا من الحج وكل شطر منها تأريخ وذلك في سنة ١٢٧٧ هـ :

عج لنادى التقى وحى البشيرا إن فيه الزوراء تزهو سرورا
قد جباها ياسعد بشراك سعداً (٢) كل قطر لنوره شع نوراً
إذ ياقبال أزهرها من السكه بة قد جاءها بيتُ الحبوراً
برضاها النسق وابن أبيه مصطفاها يدعو وردتُ سفيرا
وجه بغداد حين أما لإنسا ن الحجى فيهما وصلتُ بشيرا
فقدنا حسين صبَّحاه بهياً بل حديث الهنا حلا منشورا

(١) في المطبوع : بناؤه ، وفي نسخة : بنانه .

(٢) هذا الشطر يكون مجموعته الابددي (١٢٩٢) وقد اتفقت النسختان عليه وأظن

الصحيح (بشراه) بدلا من (بشراك) ليتم التأريخ .

أنتَ قطبُ التقي عليك لدأباً فلكُ العزمِ قد يُرى مستديراً
بل جوادُ العليا وربُّ نَخارِ طيبه ضاع بالنسدى عبيراً
وقرينُ السخاءِ من جادِ طفلاً بنداه وساد شيخاً كبيراً
عشُ بطرفِ مازال زهواً قريراً يا أبا المصطفى فتحوى الحبوراً (١)
كل عامٍ كذا لداركَ طلقاً يُوفد السعدُ بالتهاني بشيراً
بل ومغناك طيباً كل يومٍ تجتلي به سنيّاً منيراً
وكذا فليرقُ نديكَ مُبديً من بهائم ما يخجل البدر نورا
بل كذا اعقدُ رواقِ جدك حاورِ كل وقتٍ جلاله محبوراً
هاك القيتَ معجزاً فاتحى يداً قف عفواً ما زبرجوا أسطيراً
حىً منه مؤرخاً عام رداً كل شطرٍ أبدى فعده الشطوراً

وقال مؤرخا عام ولادة الحاج محمد رضا كبه في سنة ١٢٤٦ هـ :

قل لامّ العُلى : ولدت كريماً شاد علياً أيه فوق السماءِ
سخط الحاسدون مذقيل أرخ : (ولد المجد با وفود رضاك)

وقال مؤرخا عام ولادة محمد صالح كبه ومهنيّاً والده الحاج محمد حسن
وذلك في سنة ١٢٩٦ هـ :

بشرى بمولودٍ به ابتهج الزمنُ وغدت تمي المسكرات به الحسنُ
ولدته أمُ المجد أبلج طاهراً في الأرض ترضعه المعارف لا اللبنُ
فيه مخائلُ من أيه وجدّه يُخبون أن سيطول عالية القنن
وسيفتدى للحمد أشرف كاسبٍ وعلى كنوز المجد أكرم مؤتمن
غصنُ نمته دوحه الكرم التي منها العفاة كم اجتنت ثمر المنن

(١) الظاهر ان لفظة « الحبور » وقعت ما هنا سهواً وان اتفقت النسختان عليها ،
ذلك لأن مجموع الشطر يكون (١٠٢٧) أما لو وضعنا مكانها « السرور » لثم الحساب .

تتفياً الأشرافُ باردَ ظلها وكففاك بالحسن المهدبُ شاهداً
هذا الذي ملأ الزمان عوارفاً إن لم نوجّهه مدحنا وثناءنا
هو عقدُ فضلِ زان عاقل عصره يفديه من تلقاه برحض^(١) ثوبه
إن لذئ لي فيه التثناءُ فإنه ندعوه ياملكاً بكأعبة العلى
يَهنيك مولودٌ سررت به العلى طربت وقد غنى البشير مؤرخاً :
لتقيهم من حرّ هاجرة المحن لقديمه بحديث مفخرة الحسن
بالبعض منها عاش كلُّ بني الزمن لمحمد الحسن الفعال ، فقل : لمن
لو لم يهبه الله عزُّ على الثمن يعني نظافته وفي العرض الدرّان^(٢)
لألذئ في عين المحب من الوسن هو لا بكأعبة النهود قد افتتن
من سعدُ مولده بسعدكما اقترن (ولدت محمد صالحاً تقوى حسن)

وقال يهني الحاج محمد صالح كبه ويذكر السنة التي حال فيها ولداه عن الحج
وهي سنة ١٢٧٦ هـ وكل شطر منها تاريخ :-

بشرى بروج الجود بشرها ضاء بافق المجد بدرها
وقد تجلّت في سماء العلى ، فاهناً بذأ السعد ، سراجها
شعّ نهارُ السعد حين ابتدا يضيء في الزورا فجلاها
واكتست الدنيا لأنواره أشعة تجلّو بحياتها^(٣)
ثم دياجي النحس زالت فما أسعدها وايبض قطراها
بل أنست اليوم حديث الصبا نسمة بشرٍ هب رباها
فيا علمتن بنات الفلا من أمس أنضاك بأرجاها
وأى وجه لأغر هو اب ن الشمس مهما يزه خفاها
فوقك مبدٍ خلف حجب السرى زاهى سنأ طرقت ضوءها
إذ كم فرى بطن فلا ماؤها آل وإعناقاً تخطاها

(١) برحض : ينسل . (٢) الدرّان : الوسخ . (٣) هذا الشطر ينقص واحداً .

لجده حتى احتل أم القرى قد حاز ما حاز بمغناها
في شوق نفس وقت ميلاده تقاه والطيب دثارها
رضى النهى أنجب حتى النهى أشمخها قدراً وأحبها
و مصطفي، أعظم به أطيبا مثل أخيه عاد أبهاها
ذا هو طرف العز إنسانه وذلك راح البر يمنها
أني ارتقاب الحج عاما به مكنها تلتقي مصلاًها (١)
فأرخنه فرحاً معجبا (٢) في أشرط أحمدت رؤياها
هاك التق البشر لها مطالعا ناش هناه وقت انشاما
ألا اجلونها مزهراً وافتتح بشري بروج الجود بشراما

وقال مؤرخا عام وفاة الحاج محمد رضا كبه :

وقف المجد ناعياً عند قبر وارت المكرمات فيه حشاها
ودعا أنت جنة قلت : أرخ (طاب ماوى نعيمها لرضاها)

وقال مؤرخا السنة التي تشارك بها في التجارة الحاج عبد الغنى كبه ومصطفي

الباجه جي وهي سنة ١٢٩٥ هـ :

للمصطفي والحسن الفعل معاً
كم قد أعدا للتجار رابح
بالين فيها عقدا شراكة
كواكب كل بروق المشتري
بعينه الرحمن قد رعاهم
أهلة بورك باجتماعها
شراكة جاء حميداً فالها
مرآة رأى حسن مرثيها
خاناً وهذا بالغنا مليها
لفتية مجموعها حظيها
فلا تسلى أيا دُرِيها
لله عين آمن مرعيها
ببرج سعد زانه وضيها
للريج أرخ مصطفي غنيها

التقارير

قال - رحمه الله - مقرظاً تخميس همزية البوصيري (١) في مدح الرسول
الاعظم محمد (ص) للشاعر عبد الباقي العمري الفاروقي :

نسيت في عرفانك الحكماءُ فقييح (٢) أن تذكر الشعراءُ
أى فضل لهم يبينُ وهل للبد ر نورٌ اذا استنارت ذكاه
جئت في النظم مبصر الفكر والدين يا جميعاً بصيرة عميما
فأزلت العمى بآيات فضل أذعنت طاعة لها البلغاء
نشرت طياء الفصاحة لكن طويت في انتشارها الفصحاه
حكمت حلوة ينابيع عفواً سلسلتها روية سمحاه
يرشف السمع لفظها العذب راحا لجميع العقول منه انتشاء
لو تلاها مردداً لفظها المرءُ لما احتجن روحه الأعضاء
وكفى شاهداً بفضلك ما تر ويه عنك (الهمزية) الغراء
بنتُ فكري مجلوة في قوافير لم تلد قط مثلها الآراء
ألفات مثل الغصون تلتها (٣) لك من كل همزة ورقاه (٤)
لبست من جمان نظمك عقداً ما تحلأت بمثله عذراء
أين يا ابن الفاروق ، منك الذي ابداع في نظمها ولا إطراء (٥)
لو رأى ما أودعت فيها لأضحى هو والنظم ، واصل ، والراء (٦)

(١) البوصيري : هو محمد بن سعيد بن حمادة ، من مشاهير شعراء عصره ولد بدلاص ،
ونشأ ببوصير ، وأشهر قصائده البردة في مدح الرسول الاعظم (ص) وقد طارضا الشعراء
كما شطرها وخمسها فريق كبير منهم ، أشغل مناصب في القاهرة ، وطبع ديوانه . توفي
بالاسكندرية عام ٦٩٥ هـ .

(٢) في المطبوع : مخبر .

(٣) وفي ديوان الفاروقي : عليها .

(٤) الورقاء : الحامة . وفي البيت تشبيه جميل للهمزة فوق الألف كالورقاء فوق المنصن .

(٥) في ديوان الفاروقي جاء البيت هكذا :

أين يا ابن الفاروق عنك البوصيري ري في نظمها ولا اطراء

(٦) يريد به واصل بن عطاء ، وكان يلتق بالراء .

زبرة (١) قد أشعت في المتن منها جوهرأ في فرنده (٢) يستضاء
فهى فيه عادت كمثل عصا مو سى وتخميسك اليد البيضاء (٣)

وقال مقرظاً (الباقيات الصالحات) للشاعر المعروف عبد الباقي العمري (٤) :

أرب القوافى قد غدا لك مذعناً بها محرز الفضل اكتساباً ووارثه
لو المتنبى ، شاهد الحكيم التى نطقت بها ما شك أنك باعته
هى ، الباقيات الصالحات ، أطايب ال قريض ، ولكن ما سواها خباثته
لحسبك منها معجزاً بمدح من معجز كل الأنبياء موارثه
غدت كمصا موسى ولكنما بها قد التقفا سحر القريض وناقته
كفى انها فى أمة الشعر قبلة اليها قديم النظم صلتى وحادثه

وقال مقرظاً كتاب (الروض الخليل فى مدح آل جميل) (٥) :

هذا كتاب أم حديقة روضة تنزه الأحداق فى أواردها

(١) الحديدة الضخمة الواسعة .

(٢) فى ديوان الفاروقى : المرندة ، وفى المطبوع : فريده وهو غلط .

(٣) فى مخطوطة الملا : فهى عادت من نوره كمصا موسى .

(٤) لم تثبت هذه القطعة فى الديوان المطبوع ، ولكنها مثبتة فى العقد المفصل ج ١

ص ٢٤٢ تأليف صاحب الديوان .

(٥) آل جميل : امرأة حليمة معروفة فى العراق ، نبغ منهم فريق من الشعراء والعلماء والاعيان ، وحيدم : محمد جميل بن عبد الحليل ، وأولاده عبد الغنى واخوته ، هاجر من الشام الى بغداد ، وأشهر من نبغ منهم عبد الغنى فقد حاز على جلالة ورفعة ومكانة سامية بين أعلام العراق وحكامه . وقد ألف السيد عبدة بن أبى التناء الألويسى هذا الكتاب «الروض الخليل فى مدائح آل جميل» توجد منه نسخة عند المؤرخ عباس المزراوى ، وقد نشر المزراوى مجموعة غيد الففار الأخرس فى عبد الغنى جميل .

وتودُّ لو شرت^(١) العيون بياضه
 نظمت به غرر الكلام مصاقع^(٢)
 غرراً بدت كالشهب^(٣) إلا أنها
 لو شتف الشادي الحتام بها إذن
 يهوى فؤادُ المرء يغدو مسمماً
 لفظاً أرقاً من الصبا وخشامة
 دع ما يزخرفه الريحُ وإن زهت
 وتصفع الروض الخليل ، فرغبة
 تحظى بكل طريفة من حسنها
 ويعدُّ من آل الجميل ، مناقباً

وسوادَه ببياضها وسوادها
 روحُ الفصاحة قام في أجسادها
 بزغت بليلى من سواد مدادها
 خلعت له الأطواق من أجيادها^(٤)
 ليحوز حظَّ السمع من إنشادها
 معناه تحسب قُـد من أطوادها
 أزهاره بين الربى ووهادها
 لثراه تنسى العين طيب رقادها
 غدت العقولُ العشر من روادها
 تهوى النجومُ تكون من أعدادها

وقال مقرظاً شعر العلامة الميرزا أبي الفضل^(٥) أحد تلامذة الحجة السيد

ميرزا حسن الشيرازي :

يا أبا الفضل كلما قلت شعرا فيه أودعت من بيانك سحرا
 وإذا ما بعثت غائص فكر في بحور القريض أبرزت دترا
 كم تعاطيت غاية جئت فيها سابق الحلبتين نظماً ونثرا

(١) شرت : باعت ، واشترت : ابتاعت ، وهو من الاضداد المعروفة في اللغة .

(٢) المصاقم : واحده مصقم ، وهو الخطيب البليغ القول والجهوري الصوت ، أو الذي

لا يرتج عليه في الكلام .

(٣) وفي المخطوط : كالشمس .

(٤) شتف الجاريه : جعلها قرطاً ، والشادي : المرتل .

(٥) هو الميرزا أبو الفضل أحمد بن أبي القاسم بن الحاج محمد علي بن الحاج هادي

التوري الطهراني ، عالم جليل ، وشاعر معروف له ديوان طبع بطهران على الحروف . ولد

عام ١٢٧٣ هـ وسكن النجف زمناً طويلاً منذ النشأة الى أن اشتهر بين أعلام عصره ، رجع

الى طهران وتوفي بها عام ١٣١٦ هـ ، ترجمت له في كتابي « شعراء الفري » ج ١

ص ٣٣٣ - ٣٤٦ .

لكَ حرٌّ من النظام رقيقٌ ورقيق النظام ما كان حرّاً
إن تصفحته تجسد كل شطرٍ فيه يحوى من المحاسن شطرا
لفٌ في نشره بديع القوافي يبديع ترويه لفساً ونشرا
كلمٌ كله مبادئك تبرِ ما سبكن الأفكار شرواه (١) تبراً
صفته باهرَ المعاني فقلنا إن لله في معانيك سرا
قد تجلّى بدر (٢) فظمك عصرٌ جئتَ فرداً به فناهيك عصرا
وهدت قالة القريض نجومٌ طلعت في سماء طرسك زهرا
ذكرتنا ، ذكرى حبيبٍ ، فقلنا إن في هذه القوافي لذكرى
وسقتنا ، غيث (٣) الوليد ، فقلنا أنت بالإنسجام يا غيث أحرى
وتلك ، معجزاً لأحمد ، يدعو من وعاه : آمنتُ سرّاً وجهراً
فاجتنبنا للأنس زهرة روضٍ واجتلبنا كالشمس عذراء بكرى
ينثى العقلُ حين تتلى كأن اللفظ كأسٌ والسمع يرتاح سكرى
فأرى ، الخضر ، أنت لكن لديه عين ماء الحياة ، تنبع خمرا
هى آياتٌ مرسلٌ بالقوافي ربها قد أحاط بالنظم خبرا
قد قرأنا عزائم الشعر منها وسجدنا لله حمداً وشكراً

وقال مقرظاً رسائل العلامة الميرزا محمد الهمداني (٤) ، ومذيلاً للتقریظ
برسالة :

انطلقت بارعة يرى حتى العدو وفاقها

(١) العرودى : المثل . يقال : « لا يملك شروى تقير » أي مثل تقير ، والتقير نسكتة
في النواة .

(٢) وفي نسخة : تجلّى ببدر .

(٣) المعروف : عبث الوليد ، وهو شرح ديوان البهتري لأبي العلاء المرعي .

(٤) شاعر كاتب أدیب فقیه فطن السكاظیة وتوفى عام ١٣٠٠ هـ وله كتب ورسائل
ودیوان فی أدب التأریخ أسماء (فصوص البواقیت) ، ترجمت له فی کتابی (شعراء بغداد) .

تأبى النزاهة أن يذم^(١) ذوو الكمال نفاقها
فهى الهدى لكفورها^(٢) والصدق كان صداقها
عذبت مقاتلها فما أحلى الغداة مذاقها
لأنى رأيت^(٣) ومحمداً، فضيل الأنام وفاقها
فات الأفاضل لاحقاً حتى شأى سباقها
ورقى معارج ما امتطى أحدٌ سواه بُراقها
ما زال يخرق من سماوات العلوم طباقها
حتى لقد^(٤) ضربت على السبع الطباق رواقها
وغدت لخدمة سعده الـ جوراً تشدُّ نطاقها
هذا الذى راقته أبكار رُ العلام وراقها
بمنابغ غر أهله تها أمن محاقها
زهرت سماه الفضل^(٥) ما زينت آفاقها
يامن حلبة فضله أجرى يروم لحاقها
[قف حيث أنت واخل محرزة المدى وسباقها
قد أحرز الغايات من أجرى لمن عتاقها
فإليك عن لجج نهي ينسك أن تخوض عماقها]^(٥)
هذى رسائله فقفت متصفحاً أوراقها
ترها عقائل ففكرة أخذ النهى ميثاقها

(١) في المخطوطتين : أن تدم ذوو الكمال .

(٢) في المطبوع : هوى الهدى لكفورها .

(٣) وفي مخطوطة الأصل :

حتى له ضربت بأهـ .

(٤) في مخطوطة الاصل : العلم .

(٥) الأبيات الثلاثة لم تثبت في المطبوع .

نيسه النجوم رواقها

وحدائقاً فيها المعالي
وشدت بها ورقُ الثنا
وتلذذ الذوقُ السليم
بها عشية ذاقها

ولعمري إن هذه الرسائل ، المزرية بنور الخاتل ، كلها آيات فضل
مبهره ، قد تنزلت من سماء فكرة نيره ، أينما تليت فهي تشهد ، أنها
معجزات من هو كاسمه محمد ، ولا ملامة ، إن قلت : ختم به العلم أفاضله
وأعلامه ، فإنه علامة العصر بل نسيج وحده ، وزينة جسد الدهر بل
واسطة عقده ، ومركز دائرتي المناقب والمآثر ، وجماع سلسلتى المحامد
والمفاخر ، ولقد حلّ من أفاضل الزمن ، محل الروح من البدن ، وكفى
بمؤلفاته الآخذة بأطراف الفضل ، شاهداً وناهيك بها شاهد عدل ، فلنمسك
عنان المقال عن الثناء عليه ، بينان الدعاء له في نحو أغراس نعم الله لديه ،
فالشمس غنية بإشراقها ، وحسب الحمايم زينة بأطواقها ، (وهل ينفع
التحجيل من هو أشهب) .

وقال مقرظاً (الرحلة المسكية) منظومة العلامة الشيخ محمد حسن كبه :

طرح الدهرُ في حمى المجد رحله
عند مولى يميزه اليوم ككائه
ولدته العلى وآلت بأن لا
تلد الدهرُ في بنى الدهر مثله
سيفُ عزٍ لقد تقلّده المجدُ
وبالجود أحسن الفخر صقله
ملكٌ تظاع العلى منه بدرأ
في عيون الحواسد اشتب شعله
أفرشته الخدود منهم ولكن
حصدت فوقها السكواكب نعله
لم يعب من خصاله الغرّ شيء
غير بشر ينسى (٢) به الضيف أهله
خضر النامسُ ذمة الجود لكن
حسنُ الفعل قد رعى اليوم آله

(١) في المطبوع : اذ . (٢) وفي المطبوع : ينسى .

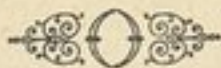
وحد المدح منه للفضل رباً
 درجت في العلى أماجدها الف
 ثم أبتت ومحمداً حسن، الفعل
 واعمري لا يكمل الفخر حتى
 في لسان الثناء رحلة ندب
 وصف اليد كيف أنضى المطايا
 يا مبارى الصبا بصغرى بنان
 عجباً يبتغى علاك ابن نقص
 رفعت قدرك المعالى عليه
 وقواف منظومة لقبوها
 منك ألقاظها بحاجة مسك
 كم جلت لامرى عقيمة معنى
 ليت من مقلتي بدت بسواد
 كليات في وصف حجك جاءت
 قد روته لنا فناديت أرخ
 والثنا في سواه يحمد بحمله
 رء وكانوا شيخ العلاء وكمله
 على نخرها بها مستدله
 يصف الفرع طيباً لك أصله
 كل يوم له الى الفخر رحله
 فطوى رحبها لينشر فضله
 بالعطايا سماؤها مستهاته
 ما حوى من خصالك الغر خصله
 فلها أنت عمدة وهو فضله
 رحلة حط عندها الشعر رحله
 مزجت حلوة بشهدة نحله
 أمرتها يد التعجب عقله
 في بياض لكن بخط (ابن مقله)
 كعطاياك في المكارم جزله
 حتى حجا يتلو مساع برحله

وقال مقرظا كتاب العلامة الميرزا محمد الهمداني :

هو طرس أم خد عذراء تجلى
 وسطور تلالآت أم ثور
 بل كتاب محمد، جاء فيه
 لا تشبهه عموده بفصول
 فن الدر نظم كل ولكن
 خط فيها الإبداع ما كان أملى
 من غوان يبسمن زهواً ودلاً
 بلسان الإعجاز في الناس يتلى
 ناعمات الصبا به تتحلى
 در هذى الفصول أحلى وأعلى (١)

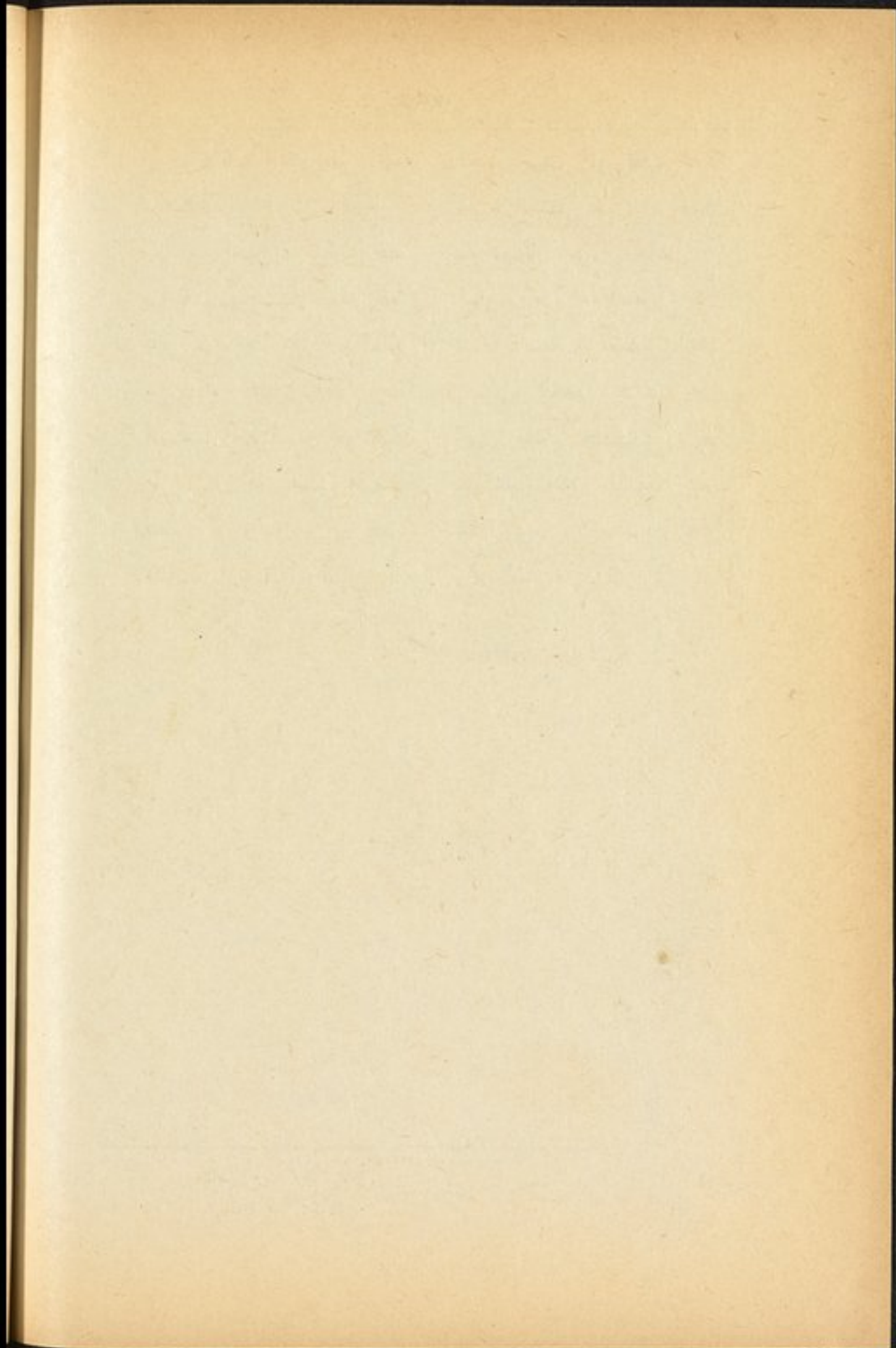
(١) في المخطوطتين : أعلى ، كما في المطبوع أيضاً ، ولعلها : أشلى .

إن تصفحته بعقل تجده كيف يهدى لمن تفهم عقلا
يا صناع اليراع بل يا إمام الـ حرمين استطل على الناس فضلا
إن من بعض ما بنانك خطّة به كتاباً حوى المحاسن كلا
ولده روية لك يقظي إنها لم يلد لها الدهر مثلاً
غير بدع إذا تحلّى به العصر فأنت السيف الصقيل المحلّى
بل ذكاه الهدى واقسم حقاً بنهار للفضل منك تجلّى
إن هذا الكتاب روض فنون يجتنى مشراً كناناً ونبلأ (١)
ظلُّ أوراقه النهى فتصفح سنا عليها منشور لفظك طلاً
فنظمنا له وقد راق حسناً عقد مدح وكان للمدح أهلاً (٢)
فشممنا ربحانة النقل منه وهجرنا سواه إذ كان بقلاً



(١) في المطبوع : كلاً ونبلأ .

(٢) في مخطوطة الملا : أهل .



مشرفات

قال رحمه الله هاجيا :

أكرّر الطرف^(١) لا أرى أبداً
إلا غيبياً أنى تلفتُ
من كل من ذقنه (كعائته)
والفم منه كأنه استُ
ومعجباً كل مشيه مرح
ومترفاً كل أكله سحتُ

وقال :

وحش من الإنس من يعلق بصحبتهم
يكن كستبدل سقماً بصحته
كأننى بينهم مسك أحاط به
ريح البطون فأخني طيب نفحته

وقال :

كم ترانى أستولد الأوقاتنا
فرجاً فى انتظاره الصبر ماتا
وإذا هبت الحظوظ فخطى
يقطع الليل والنهار سباتا

وقال يهجو أهل زمانه :

ما أكثر الناس لولا أنهم بقر
تأتى المثالب أفواجاً اذا ذكروا
لو شام آدم بعضاً من فضائحهم
لما أحب له أن ينسب البشر

وقال :

إن يبلغنك عن جود امرى خبر
فكذب السمع حتى يشهد البصر
ولا يفرئك إن راقظ ظواهره
فرب دوح نصير ماله ثمر

وقال هاجيا بعض الناس :

أفلا لا تبغى الثناء فما لك فى الثنا من نعمة تجزى
إن الذى يثنى عليك كمن دون المهيمن يعبد الرجزا

(١) فى المطبوع : أكرّر طرفى فلا أرى أبداً .

وقال هاجيا بعض الشعراء :

فويلُ القريض لقد أصبحتُ به أغيباء الورى تدعى
بقية عارِ دنى الهجاء ترفع عن قدرها الأوضع

وقال مشيراً الى زيارة أحد أصدقائه في ليلة هبت فيها عواصف ورياح (١) :

سعدت من عشية زار فيها قرُّ المجد ربنا فأضاء
وأظن الرياح قد حسدتنا فهى وجدأ تنفّس الصعداء

وقال يصف خيمة ضربت لمسآم الإمام الحسين (ع) والفرش في دار العلامة السيد مهدي القزويني في العشرة الأولى من شهر المحرم :

أهذا نبيُّ الهدى أحمدُ وهذا الذي ضمنا المسجدُ
من الدمع محمراً أرضه وسقف السماء به أسودُ
وجبريل إذ قام ينمى الحسين وتبكي الملائك إذ تنشذُ
نعم وأبيك بها أحمد وأملاك رب السما تشهدُ
فما عذر عينكم في الجود وعين الملائك لا تجمد

وقال وقد تمسه بعض الرؤساء أن يعمل تلغرافاً الى النقيب وهو في استانبول :

ليت متى نياط قلبي الى قسطنط ين يمتد من أقاصي العراق
فيؤدى اليك أضعاف ما أد يت بالتلغراف من أشواق
أنت بدر العلى فما برحت فيه لك الينا مضية الآفاق
فعلى البدر نالنا منك ما ن سلنا على البعد منك بالإشراق

(١) لم يثبت البيتان في المطبوعتين .

وقال في كتاب كتبه لبعض الأكارب :

قل للنسيم وقد سرى	سجراً بأنفاس رقيقه
يا مشبهاً عندي ، أبا	محمود ، في طيب الخليقه
إحمل إليه رسالة	تحكى سجاياه الأنيقه
من شيتيق في لجة الأش	سواق مهجته غريقه
ولانت والبرق أزويبا	عن قلب وامقه خفوقه
شوقاً لحضرتة التي	كل النفوس لها مشوقه
هو فرع أصل قد غدت	يثرى ^(١) على الجوزا عروقه
من دوحته في رى ماء الـ	مكرمات غدت وريقه
يا من تمنى النجم حين	سما الى العليا لحوقه
من ذا لمجدك يرتقى	وسواك لم يسلك طريقه
إن الكرام هم المجاز	وأنت للكرم الحقيقه

وقال في رسالة لبعض الأشراف :

سلام برقته قد حكى	ونفسك رقة أخلاقها
حباك به مغرم أحكت	مودته صدق ميشاقها
ترف بمهجته دائماً	اليك نوازع أشواقها
رآك تفرعت من دوحته	زكا في العلى طيب أعراقها
وأيكه مجدك قد غرقت	حمام النساء على ساقها
وغر مساعيك في المكرمات	تطول بزينة أعناقها
ونفرك لم تحك شمس السما	سناه يساهر إشراقها
فأهدى كأخلاقك الزاهرات	اليك تحية مشتاقها

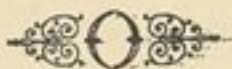
(١) كذا جاء في المخطوط . وفي المطبوعتين : يثرى ، وفي المعنى التباس .

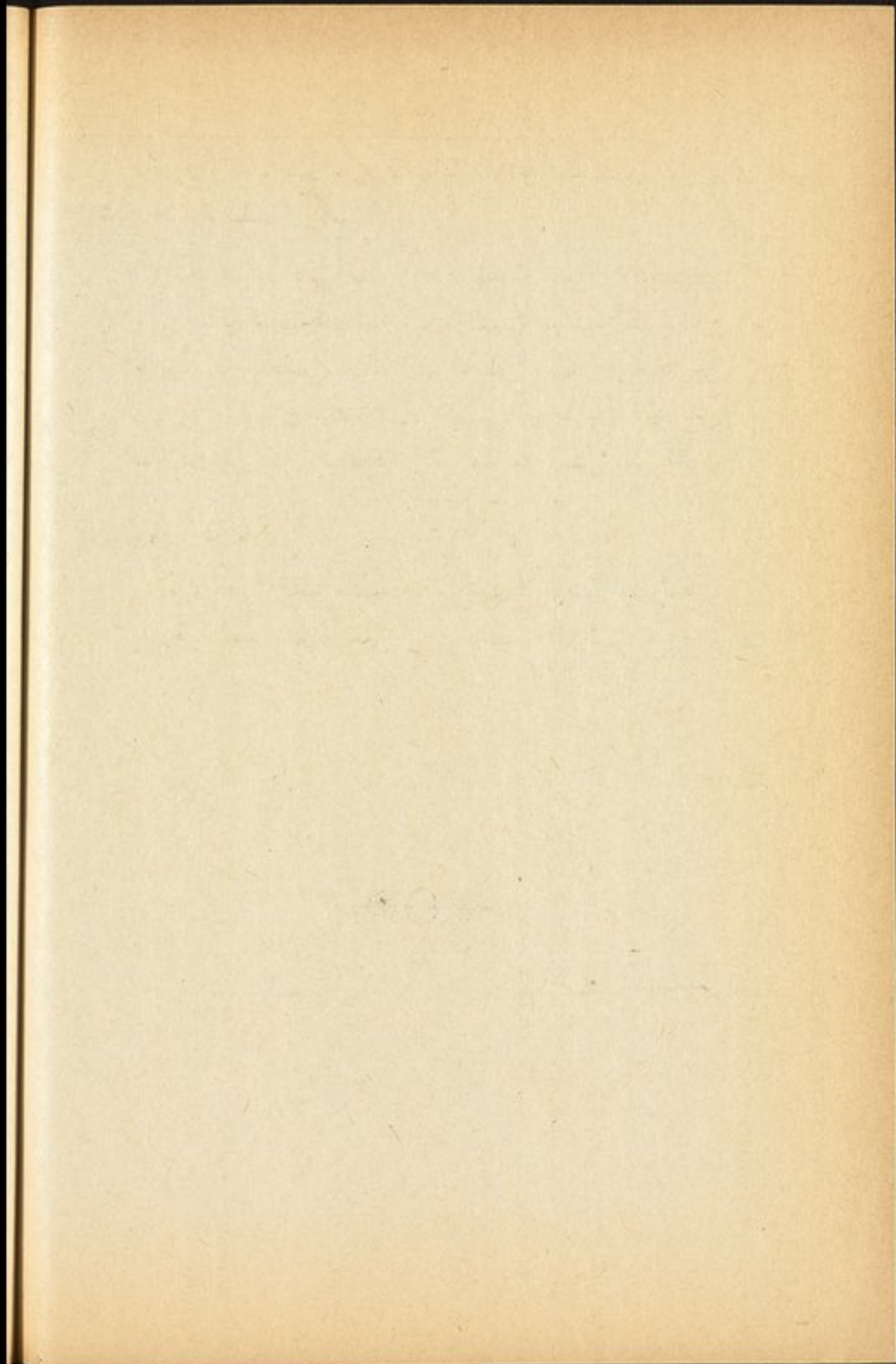
وقال في وصف خيمة ضربوها في دار العلامة السيد مهدي القزويني في
شهر المحرم قد بطنت في بياض :

اليوم قد صوت ناعي الهدى	يفصحُ بالنمي ولا ييكني
ينمي قتييل الطف عند ابنه	لمهديّ مولى الأانس والجن
وقائلٍ ذا السقف ما بالله	ايضُ وعهدى فيه كالدجن
قلت : رأى المهدي مستشعر ال	سواد حزناً باكي الجفن
فصار عيناً كاه للبيكا	فها هو ايضُ من الحزن

وقال رحمه الله :

خذي قلبي اليك فقلبييه	تري لا موضعاً للصبر فيه
وهل للصبر منزلة بقلبي	باسمها النوائب تدريه





الرسائل

مدح ، رشاء ، عتاب

١ - قال مقرظاً كتاب (الرحلة المسكية) للحاج محمد حسن كبه :

أيا الرائد خميلة الآداب ، الماخض ثميلة الأفكار والألباب ، إمعن
سير رواحل فكرك ، في شعاب هذه الرحلة ، وذق بذوقك السليم في
استعذاب هذه النحلة ، واعرف كيف يُجتنى الورد ، وبأى عين يراد ،
وكيف يجتنى الشهد ، ومن أين يشتر ويستجاد . فلقد بهرني هذا الكامل ،
الذي ما كشفت عن مثله ذيولها الحواضن من العقائل ؛ ولا عقلت بمثله
من النطف الغر أرحام الحوامل ؛ ولا اتفقت السنة المدح إلا على فضله ،
ولا قلب الدهر أجفان حائر قبل هذا في مثله . فابعث رائد نظرك في نجع
شمائله ، ولمع مخائله ؛ وقلب أجفان التوسم ، والحظ كيف جمع بين
التبذخ في معاليه ، وبين التواضع في شرف التسكرم ، وتصفحه بعين
الفراسة ، وتعجب من ماجد كملت في شرح شبابه فيه معاني السؤدد
والرياسة ؛ فأصبح كعبة الفتوة ، ومروة الإحسان والمروة ؛ تتعرف للناس
عرفات جوده ونداه ، فما دعا طائف الرجا به إلا ولبناه ، فكل أيامه ولياليه
نحر وتشريق ، وكل آناته مباهلة بالجود وتصديق ؛ قد جمع في حجه بين
مشعر الحرم ، ومشعر الجود والكرم ؛ في رحلة شرف راقته منه بأمرها ،
ونحلة ظرف شاقته منه بآثارها ، تارة تجده ابن مفازة ، وتارة ملكاً
جعل إلى العليا على النجوم مجازه ؛ ينتقل في تلك الأودية ، وتخفق عليه
تلك الرايات والألوية ؛ في فلوات مجاهل عمية الإيضاح ، خرساء صدى
الصحارى والبطاح ؛ يتلون خريتها تلون آلهما ، ويمور من الهجير مور
أنقاها ، أوقب صلاحها ؛ وتارة يصف لك تلك المنازل ، وما حوت
رياضها من المها الخواذل ، والجوارى المطافل ؛ فيدعك آنساً بتلك الخائل ،
كأنك بينها نازل ، وينعت لك شقائق ورد كأنه أبو قابوسها ؛ ويأخذ في
نشر حديث أزهارها كأنه وشى حلية طاووسها ، ويحدث عن مناهل كان

ابن فراتها ، وعن صواهل كما قيل : كأنما نتجت تحتها قياماً ، أو كأنه ولد على
صهواتها ، وعن إبل ما اعجب ما وصف به رواحها ، كأنه لا سواه نتج
قادحها وبازلها ، ثم يذكر في أثناء ذلك مساءه وصباحه ، وغدوه ورواحه ،
وعشيته وأبكاره ، وأصيله وأسماره ، بمنطق عذب ، وكلام أرق من
خذة المحبوب وحشاشة الصب ، ويتنقل في خلال ذلك في وصف طلوع
الشمس وغروبها ، وبزوغ الكواكب ومغيبها ، ويتشوق إلى أحبته ، وأهل
مودته ، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه أبيات تلك الرحلة . وكلبات هذه
النحلة ، في نظم كالذهب الإبريز ، اخلصه السبك ، أو كالتؤلؤ الرطب ،
تتوالى فرائده في أحسن سلك ، وحيث راقى بها الإعجاب ، وأخذت منى
ما تأخذه محاسن بارعة الجمال من القلوب والألباب ، قرضت كعابها ،
وقرطت من أبياتها أترابها ، خلقت لها هذا الوقف ، وشنتفتها بهذا الرعاع
والشنف ، وذلك قولي فيها ، وفي منشي معانيها :

طرح الدهر في حمى المجد رحله عند مولى يميزه اليوم كأنه (١)

أقول ولعمري أين يقع هذا التقريض ، من مدحه على هذا النظم ، الذي
عادت به حياة القريض ، وإني لأحمد الله على ما أولانا من عظيم المن ،
إذ رفع يتم الشعر في هذا الزمن ، بخلف آياته الحسن ، وحقيق أن أقول
فيه ، وإن لم أوفته من المدح حق معانيه (٢) :

ما حلية الدنيا سوى أمجادها يزهر في بهائم نديها
واليوم قد زينت ومن محمد لا من سواه حسن حليها
قد نسج الفخر له مطارفاً مطرز بصنعه بهيها

فلا أدري أوسط الزوراء ، أم قرنته توسط منها فسكاً ، تباع جواهر الحمد ،

(١) تقدمت في حرف اللام . (٢) وفي المطبوع : معانيه .

وتجلّت لطائمُ الثناء ، أعقب من لطائم المسك والند ، الى عالم منه بأثمانها ،
وخير بتفاوت حسنها وإحسانها .

* * *

٢ - قال وقد كتب بها الى الحاج محمد حسن كبه جواباً على رسالة
وردت منه :

ما عقد الحمدُ خنصره ، ولا فتح المجدُ بصره ، على أنضر عود مكارم ،
وأزهر طلعةٍ لشائم ، من أبلغ بستام العشيّة في الزمن البهيم ؛ سباه الشرف
الوضّاح على قسبات وجهه الكريم ؛ يسفرُ للجود عن محيّا أنور من
بدرٍ تم ، يقرأ الوافدُ عنوان صحيفته هذا قبلة الكرم :

وجهٌ كأنّ البدر شا طره الضياء أو النجوما

لو قابل الليلَ البهيم لمزق الليلَ البهيميا

يجلو الهموم وربّ وجهٍ إن بدا جلب الهموما

فبوركت طلعة ذلك الأغرّ ، وحياء الله ما تعاقب الأبيضان الشمس والقمر ،
فلعمري كم اطلقت يده البيضاء ، من صنيعة غراء ، قد عقلت نعم الشكر
بأفنية نعمه ، وملكت أعنة سوابق النظم والنثر فلا تسبق لغاية سوى الثناء
على أخلاقه وكرمه ؛ حتى مكث ركابُ الشكر على تلك المواهب حبيسا ،
وأقسم الثناء بتلك المناقب لا لمست يدها سواها لموسا ؛ وأين بركاب
الشكر من تلك الرحبة الخضراء ، وماذا تلمس بعد تلك المناقب يدُ الحمد
والثناء ، وهل في هذا الزمن إلا (محمد حسن) ماجدٌ ما اسود ليل الظن
لطامع ، إلا ابيض من أشعة وجه القمر الطالع ؛ وإني وإن احكمت مني
يدُ الإخلاص عقد ودّه ، وأمنت عليها أن تحلّ بيد هجرانه وصدّه ،
لمعتذرٌ اليه ، من ابطائي عليه ، فلقد ساورني الدهرُ ، بشواغل هي قيدُ
الفؤاد والفكر ، فأصبحت قليل الخطوة ؛ ثقيل الخطوة ، عاثراً بذيل
التقصير ، ناظراً من الخجل على البعد بطرف حسير ؛ قد بعثت العذر على

لسان هذه الغادة السكعاب ، التي ربما وقف الحياءُ بها دوين الباب ، والرجاء
من كرم أخلاقه ، وشرف أعراقه ، أن يعيرها سمعَ مسامحٍ وهتَاب :
إحدى الغواني الى الزوراء . جاءتك تمشي على استحياءِ (١)

* * *

٣ - وكتب اليه أيضاً يعتذر اليه :

قد جنى لى الزمانُ أعظمُ ذنبٍ ، وغدا عنه شاغلي ان يتوباً
فلقد أقعدتني العللُ ، حيث أقامني الخجلُ ، ومثلتُ بي الأمراضُ ، في هيئةٍ
من غيره الصدود والإعراض ، إلا أن أعناق الآمال ، لم تزل متطاولة الى
هبوب نفحات الإقبال ، بقبول العذر بمن نزل به السقم منزلة الصحة من
جسده ، وحتى للحدُ أضلعه على بعض أولاد أخيه وكان أعز عليه من
أفلاذ كبده ؛ ومع طوارق اخر ، كلُّ طارقه منها تقول لا وزر ، أيسرُها
ابتلاء الدهرُ له بحبسه ، مع غير أبناء جنسه ، لأنى منذ فارقت ذلك النادى ،
وحللتُ ولكن في غير بلادى ، الى الآن مقسم الفسكر بين معالجة
الأوصاب ، ومعالجة اتساخ ذلك الكتاب ، فاذا انحسرت عني آونة غمرة
الأم ، وأفتتُ قليلاً من سكرة السقم ، أقبلتُ على التحرير ، قائلاً لا يُحمد
ترك القليل لقوات الكثير ، وبينما أنا كذلك : إذ وردتُ إلى تلك الرسائل ،
وأنا في حال ، كأنى المنعوت فيها بقول القائل :

أهمُّ بأمر العزم لا استطيعه كما حيل بين العير والنزوان
فلولا أنها تابعت الى طروقها ، وشفعت برعدها بروقها ، حتى خفتُ أن
ينصبَّ على سوط عذابها ، لما ألهانى عن تنميق الكتاب تنسيق جواها ،
لأنها يا عافاك الله عما اشتكيه ، ومتعك من الصحة بأكمل ما أتمسه من الله
وارجيه ، وإن كان ورودها إلى منك ، فإننى قد آثرتُ الإشتغال بك

(١) تقدمت في باب الموشعات .

حتى عنك ، هذا عذري اليك ، وأنا على ثقة من قبوله اذا نشره بنان
الاستعطاف لديك ، ولقد وشحت هذه الألوكة ، بنظم هذه الآيات التي
جاءت أرق من ربطة وشي محوكة ، وجعلت معانيها السحرارة ، ككفارة
ما سلف من الذنوب وأي كفاارة :

يا من لويتُ به يد الخطب وبه ثنيتُ طلاييع الكرب (١)

* * *

٤ - وقال وقد كتب بها اليه جواباً على كتاب أرسله أيضاً :

طيّبٌ واختبرٌ بذاك النفسيا	في فمي لم يزلٌ لذكرك نشرٌ
صُمتُك نصب العينين متى مقبيا	وبمرآة فكرتي لم يزلٌ شخ
ليس ينفكُ عقده منظوما	وعلى النحر من علاك ثنائى
منك ذبالك المحيا الكريما	لا تظن البعاد يحجبُ عني
بي بقلبي فكنٌ بذاك عليا	أنت عندي بالذكر أحضر من قلا
حملتُ نخره المعالي قديما	لستُ أقوى لخل عتبك يا من
فيه قد تركت قلبي كليما	فأني عن غرب عتبك اليوم عني

إنى ومن جعلك ربحانة الأديب ، وسلوة الغريب ، لم استوجب منك هذا
العتاب ، ولم استجلب بمسامة كل هذا الخطاب ، فهبني أسأت فأين العفو
والكرم ، ولعمري لقد تجرمت على ولا جرم ، إنى اعتذر الآن فأقول :
إن هبت من ذلك الجناب نسيتُ القبول ، ما حلت أضرار جيبها الصبا ،
ولا فتحت أحكام النور على الرُبي ، عن أطيب من تسليمات كأنما تحدثت بها
أرواح النسيم فغطت أنفاسها ، وعن أهبي من تحيات كأنما باهت بها الرواة
أنوار الربيع فغطت خجلاً بالأحكام رأسها ، ولا ملاطفة غادة كعاب ،
لم تعرف إلا العطر والخضاب ، بأوقع في النفس ، واشغل للحواس الخمس ،

(١) تقدمت في باب المدائح .

من بديع بيان ، كاه قطعُ جنان ، يجلو بواضح الإعتذار ظلمة العتب ، ويمحو
بصادق التنصل كاذب الذنب ، من محب صدع التقريع منه الأحشاء ،
وأرمنت قلبه هواجس الاستجفاء ، الى من حنوتُ عليه ولا حنو
المرضعات على الغرام ، وغذوتُ له الحب ولا غذاء الآباء طرائف الهيام ،
حتى شبٌ وليد شوقى اليه على الشغف ، ونشأ طفل ولعى به فى حجر الصباية
والكلف ، حتى سكنتُ نفسى الى هواه ، سكون الجفن الساهر الى كراه ،
وعقدتُ خنصر التعويل عليه ، حين توسمت عنوان النهى بين عينيه ،
وسبرتُ فى مباديه ، وتفردتُ فى معانيه ، لأعلم أين يكون موقعه من شجر
أبيه ، فرأيت الخير كاه فيه بعد أخيه ، حيث أنبأتنى شمائله . وبشرتنى
مخائله ، أنه سيكون إنسان تلك المقلّة ، وطران تلك الحلة ، ولا عجب ، والأمر
ليس بمستغرب ، بمن ترشحه معالى هممه ، وتوهله محاسنُ أخلاقه وكرام
شيمه ، لمعارف أبيه وعوارف كرمه ، أن يتشح ببردة شجره ، ويتوشح بمناقبه
بين أبناء دهره ، واعمري لئن حكمتُ أخلاقه خلأته ، ووصفتُ مخائله
بوارفه ، فى الشبل من ابن الغيل شمائل ، وعلى ابن ذكاه من الغزاة دلائل ،
والنوى ناشى من الظل ، والفرع مبنى على الأصل ، وذكاه النبت بقدر ذكاه
تربه ، والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ، وهذه الصلصلة من ذلك الطين ،
وهذه السلسلة من ذلك الماء المعين ، قد استهلّ معه سعده ، حين وُلد مجده :

عفُ السريرة طاهر ال أبراد معصومُ البصيره

يقتدى به مشايخُ الحزم فى عنفوان شببته ، وتعرف الإصابة كلما رمت عن
قسى رويته ، زاده الله عليهم فى الحزم بسطه ، وجعل له فى الكرم أنامل
سبطه ، قد مشى فى ديار التجارب نجاس خلاها ، وقاس بفترة أشبار
الكرماء فطالها ، يضرب بعرقى نسبه ، ويمت بطرفى حسبه ، الى أبوين
لا يجاريان شرفا ، أب مرتضى وأب مصطفى ، قد صعد الذروة من هاشم ،

واقعد الصهوة من مجد قبيلة المسكرم ، فهو من أهل - قل - لا أسألكم عليه
أجراً - ، ومن اسرة جعلوا الإنفاق لوجه الله ذخيرة وذخراً ، ليس على
(الزوراء) وباهر نداها ، اسرة للشرف الواضح سواها ، بل ولا على
فقارة جميع ظهر الأرض ، عترة غيرها للكرم المحض ، قبيلة صورها
الله من طينة المعروف والإحسان ، وحدرها من صلب الشرف الأقدم على
اولى الزمان ، وأقرها في أرحام النجاة ، وأولدها في رباع السماحة والمثابة ،
ولفها بأهوى مطارف الحمد ، ورباها في حجر السؤدد والمجد ، وأرضعها
لبان العلياء ، وفطمها إلا عن رضاع الحمد والثناء ، وجعل بها سماحة البحر الذي
لا يخاض في عبابه ، وأبرزها بهيمة الهزبر الذي لا يواجه في غابه ، وكفى
طيب أصلها آبائه ، ان في حدائق احسابها ذلك الحبيب اطيب ريحانه ،
أعنى به جوهرة الزمن ، وغرة وجهه (الحسن) ، انى الله غصن شبيبته
على الفضائل ، وشد أزر المعروف من عطائه بواصل ، وأرسي قواعد مجده
على الأبد تخليداً ، وورد بمكانه من حسان الآداب خدودها توريدا ، وأقر
نواظرنا وناظره ، بشفاء أبيه الذي عقد على الكرم مآزره ، مولى أهل
الفضل من بوارقه ، وزهرة من حدائقه ، وأهل البذل قطرة من أمطاره ،
وغرفة من بحاره :

فله أيادٍ لا تزالُ سماؤها كرمًا مخيله
ونقيبة ما غيَّرتُ في الجود عاداتها الجميله
ويدُّ كضرع الغيثِ نخضها الرجا مخض الثميلة

أما بعد : فحين وصلت إلى عقيلة فكرك ، وجميلة نظامك ونترك ،
طرحت عنها الأزار ، وحملت من غلالتها الأزرار ، ثم قبلت منها فتاتاً
تزرى بفتات المسك بخلوقةا ، وبابنة العنقود في راووقها ، فشفت بعذب
كلامها غلة صدرى ، ونفثت بسحر بيانها في عقد صبرى ، قد نشرت لدى

حديثَ واصل ، ثم بسطت على لسان عاذل ، فأباتني تأنيبها مبيت نابغي ،
وقلبني توبيخها في مضجع ابن هاني المغربي ، بل كلما ضرب الليل على الأفق
رواقه ، وعقد على الشفق ازواره ونطاقه ، أمسى وهموى القارعة ، وأفلاذ
كبدى الواقعة ، وفتحة الرعد سائغ ريقى ، وغامة الأعلى في شرايين أوردني
ووشائج عروقي ، وآرائي في الشعراء ، وأحشائي ما جعله الخليل في وسط
الأنبياء ، تقريباً بلا استثناء ، وكلما فلق الصبح بعموده هامة الغسق ، وشهر
غاضباً من وريد الظلام سيفه الشفق ، أصبح ولسان حالي ، يترجم عن
لسان مقالى : اذا رأيت قوماً ، إننى نذرت للرحمن صوماً ، فواجبها والدهر
سلك عجائب ، والأيام مثيرة من الغرايب ، كيف ينصرف الى وهم ، أو
يتصور في خيال أخى فهم ، إننى في تيتاك المودة أشقى ، بعدما تمسكت منها
بالعروة الوثقى ، لا وعافاك الله من العلل ، وبلغت منتهى المجد وقد فعل ،
لا يلهو عن تلك المحبة عميدها ، ولا يخلق على تعاقب الليالي والأيام جديدتها ،
وليت شعري اعتاض عنك ، بأى بدل منك ، ولمن ارتبى مولود الوفاء ،
ولمن أرف عروس الإخلاص والصفاء ، وملتصم الثقة ، لإيداع المقه ،
كلمر تبسج بواد غير ذى زرع ، والمنتجع في بوار خالبة اللبس ، والمغترف من
السراب الخادع ، والقابض على الماء خاتته فروج الأصابع ، فهم ومن
جعلك جوهرة الزمن ، حريون بقول المهيار أبي الحسن :

خَلَقْتُ إِذَا حَدَّثْتَ عَنْ أَخْلَاقِهَا فَكَأَنَّمَا كَشَفْتِ عَنْ سَوَاءِهَا

وأما علياً أيبك ، وخلاله الصالحة التي اجتمعت في أخيك وفيك ، وسما
بجده التي اتما قرأها ، وعبقات نخره التي ينفح عطفها كما برآها ، لأنت على
بعدك ، يا نسيج وحدك ، ثاني النفس لدى ، وثالث عيني ، بل أعز
منهما علي ، وما تركت المواجهة ، رغبة عن المشافهه ، ولا المراسلة ،
رغبة عن المواصله ، كلا بل لعوائق طارية ، وشواغل غير متناهية ، تلهي

الخليص عن نفسه ، وتنسيه يومه فضلاً عن أمسه ، ولولاها :
لنثرتُ حَبَّاتُ القلوبِ ألوكةً ونظمتها شوقاً اليك قريضا

* * *

٥ - وكتب الى الحاج محمد رضا كبه بهذه الرسالة وصدرها بهذه الأبيات :

أغضَّ النَّسيمَ نَحْمَلُ سلامي	فحىَّ برَبَّاهُ (دار السلام)
سلامٌ مَحَبِّ غريقِ الوداد	غريقِ الفؤادِ ببحرِ الغرام
يُميتُ بِشوقِ بياضِ النهارِ	ويجبي بِشوقِ سوادِ الظلامِ
وتَهفو نوازِعُ أشواقه	بلبِّ حشاشتهِ المستهامِ
يطالعُ بالفكرِ وجهَ الحبيبِ	فيحظى برؤيةِ بدرِ التمامِ
حبيبٌ اروِّحُ قلبي العليلِ	من ذكره بنسيمِ المدامِ
وشوقى الى درِّ الفِظاظه	كشوقِ الرياضِ لدرِّ الغمامِ

من سكن رَوْحُه بِمَحاني (الزوراء) ، وأقام جسمه بِمَغانى (الفيحاء) ، إقامة
المغترب عن وطنه ، اللابث في غير عطنه ، لا يملك على الخفق ، أثناء
قلبه المشوق ، ولا يُلقى سمعه الى نديم ، ولو كان أفصح الأنام ، ولا يرتاح
الى مفاكحةٍ ولو كان من ولدان النعيم ، عقبُ الكلام ، ولا ينظر إلا بعين
انسيئة الأجفان ، وحشيئة الإنسان ، قد عرفت آماقها الأرق ، وأنكرت
أحداقها الرفق ، لم تفتح على اناسٍ بصرها ، إلا استوحشت عنه ففضت
عنهم نظرها :

أتانسُ في فتحِ أجفانها	عيونى في غيرِ إنسانها
ويخلص يوماً لنفسي السرورُ	إذا وصلت غيرِ خالصانها
إذا كذبتُ بادعاءِ الوداد	نفسى وما الكذب من شانها
نعم عندها العذر بعد الوفاء	هو الكفر من بعد إيمانها

على أننى لم أبرح مسائى وصباحى ، وغدوى ورواحى ، وعشيتى وأبكارى ،

وأصيلي وأسجاري ، حرج الصدر ، متشعب الفكر ، ملوى الحشاشة على
حسرات متعالية ، طوى الجوانح على زفرات الى التراقى متراقية ، من لوعة
غير ماضية ، أقتل من ماضية الحد ، وصبابة كأنها جمره ذاكية الوقد ،
فاذا غشيني الدجى بغياهبه ، ورقدت الورى أحصيت عدد كواكبه ، بعين
ابن شوق نسيت أجفانه الكرى ، واذا نضا الليل عني ثياب ظلماته ،
وألبنى النهار جلاب ضيائه ، أقبلت على نفسى اعلمها بوشيك التسدانى ،
واسلنى غلة شوقها بسراب الأمانى ، فتذم من أمسها ما استدبرت ، وتحمد
من يومها ما استقبلت ، حتى يأكل فم الغروب قرص الشمس ، ولم تحصل
من الرجاء إلا على اليأس ، ولما لم يبق لى فى قوس الأمانى منزع ، ولا فى
مطعمات الأمانى مطمع ، سبرت بعين البصيرة والعقل ، مذاهب طرق
الوصل ، فوجدتها على ثلاثة انحاء ، بين أهل المودة والإخاء ، إما بمشاهدة
العيان على القرب ، أو حضور الحبيب فى مهجة المحب ، أو بث الشوق اليه
والوجد ، بالمراسلة على البعد ، فألفت أولها مستحيلاً ، بعدان طلبته
بكرة وأصيلاً . وأما الثانى فما عدانى وحين وصلت بالنظر الى طريقها
الثالث ، وقطعت عن أولها قرينة البواعث ، وجدت نفسى مقصرة فى
عدم إتيانه لإقتدارها عليه مع شدة إمكانه ، فلم أزل اوبخها فى ذلك وأومها
وأعدلها والندم فيما هنالك نديمها ، الى أن تمت من شدة الخجل ، لو سبق
السيف اليها ذلك العذل ، وقد أخرسها الذنب ، وأخمسها العتب ، لأنها قطعت
لسان عذرها ، فى شبات هجرها ، حيث أنها وإن طلبت من أنواع المواصلة
أطيبها ، وأكلها لذة وأعنبها ، إلا أن ما لا يدرك جلده ، لا يترك أقله ،
ولكن منها هذه الزلة ، صدرت بعد ماجد شابة فرعه أصله ، ووصف
طيب أخلاقه ، كريم أعراقه ، ولذا نهضت بعد كبوتها ، بأذيال هفوتها ،
وسلكت الى المواصلة ، بطريق المراسلة ، والى المخاطبة ، بالمكاتبة ، ولم تزل
تمحض غزير درها ، وتمحض ثميلة فسكرها ، حتى استخلصت زبدة سلام

رائقه ، يستعذبُ بها حتى من لم تسكن له ذائقه ، لو وضعت في لهاة من حشرجت من الموت نفسه لا انساغت بفيه ، أو تنفست أرواحها على بدنه لقرت الروح فيه :

فأروضة مرشوقة عن غيرها تحدثن أنفاس الصبا والجنائب
بأطيب عرفاً من سلام بنشره يعطر فاه كل راوٍ وخاطب

ترفعه عوامل شوقٍ تنازعت جلدى ، وجلبت السقم في تصرفها الى كبدى ، فنسخت جميل صبرى ، وأطالت اشتغال فكري ، الى من نصب الله على التمييز علم نخره ، فانخفضت بالإضافة الى عزه جميع أبناء دهره ، وجزمت بنو الدنيا أنه في السباحة البحر المحيط ؛ اذا بسط لها بالعطاء كفاً استغرق وافر جودها ما حوته دائرة البسيط ، فأقال به من كبوة الجد عثارها ، حتى سلمت له بالفضل اقرارها ، فهو في أصله الذى عرقت به العلياء ، كما قلت فيه مخاطباً له بهذا الثناء :

يا أجدد الناس فرعا ينمى لأكرم أصل (١)

ولعمري كيف يناها بهمة جسمه ، من ليس يناها بها حس فهمه ، إذ هي علاءٌ مجدٍ تفرع من دوحه ضربت في طينة المجد ارومها ، وأخذ بأطراف الشرف حديثها وقديمها ، فهو ينتمى منها الى نسب كريم الطرفين ، وحسب لم يزل معشار نخره نثار الثقلين ، ذاك صفوة المسكارم ، في أبنائها الأكارم ، وأنجب من ضمته الفضاء ، (محمد الرضا) ، رفع الله قواعد مجده ، وخفض حواسد جدّه ، وجعل كوكب سعده طالعا في سماء الفخار ، ما استدار الفلك الدوار :

دعاء إخلاص إذا رفعته قال الحفيظان معي آمينا

(١) تقدمت في باب المدائح .

أما بعد فالغرض من توشيح هذه الألوكة وتسهيما ، وترصيف منشورها
ومنظومها ، بثٌ وجدٍ حركت ساكنه الذكرى ، وترويحٌ كبدٍ أرمضتها
هو اجرُ البعد فغودرت حرى ، وتعليلُ نفسٍ لم تزل من ثنابا الشوق اليكم
متطلعة ، ولاخباركم من فم الصادر والوارد لم تزل منتجمة ، ليرد عليها في
ارتياحها ، ما يجلب المسرة الى فؤادها ، من صحة أجسادكم التي هي لجسم
الزمان أرواحٌ تدبره ، وصفاء أيامكم التي هي أوضاعٌ هذا الدهر وغرره ،
وصل الله عزكم بيمن إقبالها ، وقرن لكم بعمر الدهر غضارة اقتبالها ،
فلمستُ أسأل غير ذلك من محقق الحقائق ، في كل غاسقٍ وشارقٍ ، والسلام
عليكم ، ما رفٌ قلبي بأجنحة الشوق اليكم ؟

* * *

٦ - وكتب بها الى الحاج محمد رضا كبه أيضا :

نسختُ ولم يُحصِ اشتياقي ألوكة (١) جميع الذي قد ضمه السكون ناسخُ
لقد دان قلبي في شريعة حبكم فليس له حتى القيامة ناسخُ
سلامٌ فتفتت نورَ زهره صبا الحب ، وأعربتُ أنفاسُ نشره عن طيِّ
سريرة الصب ، ورقَّت أفاضله حتى سرق النسيم طبعه من رقتها ، ونفحتُ
بريا بالإخلاص فقراته حتى استعار العبيرُ المحض طيبه من نفحتها ، وما هي
فقراتٌ في الطروس قد وسمت ، بل روحٌ محبٍ أذابها الشوق ، وفي قالب
الألفاظ نجسٌ مت ، فلو نشق أرواحَ عرفها من غشيتها سكرات الموت
لصحنا ، ولو سرح النظر في لؤلؤ أفاضلها ذو الطبع السليم لسحرت عقله
وماس منها مرحا ، فحقيقٌ أن اوشح خصورَ عرائسها الأنيقة ، بدرٍ من
الفاضلِ التي تحتوى من المعاني على نفائسها ، الدقيقة :

عرائسُ لفظٍ حكى مسكها على الطرس أنفاس ريح الصبا

(١) الألوكة : الرسالة . وفي نسخة : والها .

رقاقٌ كَرَقَةٌ قلبَ المحبِّ وخذَ الحبيبَ بعصرِ الصبا
حكمتُ في العذوبةِ أخلاقَ مَنْ لها أهديتُ واليها صبا

من محبِّ قطع قلبه الشوق المملح ، وترتح به الغرامُ المبرِّح ، وحال من
البعاد بينه وبين حبيبه ، ما أوقدَ في أحشائه سعيرَ وجدٍ إذا انحنى عليه
أضلاعه نجافت من لهيبه ، وغودر جنباه من تلمُّب أنفاسه الحرار ، يرسل
عليها شواظاً من نار ، وكاد في تصاعد حريق زفرته ، يضرم الهوى ناراً في كرته ،
وحشدت جحافلُ الغرام في منحني ضلوعه ، واتجمعت سفح عقيق دموعه ،
فهى تستدرُّ عينه دموعها في كل آن ، فتنبعثُ كأنهن الباقوت والمرجان ،
وأوطنت الصباية في غوير لبتّه ، وقوض السلو عن غضى قلبه ، وحال من
مترادفات الأشجان ، بينها برزخ لا يبغيان ، واوشك الفراق أن ينسف
طود حمله بريح عقيم ، ما تذر من شيء أنت عليه إلا جعلته كالريم ، فلا
يتناهى في تحرير نعت شوقه الكلام ، ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ،
الى من حلت به قدامى شرفه ، فقصر كل مخلق عن شأو علاه التي أحرزها
عن سلفه ، وتسئم غارب كل نخر ، ووطأ بأخمصه رقاب الأنجم الزهر ،
وناصى برفيع مجده أعنان العلاء ، ورقى ذروتها بسلم شرفه المطل على
الجوزاء ، ولطفت شمائله ، ولم يوجد في السكر من يساجله ، وغذى
بليان العلياء الى أن يحجرها نشا ، وارتشف مدامة حبها الى أن نشا ، وطابت
منه الخليقة ، فكانت مما قلتُ فيها خليقة :

يا طيب أخلاق كريم روى الـ سامعٌ منها ما روى المبصرُ
بأنها أطيّب من روضةٍ طينتها ما زجسها العنبرُ
لو مزج الماء بها شاربٌ ما شك فيه أنه الكوثرُ
ندبٌ له في حلبات العلى دون الأنام الورد والمصدر
كان من يأوى الى بشره من وحشةٍ في روضةٍ يحبر

معارجُ العلياءِ مرصودةٌ ليس عليها غيره يظهر

الفصيح الذي عقدت عليه الفصاحة جُبُك أطاقها ، والبليغ الذي مدت فوقه
البلاغة رفيع رواقها ، والماجد الذي سمح الدهر بجوده ، فدل على نقي بخل
الدهر واثبات وجوده ، وأحيا به روضة الأدب بعدما ذوت ، وأجد به
ربوع الفضل بعدما عفت ، ورفع به سماء المجد بعد هبوطها ، وأقام به أعمدة
السؤدد بعد سقوطها ، وأقر عيون السباح منه يانسانها ، ووصل يمين
المعروف منه بينانها ، ونشر به جميع ما طوى من المحاسن العجيبة ، وأظهر
فيه ما اخفى من بدائع الكمال الغريبة ، فهو من أهل زمانه بمنزلة الروح
من الجسد ، والواسطة من العقد المنضد ، فأكرم به من ماجد بهيج
تعشو من ضوء صباح بحياه نواظر الرائين اذا ملأت من نوره البصر ،
وأعجب به من فطن تعشو في ظلام الإشكال الى مصباح ذكاه بصائر ذي
النظر ، الصفي الذي أخلصته نفسه من جميع ما ضمه الفضا ، (الحاج محمد
الرضا) . لازالت شمس إقباله طالعة في أعلى بروج المراتب ، وكوكب سعده
ثاقباً في سماء شرفه التي يتمنى أن يحل فيها سعد الكواكب ، ولا برح طائر
الين له مزجوراً ، وروض مسرته غضامو نقاً نضيراً ، بمحمد وآله المبرزين
من الزلل ، وصحبه الذين ما لهم في التقى من مثل .

أما بعد : فإنني لم أزل للغرام فيك ندبما ، وعلى الصباية حينما رحلت
مقبيا ، تذهب بي الأشواق كل مذهب ، وطرف عيني لم يزل في آفاق
السماء مقلّب ، فسكان عيني قد جذت عن اغضائها ، وكأنت بعد النجوم
وإحصائها :

أنا أحصى النجوم فيك ولكن لذنوب الزمان ليس بمحصى
غير أنني كلما ألح على قلبي الجوى فأضناه ، روحته بذكراك فتنعش بعد
الضعف قواه ، وبينما اعلم نفسي بذكر الوصال ، وهي من شدة الشوق

تمثل بقول من قال :

ولم أرَ مثلي قطعَ الشوقُ قلبه على أنه يحكى قساوته الصخرُ
إذ وردت منك إلى رسالةً بديمة الكلام ، حسنة النسيج والإنسجام ، قد
افتتحت بزهر السلام روضة كلماتها ، وختمت بمسك الثناء عقود فقراتها ،
فنشقت منها نسيم المودة حين نُشرت لدى ، واقتطفت منها نور المحبة
حين قرئت على ، وهزني اليها الطرب ، وملكني منها العجب ، ولما
استوقفت النظر فيها ، وأجلت الفكر في ألفاظها ومعانيها ، سكرت من
ألفاظها ولا جام ، بمدامة معانيها ولا مدام ، فحينئذٍ ثنيت عطفَ ذي نشوة ،
وذبت بها صبايةً وصبوةً ، لملكني كلما فوقت سهام فكري لم أصب الغرض
في تفويقها ، حين غلب على الشك في تحقيقها ، أهي السلافة مُزجت بالغيث
الذي انسجم وانسكب ، أم (المستظرف) من ارواح الكتب ، أو زُفت
إلى دمية القصر ، أو يتيمة الدهر ، وُجلت لي بين أنوار الربيع في المعاهد ،
حالية بدر القلائد ، وغرر الفوائد ، فيالها عرائس فكرٍ أغرب مبتكرها
وأبدع ، ولآلى ألفاظٍ أحسن نائزها حين جانس بينها وسجع ، وجمع فيها
فصاحة الألفاظ وبلاغة المعاني فسحر الألباب ببيانها ، وألف بين الإيجاز
والإطناب فيهر العقول تلخيصها وتبيانها ، ووالى في سلك الطروس بين فرائد
منظومها ومنثورها ، وقابل بين التدييج والتطريز في وشي رياض سطورها ،
قد ابتدأت برفع خبر الشوق عند الخليل ، وأنهت إليه الجزم في تمييزه فيما
بنيت عليه من مضمير الحب وظاهر المدح الجليل ، وانبأت فيما أكدت
من الشوق أن لا بدل من الصب عند صبّه ، وأن لا عوض عنه فيما نعمت
من اشتغال قلب الحبيب بحبه ، وإن هوى الخليل مقصورٌ على خليله في
كل احواله ، بالإضافة إلى الإستثناء في حذف عداله ، وصرحت عن
إلغاء مقالة الحستاد ، واثبات ما راموا نفيه من المحبة والوداد ، فطفقت

اكسوها من استبرق المدائح بُرداً أحكم فكري نسجه ، واحلاتها بعقود الثناء
وإن لم تزدُ حسنهما بهاءً وبهجة :

أطرسكَ أم خدُّ عذراء بكرٍ وذا درُّ لفظكَ أم لفظُ درِ
سحرٌ غداة فضضتَ الختام عنه كأن لفظه نفثُ سحرِ
وشكَّكتني حسنٌ تنميقة أوشىُ بنائك أم وشىُ زهرِ

فناهيكَ بها مبلغةٌ أوغرتُ فأوجزتُ ، ومفصحةٌ بما فيه لكل منطقٍ
أعجزتُ ، قد حملتُ جزيل الحمد من مبادرٍ لشكره ، الى من تقدم اليه بمدح
مجده وتنويه قدره ، فلاته أبوكَ وأنت ، أتشكرني على مديحٍ به الى نفسي
احسنتَ ، لأن النفس منّا ومنكم في الحقيقة واحدة ، وإن كانت الأجساد
متعددةً متباعدة ، على أنكم في غنى عن جميع المدائح ، بما احرزتم من
المسكارم والشرف الواضح ، وببشر فخركم طبق مجدكم سائر الأرجاء ، لا بما نشرت
لكم من الثناء السنُّ الشعراء ، غير أنني كلها فسكرتُ في نفسي ، لم أجد إلا المحبة
الخالصة ، دعتك الى شكر مديحي التي هي بالنسبة الى كمال شرفكم متناقصة ،
فنسأل الله سبحانه وتعالى : أن يجعل عزكم ملازماً للدوام ما بقى الدهر ،
ويصل بالبقاء ما خلع عليكم من مطارف الوقار والفخر ، إنه على كل
شيء قدير ، وبالإجابة .

* * *

٧ - هذه صورة ما كتبه حول قصيدة المرحوم عمه السيد مهدي
السيد داود :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على أشرف أنبيائه محمد وآله الطيبين
الطاهرين . أما بعد : فيقول الراجي عفوَ رَبِّهِ الغني (حيدر بن سليمان

الحسيني) إني لما جرى عمنا وسيدنا السيد مهدي السيد صالح القزويني (١) في قصيدة مدح إنسان عين الزمان ، وواحد الأبدال والأعيان ، من حظ عن أدنى مراقب علاه الفرقدان ، وأشرق في سماء نخره المشرقان ، زعيم الفضلاء الججاج ، الحاج محمد صالح (كبه) . أحببت أن أتصدى إلى تشطير قصيدة سيدنا السيد مهدي ، كما تصدى إلى تشطير قصيدة السيد المشار إليه الشيخ إبراهيم العاملي (٢) فوجدتها في دقائق معانيها وسلاسة الفاظها ورقة قوافيها فوق ما قلت فيها :

وُعربته عن فضل من صاغ لفظها	وأودع فيها من بدايعه اللحن
بديعه حسن لو سواه يرومها	لكان التقاط الشهب من مثلها أدنى
تودُّ قلوب السامعين لو أنها	إذا انشدت في محفل كانت الأدنى
فما هي إلا وردة ما تفتقت	كأثم زهر الشعر عن مثلها حسنا
ولا ولدت أم القريض نظيرها	ولا فتحت يوماً على مثلها جفنا
فما روضة غناء راقت بزهرها	وما برحت أزهارها ترضع المزننا
بالطف من مدح بها (لمحمد)	وأني وفيه فاقت الروضة الغنا
فتى قبل دحو الأرض بيت علاته	بنسأه إله العرش للبتحي أمنا
وقام بنصر الدين لله ناصراً	وفي عليه للخلق نهج الهدى سننا
فما المجد إلا صورة وهو روحها	وما الفخر إلا لفظه وهو المعنى
فتى في معاليه وفي مجده يرى	أجل بني الدنيا وأمنعهم ركنا
وأكرم به من ماجد سيب جوده	لوفناده عن طيب المزن قد أغنى
أيا من لعيدان الندى رد ماها	بعيد ظمأ لم يبق في دوحها غصنا
وقد عاد منها ما ذوى فيه مورقا	وما قد عسى أمسى لعاطفه لدنا
بمدحك أم الساريات حسودها	إذا تليت من سحر الفاظها جتنا

(١) مر ذكره في باب المدائح . (٢) ترجمت له في شعراء الفريج ١ من ٦٨ .

ومن حسنها وافي معني قد اغتدى
يودئ اذا ما انشدوها بمحفل
مسددة الاقوال يمسى معيها
لخجلته بين الورى يقرع السنبا
ولو رزق الله السكوت معيها
لكان له من نطق مذوده اهنبا
ثم لاني اعرضت عن تشطيرها وقلت ما يمنعني من تخميسها وقد انحلتني اذبه ،
وشربت من نطاف هذا النظام مشربه ، فاطلقت عنان فكري في مجاراته ،
وقابلت بتخميسها جميع بدايعه ومخترعاته ، فقلت :

لذا عن لي برق يضيء على البعد

نزت كبدى من شدة الشوق والوجد (١)

ولما قدم حضرة قطب دائرة الوزارة ، ومؤمل الإمارة ، والى بغداد جناب
أحمد مدحت باشا ، نظم بيتين يتحمس بهما وذلك قوله :

فلا والقنا والمرهفات البواتر فلا ترة أبقيت لي عند واتر

أيذهب خصم في دم لي مضيع ولست اذيق الخصم حد البواتر

فكسبت إلى الحاج مصطفى كبه الى الحلة يستحني بعد الإلتماس على تشطيرهما
وتخميسهما وأن اثر مع ذلك نبذة من مدح الوالى المشار اليه ، وأن انظم
من الشعر عما يحسن به الثناء عليه ، وذكر انه حضر فى تلك المجالس ، وجرى
ذكر البيتين فضمن التشطير والتخميس ، ثم ألزمنى بذلك وحثنى على
الاستعجال ، فأجبتة وقلت مصدرأ للنثر بهذين البيتين مورياً فيهما باسم
الوالى المتقدم ذكره :

لى قواف في جنبها البحر رشحه سلسلتها روية لي سمحه

مدح الدهر حسنها غير أنى لست أرضى بها لأحمد مدحه

ذلك من ألحف بيضة الإسلام جناح ظله ، وأقام دون حوزة المملك سداً من

(١) ذكرت فى باب المدائح .

زبر آرائه ونصله ، ومدّه غطاء الأمن على الدين ، وبسط العدل على جميع المسلمين ، قد اصطفاه حضرة صدر التأمير الرياسة ، وأرسله على حين فترّة من التدبير والسياسة ، فجاء بعدما غاضت بحيرة البراعة ، وخمدت نيران البأس والشجاعة ، جامعاً بين آية النصل ، ومعجز المقال الفصل ، تتفجر من بنانه ينايبعُ الكرم ، وتفرق عن بنانه جوامع الحكيم ، حتى هتف لسان العراق ، الآن بزغت شمس العدل باهرة الإشراق ، ودرّ حلبُ البراعة ، ونطق بعد الإخام لسان البراعة ، واستطيب نفحات غوالي الفضل ، بعدما منع من شتمها زكام الجهل ، وقام وزن الآداب ، بعدما كسدت منها البضايح ، حين نجم مشتري زهرة الكمال في حضرة فلكية المطالع ، كما قلتُ فيها :

حضرةُ مولىٍ سواه ليس يُرى في غير هذا الزمان (١) إنسانٌ
مدشبٌ يُكسى العُلى ومرهفه شابٌ به الدهر وهو عريانٌ

فأرض أفنيتهما الشرفُ ، ونديم أنديةها الظرفُ ، وخلّتهاها الشجاعة
والكرم ، وخادماها السيف والقلم ، وسفيراها العلاء والمجد ، وسميراها
الثناء والحمد ، والهية حاجبُ طرفِها ، والعزّة خفيرُ رواقها ، ويحوقُ لي
هاهنا الإنشاء ، وإن كان قاصراً لسان الثناء :

روافكَ ذا لابل وليجة خادرٍ بل الليثُ يخطو دونه خطو قاصرٍ (٢)
هذا ولقد رعدت سماءُ ذلك الفمكر المردار ، فقرعت سمع الأعداء
بصاعتين يخطف منهم برقمها القلوب والأبصار ، قد اوشكت أن تطلع
على نفوسهم منها الآجال ، إذ تحمّس بهما فقال :

فلا والقنا والمرهفات البواتر فلا ترةً أبقيتَ لي عند وائرٍ
أيذهب خصمٌ في دمٍ لي مضيقٍ ولست اذيق الخصم حدّ البواترِ

(١) وفي المطبوع : في عين هذا الدهر . (٢) ذكرت هذه القصيدة في باب المدائح .

هذا والله الشعرُ الذي تقطر منه الحماسة دماً ، وتجنين عن إنشاده الثرياً
حتى لو كانت للأسد فماً ، وحيث فاض على الأسماع صوبُ هذين العارضين ،
وصقل الخواطرَ والطباع لمعُ هذين البارقين ، رجوتُ على قلة البضاعة ،
ونزارة الإطلاع على (١) هذه الصناعة ، أن انخرط في سلك مَنْ شكرتُ ،
وأكون في نظم من خمس وشطر ، فقلتُ لا متحمساً ، بل على سبيل الحكاية
عنه نخمساً :

أثرتُ الثرى نقعاً بكرتِ الضوامرِ الى أن تركتُ الدهرَ أعمى النواظرِ
فقلُ للعدى أمناً شفى الكرَّ خاطري فلا والقنا والمرهفاتِ البواترِ
فلا ترةً أبقيتَ لي عند وائرِ

أبجتهُكمُ للعفو أبردَ مشرعِ غداة غسلتُم كلَّ جرحٍ بمدمعِ
طمعتُمُ لعمري الله في غير مطمعِ أيذهب خصمُ في دمٍ لي مضيعِ
ولست اذيق الخضمَ حدَّ البواترِ

ثم أقمتُ الى جنب كل شطرٍ جليلٍ ، خادماً له من نظام جميلٍ ، فقلتُ
مشطراً :

فلا والقنا والمرهفاتِ البواترِ عن الخضم لم أصفح سوى صفيح قادرِ
لقد صلتُ حتى قلت حسبي من الوغى فلا ترةً أبقيتَ لي عند وائرِ
أيذهب خصمُ في دمٍ لي مضيعِ وسيفُ حفاظي فلَّ صرف الدوائرِ
فكيف تذوق النومَ عيناي لحظةً ولست اذيق الخضمَ حدَّ (٢) البواترِ

ثم رأيت أن الخمس التشطير ، تلذذاً بمعاودة الفكر الى ذلك النظام
الخطير ، فقلت :

سطوتُ فلما لم أدع غيرَ صاغرِ عفوت الى أن لم أجد غيرَ شاكرِ

رعى الله صفحى عن عظيم الجرائر فلا والقنا والمرهفات البوائر
عن الخصم لم أصفح سوى صفح قادر

حملت له أثقال عزمى وقد طفا (٢) على عود هذا الدهر حتى بهارفا
فلا وأبى لم يبق لى بعد مبتغى لقد صلت حتى قلت حسبي من الوغى
فلا ترة أبقيت لى عند وائر

ضمنت على سبى بهمة أروع دم المجد من خصمى لأكرم مودع
فلاست له ابناً إن يضع عند مودع (٢) أذهب خصم فى دم لى مضيع
وسيف حفاظى قل صرف الدوائر

أبى حدث سبى أن اكلم لفظة بغير شباه من أجد فيه غلظة
لقد أطعمت عيني الحفيظة يقظة فكيف تذوق النوم عيناى لحظة
ولست اذيق الخصم حد البوائر

ثم شفعت بهذه المقطوعة ، وإن لم تكن لاثقة لتلك الحضرة الرفيعة :
أثنت عليك بأسرها الدول وتشوقتك الأعصر الاول (٣)

* * *

٨ - قال رحمه الله : وقد جرى لى مع أخى النقيب فريد الزمان ، حضرة
السيد عبد الرحمن أفندى . وذلك أنه بعث الى جناب الحاج مصطفى كبه زاده ،
أن يرسل اليه (نهج البلاغة) و (مقصورة السيد الرضى) التى قالها فى رثاء
الحسين عليه السلام ، فأرسلها اليه ، وكانت المقصورة غير تامة ، ثم بعد
ذلك وجدت المقصورة تامة ، فكتبها وأرسلها اليه والنس منى أن اكتب
معها على لسانه ، فقلت :

يا من تفرع من ذؤابة معشر غدت النقاية منهم فى آلهما

(١) فى المطبوع : صفى . (٢) وبه : عند مودع .

(٣) ذكرت فى باب المدائح .

هذي بديلة اختها المقصورة الـ
اولى أتتك تفوقها بكالها
فلما وصلت اليه نظم أبياتاً يلتمس بها من الله نصر المسلمين وسلطانها ،
وخذلان المشركين وأعوانها ، ثم أرسلها إلى يربد تشطيرها وتخميسها ،
وكتب معها هذه الفقرات يقول :

هذا ما سنع به الخاطر الفاتر ، ونطق به اللسان السكليل العاثر . وتجاسر
على ارساله اليكم (١) مع اعترافي بأنى لست ناظماً ولا شاعراً ، فإن لم يكن
جديراً بالإعراض ، وكانت أبياته عامرة غير حقيقة بالانتقاض ، وكان
راجحاً عندكم في ميزان القبول ، أيها السيد الحيدري وابن البتول ، أرجوك
أن تزيتها بالتشطير والتخميس ، لتكون سلوة للكروب وسبباً للتنفيس ،
والسلام عليكم . والآيات هذه :

يا إله الخلق يا بارتنا	نحن في ضيق فكن عوناً لنا
وانصر الغازين وارحم حالهم	وتلطّف بهم في ذا العنا
فهم المفقودون أرواحهم	وهم الموفون فرضاً بيدنا
فاجزهم خيراً أو ضاعف أجرم	أنت فيض العطايا والغنى
واخذل الكفار واخرب دارهم	واهلكهم واشف فيهم قلبنا

قال السيد : فنشطت لما ندبني اليه ، وأنا المعترف بأن له المنّ على لالى
المنّ عليه ، لأنه إنما دعاني للأخذ بحظي من الانتظام في سلك الداعين ،
بالنصر لحامى حوزة الإسلام وبالتأييد لجنود المسلمين المرابطين ، في سبيل
الله في جهاد الكافرين ، وقلت مشطراً :

يا إله الخلق يا بارتنا	لك نشكو اليوم ما حل بنا
كظننا حشد الملمات فيها	نحن في ضيق فكن عوناً لنا
وانصر الغازين وارحم حالهم	فلقد أبلوا بلاءً حسناً

(١) في مخطوطة الملا : عليكم .

حيث عانوا فيك ما عانوا نجد
فهم المكدون ارواحهم
لك قد دانوا فمن يفضلهم
فاجزهم خير أوضاع أجرهم
ومن النية فوفرت حظهم
واخذل الكفار واخرب دارهم
قد تشفوا فادلنا منهم
وقال مخسأ :

نشأت نكباء يا رازتنا
خذ بأيدينا وكن كالتنا
إن تذرناها أهرمت ناشتنا
يا إله الخلق يا بارتنا
نحن في ضيق فكن عوناً لنا

واخذل الغاوين واشغل بهم
واصطليهم ليروا اعمالهم
وابجهم واحترم آجالهم
وانصر الغازين وارحم حالهم
وتلطّف بهم في ذا العنا

قوموا للحرب أشباحهم
فزد اللّاهم أرباحهم
ثم باعوا الكرب أفراحهم
فهم المكدون ارواحهم
وهم الموفون فرضاً بيدنا

عنهم ضع يا إلهي إصرهم
محضوك اليوم حقاً صبرهم
وبنصر منك فاشدد أزرهم
فاجزهم خيراً أوضاع أجرهم
أنت فيفاض العطايا والغنى

في حمى الإشرار أوقد نارهم
ولئلا يُخذلوا كن جارهم
واقنصاراً أولهم إدبارهم
واخذل الكفار واخرب دارهم
واهلكنهم واشف فيهم قلبنا

وقال : ثم كتبت اليه مع هذا الشعر بهذه الفواصل من النثر ، والآيات
التي في اثناهما لي قلتها فيه ، بمن وقع فيه طائر القلب ، حيث يلتقط الحب
لا الحب :

الى فتى من قبيلة أبدا	قيسلة في الفخار واحدها
لم تنميه هاشم لذروتها	إلا وغيظاً يموت حاسدها
روضة علم تروق والفضل وال	مقل معاً وردّها ورائدها
جلا على (١) الطرس من فرائده	عروس فكر زهت فرائدها
خلوقها من شذا حجاب ومن	جوهر ألفاظه قلائدها

قد انتظمت بسلك الإيجاز ، وانتظم في سلكها الإيجاز ، فبرزت تخطر
دلالات ، وتسحب أبراد البلاغة اختيالاً ، تجرّ تلك الأذيال ، على نثر هو
السحر الحلال ، قد تنزلت من سماء ذلك الجلال آياته الباهرة ، واستغرقت
من الصب حواسه الخمس ، بما اقامه في مقام الذهول ، فجدير أن يتلى
عليهم (٢) فاذا هم بالساهره ، وحيث أن الداعي ، لملك رقاب المناقب
والمساعي ، وإن كان ليس ببعيد الغور ، يرى الأمر الصادر من تلك الحضرة
للفور ، فبادر الى الامتثال ، راجياً أن ينظمه القبول في سلك من حظي
بالإقبال ، عقده الله عز ذلك الجناب بناصية الدهر ، ولا برحت تأرج
بعبير ثرى تلك الأعتاب مفارق الملوك الغر ، ما ضرب الليل رواقه ، وحل
بيد الصبح عن الغزاة نطقه ، وهذا دعاء للبرية شامل .

فأجابه بهذه الرسالة :

أخذت بكف الشوق والاحترام ، أدام الله بقاءك مدى الدهر والأعوام ،
ما تفضلت به من نفيس التخميس ، المهزم بسطوته البليغة من أرباب الفصاحة

(١) في المخطوط : عن الطرس .

(٢) في الديوان المطبوع : عليه .

ألف خميس ، ورقيق (١) التشطير ، الآخذ بشطري الحسن ، ولم يكن له
شبيه ولا نظير ، فوجدتهما لعمرى قد ارتقيا الطرف الأعلى من البلاغة ،
وارتفعا بعد أن انتصبا بمقام من الإحسان انخفضت دونه أكابِر الصناعة ولم
يبلغ أحدٌ بلاغه ، فما أعذب ألفاظها ، وأدقُ معانيها ، وأعمرُ أيساتها ،
وأحكمُ مبانيها ؛ فلو رآها (أبو تمام) لاعترف بانحطاطه من ذِيالك المقام ،
أو (الشريف الرضى) لارتضاها وأقرَّ طايِعاً بحسن السبك والنظام ،
أو (امرئ القيس) لما امترى أنها (٢) ابلغ من شعره ، أو (عمر بن أبي
ربيعه) لما شك أنها (٣) أرقُّ من سلوكه في نظمه ونثره ، أو (حسان بن
ثابت) لاستحسنها وثبت عنده أنك إمام البلاغة ، أو (زهير بن أبي سلمى)
لتاه عجباً من رونقها الأزهرى وعلم أنك مصدر الحكمة في هذه الصياغة (٤) ؛
وأما ما رصعتها به من جواهر نثرِكَ الذى انتظمت دراريه ، وعذبت ألفاظه
واستحكمت معانيه ، فهو وهى سميتك ، ورقة طبعك ، كما قيل : السحرُ
الحلال ، والماء العذب ، تجلى به الأبصار والبصائر ، وترتاح بسماعه
القلوب والضمائر ، فلو رآه (الصابى) لصبا إليه ، وتندم من عبير صباه ،
وعلم أنه لو باراه ، لما أتى بمثله ولا جاره ، أو رئيس الخطباء (قس بن
ساعدة) لفارق المواسم وسلّم أن ذلك خارجٌ عن طوقه ولو ألف بليغ من
قومه ساعده ، أو كافي الكفاة (صاحب بن عباد) لاستصعبه وما فارقه
واكتفى به وما زاد ؛ ثم إنى ورفيع قدرك ، وسنى فصاحتك ، وعلى
بلاغتك ، قد صرتُ غريقٌ بحار الحيرة ، لا ادرى بأى كيفية أودى
شكرك ، وبأى لسان أصفك ، فاكفى فضلك ، بما تنزلت به (٥) من
تخميس أيساتى اللواتى من الحسن عاريات ، وتشطيرهنّ مع أنهنّ غير
عامرات ولا لائقات ، وكلما ابرمتُ الاعزام ، وشدتُ حيازيم الإهتمام ،

(١) في المخطوط : ودقيق . (٢) و (٣) وفيه أنهما .

(٤) في الديوان المطبوع : الصناعة . (٥) وفيه : تنزلت له .

ونقلتُ الأقدام ، لأداء هذا المرام ، قصُرتُ بي ضعفُ قوى الفسکر وعيُ
اللسان ، وضيقُ الجنان ، وكبا أدمُ القلم في هذا الميدان ، لعلو شرفك الذي
لا يبارى ، ووفور محاسنك التي لا تجارى ، غير أن العدول عن ذلك
بالسكينة إخلالٌ بالواجبات ، لأن شکر المحسن من المفروضات ، وبناءً
على أن ما لا يدرك كله ، لا يترك أقله (١) ، أقول : وليس سواءً عالم
وجاهل ، لأشكر نك شکر أيليق بجنابك ، ويبنى باحسانك ، ما كره
الجديدان ، وما تعاقب (٢) الملوان ، والسلام عليكم ، بعد (٣) شوقى اليكم .

قال السيد : فأجبتَه بهذه الرسالة على أثرها ، بكل نظمها ونثرها ، وقلت :
لاطفتُ الصبُ جميلةٌ برك ، وتلطفتُ بالمغرم المشوق عقيلةٌ نثرُك ، قد
زارتُ محباً رفعا على الأحداق ، واجتني من (٤) محاسنها ثمرات الأوراق ،
ثم حلَّ عنها النطاق ، بينان فكرة المتأمل ، ونضا عنها أبرادها الرقاق ،
إلا لبسة المتفضل ؛ فوجدها آخذةً بأطراف النباهة والفكاهة ، ووجد
نفسه عن منادمة مثلها على طرف من العيِّ والفباهة ، فترك مفاوضتها المدح ،
وعدل عن مقارضتها الثناء ولا قدح ، ورأى الالتحاف بشملة التسليم
بالقصور والاعتراف ، أليق بكليل الذهن واللسان ، من مقاومة شواهد
الاختبار والامتحان ، فإدر بأنامل العذر ، يفض لطايم الشكر ، ويهدى
من نسيمات الحمد ، ما هو أطيب من نسيمات الورد :

لى العذرُ كلُّ لسان القلمُ وجفُّ بما هو طرسي رسمُ (٥)
إي وعلياك ، وما انتظم على جيدها من عقد مزايك ، لا تنشطُ متى النفس ،
للقيام بأعباء وصفك ولو نهضت بقواها الخمس ، إذ لا يعلق طائرٌ فكرها ،
بشأو من ارتفع عن مركز وكرها :

(١) في الديوان المطبوع : جله . (٢) وفيه : وتعاقب .

(٣) وفيه : بعدد .

(٤) وفيه : في لثم .

(٥) ذكرت في باب المدائح .

يا همّاماً بفضلته يشهد السمع والبصر^(١)
هذا والرجاء اسببال ستر التكرّم والاغضاء على عيوب هذه الآلوكه ، لثلا
تكون في أنديه الأشراف امخوكه ، لا زال قرّ تلك السماء موفيا ، ما نبت
السعدان مستلقيا ، والسلام عليكم ، ما رفّ فزادى بأجنحة الشوق اليكم ،
ورحمة الله وبركاته .

* * *

٩ - قال وقد أرسلها الى صبحي بك في استانبول عن لسان الميرزا جعفر
القزويني :

بيان براعة الفصاحة ، ولسان يراعة البلاغة ، لا ينبسطان للإحاطه ،
بمزايا من اوضح لأهل الفخر نهجه وهداهم صراطه :

شمسُ العلي بدر سماء الجلال^(٢) إنسانُ عين الفضل روح السكّال
الأعزُّ الذي اذا اسفر وجهه جاءت الشمس تقول : هذا صبحي ، والفيصل
الذي اذا نطق لسانه ، أقبل الملكُ يقول لها : هذا سبقي ، فأليك عنه تنحي :
ويدعيه المجدُّ ما بينهما^(٢) لنفسه فيعطيان ما ادعى

وكيف لا يكون كذلك من تستمد الشمس من نوره ، ويعتضد الملك برأيه
في مهمات اموره ، ويفتخر المجد بأنه من بنيه ، وبأعزهم عليه يفديّه ،
إذ هو منبع الحكم ، وينبوع السباحة والكرم ، قد شهدت معاني بيانه ،
بباهر فضله ودلّ بديع تبيانه ، على كمال ظرفه ونبله ، وزهرت كأخلاقه
وشيمه ، أنوار ربيع جوده وكرمه ، وعطر جيب الدهر أرج مجده ،
وصقل محيا الدنيا شعاع سعده ، وانق لمّا آنس كليم فكري على البعد
نار ذكاته ، ونودي قلبي من جانب طور مجده وعلياته ، عرفت أن الذي

(١) ذكرت في باب المدائح .

(٢) في الديوان المطبوع : ويدعيه الفضل من بينهما .

صار قلبي كله مسمعا لنداه ، هو واحد الفضل الذي لا رب للكمال سواه ،
وحيث كان في شرع الآداب ، وعرف ذوى الآلاب ، ان من توحّد
بالفضل واستجمع صفات الكمال ، جديرٌ وربّ السبع المثاني أن يُمدح
بما تقصر عنه السبع الطوال ، عملت في مديحه هذه القصيدة الحائية (١) ،
ونسجتها له حلّة حلّية ، وأهديتها اليه ، وأنا على ثقة من قبولها اذا
نشرت لديه ، وإن كنتُ كمهدى القطرة الى البحر الخضمّ ، والذرة الى
الطود الأشمّ ، فهديتي هذه جهد المقلّ ، الى الجواد المكثّر المفضل ، على
أنى وإن سمّيتني الفصاحة حيدرَ خيسها ، ودعتني البلاغة ليثَ عريسيها ،
وكان أبو سليمان عصره ، يأتيه بعرش بلقيس المعاني آصفُ فكرة ، فيراه
مستقرا لديه ، ارتداد طرفه اليه ، فأراني لو استخرجتُ الدراري من نهر
المجرة ، ونظمت بكفّ الثريا أنجم النثره ، عقوداً احلّى بها نخور عليها ،
واوشح بها حسان مزاياه ، لما زدتها بذلك حسنا ، ولا أفدتُ معاني جمالها
جميل معنى ، بل أكون كمن يقول : تلاء السماء ما اطهرك ، ولنور الرياض
ما ازهرك ، ولغضّ النسيم ما أطيب نفسك ، وللعقد التنظيم ما انفسك :
ولم يستفدُ بالمدح من ليس عنده وهل ينفع التحجيل من هو أشهب ؟

هذا ورجاءُ الداعي من نفحات كرمك ، أيها المالك رقاب المناقب والمساعي
بمعالي هممك ، إيصال هذه الرائية الغراء (٢) ، الناطقة بأبلغ الثناء ، الى حضرة
صدر الوزارة الأعظم ، والسيف الذي انتضت منه يدُ الإمارة على أعدائها
أقطع مخذم ، منّا منك لا عليك ، وعائدة تسكرم لك لا اليك ، وهي وإن
كانت حقيرة ، في جنب معاليه الخطيرة ، فأراها على حقارة صناعتها ،
وزارة بضاعتها ، أن شملتّها أطلافتك بنسيم العناية ولحظتها كفايتك

(١) راجع ص ٢٠ من هذا الجزء .

(٢) انظر ص ٣٧ من هذا الجزء .

بعين وضعتها موضعها ، ووقعت منه موقعا ، وهذه الحائية الغراء ، والغانية العذراء ، قد حدرت لمدحك نقابها ، فائقة بحسنها أترابها ، فأعرها سمع مساح وهوب ، واسبل^(١) على قائلها من كثرة العيوب :

لتلق ملوك الأرض طوعاً يد الصلح
حذار حسام صاغه الله للفتح^(٢)

* * *

١٠ - قال رحمه الله : وقد كتب بها الى السيد سلمان النقيب عن لسان

بعض الاشراف يقول :

يا خليقاً^(٣) بأشرف الأخلاق دم برغم الحسود على الرواق
وأتر في سماء مجدك بدرأ زاهر الضوء باهر الإشراق
إن تكن فيك قوت الشام عيناً فالقذا جائل بعين العراق
واليك الزوراء تشتاق شوق الـ زهر ذور الى الحيسا المهرق
كم نفوس تطلعت لك فيها فترقت من شوقها للتراق

بل أنت لها الروح المدبرة ، والرئيس المطلق الذي جميع أعضائها اليك مفتقره ، قد سكنت اليك في هذا الزمن ، سكون الطرف الساهر الى الوسن ، ما فتحت جفون أعصارها على مثلك ، ولا التحفت بمثل ما التحفت به من أبراد فضلك ، ولعمر الزوراء ، لقد طاب لها بظلك الاستذراء ، تقبس الذكاء من أشعة معارفك ، وتلتمس اغتراف الكرم لا الماء من لجة عوارفك ، وثني عليك بين أمجادها ، السنة الإنشاء بإنشادها :

الفخر شاد بكم قبا به^(٤) والشعر زان بكم كعابه^(٤)

إي وذلك السكنه ، وما انتشر بين البرية عنه ، من باهر فضل تقصر عنه

(١) في الديوان المطبوع : واسدل . (٢) ذكرت في باب المدايح ص ٢٠ .

(٣) وفي المخطوطة : يا كريماً . (٤) ذكرت في باب المدايح .

الإشارة ، وبضيق عن الإحاطة بنعمته نطاق العبارة ، ليس لناعتٍ وراء
التنزيل منتهى ، ولو حطت آراؤه السما ، في مدح من ضرب بعرق نبوي ،
في طينة الشرف القدسي ، قد نسج الوحي ببنان التعظيم رداء نخره ، ونوره
لسان الذكر الحكيم بجملة قدره ، ومثل في مجمل الزمان علم ، في أعلى
يفاع الشرف الأقدم ، إن ضلّت باجتماعها الآراء فعلى انفراد به يُقتدى ،
وإن حارت عن قصدها الألباب فعلى نور فهمه الوقاد يجد الحيران هدى ،
ويحق لهذا العصر أن يفتخر فيه ، وإنه لجديرٌ بالفخر في إنسانه الذي
ما التقت مجامع الإنشاد على ذى براعة ، أغزر ذهناً منه وأنطق لسان براعة :

يا مجيداً إن قال : قال مجيداً وفريداً إن يُنشأ أنشا فريداً
أين من مجدك المؤنث نظمي ولئن كنت قد شأوت (لبيدا)
كيف للشعر بالصعود لسام حيث لا النيرات تُلقي صعوداً
فضل الخلق سيداً ومسوداً وحوى الفخر طارفاً وتليداً
وبدا الفخر بين برديه شخصاً من طراز الثناء يكسى بروداً
فلو العلياء رفّ عليه وله خاضعاً أتى الدهر جيسداً

هذا وأكفُّ الابتهاال ، لا تزال مرفوعةً الى حضرة ذى الجلال ، أن
يعيدك لتشريف هذه الرباع والمحاشد ، بعد أن يكمل لك التشريف بتلك
البقاع والمشاهد ، (فيقرّ الداعي عيناً بمرآك ، وينتظم في سلك من أثنى
عليك وهنالك) (١) ، دعاء إخلاص إذا رفعتّه ، قال الحفيظان معي آمينا :

من طينة المجد الصراح التي قد شهد الوحي بتطهيرها
من شعلة النار التي قد غدا يقبس موسى العلم من نورها
فاترك أحاديث كرام مضت ولا تقل جئت بما ثورها
فاليوم قد أغناك في فضله عيان هذا عن أساطيرها

(١) سقطت هذه الجملة من المطبوعين .

هذا الذي تقدمه في العلي مع سبقها قاض بتأخيرها
لو مكة استطاعت إذا أقبلت شوقاً إليه بخذافيرها
واستلمت منه يداً شرفت باللثم أفواه جماهيرها

* * *

١١ - وقال رحمه الله ، مقرظاً على (الروض الخميل) في ذكر آل جميل :
هذا الروض الخميل ، المتضوع في نشر ذكر آل جميل ، تزهو به كل
زهرة ، مارئي مثلها على صفحتي نهر المجرمة ، وتمنى رعى ترجمه الغزالة
ويود المشتري أن يبتاع حلة وشيه بالثرثرة ، وأتى له :

روض بدا بين الأنام أثراً لسحب جودٍ بالنهاي تدبجه
فزهرة نعوت أخلاقهم ووصف طيب الأصل منه أرجه
كأنما نثرت فيه ، أو نظمت في سلك قوافيه ، كل حبة قلب ، فهو الى
كل قلب محبب ، فما (دمية القصر) بين الأتراب ، تنشد الأغاني في منازل
الأحباب ، وتعاطى نداماها السلافة بمزوجة بالغيث الذي انسجم ، مشفوعة
لهم بمستطرف النعم ، ولا (يتيمة الدهر) مجلوة في المعاهد ، حالية بدرر
القلائد ، وغرر الفرائد (١) ، بأزهي من أوانس فقره ، وأهبي من عرائس
أشطره ، ولعمري ليجب على كل من هو مسلم إذا نظرفيه ، يكون مع صريع
غوانيه ، فيثنى مطرباً ، وينشد متعجباً :

هذا كتاب أم حديقة روضة تنزّه الأحداق في أورادها (٢)

* * *

١٢ - وقال رحمه الله ، وقد كتب بها الى ابراهيم بك عن لسان بعض
الأجلاء :

(١) في المطبوع : بدرر الفوائد ، وغرر القلائد .

(٢) ذكرت في باب التقاريف .

سلامٌ أشنى من رقية (١) الوصل ، وأضنى من ريقة النحل ، وأحلى من سلافة العنقود ، وأبهى من نظام العقود ، من محبٍ يطبق الأرض ثناء ، ويألا السماء دعاء ، إلى من هو أرقُّ من النسيم شيئا ، واغزر من البحر كرما ، سلافة طينة الشرف التي خدمتها الكفاة ، ودوحة الكرم التي اجتنت ثمرتها العفاة ، ذو المناقب (٢) المسطورة على صفحات الدهر ، والسجايا الفائقة على طرائف الزهر ، ومن لم يفتح ناظر الزمان على أبلغ منه مقالة ، وأتم جلالةً وجزالةً ، وأندى بنانا وأوفر إحصانا ، وأكرم سجيةً وطبيعةً ، وأجلب للشكر صنعةً ، فكأنه لا يزال ، ناظرًا إلى قول من قال :

الحمد أكرم ما حوته حقيقةً والشكر أكرم ما حوته يدان
وإذا الكريم بكى وولى عمره كفل الثناء له بعمر ثان

أعنى به الماجد الذي تبلج به عمر الدهر ، عن فلق البشر ، الأشيم إبراهيم بك المحترم . لا زال في نعمة من الله ضافية اللباس ، نامية الأعراس ، رافلاً من الألفاظ المستفادة ، في أبهى حلل الفوز والسعادة ، وسجال السلامة مفاض عليه ، وظلال الكرامة ممدود عليه .

* * *

١٣ - وقال رحمه الله : وقد كتب بها إلى العلامة الشيخ حسن بن المرحوم الشيخ أسد الله يقول :

سلامٌ أبهى من وشي صنعاء ، وأزهى من روض ميثاء ، وثناءً تتفتح أحكام الرياض عن مثل زهره ، ولم تتحدث أنفاس الصبا عن مثل نشره ، ودعاءً ترمقه أكفُّ الابتهاج ، إلى حضرة ذي الجلال ، محفوقاً بالإخلاص والإجابة ، مقرونًا من اللطيف بسرعة الإجابة .

(١) في المخطوط : من رقية .

(٢) في المطبوع : ذي المناقب .

دعاء إخلاصٍ اذا رفعتُه قال الحفيظان معي آمينا

من محبٍ محضٍ الولاء ، وعقد المودة بأوثق عرى الإخلاص والصفاء ،
ومشوقٍ لو لم يتداو من حرارة البعد بنسيم الذكرى ، لقضى لاعج وجده
على كبده الحرسي ، الى الحضرة التي عُقدت بكف الثريا أطناها ، وسمت
على الشعري العبور أعتابها ، إذ هي حضرة قطب العلياء المدار عليه فلك الحمد
والثناء ، رببت مناقبه في حجور المآثر ، ورضعت درة المسكارم والمفاخر ،
علامة الزمن ، الذي هو من العلم بمنزلة الروح من البدن ، قد أسعد الله به
جدود الأفاضل ، وورد بنور مزايه حدود الفضائل ، وعمر أفنية الشريعة ،
ورفع قواعد^(١) الملة المنبئة ، فله الرأي البصير بالعواقب ، والمجد المنيف
على النجم الثاقب ، والهمة التي اختلقت^(٢) على قمة الجوزاء مرفوعة ، والنفس
التي اختلقت^(٣) على اكتساب العلوم مطبوعة ، قد أحرزت شرفاً بسقت
على النجوم شرفاته ، وفضلاً تعرفت لأهل الفضل عرفاته :

ملآن من شرف السجية نفسه يحوى الفضائل من جميع جهاتها
ذاك قرء المجد الذي بهر الناظرين لآلؤه ، وطفح بالفضل مكياه وإنآؤه ،
علم الإسلام ، وحنة الله في الأنام ، حضرة الأكرم ، شيخنا الشيخ حسن
المحترم ، لا زال مؤيداً من الله بعنايته ، ومكلوفاً بعين رعايته ، ولا يرح
سمك مجده ثامن الأفلاك ارتفاعاً ، وقر نخره ثالث القمرين شعاعاً ، ولا
انفككت شمس شرفه تملأ الدهر بإشراقها ، ما دامت أطواق الحمام بأعناقها .
أما بعد : فإن الداعي لمجدكم بالتخليد ، ولعزكم بالبقاء والتأييد ، لا يزال
على بعد شقة المزار ، ما اختلف الليل والنهار ، حليف غرام ، وأليف
هيام ، ونديم اشتياق ، الى تلك الحضرة^(٤) السامية الرواق ، التي تود

(١) في المطبوع : أعمدة . (٢) وفيه : التي هي على .
(٣) وفيه : التي خلقت . (٤) في المخطوط : تلك الساحة .

الكواكب تقبيل أعتابها ، ولثم ترابها ، أحمد الله الذي أهّلنى لولايتها ، وجعلنى فى نظم أودائها وأحبائها ، ولعمرى لو كنت أملك أمرى لما استنبت إهداء التحية فى كتاب ، عن الحضور للتشريف (١) بذلك الجنب ، فأحظى بلثم أنامل ريجاتيك ، وأسعد بمطالعة صحيفة غرّتى قريك ، اللذين هما للفضل فرقدان ، ولهما فى المجد المحلّ السامى على كيوان ، ولديك المرشح كلٌّ منهما لرياسة الدين ، حضرة الأجدين الشيخ باقر والشيخ أمين ، جعلكم الله أبداً للخوف عصمة ، ولللهوف غياناً ورحمة .

* * *

١٤ - وقال رحمه الله ، وقد كسب بها الى بعض الأكابر والامراء :
إن أزهى من روضة ضحك الزهر فيها (٢) لبكاء الغمام ، ونظم فيها لؤلؤ
الطلّ نسيم الصبا عقوداً رائقة النظام ، خلّى بها عواطل أجياد الأفاح ،
وفرت فى أرجائها عياب الطيب نوافح الرياح ، وأهوى ما اقتطفته أكف
الأفهام ، من أزاهير بدائع النثر والنظام ، سلامٌ رسمه قلم الاشتياق ، وحملته
رواحل الأشواق ، من محب لم يشب بالقطيعه صفو الوداد ، ومحبه لا تزيد
ولا تنقص فى القرب والبعاد ، الى من رضع ثدى المعالى طفلاً ، وساد
الانام يافعا وكهلا ، وما الدهر عنده إلا يومان ، يوم ندى ويوم رهان ،
فيحكّم السؤال فى أمواله ، ويحكّم الأسياف فى الأرواح قبل سؤاله ، ومن
كفل له النصر بجزلان أعدائه وأشار المجد اليه بينانه ، وأثنى عليه بلسانه :

كريمٌ وقى ماله عرضه	فلمست ترى فيه شيئاً يعابُ
سوى أن ما جمعت كفه	لوفاده مغنمٌ أو نهاب
كان عليه صلوات الوفود	واجبة نصّ فيها الكتاب

(١) فى المطبوع : للتشرف .

(٢) وفيه : ضحك نيه الزهر .

أفيه يقاس السحاب ومنه تعلم كيف يجود السحاب
وعند عطاياها أو حله يقل الحصى أو تخف الهضاب
له صولة تملأ الدهر رعبا وبأس شديد وعزم مهاب
الأعز الأجد ، إنسان عين الزمان (محمد) لا زال ظل عدله ومعاليه ،
لا يزيله الدهر باختلاف أيامه ولياليه .

أما بعد : فيا من تردى بالفخر والكمال ، واستمدت بحار الأرض من
جوده النوال ، قد وردت إلينا رسالة منكم دأت على زيادة المودة
والاختصاص ، تسألنا فيها أن لا تنقطع منا ومنكم (١) الأبناء ، في تحرير
كتب تتضمن الإفصاح عن أحوالنا وسلامتنا من طوارق الأسواء ، فنحن
بحمد الله من نعمه في أوفر نصيب ، ومن الصحة نتردى في كل يوم برداء
قشيب ، غير أن قلوبنا من نار بعادكم في احتراق ، وحسراتنا تكاد تزيد
رضوى لشدة الاشتياق ، فمسي الله أن يقضى لنا بالتلاق ، بعد طول هذا
الفراق ، فيصبح منا روض الانس موقفاً غصنا ، يملأ قلوبنا سروراً بلقاء
بعضنا بعضا ، إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير .

* * *

١٥ - وقال رحمه الله ، وقد كتب بها الى بعض الأشراف :

ماروضة نسجت من وشي الزهر برودها ، ونظمت من تثار الطل
عقودها ، وفلت أنامل القطر وفرة ريحانها ، وسرحت ماشطة النسيم
أصداع أسها بين غدراها ، وتحديث ذات طوقها تملأ صباة شوقها ، فترنجت
قامات باناتها مرحا ، وتذنت معاطف أغصانها فرحا ، ولاطفلة غضة الشبية ،
تخطر في بردة محاسنها القشبية ، كأنما صافية ريقها ، من فرط عذوبتها
مزوجة بسلافة الصبباء ، أو بجنى نحلة بيضاء ، بأحلى من سلام أخذ الرقة

(١) في الديوان المطبوع : منا عنكم الأبناء ولله الاصح .

من طبع من يُهدى إليه ، والعبقة من أخلاق من يُنشر لديه ، قد جانس
نثره مآثره لا أنجم النثرة ، وحكى ثاقبُ نظمه شعري مفاخره لا شعري
المجربة ، من حليف صبوة ، وعديم سلوة ، ونديم ذكر ، وأليف فكر ،
قد اتقدت في وسط حشاشته نار شوقه وصبابته ، حتى كادت تُتنضج نخاعه ،
وتأكل شعلتها أضلاعه ، فهو يبكي بشررها الساطع ، لا بجمر المدامع ، فما
أحقه بمقالة ، من وصف حاله :

ظنّ العذول أدمعى تناثرت حمراً لعمري غرته ما يُبصره
وإنما يقدح زند الشوق في قلبي ومن عيني يطير شرره
فما ابن ورقاء ذكر إلفه بالعشي ، فتنبه الغرام على قلبه الشجي ، وحركت
الذكرى ساكن شوقه ، فتنفّس حتى كاد ينفصم منعقد طوقه وبات يحجى إليه
هديلاً ، ويميت نهاره صباية وغليلة :

ولا أمّ خشف ظلّ عنها فعودرت بشرقيّ نجدٍ وهو بالغور راتع
تبيت بأعلى الرمل تنصب سمعها لتبلغها منه (١) البغام المسامع
وتضحى بعيداً تطرح اللحظ بالفلا وتسكتمه عن ناظرها الأجارع
بأشوق نفساً من حليف صباية بأحشائه للشوق تهفو نوازع
إلى من تفرّج من دوحة النبوة ، وسمت به أعراق الإمامة والفتوة ،
وتضوع بعطفه أرجُ السيادة ، ولاح بطلعته عنوان اليئن والسعادة ، وورى
بأقباله زندُ النجابة ، وعُرفت من مواقع رأيه مواضع الإصابة ، وانتهت
محاسن الفضل إليه ، فدعاه لسان الإنشاء وأثنى عليه :

يا ابن الآلى غرّ ملوك الورى تشرّفت في ثم أعتابها
محاسنُ الفضل إليه انتهت وأنت من غيرك أولى بها
ذلك نسيج وحده . وعديم نظيره وندؤه ، من ضربت عليه العلياء رواقها ،

(١) في المخطوط : منها .

وعقدت لخدمة سعده الجوزاء نطاقيها ، فهو غرة جبين الدهر ، وثمينة فلادة
نحر الفخر ، سلالة الفخر وسلسلة السكرم ، فلان المحترم ، نشر الله لواء
جدّه ، وطوى حواسد مجده ، وأسبغ عليه ظلّ عنايته ، وأفاض عليه
سجلّ كرامته ، ما استلقى السعدان ، وتعاقب الفتيان ، بمحمد خلاصة
الوجود ، وصحبه خلاصة الموجود .

أما بعد : فبينما أنا في مجلس التذكار ، ومنادمة الأفكار ، تعاطيني
الأشواق والسكابة ، مدام الغرام والصبابة ، إذ ورد عليّ في أسعد وقتٍ
من الأوقات ، وأيمن ساعة من الساعات ، كتابٌ شريف ، محتوٍ على خطابٍ
لطيف ، كأن أفاضه الزهر ، وبيانه السحر ، تستوقف ديباجةً وشبه
النظر ، بمن سرّح في رياضها الفكر ، بين منشور لؤلؤٍ ساقطه الطل ،
ومنظوم جمان كالعقد المفصّل ، وغرائب استعارات هُنّ زهرة الآداب ،
ونزهة القلوب والألباب ، قد سمحت به قريحة دائمة الإنتاج ، ورويةً
لم يغلق عليها أبواب المعاني رتاج ، وأعملتها في تنسيقه وترصيفه ، وتديبجه
وتفويفه ، فكرةً من كتب محاسنه في صحيفة وجه الدهر ، فحوت محاسن
من تقدّمه من جميع أهل الفخر ، وفتحت به مقفلات المسائل ، وختمت به
أهل الفضل والفضائل ، كما قيل فيه وأنا القائل :

ببهاك أحمد في النهي ختمت ذوو الرتب المنيعه

ونسخت ذكرهم به نسخ الشرائع للشريعة

هذا وقد اتحفني بثلاث تحف ، وصلت منك إليّ مع هذا المشرف ، قد
حسن لدى مصطنعها ، ولطف عندى موقعها ، وسرّت بإهدائها نفسي ،
وردت في أسمائها ومسمياتها رويّتي وحدثي ، فتفاءلت بالرحلة لترحال الهم ،
عن قلبي المتيم ، وبالسكين بسكون نفسي الفرح ، وقطعها أسباب السكابة
والترح ، وفي القاموس ياغراق أعدائي بقاموس البلاء ، واستغراق من الله

بقاموس النعم والآلاء ، ثم أنشأت هذه البديعة ، مكافأة لك بالشكر على
هذه الصنيعة :

نفسى بجبل ولاء أحمد أمسكت مذ أحكمت بنياط قلبي عقده (١)

الفصل الثاني

في الرثاء

١٥ - قال رحمه وقد التسه السيد ميرزا صالح القزويني أن يعمل مقدمة
لكتاب (الأشجان في مرآة خير إنسان) :

قامت على الدنيا نواعيها إذ نعتت نفس العلي فيها
والأرض قد ماتت بمن فوقها واهتزت قاصيها ودانيها
زلزلتها فقدان من لم تنب عن حمله فيها رواسيها
واستغرق الأقطار منها البكا وأظلمت حزناً نواحيها
الى الورى أنمى حياة الورى فلتبكي ما درت مآقيها

بلى ومن تركها غرقى بالمدامع ، لا ترقى غروبها ما ناحت على فروعها
السواجع ، فلقد طرقها بغتة طارقُ القدر ، فنزل العمى من عيونها منزل
البصر ، بساعة كأنما وردت بزلزلة الساعة وأهوال يوم الوعيد ، ففادرت
الناس سُكاري وما هم بسكاري ولكن ألم المصاب شديد ، قد أقبل فيها
على المجد ، ثم وقف واستوجد ، واستعظم حالها وأنشد :

ما للورى دهشت أقام المحشر أم قد دهى الثقلين خطب أكبر؟

أجل أيها المستفزع لهذا الحال ، المتمثل بهذا المقال ، اقترب للناس حسابهم
قبل يوم القيامة ، فأدمت أكتفهم الأنياب قبل يوم الحسرة والندامة ،

(١) ذكرت في باب المدائح .

وعطشوا الأكباد ، قبل الجيوب والأبراد ، ونضحوا القلوب ، قبل الأجنان
والغروب ، ومثلوا متماسكين من الوجوم ، متهافتين على جمرة الأحزان
وجذوة الهموم :

فمن واقف في جفنه الدمع واقفٌ ومن سائل في خده الدمع سائلٌ
لغداً بكرراً فيها بنفوس جائشة ، وعقول من الدهشة طائشة ، بين ذاهبٍ
ولا يفتن أين يتوجه ، وآتٍ لا يأتي بشيء سوى أن يتزفر أو يتأوه ،
وحيران لا حيلة له غير عضّ اليدين ، وحيران لا يملك إلا استدارة
العينين ، فإذا سأل سائلٌ ، أو قال لمن بجانبه قائلٌ : هل أتاك حديث الغاشية ،
ولمن قامت رنة تلك الواعية ، واولئك عمّ يتساملون ، وعلى من عدت
العاديات ، وماذا نزلت النازعات ، عبس وتولى ، ثم التفت إليه وقال :
أفض غروب^(١) عينيك سجلاً فسجلاً ، فلقد دك طود الحلم ، وهوى نجم
الهداية والعلم ، ونزع من كف المعروف بنانها ، واستل من عين العلياء
إنسانها ، وذوت من المسكارم رياضها الخضراء ، وتسلبت شجرات المعروف
من ورقها النضر ، ونقل إلى الأجداد قبلة الشكر والحمد ، ومصلى العفاة
والوفد ، وسجل (ابن جلا) إلى عرصة البلى :

ولفقده هذى النوايح جاوبت فوق السماء نوايح الأملاك
ملك على الأفلاك عليها سمت فاسمك منها ثامن الأفلاك
حتى إذا رست أعواده على أكتاف الرجال اجتذبت إليها الرغائب والأمال ،
أخذة بقوائم سريره ، ماسكة على فضول كفنه وأطراف حبيره ، وصرخ
مرمل الرجاء ، إلى أين عننا بأخي الشتوة الغبراء :

إلى أين عننا بزاد المقل ورى صدى حائمت الأمانى
به أنشب الموت أظفاره فن ذا يقلّم ظفر الزمان

وعند من يلتمس الضيف قراه ، ولدى من يعرّس السفر بطلاح رزاياه ،
أم من يبسط للمجددين كفاً كريماً ، أرطب وأندى من السحاب أديماً ،
ويجלו على الوفود ، محيماً تجلى بطلمته السعود ، ومن ذا يعاق منه الخائف
بأوثق العصم ، ويأمن في حماه كما يأمن الحسام في الحرم ، فرويدكم يا حامليه ،
قفوا ليتزود المجدد من أخيه ، ويودّعه الرجاء ، ثم تشيّمه المكارم
والعلياء ، فامهلوا قليلاً ، ريثما اروّح في وداعه قلباً (١) قليلاً :

وإن لم يكن إلا تعلق ساعةٍ قليلاً فأنى نافع لي قليلاً
فأها ثم آه ، ولا قوة على الصبر إلا بالله ، ماذا لقي المجدد ، ساعة ودّع أخاه
من برحاء الوجد ، وقد ادرج منه في الكفن ، من كان الروح المدبرة
لهذا الزمن ، فيا أعلام العلم وأقطاب الممالك ، ويا أرباب الأسرّة والأرائك ،
ويا رؤساء العشائر والقبائل ، ويا خطباء المنابر والمحافل ، ويا عترة الشرف
والأحساب ، وامرّة السكّال والآداب ، ويا رائدى المعروف ، ومنتجعي
الرفد في الزمن العسوف ، هلهوا الى النبا العظيم والفادح الجسيم ، الذى
جدّع مارن الدين ، وقصم ظهر الإسلام والمسلمين ، فظاموا لهذا الحادث
رؤوسكم ، لقد استلب عزكم وناموسكم ، رزيتم والله بمن جمعت له الرتبة
العلياء ، بين رياسة الدين والدنيا ، قد ترشح لها بين النبوة والإمامة ، واقتعد
بها من الشرف الرفيع غاربه وستامه ، وتوالت في المجد مناقبه الفرر ، ففلات
من الدهر السمع والبصر ، خلّتها على جباه الأعصار مسطوره ، وبألسن
الثناء فى ألسنة المدن والأمصار مروية ومأثوره ، تتغنى بها الحسدة فى
الفلوات ، وتتناقلها الرواة ، على تعاقب السنين فى جميع الأوقات ، تنبىء عن
حضرة سامية القدر رفيعة الرواق ، أهلة الأفنية بكثرة الضيوف والطرّاق ،
جليلة الشأن والخطر ، جميلة العيان والأثر ، قد جاس رائد صيتها خلال الأرض ،

وفيت موافقتها وثمائن يوافقيتها في أداء المعروف نافلة وفرض ، فلذكر ربه
- نعمده الله برحمته ورضوانه - النباهة ، ولجاهه - أعلى الله مقامه - الوجاهة ،
ولقدره - طاب ثراه - التنويه ، ولذاته قدس سره التنزيه ، لقد نشر بيد الفخر
في الخافقين أعلامه ، وطوى على المسكارم لياليه وأيامه ، ورحل عن الدنيا الى
اللحود ، وكان لها كاسمه (جعفر) فضل وجود ، قد أحبت روحه الطاهرة ،
أن تتحول عن هذه الدار الى نعيم دار الآخرة ، فانتقل اليها بعد أن شحن
الاولى ببره ، وطبق أقطارها بفخره ، وحمل من رواق مجده ، ودفن في
رواق جدّه ، فصكّت له الأشراف الجباه ، عندما نفضت بأكفها الصبر
على ثراه ، ثم انصرف الجميع ، والعليام خلفهم تفرع سمع بني عبد مناف
بما انشأته من هذا التقريع :

عودى بطرفك يا قريش كيلا وبعزمك امتلأت ظباه فلولا (١)
واقامت مآتم العزاء ، فناحت فيها حتى أملاك السماء ، وندبت فيها الشعراء ،
بقواف من الشعر ثواكل ، تتناشدها ذوو الأحزان في المناحات والمحافل ،
ثم عزّوا فيها أباه ، فرع الأراكة الهاشمية ، ومنار الشريعة المحمدية ، رئيس
المحققين (محمد المهدي) بن الحسن معز الدين :

علم الأمة علامتها صبحها مصباحها نور هداها
قلبها قلبها حوؤها عضبها بيضتها حامى حماها

وجرّوا عنه متساجلين في تسليته عنه بأخوته ، وكفى سلوة عنه بأكبرهم
أخيه الصالح لسد ثلثته ، وبالمعدّ لتشييد بيت الحسب والمجد ، أخيهما أبي
القاسم (محمد) وبأخيهم الحسين الذي حلّ من الزمن محل الروح من الجسد ،
والواسطة من العقد المنضد ، فهم وأبيهم ، كما قلت فيه وفيهم :

قرّ السماء أبوهم شرفاً وهم والشهب أخوة

بل كما أقول : وإن رُغمت معاطس ، وازورت من الحنق نفوس^١ ليست
عند العلياء بنفائس :

إنما هاشم^٢ لباب قريش وهم صفوة هاشم واللباب^٣
فئة^٤ منصب الإمامة فيها وسواها ومجدوها الأنصاب

لعمري لئن (١) فقد منها شخص^٥ لم تفقد مزاياه ، وطوى الموت عنها عيان^٦
من لم تطق الأيام والليالي مكارمه وعلياه ، فلقد كفل أخوه الصالح لمجده ،
بنشره لما قام مقامه من بعده ، في ندى^٧ نخره ، ويليق بهذا المحل^٨ ، أن
أرسم من نظمي هذه الآيات التي جاءت كالعقد المفصل :

أقول للقلب وقد أرسلته دمعاً على ذاك الصفيح يقطر^٩
يا والجلأ كافورة القدس التي بالأمس قد أودع فيها الكوثر^{١٠}
صل جعفرأ وحيه عني وقل^{١١} بورك من قد صرت فيه تحبر^{١٢}
اعيد أحشاءك أن تنزو على رواق عليائك فيها الخدر^{١٣}
تصدُر اليوم (أبو الهادي) به فلم تغب كأنك المصدر^{١٤}
فقر عينا فالهلي تلك الهلي والمفخر الباهر ذاك المفخر^{١٥}
وجعفر^{١٦} للكرامات (صالح)^{١٧} وصالح^{١٨} للسكرات جعفر^{١٩}

وحيث أطلقنا عنان أدم القلم ، وبلغ هذا المقام وأحجم ، فلنفتح حلية المراثي
بنظم أميرها ، وفارس ميدان منظومها ومنتورها ، الناشئ في حجر (٢) الرسالة ،
والراضع در^{٢٠} الوحي وبلغ بنور عصمة الإمامة لسكن عما يشينه فضاله ، ومثل
في مجمل الزمان علم ، وطلع في افق العلياء أنور من بدر^{٢١} تم ، ذاك (أبو
الهادي) ، وإن شئت قلت أبو الحسن الصالح ، لأن يصبح وقد أصبح ذلك
مقتدى الزمن ، فلقد أنبا عن مضاضة وجده بنظم بديع ، لا يليق غيره بشأنه

(١) في مخطوطة الملا : لقد فقد .

(٢) في المطبوع : بحجر الرسالة .

الرفيع ، فبلغ الغاية ، بقوله في رثاء أخيه ، وبه للعلياء عنه كفاية (١) .
يقول منشيء هذا التحرير ، وموشى بردة هذا التجبير ، الفقير الى ربه
الغنى ، حيدر الحسيني الحلي : إني إن أثبت مرثيتي أول المرثي ، لا طلباً
للتقدم لها بل لمناسبتها ، لنظم هذا السيد الجليل ، الذي تقدم قلبها أنه قد
وصف ما هو عليه من الوجد ، وحكيت الحال التي نحن عليها من رزية هذا
المصاب والفقير ، على اني نحت فيها بقوافٍ كأن منها كل قافية ورفاء ،
أو كأنها الخنساء ، إذ هي لو رددت نياحها على صخر لارتكك كيف على
نياحتها يتفطر ، فتصفح الفاظها ومعانيها ، وأعرف صحة قولهم : لو أعطيتهم
القوم بارها :

قد خططنا للعالي مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا (٢)

* * *

١٦ - وقال رحمه الله وقد كتب بها معزياً لبعض الأكارم والأشراف :
من صدعت صفاة صبره قوارع الأرزاء ، فأزال مصون دمه بتنفس
الصعداء ، وألبسه عظيم المصاب ، ثياب الأكتئاب ، وحتى على جذوة
الوجد منه الضلوع ، وناقر لعظيم (٣) ما عراه طيب الهجوع ، وكيف يلتذ
بهجوعه ، أو تجف بجاري دموعه ، وقد فاجأ نعي من كان مصباح ليله
وسراج نهاره ، إذ عثر فيه الدهر فلا لماً لعثاره :

نعوه على صن قلبي به فلاله ماذا نعي الناعيان
رضيع صفاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان
الى من لا يستخف حليمها تفاقم الخطوب ، ولا تغير طبيعتها في المسكارم

(١) الى هنا اثبت في المطبوعتين ، وهذه الزيادة الآتية لم توجد فيهما .

(٢) ذكرت في باب المرثي .

(٣) وفي المطبوع : لعظم .

مقاساة الكروب ، الأعز الأجد ، سلالة الشرف الواضح (محمد) قطب
دائرة الفخر والكمال ، ومحط الوفود وبحر النوال ، ومن هدرت يداه
دم الأموال لحقن دم المكارم ، وعجز عن احصاء فضله كل نائر وناظم ،
وحيد دهره وفريد عصره ، طالب العز من مستقره ، المستضاء برأيهما في
سواد الخطوب ، والمستجار بظلمهما في كل نائبة تنوب ، ومن أساء اليهها
الزمان بفقدان انسان عين الفخر ، محمد على القدر ، وجوهرة الدهر ، وفريد
العصر ، وواسطة عقد الفخر ، ومن ليس له في الفضل مثل ولا ند ، وكان
من أهل زمانه بمنزلة الواسطة من العقد ، ومن طلبت وصفه عقول ذوى
النهى ، وجاوزت في طلبها الجوزاء والسهى ، فلم تقف له على غاية ومنتهى ،
وحين رجعت منه صفر الكف ، وقد بعد شأوه بدورها في الخسف ،
وشموسها بالكسف ، طائشة حيرى ، راهبة ذعرا ، تنشد شعرا :

لم يكن ممكناً اليه الوصول	طلبت وصفه العقول ولكن
حيث لم تدر فيه ماذا تقول	وتعدت غاياتها ثم طاشت
وتساوى عليهما والجهول	وأقرت هناك بالعجز عنه

غيا له من رزم يقل الحزن بجنبه ، ولو أن كل منا كان فيه انقضاء نجه ،
ولو افضنا له النفوس من المسآقى بدل الدموع لقلت ، ولو وزنت به رواسى
الجبال لحنقت :

الآن هوّن كل نازلة
جلل أمان دعائم الفخر^(١)

فيا من ألقى الزمان لكفيهما خطام القياد ، وسارت شوارد أوصافهما
مسير الشمس فى جميع البلاد ، إن من المعجز أن تجزعا لعظم المصاب ، وإن
حسن العزاء بما يتضاعف به عند الله الثواب ، وشأن من وقّرته روابع كل
مهمة ، أن يتدرّع قلبه بالصبر لمكابدة كل ملّة ، ومن الحزم أن يتزر بثوب

(١) ذكرت في باب المراني .

التجلد لأبصار العباد ، لئلا يعلموا بتململهم كما فتشتني منه الحساد ، وان من
عظم عليكما فقده ، وبروح بكما بعده ، قد ورد حوضاً كل الخلق وارده ،
وسلك طريقاً كلهم سالكوه ، وكل شيء هالك إلا وجهه .

* * *

١٧ - قال رحمه وقد كتب بها الى السيد سلمان النقيب معزياً يا له بموت
أبيه عن لسان العلامة السيد مهدي القزويني :

نعمي الناعون للشرف المعلى فتى الأشراف سيدها النقيبا (١)
يُنشر على طي الأيام ذكره ، ويُجدد ويا حاشاه من الدروس على تعاقب
الأعوام علاؤه ونخره ، ويجلو من محاسنه الغر ، على صفحات وجه الدهر ،
ما يفصله لسال الحمد فريدا ، وتتهاداه الليالي لنجورها عقودا ، فهو حتى
بتلك المناقب ، وإن قامت عليه النوادب ، إذ ليس الميت ورزؤه الذي
ترك الأبواب مطاشة ، إلا ميت المآثر لا الحشاشة ، ولعمري لئن قصد
المنون بصائبه تلج على الليث المشبل مغارّه ، وتنفذ على الأفغوان الصل
وجارّه ، فلقد قضى من الدنيا كرائم وطره ، ورحل عنها فرحل المجد على
أثره ، بمهجة حسيرة ، قد نضخها على قبره عقيرة ، وكأنني بركب الشاء ،
وقد وقف قلب على ذلك الجذث جفون الرجاء ، ثم رفع عقيرته بجنبه ،
وأنشده ما أنشاه في استطابة تربه :

أقول وقد وقفت على ضريح كأن نسيمه أرج الغوالى
لئن أنشقتني يا قبر طيباً فذاك الطيب من عقب المعالى

وليت شعري وهل أبقت شعوراً طارقة هذا القدر ، أيعلم الدهر لا أقاله
الله عثاره بمن عثر؟ ارتحل وأيم الله عن الأنام بريعبها ، وعن الأيام
بقرعبها ، حادث جذ من العز أنفه ، ومن الكرم ساعده وكفه ، وأغص

فم الدنيا بجرعة نكّل عميدها ، فعددت بلسان الدهر حتى كل ولم
ينشط في محفل النياحة لتعديدها ، وكيف ينشط منها اللسان ، أو يتسع لها
نطاق البيان ، في حصر تلك المناقب ، التي كاثرت وأجلها عن قولي الحصى
عداد الكواكب ، أليست هي مناقب من ضمن في ملائ أزار عظمته جميع
كرامها ، فطوى منه الموت بردة نخر أدرج في أثنائها بقية أيامها :

قد عدلنا فقر العفاة اليه أفكان الردى من الفقراء (١)

أجل أيتها التي تردد المقالة وتنمى ، خفضى عليك ولا تضيقى بما لديك (٢)
ذرعاً ، إن الموت لم يطو غارب بحرك ذلك الزاخر ، إلا بعدما بدت منه
على نحر الزمن عقد هذه الجواهر ، فخلّى بها عاطل جيده ، وأعدّها (٣)
فنائس موجوده :

ماتت بنو المجد وعليهاها	قد كان في موت عليّ الذرى
قام فأحياء وأحياءها	ليكن ياذن الله روح النهى
ينشر في الدهر مزايهاها	قد طويت لولاه أبوالمصطفى ،
في الحزم طلاع ثناياها	نعم زعيم القوم مقسداها
في طلب الرأى سراياها	مظفر الآراء ما أخفقت
أضحكها منه وأبكهاها	إن خاصم الأكفاء في جمع
يارج في عطفيه رباها	رياسة موروثه في العلى

فأكرم به وارثاً للمجد ، قد ترك السنة الثناء والحمد ترتل آيات فضله ترتيباً ،
وتهتف في الأنام بكرة وأصيلاً ، هكذا فليكن الكرم ، ولترق الى هنا
عاليات الهمم ، وليعبر من يمثل هذه الغابه ، من خطب الى الشرف عقيلة النقابة ،

(١) ذكرت في باب المرثي . وفي المطبوع : فقر الزمان .

(٢) وفي المخطوط : بذلك .

(٣) وفي المطبوع : واعتدها .

هيات هيات لا توصل الراحة إلا بمثل بنائها ، ولا تبصر العينُ بغير
إنسانها ، فيا أحلم من (أحنف) وله أطريت ، ويا أذكي من (أياس) وعليه
أثنت ، إني ما استرعتُ سمعك هذا المقال ، ولا استوقفتُ نظرك على
ما ضربته من هذه الأمثال ، استزيدك في حملك ركانه ، أو أدلك على مكان
الصبر فانت من الصبر بمكانة ، بل تلك مقالة في التعزية مرادة ، وعلاوة
جرت بمنثلها العادة ، إذ جميع هيات الدنيا معادة فرتجة ، والنسلية عنها
سيرة متبعة ، وما استبقائي منك الصبر على هذه الرزية ، إلا كاستقائي (١)
سحاب الرحمة لتلك التربة الندية ، إذ من العبث التماس حصول ما حصل ،
وطلب المرء من الله أن يفعل ما كان فعل :

الله في نفسك نفس العلى قد اوجب الله لها حفظها

لا تجعل الحزن لها شاغلا في أخذها من نخرها حظها

ولا حدثني خفة في أمرك (٢) ، ولا دعيتني استضافة لصدرك ، وإنما هي
من المحب نفثة الصدر ، وقولة يقولها اشفاقاً على من أحب إذا فذح الأمر ،
فكلاهما في الحصول شرع سواء ، بغير شك ولا مرأه ، نسأل الله أن
يعرفكم أجر هذه الرزية على مقدارها ، وأن يكمل لكم ثواب الصبر على
معيارها .

* * *

١٨ - قال رحمه الله وقد كتب بها معزياً الحاج مصطفي كبه بوفاة والده

الحاج محمد صالح :

بالدر من فجح الليالي البيضاء وأعاد للشمس النهار مريضاً
ومن انتحى روض الكمال بمعطر فنوت نظارته وكان أريضاً

(١) في المطبوع : كاستقائي معائب .

(٢) في المطبوع : جفة بأمرك .

قدرٌ مضى بزعيم آل المصطفى والمجدد قوض إثره تقويصنا
قدرٌ جبٌ من الفخر سنّامه وغاربه ، وطبّق بالحزن من الكون مشاركته
ومغاربه ، قدر حل بمن هوزاد المقل ، وناعشُ صرعة الضريك (١) والمرمل ،
وتقرّب جبرئيل الى الله برفع روحه الطاهرة ، حين (٢) سمّت عن الدنيا
لنعيم الآخرة ، فقوض عنها رحيض الثوب من درن تبعاتها ، مبرأ الجوارح
من اجترّاح خطيئاتها ، لم تقض بنو الدنيا حق مصابه ، ولم تسكافي ما أسدت
اليها يده من جزيل ثوابه ، وبماذا تقضى حق هذه النازلة ، والمصيبة الهائلة ،
أبصراخ الثواكل ، أم بدمع على الوججات سائل ، أم بوجد ولو كان
كوجد يعقوب ، أم بنوح ولو كان مما تشق عليه الأكباد لا الجيوب ،
هيات :

كذبناه لم نجزع عليه ولم تقم مآئنا لما اقيمت مآئمه
نعم لنا العزاء بزعيم خلفه ، والبدر الساطع بعده في سماء مجده وشرفه ،
ذاك رافع عماد مكارمه ، ورواق نخره ودعائمه ، المصطفى للكرم بعده ،
والذي قام مقامه فسده :

وقضى حقوق الجود وهي نوافلٌ وسواءٌ منها ما قضى المفروض
فيا من هو للساثر الحميدة أهل ، والراقي بهمة من المجد أرفع محل ، لا برح
بيت عليا أيك ، أهلاً فيك وفي أخيك ، وبآل كما الفرر ، ما بقى الدهر ،
ونسأل الله أن يجعل هذه الرزية خاتمة الأرزاء ، ويصرف عنكم محذور
القضاء .

(١) الضريك : الأحق ، الفرير ، الزمن ، الفقير .

(٢) في المخطوط : حق سمّت

الفصل الثالث

في العتاب

١٩ - قال رحمه الله مجيباً على القصيدة (النونية) التي وردته من بعض
أخذائه الأعزاء معاتباً بها إياه ، واليك الرسالة والقصيدتين :

أما بعد افتتاح الإنشاء بمفروض الحمد وواجب الثناء أقول : إن أقرر
من الإصغاء ذلك السمع المأهول . أيها الماجد الذي عوذته بنات الأفكار
برقى القريض حيناً ، من نزعات شيطان هذا الشيخ الذي أصبح له اليوم
قرينا ، وساء قرينا ، وغادر منشور ذكره في الصالحات دفيناً ، ويا حرسه الله
قبل الممات إذ لو استمر على اصطناع المعروف والمكارم لكان حسنة الدنيا ،
ولو لم يلق السمع لاتباع مقالة اللوائم لكان قطب دائرة العليا ، الحديث
ذو شجون ، وسيبصر أهل الأنصاف بأينا المفتون ، وإن لي ولك في طي
هذا الأمر الغريب ، لشأناً من أعجب الأعاجيب ، قد أوجب نشره ، من
سير بدالة المرح ومخيلة الكبرياء شعره ، عجباً لك كيف لم تجذب إليك من
عنان خيلائك ، ولم تكف فكف من بادرة عزمك وغلوائك ، بل تركت
لهاتيك عنانها ، وأوسعت لهذه خطاها وميدانها ، حتى اقرعت بمسامعي مؤلم
هذا التقريع ، وجرعتني مضاضة ذلك التعريض الشنيع ، فبمجدك ما الذي
أخفضك وأنت الوقور ، وما الذي لمظك بمقر هذا التعريض وأنت الأبى
الغيور ، بلي وأنا أملك السجية ، التي عاشت على معروفها البرية ، ما دعاك
إلى أن تظهر أنك لي مغاضب ، إلا الهرب من إسداء العطايا والمواهب ،
حيث استنشأتك قبل هذا سحابة ، خلقتها نشأت دانية الربابة ، قد بشر بها
نفسه الرجاء ، واستمطرها بظنه مفدقة وطفاء ، فكلما تطلع في نواحيها ،
استحکم طمعه فيها ، وأمل أن ترخي بشآئيبها الغزار عزاليها ، فإذا هي تبرق

غِيظاً و غضباً ، وترعد تقربياً وعتباً ، ثم لم تبرح بهاتيك البوارق ، أن
أمطرتها على صواعق وأى صواعق ، فليتك إذ ترفعت كزعمك عن
مدح الآنفة ، رعيت لي حرمة المدح السالفة ، فلقد علم هذا العصر ، أني
لسانه الذي انتهت اليه مقالة الشعر :

وأنا الذي لم يسخّ بي أحدٌ إلا غداً وندبمه الندم
وإذا اهتزتُ لمدح ذي كرمٍ فأنا لسانٌ والزمان فم

قد نشرتُ لكم من الذكر الجميل ، ما لم ينشره لسان الشعر لذي مجدٍ أثيل ،
حتى صرتُ لكم في المدح أعرفَ من عَلم ، بل أشهر من (زهير بن أبي
سلي) في مدائح هرم ، كم نسجتُ لايكم بُردَ حمد ، لم ينسج قبلي مثله (ابن
بُرد) ، وكم سَيرتُ فيكم من النظام ، ما لم يسيره قبلي الشيخ (أبو تمام)
بلا يدٍ بيضاء ، ولا عارفةٍ غراء ، بل جعلتم قيمة تلك العقود ، وأثمانَ
هاتيك البرود ، ما لو رُسم معها في كتب المؤرخين ، كما ترسم الجوائز مع
قصائد المتقدمين ، يتداولها الأنام جيلاً بعد جيل ، لفضّ بنزارته من
شرفكم المحض ومجدكم الأثيل ، بل لو لم أكتم عن الحساد ، ما جعلتموه
بأزائها من الصفاد ، لو سميت تلك الغرر البهية ، بسماة ردية ، كما وسميت
قصيدة (أبي الطيب) لنزارة الجائزة بالدينارية ، وعلى حقارة الجزاء ، ونزارة
ما اسديتموه من العطاء ، رأيتك قد أعرضت غاية الإعراض ، وأغمضت
عن حقوق المودة أشد الاغماض ، بلا إساءةٍ سبقت ، ولا جنابةٍ تقدّمت ،
فنظمتُ قطعة من العتاب ، يروق بنشرها ذوو الألباب ، وأرسلتها اليك ،
مخاطباً لك بلسان العتب عليك ، فقلتُ :

حتى مَ تطوى الودُّ بالهجران وإلى مَ أبسطُ بالعتاب لساني
لا أنت عن غلواء^(١) هجرك مقصر شيئاً ولا أنا عن عتابك واني

(١) في مخطوطة الملا : من غلواء .

كم ذا اتبته منك من لم ينتبه
ما زال يصرف عن وجوه مطالي
الغيث أنت فكيف تجذب راحتي
وأما ومجدهك ما تيقظ للنهي
بل أي ركن للمعالي شاده
أخذت بمخني الخطوب فضيقت
فتلاف من أيدي الخطوب بقيتي
عجبا لكفك كيف تسمع غرة
من ذا لكم عني ينوب اذا جرت
ومن الذي ينشئ لجيد علام
فيم اقتنعت وهل ترى يغني الحصى
أرتجت بالإعراض باب رويتي
وتركت عيني من جفاك سقيمة ال
ما إن (٢) زفقت من الولاة كريمة
فأصخ لعابسة تجايش صدرها
قد حاكتك اليك فأقض بحقها
وشككتك عندك والعجيب جنابة
بين الرجا والياس قد وقفت فقل :

عن مثله في الفضل طرف زمان (١)
عيناً رعى القاصي بها والداني
منه وتخصب راحة الذلان
من لم يكن لي قط باليقظان
من لا يكون مشيداً أركاني
صدرى فضاقي بها اليك يساني
فبقيتي لك يا عظيم الشان
من غير سابق حلبة لرهان
يوماً جياذ الشعر في ميدان
مدحاً يفصلها عقود جمان
لمن ابتغى حلياً عن المرجان
وعقلت في شطن الصدود لساني
إبصار وهي صحيحة الإنسان
إلا وتمهرها من الحرمان
فأتك تنفث عن حشا حران
فلقد أتك بواضح البرهان
منها اشتكى متظلم للجاني
من ذين تنزلها بأي مكان

فأصدرت الرسول إلى بوعدي أكذب من السراب الخادع ، وأخيب من
بارقة صيف خالبة اللوامع ، حسبت أنك ألقيت إلى منه بجبل واصل ،
ولم أخل أنك ألقيت إلى بخيطة باطل ، قد ضربت أنت على أحد طرفيه
بيد المطل ، وضربت أنا على الطرف الآخر بيد عسي ولعل ، حتى قالت لي

(١) في مخطوطة الملا : زمان . (٢) في المطبوع : من ان .

النفس ، أما غلب على رجائك اليأس ، وإنك لتغمرُ بأتمل الرجاء ، في
صدر حجارة صماء ، فقلت لها أيتها النفس إنك لآتامة ، ما عليك من ذلك
وإن من الحجارة ، وإنني إنما أهزُّ بنسيم المدح غصنا ، منه ثمار المعروف
بينان الآمال تقطف وتجنى ، حتى لم يبقَ في قوس الأناظر منزع ، ولا في
صدر الأعدار مدفع ، فنظمتُ في استقصاء ذلك الوعد قطعةً من العتب ،
فيها ذكرى لمن كان له قلب ، قد أوحى منها لسان قلبى مسمعا ، ما لو أنزلناه
على جبلٍ لرأيتَه خاشعاً متصدعا ، فقلتُ :

كلما زادك المحبُّ اقترابا زدتَ عنه تباعداً واجتنابا (١)

فوعدتَ وعداً جميلاً ، وخبيئاتَ خبياً وبيلاً ، لم أشعر إلا وقطعةً من
شعرك ، بيد الأطفال من أبنائك ، والأغفال من أخصائك وأودائك ،
ينشرونها بكل بلاد ، زعماً منك ولرأيك الاصابة أن ذلك ضربٌ من
السداد ، فعلى مَ يا هذا كذبت أم من بنى أغراك ، أظهرت كالك بما يعود
عليك بنقض علاك ، ولم تتروء في أمرك ، حتى اتخذت عفتى وإباتى دريةً
لما طاش من سهام شعرك ، فجريتَ الى غايةٍ من الإعجاب جرى المتبجح
بفخره ، وما نهنتَ كأنك لم تقف على من لم يقف عند انتهاء قدره ، فقلتُ
متشدداً ، ونطقت متفهيها :

أطلقت بالعتب الممض لسانى	إن ترمِ بالإعياء فضل بيانى
يا من له أخلصتُ صفو مودتى	ما شأها كدرٌ من الهجران
وعقدتُ حبلى ولأته بمحبتى	حتى اغتديتُ بها رضيع لبان
وأراك قد نبهت مقله ساهرٍ	بالعتب بل متناوم يقظان
مغض على مفض القذى وتسومه	وهو البرى بها جنسا به جاني
أتصدُّ عني معرضاً وتلومنى	ولقد بدأت هديت بالهجران

جنبتَ منتجى وغرّك خابٌ فطفقتَ تحسبه من الهتان
ورأيتَ خضرة دمنة فحسبتَها أزهارَ ريقه من الغيطان
أنفقتَ فيها باهر الحيمم التي عزّتْ نفاستها على (لقمان)
وبثتَ منها للنظام جواهرأ ما كان أحوجها الى السكتان
أتصونها عني وقد قلّدتها أعناقَ ناقصةٍ وجيدَ دواني
لا تحسبنّ الشعر يرفع خاملاً لعلوّ قدرٍ أو سموّ مكان
من لم تصدقه الفعالُ فدحه ضربٌ من التخليط والهديان
لستُ الذي بالمدح اكملُ رفعتي انى وذلك أعظم النقصان
لكنّ أغار على بدائع فكرةٍ أن لا تقلدها بديع زمان (١)

فلما استوقفتُ ناقدَ الفكر ، وسرحت رائد النظر في ألفاظها ومعانيها ،
وجدتها تنطق عن بذخ وبأو ، وتتشدق عن شمخ وزهو ، قد نشأت من
ضميرٍ شخه الخنق ، وطفح بالإحن إناؤه على لسان منشئها فنطقَ بما نطق ،
ثم قلتُ إنا لله ويا نفسُ صبراً ، على مضاضة هذا الشعر الذى برز مشتملاً
بشوب الحب وتحتة تأبط شرّاً ، فقالت نفسى الآية : كأنك طامنت الى أن
تعطى من نفسك الدنيّة :

ترى وإلى الآن لم تجزع وهل بعدُ للصبر من موضع
ويقرع سمعك هذا العتاب وتفضى كأنك لم تسمع
وأما وحمية هاشم ، وشهامة آبانك القماقم ، لا نمتك تلك الاباة منها الى
الذروة ، إن لم تقرع بمقطع تلك الصفاة والمروة ، فقلتُ لها لا شفى الله
لى علّة ، إن لم ابرد عنك حرّ هذه الغلّة ، فأنا الآن أقول :

أيها الرئيس الذى كلُّ فاضلٍ إن قيس به مفضول ، لماذا لا زلتَ بعد
هذابك النعل ، أصبحت تسكّر على أرعاض النبل ، تارة تدب لى الضراء ،

واخرى تسرُّ لي حسواً في ارتقاء ، تشوب لي اطراءك بالقدح ، وتبرز لي
هجمك في صورة المدح ، تظهر التأسف على عقود نظامي النفيسة ، مريداً
بذلك أني لم أرفع قدرى عن ارتكاب الدنية والخسيسة :

وهل في أديم الشمس للسهم مثبتٌ وإن جهلَ القارىء يوماً فراماها
لقد ملتَ على بطراً ، ونسبتَ إلى ما لم أكن له بأهلٍ أشراً ، فلم ترقب
في إلا ، كأنك لم تفز من مديحي بالقدح الرقيب (١) والمعلى :

تذكر كم فيك القوافي فأخرتُ من سجد الناس له حتى سجد
وكيف أقول : لستُ أجد لفسيانك ذلك المديح معنى ، والله تعالى يقول :
كلا إن الإنسان ليطغى ، إن رآه استغنى ، وليت شعري كيف خفت هضبة
حملك بعدما أرمى بك الوقار دهرًا ، بل كيف استبدلت الإسراع بالآناة
فنتلت على كنانة شعرك تطاولاً ونفراً ، فملا قلبى ألماً ، حتى أدميت البنان
تأسفاً وندماً ، وحتى خلعت لبسة المتجلد ، بمقيم من الحزازة مقعد ،
وظفقت انشئ ثم أنشد :

لى اللوم قد كلفتُ نفسى خطةً عواقبها تدمى عليها الأصابعُ
وأوردتها رنقاً من الذلِّ آجناً يسوءُ المعالى أننى فيه شارع
ودنستُ من أبرادها ثوب عفةٍ إبانى تسهيمٌ له ووشايح
وعرضتها بعد الإباء لسببةٍ (إذا ذكرت تستك منها المسامع)
أجل : وليت سبق السيفُ إلى هذا العذل ، أى خطةٍ أسوء وأفزع ،
أم أى سببةٍ إذا ذكرت في المجالس على أشنع ، من أننى وضعتُ نفسى
لكم وضع من يريد الارتفاع (٢) بكم ، بل وضع من ينتجع هشيم كرمكم

(١) كذا في المخطوطتين والمطبوعتين ، وعله يريد : القريب .

(٢) في المطبوع : الارتفاع .

انتجاع الرائد ، ويحرم على سراب جودكم حرم المحلى عن الموارد ، على أنى
أحق بما قاله الفرزدق :

أتيناك لا من حاجة عرضت لنا اليك ولا من قلة في مجاشع
وامتهنتُ نفسي بأن صرتُ لكم شاعر ، ناشراً ذكركم بالجمل بين الأكابر
والأصاغر ، كم أرفقت لكم غادة كعاب ، تحجل بحسنها الأثراب ، لا أريد
بذلك منكم إلا الوداد ، وصفاء المحبة والاتحاد ، ولو أنى استام لها بقدر
محاسنها المهر ، لعز على الأكفاء أن تحظى منها بشطر ، فطفقت تنظر إلى
بعين محتقر ، وتخطبني بما تخاطب به من هو اليك مفتقر ، فهلاً أبا حسن ،
لا تشمخ بأنف من بزهره دنياه قد افتتن :

إن أكن مهدياً لك الشعر إنى لابن بيت تهدي له الأشعار
بل لعلى لا يعد المتناول على مجده ما أعدّه^(١) من الخصائص ، لنسب الباب
وحسب الخالص ، تمنى إلى ذرى العلياء ، سادة علماء ، قادة حكام ،
زادة زعماء ، هم للشرف الوضاح أقدم أسرة ، وللمجد الصراح أكرم
عترة ، ما منهم إلا هضبة وقار وحلم ، ولجسة كرم وعلم ، لا يشار إلا
اليهم ، ولا تعقد الخناصر إلا عليهم ، لم يسرق لى الدهر أباً ، ولم يغتصب
لى الادعاء بسببك حسباً ، فيا أيها اليقظان المتناوم ، ليتك رقدت عن عتابك
رقدة غيرك عن المكارم ، هب أنى جنبت متجعك ، بعدما كنت منضماً
بزعمك اليك فى جملة من انتجعك ، فإين أنت أيها السيد المطبى ، عن قول
أبي الطيب المتنبى^(٢) :

(١) فى المخطوط : ما أعد .

(٢) هو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى
أشهر شعراء العربية . ولد عام ٣٠٣ هـ ، قتل عند عودته إلى بغداد قاتك بن أبى حم -
الاسدى بالقرب من دير العاقول بالتمهانية عام ٣٥٤ هـ شرح ديوانه مائة علم من أعلام
الأدب . ترجمت له فى كتابى « شعراء الكوفة » ج ١ ص ٣٤٠ .

إذا ترحلت عن قومٍ وقد قدروا ألا تفارقهم فالراجلون هم
وادُعيتَ على أنى غرني خلب ، فطفقتُ أحسبه ما طراً يتحطب ، ورأيت
خضرة دمنةٍ وجدتها مونقة ، نخلتها أزهار غوطه ريقة ، فانفقتُ فيها
باهر الحكيم العجيب ، وقلدتُ بجواهرها أعناق ناقصةٍ معيبة ، لعمري لقد
شغلتك هذه الفصاحة ، عن أن تفتن لهذا الإثم الذي تعلق منك بتلك
الساحة ، لأنك قد علمت أنى لم أمدح إلا من لو حصلتُ لبعض المجيزين
منهم الاجازة ، لكان من شرف الرياسة الكبرى بمفاضةٍ وأى مفاضة ،
وزعمت أنك بلغت من الرفعة والسناء ، ما استغيت به عن المدح والثناء :
فاذا مدحت فلا لتكسب رفعةً للشاكرين على الإله ثناء

فقلت قول المتناول ، إن الشعر لا يرفع من هو حامل ، كأنك لم تعلم ،
باجماع من تقدم ، أنه يضع الرفيع ، ويرفع الخامل الوضيع ، كما غض
من شرف بني نيمر ، ورفع من بنى أنف الناقة وهم أذل عشير ، وهذا
الأرجاني (١) يقول :

لولا زهيرٌ والمديح له لم يدر هذا الناس من هرمٍ
ودع كل ذلك وخبرني إن من خلع لباس الحمد ولم يرغب بلبسه ، ولم يكن
من أهل (ومن يوق شح نفسه) . بماذا أكمل رفعته ، وأى الأفعال
صدقه فيما وصف به مجده ونعته ، وذكرته وأنت الخليق الجدير ، أنك
عزمت على بدائع ففكرت أن اقلدها ذا شرفٍ خطير ، فقل لي أية غيرة
عليها لمن انزلها منه في جانب الإهمال ، واغفلها وهي من اللواتي تأنف أن
تعد في الإغفال ، تحقيقاً لما أقره في ذهنك الجهلة الجفافة ، وتصديقاً لمن

(١) هو أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني ، الملقب ناصح الدين ، فقيه شاعر ، تولى
قضاء تمشق ، وتوفي بها في ربيع الأول سنة ٥٤٤ هـ وكانت ولادته عام ٤٦٠ هـ له ديوان
شعر طبع في بيروت .

لا تصدق فيهم الامهات :

أخلاقك الغر الصفايا ما لها حملت قذى الواشين وهي سلاف
والافك في مرآة رأيك ماله يخفي وأنت الجوهر الشفاف
ولا ملامة عليك ، وإن توجه اللوم كله اليك ، إذ لا يستطيع أن يحول
طباعه ، من فتح لأفواه المناققين اذنا سماعة ، قد استخفك رهط ما هم
بأبر قط ، بمن أنزل فيهم (وكان في المدينة تسعة رهط) . ما أنت لهم
بقدوة ، وغيرك لحج افندتهم بالحب مشعر ومرورة ، ينزهونك من
الريب ، ويثلبونك بظهر الغيب ، يبرز أحدهم مشتملاً بلباس التقوى ، وهو
قد بلغ من خبث السريرة غايتها القصوى :

كم تقى للخلق يُظهر نسكاً ولبارى النفوس في السر عاصي
فهو في نسكك تراه أبا ذر وعند التحقيق فابن العاص

قد نصبوك نخافاً لا ختيال صيدهم ، واتخذوك سلماً يعرجون عليك الى
اغتيال من أرادوه بكيدهم ، وأنت ولا اريد أن أنسب اليك رذيلة ، قد
جرت عادتك ولا اقول إنها غير جميلة ، إنك تنيل من نال منك ، وتميل
الى من مال عنك ، المرأى أسعد عندك حظاً ، بمن يحض لك الصدق في
المودة محضاً ، كم مالت نفسك لا لذي سناء ، ميل الناقة من شرهة الى تناول
الغذاء ، ثم تابعت له الشهادة ، أنه كادت (١) تثني مثلك له الوسادة ، حتى
حصل له بشهادتك من التنويه ، ما لم يحصل من قبله لزياد بن أبيه ، وحتى
خلنا أنك عازم على استلحاقه ، رغبة فيه لما ثبت عندك من غزارة علمه
وشرف أعرافه ، ثم قلنا إن سيدنا الأكيس ، هو وهذا الورع المقدس ،
لو لم يكونا في النبل رضيي لبنان ، وفي حلبات الفضل شريكي عنان ، لما نفي
عنه هذه الاسترابة ، ثم أنابه منابة ، فرويداً أيها المشتمل ، ما هكذا تورد

(١) في المخطوط : كانت .

الإبل ، قد كان لكم قبل هذا عذرٌ لكم ، انكم دعوتم الناس لأمرٍ لكم
علمه ونهايه ، فأى عذرٍ لكم اليوم في دعائكم لأمرٍ إن تمّ اعترلكم كأثمّه ،
فخوشيت أبا الهادى وعزّ علينا أن نرى منك بعض الحفّة والطيش ، في
الإكثار من الحث على تأمير هذا الفاضل على من لك قبلنا من الجيش ،
فاطرح لجأجك ، فقد رجع بنا الاذعان الى الاقتداء بهذا الأوحد الذى
نهج منهاجك ، ونهته من بادرة جهل ابن أخيك ، فذلك أليق وأحرى
من جلب الواقعة فيه وفيك ، فلقد ثبت عندنا أن من بالغت بتأييده ، وشدّ
أزره وتشبيده ، هو العالم الربانى ، بل فردّ الفضل الذى لولا من لا تصرّح
به لخلقنا أنه ليس له ثانى ، إذ لو لم يكن عن سيدنا أخذ وعلى قوله
اعتمد ، والى رأيه في جميع الامور قد استند ، حتى صار من أهل الكشف
والاستقامة ، الذين تنزل عليهم الملائكة بالأسرار لما نصّ عليه ربّ الفضل
بالإمامة ، فيا أيها الرئيس الأجل ، سبق السيف العذل ، والبث قليلاً يلحق
الهيجا حمل^(٢) ، فلقد أطلق غربه لسانى ، وحلف أن لا يكفّ سكف من جرى
أدهم القلم بنانى ، حتى يأخذ غرار يراعى مأخذه ، وحتى ينفذ غرب براعى
منفذه ، والبادى أظلم ، وسيعلم أينما الذى يقرع سنّ الندم :

ما المجدُ إلا ما بناه لسانى لا ما تزحزحه من البنيان
وحلى جيد الفضل نظم فرائدى لا ما تنظّم من فريد جمان
يا فاحراً لا فى ملابس مدحتى هذى ثياب الفخر لا ثوبان
ومطاولاً لا فى صلوات قصائدى هنّ المكارم هنّ لا قعبان
ولقد صدقت فقلت آية حكمة لما نطقت جرت بأى لسان
من لم تصدقه الفعال فدّحه ضرب من التخليط والهذيان

اتهى الديوان

(١) في المطبوع : من سيدنا . (٢) الأمثال لا تغير ونصه : لبث قليلاً .

فهرست الجزء الاول

ص	ص
٤٩ - مرآئى آل البيت	٣ - مقدمة الديوان
١١٧ - الوجدانيات	٤ - تقرىظ وتاريخ
١٢٧ - التهانى	٥ - ترجمة صاحب الديوان
٢٠٥ - الموشحات	٥ - اسرته
٢٣١ - العتاب	٧ - نسبه
٢٤٥ - التخاميس	٨ - ولادته ونشأته
٢٨١ - الاخوانيات	٨ - شعره وشاعريته
« أبواب الجزء الثانى »	١١ - مرآئيه لآل البيت
ص	١٦ - شعوره بالزعامة الادبية
٣ - تقديم	١٧ - محاكمته لشعره
٥ - الحماسة	١٧ - منزلته الاجتماعية
١٣ - المدائح	١٨ - نفسيته وابطاؤه
٥٧ - المرآئى	١٩ - ميزة خاصة
١٦١ - التأريخيات	٢٠ - وفاته
١٦٧ - التقاريض	٢١ - آثاره الادبية
١٧٧ - متفرقات	٢٣ - ديوانه المخطوط
١٧٣ - الرسائل	٢٤ - ديوانه المطبوع
١٨٤ - المدح	٢٥ - اسلوبه الفنى
٢٢١ - الرثاء	٢٥ - اولاده وعقبه
١٣٢ - العتاب	٢٧ - مدائح آل البيت

أعلام الديوانه

- [الألف]
- ابراهيم بك ج ٢ ص ٢١٤
ابراهيم بن فصيح الحيدري ج ١
ص ١٣٥
ابراهيم الوائلي ج ٢ ص ٢٧
ابن برد (بشار) ج ٢ ص ٢٢٣
ابو البركات بن قاسم ج ١ ص ٧
ابو تمام الطائي ج ١ ص ٧، ج ٢
ص ٢٠٧
ابو الحسن التهامي ج ١ ص ١٠
ابو دلف العجلي ج ٢ ص ٣٩
ابو الطيب المتنبي ج ١ ص ١٠، ج ٢
ص ٢٣٣، ٢٣٨
ابو العيناء ج ٢ ص ٣٠
ابو الفضل الطهراني ج ٢ ص ١٧٠
ابو القاسم بن أبي البركات ج ١ ص ٧
الأحنف بن قيس ج ٢ ص ٢٣٠
احمد بن أبي القاسم النوري ج ٢
ص ١٧٠
احمد بن أبي الحسين علي ج ١ ص ٧
احمد بن الحسين المتنبي ج ٢ ص ٢٣٨
- احمد بن حمد الله ج ١ ص ٦
احمد شاه القاجاري ج ١ ص ٣٧
احمد شوقي ج ١ ص ١٣
احمد بن صالح البحراني ج ١ : ١١٨
احمد عوض الحلبي ج ٢ : ١٣٨
احمد بن فهد الأسدي ج ١ : ١٩٧
احمد القزويني ج ١ : ٢٣٦، ج ٢ : ٧٤
احمد المحدث بن عمر ج ١ : ٧
احمد بن محمد الأرجاني ج ٢ : ٢٣٩
احمد بن محمود ج ١ : ٧
احمد مدحت باشا ج ٢ : ٢٠١
احمد النحوي ج ١ : ٥
احمد نور الأنصاري ج ١ : ١٤٢
احمد نوري باش أعيان ج ١ : ١٤٢
ادريس بن معقل ج ٢ : ٣٩
ميرزا اسماعيل الشيرازي ج ١
ص ١٨، ٣١٤
الأعسمين (محمد علي وعبد الحسين)
ج ١ : ١٠
اغازيرك الطهراني ج ١ : ص ٢٨،
٣١٥، ٣٢٠

باقر بن محمد حسن آل يس ج ٢ : ٥٠

برهان الدين باش أعيان ج ١ : ١٤٣

بنت بسطام ج ١ : ٢٨٥

بنو عجل بن لجيم ج ٢ : ٣٩

[التاء]

تماضر بنت عمرو السلية ج ٢ : ٩٦

[الجيم]

جعفر بن باقر القزويني ج ٢ : ١٠١

جعفر بن علي كاشف الغطاء ج ٢

ص ٩٧

ميرزا جعفر القزويني ج ١ : ٩

٢٢ ، ١٦٥ ، ١٨٩ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٩

٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ج ٢ : ١٨

٢٠ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، ١٢٢ ، ٢٣٥

٣١٠

جواد الشيبلي ج ١ : ١٥٠

جواد ملا كتاب ج ١ : ١٨٥

[الحاء]

الحبوبي (محمد سعيد) ج ٢ : ٢٢ ، ١٩٥

حبيب الله الرشتي ج ٢ : ١٨٦

الحجة المنتظر ج ١ : ٣١ ، ٣٢

٤١ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٦٥ ، ١١١

اغا رضا الهمداني ج ١ : ٢٠٦

آل البيت ج ١ : ١٤ ، ٤٩

آل جميل ج ٢ : ١٦٩ ، ٢١٤

آل السيد سليمان ج ١ : ٢٠

آل عثمان ج ٢ : ١٩

آل القزويني ج ١ : ٥٠ ، ٢٠ ، ١٦٦

ج ٢ : ١٩

آل كبه ج ١ : ١٩ ، ٢١

آل يس ج ١ : ١٨٥

الإمام الحسين ج ١ : ٣٠ ، ٣٤

٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥

٦٧ ، ٧٠ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤

٨٥ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٣

١٠٨ ، ١١١ ج ٢ : ١٧٩

الإمام الشيرازي ج ١ : ١٦

٢١ ، ١٨

الإمام الصادق ج ١ : ١٨

امري القيس ج ٢ : ٢٠٨

أمين بن حسن الأسدي ج ٢ : ٢١٧

أمين بن عبد الكريم كبه ج ١ : ١٩١

أيام ج ٢ : ٢٣٠

[الباء]

باقر بن حسن أسد الله ج ٢ : ٢١٧

- حمادى نوح الحلى ج ١ : ١٠٠
حيدر بن أحمد بن محمود ج ١ : ٧
حيدر بن سليمان ج ١ : ٧
[الخاء]
الخصيب (أمير مصر) ج ١ : ١٤١
[الدال]
داود باشا ج ١ : ٢٤٦
داود بن حيدر ج ١ : ٧
داود بن سليمان ج ١ : ٧
درويش بن على الفقيه ج ١ : ٧
دعبل الخزاعى ج ١ : ١٨
[الراء]
الرشيد (العباسى) ج ٢ : ٣٩
ميرزا رضا الكرماني ج ١ : ٣٧
[الزاى]
زائدة بن عبد الله الشيباني ج ٢ : ٣٩
زهير بن أبى سلمى ج ٢ : ٢٠٨ ، ٢٣٣
زين الدين بن محمد درويش ج ٢ : ١٩
زين العابدين ج ١ : ٧
[السين]
سليمان النقيب ج ٢ : ١٤ ، ٣٠ ،
٢٢٨ ، ٢١٢ ، ٤٢
- حسام الدين أفندى ج ٢ : ٢٧ ، ٢٨
حسان بن ثابت ج ٢ : ٢٠٨
حسن بن الشيخ أسد الله ج ٢ :
٢١٥ ، ٢١٦
ميرزا حسن الشيرازى ج ١ : ١٨ ،
٢٨ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٢٠٦ ،
ج ٢ : ١٧٠
السيد حسن الصدر ج ١ : ٢٤
الحسن بن عبد الصمد الجعفى ج ٢
ص ٢٣٨
حسن التميم الحلى ج ١ : ٥٠
حسن مصبح الحلى ج ١ : ٢٤ ،
ج ٢ : ١١٧
الحسين الأسمري بن شمس الدين ج ١ : ٧
الحسين بن حسن الجعفى ج ٢ : ٢٣٨
حسين السيد حيدر ج ٢ : ٦ ، ٢٦ ،
ص ١٨٩
الحسين بن زيد الشهيد ج ١ : ٧
حسين بن عبد الله العذارى ج ٢ :
ص ١٢٠
حسين بن على الطريحي ج ٢ : ١٢٠
حسين القزوينى ج ١ : ١٥٠ ، ١٩٥ ،
٢١٦ ، ج ٢ : ٦٩ ، ٢٢٤

۲۴۲ ، ۲۹۰ ، ج ۲ : ۱۲۷ ، ۶۹

۲۲۵ ، ۲۲۱

صالح السکواز الخلی ج ۲ : ۱۱۸

صبحی بک ج ۲ : ۲۰

صدیق الدموجی ج ۲ : ۳۹

[العین]

عاکف الترقی ج ۱ : ۲۶

عباس الجصانی ج ۱ : ۲۰۶

عباس السید حیدر ج ۱ : ۲۶

عباس شبر ج ۱ : ۴

عباس العزاوی ج ۲ : ۱۶۹

العباس بن علی وع ج ۱ : ۳۱ ، ۳۰۷

عباس فیضی القمی ج ۱ : ۳۵ ، ۳۱۵

عبد الباقی العمری ج ۱ : ۲۴۶ ،

۲۶۵ ، ۲۷۴ ، ۲۹۹ ، ج ۲ : ۲۶۸ ،

۲۶۹

عبد الحسین بن باقر آل یس ج ۱

ص ۱۸۶

عبد الحسین کبه ج ۱ : ۱۳۹ ، ۱۶۷

عبد الحمید خان ج ۱ : ۱۴۲ ، ج ۲

ص ۳۹

عبد الرحمن النقیب ج ۲ : ۱۸ ، ۳۶ ،

۲۰۴ ، ۵۲

سلیمان چلبی ج ۲ : ۱۱۱

سلیمان بن السید حیدر ج ۲ :

۱۳۵ ، ۷۹

سلیمان بن داود ج ۱ : ۷

سلیمان الصغیر ج ۱ : ۲۴۷

سلیمان الکبیر ج ۱ : ۶ ، ۲۴۷

[الشین]

الشاه عبد العظیم ج ۱ : ۳۷

الشریف الرضی ج ۲ : ۱۰۰ ،

۲۰۴ ، ۲۰۸

شریف العلماء ج ۱ : ۱۸۶

الشریف المرتضی ج ۲ : ۱۰۰

شکر بن محمد ج ۱ : ۷

الشمرت والزگرت ج ۱ : ۲۴۶

شمس الدین النقیب ج ۱ : ۷

شهاب بن علی ج ۱ : ۷

[الصاد]

الصابی (أبو اسحاق) ج ۲ : ۲۰۸

الصاحب بن عباد ج ۲ : ۲۰۸

صالح باش أعیان ج ۱ : ۱۴۲

صالح الحریری ج ۱ : ۲۲

میرزا صالح القزوینی ج ۱ : ۱۰ ،

۱۶ ، ۱۹۵ ، ۲۳۲ ، ۲۳۶ ، ۲۳۸ ،

- عبد المطلب بن هاشم ج ١ : ٧
عبد الهادي كبه ج ١ : ١٤٦ ، ١٧٩
عبد الواحد باش أعيان ج ١ : ١٤٢
عبود مرجان ج ١ : ٢٦
علي بن أبي طالب د ع ، ج ١ : ١٠٠ ،
١٨٦ ، ١٠٧ ، ٧٣ ، ٥٥
علي البازي ج ١ : ٢
علي بن تريان العذاري ج ٢ : ١٢٠
علي الجاسم الحلبي ج ٢ : ١٨
علي بن جعفر كاشف الغطاء ج ١ :
٢٣٦ ، ٢٠٠ ، ١٦٦
علي السيد حيدر ج ١ : ٢٦
علي الخاقاني ج ١ : ١ ج ٢ : ٣
علي رضا باشا ج ١ : ٢٤٦
علي بن سليمان النقيب ج ٢ : ١٤ ،
٨١ ، ٦٨ ، ١٩
علي بن شسكر ج ١ : ٧
علي العذاري ج ١ : ١٩ ج ٢ : ١٢٠
علي عوض الحلبي ج ١ : ٥
علي كاشف الغطاء ج ١ : ٢٢ ، ٥٠
علي المحلاقي ج ١ : ٢٤
علي بن محمد ج ١ : ٧
علي بن محمد حسن آل يس ج ٢ : ٥٠
- عبد السلام باش أعيان ج ١ : ١٤٢
عبد الصمد الجعفي الكندي ج ٢
ص ٢٣٨
عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر
ج ٢ : ١٩
عبد العزيز كبه ج ١ : ١٦٧
عبد الغفار الأخرس ج ٢ : ١٦٩
عبد الغني جميل ج ٢ : ١٦٩
عبد الغني كبه ج ١ : ١٥٨ ، ٢١٣ ،
ج ٢ : ١٦٦
عبد القادر الكيلاني ج ٢ : ١٩
عبد الكريم كبه ج ١ : ١٤٦ ، ١٩١
ج ٢ : ١٣ ، ٣٥ ، ٦١ ، ٩١
عبد الله بن أبي التمام الألوسي
ج ٢ : ١٦٩
عبد الله باش أعيان ج ١ : ١٤٢
عبد الله بن شبيب البغدادي ج ٢
ص ١١٤
عبد الله بن السكاظم العذاري ج ٢
ص ١٢٠
عبد الله بن مطر الشيباني ج ٢ : ٣٩
عبد المطلب الحلبي ج ١ : ٦ ، ٢١ ،
٢٦ ، ٢٤

الکیمیت (بن زید الاسدی) ج ۱ : ۱۸

السکوازین (حمادی و صالح) ج ۱ : ۱۰

[اللام]

لقمان الحکیم ج ۲ : ۲۳۶

[المیم]

المأمون (العباسی) ج ۲ : ۳۹

المتوکل (العباسی) ج ۲ : ۳۰

محسن الحضری ج ۱ : ۹

محسن مصبیح ج ۲ : ۱۱۸

محمد أمين باش أعيان ج ۱ : ۱۴۳

محمد أمين الأنصاري ج ۲ : ۱۱۸

محمد بن أبي محمد الحسن ج ۱ : ۷

محمد بن اسماعيل بن الخليفة ج ۱ : ۶

محمد التبريزي ج ۱ : ۵

محمد تقی شیرازی ج ۱ : ۲۰۶

محمد تقی الطباطبائي ج ۲ : ۱۰۹

محمد بن جعفر بن نماج ج ۱ : ۱۹۷

محمد جميل بن عبد الجليل ج ۲ : ۱۶۹

محمد الجواد الإمام د ع ، ج ۱ : ۳۱

محمد جواد کبه ج ۱ : ۱۷۰ ج ۲ :

۱۰۳ ، ۹۳

محمد حسن کبه ج ۱ : ۲۰ ، ۲۱ ،

۲۲ ، ۲۳ ، ۱۷۷ ، ۱۹۸ ، ۲۰۶ ،

علی بن موسی الرضا د ع ، ج ۱ : ۱۵۴

علی بن موسی کاشف الغطاء ج ۱ : ۱۸۵

علی بن نعمان الألوسی ج ۱ : ۳۰۵

عمر بن أبي ربيعة ج ۲ : ۲۰۸

عمر الشریف بن یحیی ج ۱ : ۷

عیسی بن ادريس ج ۲ : ۳۹

عیسی بن مریم ج ۱ : ۱۶۹

[الفاء]

فانک بن أبي جهل الاسدی ج ۲ : ۲۳۸

فتح علی شاه القاجاری ج ۱ : ۳۷

الفرزدق الشاعر ج ۲ : ۲۳۸

فرهاد مرزه بن فتح علی شاه ج ۱ : ۳۷

[القاف]

القاسم بن علی ج ۱ : ۷

القاسم بن عیسی العجلی ج ۲ : ۳۹

قاسم الملا الحلبي ج ۱ : ۵۰ ، ۱۰ ، ۲۴ ،

۲۶ ، ۳۲۰ ، ۳ ، ۶۹

قس بن ساعدة (الأبیادی) ج ۲ : ۲۰۸

[السکاف]

السکاظم بن علی العذاری ج ۲ : ۱۲۰

کشاجم ج ۱ : ۱۰

السکمی (هاشم) ج ۱ : ۱۰

محمد رضا كبه ج ١ : ١٣٩ ، ٢٤
١٦٧ ، ٢٢٣ ، ج ٢ : ٤٧ ، ٨٤
١٥٢ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥
١٩٧

محمد رضا النجوى ج ١ : ٥
محمد سعيد الحبوبي ج ١ : ٢٠٦
السيد محمد سعيد ج ١ : ١٤٨
محمد بن سعيد بن حمادة البوصيري
ج ٢ : ١٦٨

محمد بن السيد سليمان ج ٢ : ١٥٧
محمد سليم كبه ج ١ : ١٥٨ ، ٢١٣
محمد شاه القاجاري ج ١ : ٣٥
محمد شبر الكاظمي ج ١ : ١٤٢
محمد بن شبيب البغدادي ج ٢ : ١١٤
محمد صالح كبه ج ١ : ١٣٥ ، ١٣٩
١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩
١٨١ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٣
٢٤٧ ، ٢٦٣ ، ج ٢ : ١٤ ، ٢١ ، ٣٤
٤٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٩
٩٣ ، ١٠٥ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٥٢
١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٠٠
٢٣٠

محمد صالح بن محمد حسن كبه ج ١ : ٢٠٦

٢٠٨ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٧٠ ، ٢٨٢
٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧
٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦
٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٧
٣١٨ ، ج ٢ : ٤٠ ، ١٤٠ ، ١٦٤
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨
محمد حسن آل يس ج ١ : ٣٥ ، ٣٩
١٢٨ ، ١٨٥ ، ج ٢ : ٢٣ ، ٤٨

محمد حسن صاحب الجواهر ج ١ :

١٨٥ ج ٢ : ٧٨

محمد الحسين كاشف الغطاء ج ١ : ١ ، ٥

محمد حسين كبه ج ١ : ١٧٩

محمد درويش بن حسام الدين

ج ١ : ١٩

محمد رشيد بن ابراهيم بابان ج ١ :

٢٦ ، ١١١ ، ١٦٢

محمد رشيد بن داود السعدي

ج ١ : ١٤٢

محمد رضا آل يس ج ١ : ١٨٦

محمد رضا بن الحسن الكاظمي

ج ١ : ١٨٥

محمد رضا الشيباني ج ١ : ١٥٠

- مرتضى بن شمس الدين الانصارى
ج ٢ : ١٨
مرزه الحلى ج ١ : ٢٣ ، ٢٤
مصطفى الباجي ج ٢ : ١٦٦
مصطفى بن زين الدين الصغير ج ١ : ١٩
مصطفى كبه ج ١ : ٢٦ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ،
١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ،
ج ٢ : ٤٢ ، ١٠٣ ، ١٤٠ ، ١٦٣ ،
٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٠
معن بن زائدة ج ٢ : ٢٩
المنصور (العباسى) ج ٢ : ٢٩
مهدي بحر العلوم ج ١ : ٢٣٦
مهدي السيد داود ج ١ : ٨ ، ٢٠ ،
٢٤٧ ، ٢٦٣ ج ٢ : ٨٧ ، ١٩٩
مهدي السيد صالح القزويني ج ٢ : ٢٠٠
مهدي بن علي كاشف الغطاء ج ٢ :
٩٧ ، ١٤٨
مهدي القزويني الكبير ج ١ : ١١ ،
١٨ ، ١٣٠ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢١٦ ،
٢٣٦ ، ٢٤١ ج ٢ : ٢٥ ، ٢٦ ،
٥٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٩٧ ، ١٠١ ،
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
- محمد بن عبدالله بن أبي القاسم ج ١ : ٧
محمد علي الأوردابادي ج ١ : ١٨
محمد بن علي الطريحي ج ٢ : ١٥٠
محمد بن علي كاشف الغطاء ج ٢ : ١٠٨
محمد علي بن محمد رضا الكاظمي
ج ١ : ١٨٥
محمد علي بن هادي النوري ج ٢ : ١٧٠
محمد بن عمر الشريف ج ١ : ٧
محمد عوض الحلى ج ٢ : ١٣٨
محمد القزويني ج ١ : ١٣٠ ، ١٧٢ ،
٢٣٦ ، ج ٢ : ٦٩ ، ٧٢ ، ٢٢٤
محمد كاظم بن عبد الكريم كبه
ج ٢ : ١٠٥
محمد كاظم السكتي ج ١ : ٣٢٠
محمد بن محمد العكبري ج ٢ : ١٠٠
محمد الملا الحلى ج ١ : ٢٠ ، ١١٨
محمد مهدي كبه ج ١ : ٢٠ ، ٢٠٦
ميرزا محمد الهمداني ج ٢ : ١٧١ ، ١٧٤
محمود باش أعيان ج ١ : ١٤٣
محمود بن شهاب ج ١ : ٧
مدحت باشا ج ٢ : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٦
مرتضى الانصارى ج ١ : ٢٨ ،
١٦٦ ، ١٨٦ ج ٢ : ١٨ ، ١٤٧

[الهاء]

هادى السيد حمزة ج ١ : ٢٠
هادى آل كاشف الغطاء ج ١ : ٥

[الياء]

ياسين باش أعيان ج ١ : ١٤٣
يحيى بن الحسن النسابة ج ١ : ٧
يحيى بن الحسين ذى الدمعة ج ١ : ٧
يوسف عز الدين (الدكتور)
ج ٢ : ٣٩
يونس (بن متى) ج ١ : ٢٦٩

١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٧٩ ،

١٨١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨

مهدى كبه ج ٢ : ٥٨ ، ٦٠ ، ٨٩ ،

١٦٢ ، ١٦٣

مهيّار الديلبى ج ١ : ١٠ ج ٢ : ١٩١

موسى بن جعفر د ع ، ج ١ : ٣١

موسى بن عمران ج ١ : ١٦٩

[النون]

ناصر الدين شاه ج ١ : ٣٥

ناصر السيد عبد الصمد ج ١ : ١٤٢

فامق باشا ج ١ : ٢٤٦



مطالع قصائد ومقطعات ديوان

السيد حيدر الحلبي

مرتبة على حروف المعجم

[الهمزة ج ١]

ص	
٢٨ -	أى بشرى كست الدنيا بهاها قم ، فهني الأرض فيها والسماء
٣٠ -	حبست رجائي عن الباخرين وانزلت في ابني علي - رجائي
٣١ -	مني القصد وتحقيق الرجاء من سليل آل طه الأصفياء
٥٠ -	كم ذا تطارح في منى ورقاهها خفض عليك فليس داؤك داهها
١١٨ -	فتاة الحمى حسبك من جفائي صلي قبل التفرق والتناهي
١٢٨ -	قد كان داؤك للشريعة داهها فالآن صار لها شفاك شفاهها
٢٠٦ -	احدى الغواني الى الزوراء جاءتك تمشى على استحياء
٢٤٦ -	ما لحيت انتهى بك الإسراء لمهب العشر العقول ارتقاء
٢٨٢ -	أنجوم بنورها يستضاء نثرها بافقهها العلياء

[الهمزة ج ٢]

٥٨ -	غمضت بغيته عيون الفناء فوق انسان مقلة العلياء
٦٣ -	هل يطربنك يا زمان نعاي أم أنك استعذبت ماء بكائي
٦٤ -	كفا الإله إناهها دنيا أطلت هجاءها
٦٨ -	قد علمنا فقر العفاة اليه أفكان الردى من الفقراء ؟
١٦٨ -	نسيت في عرفانك الحكماء فقييح أن تذكر للشعراء

- ١٧٩ - سعدت من عشية زار فيها قر المجد ربنا فأضاء
٢٢٩ - قد كان في موت عليّ الذرى ماتت بنو المجد وعليهاها

[الباء ج ١]

- ٣١ - يا ابن الإمام العسكرى ومن ربّ السماء لدينه انتخبه
٣٢ - هي دار غيبته فخيّ قباهما والتم بأجفان العيون تراها
٥٥ - قم ناشد الإسلام عن مصابه اصيب بالنبيّ أم كتابه ؟
٥٨ - أهاشم تيم جلّ منك ارتكابها حرام بغير المرهفات عتابها
٦٢ - يا آل فهر أين ذلك الشبا ليست تُظباك اليوم تلك الظبا
١١٨ - جاز النسيم على الغيد الرايب لجاء يحمل منها نفحة الطيب
١١٩ - وأغيد منسوب الى العرب لاح لى على خنده خالّ الى الزنج ينسب
١١٩ - خطرت في رداء حسن قشيب تتثنى كفصن بان رطيب
١٣٠ - نفحات السرور أحيت حبيبا فخبنا من النسيب نصيبا
١٣٥ - حيثك سارقة اللحاظ من الظبا تحلو المدام فخيّ ناعمة الصبا
١٣٩ - يا نسيم الصبا وريح الجنوب روحا مهجتي بنشر الحبيب
١٤٢ - عجل الصب وقد هبّ طروبا فتعدى لتهانيك النسيبا
٢٣٢ - ذخرتك لى إن نابى الدهر مرهفا على ثقة فيه أصول على الخطب
٢٣٢ - كلها زادك المحب اقترابا زدت عنى تباعدا واجتتابا
٢٨٢ - اسلم وحضرتك المهابه للناس أمن أو مثابه
٢٨٣ - قفا حيبا بالسكرخ عنى ريبيها فيا طيب رياه الغداة وطيبها
٢٨٤ - يا من لويت به يد الخطب وبه ثنيت طلايع الكرب
٢٨٥ - قد جنى لى الزمان أعظم ذنب وغدا عنه شاغلى أن يتوبا

[الباء ج ٢]

- ص
- ٦ - وراءك اليوم عن لهوى وعن طربي
فان قلبي أمسى كعبه النوب
- ١٤ - فيا نير الدنيا الذي بضياته جلا عن حيتها ظلام الغياهب
١٤ - حدرت بأطراف البنان نقابها مرحاً فأخجل حسنها أترابها
١٧ - هل الحب إلا ما أذاب حشا الصب
- فان لم تذب فيه فلا خير في الحب
- ١٨ - بنورك لا بالنيرات الثواقب أضاء حمى (الزوراء) من كل جانب
١٨ - لقد قلت للأرض ادعت بنجومها
- عليك السما نخرأ فقالت : اجيبها
- ١٩ - يا خير من صنع الجميل لربه متقرباً
١٩ - الفخر شاد بكم قبابه والشعر زان بكم كعابه
٦٩ - ومجدك ما خلعت الردى منك يقرب
- لأنك في صدر الردى منه أهيب
- ٧٥ - لحي الله دهرأ لو يميل الى العتبي لاوسعت بعد اليوم مسمعه عتبا
٧٨ - أعظم شرق الدنيا ومغربها لما تواری في الترب كوكبها
٧٩ - لبست من الدهر ثوباً قشيباً ورحت بكفيه منه سلبيا
٨١ - نعمى الناعون للشرف المعلى فتى الأشراف سيدها النقبيا
١٩٥ - عرائس لفظ حكى مسكها على الطرس أنفاس ریح الصبا
٢١٧ - كريم وقي ماله عرضه فلست ترى فيه شيئاً يعاب
٢١٩ - يا ابن الآلى غرء ملوك الورى تشرفت في لثم أعتابها

[التاء ج ١]

ص

- ٦٤ - يعلم الله ان قلبي صفات سئمت طول فرعه الحادثات
١١٩ - أطال اشتغالي في هواه مهفهف أنيق الصبا سبحان مبدع فطرته
٢٨٦ - ان في الكرخ بين تلك البيوت كم لصبٍ مقيمٍ من خفوت

[التاء ج ٢]

- ٨١ نضارة عيش أزهرت واضمحلت وأيام انسٍ أقبلت ثم وائت
١٧٨ - اكرّر الطرف لا أرى أبداً إلا غيباً أنى تلفت
١٧٨ - وحش من الانس من يعلق بصحبتهم
يكن كستبدل سقماً بصحته
١٧٨ - كم تراني أستولد الأوقانا فرجاً في انتظاره الصبر مانا

[التاء ج ١]

- ١٨٧ - عشقت ظمأ الكشح لا بل غرائها
تودّ الثرياً أن تكون رعائها

[التاء ج ٢]

- ١٦٩ - أرب القوافي قد غدا لك مذعناً بها محرز الفضل اكتساباً ووارثه

[الجيم ج ١]

- ٦٥ - كم توعد الخيل في الهيجاء أن تلجا
ما آن في جريها أن تلبس الرحا
١٢٠ - ضمنت غلائل ربة الأراج ماشئت من هيفٍ ومن دعبج

ض

- ١٨٧ - فيك العلاء مضيئة أبراجها فلأنت بدر سمائها ومراجها
٢١٤ - روض بدا بين الأنام أثراً لسحب جود بالنهاى تدبجه

[الخاء ج ١]

- ٣٤ - ألا يا أبا السجاد إن بوارقاً لسحب نذاك العذب شمت التماحها
٦٧ - يا دار جائلة الوشاح حيثك ناخلة الرياح
١٢٠ - برزت تحمل بالراح راحا فكست بهجة نور براحا
١٨٨ - طمحت اليك فما ألد طامحها هيفاء راض لك الغرام جماحها
١٨٩ - رف قلب المشوق لا للملاح بل لشوق اليكم وارتياح
٢٩٠ - يا شريفاً به يزان المديح ويراض الزمان وهو جموح

[الخاء ج ٢]

- ٢٠ - لتلق ملوك الأرض طوعاً يد الصلح
حذار حسام صاغه الله للفتح
٨٢ - يا نعش ما يصنع الفصيح لم أدر ماذا به يبوح
٨٤ - أجل من على ما خلت يرقاه فادح
هلال المعالي طوحته الطوائح
١٦٢ - أتى اليوم حاتم أهل النهى على أنه للنسدى فاتح
١٦٢ - إن يطومصباح المكارم ضارح فلقد أضاءت في علاه مصابح
٢٠١ - لى قواف في جنبها البحر رشحه سلسلتها رؤية لى سمحه

[الخاء ج ١]

- ١٢٠ - يا لائمي وشهاب وجدى ثاقب كيف العزاء وطود صبرى ساخا
١٩١ - حمد الركب فى حماك مناخه حيث ربى طير الرجا أفراخه

[الخاء ج ٢]

ص

١٩٥ - نسخت ولم يحص اشتياقي الوكة جميع الذي قد ضمه السكون ناسخ

[الال ج ١]

- ٧٠ - امية غورى فى الخول وانجدى فمالك فى العلياء فوزه مشهد
١٢١ - أبدين تفاح الحدود وسترن رمان النهود
١٢٢ - يارياض الوصال اثمرت غيدا فاجتذينا سوالفا وخدودا
١٤٦ - بشراك بالين عليك وفدا من هذه الافراح ما تجددا
١٤٨ - بشرى العلاء فذى مطالع سعده ولدت هلالاً زاهراً فى مجده
١٥٠ - سقتك ياربع العلى عهداها وطفاء بشر اطلقت مزادها
٢٣٣ - ياخير من اعطى الجميل فى الورى تبرعاً فيه وأوفى من وعد
٢٣٣ - يا اصدق الناس وأوفى من وعد ما أنت من اعطى الجميل واسترد
٢٤٧ - اذا عن لى برق يضني على البعد

نزت كبدى من شدة الشوق والوجد

- ٢٩١ - عيشك غض والزمان أغيد وطرف حسادك فيه أرمد
٢٩٢ - بوركت طلعتك الغراء يا قرأ فى فلك العلياء مفرد
٢٩٢ - شهدت لنفسك ان السكال أتى معها يوم ميلادها

[الال ج ٢]

- ٢١ - لا زلت ياربع الشباب حميدا باقى وإن خلق الزمان جديدا
٢٥ - لقد رحلت عن ودنا فيه جفوة وبعد الجفا فيه يراجع بالود
٢٦ - من محمد رشيد باشا يبانى استمدت أهل النهى كل رشد
٢٧ - اطلع شمس الراح ليلاً أغيد كأنه من نورها بجسد

- ٣٠ - سبقت الورى مجدأ يدوم بلا حد
فكان بلا قبل ويبقى بلا بعد
- ٣١ - نفسى بجبل ولاء (أحمد) امسكت
مذ أحكمت بنياط قلبي عقده
- ٨٧ - أظبي الردى انصلى وهاك وريدى
ذهب الزمان بعدتى وعديدى
- ٨٩ - أغائر دمعك أم منجد
قد رحل الصبر ولا منجد
- ٩٣ - قد تبلغ الأنفس بارتياها
حصول ما تهواه من مرادها
- ٩٧ - ما للعيون حاربت رقادها؟
وسالمت على القذى سهادها
- ٩٨ - أعلنت طارقة الخطوب السود
بجى الوصى صرعت أى عميد
- ١٠١ - كذا يلج الموت غاب الاسود
وتدفن رضوى بطن اللحد
- ١٠٢ - ادرج والمعروف فى برده
وحل والاحسان فى لحده
- ١٦٢ - ذا محمد رشيد باشا بيانى
شاد للحكم دار عز ومجد
- ١٦٢ - وليلة قد ولدت بصبحها
شمس على تشع فى سعودها
- ١٠٣ - لقد ولدت ام المفاخر ماجدا
تضوع من أعطافه طيب محتده
- ١٠٣ - ألا بكر الناعى بناو ثواءه
توسد والمعروف تحت ثرى اللحد
- ١٧٩ - أهذا نبي الهدى أحمد
وهذا الذى ضمنا المسجد
- ٢٠٧ - الى فتى من قبيلة أبدأ
قبيلة فى الفخار واحدها
- ٢١٣ - يا مجيدا إن قال قال مجيدا
وفريدا إن ينش أنشا فريدا
- ٢٦٢ - كنت والوجد خدينى
وبه العيش منكيد

[الزال ج ١]

٢٩٤ - قل لأبى الهادى الذى ماخذت بنو الثنا من الثنا ما أخذنا

[الراء ج ١]

- ص
- ٣٥ - حزت بالسكاظمين شأناً كبيراً فابق يا صحبن آهلاً معموراً
٤١ - كذا يظهر المعجز الباهر فيشبهه البرء والفاجر
٤٤ - بشرى فولد صاحب الأمر أهدي اليك طرائف البشر
٧٣ - أقائم بيت الهدى الطاهر كم الصبر فت حشا الصابر
٧٨ - أهاشم لا يوم لك ايضاً أوترى
جياذك تزجي عارض النقع أغبراً
٨٠ - نعمى الروح جبريل بأن ذوى الغدر
أراقوا دم الموفين لله بالنذر
٨٢ - لا تحذرن فما يقيك حذار إن كان حتفك ساقه المقدار
١٢٢ - مرء بنا أمس تميمية ساحبة أذياها العاطره
١٢٢ - ظن العذول أدمعى تناثرت حمراً لعمرى غره ما يبصره
١٢٢ - إن النى سكنت ضميرى فى حسننا سلبت شعورى
١٥٢ - ايماض برق أم ثغور فى ضمنها نطف الخور
١٥٤ - طرب الدهر فاستهل منيرا يملأ الكون بهجة وسرورا
١٥٨ - حتى تحت الدجى نجياً أنارا فأحال الليل البهيم نهارا
١٦١ - أرايت كيف بدا بشير بلحاظه الرشأ الفرير
١٦٣ - عش مهناً فكل يوم يمرء لك عيد وللحواسد نحر
١٦٥ - أسقنك يارب الحبيب قطارها ديم اليك حدا النسيم عشارها
٢٣٦ - ولاؤك أنفع ما بذخر وذكرك أضوع ما ينشر
٢٣٨ - ما بال من نوّهت دهرها فيه يتيه على كبرا
٢٣٨ - أبا خير من يرتاده أمل الورى فبصره فى روضة منه يجبر

٢٦٢ - لأقلام موسى سرّ ما كان في العصا

لموسى بن عمران من الآية الكبرى

٢٩٤ - عين فتانة لها القلب خدر سحرتنى وأعين الغيد سحر

٢٩٦ - أيامنا بك بيض كلها غرر وعيشنا بك غضّ موق نضر

٢٩٧ - ولاؤك أنفس ما يذخر ومدحك أطيب ما ينشر

٢٩٩ - باتت تروّحني بنشر عبيرها بيضاء تطوى النيرين بنورها

[الراء ح ٢]

٧ - يا غمرة من لنا بمعبرها موارد الموت دون مصدرها

٣٣ - صباح الهدى من ضوء وجهك مسفر

ومن نوره ليل التهجّد مقمر

٣٤ - بنور وجهك لا بالشمس والقمر

أضاء افق سماء المجد والخطر

٣٦ - يا هماماً لفضله يشهد السمع والبصر

٣٧ - أحق بالعز من لا يرهّب الخطرا ولا يعاقد إلا البيض والسمرا

٣٩ - رواقك ذا لا بل وليجة خادر بل الليث يخطو دونه خطو قاصر

٤٠ - نسب أناف على الأنام به شرفاً فطال به على قصره

٤٠ - الى من مناقبه الزاهرات بدت أنجماً في سما الفضل زهرا

١٠٣ - أهنيك قائلاً لك بشري أم اعزيك قائلاً لك صبورا؟

١٠٥ - لا أرى للزمان يا صاح عذرا أفيدري لمن تأبط شرا؟

١٠٧ - الآن هون كل نائبة جلل أمال دعائم الفخر

١٠٨ - طرقت فالأنام منها سكارى تملأ الكون دهشة وانذارا

١٠٩ - ماذا تريدون بالدنيا يد القدر لقد ذهبت بسمع الدهر والبصر

١١١ - أطار بك الناعي فؤاد العلي ذعرا

غداة نعي في نعيك المجد والفخرا

١١٤ - يارواق العلي فقدت وقورا ألف الحلم واصطفاه سميرا

١١٦ - أحببنا هل عائد بكم الدهر طواكم وعندى من شمائلكم نشر؟

١٦٣ - عجب لنادى التقى وحيّ البشيرا إن فيه الزوراء تزهو سرورا

١٧٠ - يا أبا الفضل كلما قلت شعرا فيه أودعت من بيانك سحرا

١٧٨ - ما أكثر الناس لولا أنهم بقرو تأتي المثالب أفواجا إذا ذكروا

١٧٨ - إن يبلغنك عن جود امرئ خبر

فكذب السمع حتى يشهد البصر

١٩٦ - يا طيب أخلاق كريم روى الـ سامع منها ما روى المبصر

١٩٩ - أطرسك أم خدّ عذراء بكر وذا درء لفظك أم لفظ درء

٢٠٢ - فلا والقنا والمرهفات البواتر فلا ترة أبقيت لي عند واتر

٢٠٣ - سطوت فلها لم أدع غير صاغر

عفوت الى أن لم أجد غير شاكر

٢١٣ - من طينة المجد الصراح التي قد شهد الوحي بتطهيرها

٢٢٥ - أقول للقلب وقد أرسلته دمعاً على ذلك الصفيح يقطر

[الزاى ج ١]

٣٠١ - ودار على لم يكن غيرها لدائرة الفخر من مركز

[الزاى ج ٢]

١٧٨ - أفلات لا تبغى الثناء فما لك في الثناء من نعمة تجزى

[السبع ج ١]

ص

- ٨٤ - أنتى يخالط نفسك الانس سفهاً ودهرك سعده نحس
٢٣٩ - حيتا لى البارى صنى - مودة قد لذ لى وله قديماً كأسها
٣٠٢ - أدر يا نديمى علينا السكووسا فقد شافت الراح منّا النفوسا
٣٠٣ - حازم يسلس من بعد الشمس كل أمرٍ راضه صعب المراس

[السبع ج ١]

- ٣٠٣ ولرب ريم طرفه بالهدب سهم اللحظ راشا

[السبع ج ٢]

- ١١٧ - بكيت لمحمول الى القبر فى نعش
سرى حاملوه فى الثرى وهو فى العرش

[الصاد ج ١]

- ٣٠٤ - أنخ يا سعد فاجية القلاص بحيث الدار طيبة العراض
٣٠٥ - أعلى - أحلامك الذروة العلباء عيص من أشرف الأعياص

[الضاد ج ١]

- ١٦٧ - صبح الهنا اليوم تجلى أبيضاً وبالمنى ربع التهاني رؤضاً
٣٠٥ - وسم الربيع بزعمه ذات الأضا كذب الربيع فذاك دمعى رؤضاً

[الطاء ج ١]

- ٣٠٦ - ليس إلا اليك للعيس نشط كل رحل الى حماك يحطه

[الظاء ج ١]

ص

٣٠٧ - رأت المشيب بعارضيك فغاظها وثنت بذات البان عنك لحاظها

[العين ج ١]

٨٥ - قد عهدنا الربوع وهي ربيع أين لا أين انسها المجموع

٨٨ - الله يا حامى الشريعة أتقرء وهي كذا مروعه

١٢٣ - عهدت بذات البان فالجزع أربعا

كساهن وشى' الروض برداً مولعا

١٦٨ - عثر الدهر فاستقال سريعا رب' عبد عصي فآب مطيعا

٢٠٨ - عرفت ناسكة ذات اللبي فرنت فاتسكة في أضلمي

٢٦٣ - وبيت على ظهر الفلاة رماه من

له همة من ساحة الكون أوسع

٣٠٨ - دعوا كبدي ودونكم دموعي فداعى البين يهتف بالجميع

[العين ج ٢]

٩ - سنام علائق لم يقرع وهضبة مجدى لم تطلع

٩ - ألفت قراع الخطب مذ أنا يافع

فكيف تزوع اليوم قلبى الروائع

١١٨ - من حط هضبتك الرفيعه وأباح حوزتك المنيعه؟

١٢٠ - درى لا درى دهر ذمنا طباعه لآى حمى ياراعه الله راعه

١٢٢ - قد خططنا للبعال مضجعا ودفنا الدين والدنيا معا

١٢٥ - قرع النعى بصوته سمى فحى على جمر الجوى ضلعي

ص

١٧٩ - فويل القريض لقد أصبحت به أغبياء الورى تدعى

٢١٩ - ولا أمٌ خشفٍ ظلٌ عنها فغودرت

بشرقيّ نجدٍ وهو بالغور رافع

٢٢٠ - بيهاك أحمد في النهى ختمت ذور الرتب المنيعه

٢٣٦ - ترى والى الآن لم تجزع وهل بعد للصبر من موضع؟

٢٣٧ - لى اللوم قد كافت نفسى خطة عواقبها تدمى عليها الأصابع

[الفين ج ١]

٣٠٨ - ذكرت بذات البان حيث مضى لنا

زمان به ظل الشيبية سائع

[الفاء ج ١]

٤٧ - يا قائماً بالحق حلٌ بنا ما لا يفرجه سوى لطفك

٩٢ - على كل وادٍ دمع عينيك ينطف

وما كل وادٍ جزت فيه المعروف

٩٥ - لتلو لوى الجيد ناكسة الطرف

فهاشمها بالطف ممشومة الأنف

١٧٠ - ابشر فيك العلى والشرف وأهدى الى المجد أسنى التحف

١٧٢ - طلعت كبدر دجى نرف سلافها يا حى طلعتها وحى زفافها

٣٠٩ - أفتك نافرة الظباء الهيف واستوطنت فى ربعاك المألوف

[الفاء ج ٢]

٤١ - يا مليكاً به الملوك أطافوا بت معافاً تحفك الألفاف

٤٢ - اهـدى اليك أخوا الفخار تحية رقت كرقعة طبعك الشفاف
١٢٦ - ما لهم يا قبر قد جدءوا انصرافا بعدما قد دفنوا فيك العفافا

[الفاف ج ١]

٤٧ - قضاء حق الضيف أولى به من شرع الواجب من حقه
١٢٣ - حبست على اللهو قلباً طليقا وقت احبي الخيال الطروقا
١٧٧ - حيتك من وجناتها بشقيةها وجلت عليك مدامة من ريقها
١٧٩ - وصلت وربعان الشبية مونق وجفت وقد لبس المشيب المفرق
٢١٦ - يا خليلي وأيام الصبا حلبات فانفضا نستبق
٢٤٠ - رأيت الثنا في جعفر الجود صادقا

وكم (جعفر) فيه الثنا غير صادق

٢٦٥ - تخيرك الله من آدم و (آدم) لولاك لم يخلق

٢٧٠ - ناديت من سلب السكرى عن ناظري

وتجلدى بقطيعة و فراق

٣١٠ - حملتك الديار ما لا تطيق مذعرا شمل أهلها التفريق

[الفاف ج ٢]

٤٢ - بنى العشق ما أحلى الى كل عاشق طلاً لمشوق زفها كف شائق

٤٥ - بقيتي هي بين الشوق والأرق حشاً تذوب وجفن غير منطبق

١٢٧ - أفعى الأسي طرقت وغاب الراق

فأنا اللديغ وأدمعي درياقي

١٧١ - انطقت بارعة يرى حتى العدو وفاقها

١٧٩ - ليت منى نياط قلبي الى قسطنط بن يمتد من أقاصي العراق

<u>ص</u>	
١٨٠ -	قل للنسيم وقد سرى
سحراً بأنفاس رقيقه	
١٨٠ -	سلام برفته قد حكى
ونفسك رقة أخلاقها	
٢١٢ -	يا خليقاً بأشرف الأخلاق
دم برغم الحسود على الرواق	

[اللطاف ج ١]

٩٧ -	أحسين مذ الحفاظ انتضاكا
كسر الموت جفنه عن شباكا	
٣١١ -	قامت تجنّى لى فى دلها
قلت لها : رفقاً بأسراك	
٣١١ -	ملك عظيم القدر أم ملك
من تحت علياه جرى الفلك	
٣١٢ -	يا من بهمته عقدت رجاي إذ
همم الأنام حياهن ركك	

[اللرم ج ١]

٤٧ -	إذا لم اعوّد منك غير التفضل
فهل كيف لا أرجوك فى كل معضل	
٩٧ -	تروم مقام العزّ والذلّ نازل
ولم يك فى الفبراء منك زلازل	
١٠٠ -	عثر الدهر ويرجو أن يقالا
تربت كففك من راج محالا	
١٨٥ -	أين فى عصرنا نرى لك مثلا
جئت بعداً ففقت من جاء قبلا	
١٧٩ -	جاءت على رقة عذالها
فاقتبل العمر باقبالها	
٢٤٠ -	يا من براه الله روح كمال
فتمثلت شخصاً بغير مثال	
٢٤١ -	تظن الأنام باقبالكم
على بلغت العريض الطويل	
٢٧٣ -	قل للعلى حزناً أطيل العويل
وطارحى بالنوح ذات الهديل	
٣١٢ -	حيثك تنهمل انهمالا
وظفء مرخية العزالى	

[العلوم ج ٢]

ص

- ٤٦ - بيت مجدٍ إن حوى شـكر الورى
فعلى معروفه كانوا عيالاً
- ٤٦ - أثنت عليك بأسرها الدول وتشوقتك الأعصر الأول
٤٧ - يا أجد الناس فرعاً ينمى لأجد أصل
١٣٠ - أرى الأرض قد ماتت لأمرها ولها
فهل طرق الدنيا فناء يزيلها
- ١٣٥ - عودى بطرفك يا قريش كليلاً وبعزمك امتلأت ظباه فلولا
١٣٥ - هموم نوى البرء منها ارتجالاً فلا تبعث الداء إلا عضالاً
- ١٣٦ - كل يوم يسومنى الدهر ثكلاً ويرينى الخطوب شكلاً فشكلاً
١٣٨ - لو برء العذل من غليلي لم أحرم سمعى عن العذول
١٤٠ - وقفت على الزوراء وهى يتيمة
- تحن لمن أبقى المعالي ثواكلاً
١٤٠ - فقلت على من رنة النوح والبكا
فقال على من لا ترى الدهر مثله
- ١٧٣ - طرح المجد فى حمى المجد رحله عند مولى يميره اليوم كله
١٧٤ - هو طرس أم خدء عنراء تجلى خط فيها الابداع ما كان أملى
١٩٠ - فله أبادٍ لا تزال سماؤها كراماً مخيله
- ٢٢٧ - طلبت وصفه العقول ولسكن لم يزل ممكناً اليه الوصول
٢٢٨ - أقول وقد وقفت على ضريح كان نسيمه أرج الغوالى

[الميم ج ١]

ض

- ١٠٣ - إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم
فلا مشيت بي في طرق العلي قدم
١٠٧ - حلوك في محل الضيم داما وحده سيف يأبي أن يضاما
١٩١ - فاخرى أيتها الدار النجوما هن في الضوء ، وفي الجو الغيومما
١٩٤ - يا جوهر المجد بل يا جوهر الكرم
أمنت من عرض الآلام والسقم
١٩٥ - إن قلت عنراً لها ما ابطأت ساما
فرب معتذر يوماً وما اجترما
٢٢٣ - اجتلى الكأس فذى كف الصبا
حدرت عن مبسم الصبح اللثاما
٢٧٤ - اذا كتبت نخطى زهر آكام ولؤلؤ زنت فيه جيد أياي
٣١٣ - قل لام العلي ولدت كريما رق خلقاً وراق خلقاً وسبما
٣١٣ - كم مقامات نهى حررها ليس فيها (للحريري) مقامه
٣١٤ - في في لم يزل لذكرك نشر طيب واختبر بذاك النسبما
٣١٤ - يا سمي الذي فداه من الذبح إله السما بذبح عظيم
٣١٥ - خلق شف فالتسيم كثيف عنده إن قرنت فيه النسبما

[الميم ج ٢]

- ٤٨ - قد متك العلي وكننت زعبما وقصارى رجائها أن يدوما
٥٠ - اليك وقد كأت علينا العزائم سرت بتحيات المشوق النسائم
٥٢ - لي العندر كل لسان القلم وجف بما فوقى طرمى رسم

- ١٤٢ - يادهر ما شئت فاصنع هان ما عظما
هـ - هذا الذي للرزايا لم يدع ألما
١٤٧ - قطعت لسالك نفثة من أرقم أعلمت من تنعاه أم لم تعلم
١٤٨ - ملأت مكارمك البسيطة أنما
فلذلك انعقدت لوزنك مأنما
١٥٠ - وأبيك لا حتى يدوم فعلام ترمضك الهموم
١٨٦ - وجه كأن البدر شا طره الضياء أو النجوم
١٨٨ - في فمي لم يزل لذكرك نشر طيب واختبر بذاك النسيما
١٩٢ - أغض النسيم تحمّل سلامي فخيّ برياه (دار السلام)
٢٢٣ - وأنا الذي لم يسخ بي أحد إلا غدا ونديمه الندم

[النور ج ١]

- ١٠٨ - تركت حشاك وسلوانها نخلّ حشاي وأحزانها
١١١ - إن ضاع وترك يا ابن حامى الدين لا قال سيفك للناباكوني
١٩٨ - أسفرت الأيام عن مرأى حسن
وسعدنا الطالع باليمن اقترن
٢٧٥ - ورب مجلس انس فوق مرتفع
قد طال إيوان (كسرى) الملك إيوانا
٣١٥ - لازلت يادهر تجلو منظراً حسناً
عن طلعة سعدنا في يمنها اقترنا
٣١٦ - يا جعفر الجود كم انملت ظمّنا فراح - مبتلة أحشاه - ريانا
٣١٦ - بمجدك يا أعزّ على منى ومجدك ما ذخرت سواه ثانى

[النوه ج ٢]

ص

- ١٠ - اضرب بسيف أو لسان واطعن برمح أو بنان
١٠ - لا نحتي إذا أخوال شوق حننا أنا يا ورق للشجا منك أدنى
٥٣ - قد أصبح الدهر يجلو منظرأ حسنا
من ليلة طوقت جيد العلي منا
١٤٠ - بكأني بعيني لم يكفني لمن قطع الدهر فيه وتبني
١٥٣ - اطوياني ملامة وانشراني بلغ الوجد حيث لا تبلغاني
١٥٧ - كذا تفقد العين انسانها فتدمى المدامع أجفانها
١٥٧ - لقيت من الوجد واللائمينا ضني شف جسمي وأقذى العيوننا
١٦٤ - بشرى بمولود به ابتهج الزمن
وغدت تهني المسكرات به (الحسن)
١٨١ - البوم قد صوت ناعي الهدى يفصح بالنعى ولا يكفي
٢٩٢ - أتانس في فتح أجفانها عيونى في غير انسانها
٢٠٠ - ومعربة عن فضل من صاغ لفظها
وأودع فيها من بدايعه اللحن
٢٠٢ - حضرة مولى سواه ليس يرى في غير هذا الزمان انسان
٢٠٥ - يا إله الخلق يا بارئنا نحن في ضيق فكمن عوناً لنا
٢٠٦ - نشأت نكباء يا رازئنا إن تذرنا اهرمت ناشئنا
٢١٥ - الحمد أكرم ما حوته حقيبة والشكر أكرم ما حوته يدان
٢٣٣ - حتى م تطوى الود بالهجران وإلى م أبسط بالعتاب لسانى
٢٣٥ - أطلقت بالعتب الممض لسانى إن ترم بالاعياء فضل بيانى

[الرهاد ج ١]

ص

- ٢٠٠ - دار بنى الأثل عهدناها ما أطيب العيش بمغناها
٢١٧ - باتت تعياطيني حميتاها بيضاء كالبدر حميتاها

[الوار ج ١]

- ٤٨ - اليكم تذلل النفس من بعد عزرة وليست تذلل النفس إلا لمن تهوى
٣١٧ - أحممتي وأنا المفوه وأرق من أثني ونوه

[الوار ج ٢]

- ٥٣ - حيثك بكر النظم غدوه تجلو الثنا شغفاً وصبوه

[الباء ج ١]

- ١١٥ - أنا عى قتلى الطف لا زلت ناعيا تهبج على طول الليالى البواكيا
٢٤٣ - تلك المودّة ما رأى العلى فيها ذابت حشا المجد غيظاً من تلظيها
٣١٨ - للمجد طلعتك البهيه شمس تشع على البريه
٣١٩ - ما حلية الدنيا سوى أجادها يزهر فى بهائم نديها

[الباء ج ٢]

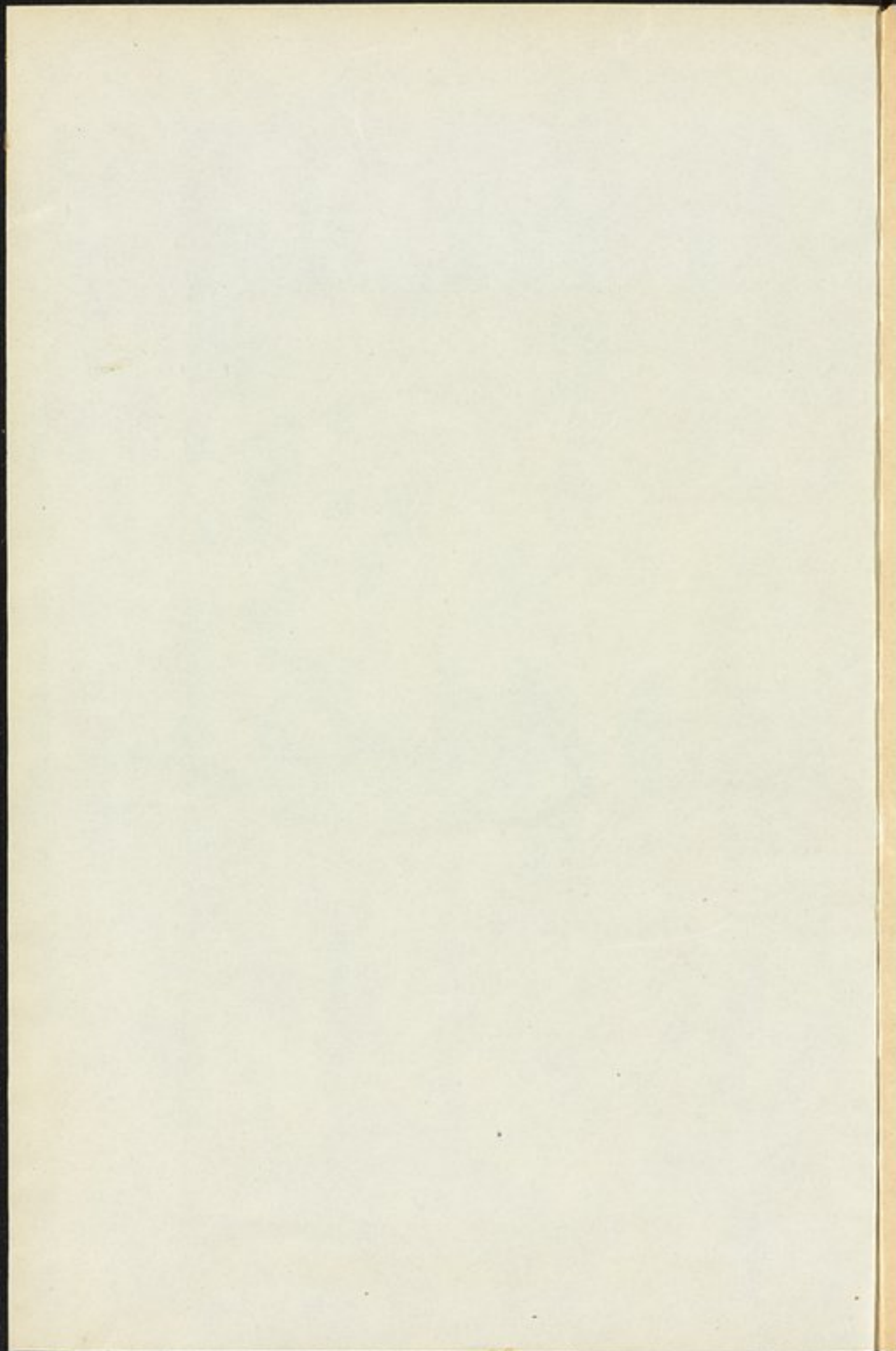
- ١٥٩ - أما والهوى العذرى ما بت ساليا
حبياً بعينى الكرى كان ثانيا
١٦٦ - للبصطفى والحسن الفعل معاً مرآة رأى حسن مرثيها
١٨١ - خذى قلبى اليك فقلبيه ترى لا موضعاً للصبر فيه
٢٢١ - قامت على الدنيا نواعيها إذ نعتت نفس العلى فيها

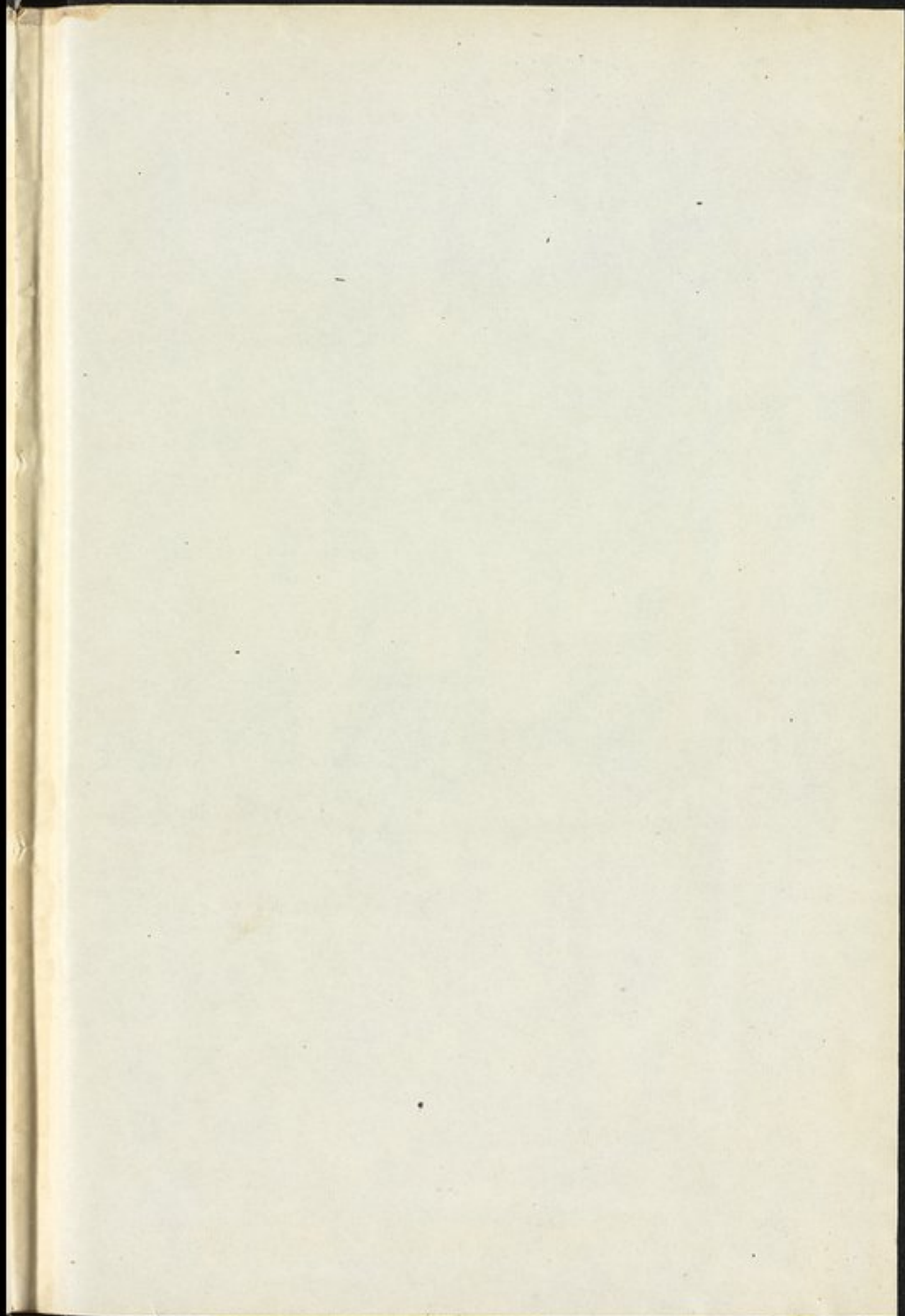
مكتبة دار البيان

بغداد : شارع المتنبي . صاحبها : علي الخاقاني . فيها مختلف المطبوعات العربية والفارسية والتركية ، وهي مستعدة لتقديم أكبر نوعية من المطبوعات النادرة ، والمخطوطات القديمة ، من منشوراتها المكتبة الآتية :

	فلس	دينار
شعراء الغرى في ١٢ جزءاً ضخماً	١٤	٥٠٠
شعراء الحيلة في خمسة أجزاء ضخام	٥	٥٠٠
ديوان السيد حميد الحلبي ج ١ و ٢	١	٥٠٠
أساطير (ديوان) بدر شاكر السياب		١٠٠
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي		٥٠٠
مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ق ١ و ٢		٤٠٠
فنون الأدب الشعبي ثمانية أجزاء	١	٥٠٠
د د د في مجلدين افرنجي	١	٥٠٠
شعراء بغداد ج ١ و ٢ أسمر	١	٥٠٠
د د ج ١ و ٢ ورق أبيض	٢	٥٠٠
أرض النهرين تعريب الأب انستاس الكرملي		١٥٠
المقامات تأليف شعيب ابراهيم		١٥٠

ولديها تحت الطبع مجموعة كتب مهمة منها الجزء الثالث والرابع من شعراء بغداد ، وديوان الحاجري ، وديوان الشاب الظريف ، ومدرسة الشعر في النجف (١) الشيخ جواد الشيباني ، وديوان الذهبي .





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036761621

PJ
7832
.I435
D59

SEP 16 1975

FEB 1 1974

U
32
35
59